٢٨٦ ورقه

١

الجزء الخامس من الشرح الكبير على
الجامع الصغير للعلامة الشيخ
عبد الرؤوف المناوي
رحمه الله تعالى
امين

هو
الحمد لله تعالى والمنة
ملكه الفقير ... امين ...
غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين

هذه النسخة الكاملة من وقف السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان عليه الرحمة والغفران
قد وضع لمن طالع وانا الفقير الى الله ...
في ... حرره الفقير السيد علي
زهري المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين
عفي له



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

حرف الدال

داووا مرضاكم بالصدقة

الصدقة

فان الطب نوعان جسماني وروحاني فارشد النبي صلعم الي الاول من
القرب كاغاثة ملهوف واعانة مكروب وقد جرب ذلك الموفقون فوجدوا
الادوية الروحانية تفعل ما لا تفعله الادوية الحسية ولا ينكر ذلك الا
من كثف حجابه والنبي طبيب القلوب فمن وجد عنده كمال استعداد
الي الاقبال علي رب العباد امره بالطب الروحاني ومن رآه علي خلاف
ذلك وصف له ما يليق من الادوية الحسية ابو الشيخ ابن حبان في
كتاب الثواب عن ابي امامة وقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لهذا
مع وجوده لبعض المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو البيهقي في سننه
والخطيب من حديث ابن مسعود ورواه ايضا الطبراني من حديث ابي اما
مة والديلمي من حديث ابن عمر وعزاه لهما الدرر داووا مرضاكم بالصدقة
من نحو اطعام الجايع واصطناع المعروف الذي القلب الملهوف وجبر القلوب المنكسرة كالمرضي من الغرباء الفقراء والارامل والمساكين الذين لا يؤبه بهم فانها
تدفع عنكم الامراض والاعراض قال في سفر السعادة كان المصطفي يعالج الامراض
بثلثة انواع الادوية الطبيعية وبالادوية الالهية وهذا منها وبالادوية المركبة منها وقال في سلك الجواهر الصدقة امام الحاجة سنة مطلوبة موكدة
والخواص يقدمونها امام حاجاتهم الي الله كحاجتهم الي شفاء مريضهم لكن علي
قدر البلية في عظمها وخفتها حتي انهم اذا ارادوا كشف غامض يذلوا شيئا لا
يطلع عليه احد وكان ذووا الفهم عن الله اذا كان لهم حاجة يريدون سرعة حصولها
كشفاء مريض يامرون باصطناع طعام حسن بلحم كبش كامل ثم يدعون له ذوي القلوب
المنكسرة قاصدين فداء راس براس وكان بعضهم يري ان يخرج من اعز ما يملكه
فاذا مرض له من يعز عليه تصدق باعز ما يملكه من نحو جارية او عبد او فرس يتصدق
بثمنه علي الفقراء من اهل العفاف قال الحليمي فان قيل اليس الله قدر الاعمال والآجال والصحة والسقم فما فايدة التداوي بالصدقة او غيرها قلنا يجوز

ان

ان يكون عند الله في بعض المرضي انه ان تداوي بدواء سلم وان اهمل امره
فسد امر المرض وهلك فر من حديث بديل ابن المحبر عن هلال ابن مالك
عن يونس ابن عبيد عن راو عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقي منكر
بهذا الاسناد دباغ الاديم بكسر الدال الجلد الذي نجس بالموت
طهوره بفتح الطاء اي مطهره فيصير طاهرا ينتفع به عند الشافعي وابي حنيفة
ومالك وكذا احمد في احد روايته اما قبل الدبغ فلا يجوز الانتفاع به خلافا
للزهري للنجاسة واما الجلد الذي لم ينجس بالموت كجلد المغلظ فلا يطهره
الدباغ ثم الدباغ يكون بكل حريف نازع للفضول وتمسك بهذا من جوز اكل
جلد الميتة بعد الدبغ وهو وجه عند الشافعي فعية رجحوا مقابله ومن قال
يطهر شعر الجلد معه وهو وجه عندهم ايضا صححوا نقيضه قالوا لان الدباغ لا يوثر
فيه حم م من حديث السبائي عن ابن عباس قال السبائي سالت ابن عباس
انا نكون بالغرب فياتينا المجوس بالاسقية فيها الماء والودك فقال اشرب فقلت
اري تراه فقال سمعت رسول الله يقول فذكره د عن سلمة ابن المحبق وفيه سلمة
ابن ربيعة ابن المحبق الهذلي صحابي نزيل البصرة ع عن انس طب عن ابي ا
مامة وعن المغيرة ، عن عايشة دباغ جلود الميتة طهورها قال
في الفردوس معناه انه اذا دبغ فهو طاهر كجلد المذكي وهذا شامل للماكول
وغيره من كل جلد نجس بالموت وهو ما عليه الشافعية وخصته المالكية
بالماكول لورود الخبر في الشاة ولان الدباغ لا يزيد في التطهير علي الذكاة وغير
الماكول لو ذكي لم يطهر بالذكاة فكذا الدباغ واجاب من عمم بالتمسك بمفهوم
اللقب قط من رواية سعيد ابن المسيب عن زيد ابن ثابت قال الفرياني في حاشيته مختصر
الدارقطني كما وقفت عليه بخطه فيه الواقدي ضعفوه قال في متروك وشيخه
معاذ ابن محمد الانصاري مجهول ورواه عنه ايضا ابن حبان وقال ابن جماعة
في سنده شريك القاضي وثقه ابن معين لكنه اختلط آخرا ولذلك روي له مسلم
في المتابعات دباغ كل اهاب طهوره عام في كل جلد
يقبل الدباغ لا مطلقا فخرج المغلظ قال ابن العربي وزعم بعض الغفلة وهو

ابو يوسف ان جلد الخنزير يطهر بالدبغ تعلقا بالعموم لا وجه له قط عن ابن
عباس رواه من عدة طرق عن عدة من صحابة بالفاظ مختلفة ثم قال اسانيدها
صحاح دب اليكم اي سار اليكم داء الامم قبلكم اي عادة الامم الماضية
الحسد والبغضاء وهي الحالقة حالقة الدين بكسر الدال لا حالقة الشعر
اي الخصلة التي شانها ان تحلق اي تهلك وتستاصل الدين كما يستاصل الموسى
الشعر قال الطيبي الدب يستعمل في الاجسام فاستعير للسراية على
سبيل التبعية وكذا قوله الحالقة فانها تستعمل في حلق الشعر فاستعملت
فيما يستاصل الدين وليست هي استعارة لذكر المشبه والمشبه به اي البغضاء
تذهب الدين كما يذهب الموسى الشعر والذي نفس محمد بيده اي بقدرته وتصريفه
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا بالله وبما علم مجيء الرسول به بالضرورة ولا تؤمنوا
حتى تحابوا حذف احدى التائين للتخفيف اي حتى تحب بعضكم بعضا افلا
انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم قالوا بلى يا رسول الله قال افشوا السلام
بينكم فانه يزيل الضغائن ويورث التحابب كما سبق تقريره حم ت في الزهد والضيا
المقدسي عن مولى آل الزبير عن الزبير بالتصغير ابن العوام بفتح المهملة وشد
الواو قال المناوي ومولى الزبير مجهول ورواه باللفظ المزبور من هذا الوجه
البزار قال الهيثمي كالمنذري وسنده جيد دثر مكان البيت
اي درس محل الكعبة واصل الدثر الدروس وهو ان تهب الرياح على المنزل
فتنسي رسومه الرمل وتغطيه بالتراب انتهى وذكر بالطوفان وقد روي
كما في البحر العميق انه كان موضع البيت بعد الغرق اكمة حمراء لا تعلوه السيول
وكان ياتيه المظلوم ويدعو عنده المكروب فقل من دعا عندها الا استجيب له و
فلم يحجه هود ولا صالح معنى انه سنة في الذين خلوا من قبل اصفيائه آدم فمن
بعده الما فقط على حجه حتى بوأه الله لابراهيم اي اراه اصله ومحله فاسس
قواعده وبناه واظهر حرمته ودعا الناس الى الحج اليه وورد اخبار بحج هود
وصالح وسندها كلها ضعيف قاله المصنف الزبير ابن بكار في النسب
من حديث ابراهيم ابن محمد ابن عبد العزيز الزهري عن ابيه عن الزهري

الحسد

عن

٢

عن عروة عن عايشة وفي الميزان ابراهيم رواه قال ابن عدي عامة
حديثه مناكير وقال في سكتوا عنه وبمشورة جلد مالك دحية
دحية بمهملة كحلية وقد يفتح اوله بل نقل الثقة الزمخشري عن الاصمعي
انه لا يقال بالكسر به الكلبي بفتح فسكون الصحابي القديم المشهور شهد
مع المصطفى مشاهده كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة يشبه جبريل وكان
ياتي المصطفى غالبا على صورته فانه كان بارعا في الجمال يضرب به المثل فيه بحيث
انه كان اذا دخل البلد بلد برز لرؤيته العواتق من خدورهن وعروة بضم العين
المهملة ابن مسعود الثقفي الذي ارسله قريش الى المصطفى يوم الحديبية
ثم اسلم فدعا قومه الى الاسلام فقتلوه يشبه عيسى ابن مريم ولما قتله
قومه قال مثله في قومه كصاحب يونس وعبد العزى بن قطن يشبه
الدجال في الصورة وفيه جواز التشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم وهذه
التشبيهات انما هي للصورة كما تقرر ولا شك ان الصورة المذكورة
اخص بالمشبه به فلا يرد ان المشبه به يجب كونه اقوى وفيه اشارة الى
ان الدجال آثار الحدوث عليه ظاهرة وان بنيته كافية في الدلالة على
كونه من جنس المخلوقين وان له خالقا خلقه سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم ابن سعد في الطبقات الشعبي مرسلا دخلت الجنة
اي في النوم لانه لا يدخل الجنة احد في اليقظة والمصطفى وان دخلها مع
يقظة ليلة المعراج الآن بلالا لم يدخل فسمعت خشفة بفتح المعجمة
المعجمتين والفاء صوت حركة او وقع نعل فقلت ما هذه الخشفة
اي قال ذلك للملائكة او لغيرهم من اهل الجنة كالحور والولدان وزاد
في رواية امامي قالوا هذا بلال قال العراقي في شرح التقريب ان قيل
رأى بلالا امامه مع انه اول من يدخلها قلنا لم يقل هنا انه يدخلها
قبله يوم القيمة وانما رآه امامه مناما فاما الدخول حقيقة فهو
اول داخل وهذا الدخول المراد به سريان الروح حالة النوم قال
القاضي ولا يجوز اجراؤه على ظاهره اذ ليس لنبي من الانبياء ان يسبقه

دحية الكلبي

فكيف باحد من امته ثم دخلت الجنة اي مرة اخري فسمعت خشفة فقلت
ما هذه قالوا هذه الغميصاء بغين معجمة مصغرة ويقال الرميصاء امراة
ابي طلحة وهي ام سليم خالة انس بنت ملحان وهذا يقتضي تكرر الدخول
لكن قد عرفت انها رؤيا منام عبد بغير اضافة بن حميد عن انس ابن ماجه لك
الطيالسي ابو داوود عن جابر ابن عبد الله ورواه عنه الديلمي ايضا رمز
المصنف لحسنه دخلت الجنة فسمعت خشفة بخاء معجمة بضبط المد
صوت غير شديد واصله صوت دبيب الحية والمراد هنا ما يسمع من حس
وقع القدم او النعل فقلت ما هذه الخشفة فقيل هذا بلال يمشي امامك
انما اخبره بذلك ليطيب قلبه ويداوم علي العمل ويرغب غيره فيه قال
المظهر هذا لا يدل علي تفضيله بلال علي العشرة المبشرة فضلا من النبي
وانما سبقه للخدمة وقال التوربشتي هذا شيء كوشف به من عالم
الغيب في نومه او يقظته وهو من قبيل قول القايل لعبده لتسبقني
بالعمل اي تعمل قبل ورود امري عليك قال الطيبي ولا يناقضه
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لما ان التقدم بين
يدي الرجل خارج من صفة المتابع المنقاد لان الآية واردة في النهي عما
لا يرضي الله ورسوله كما يشهد له سبب النزول والحديث ليس كذلك ومن
ثمة قرره علي السبب الموجب لذلك السبق واستحمده انتهي طب وكذا
في الاوسط والصغير عد عن ابي امامه قال الهيثمي رجال الصغير
ثقات وقد رواه احمد في حديث طويل انتهي ومفهومه ان رجال الكبير
ليسوا بثقات وبه يعرف ان المص لم يصب في اهماله الطريق الجيدة و
ايثاره عليها غيرها دخلت الجنة ليلة اسري
بي فسمعت في جانبها وجسا ~~قال الحافظ العراقي وفيه وفيما اي~~
صوتا خفيفا قال ابن الاثير الوجس الصوت الخفي فتوجس بالشيء احس
به فقلت يا جبريل من هذا قال هذا بلال المؤذن قال الحافظ
العراقي وفيه وفيما قبله ندب قصة الرؤيا الصالحة علي اصحابه وان
الا

الانسان اذا راى لصاحبه خيرا البشره به وان رؤيا الانبيا حق ومنقبة
عظيمة لبلال حم ع عن ابن عباس قال الهيثمي رجال احمد رجال
الصحيح غير قابوس وقد وثق وفيه ضعف دخلت الجنة فرايت لزيد
ابن عمرو بن نفيل بالتصغير نفل ابن اسد ابن عبد العزي بن قصي وهو
ابن عم خديجة الذي قال للمصطفي لما بداه الوحي وذهبت به خديجة اليه
هذا الناموس الاكبر الذي انزل علي موسي درجتين اي منزلتين
عظيمتين لكونه تنصر وامن بعيسي ثم آمن بمحمد وفي رواية درجتين
اي شجرتين عظيمتين قال الزركشي العراقي ينبغي ان يقال انه اول من آمن
من الرجال لان اول الوحي نزل في حياته فآمن به وصدقه وذكره ابن منده في
الصحابة وقول الحاكم لا اعلم خلافا ان عليا اول الذكور اسلاما اراد به
اسلاما بعد خديجة ومن نظمه ارباً واحداً ام الف رب
ادين اذا تقسمت الامور تركت اللات والعزي جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير الم تعلم بان الله افني
رجالا كان شانهم الفجور وابقي اخرين ببر قوم
فيربو منهم الطفل الصغير ابن عساكر في التاريخ عن
عايشة وفيه الباغندي مضعف لكن قال الحافظ ابن كثير اسناده
جيد دخلت الجنة لفظ رواية الطبراني فيما
وقفت عليه النسخ دخل رجل الجنة فراي ولعل هذه رواية اخرى
وفي نسخة اخري فرايت علي بابها الصدقة بعشرة والقرض بثمانية
عشر فقلت يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض
بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع في يد الغني والفقير والقرض
لا تقع الا في يد من يحتاج اليه قال الطيبي القرض اسم مصدر
والمصدر بالحقيقة الاقراض والجوهر كونه هنا بمعني المقرض وقوله
قال البلقيني فيه ان درهم القرض بدرهمين صدقة لكن الصدقة
لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله

وبقي ثمانية عشر وثمة الوابر منه كان له عشرون ثواب الاصل وهذا الحديث
يعارضه حديث ابن حبان من اقرض درهما مرتين كان له كاجر صدقة
مرة وجمع بعضهم بان القرض افضل من الصدقة باعتبار الابتداء بامتيا
زه عنها بصون وجه من لم يعتد السوال وبين افضل منه حيث الانتهاء
لما فيها من عدم رد المقابل وعند تقابل الخصوصيتين قد ترجح الاولي
وقد ترجح الثانية باعتبار الاثر المترتب والحق ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال والازمان وعليه تترد الاحاديث المتعارضة طب
عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عتبة ابن حميد ووثقه ابن حبان وغيره
وفيه ضعف دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت
من هذا قالوا يعني الملائكة او غيرهم ممن مر حارثة بحاء مهملة ومثلثة
ابن النعمان كذلكم البر قال الطيبي المشار اليه ما سبق والمخاطبون الصحابة
فان المصطفي راي هذه الرؤيا وقصها علي اصحابه فلما بلغ الي قوله النعمان
نبههم علي سبب نيل تلك الدرجة بقوله كذلكم البر اي حارثة نال تلك
الدرجة بسبب البر وموقع هذه الجملة التذييل كقوله تعالى وجعلوا اعزة
اهلها اذلة وكذلك يفعلون وفيه من المبالغة انه جعل جزاء البر برا
وعرف الخبر بلام الجنس تنبيها علي ان هذه الدرجة القصيا لا تنال الا ببر الوا
لدين والتكرار للاستيعاب والتقرير والتاكيد ك في المناقب وكذا احمد
وابو يعلى بسند قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح من عائشة قال ك
علي شرطهما واقره الذهبي وقال الحافظ في الاصابة اسناده صحيح وظاهر
صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر خلافه بل بقيته وكان
ابر الناس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بمدرج ثم بسطه
دخلت الجنة فرايت فيها جنابذ من اللؤلؤ ترابها المسك فقلت لمن
هذا يا جبريل قال للموذنين والائمة من امتك يا محمد فيه ان من
راي لقوم خير سببه فعله لشيء من ابواب الخيرات يسالهم عما استحقوا به ذلك ليحثهم عليه ويرغبهم فيه ع وكذا ابواب الشيخ. الديلمي

عن

عن ابي ابن كعب قال الديلمي وفي الباب انس وغيره دخلت الجنة
فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة فقيل الغميصاء
ويقال بيضاء بنت ملحان ابن خالد الانصارية ام سليم خالة انس ابن مالك
يقال اسمها سهلة او رميثة او مليكة او نبيهة اشتهرت بكنيتها واي
امراة ابي طلحة بسيدة الصابرات التي مات ولدها وزوجها غائب فسجته
في ناحية البيت فجاء ابو طلحة فقدمت له العشاء فافطر فقال كيف الصبي فقالت
هو اسكن مما كان ثم تصنعت له فاصابها فلما فرغ قالت الا تعجب لجيراننا اعيروا
عارية فطلبت منهم فجزعوا فقال بئس ما صنعوا فقالت ابنك كان عارية
فقبض فحمد واسترجع فخليق بمثل هذه ان تكون في عليين حم م ن عن انس
ابن مالك دخلت الجنة فاذا انا بنهر حافتاه خيام اللؤ
لؤ فضربت بيدي الي ما يجرى فيه الماء فاذا هو مسك اذفر قال الكسائي
قلت ما الاذفر قال الذي لا خلط له فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر الذي اعطاك الله في الجنة حم خ ت عن انس دخلت الجنة
في النوم فاذا انا بقصر من ذهب وفي رواية فاتيت علي قصر من ذهب
مشرف وذكر بعضهم في حكمة كونه من ذهب انه اشارة الي ان عمر من الذين
اذهب الله الرجس وطهرهم لان لفظ الذهب مطابق للاذهاب فقلت لمن
هذا القصر استفهام للملائكة الذين كانوا معه في الجنة ح وفائدة سواله
عنه ان يعلم لمن هو فيبشره به قالوا لشاب من قريش اي من قبيلة قريش
فظننت اني انا هو فقلت ومن هو قالوا عمر ابن الخطاب قال الزين
العراقي حكمة كونه لم يصرح له ابتداء بكونه لعمر بيان فضيلة قريش فلو
قال ابتداء لعمر فات التنبيه علي ذلك فلولا ما علمته من غيرتك لدخلته
تمامه فبكي عمر ثم قال اعليك بابي وامي يا رسول الله اغار قال المعبرون
القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر
دخول القصر بالتزوج وفيه الحكم بكل امراء بما يعرف من خلقه ولا يعارض
هذا خبر ابن ابي الدنيا عن انس مرفوعا دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض

قلت لجبرئيل لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون انا فقلت لاي قريش
فقال لعمر لان الرويا ان كانت متعدده فظاهر وللمانع من اعداد قصر او قصور
له بعضها علي اصفر وبعضها ابيض والا فلا مانع من كون المراد بياضه نوره
واشراقه ومنياوه وذهب الجنة لا يشبه ذهب الدنيا من كل وجه تنبيه قد كان
المصطفي اشد الناس غيرة وتبعه اصحابه علي ذلك كما اشعر به ما اشير اليه من غيرة
عمر ومن غيرة سعد ابن عبادة حيث قالوا لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف
غير مصفح يعني لو وجدت عليها فانه يكون مباح الدم بزناه حم ت حب عن
انس ابن مالك حم ق عن جابر بن عبد الله حم عن بريده ابن الحصيب وعن
معاذ ابن جبل وفي الباب غيرهم ايضا   دخلت الجنة زاد في رواية
البارحة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت قالت لزيد
ابن حارثة حب رسول الله الذي ما بعثه في جيشه الا امره عليهم ولو
بقي بعده لاستخلفه كما رواه ابن عساكر عن عايشة ولما جاء مصابه في غزوة
موتة اتي منزله فلما راته ابنته اجهشت في وجهه بالبكاء فبكى النبي
حتي انتحب فقيل ما هذا يا رسول الله قال هذا شوق الحبيب الي الحبيب
الروياني في سنده والضياء المقدسي في المختارة عن بريدة وفيه الحسين
بن واقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال استنكر احمد بعض حديثه دخلت
الجنة البارحة اسم لاقرب ليلة مضت وهذا يقتضي قرب عهده بالدخول
وقد كانت له عليه السلام التخيلات الصادقة المعلومة والكاشفات المشهورة
والمشاهدات الماثورة وقد تجلي له الكون كله وزويت له الارض باسرها
فاري مشارقها ومغاربها فنظرت فيها اي تاملت فاذا جعفر ابن ابي
طالب الذي استشهد بموته يطير مع الملايكة واذا حمزة ابن عبد المطلب
عم النبي متكي علي سريره قال السهيلي لم يرد انه يطير بجناحين
كالطير بريش بل المراد بهما صفة ملكية وقوة روحانية ومنعها ابن حجر
بفقد المانع من الحمل علي الظاهر وورد عن البيهقي ان جناحيه من ياقوت
طب عد ك عن ابن عباس قال ك صحيح ورده الذهبي بان فيه سلمة

صح

بن

بن وهرام ضعفه ابو داود   دخلت الجنة فاذا جارية ادماء
اي شديدة السمرة لعساء في لونها ادني سواد ومشربة من الحمرة فقلت
ما هذه يا جبرئيل فقال ان الله عز وجل شهوة جعفر ابن ابي طالب
للادم اللعس فخلق له هذه اكراما له بكمل لذته وتعظم مسرته لكونه استشهد
في سبيله بعد ما بذل الجهد في قتال اعدايه جعفر بن احمد بن القمي بضم القاف و
شداييهم نسبة الي قم بلدة كبيرة بين اصبهان وساق اكثر اهلها شيعة في فضا
يل جعفر ابن ابي طالب والرافعي في تاريخه اي تاريخ قزوين عن عبد الله
ابن جعفر ابن ابي طالب يرفعه   دخلت الجنة اي في المنام فرايت
في عارضتي الجنة اي عارضتي بابها مكتوبا ثلاثة اسطر جمع سطر وهو
الصف من الكتابة بالذهب اي بذهب الجنة الذي لا يبلى ولا يفني السطر الاول
لا اله الا الله اي الواجب الوجود محمد رسول الله اي كافة الثقلين والسطر
الثاني ما قدمنا اي في الدنيا من الانفاق في وجوه القرب وجدنا ثوابه في الاخرة
وما اكلنا من الدنيا من الحلال ربحنا اكله وما خلفنا اي تركنا ما لنا بعد موتنا
خسرنا فان حسابه ووباله علي الموت والتبسط به للوارث والسطر الثالث
امة مذنبة اي امة محمد امة كثيرة الذنوب ورب غفور كثير المغفرة لها
فلو اتوه بقراب الارض خطايا قابلهم بقرابها مغفرة كما سيجيي في خبر وقوله
ما قدمنا الي اخره مقول علي التشبيه العباد الرافعي الامام ابو القاسم
في تاريخ قزوين وابن النجار في تاريخ بغداد عن انس ابن مالك
دخلت الجنة فاذا اكثر اهلها البله جمع ابله وهو الغافل عن الشر المطبوع
علي الخير او من غلبت عليه سلامة الصدر وحسن ظنه بالناس فاغفل امر دنياه
فجهل حذق التصرف فيها واقبل علي اخرته فشغل نفسه بها فلذلك كانوا اكثر
اهلها ابن شاهين في الافراد وابن عساكر في التاريخ عن جابر قال ابن
الجوزي حديث لا يصح فيه احمد بن عيسى قال ابن حبان يروي عن المجاهيل
المناكير وفي الميزان انه محمد بن ابراهيم القرشي   دخلت
الجنة فوجدت اكثر اهلها اليمن اي اهل اليمن ووجدت اكثر اهل

اليمن مذحج كمسجد اسم اكمة ما باليمن ولدت عندها امراة من حمير كانت زوجة
ادد فسميت باسمها ثم صار علما علي القبيلة ومنهم قبيلة الانصار وعليه فلا
ينصرف للتانيث والعلمية وقال الجوهري مذحج اسم الاب قال والميم عند
سيبويه اصلية وعليه فهو منصرف خط وكذا الديلمي عن عايشة وفيه
حمزة ابن الحسين السمسار قال الذهبي في الضعفاء حمزة ابن الحسين الدلال
عن ابن السماك قال الخطيب كذاب انتهى دخلت الجنة فسمعت
نحمة قال العراقي النحمة بنون مفتوحة فحاء مهملة هي الصوت والسعلة
والنحنحة وقال السهيلي النحمة سعلة مستطيلة من نعيم اي من جوف نعيم
ابن عبد الله القرشي العدوي اسلم قبل عمر وكتم ايمانه وكان ينفق علي الارامل
بني عدي فنعوه منه الهجرة وقالوا قم علي اي دين شئت ثم هاجر عام الحديبية
وتبعه اربعون من اهل بيته واستشهد يوم اليرموك او باجنادين ابي
سعد في الطبقات عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة عبد الله ابن خد
ثقة العدوي بالعين والدال المهملتين نسبة الي عدي بن كعب بن لوي
ثقة عارف بالنسب مرسلا ارسل عن ابن عمر وغيره قال في الكاشف ثقة
دخلت العمرة في الحج الي يوم القيمة اي دخلت في وقت الحج وشهوده
هذا هو المناسب للحال وقيل معناه دخل عمل العمرة في عمل الحج اذا قرن بينهما
وقيل معناه ان العمرة نفسها داخلة في الحج وفي الاتيان به وان فرضها ساقط بوجوب
الحج وفرضه وهو قول من لا يرى وجوب العمرة كابي حنيفة ومالك كذا قرره البي
البيضاوي وقال ابن العربي رد علي اهل مذهب المالكية تعلق علماونا بقوله
دخلت العمرة في الحج علي عدم وجوبها فقالوا معناه حكم بدخولها فيه سقط وجوبها
قلنا لو كان المراد لسقط فعلها راسا وانما معناه دخلت في زمن الحج ردا علي العرب
الزاعمين ان العمرة في زمن الحج من افجر الفجور فحكم بدخولها معه في زمانه كما تدخل
معه في مكانه كما تدخل معه في قرانه وهذا بديع م د عن جابر قال رايت رسول
الله قصر علي المروة بمشقص ثم ذكره د ن عن ابن عباس مرسلا ورواه عنه
البزار والطبراني والطحاوي قال الحافظ بن حجر في تخريج المختصر حديث

غريب

غريب تفرد به داود بن يزيد وفيه مقال تفرد به عن عبد الملك بن ميسرة وقد خولف
دخلت امراة النار قال بن حجر لم اقف علي اسمها فقيل حميرية
وقيل اسرائيلية ولا تعارض لان طايفة من حمير تهودت فنسبت الي دينها تارة والي
قبيلتها اخري في هرة اي لاجلها او بسببها ذكره الزمخشري وقال ابن مالك في هنا
بمعني التعليل وهو مما خفي علي اكثر النحاة وتعقبه الطيبي بانهم يقدرون المضاف
اي في شان هرة او في امرها والهرة انثي السنور وجمعها هرر كقربة وقرب والذكر
هر ويجمع علي هررة كقردة ربطتها ربطتها وفي رواية للبخاري حبستها
وفي اخري لمسلم عذبت امراة في هرة سجنتها وفي رواية له ايضا اوثقتها وفي رواية
له ايضا دخلت امراة النار من جراء هرة لها او هرة ربطتها فلم تطعمها حتى
ماتت جوعا كما في رواية البخاري والفاء تفصيل وتفسير للمربط ولم تدعها
لم تتركها تاكل من خشاش بفتح الخاء المعجمة اشهر من كسرها وضمها كما في الديباج
وغيره وحكي النووي انه روي بالحاء مهملة وغلط قايله الارض حشراتها وهو
امها قال الزمخشري الواحدة خشاشة سميت به لاندساسها في التراب
من خش في الارض دخل فيها قال الطيبي وذكر الارض للاحاطة والشمول
مثله في اية وما من دابة في الارض الا علي الله رزقها حتي ماتت زاد في رواية مسلم
هزلا وظاهره انها عذبت بالنار حقيقة او بالحساب لان من نوقش عذب كذا ذكره
بعضهم وجزم القرطبي بالاول وهذه المراة التي رآها المصطفي في النار وهي
امراة طويلة من بني اسرائيل او حمير ويحتمل كونها كافرة كذا ذكره جمع وحكاه
عنهم الحافظ ابن حجر وقال النووي الذي يظهر انها كانت مسلمة وانما دخلت
النار بهذه المعصية وتوبع علي ذلك وقال القرطبي هل كانت كافرة او
مسلمة كل محتمل فان كانت كافرة ففيه ان الكفار مخاطبون بالفروع ومعاقبون
علي تركها والا فقد تلخص ان سبب تعذيبها حبس الهرة ففيه ان الهرة
تملك وانه لا يجب اطعامه الا علي من حبسه وكانهم لم يروا فيه شيئا وهو عجب
فقد ورد النص الصريح بكفرها قال علقمة كنا جلوسا عند عايشة فدخل
ابو هريرة فقالت انت الذي تحدث ان امراة عذبت في هرة ربطتها الخ

فقال سمعت منه فقال هل تدري ماكانت المراة ان المراة مع مافعلت كانت كافرة وان
ان المومن اكرم علي الله ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله فانظر كيف
تحدث رواه احمد قال الحافظ الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه تفخيم الذنب
ولو صغيرا وان تعذيب الحيوان حرام وانه يسلط يوم القيمة علي ظالمه وحل
اتخاذ الهرة ورباطها بشرط اطعامها وسقيها والحق بها غيره مما في معناها وقول
النووي وان نفقة الحيوان علي مالكه نوزع فيه بانه ليس في الخبر مايقتضيه
حم ق ه عن ابي هريرة ح عن ابن عمر بن الخطاب و رواه عنه ابن مسلم بلفظ
عذبت امراة في هرة اوثقتها الي اخره دخول البيت
الكعبة المعظمة اي للتكبير فيه والصلاة والدعاء كما فعل المصطفي دخول في حسنة
وخروج من سيئة واراد بالحسنة والسيئة الجنس بدليل رواية دخول البيت
دخول في الحسنات والخروج منه خروج من السيئات وفي رواية للبيهقي من دخل
البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة وخرج مغفورا له وفيه ندب دخول الكعبة
ومحله مالم يوذ احدا بدخوله او بناء ذي هو ولا يجب اجماعا وحكاية القرطبي عن بعضهم
ان دخول الكعبة من المناسك رد بان المصطفي انما دخله عام الفتح ولم يكن محرما واما
ما خبر ابي داود وغيره عن عايشة ان المصطفي خرج من عندها وهو قرير العين
ثم رجع وهو كئيب فقال دخلت الكعبة فاخاف ان اكون شققت علي امتي فلا يدل
للقول المحكي لان عايشة لم تكن معه في الفتح ولا في عمرة وقال النووي ان
المصطفي دخل يوم الفتح لا في حجة الوداع قال في الفتح ويشهد له مافي تاريخ
الازرقي انه انما دخلها مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها عد هب عن
ابن عباس وفيه محمد بن اسماعيل البخاري اورده الذهبي في الضعفاء وقال
قدم بغداد بعد سنة خمسماية قال ابن الجوزي كان كذابا وفيه عبد الله ابن
المومل الذهبي ضعفوه درهم ربا ياكله الرجل يعني الانسان وذكر الرجل غالبي وهو يعلم اي والحال انه ربا او يعلم الحكم فمن نشأ
بعيدا عن العلماء فهو معذور اشد عند الله من ذنب ستة وفي رواية
ثلاثة وثلاثين زنية زاد الدارقطني في روايته في الخطيئة قال الطيبي

انما كان اشد من الزنا لان من اكله فقد حاول مخالفة الله ورسوله ومحاربتهما بعقله الزايغ قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي بحرب عظيم فتحريمه
محض تعبد والذكر رد قولهم انما البيع مثل الربا بقوله واحل الله البيع وحرم الربا
واما قبح الزنا فظاهر شرعا وعقلا وله روادع وزواجر سوي الشرع فاكل الربا يهتك
حرمة الله والزاني يخرق جلباب الحياء انتهى وهذا وعيد شديد لم يقع مثله علي كبيرة
الا قليلا قال الحرالي واذا استبصر ذو دراية فيما يضره في ذاته فانف منه
رعاية لنفسه حق له بذلك التزام رعايتها عما يتطرق له منه درك من جهة غيره
فيورع عن اكل اموال الناس بالباطل لما يدري من المواخذة عليها في العاجل وما يحق
له في الآجل ان الذين ياكلون اموال اليتامي ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فهو اكل نار
وان لم يحس به وكما عرف الله تعالي ان اكل اموال الغير نار في البطن عرف ان اكل الربا جنون
في العقل وخبال في النفس الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان وظاهر صنيعه ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند
مخرجه احد في الحطيم هكذا اذكر وكانه سقط من قلم المصنف حم عن حسين ابن محمد
عن جرير بن حازم عن ايوب عن ابي ابي مليكة طب من هذا الوجه كلاهما عن
ابن ابي مليكة عن عبد الله بن حنظلة ابن ابي عامر الراهب الانصاري له
رواية وابوه غسيل الملايكة قتل يوم احد اورده ابن الجوزي في الموضوع وقال
حسين محمد هو ابن بهرام المروزي قال ابو حاتم رواية ولم اسمع منه
وسئل ابو حاتم عن حديث يرويه حسين فقال خطا فقيل له الوهم ممن قال
ينبغي ان يكون من حسين انتهي وتعقبه ابن حجر بانه احتج به الشيخان ووثقه
غيرهما وبان له شواهد انتهي ورواه الدارقطني باللفظ المزبور عن عبد
الله المذكور وقال الاصح موقوف وقال الحافظ العراقي رجاله ثقات انتهي لكن
قال تلميذه الهيثمي في موضع فيه جرير بن حازم تغير قبل موته وقال
في اخر رواه احمد والطبراني في الكبير والاوسط ورجال احمد رجال الصحيح
درهم اعطيه في عقل اي اعانة في الدية التي علي القاتلة احب الي من ماية في غيره اي احب الي من ماية درهم اعطيها

في غير عقل لما في ذلك الدرهم من عظيم الثواب طس عن النبي قال الهيثمي
فيه عبد الصمد بن عبد الله علي قال الذهبي فيه جهالة
درهم حلال اي اكتسبه من وجه حل يشتري به عسلا ويشرب بماء المطر
شفاء من كل داء من الادواء التي تعرض للبدن او من الادواء القلبية وانما
يكون ذلك مع صدق النية وقوة الاستيقان وكمال التصديق بما ورد عن الشا
رع ونبه باشتراط الحل علي ان ما كان من وجه حرام لا شفاء فيه وان زال الالم
عند استعماله ظاهرا فعافيته استدراج من ذلك الداء فر عن النبي ورواه عنه
ابو نعيم ومن طريقه عنه اورده الديلمي فلو عزاه المص للاصل لكان اولي درهم
الرجل ينفق في حال صحته خير من عتق رقبة عند موته يعني التصدق ف
بدرهم واحد حال الصحة افضل من عتق رقبة عند الموت لما فيه من مجاهدة
النفس علي اخراج الصدقة والانسان صحيح شحيح يؤمل الغني ويخاف الفقر ولا
جر علي قدر التصيب ولما من يتقن الموت ومفارقته لماله علي كل حال
فلا يشق عليه العتق ولا غيره فالتصدق حينئذ بعتق او غيره مفضول
بالنسبة للتصدق في حال الصحة بنسبة ما بين قيمة الدرهم وثمن الرقبة
لكن الظاهر ان ذلك خرج مخرج المبالغة والحث علي التصدق في حال الصحة
ابو الشيخ لابن حبان عن ابي هريرة وفيه يوسف بن السفر الدمشقي
قال في الميزان عن الدارقطني متروك وعن ابن عدي له بواطيل وعدوا
به اباطيل وساق هذا منها دعاء المرء المسلم مستجاب
لاخيه في الاسلام بظهر الغيب لفظ الظهر مقحم ومحله النصب
علي الحال من المضاف اليه لان الدعوة مصدر مضيف الي الفاعل ثم بين
الاجابة بجملة استئنافية فقال عند راسه ملك موكل به اي بالتا
مين علي دعايه بذلك كما يفيده قوله كلما دعا لاخيه في الاسلام بخير
اي بدعاء يتضمن سوال خير له قال الملك الموكل به امين اي استجب
يارب ولك ايها الداعي بمثل ذلك اي مثل ما دعوت به لاخيك وهذا
يحتمل كونه اخبارا من الملك بان الله سبحانه يجعل له مثل ثواب مثل ما دعي

به لكونه علم ذلك بالاطلاع علي اللوح المحفوظ او غير ذلك من طرق العلم
ويحتمل انه دعا له به والاول اقرب حم م في الدعوات ه في الحج عن ابي الدر
داء ولم يخرجه البخاري دعاء الوالد لولده يعني دعاء الاصل لفرعه يفضي
الي الحجاب اي يصعد ويصل الي حضرات القبول فلا يعوقه عايق ولا يحول
بينه وبين الاجابة حايل قال الزين العراقي ويحتمل هذا بمعنى قوله في دعوة
المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب او هو دونه لان في ذلك نفي الحجاب كل محتمل
والاول اقرب وفي كتاب البر والصلة لابن المبارك عن مجاهد دعوة
الوالد لا تحجب دون الله وفيه ان رجلا سال الحسن قال ما دعاء الوالد
للولد قال مجابة قال فعليه قال استيصاله ه من حديث حبابة
ابنة عجلان عن امها صفية بنت جرير عن ام حكيم بنت وداع الخزاعية
قال في الميزان حبابة لا يعرف ولا امها ولا صفية تفرد عنها التبوذ
كي قال الزين العراقي وفي اسناده ثلاث نسوة روى بعضهن عن بعض
دعاء الوالد لولده اي الاصل لفرعه كدعاء النبي لامته
في كونه مقبولا قبولا حسنا غير مردود فر عن انس رواه عنه ايضا ابو نعيم
ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان احسن
قال الزين العراقي في شرح الترمذي هذا حديث منكر وحكم ابن الجوزي
بوضعه وقال قال احمد هذا حديث باطل منكر واقره عليه المؤلف في
مختصر الموضوعات دعاء الاخ لاخيه في الاسلام بظهر الغيب
لا يرد لانه الي الاخلاص اقرب البزار في مسنده عن عمران بن حصين سكت
عليه الهيثمي فلم يتعقبه قال الحافظ العراقي وهو في مسلم بلفظ دعوة
الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة انتهي وحينئذ فعدول المصنف الي
البزار واهماله العزو للصحيح غير جيد دعاء المحسن
اليه للمحسن لا يرد اي يقبله الله تعالي مكافاة له علي امتثاله امر
الله تعالي بالاحسان فر عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف لصحته و
ليس كما زعم ففيه محمد بن اسماعيل ابن عياش قال ابو داود لم يكن

بذاك وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم اورده الذهبي في الضعفاء والمترو
كين وقال ضعفه احمد والدارقطني
دعوات المكروب
اي للمغموم المحزون اي الدعوات النافعة له المزيلة لكربه والكرب بفتح و
فسكون ما يدهم الحرد مما ياخذ بنفسه ويغمه ويحزنه اللهم رحمتك ارجوا
فلا تكلني الي نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت
ختمه بهذه الكلمة الحضورية الشهودية اشارة الي ان الدعاء انما ينفع
المكروب ويزيل همه كربه اذا كان مع حضور وشهود ومن شهد الله با
لتوحيد والجلال مع جمع الهمة اوحضور البال فهو حري بزوال الكرب
في الدنيا والرحمة ورفع الدرجات في العقبي حم حد د في الادب من حديث
طويل حب كلهم عن ابي بكرة نفيع قال ابن حبان صحيح واقره عليه ابن حجر
لكن قال المناوي وغيره فيه جعفر بن ميمون غير قوي
دعوة ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس اذ اي حين دعى بها
وهو في بطن الحوت لا اله الا الله انت اي انك الذي تقدر علي حفظ
الانسان حيا في بطن الحوت ولا قدرة لغيرك علي هذه الحالة ثم اردف
ذلك بقوله سبحانك اني كنت من الظالمين تصريحا بالعجز والانكسار
واظهار الذلة والافتقار قال الحسن ما نجاه الا باقراره علي نفسه با
لظلم فانما قبل منه ولم تقبل من فرعون حتي قال لا اله الا الذي آمنت به بنوا
اسرائيل لان يونس ذكرها في الحضور والشهود وفرعون ذكرها في الغيبة
تقليدا لبني اسرائيل ذكره الامام الرازي لم يدع بها رجل مسلم في شئ
بنية صادقة صالحة الا استجاب الله له لانها لما كانت مسبوقة بالعجز والا
نكسار ملحوقة بها صارت مقبولة امن يجيب المضطر اذا دعاه فان
قيل هذا ذكر لا دعاء قلنا هو ذكر يستفتح به الدعاء ثم يدعو بما شاء
او هو كما ورد من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
حم ت في الدعوات ن ك في الدعاء هب والضياء المقدسي في المختارة
من حديث ابراهيم بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال ك صحيح

عن

عن ابيه عن جده سعد ابن ابي وقاص قال ك صحيح واقره الذهبي وفي
حديث قصة بين سعد وبين عثمان حين سلم سعد عليه فلم يرد السلام
فشكاه لعمر ومن لطايف اسناده انه من رواية الرجل عن ابيه عن جده ه
دعوة المظلوم مستجابة اي يستجيبها الله سبحانه يعني
فاجتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم فيجاب وان كان فاجرا
ففجوره علي نفسه ولا يقدح ذلك في استجابة دعائه لانه مضطر اذا دعاه
٥ ويحتمل ان يريد ونشأ من اضطراره صحة التجايه الي ربه وقطع قلبه عما سوا
ه وللاخلاص عند الله موقع وقد ضمن اجابة المضطر بقوله امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويحتمل ان يريد بالفاجر الكافر ويحتمل ان يريد الفاسق تنبيه
ينبغي ان يعتقد ان دعوة المظلوم مستجابة ولا ينافيه عدم ظهور اثرها حالا لا
نه تعالي ضمن الاجابة لدعايه في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد كما في
الحكم العطائية وله في ذلك حكم فتخلفها عن الحصول عقب الدعاء انما هو بسبب
فاحذر ان تقول قد دعا فلان علي فلان الظالم فلم يستجب له ولو كان فلانا
لما كان دعاه علي من ظلمه مفيدا او نحو ذلك من كلمات الجهالات الدائرة علي
السنة العامة ولله در القائل
اتهزء بالدعاء وتزدريه ٭ وما يدريك ما صنع الدعاء ٭
سهام الليل لا تخطي ولكن ٭ لها امد ولله مدي انقضاء ٭ الطيالسي ابو
داود عن ابي هريرة ظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز
لهم والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد رواه احمد والبزار باللفظ المزبور عن
ابي هريرة قال المنذري والهيثمي اسناده حسن وقال العامري البغد
ادي صحيح غريب
دعوة الرجل لاخيه في الاسلام بظهر
الغيب سبق ان لفظ الظهر مقحم وان محله نصب علي الحال من المضاف اليه قال
الطيبي ويجوز كونه ظرفا للمصدر وقوله مستجاب خبر وقوله وملك عند را
سه يقول آمين جملة مستانفة مبينة لله سخاية والباء في قوله ولك
بمثل زايدة في المبتدا كما في بحسبك درهم وقال النووي الرواية المشهورة

كسر ميم مثل وعن عياض فتحها والتاء وزيادة هاء اي عديله سواء فكان
بعض السلف اذا اراد الدعاء لنفسه يدعو لاخيه بذلك ابو بكر في الغيلانيات
عن ام كرز ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة ولا الماعد ل
عنه على القانون المعروف وهو وهم فقد خرجه مسلم عن ام الدرداء وابي الدر
داء معا ان رسول الله قال دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب مستجابة عند
راسه ملك موكل كلما دعي لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل انتهى
دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية لان دعاء
السر اقرب الى الاخلاص وابعد عن الرياء ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب
عن انس ورواه عنه الديلمي ايضا دعوتان ليس بينهما وبين الله
تعالى حجاب بالمعنى المار دعوة المظلوم حتى ينتصر بقول او فعل ودعوة المرء
لاخيه بظهر الغيب قال النووي معناه كالذي قبله ان دعوة المسلم في غيبة
المدعو له وفي السر مستجابة لانها ابلغ في الاخلاص كما تقرر تنبيه
قال العلائي المراد بالحجاب نفي المانع الرد فاستعار الحجاب للرد فكان نفيه د
ليلا على ثبوت الاجابة والتعبير بنفي الحجاب ابلغ من التعبير بالقبول لان
الحجاب من شانه المنع من الوصول المقصود فاستعير نفيه لعدم المنع ويخرج
كثير من احاديث الصفات على الاستعارة التخليلية وهي ان يشترك شيئا ن
في وصف ثم يعهد لوازم احدهما حيث يكون جهة الاشتراك وصفا فيثبت
ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وقد ذكر الحجاب في عدة احاديث
صحيحة والله سبحانه منزه عن ما يحجبه اذ الحجاب انما يحيط بمقدر محسوس
لكن المراد بحجابه منع ابصار خلقه او بصائرهم بما شاء وكيف شاء واذا شاء
كشف ذلك عنهم طب عن ابن عباس رمز المصنف لصحته وليس كما ظن
فقد اعله الهيثمي وغيره بان فيه عبد الرحمن ابن ابي بكر المليكي وهو
ضعيف وجزم المنذري بضعفه ثم قال لكن شواهد دع
عنك معاذا اي اترك ذكره بما ينقصه او يزري به والمراد ابن جبل فان
الله يباهي به الملائكة اي بعبادته وعلمه وهذه منقبة شريفة لمعاذ

ولذكر

ولذكر يأتي يوم القيمة امام العلماء بربوة كما في حديث الحكيم الترمذي في النوادر
عن معاذ دع داعي اللبن اي ابق في الضرع باقيا يدعو ما فوقه
من اللبن فينزله ولا تستوعبه فانه اذا استقصى ابطا الدر وفي رواية ولا
تجهده اي لا تستقصه والجهد الاستقصاء قال الشارح من ناصح اللو
حلو غير مجهود ذكره كله الزمخشري وهذا قاله لضرار حين امره يحلب ناقة حم
تخ حب ك عن ضرار بكسر الضاد المعجمة مخففا ابن الازور واسم الازور
مالك بن اوس الاسدي كان بطلا شاعرا له وفادة وهو الذي قتل مالك ابن نويرة
بامر خالد ابن الوليد ابلى يوم اليمامة بلاء عظيما فقطعت ساقاه فجعل
يحبوا ويقاتل حتى قتل قال الهيثمي رواه احمد باسانيد احدها رجاله ثقات
دع قيل وقال مما لا فايدة فيه ومن حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وكثرة السوال عما لا يعني واضاعة المال صرفه في غير حله
وبذله في غير وجهه الماذون فيه شرعا طس عن ابن مسعود قال جاء رجل
الى النبي فقال اوصني فذكره رمز المصنف لصحته وهو غير صحيح فقد
قال الحافظ الهيثمي وغيره فيه السري ابن اسماعيل وهو متروك
دع ما يريبك اي يوقعك في الشك والامر للندب لما ان توقي الشبهات مندو
ب لا واجب على الاصح الى ما لا يريبك اي اترك ما تشك فيه من الشبهات
واعدل الى ما لا تشك فيه من الحلال البين لما سبق ان من اتقى الشبهات فقد
استبرا لعرضه ودينه قال القاضي هذا الحديث من دلايل النبوة ومعجزات
المصطفى فانه اخبره عما في ضميره وابصه قبل ان يتكلم به والمعنى ان من
اشكل عليه شيء والتبس ولم يتبين انه من اي القبيلتين هو فليتامل
فيه ان كان من اهل الاجتهاد ويسال المجتهدين ان كان من المقلدين
فان وجد ما يسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه وينشرح صدره فلياخذ
به والا فليدعه وليا خذ بما لا شبهة فيه ولا ريب فيه هذا طريق الورع م
والاحتياط وحاصله يرجع الى حديث الحسن الاتي حم عن انس ابن مالك
قال الهيثمي فيه ابو عبد الله الاسدي لم اعرفه وبقية رجاله رجال

الصحيح ن عن الحسن ابن علي لامه امير المومنين طب عن وابصة
بكسر الموحدة وفتح المهملة بن معبد بن عتبة الاسدي نزيل الجزيرة
خط عن ابن عمر بن الخطاب دع ما يريبك بضم الياء وفتحها اكثر رواية
الى ما لا يريبك اي اترك ما اعترض لك الشك فيه منقلبا عنه الى ما لا شك
فيه ذكره الطيبي فان الصدق ينجي اي ان فيه النجاة وان كان الانسان يظن
ان فيه الهلكة فاذا وجدت نفسك ترتاب من شيء فاتركه فان نفس المومن
الكامل تطمئن الى الصدق الذي فيه النجاة من المهالك وترتاب من الكذب
فارتيابك في شيء امارة كونه حراما فاحذره والطمانينة علامة كونه حقا فخذ
به ذكره القاضي قال والنفس اذا ترددت في امر وتحيرت فيه وزال عنها القرار
استتبع ذلك العلاقة التي بينها وبين القلب الذي هو المتعلق الاول لها فتنتقل
العلاقة اليه من تلك الهيئة اثرا فتحدث فيه خفقان واضطراب ربما يسري
هذا الاثر الى ساير القوى فتحس بالخلال والانهزال فاذا زال ذلك عن النفس
وجدت لها قرارا وطمانينة وقيل المعني بهذا الامر ارباب البصاير من اهل النظر
والفكرة المستقيمة واهل الفراسات من ذوي النفوس المرتاضة والقلوب السليمة
السليم فان نفوسهم بالطبع تصبو الى الخير وتنبو عن الشر فان الشيء ينجذب الى ما
يلائمه وينفر عما يخالفه فيكون ما يلهمه الصواب غالبا ابن قانع في المعجم عن الحسن
ابن علي دع ما يريبك اي اترك ما يشك في كونه حسنا او قبيحا او حلالا او حراما
الى ما لا يريبك اي واعدل الى ما لا شك فيه يعني ما تيقنت حسنه وحله
فان الصدق طمانينة اي يطمئن اليه القلب ويسكن فيه اغمارا اي محل طما
نينة او سبب طمانينة وان الكذب ريبة اي يقلق له القلب ويضطرب
وقال الطيبي جاء هذا القول ممهدا لما تقدمه من الكلام ومعناه اذا وجدت
نفسك ترتاب الشيء فاتركه فان نفس المومن تطمئن الى الصدق وترتاب من
الكذب فارتيابك عن الشيء مبني عن كونه مظنة للباطل فاحذره وطمانينتك
للشيء مشعر بحقيقته فتمسك به والصدق والكذب يستعملان في المقال والا
فعال وما يحق او يبطل من الاعتقاد وهذا مخصوص بذوي النفوس الشريفة

القد

القدسية المطهرة عن دنس الذنوب ووسخ العيوب انتهى والحاصل ان الصدق
اذا جاء قلب الكامل استرجح نوره بنور الايمان فاطمأن وانطفا سراج الكذب فان
الكذب ظلمة والظلمة لا تمازج النور حم ت في الزهد هب عن الحسن
ابن علي قال ت حسن صحيح وقال الذهبي سنده قوي ورواه عنه ايضا
النساي وابن ماجة فما اوهمه صنيع المطلف من تفرد الترمذي به من بين
الستة غير صحيح دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح الباء
وضمها والفتح افصح فانك لن تجد فقد شيء تركته لله ولهذا قال بعضهم
الورع كله في ترك ما يريب الى ما لا يريب وفي هذه الاحاديث عموم يقتضي ان الر
يبة تقع في العبادات والمعاملات وساير ابواب الاحكام وان ترك الريبة في ذ
لك كله ورع قالوا وهذه الاحاديث قاعدة من قواعد الدين واصل في الورع
الذي عليه مدار اليقين وراحة من ظلم الشكوك والاوهام المانعة
لنور اليقين تنبيه قال العسكري لو تامل الحذاق هذا الحديث
ليتقنوا انه قد استوعب كل ما قيل في تجنب الشبهات حل من حديث
ابي بكر ابن راشد عن عبد الله ابن ابي روحان عن ابن وهب عن مالك
تفرد به ابن نحن نافع عن ابن عمر ثم قال ابو نعيم غريب من حديث مالك تفرد به ابن
روحان عن ابن وهب خط في ترجمة الباغندي من حديث قتيبة عن مالك
عن نافع عن ابن عمر ابن الخطاب وظاهر صنيعه المص ان مخرجه الخطيب سكت
عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه هذا الحديث باطل عن قتيبة عن ما كك
وانما يحفظ من حديث عبد الله ابن ابي روحان عن ابن وهب عن مالك
تفرد واشتهر به ابي روحانه وكان ضعيفا والصواب عن مالك من قوله وقد
سرقه ابن ابي روحان الى هنا كلامه د عهن يا ابن عتيك يبكين
يعني النسوة التي احتضر عندهن عبد الله ابن ثابت ما عندهن لم
ترهق روحه بالكلية فاذا وجب فلا تبكين باكية قاله لما جاء
يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه فاسترجع
وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع فصاح النسوة وبكى فجعل ابن

عتيك يسكتهن فذكره فقالوا ما الوجوب يا رسول الله قال الموت ولهذ
الشافعي وصحبه من هنا الى انه يكره البكاء على الميت بعد الموت لانه اسف على ما
فات وانه لا كراهة فيه قبل الموت بل صرح بعض ايمة الشافعية بندبه اظهار ل
لكراهة فراقه مالك في الموطا ن د ك كلهم عن جابر بن عتيك بن قيس الانصاري
صحابي جليل من بني تميم دعهن يا عمر بن الخطاب يبكين
فان العين دامعة والقلب مصاب والعهد قريب بالموت فلا حرج
عليهن في البكاء اي بغير نوح ونحوه قال الطيبي وكان الظاهر ان يعكس
لان قرب العهد موثر في القلب بالحزن والحزن موثر في البكاء وفيه انهن لم يكن
يزدن على البكاء النياحة والجزع البيّن وقضيته انه بعد الموت غير مكروه خلاف
ما اقتضاه الحديث الاول ويمكن حمل هذا على البكاء الاضطراري الذي لا يمكن
دفعه لا يحذور يلحقه في حسنه والاول على خلاف ذلك فلا تعارض
حم ن ه ك عن ابي هريرة قال مات ميت من آل رسول الله فاجتمع النساء
يبكين فقام عمر ينهاهن ويطردهن فذكره دعهن يا عمر
يبكين واياكن ايها النسوة التفت من خطاب عمر الى خطابهن ونعيق
الشيطان قالوا وما نعيق الشيطان قال فانه اي الشان مهما كان من
العين والقلب من غير صياح ولا ضرب ونحوهما فمن الله ومن الرحمة
فلا لوم عليكن فيه ومهما كان من اليد بنحو ضرب خد وشق جيب واللسان
من نحو صياح وكذب فمن الشيطان اي انه لا آمر به الراضي بفعله قال الطيبي
ومهما حرف شرط تقول مهما تفعل افعل ومحله رفع بمعنى اي شي كان
من العين فمن الله فان قلت نسبة الدمع من العين والقول من اللسان
والضرب باليد ان كان من طريق الكسب فالكل يصح من العبد وان كان من
طريق التقدير فمن الله فما وجه اختصاص البكاء وبالله قلت الغالب
في البكاء ان يكون محمودا فالادب ان يسند الى الله خلاف قول الخنا والضرب
باليد عند المصيبة فانه مذموم وهذا قاله لما ماتت رقية بنت فبكت
النساء فجعل عمر يضربهن بسوطه وفيه انه يحرم الندب وهو تعديد

الشمايل

السمايل مع البكاء والنوح وهو رفع الصوت والجزع بضرب خد وشق ثوب
وقطع شعر وتغيير لباس ونحو ذلك حم عن ابن عباس قال في الميزان
هذا حديث منكر فيه علي ابن زيد بن جدعان وقد ضعفوه دعوا الحسناء
العاقر التي لا تلد وتزوجوا السوداء الولود فاني مكاثر بكم الا
مم يوم القيمة اي افاخر بهم واغالبهم بكثرتكم وانا فتكم عليهم فاغلبهم
والامر للندب لا للوجوب عب عن ابن سيرين مرسلا هو ابو بكر
ابن ابي عمرة البصري ثقة ثبت عابد كبير القدر لا يرى الرواية بالمعنى
دعوا الحبشة ما ودعوكم قيل قلما يستعملون الماضي
من ودع ويحتمل كون الحديث ما وادعوكم اي سالموكم فسقطت الالف
قال الطيبي ولا حاجة لهذا مع مجيئه في القران ما ودعك ربك بالتخفيف
وقال المظهري كلام المصطفى متبوع لا تابع بل فصحاء العرب بالاضافة
اليه اقل واتركوا الترك ما تركوكم اي مدة تركهم لكم فلا تتعرضوا لهم الا ان
تعرضوا لكم لما في غزوهم من المشقة ولقوة باسهم وبرد بلادهم وبعدها ولكو
نهم اول من يسلب هذه الامة ملكهم كما تقدم قال الخطابي والجمع بين
هذا وبين قوله قاتلوا المشركين كافة ان الاية مطلقة والحديث مقيد
فيحمل المطلق على المقيد ويجعل الحديث مخصصا لعموم الاية وكل ذلك ما دام لم
يدخلوا بلادنا قهرا والا وجب قتالهم د عن عيسى بن محمد الرملي عن ضمرة
عن الشيباني عن ابي سكينة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كذا
هو في اصول متعدده والذي وقفت عليه في مسند الفردوس ان ابا داود
خرجه في الملاحم عن ابن عمر وهكذا قال دعوا الدنيا اي اتركوها
لاهلها من اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه لنفسه ومن يلزمه مؤنته
اخذ حتفه اي هلاكه وهو لا يشعر بان الماخوذ فيه هلاكه اذ هو اسم
القاتل فطلبها شين وقتلها زين فان طلبها ليطلب بها البر وفعل الصنايع
واكتساب المعروف كان على خطر وغرر وتركه لها ابلغ في البر ابن لال
عن انس وظاهره انه لم يره مخرجا لاشهر من ابن لال والا لما عدل اليه

واقتصر عليه والامر بخلافه بل خرجه باللفظ المذكور عن انس المذكور البزار و
قال لا يروى عن النبي الا من هذا الوجه قال المنذري ضعيف وقال الهيثمي
كشيخه العراقي فيه هاني من المتوكل ضعيف دعوا الناس يصيب بعضهم
من بعض لان ايدي العباد خزاين للملك الجواد فلا يتعرض لها الا باذن فلا تسعروا
ولا تتلقوا الركبان فاذا استنصح احدكم اخاه اي طلب منه ان ينصحه فلينصحه
وجوبا فافادان التسعير غير مشروع بل ورد في عدة اخبار النهي عنه وفي خبر
للدارقطني انه طلب من النبي التسعير فابي وقال ان لله ملكا اسمه عمارة
علي فرس من حجارة الياقوت طوله مد بصره يدور في الامصار فينادي الا
ليرخص كذا وكذا قال السخاوي ولغرابته ابن الجوزي حكمه بوضعه طب
وكذا القضاعي عن ابي السائب قال مر النبي برجل وهو يساوم صاحبه
فجاءه رجل فقال للمشتري دعه فذكره قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني
وفيه عطاء ابن السائب وقد اختلط ورواه بهذا اللفظ من هذا الوجه
احمد ولعل المص ذهل عنه والمص رمز لصحته حديث ابي السائب فليحرر
وروى مسلم منه دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض
دعوا لي اصحابي الاضافة للتشريف تؤذن باحترامهم وزجر سابهم وتعزيره
عند الجمهور قال النووي وهو من اكبر الفواحش وعياض من الكبائر وبعض
المالكية يقتل فوالله الذي نفسي بسكون الفاء بيده اي بقدرته وتدبيره
وهذا قسم لو تعلمون عظيم لو انفقتم مثل جبل احد بضم الهمزة ذهبا ما
بلغتم اعمالهم اي ما بلغتم من انفاقكم بعض اعمالهم لما قارنها من مزيد اخلاص
وصدق نية وكمال يقين قال بعض الكاملين وقوله اصحابي مفرد مضاف
فيعم كل صاحب له لكنه عموم مراد به الخصوص لان السبب الاتي يدل
على ان الخطاب لخالد وامثاله ممن تأخر اسلامه وان المراد هنا متقدموا
الاسلام منهم الذين كانت لهم الاثار الجميلة والمناقب الجليلة في نصرة
الدين من الانفاق في سبيل الله واحتمال الاذى في الله ومجاهدة اعدائه
ويصح ان يكون من بعد الصحابة مخاطبا بذلك كلها بالقياس او بالتبعية

حم

حم وكذا البزار عن انس قال كان بين خالد بن الوليد وابن عوف كلام
فقال له خالد تستطيلون علينا بايام سبقتمونا بها فذكر ذلك للنبي فذكره
فقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح دعوا لي اصحابي وا
واصهاري لما لهم من الفضايل والمآثر وبذل المهج في نصرة الدين وظاهر صنيع
المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه
الذي عزاه اليه فمن آذاني في اصحابي واصهاري آذاه الله تعالى يوم القيمة انتهى
ابن عساكر في ترجمة معونة من حديث وكيع عن فضيل بن مرزوق عن رجل
من الانصار عن انس وفضيل ان كان هو الرقاشي فقد قال الذهبي ضعفه
ابن معين وغيره وان كان الكوفي فقد ضعفه النسائي وغيره وعيب على
مسلم اخراجه له في الصحيح والرجل مجهول دعوا صفوان بن المعطل
بفتح الطاء المشددة اي اتركوه فلا تتعرضوا له بشر فانه خبيث اللسان
طيب القلب اي طاهره نقيه من الشرك والغش والخيانة والحقد والكبر
والحسد وغير ذلك من الامراض القلبية والعمل انما هو علي طهارة القلب
ع وكذا الطبراني عن سفينة قال شكى رجل الى النبي صفوان ابن المعطل
وقال هجاني فذكره قال الهيثمي فيه عامر ابن ابي صالح ابن رستم وثقه جمع
وضعفه جمع وبقية رجاله رجال الصحيح دعوا صفوان ابن المعطل
فلا تؤذوه فانه يحب الله ورسوله وما احب الله حتى احبه الله سمعت
امراة من العابدات تقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقيل اما يكفيك ان تقولي
بحبي لك قال اما سمعت قوله يحبهم ويحبونه فقدم محبته علي محبتهم له
ابن سعد في الطبقات عن الحسن مرسلا وهو البصري
دعوني من السودان يعني من الزنج كما بينه في رواية اخرى فانما الاسود
لبطنه وفرجه اي لا يهتم الا بهما فان جاع سرق وان شبع فسق كما
في خبر آخر طب عن محمد ابن زكريا الغلابي عن عبد الله ابن رجاء عن يحيى ابن ابي
سليمان المديني عن عطاء عن ابن عباس قال ذكر السودان عند
النبي فذكره قال الهيثمي فيه محمد ابن زكريا الغلابي وهو ضعيف

وقد ثقه ابن حبان وقال يعتبر حديثه اذا روي عن ثقه الثبت واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال الحي منكر الحديث وتعقبه الحد المولف بان حبان ذكره في
الثقات وقال السخاوي سنده ضعيف الا ان له شواهد يوكد بعضها بعضا
دعوه يعني اتركوه يا اصحابنا من طلب منا دينه فاغلظ فلا تبطشوا به **فان
لصاحب الحق مقالا** اي صولة الطلب وقوة الحجة فلا يلام اذا تكرر طلبه
لحقه لكن مع رعاية الادب وهذا من حسن خلق المصطفى وكرمه وقوة صبره
على الجناة مع القدرة على الانتقام وفيه تحمل من صاحب الدين الا غلاظ في المطا
لبة لكن بما ليس بقدح او شتم والمحتمل ان القايل كان كافرا فاراد تالفه **حت
عن ابي هريرة** قال ان رجلا اتي النبي يتقاضاه فاغلظ فهم به اصحابه
فقال رسول الله دعوه فان لصاحب مقالا ثم قال اعطوه سنا مثل سنه قالوا
لا نجد الا امثل سنه قال اعطوه فان خيركم احسنكم قضا للدين كذا رواه الشيخان
معا كما عزاه لهما النووي ثم العراقي فما اوهمه صنيع المولف انه مما تفرد به البخاري
غير صحيح **دعوه** اي المريض **يئن** اي يسترح بالانين اي
يقول آه ولا تنهوه عنه **فان الانين اسم من اسماء الله تعالى** اي لفظ
آه من اسمايه تعالى لكن هذا لم يرد في حديث صحيح ولا حسن واسماوه تعالى
توقيفية **يستريح العليل** فيه رد لما رواه احمد عن طاووس ان انين المريض
شكوى وقول جمع شافعية منهم ابو الطيب وابن الصباغ انين المريض وتاوهه مكروه رده النووي بانه ضعيف او باطل فان المكروه ما ثبت فيه نهي مخصوص
وهذا لم يثبت فيه بل ثبت الاذن فيه ثم اشتغاله بالذكر اولى وكثرة الشكوى
تدل على ضعف اليقين ومشعرة بالتسخط للقضاء وتورث شماتة الاعداء اما
اخبار المريض صديقه او طبيبه عن حاله فلا باس به اتفاقا وحكي عن جرير
في كتابه الاداب الشريفه والاخلاق الحميده خلافا للسلف ان انين المريض هل
يواخذ به ثم رجح الرجوع فيه الى النيه فان نوي به تسخط قضاء ربه اواخذ به
او استراحة من الالم جاز **الرافعي** امام الدين في تاريخ قزوين **عن عايشة**
قالت دخل رسول الله وعندنا عليل يئن فقلنا اسكت فذكره

صح

دفن البنات من المكرمات اي من الخصال التي يكرم الله تعالى بها اباهن ونعم
الصهر القبر لانها عورة ونصفها بالانوثة وعدم استقلالها وكثرة مؤنتها
واثقالها وقد تجر العار وتجلب العدالي وسط الدار اخرج ابن ابي الد
نيا عن قتادة ان الحبر ما تت له بنت فاتاه الناس يعزونه فقال لهم عورة سترت
ومؤنة كفيت واجر ساقه الله تعالى فاجتهد المهاجرون ان يزيد وفيها حرفا فما
قدروا وفي الفردوس عن الخبر نعم الكفو القبر للجارية واما خبر نعم الصهر القبر
فلا اصل له **تنبيه** قال بعضهم حاشاه ان يقول ذلك كراهة للبنات
بل خرج مخرج التعزية للنفس **خط** من حديث محمد بن معمر عن حميد ابن حماد عن
مسعر بن كدام عن عبد الله بن دينار **عن ابن عمر** ابن الخطاب وحميد ابن حماد اور
ده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي يحدث عن الثقات بالمناكير انتهى
ورده الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس واورد ابن الجوزي هذا
الحديث من هذا الطريق وحكم بوضعه واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات
دفن بالطينة التي خلق منها قاله لما راى حبشيا يدفن
بالمدينة وفي روايه للبزار عن ابي سعيد ان النبي مر بالمدينة فراى جماعة يحفرون
قبرا فسال عنه فقالوا حبشي قدم فمات فقال لا اله الا الله سيق من ارضه
وسمائه الى التربة التي خلق منها واخرج الدينوري في المجالسة عن هلال
بن يساف قال ما من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها
واخرج عبد بن حميد عن عطاء ان الملك الموكل بالارحام ينطلق فياخذ من تراب
المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن نطفة وذلك
قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم واخرج الديلمي عن انس رفعه ما من مولود يولد
الا وفي سرته من تربته التي خلق منها فاذا رد الى ارذل العمر رد الى تربته التي خلق
منها حتى يدفن فيها واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة ما من مولود يولد الا
بعث الله ملكا ياخذ من الارض ترابا فيجعله على مقطع سرته فكان فيه شفاوه
وكان قبره حيث اخذ التراب منه **طب عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي و
فيه عبد الله بن عيسى وهو ضعيف **دليل على الخير كفاعله** يعني من ارشدك

الي خير ففعله بارشاده فكانه فعل ذلك الخير بنفسه قال عياض معناه ان
للدال ثوابا كما ان لفاعل الخير ثوابا ولا يلزم تساويهما وخالفه غيره كما استراه
وبعكسه المعونة في اعمال الخير المعونة في اعمال الشر ذكره عياض ايضا ابن النجار
في تاريخ بغداد عن علي امير المومنين دم عفراء ازكى
عند الله في رواية احب الي الله من دم سوداوين يعني ضحوا بالعفراء وهي الشاة
التي يضرب لونها الابيض غير ناصع والعفرة لون الارض فان دمها عند الله افضل
من دم شاتين سوداوين ذكره الزمخشري طب عن كبيرة بنت سفين
الخزاعية وكانت ادركت الجاهلية قالت قلت يا رسول الله اني وادت اربع بنين في
الجاهلية قال اعتقي اربع رقاب قالت وقال لنا دم عفراء الخ قال الهيثمي
وفيه محمد بن سليمان ابن مشمول وهو ضعيف دم عفراء احب الى الله
من دم سوداوين يعني في الاضاحي حم ك عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب
فيه ابو ثقال واه وقال الهيثمي فيه ابو ثفال قال فيه نظر دم عمار
ابن ياسر ولحمه حرام على النار ان تاكله او تمسه من غير اكل لتمكن
الايمان من قلبه وفي رواية بدل ان تاكله ان تطعمه ابن عساكر في التاريخ من
حديث اوس ابن اوس عن علي امير المومنين قال كنت مع علي فسمعته يقول
سمعت رسول الله يقوله عطاء بن مسلم الخفاف اورده الذهبي في الضعفاء و
قال قال ابن حبان لا يحتج به وضعفه ابو داود ورواه البزار عن علي ايضا با
لسند المزبور قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضره
دوروا مع كتاب الله حيثما دار قال الحرالي من الدور وهو رجوع
الشيء عود على بدء والمراد كما في حديث اخر احلوا حلاله وحرموا حرامه
وهذا الحديث يوضحه ما رواه الطبراني عن معاذ خذوا العطاء ما دام عطاء فاذا
صار رشوة على الدين فلا تاخذوه الي ان رحى الاسلام دائرة فدوروا
مع الكتاب حيث دار الا ان الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفا
رقوا الكتاب ك عن حذيفة ابن اليمان دونك اي خذي حقك يا
عائشة فانتصري من زينب التي دخلت بغير اذن ومن غضبي

ثم

ثم قالت يا رسول الله احسبك اذا قلبت لك بنية ابي بكر ذريعتها ثم اقبلت
على عائشة فقال لها النبي ذلك ومعنى دون ادني مكانا من النبي ومنه تدوين
الكتب لانه ادنا البعض من البعض ودونك هذا اي خذه من ادني مكان منكره
في النكاح من حديث خالد بن سلمة عن عروة عن عائشة فاقبلت عليها
حتى رايتها قد يبس ريقها في فيها لا ترد علي فرايت النبي يتهلل وجهه
قال ابن عدي خالد لين وقال ابن معين ثقة لكنه يبغض عليا
دية المعاهد بفتح الهاء اي الذمي نصف دية الحر
فيه حجة لمالك واحمد على قولهما دية الكتابي كنصف دية المسلم وقال الشافعي
كثلثها وابو حنيفة كدية مسلم تنبيه قال بعضهم حكمة ايجاب الدية
ان المقتول يقدم كالشاكي الذي يمتنع الي السلطان مستعديا على من
ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه
لذوي قرابته يمسك عنه فلا يطالب عند الله الحكم العدل بدمه د عن
ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي وفيه جماعة لم اعرفهم دية عقل
الكافر نصف عقل المومن قال القاضي يريد بالكافر الكتابي الذي له ذ
مة وامان وبه قال مالك مطلقا واحمد ان كان القتل خطاء وان كان عمدا
فديته عنده دية مسلم والدية المال الواجب بالجناية على الحر في النفس وما
دونها ماخوذة من الودي وهو ان يدفع الدية يقال وديت القتيل اديه
وديا ت عن ابن عمرو وابن العاص رمز المصنف لحسنه دية المكاتب
بقدر ما عتق منه دية الحر وبقدر ما رق منه دية العبد قال
الخطابي اجمعوا على ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم في جنايته والجناية
عليه ولم يذهب الي هذا الحديث الا النخعي وتعقبه ابن رسلان بانه حكي
عن احمد طب عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه
دية اصابع اليدين والرجلين سواء عشرة من الابل لكل اصبع قال ابو
البقاء وقع في هذه الرواية عشرة بالتاء وهو خطأ والصواب عشر بغير
التاء هو الصواب لان الابل مؤنثة والتاء لا تثبت في العدد مع المؤنث

ت عن ابن عباس ورواه عنه احمد ايضا وكان ينبغي للمرخمة اي الترمذي
وقد مر من المهم لصحته دية الذمي دية المسلم اي مثل ديته
وبه اخذ الشعبي والنخعي ومجاهد فقالوا ديته دية المسلم عمدا كان او خطأ
واليه ذهب الثوري واصحاب الراي نقله القاضي ولفظ رواية الطبراني مثل دية المسلم
فكانه سقط من قلم المولف طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه ابو
كرز عبد الله بن كرز وهو ضعيف وهذا انكر الحديث رواه انتهى وفي
الميزان في ترجمة عبد الله ابن كرز هو قاضي الموصل عن نافع وعنه علي ابن
الجعد واه وانكر ماله عن نافع هذا الخبر قال ابن زرعة هو ضعيف وضرب
على حديثه وقال الدارقطني باطل لا اصل له وحكم ابن الجوزي بوضعه
وقال ابن حجر في تخريج المختصر حديث غريب قال مخرجه الطبراني لم يروه
عن نافع الا ابو كرز تفرد به علي بن الجعد وخرجه الدارقطني ايضا وقال
ابو كرز متروك الحديث ولم يروه عن نافع غيره وقد وهاه العقيلي وابن
حبان ايضا دين المرء عقله ومن لا عقل له لا دين له لان
العقل هو الكاشف عن مقادير العبودية ومحبوب الله ومكروهه وهو
الدال على الرشد والناهي عن الغي وكلما كان حظ العبد من العقل اوفر
سلطان الدلالة فيه انفذ فالعاقل من عقل عن الله امره ونهيه فايتمر بما
امره وانزجر عما نهاه فتلك علامة العقل وصورته لعباده قد تكون عادة
ومن ثم كان المصطفى اذا ذكر له عبادة رجل سال عن عقله ابو الشيخ
ابن حبان في كتاب الثواب على الاعمال وابن النجار في تاريخ بغداد
عن جابر ورواه عنه الديلمي ايضا دينار انفقته في سبيل
الله اي في اعتاقها ودينار انفقته في رقبة اي في اعتاقها ودينار تصد
قت به على مسكين المراد به ما يشمل الفقير لانهما اذا افترقا اجتمعا
واذا اجتمعا افترقا ودينار نفقته على اهلك يعني على مؤنة من
تلزمك مونته اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك قال
القاضي قوله دينار مبتدأ وانفقته في سبيل الله صفته والخبر اعني

اعظمها

اعظمها اجرا الخ خبرية والنفقة على الاهل اعم من كون نفقتهم واجبة او
مندوبة وهي اكثر الكل ثوابا واستدل به على ان فرض العين افضل من فرض
الكفاية لان النفقة على الاهل التي هي فرض عين افضل من النفقة في سبيل الله
وهو الجهاد الذي فرض كفاية م في الزكاة عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
الدار حرم فمن دخل عليك حرمك فاقتله ان لم يندفع الا بالقتل
قال البيهقي ان صح فانما اراد به انه يامره بالخروج فان لم يخرج فله ضربه وان
اتى الضرب على نفسه حم طب عن عبادة ابن الصامت رمز لصحته
وهو زلل فقد اعله الهيثمي بانه فيه عند ابن مهل بن كثير السلمي وهو ضعيف
فالحسن فضلا عن الصحة من اين وقال الذهبي في المهذب فيه محمد
ابن كثير السلمي واه قال ويروى باسناد آخر ضعيف انتهى واورده في
الميزان في ترجمة محمد ابن كثير وقال قال الدارقطني وغيره ضعيف
وابن المديني ذاهب الحديث الداعي والمؤمن في الاجر
شريكان يعني كل منهما له من الاجر مثل ما للآخر والقاري والمستمع للقراءة
اي قاصد السماع في الاجر شريكان حيث استويا في الاخلاص وحسن
النية وغير ذلك من المقاصد والوسايل وظاهر الحديث ان السامع ليس
كالمستمع والعالم والمتعلم في الاجر شريكان فر عن ابن عباس وفيه
اسماعيل الشامي قال الذهبي ممن يضع الحديث قاله الدارقطني وجويبر
بن سعيد قال الدارقطني وغيره متروك الدال على الخير كفاعله
فان حصل ذلك الخير فله مثل ثوابه والا فله ثواب دلالته وقال القرطبي
ذهب بعض الائمة الى ان المثل المذكور انما هو بغير تضعيف لان فعل الخير لم يفعله
الدال وليس كما قال بل ظاهر اللفظ المساواة ويمكن ايصال الى ذلك لان الاجر
على الاعمال انما هو بفضل الله يهب لمن يشاء على اي فعل شاء وقد جاء في
الشرع كثير وظاهر صنيع المصنف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته والدال على الشر كفاعله اي لاعانته عليه فعليه كفل من الاثم
وان لم يحصل بمباشرته البزار في مسنده وكذا القضاعي عن ابن مسعود

انما قال عبد لحق البزار عن انس ثم رايت المصنف في الدرر قال البزار عن انس
فما هنا سهو طب عن سهل ابن سعد وقال لم يرو عن سهل الا بهذا
الاسناد د عن ابي مسعود وفيه من طريقه كما قال في المنار زياد النهري وضعفه
ابن معين وقال ابو حاتم لا يحتج به ومن طريق الطبراني عمران بن محمد بن سعيد لم يسمع
من ابي حازم قال الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال العراقي اسناده ضعيف جدا
الدال علي الخير كفاعله قال الا ابي ظاهر الحديث المساواة وقاعدة ان
الثواب علي قدر المشقة يقتضي خلافه اذ مشقة منفق عشرة ليس كمن دل
ويدل عليه ان من دل انسانا علي قتل آخر يعزر ولا يقتص منه والله يحب
اغاثة اللهفان اي الملهوف المكروب حم ع والضياء المقدسي عن بريدة
ابن الحصيب ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي في كتاب فضل قضاء الحوائج
للناس عن انس قال المنذري فيه زياد النميري ضعف وقد وثق وله
شواهد قال الهيثمي فيه زياد النميري وثقه ابن حبان وقال الخطيب وابن عدي
وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات الدباء بضم الدال وشدة الموحدة
وبالمد اشهر القرع تكثر الدماغ وتزيد في العقل لخاصية فيه علمها
وكذا الكركان يحبه كما ورد في عدة احاديث وفي الغيلانيات عن عائشة مرفوعا انه
يشد قلب الحزين فر عن انس قال كان رسول الله صلعم يكثر من
اكل الدباء فقلنا يا رسول الله انك لتحبنا فذكره وفيه نصر ابن حماد قال
النسائي وغيره ليس بثقة ويحيي من العلاء قال الذهبي في الضعفاء قال احمد كذاب
يضع الحديث ومحمد ابن عبد الله الحبطي لينه ابن حبان
الدجال فعال من الدجل وهو التغطية او غيره وفي الفتح عن شيخه
صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسميته المسيح
خمسون قولا عينه خضراء كالزجاجة هذا هو تمام الحديث ولعل المولف
ذهل عنه قال ابن حجر وهذا توافق رواية كانها كوكب دري اذ المراد بو
صفها بالكوكب شدة اتقادها قال وتشبيهها بالعنبة الطافية في رواية
وبالنخاعة وفي الحائط المجصص في اخرى فان كثيرا ممن يحدث في عينه النتو

برينة

ينقي معه الادراك فيكون من هذا القبيل والدجال آدمي يخرج آخر الزمان
يبتلي الله عباده به ويقدره علي اشياء يدهش العقول ويحير الالباب
يغير بها الرعاع ويثبت الله من سبقت له السعادة وخالف في خروجه
شذوذ من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وما زعموه ترده الاخبار المفيدة
للقطع تنبيه قال ابن العربي شان الدجال في ذاته عظيم والاحاديث
الواردة فيه اعظم وقد انتهي الخذلان بمن لا توفيق عنده الي انه قال انه باطل
خ عن ابي ابن كعب ورواه عنه ايضا احمد والطبراني بلفظ الدجال احدي
عينيه كانها زجاجة خضراء قال الهيثمي ورجاله ثقات الدجال قال البسطامي
وهو رجل قصير كهل براق الثنايا ممسوح العين اي موضع احدي عينيه
ممسوح مثل جبهته ليس فيه اثر عين وفي رواية اليمني وفي اخرى اليسرى ولا تعا
رض لان احديها طافية لا ضوء فيها والاخرى ناتية كحبة عنب مكتوب بين
عينيه كافر وفي رواية ك ف ر يقرؤه كل مسلم والكتابة مجاز عن حدوثه
وشقاوته بدليل رواية كل مؤمن كاتب وغير كاتب ولو كانت حقيقة لرآها الكافر
ايضا او هي حقيقة بان يخلق الله الادراك في بصر المومن بحيث يراه وان لم يعرف
الكتابة ولا يراه الكافرون وان عرفها كما يري المومن الادلة ببصيرته وان لم يرها
الكافر وذلك زمان خرق العادات وهذا الارجح عند النووي تتمة قال البسطامي
الدجال مهدي اليهود وينتظرونه كما ينتظر المومنون المهدي ونقل عن كعب
الاحبار انه رجل طويل عريض الصدر مطموس يدعي الربوبية معه جبل من خبز
وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول
والعيدان والمعازف والنايات فلا يسمعه احد الا تبعه الا من عصمه الله قال
ومن امارات خروجه تهب ريح كريح قوم عاد ويسمعون صيحة عظيمة وذلك عند
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنا وسفك الدماء وركون العلماء
الي الظلمة والتردد الي ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قرية
تسمي رستاباذ من مدينة الهوازن ومدينة اصبهان ويخرج علي حمار
وهو يتناول السحاب بيده ويخوض البحر الي كعبيه ويستظل في اذن حماره

خلق كثير ويمكث في الارض اربعين يوما ثم تطلع الشمس يوم حمراء ويوما صفراء
ويوما سوداء ثم تحصل المهدي وعسكره الي الدجال فيلقاه ويقتل من
اصحابه ثلاثين الفا فينهزم الدجال ثم يهبط عيسي الي الارض وهو متعمم
بعمامة خضراء متقلد بسيف راكب علي فرسه وبيده حربه فياتي اليه فيطعنه
بها فيقتله الي هنا كلامه نقل عن كعب الاحبار م عن انس بن مالك ورواه
عنه ايضا ابو يعلي وغيرهم الدجال اعور العين اليسري
وفي رواية اعور عين اليسري من اضافة الموصوف الي صفته وفي رواية للبخاري
اعور العين اليمني والله سبحانه منزه عن العور وعن كل آفة واذا ادعي الربوبية
ولبس عليهم باشياء ليست في البشر فانه لا يقدر علي ازالة العور الذي يستحيل
عليه بالبشرية ذكره الزمخشري وما ذكر من انه اعور اليسري لا يعارضه ما ذكر
انه اعور اليمين لانها معيبتان احديهما طافية لا ضوء فيها والاخري ناتئة
كحبة عنب جفال الشعر بضم الجيم وتخفيف الفاء واذا الخرج تخرج معه
جنة ونار فناره جنة وجنته نار اي من ادخله الدجال ناره بتكذ
يبه اياه تكون تلك النار سبب الدخول الجنة في الآخرة ومن ادخله جنته
بتصديقه اياه تكون تلك الجنة سبب الدخول النار في الآخرة وزاد في رواية
انه بعد قوله وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرا فواتح
الكهف فتكون عليه بردا وسلاما وانه يجيء معه مثل الجنة والنار والتي
يقول انها الجنة هي النار وفي رواية معه صورة الجنة خضراء تجري فيها الماء
وصورة النار سوداء تدخن وقيل هذا يرجع الي اختلاف المرئي بالنسبة الي
الرائي او يكون الدجال ساحرا فيجعل الشيء بصورة عكسه وقيل غير ذلك
وغير ذلك حم م ه عن حذيفة ابن اليمان قال الديلمي وفي الباب
ابن عمر وغيره الدجال لا يولد له اي بعد خروجه او مطلقا
ولا يدخل المدينة النبوية ولا مكة فان الملائكة تقوم علي انقابهما تطر
ده عن الدخول تشريفا للبلدين فيبرك بقربهما فيخرج له من في قلبه مرض
والحق البسطامي طي بمكة والمدينة بيت المقدس فيجزم بانه لا يدخله

ايضا

ايضا وفي رواية لمسلم انه يهودي وانه لا يولد وانه لا يدخل مكة ولا المدينة
تنبيه عد وامن خصائص نبينا انه بين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد
عن ابي سعيد الخدري الدجال تخرج من ارض يعني بلد بالمشرق
اي الجهة المشرق يقال لها خراسان بلد كبير مشهور قال البسطامي وهو مو
ضع الفتن ويكون خروجه اذا غلا السعر ونقص القطر قال ابن حجر اما خروجه
من قبل المشرق فجزم ثم جاء في هذه الرواية انه تخرج من خراسان وفي اخري تخرج
من اصبهان اخرجه مسلم ولما الذي يدعيه فانه لا تخرج اولا فيدعي الايمان وا
لصلاح ثم يدعي النبوة ثم يدعي الالهية كما اخرجه مسلم والطبراني فان قلت
ينافي خروجه من خراسان او اصبهان ما اخرجه ابو نعيم من طريق كعب
الاحبار ان الدجال تلده امه بقوص من الارض في مصر قلت كلا لاحتمال
ان يولد فيها ثم يرحل الي المشرق وينشا فيهم ثم تخرج يتبعه اقوام من
الاتراك واليهود كذا ذكره البسطامي كان وجوههم المجان واحدها
مجن وهو الترس يسمي به لانه يستر المستجن به يغطيه المطرقة بضم الميم
وتشديد الراء المفتوحة اي التي تراس التي البست العقب شيئا فوق
شيء ذكره الزمخشري بتشبيه وجوه اتباعه بالمجان في غلظها وعرضها
وفظاظتها تنبيه قال البسطامي في كتاب الجوهر الاكبر قال ابو بكر الصديق
تخرج الدجال فيما بين العراق وخراسان وتخرج معه اصحاب العقد ويتبعه
خمسة عشر العامن لنسابهم وتخرج من اصبهان وحدها سبعون الف
طيلسان كلهم يهود ويمر الدجال بالجزيرة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فجنته خضر
وناره دخان ومعه جبل من خبز وهو جبل البصرة الذي لا يقال له سنام ومعه
منهل من ماء فمن آمن به اطعمه وسقاه والا قتله وقال انا ربكم ت
ك كلاهما في الفتن عن ابي بكر الصديق قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال ت حسن غريب ورواه ابن ماجة ايضا
الدجال تلده
امه وهي منبوذة في قبرها فاذا ولدته حملت النساء بالخطايين

وفي رواية لابي نعيم والديلمي الدجال تلده امه وهي مقبورة في قبرها قال الديلمي
وذكر ان امه حملت به فوضعت جلدة مصمتة فقالت القوابل هذه سلعة
فقالت القوابل بل مقبور فيها ولد كان ينقر في بطنها فشقوها فاستهل صارخا
تنبيه قال عياض في هذه الاحاديث حجة لاهل السنة في صحة وجود دجال
وانه رجل معين يبتلي الله به عباده ويقدره علي اشيا كاحياء الموتي والذي يقتله
وظهور الخصب والانهار والجنة والنار واتباع كنوز الارض له وامره السماء فتمطر
والارض فتنبت وغير ذلك ثم يبطل امره ويقتله عيسي وقد خالف فيه بعض
الخوارج والمعتزلة والجهمية فانكروا وجوده وردوا الاحاديث الصحيحة
طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه عثمان بن عبد الرحمن الجمحي قال خ
انتهي وفي الميزان قال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن عدي منكر الحديث ثم ساق
في ترجمته احاديث منكرة اولها هذا الدعاء هو العبادة
قال الطيبي اتي لضمير الفصل والخبر المعرف باللام بعدل علي الحصر وان
العبادة ليست غير الدعاء وقال غيره المعني هو من اعظم العبادة فهو
كخبر الحج اي ركنه الاكبر وذلك دلالة علي ان فاعله يقبل بوجهه الي الله معرض
عما سواه ولانه مامور به وفعل المامور به عبادة وسماه عبادة ليخضع
الداعي ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره اذ العبادة ذل وخضوع
ومسكنة قال الحكيم كانت الامم الماضية يرفعوا حوائجها الي الانبياء فيرفعونها
الي الله فلما جاءت هذه الامة اذن لهم في دعايه لكرامتها عليه
حم ش خد عو حب ك كلهم عن النعمان ابن بشير قال ت حسن
صحيح وقال ك صحيح ع عن البراء وقال النووي اسانيده صحيحة
الدعاء مخ العبادة اي خالصها لان الداعي انما يدعوا
الله عند انقطاع امله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة
فوقهما فكان مخها بهذا الاعتبار وايضا لما فيه من اظهار الافتقار والله
لتبرا من الحول والقوة وهو سمت العبودية واستشعار ذلة البشرية
ومتضمن الثناء علي الله واظافة الكرم والجود اليه وبقية الحديث

ثم قرو

ثم قرو وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال القاضي لما حكم بان الدعاء هو العبادة
الحقيقية التي تستاهل ان تسمي عبادة من حيث انه يدل علي ان فاعله مقبل
بوجهه الي الله معرض عما سواه لا يرجوا ولا يخاف الا منه استدل عليه بالاية
فانها تدل علي انه امر مامور به اذا اتي به المكلف قبل منه لا محالة وترتب
عليه المقصود ترتب الجزاء علي الشرط والمسبب علي السبب وما كان كذلك
كان اتم العبادة واكملها انتهي قال الراغب والعبودية اظهار التذلل والعبادة
ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال قال
الطيبي ويمكن حمل العبادة علي المعني اللغوي اي الدعاء ليس الا اظهار
غاية التذلل والافتقار والاستكانة قال تعالي يا ايها الناس انتم
الفقراء الي الله والله هو الغني الحميد فختم الجملتان وارادتا علي الحصر وما شرعت
العبادة الا للخضوع للباري واظهار الافتقار اليه ت في الدعوات عن انس
قال غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة
الدعاء مفتاح الرحمة والوضوء مفتاح الصلاة والصلاة مفتاح
الجنة اي مبيحة لدخولها لان ابوابها مغلقة ولا يفتحها الا الطاعة والصلاة
اعظمها فر عن ابن عباس باسناد ضعيف الدعاء سلاح المومن
يعني انه به يدافع البلاء ويعالجه كما يدافع عدوه بالسلاح وللدعاء مع
البلاء ثلث مقامات ان يكون اقوي من البلاء فيدفعه او يكون اضعف منه
فيقوي عليه البلاء فيصاب به العبد لكن قد يخففه او يتقاومان فيمنع
كل منهما صاحبه فبين المصطفي بتنزيله الدعاء منزلة السلاح ان
السلاح بضاربه لا بحده فقط فمتي كان السلاح تاما لا افة به والساعد قوي
والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتي تخلف واحد من الثلث
تخلف التاثير فاذا كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين
قلبه ولسانه او كان ثمة مانع من الاجابة لم يحصل التاثير وعماد الدين
ونور السموات والارض اصل الحديث الا ادلكم علي ما ينجيكم من عدوكم
ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المومن

الي آخر ما ذكره وفيه رد لقول بعض الصوفيه ان الدعاء قدح في التوكل ولقول بعض
المدعو به ان كان قد ر فهو واقع لا محاله دعي او لا والا لم يقع ه دان دعي ووجه
الدفع ان المقدر قدر باسباب منها الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه بل
بسببه فان وجد السبب وقع والا فلا ع ك في الدعاء عن علي ابن ابي
طالب وصححه واقره الذهبي في التلخيص لكنه عزاه لوفي الميزان وقال
ان فيه انقطاعا وقال الهيثمي فيه طريق ابي يعلى محمد بن الحسن بن ابي يزيد وهو
متروك الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة قال
ابن القيم هذا مشروط بما اذا كان للداعي نفس فعاله وهمته موثقه فيكون
ما اقوي الاسباب في دفع النوازل والمكاره وحصول المارب والمطالب لكي
قد تختلف اثره عنه اما لضعف في نفسه بان تكون دعاء لا يحبه الله لما فيه
من العدوان واما لضعف القلب وعدم البال علي الله وجمعيته عليه
وقت الدعاء فيكون كالقوس الرخو فان السهم تخرج منه بضعف واما لحصول
مانع من الاجابة كل كل الحرام وظلم ورين ذنوب واستيلاء غفلة
وسهو ولهو فتبطل قوته او بضعفها حم د ت ن حب عن انس
حسنه الترمذي وضعفه ابن عدي وابن القطان ومغلطاي لكن قال الحافظ
العراقي رواه النسائي في اليوم والليله باسناد آخر جيد وابن حبان والحاكم
وصححه الدعا بين الاذان والاقامة مستجاب فادعوا
بعد ان تجمعوا شروط الدعاء التي منها حضور القلب وجمع بكليته علي
المطلق جل وعلا والخشوع والانكسار والتذلل والخضوع والاستقبال
وغيرها وتقديم التوبة والاستغفار والخروج من المظالم والطهارة وغير
ذلك وكثيرا ما يتفق ان يدي انسان انسانا يدعو في وقت فيجاب فيظن ان
السر في ذلك الوقت وفي اللفظ فياخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته
من الداعي وهو كما لو استعمل الرجل دواء نافعا في وقت وحال واستعداد
فنفعه فظن غيره ان استعماله بمجرده كان ففلط ع ه عن انس قال
الهيثمي فيه يزيد الرقاشي مختلف في الاحتجاج به
الدعاء
مستجاب

مستجاب ما بين النداء يعني ما بين النداء بالصلواه وهو الا
ذان والاقامة كما بينه الرواية السابقة ولجي فيه ما تقرر وقد ورد
في احاديث اخري ان الدعا يستجاب في مواطن اخري منها في ليلتي العيد
وليلة القدر وليلة النصف من شعبان واول ليلة من رجب وعند
نزول المطر والتقاء الصفين في الجهاد وفي جوف الليل الآخر وعند فطر
الصايم ورؤية الكعبة واوقات الاضطرار وحال السفر والمرض وعند
المحتضر وصياح الديك وختم القران وفي مجالس الذكر ومجامع المسلمين
وفي السجود ودبر المكتوبة وعند الزوال الى مقدار ركعتان وبين صلواة الظهر
والعصر من يوم الاربعاء وعند الشعرية وفي الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب
وفي الكعبة وعند زمزم وعلي الصفا والمروة وفي عرفة والمسيو وخلف المقام والمزدلفة
ومنى والجمرات وغير ذلك ك عن انس ابن مالك الدعاء
يرد القضاء يعني يهونه وييسر الامر فيه ويرزق بسببه الراعي الرضا
بالقضاء حتى تعده نعمة ذكره القاضي واصله قول النوربشتي القضاء
الامر المقدر وفي تاويله وجها الاول ان يراد بالقضا ما يخافه العبد من نزول
المكروه فاذا وفق للدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء مجازا ويؤ
يده قول المصطفى في الرقية من امن قدر الله فقد امر الله بالدعاء والتداوي
مع علم الخلق بان المقدور كاين الثاني ان يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء
القضاء تهوينه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل وان البر بالكسر
يزيد في الرزق اي في قدره او في حصول البركة فيه وان العبد ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه تمامه عند العسكري والقضاء المقدسي وغيرهما ثم قرا ر
سول الله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين
تنبيه قال الغزالي قيل لابراهيم ابن ادهم ما بالنا ندعوا فلا يستجاب
لنا وقد قال تعالي ادعوني استجب لكم قال لان قلوبكم ميتة قيل وما الذي
اماتها قال ثمان خصال عرفتم حق الله فلم تقوموا به وقراتم القران فلم
تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله وتركتم سنته وقلتم نخشي

الموت فلم تستعدوا له وقد قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فواطأتموه على المعاصي وقلتم نخاف النار فارهقتم ابدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها واذا قمتم من فرشكم رميتم بعيوبكم وراء ظهوركم وقدمتم عيوب الناس امامكم فاسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم ك في المناقب عن علي بن قرين عن سعيد بن راشد عن الخليل ابن مرة عن الاعرج عن مجاهد عن ثوبان قال الذهبي قلت قرين كذاب وسعيد واه وشيخه ضعفه ابن معين انتهى فكان ينبغي حذفه من الكتاب الدعاء جند من اجناد الله يرد القضاء بعد ان يبرم اي يحكم بان يسهله من حيث تضمنه للصبر علي القضاء والرضى به والرجوع الي الله فكانه رده قال الغزالي من القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كان الترس سبب لدفع السلاح وليأخذوا حذرهم واسلحتهم حكاية قال النور بشتي راى العارف الكيلاني في اللوح المحفوظ ان تلميذا له لابد ان يزني بسبعين امراة فقال يارب اجعله في النوم فكان كذلك ابن عساكر في التاريخ عن غير تصغير غر ابن اوس الاشعري قاضي دمشق فابقي فقه قال في التقريب وهم من عده في صحابة مرسلا ظاهر صنيع المص انه لم يره مسندا لاحد والا لما عدل لرواية ارساله وهو ذهول فقد رواه ابو الشيخ ثم الديلمي من حديث ابو موسى الاشعري الدعاء ينفع مما نزل من المصائب والمكاره اي يسهل تحمل ما نزل من البلاء فيصبره او يرضيه حتى لا يكون متمنيا خلافه ومما لم ينزل منها بان يصرف ذلك عنه او يمده قبل النزول بتأييد من عنده حتى لا يعبأ به اذا نزل فعليكم عباد الله بحذف حرف النداء بالدعاء قال الطيبي الفاء جزاء شرط محذوف يعني اذا رزق بالدعاء الصبر والتحمل بالقضاء النازل ويرد به القضاء غير النازل فالزموا يا عباد الله الدعاء وحافظوا عليه وخص عباد الله بالذكر تحريضا علي الدعاء واشارة الى ان الدعاء هو العبادة فالزموا واجتهدوا والحوا فيه وداوموا عليه لان بها به تجاز الثواب وتحصل ما هو الصواب وكفي بك شرفا ان تد

عوا فيجيبك ونختار لك ما هو الاصلح في العاجل والآجل وخص عباد الله بالذكر زيادة في الحث وايماء الى ان الدعاء هو العبادة ك في الدعاء من حديث عبد الرحمن ابن ابي بكر المليكي عن موسى عن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب وصححه وتعقبه الذهبي بان عبد الرحمن واه انتهى وقال ابن حجر سنده لين ومع ذلك صححه الحاكم الدعاء يرد البلاء اذ لولا ارادة الله تعالى رد ذلك للمدعو لم يرفعه لما فتح له باب الدعاء قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم فائدة في تذكرة المقريزي عن السهيلي انه انشد بيانا وقال انه ما سأل الله سبحانه بها احد حاجة الا اعطاها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ❊ انت المعدي لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها ❊ يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ❊ امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ❊ وبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة ❊ فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ❊ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لمجدك ان يقنط عاصيا ❊ الفضل اجزل والمواهب واسع

ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وكذا الديلمي عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا الدعاء محجوب عن الله حتى يصلي علي محمد واهل بيته جرد من نفسه انسانا فخاطبه وهو هو والمعنى لا يرفع الدعاء الى الله حتى يستصحب الصلواة معه بمعنى ان الصلواة عليه هي الوسيلة الى الاجابة قال الحليمي وانما شرعت الصلواة عليه في الدعاء لانه علمنا الدعاء باركانه فيقضي بعض حقه اعتدادا بالنعمة ابو الشيخ في الثواب عن علي امير المومنين ظاهر صنيع المص انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز ان البيهقي خرجه في الشعب باللفظ المزبور عن علي مرفوعا وموقوفا قابله رواه الترمذي عن ابن عمر بلفظ ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شي حتى يصلي علي محمد

الي آخره **الدم مقدار الدرهم يغسل وجوبا وتعاد منه**
الصلاة وهذا الحديث فيه حجة علي ابي حنيفة في قوله الاستنجاء مستحب
لا واجب وهو احد الاثنين عن ملك **خط** في ترجمة صالح الترمذي عن جعفر بن
محمد الشروطي عن احمد ابن جعفر الخلال عن صالح بن محمد الترمذي عن القاسم
بن عباد الترمذي عن ابي عامر عن نوح بن ابي مريم عن يزيد الهاشمي عن
الزهري عن ابي مسلمة **عن ابي هريرة** وصالح هذا اورده الذهبي في الضعفاء
وقال قال ابن حبان لا يحل كتب حديثه ونوح ابن ابي مريم قال اعني الذهبي
تركوه وقال الحاكم وضع نوح هذا احديث فضايل القرآن وحكم ابن الجوزي بوضعه
وقال نوح كذاب واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات

الدنانير والدراهم خواتيم الله في ارضه من جا بخاتم مولاه قضيت حاجته
يعني ان الدنانير والدراهم احد المسخرات لبني آدم قال الله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض فاذا وصل اليك منافع المسخرة جاءت المنفعة في طلب
السخرة لاقامة خدمة الله فلبس بآثم بل غانم ومن احتها لنيل شهوه وبلوغ
لذة ونهمه فقد ضيع الخدمة وباء بالمذمة وبذلك تبين انه لا تدافع بين هذا
وبين هذا الحديث المار ان هذا الدينار والدرهم قد اهلكا من كان قبلكم وهما
مهلكاكم فمن سلك السبيل الاول فليبا مهلكته ومن سلك الثاني اهلكاه X

تنبيه قال الغزالي من نعم الله خلق الدراهم والدنانير وبهما قوام الدنيا وهما
حجران لا تنفع في عينهما لكن يضطر الخلق اليهما لان كل انسان يحتاج ويملك
ما يستغني عنه فاحتيج اليهما في المعارضات ومعرفة قيم الاشياء فخلقهما الله
حاكمين متوسطين بين ساير الاموال لتقدير الاموال بهما فخلقا كالحكم
العدل وليتوسل بهما الي جميع الاشياء لانهما عزيزان في انفسهما ولا غرض
عينهما ونسبتهما الي ساير الاموال واحدة فمن ملكهما فكانه ملك كل شي
لا كمن يملك نحو ثوب فانه لا يملك الا ثوبا فلو احتاج لنحو طعام لم يرغب صاحبه
بالثوب فاحتيج لشي هو في صورته كانه ليس بشي وهو في معناه
كانه كل الاشياء معها وكما ان المراة لا لون فيها وتحكي كل لون فالنقد لا غرض فيه

وهو وسيلة لكل غرض كالحرف لا معني له نفسه وتظهر به المعاني في غيره **طس**
من حديث ابن عيينة وابن ابي فديك عن محمد ابن عمر وعن ابن ابي لبيبة عن
ابيه **عن ابي هريرة** وقال لا يروى عن النبي الا بهذا الاسناد قال الهيثمي
وفيه احمد بن محمد بن مالك ابن انس وهو ضعيف وقال الذهبي حديث ضعيف

الدنيا قيل سميت دنيا لدنوها ودناءتها **حرام علي اهل الآخرة**
اي ممنوعة عنهم **والآخرة حرام على اهل الدنيا** لان المتقنع في معاش
الدنيا يمكنه التورع في عمل الآخرة وفي المتوسع في متاع الدنيا لا يمكنه التورع
في عمل الآخرة لما بينهما من التضاد فهما ضرتان قال الشافعي من ادعي انه
جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب وقال الراغب كما
ان من المحال ان يظفر سالك طريق المشرق بما لا يوجد الا في المغرب وعكسه
فكذا من المحال ان يظفر سالك طريق معارف الدنيا بمعارف طريق الآخرة ولا يكاد
يجمع بين موفقة طريق الاخرة علي التحقيق والتصديق الا من رشحه الله لتهذيب
الناس في امر معاشهم ومعادهم كالانبياء وبعض الحكماء **والدنيا والآخرة
حرام علي اهل الله** لان جنات عامة المومنين جنات المكاسب وجنة كمل
العارفين جنات المواهب فاهل الموهبة اتقوا الله حق تقاته لا خوفا من
ناره ولا طمعا في جنته فصارت جنتهم النظر الي وجهه الاقدس ونارهم
الحجاب عن جمال الاقدس فحجابهم عن رويته هو العذاب الاليم وعدم
الحجاب هو جنات النعيم ومن ثمه قال البسطامي ان في الجنة رجالا لو
حجب الله عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من النار
فقد استبان بذلك ان الدنيا والآخرة حرام عليهم معا وقال النصراباذي اذا
بدا لك شي من بوادي الحق فلا تلتفت معها الي جنة ولا الي نار فاذا رجعت
من تلك الحال فعظم ما عظم الله **فر عن ابن عباس** وفيه جبلة ابن سليمان
اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن معين ليس بثقة

الدنيا حلوة خضرة اي مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها
اهلكته كالبهيمة اذا اكثرت من رعي الزرع الاخضر اهلكها في تشبيه

الدنيا

الدنيا بالخضرة التي ترعاها الانعام اشارة الي ان المستكثر منها كالبهيمة فهلا
العاقل المقتنع بما تدعو الحاجة منها وتجنب الافراط والتفريط في تناولها فانه
مهلك والاستخلاف وهذا الحديث رواه مسلم بزيادة ولفظه الدنيا حلوة
خضرة وان الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء انتهي بنصه والاستخلاف اقامة
الغير مقام النفس اي جعل الله الدنيا مزينة لكم ابتلاء لكم فينظر هل تتصر
فون فيها بغير ما يرضاه وقوله فاتقوا اي احذروا من الاغترار بما فيها فا
نه في وشك الزوال واحذروا النساء وقبول قولهن فانهن ناقصات عقل
وقوله اول فتنة في بني اسرائيل هي ان الرجل اسمه عاميل طلب من ابن اخيه
او ابن عمه ان يزوجه بنته فابي فقتله لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت
فيه اية الكتاب البقرة **تنبيه** هل الدنيا ما علي الارض الي قيام الساعة
وكل موجود قبل الحشر او ما ادرك حسا والاخرة ما ادرك عقلا او ما فيه
شهوة للنفس رجح النووي الثاني وبعض المحققين ما قبل الاخر **طب**
عن ميمونة بنت الحارث الهلالية ام المومنين ماتت بعد الخمسين وعزاه
المصنف نفسه في الاحاديث المتواترة الي الشيخين معا ولفظهما الدنيا خضرة
حلوة وذكر انه متواتر **الدنيا حلوة رطبة** في وصفها بالحلو
الخضرة وتشبيهها بالخضر وان مع ما مر اشارة الي سرعة زوالها وفنائها
وانها غرارة تفتتن الناس بحسنها وطراوتها وانضارتها **قال** بعض
العارفين من جرعته الدنيا حلاوتها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها
فر عن سعد ابن ابي وقاص وفيه مصعب ابن سعيد اورده الذهبي في الضعفاء
وقال خرجه ابن عدي ورواه عنه الحاكم ايضا ومن طريقه وعنه اورده الديلمي
مصرحا فلو عزاه اليه لكان اولي **الدنيا حلوة خضرة** انباء عن طيب
المذاق والمخبر وحسن المرادو المنظر **فمن اخذها بحقها بورك له فيها**
اي انتفع بما ياخذه في الدنيا بالتنمية وفي الاخرة باجر النفقة **ورب متخوض**
اي مسارع ومنهمك **فيما اشتهت نفسه منها ليس له يوم القيمة الا النار**

يريد ان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفه الجاهل من التمتع بزخارفها
والتنعم بملاذها والي اشار قوله سبحانه يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وحقيقتها
انها مجاز الي الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والعمل الصالح ولهذا قال لقمان
لابنه خذ من الدنيا بلاغك وانفق فضول كسبك لاخرتك ولا ترفض كل
الرفض فتكون عيالا وعلي اعناق الرجال كلا **طب عن ابن عمرو** ابن العاصي
قال المنذري رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات
الدنيا حلوة خضرة اي روضة خضراء او شجرة ناعمة غضة مستلذة
الطعام **من اكتسب فيها مالا من حله وانفقه في حقه اثابه الله عليه**
في الاخرة **واورده جنته** اي ادخله اياها **ومن اكتسب فيها مالا من
غير حله وانفقه في غير حقه احله الله دار الهوان ورب متخوض
في مال الله ورسوله له النار يوم القيمة** فالدنيا لا تذم لذاتها فا
نها مزرعة الاخرة فمن اخذ منها مراعيا للقوانين الشرعية اعانته علي
اخرته ومن ثمه قيل لا تركنن الي الدنيا فانها لا تبقي علي احد ولا تتركها فان
الاخرة لا تنال الا بها **هب عن عمر** بن الخطاب **الدنيا دار من لا دار له**
قال الطيبي لما كان القصد الاول من الدار الاقامة مع عيش هني ابدي
والدنيا بخلافه لم تستحق ان تسمي دارا فمن دارها الدنيا فلا دار له ان الدار
الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون **قال** عيسي من ذا الذي يبني
علي الموج دارا تلكم الدار فلا تتخذوها قرارا **ومال من لا مال له** لان القصد
من المال الانفاق في وجوه القرب فمن اتلفه في شهواته واستيفاء لذاته
حقيق بان يقال لا مال له وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وذلك قدم
الظرف علي عامله وقوله **ولها يجمع من لا عقل له** لغفلته عما يهمه
في الاخرة ويراد منه في الدنيا والعاقل انما يجمع للدار الاخرة وتزودوا فان
خير الزاد التقوي **قال** في الحكم يد لبناء هذا الوجود ان ينهدم دعا
يمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقي افرح منه
بما هو يفني وانشد ابن ابي الدنيا **ايا فرقت الاحباب**

لا بد لي منك ويا دار دنيا انني راحل عنك ويا قصر الايام مالي وللصبي ألا
ويا سكرات الموت مالي وللضحك ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة اذا كنت
لا ابكي لنفسي فمن ابكي الا اي حي ليس بالموت موقنا واي يقين منه اشبه
بالشك حم هب عن عايشة هب عن ابن مسعود موقوفا قال المنذري
والحافظ العراقي اسناده جيد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
غير دويد وهو ثقة الدنيا اي الحياة الدنيا سجن المومن
بالنسبة لما اعده في الآخرة من النعيم المقيم وجنة الكافر بالنسبة لما
امامه من عذاب الجحيم وعما قريب يحصل في السجن المستدام نسأل الله السلامة
من يوم القيمة وقيل المومن صرف نفسه عن لذاتها فكانه في السجن لمنع الملاذ
عنه والكافر امرحها في الشهوات فهي له كالجنة قال السمهودي
السجن والخروج منه يتعاقبان على قلب المومن على توالي الساعات
ومرور الاوقات لان النفس كلما ظهرت صفاتها اظلم الوقت على القلب
حتى ضاق وانكمد وهو السجن لانه ضيق وحجر من الخروج فكلما هم القلب
بالتبري عن مسائم الاهواء الدنيوية والتخلي عن قيود الشهوات العاجلة صعد
نشهيا الى الآجلة وتنزها في فضا الملكوت ومشاهدة الجمال الازلي حجزه
الشيطان المردود من هذا الباب المطرود بالاصحاب فتدلى بحبل النفس
الا مال اليه فكدر صفوا العيش عليه وحال بينه وبين محبوب طبعه وهذا
من اعظم السجون واضيقها فان من حيل بينه وبين محبوبه ضاقت
عليه الارض بما رحبت وضاقت عليه نفسه تتمة ذكروا ان الحافظ
ابن حجر لما كان قاضي القضاة مر يوما بالسوق في موكب عظيم وهيئة
جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار واثوابه ملتطخة بالزيت وهو
في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ الاسلام
تزعم ان نبيكم قال الدنيا سجن المومن وجنة الكافر فاي سجن انت فيه
واي جنة انا فيها فقال انا بالنسبة لما اعد لي الله في الآخرة كاني الآن
في السجن وانت بالنسبة لما اعد لك في الآخرة من العذاب الاليم كانك في جنة

فاسلم

فاسلم اليهودي حم م في الرقايق ت ه في الزهد عن ابي هريرة طب
ك عن سلمان ورواه عنه العسكري فان الامثال بالسماع من هذا وزاد بيان
السبب فاخرج عن عامر بن عطية قال رايت سلمان اكره على طعام فقال حسبي
سمعت رسول الله يقول ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا
يا سلمان انما الدنيا سجن المومن وجنة الكافر البزار عن ابن عمر بن الخطاب
زاد ابن المبارك في رواية عن ابن عمرو وانما مثل المومن حين تخرج نفسه
كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها
الدنيا سجن المومن لانه ممنوع من شهواتها المحرمة فكانه في سجن
والكافر عكسه فكانه في جنة وسنته بفتح اوله فاذا فارق الدنيا بالموت
فارق السجن والسنة والسنة بفتح السين المهملة القحط والجدب هكذا انضبطه الزركشي في اللآلي وتبعه المولف في شرح الصدور وقال
بعض العارفين الدنيا سجن المومن اي شهر سم وضيق فيه على نفسه
طلبت السراح منه الى الآخرة فاليسعد ومن لم يشعر بانها فوسع فيها
على نفسه طلبت البقا فيها وليست بباقية فينبغي ولما مات داود الطائي
سمعت الهاتف تقول اطلق داود من السجن وقال بعض الصوفية حق
ملك الموت ان نحييه بالسلام فانه سبب في خلاصنا من عالم الكون والفساد
تحفة عظيم وشكره لازم وحكي ان قوما من الاوائل كانوا يعظمون زحلا
بالتقديس ويقولون لا يعين على الحياة الرضية بل هو سبب انقا
ذنا من الدنيا الدنية حم طب ك عن ابن عمرو بن العاص ولم يصححه
الحاكم بل سكت قال الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله
ابن جنادة وهو ثقة الدنيا كلها كذا هو عند الديلمي
وكانه سقط من قلم المص سهوا سبعة ايام من ايام الآخرة تمامه عند
مخرجه الديلمي وذلك قوله عز وجل وان يوما عند ربك كالف سنة مما
تعدون وما اورده ابن جرير الطبري في مقدمة تاريخه عن ابن عباس
من قوله الدنيا جمعة من جمع الآخرة كل يوم سنة فغير ثابت وبتقدير صحته

الف

فالاخبار الثابتة في الصحيحين كما قال الحافظ ابن حجر تقتضي كون مدة
هذه الامة نحو الربع او الخمس من اليوم لما ثبت في حديث ابن عمر انما
اجلكم فيمن مضى قبلكم كما بين صلوة العصر وغروب الشمس قال فاذا ضم هذا
الى قول ابن عباس زاد على الف زيادة كثيرة والحق ان ذلك لا يعلم حقيقته
الا الله تعالى انتهى وقال العارف ابن عربي قال سيدنا رسول الله
ان صلحت امتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان
ايام الرب كل يوم الف سنة مما تعدون بخلاف ايام الله فانها اكبر فكلا من ايام
الرب وصلاح الامة بنظرها اليه عليه الصلوة والسلام وفسادها باعراضه
فوجدنا البسملة تتضمن الف معنى لا يحصل الا بعد القضاء حول ولا بد من
حصول هذه المعاني التي تضمنتها لانه ما ظهر الا ليعطي معناه فلا بد
من كمال الوسنة لهذه الامة وهي في اول درة الميزان ومدتها ستة الف
سنة روحانية محققة فر من حديث العلا ابن زيدك عن انس قال
الذهبي في الضعفاء قال ابن المديني العلاء ابن زيدك يضع الحديث انتهى
وفي الميزان انه تالف يضع وقال خ انه منكر الحديث وساق له مناكير
هذا منها وقال ابن حبان يروي عن انس نسخة موضوعة وقال
السخاوي اسناده غير ثابت الدنيا سبعة الاف سنة
اي عمرها ذلك بعدد النجوم السيارة لكل واحد الف سنة قال الحرالي الالف
كمال العدد بكمال ثالث رتبه والسنة اخذ تمام دورة الشمس وتمام
اثنا عشرة دورة القمر انا وفي رواية وانا بالواو في آخرها الفا
فاذا تمت السبعة فذلك وقت تقرض العالم وطي الدنيا وقد اكثر
الناس الحسو لخوض في ذلك فاخذ البعض بما صرح به هذا الحديث المعلول
وبالغ العارف البسطامي فادعى في كتابه مفتاح الجفر اتفاق وجوه الملل
عليه فقال اتفق اهل الملل الاربع المسلمون والنصارى والصابية
واليهود على ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة وقال قال علي كرم الله
وجهه الباقي الى خراب الدنيا الف سنة وفي التوراة كذلك وفي التورية

الدنيا

الدنيا جمعة من جمع الآخرة وهي سبعة الاف سنة وان الله يبعث في كل الف
سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع اعلام دينه القويم و
ظهور صراطه المستقيم فكان في الالف الاول آدم وفي الثانية ادريس وفي
الثالثة نوح وفي الرابعة ابراهيم وفي الخامسة موسى وفي السادسة عيسى
وفي السابعة محمد الذي ختمت به النبوة وتمت به الآلاف فالالف الاولى
لزحل والثانية للمشتري والثالثة للمريخ والرابعة للشمس والخامسة للزهرة
والسادسة للعطارد والسابعة للقمر فالقمر على الالف آدم حرف الالف وعلى الالف
ادريس حرف الباء وعلى الالف نوح حرف الجيم وعلى الالف ابراهيم حرف الدال
وعلى الالف موسى حرف الهاء وعلى الالف عيسى حرف الواو وعلى الالف محمد حرف
الزاي وذهب البعض الى ان عمر الدنيا اثنا عشر الف سنة بعدد البروج
لكل برج الف وقال البعض ثلاثمائة وستون الف سنة بعدد درجات
الفلك وذكر الهند له حسابا طويلا جعلوا اخره اجتماع الكواكب في آخر نقطة
من الحوت فتعود كما كانت حين تحركت من اول نقطة من الحمل وما بقي من ايام
العالم عندهم في هذا الحساب اكثر مما مضى وما ذكر انما هو ظن وا
الظن لا يغني من الحق شيئا ويتوجه على كل قول من الاقوال
الثلاثة ان هذا الحكم وان كان ملايما بوضع الافلاك والكواكب
فيجوز اذا مرت بعد الالاف تحدث قطع كالانساب الذي يمكن بقاؤه
لكل طبيعة من الطبايع الاربع التي فيه مدة من المدد الالفية مرت به
بعض انقطع عمره فلم يبلغ قسمة ما بقي منها فكذا يجوز مثله على عمر العالم
والكواكب مختلفة الاحوال مختلفة القوى متفاوتة الاجرام فما الدليل
على ان الذي يصيب كل كوكب او كل برج الف لا اقل ولا اكثر فيتعين تفويض
مدته الى الله كما جاء به القران قال مغلطاي وهذا الحديث لا مسكة
فيه فقد ذكر ابن الاثير في منال الطالب ان الفاظه مصنوعة
ملفقة وهو متداول بين رواة الحديث وائمته وذكر بعض الحفاظ انه مو
ضوع ولما ذكره ابو الفرج في العلل وصف بعض رواته بالوضع وقال الذهبي

قد جاءت النصوص في فناء هذه الدار واهلها ونسف الجبال وذلك تواتر قطعي
لا محيد عنه ولا يعلم متى ذلك الا الله فمن زعم انه يعلمه بحساب او بشيء من علم
الحروف او بكشف او بنحو ذلك فهو ضال مضل طب والبيهقي في الدلائل
وكذا ابن لال والديلمي عن الضحاك بن زمل الجهني تبع المصنف في تسميته
الضحاك الطبراني ووافق الطبراني ابو نعيم قال الاثير اراهما ذهبا غير مذهب
ولعلهما حفظا اسم الضحاك من زمل فظناه ذاك والضحاك من اتباع التابعين
قال ابن المديني اما ابن زمل هذا فلا اعلمه يثبت في شيء من الروايات قال مغلطاي
وذكر العسكري وابن منده وابن حبان اسمه عبد الله ولما ذكر ابن حبان زملا في
الصحابة قال يقال له صحبة غير اني لا اعتمد على اسناد خبره وقال في الروض الانق
هذ الحديث وان كان ضعيفا فقد روي موقوفا على ابن عباس من طرق صحاح وبعه
وتعضده آثار انتهى وقال ابن حجر هذا الحديث انما هو عن ابن زمل وسنده ضعيف
جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وقال ابن الاثير الفاظه
مصنوعة واورده ابن الجوزي في الموضوعات الدنيا كلها متاع

اي هي مع دناءتها الى فناء وانما خلق ما فيها لان يستمتع به مع حقارته امدا قليلا
ثم ينقضي والمتاع ما ليس له بقاء قال الكشاف شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به
على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداءته وقال الحراني عبر
بلفظ المتاع افهاما لخستها لكونه من اسماء الجيفة التي انما هي منال المضطر
على شعوره برفضه عن قرب من تجري الفناء عنها واصل المتاع الانتفاع ممتد
من قولهم حبل ماتع اي مرتفع طويل قال في الكشف هو من متع النهار اذا طال
ولهذا يستعمل في امتداد مشارق الارض للزوال ومنه متاع المسافر والمتمتع
بالنساء وهكذا غلب استعماله في معرض التحقير سيما في القرآن وخير متاعها المراة الصالحة قال الطيبي المتاع من التمتع بالشيء وهو الانتفاع به وكل
ما ينتفع به من عروض الدنيا متاع والظاهر ان المصطفى اخبر بان الاستمتاعات
الدنيوية كلها حقيرة ولا يؤبه بها وذلك انه تعالى لما ذكر اصنافها وملاذها
في آية زين للناس حب الشهوات انتهى بقوله ذلك متاع في الحيوة الدنيا ثم قال

بعده

بعده والله عنده حسن المآب انتهى قال المظهري فيه ايماء الى انها اطيب حلال
في الدنيا اي لانه سبحانه زين الدنيا بسبعة اشياء ذكرها بقوله زين للناس الاية
وتلك السبعة هي ملاذها وغاية امال طلابها واعمها زينة واعظمها شهوة
النساء ولانها تحفظ زوجها عن الحرام وتعينه على القيام بالامور الدنيوية والد
ينية وكل لذة اعانت على لذات الآخرة فهي محبوبة مرضية لله فصاحبها
يلتذ بها من جهة تنعمه وقرة عينه بها ومن جهة ايصالها له الى مرضات ربه
وايصاله الى لذة اكمل منها قال الطيبي وقيد بالصالحة ايذانا بانها شر
المتاع لو لم يكن صالحة وقال الاكمل المراد بالصالحة التقية المصلحة لحال
زوجها في بيته المطيعة لامره حم م ن في النكاح عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله عز وجل
يحكي ان المراد بلعنتها ملاذ شهواتها وجمع حطامها وما زين من حب النساء
والبنين وقناطير الذهب والفضة وحب البقاء بها فيكون قوله ملعونة اي متر
وكة للابناء ولاصفياء كما في خبر لهم الدنيا ولنا الآخرة حل والضياء المقدسي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه لحسنه الدنيا ملعونة لانها غرت النفوس
بزهرتها ولذتها واماليها عن العبودية الى الهوى حتى سلكت غير طريق الهدى
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه اي لمحبة الله في الدنيا والموالاة المحبة
بين اثنين وقد تكون من واحد وهو المراد هنا يعني ملعون ما في الدنيا الا ذكر الله
وما احبه الله مما يجري في الدنيا وما سواه ملعون وقال الاشرف المراد بما يوالي ذكر الله
طاعته واتباع امره وتجنب نهيه لان ذكر الله يقتضي ذلك وعالما او متعلما
اي هي وما فيها مبعد عن الله تعالى الا عالما او متعلما عطفا على ذكر الله لانه مستثنى
من موجب وروي بالرفع ايضا قال الطيبي والنصب ظاهر والرفع على التا
ويل كانه قيل الدنيا مذمومة لا يحمد مما فيها الا ذكر الله وعالم ومتعلم وكان
حق الظاهر ان يكتفي بقوله وما والاه لاحتوائه على جميع الخيرات والفاضلات ومس
تحسنات الشرع لكنه خصص بعد التعميم دلالة على فضل العالم والمتعلم
وتفخيما لشانهما صريحا وايذانا بان جميع الناس سواهما همج ونتنبيها على

اي العلم النافع الدال على الله فهذا هو
المقصود منه فقط ع ع ع

ان المعني بالعالم والمتعلم العلماء بالله الجامعون بين العلم والعمل فيخرج الجهلاء
وعالم يعمل بعلمه ومن يعمل بما الفضول وما لا يتعلق بالدين وفيه ان ذكر الله
افضل الاعمال وراس كل عبادة والحديث من كنوز الحكم وجوامع الكلم لدلالته
بالمنطوق علي جميع الخلال الحميدة وبالمفهوم علي رذايلها القبيحة تنبيه
قال ابن عطاء الله تحقيرك للدنيا وانت مقبل عليها زور وبهتان وتعظيمك لله
مع وجود اعراضك عنه من امارات الخذلان كيف ترجوا ان يكون لك قدر عنده لو
استغلت بالباقيات عنه ما كان ذلك عذرا لك عنده هذا ان استغلت بباق يبقى
فكيف اذا اشتغلت بفان يفني تنبيه قال الحكيم الدنيا هي هذه
الدار التي دورت ارضها تدوير الجبل قاف واحيط عليها بالجبل وتلك دار اخرى
وهي الاخرة وهذه اولي وسميت دنيا لانها ادنيت اليك والاخرة تعقبها فسميت
عاقبة والعاقبة للمتقين وفي هذه الدار زينة وحيوة قرنته هذه اصلها من
من تلك لكي نبتت ونشات من ارض هي ذهبها وفضتها وجواهرها واصل
الشهوة من الفرح واصل اللذة من الذهن واصل القالب من التراب والحيوة مسا
مسكنها في الروح والروح مسكنه في الدماغ وهو منبث في جميع الجسد واصله
معلق في عرق القلب وهو نياطه والنفس مسكنها في البطن وهي منبثة في
جميع البدن واصلها مشدود بذلك العرق والشهوات في النفس واللذة منها
وعملها في الذهن ففيه الزينة والحيوة التي في النفس تستعمل هذا القالب
فما كان الي العين خرج الي العين وما كان من السمع خرج للسمع وما من النطق
خرج الي اللسان وما كان من عمل اليد والرجل خرج اليها وما من عمل الفرج خرج اليه
وما من عمل البطن خرج اليه فتخرج اعمال الجوارح السبع من الفرح الذي في القلب
ومن الزينة والحيوة التي في النفس واذا حزن القلب ذلت النفس وانطفت نار
الشهوة وتعطلت الجوارح عن العمل واذا فرح هاجت النفس وصارت قوية
طرية واثارت نار الشهوة واستعملت الجوارح فكلما تستعمل الجارحة التي
تحيا لها فالفرح راس اعمال الجوارح والعبد مغلوب فاذا حيي القلب بفرح
يشتق من زينة الدنيا اثر بذلك النور الذي قلبه فيصير ذلك الفرح لله ونطق
بالحمد

بالحمد لله واضمر علي الطاعة والشكر ثم ينتشر سلطان ذلك الفرح مساعدة في جميع
جوارحه فتذهب كسله ويقوي عزمه وتطيب نفسه ويصير حامدا شاكرا واذا
هاج الفرح بتلك الزينة من قلبه وكان قلبه محجوبا عن الله وصدره مظلما بغيوم
الهوي ودخان الهوي وزين الذنوب لم يمحو ببصر يعني فواده صنع الله في تلك
الزينة فيصير الفرح للنفس والفرح بالدنيا فيظهر الفساد من الجوارح وتخرج
السيئات من الجسد كل سيئة من معدنها من قلة الرحمة والمبالاة وظهرت
الفظاظة واليبس والغلظة والقسوة ومداني الاخلاق حتي صارت الجوارح
الي الفش والمكر والخديعة وسوء النيات والمقاصد حتي خرج الي الفرعنة
والتجبر وكل علي قدره يتنعمون بنعم الله ويتلذذون بتلك اللذات فرحا واشرا
وبطرا فبان ان الامر كله اصله من الفرح فمن امكنه صرفه الي الله في كل عمل بنور
قلبه والاوقه في الوبال فان صرف ذلك لله لم يزد لربه الا خشوعا وخضوعا وضياء
فحمله ودعاه ذلك الي شكره بجميع جوارحه واقامة فرايضه ومن لم يمكنه ذلك
سباه هي فرحه فصار سبيا من سبايا النفس واذا نالت النفس الفرح كان
كرجل متقلب وجد كنزا ففرح في الفرع حتي صال واعوانه فخرج بتلك القوة
علي حكم البلد فسجنه فان تداركه الامام الاعظم بمدد فقد نصره والا ذهبت
الامرة فهذا شان القلب مع النفس قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
ففرح الدنيا هلاك الدين والقلب وفرح الفضل والرحمة يوصل الي الله
فاذا راي من عبده اقباله علي هذه الدنيا الدنية والشهوات الردية اعرض
عنه فاستولي عليه الشيطان فجعل همه دنياه ونهمته شهوات نفسه
وطلب العلو فيها حتي يضاد قضية ربه وتدبيره وقطع بها عمره فخسر الدنيا
والاخرة واذا راي اقباله علي ربه هيا له تدبيرا ينال به سعادة الدا
رين فجميع ما في الدنيا متاع وانما صارت مذمومة ملعونة لانها غرت
النفوس بنعيمها وزهرتها ولذتها فلما ذاقت النفوس طعم النعيم اشتهت
ومالت عن العبودية الي هواها وقد جعل الله هذه الاشيا سخرة ياخذ منها
للحاجة لا لقضاء الشهوة واللعن انما وقع علي ما غرك من الدنيا الا علي

نعيمها ولذتها فان الانبياء قد نالته فذلك الذي استثناه المصطفى بقوله الا ذكر
الله الخ ٥ عن ابي هريرة قال الطبراني لم يروه عن ثوبان عن عيلة وعلم
الا ابو المطرف المغيرة ابن مطرف قال الهيثمي ولم ارمن ذكره
الدنيا ملعونة ملعون فيها الا آمر بالمعروف او نهيا عن المنكر او ذكر
الله فان هذه الامور وان كانت فيها ليست منها بل هي من اعمال الآخرة الموصلة
الى النعيم المقيم قال الحكيم فكل شيء اريد به وجه الله من الامور
والاعمال فهو مستثنى من اللعنة فانه قد اوى الى ذكر الله والكفار والشياطين
وكل امر وعمل لم يرد به وجه الله فهو ملعون فهذه الارض صارت سبب المعاصي
العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك لانها ملهية للعباد عنه وكل
شيء يبعد العبد عن ربه فالبركة منزوعة منه البزار في مسنده عن ابن
مسعود رمز المصنف لصحته وليس كما زعم فقد قال الهيثمي فيه المغيرة ابن
مطرف ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ما ابتغي به وجه الله تعالى وقد اعلم بهذا الحديث والاربعة قبله
ان الدنيا مذمومة مبغوضة اليه تعالى الا ما تعلق منها بدرء مفسدة
او جلب مصلحة فالمراد الصالحة يندفع بها مفسدة الوقوع في الزنا والامر بالمعروف
فجماع جلب المصالح والذكر جماع العبادة ومنشور الولاية ومفتاح
السعادة والكل يبتغي به وجه الله تعالى وفيه وفيما قبله حجة لمن فضل الفقر على
الغنى قالوا لان الله لعنها ومقتها وابغضها الا ما كان لله فيها ومن احب ما لعنه
الله وابغضه فقد تعرض للعنه وغضبه طب عن ابي الدرداء رمز المصنف
لصحته وهو غير جيد قال الهيثمي فيه حزام ابن المهاجر ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات لكن قال المنذري اسناده لا باس به الدنيا لا
تنبغي لمحمد ولا لآل محمد فانه سبحانه حمى من احبه واصطفاه عنها
لئلا يتدنس بها وصبغها اعداه ليشغلهم بها ويصرف بها وجوههم عنه
ويطردهم بها عن بابه ويعمي قلوبهم ويصم اسماعهم يحسبون انما نمدهم به
من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال ابن عطاء الله

انما

انما لم يرض الدنيا لهم وجعل الدار الآخرة محلا لجزائهم لان هذه الدار لا تتسع
لما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم ان يجازيهم في دار لا بقاء لها ابو عبد
الرحمن السلمي الصوفي في كتاب الزهد عن عائشة ورواه عنها ايضا الديلمي
من طريقين الدنيا لا تصفو لمومن كيف تصفو له وهي سجنه
وبلاؤه قال ابن عطاء الله انما جعلها الله محلا للاغيار ومعدنا لوجود البلاء
والاكدار تزهيدا لك فيها فاذاق من دواقها الاكدار ثم من عرف ذلك ثم ركن اليها
فما هو الا اسفه الخلق واقلهم عقلا اثر الخيال على الحقيقة والمنام على اليقظة
والظل الزائل على النعيم الدائم وباع حياة الابد في ارغد عيشة بحياة من ظل
زائل وحال حائل ان اللبيب بمثلها لا ينخدع فحق على كل عاقل ان يعلم ان
الدنيا جمة للمصائب كدرة المشارب تتمر للبرية اصناف البلية فيها مع
كل لقمة غصة ومع كل جرعة شرقة فهي عدوة محبوبة كما قال ابو ابن نواس
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وكما روي عن الحسن ما مثلنا مع الدنيا الا كما قال كثير اسيئي بنا او احسني
لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت فما احد فيها الا وفي حال غرض لاسهم
ثلثة سهم بلية وسهم رزية وسهم منية تناضله الآفاق
من كل جانب فتخطئه يوما ويوما تصيبه وقال حكيم اسباب الحزن فقد
محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منها انسان لان الثبات والدوام معدومان
في عالم الكون والفساد فمن احب ان يعيش هو واهله واحبابه فهو
غافل وقال الحكماء من قال لغيره صانك الله من نوب الايام وصروف الزمان
فانه يدعوا عليه بالموت فالانسان لا ينفك من ذلك الا بخروجه من دار الكون
والفساد تتمة قال ابن عطاء الله لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت
في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها
وانما جعلها محلا للاغيار ومعدنا لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك
لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما يسهل عليك وجود فراقها
لطيفة يذكره المقريزي في ترجمة العلائي انه من شعره

ومن رام في الدنيا حياة خلية من الهم والاكدار رام محالا وقال الجنيد لست
انتبشع ما يرد علي من العالم في هذه الدار لاني قد اصلت اصلا وهو ان ما
في الدنيا كله شر فمن حكمه ان يتلقاني بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو
فضل والا فالاصل هو الاول انتهى قال بعض العارفين فينبغي للا
نسان ان يصحب الناس على النقص ويعاملهم بالكمال فان ظهر الكمال
فهو فضل والا فالاصل هو الاول ابن لال عن عايشة ورواه عنها ايضا
الديلمي وذكر ان الحاكم خرجه الدهن بالبوس والكسوة
اي تحسينها يظهر الغني ولا يذهب الاحسان الي الخادم في الماكل
وحسن الهيئة والملبس مما يكبت الله به العدو اي يحزنه قال
في الفردوس البوس الفقر وكبت العدو اي صرعه واذله ومحا يقال
احزنه والمكبوب الحزين ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب
النبوي عن طلحة ابن عبيد الله ورواه الطبراني والديلمي عن عايشة
الدواء من القدر وقد ينفع في ازالت الداء او تخفيفه
باذن الله الذي لا ينفع شيء ولا يضر الا باذنه وهذا قاله لما سئل هل ينفع
الدواء من القدر فهو الذي قدر الداء والدواء طب وابو نعيم في الطب
عن ابن عباس رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي بعد عزوه
للطبراني فيه صالح بن بشير المزني وهو ضعيف الداء من القدر
وهو ينفعه اي ينفع الله به من شاء نفعه من خلقه بما شاء من الادوية
فربما يكون دواء لشخص لا يكون دواء لاخر مع اتحاد العلة فالشافي في الحقيقة
هو الله والادوية اسباب وهذا قاله وقد سئل هل ينفع الدواء من القدر ابن السني
في الطب عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا
الدواوين جمع ديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب قال ابن الاثير
هو الدفتر قال في المغرب الديوان الجريده من دون الكتب اذا جمعها لانها
قطعة من القراطيس مجموعة قال الطيبي والمراد هنا صحايف الاعمال
ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا الله به شيا

يقال

يقال ما عبات به اذا لم ابال به واصله من العبء اي الثقل كانه قال ما ارى له وزنا
ولا قدرا قال تعالى ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم وديوان لا يترك الله منه شيا بل يعمل
فيه بقضية العدل بين اهله فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيا فالا
شراك بالله قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة واما الديوان
الذي لا يعبا الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من
صوم يوم مفروض تركه او صلاة مفروضة تركها فان الله يغفر ذلك
لمن فرط منه ان شاء ان يغفره ويتجاوز عنه فانه حق كريم وشان الكريم المسا
محة واما الديوان الذي لا يترك منه شيا فظالم العباد يقتص
بعضا بينهم القصاص لا محالة اي لا بد ان يطالب بها حتى يقع القصاص
من بعضهم لبعض قال الطيبي انما قال في القرينة الاولى لا يغفر ليدل على ان
الشرك لا يغفر اصلا وفي الثالثة لا يترك ليوذن بان حق الغير لا يهمل قطعا
اما بان يقتص من خصمه او يرضيه الله عنه وفي الثانية لا يعبا لئلا يوذن بان
حقه تعالى مبني على المساهلة فيترك كرما وجودا ولطفا حم ك في الفتن
من حديث صدقة ابن ابي موسى عن ابي عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس
عن عايشة قال ك صحيح فرده الذهبي بان صدقة ضعفوه وابن
بابنوس فيه جهالة وقال الهيثمي في سند احمد صدقة بن ابي موسى ضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات الديك الابيض صديقي
لانه اقرب الحيوانات صوتا الي الذاكرين الله وهو يحفظ غالبا اوقات الصلوات
ويوقظ لها فهو لاعانته على ما يوصل الي الرحمة والبركة كالصديق لمن
هو اقرب الي الرحمة فتدبر وما ذكر من ان اللفظ صديقي هو ما في خط المصنف
ولعله سبق قلم من رواية اخرى فان الذي وقفت عليه بخط الحافظ ابن حجر وغيره
تبعا لابن الاثير معزوا للمخرج ابن قانع انما هو خليلي بدل صديقي ولم يحكوا
سواه ابن قانع في معجم الصحابة من طريق هارون ابن مجيد عن جابر ابن
مالك عن ايوب يوزن احمد وآخره موحدة ذكره ابن حجر ابن عتبة صحابي
قال ابن الاثير قال احمد حديث منكر لا يصح سنده وفي التجريد

جز ما هذا منكر وفي اللسان عند ذيل الميزان جابر بن مالك عن ثوب بن عتبة ان الديك
الابيض الخ وعنه به هرون بن الجنيد افته احدهما فان رجال اسناده كلهم معروفون
غيرهما قال الدارقطني في المؤتلف والمختلف لا يصح اسناده وقال ابن ماكولا لا يثبت
الى هنا كلامه الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدو
الله بتمامه كما ذكره المولف في الموضوعات كابن الجوزي وكان رسول الله يبيته
معه في البيت انتهى وله اسما كثيرة تدل على شرف المسمى غالبا فمنها الزاوق وقال
الزمخشري الزواقي الديكة لانهم كانوا يسمرون فتثقل عليهم زقاؤها لانقطاع
السمر عنهم بانبلاج الفجر ابو بكر البرقي بفتح الموحدة التحتية وسكون
الراء نسبة الى برقة بلد بالمغرب خرج منها جمع كثير من العلماء في كل فن من حديث
ابن ابي السري محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن عبد الله ابن عبد العزيز القرشي
عن ابي زيد الانصاري واسمه عمرو ابن اخطب صحابي مشهور بكنيته و
محمد ابن حمير وضاع وشيخه ليس بشيء بل كذبه بعضهم ولهذا اورده ابن الجوزي
في الموضوع وتبعه على ذلك المولف في مختصره فسلمه ولم يتعقبه فالعجب له
كيف اورده هنا الديك الابيض صديقي وصديق صديقي وعدو عدوي
يوافقه خبر ابي نعيم لا تسبوا الديك فانه صديقي وانا صديقه وعدوه عدوي
والذي بعثني بالحق لو يعلم بنو ادم ما في صوته لاشتروا لحمه وريشه با
لذهب والفضة وانه ليطرد مدى صوته من الجن انتهى الحارث ابن ابي
اسامة في مسنده عن عايشة وعن انس ابن مالك معا
الديك الابيض صديقي وعدو عدو الله يحرس دار صاحبه وسبع
ادر اي يحفظ دار صاحبه واهل سبعة ادر حول داره ان يصيبهم مكروه
او سوء وللديك خصوصية ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه
يقسط صوته فيه تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويتوالي صياحه قبل الفجر وبعده
فلا يكاد يخطئ طال الليل ام قصر ومن ثمه افتى بعض الشافعية باعتماد
الديك المجرب في الوقت البغوي في المعجم من حديث ابي زوح البلدي
عن ابي شهاب عن طلحة بن يزيد عن الاحوص عن خالد ابن معدان

مرفوعا اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مقطوع وطلحة متروك
وتبعه المولف بان ابن حجر قال لم يبين والحكم علي متنه بالوضع وانما رواته ضعفاء
الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي
جبرئيل امين الوحي يحرس بيته اي المحل الذي هو فيه من بيت او غيره
وستة عشر بيتا من جيرانه الملاصقين له من الجهات الاربع كما
بينه بقوله اربعة عن اليمين اي عن يمين البيت الذي هو فيه
واربعة من قدام واربعة من خلف زاد ابو نعيم في روايته وكان النبي
يبيته معه في البيت عق وابو الشيخ ابن حبان في كتاب العظمة كلاهما
عن انس في الميزان عن ابن ابي حاتم حديث منكر وتبعه المصنف في الدرر
فقال هو منكر وظاهر كلامه هنا ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه ولا
كذلك بل قال في ترجمة احمد ابن محمد البزي هو منكر الحديث يوصل
الاحاديث ثم ساق له مما انكروه عليه هذا الخبر وقال ابن ابي حاتم روى
حديثا منكرا ثم اورد له هذا وقال ابوه ابو حاتم ضعيف الحديث سمعت
منه ولا احدث عنه وفيه ايضا الربيع ابن صبيح اورده الذهبي وغيره
في الضعفاء واورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال موضوع الربيع
ضعيف والبزي منكر الحديث وتبعه المولف علي ذلك في مختصرها ولم يذ
كر الا كلام ابن حجر السابق الديك يوذن بالصلاة من
اتخذ ديكا ابيض حفظ من ثلاثة من شر كل شيطان وساحر وكاهن
قال الحافظ زعم اهل التجربة ان ذابح الديك الافرق لم يزل ينكب في ماله
قال الداودي نتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السحر
والغيرة والسخاء وكثرة الجماع هب عن عمر رضي الله عنه بن الخطاب قال مخرجه البيهقي
هذا اسناد مرسل وهو به اشبه الديك الابيض صديقي وصديق
صديقي وعدو عدوي يحرس دار صاحبه وتسع دور حولها
قد اورد الحافظ ابو نعيم اخبار الديك بتاليف وقد ذكر بعض المجربين
انه ما ذبح في دار الا واصاب اهله نكبة الحارث ابن ابي اسامة

في مسنده عن ابي زيد الانصاري قال الخطيب وكلابهم وقال السخاوي
اخبار الديك كلها فيها ركة ولا رونق لها انتهى الدينار بالدينار لا
فضل بينهما والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما اشار الى ان الربا يحرم
في الذهب والفضة لا الفلوس وان راجت لعلة الثمنية الغالبة فالربو
يان بعلة واحدة او ان اتحد جنسهما كبيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة
يحرم فيها التفاضل وكذا النسا والتفرق قبل التقابض وبيان ذلك موضعه في كتب
الفروع مر عن ابي هريرة الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز
اي اذا لم تخرج زكاته فهو كنز وان كان على وجه الارض لم يدفن
فيدخل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب اليم بخلاف ما لو اديت زكاته فانه حكمه ليس حكم المكنوز
وان دفن في الارض فلا يشمله الوعيد ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة
باسناد ضعيف ورواه عنه في الفردوس وبيض لسنده
الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وصاع حنطة بصاع حنطة
وصاع شعير بصاع شعير وصاع ملح بصاع ملح لا فضل بين شيء من
ذلك زاد في رواية فمن زاد او استزاد فقد اربى وفي اخرى فاذا اختلفت
هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد اي مقابضة طب
ك في البيوع عن ابي اسيد الساعدي بفتح الهمزة مالك ابن ربيعة قال را
ويه عن ابي اسيد سمعته وابن عباس يفتي الدينار بالدينارين فقال له
ابو اسيد واغلظ فقال ابن عباس ما كنت اظن ان احدا يعرف قرابتي من
رسول الله يقول في مثل هذا فقال له ابو اسيد اشهد لقد سمعت رسول الله
يقول فذكره فقال ابن عباس انما هذا شيء كنت اقوله برايي ولم اسمع
فيه شيئا انتهى قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي بعد ما عزاه
للطبراني اسناده حسن الدينار بالدينار لا فضل بينهما
والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما فمن كانت له حاجة بورق اي فضة
فليصطرفها بذهب ومن كانت له حاجة بذهب فليصطرفها

بالورق لفظ الحاكم في الموضعين لم يصرفها والباقي سواء والصرف هاوها
بالمد والقصر بمعنى خذ وهات فيشترط التقابض في الصرف بالمجلس ه ك
عن علي امير المومنين وفيه العباس ابن عثمان ابن شافع جد الامام الشا[فعي] برفع
عن عمر ابن محمد ابن الحنفية قال في الميزان لم ار عنه راويا سوى ولده محمد ايضا
ورواه عنه ايضا الحاكم وقال صحيح غريب واقره الذهبي الدين
بكسر الدال يسر اي الاسلام ذو يسر اي مبني على التسهيل والتخفيف وهو
بمعناه ولن يغالب في رواية ولن يشاد قال في مختصر الفتح وسمي الدين يسرا
مبالغة بالنسبة للاديان قبله لانه تعالى رفع عن اهله الاصر الذي كان على من
قبلهم ومن اوضح الامثلة له ان توبتهم كانت بقتل انفسهم وتوبة هذه الا[مة] تمه
بالاقلاع والعزم والندم الدين اي لا يقاويه احد الا غلبه يعني لا يتعمق فيه
احد ويترك الرفق ويأخذ بالعنف الا غلبه الدين وعجز المتعمق وانقطع قال
ابن حجر الدين منصوب على المفعولية واضمر الفاعل للعلم به وحكى في المطالع عن
ان اكثر الروايات برفع الدين على ان يغالب او يشاد بالبناء للمفعول وعارضه
النووي بان اكثر الروايات بالنصب وجمع بينهما بانه بالنسبة لرواية المغاربة
والمشارقة قال ابن المنير فيه علم من اعلام النبوة فقد راينا وراى الناس
قبلنا ان كل متنطع في الدين ينقطع وليس المراد منع الاخذ بالاكمل في العبادة
لانه من الامور المحمودة بل منع الافراط المودي الى الملال والمبالغة في التطوع المفضي
الى ترك الافضل واخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم
الى ان غلبه النوم اخر الليل فنام عن صلاة الصبح في جماعة او الى خروج الوقت
المختار او الى طلوع الشمس هب عن ابي هريرة ورواه في بلوغات الدين لحج ن
الدين النصيحة اي عماده وقوامه النصيحة على وزان الحج عرفة فبولغ في النصيحة
حتى جعل الدين كله هي اياها وبقية الحديث كما في صحيح مسلم قالوا لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم قال بعضهم هذا الحديث
ربع الاسلام اي احد احاديث اربعة يدور عليها وقال النووي بل المدار
عليه وحده ولما نظر السلف الى ذلك جعلوا النصيحة اعظم وصاياهم قال

بعض العارفين او حيكم النصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا
ان يحوطهم ويحفظهم وظاهر الخبر وجوب النصح وان علم انه لا يفيد في المنصوح
ومن قبل النصيحة امن الفضيحة ومن ابى فلا يلومن الا نفسه تنبيه
قال بعض العارفين النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط والخايط هو
الذي يولف اجزا الثوب حتى يصير قميصا او نحوه فينتفع به بتاليفه اياه وما
الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم
عند الله وبين خلقه وقال القاضي الدين في الاصل الطاعة والجزا والمراد به الشريعة
اطلق عليها لما فيها من الطاعة والانقياد تخ عن ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وقضية صنيع المص ان هذا لم يخرجه احد الشيخين وهو ذهول فقد عزاه
هو نفسه في الدرر الى مسلم من حديث تميم الداري وعزاه ابن حجر الى مسلم وابي داود
واحمد موصولا والى البخاري معلقا وعزاه النووي في الاذكار الى مسلم ن
الدين بفتح الدال يشين الدين بكسر الدال اي يعيبه قال الحرالي الدين
في الامر الظاهر معاملة على تاخير وان الدين بالكسر فيما بين العبد وبين الله تعالى
معاملة وفي شرح الشهاب لما جمع الدين محاسن الاسلام ظاهرا وجمال
الايمان باطنا نهى عن شين هذا الجمال بالدين وذلك لشغل القلب بهمه وقضايه
والتذلل للغريم عند لقايه وتحمل منته اليه بتاخير ادايه وربما تعد بالوفا فيملق
او يحدث الغريم بسببه فيكذب او يحلف فيحنث او يموت فيرتهن به ابو
نعيم في كتاب الحلية المعرفة عن مالك بن يخامر بضم التحتية المعجمة وكسر الميم
الحمصي السكسكي قال الذهبي يقال له صحبة انتهى قال في الميزان اخباري
علامة لكنه واه وقال الحاكم ذاهب الحديث وبالغ فضلك فقال يجب ضرب
عنقه وقال ابن حبان يقلب الاخبار ثم ساق له هذا الخبر القضاعي في مسند
الشهاب عنه اي عن مالك المذكور عن معاذ بن جبل وفيه اسمعيل بن
عياش اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وليس بالقوي لكن قال
العامري في شرحه حسن ن لنم ن

الدين

الدين بفتح الدال المشددة راية الله في الارض التي وضعها فيها لاذلال
من شاء اذلاله فاذا اراد ان يذل عبدا من خلقه وضعها في عنقه وذلك
بايقاعه في الاستدانة ويترتب عليها الذل والهوان ولهذا تكرر في عدة
احاديث استعاذة المصطفى صلعم فان قيل اذا كان الدين كذلك فكيف
استدان المصطفى قيل انما تداين في ضرورة ولا خلاف في عدم ذمه للضرورة
فان قيل لا ضرورة لان الله خيره ان يكون بطحاء مكة له ذهبا اجيب بانه
خيره فاختار الاقلال والقنع وما عدل عنه زهدا فيه لا يرجع اليه فا
الضرورة لازمة قال ابن العربي والدين عبارة عن كل معنى يثبت في ذمة الغير
للغير في الذمة موجل او حال ك في البيع ومن حديث بشر بن عبيد الله
الدارسي عن حماد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال ك على شرط
مسلم ورده الذهبي فقال بشر واه فالصحة من اين ن ن
الدين اداينان بفتح الدال فمن مات وهو اي والحال انه ينوي قضاه اي وفاءه
لصاحبه متى تمكن فانا وليه اي اقضيه عنه مما [illegible] يفي الله به من نحو
غنيمة ومن مات ولا ينوي قضاه فذاك اي المدين المديون الذي لم ينو الوفا
هو الذي يوخذ من حسناته يوم القيمة فيعطى لرب الدين فانه ليس
يوميذ اي يوم الحساب دينارا ولا درهم يوفي به فان لم تف به حسناته اخذ
من سيات خصمه فالقيت عليه ثم طرح في النار كما جاء في خبر اما من كانت
نيته الوفا متى يمكن فلم يمكن فلا يوخذ من حسناته لعدم تقصيره
طب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه محمد ابن عبد الرحمن السلماني وهو
ضعيف ورواه عنه ايضا الديلمي رمز المص لحسنه ن ن
الدين بفتح الدال هم بالليل فان المديون اذا خلي بنفسه فيه وتذكر انه
اذا اصبح طولب وضيق عليه ولم يجد للخلاص حيلة لم يزل طول ليله في غم وهم
حتى حال النوم بان يرى احلاما منكرة من تلك الجهة ومذلة بالنهار لا سيما
اذا كان خصمه الدسيسي التقاضي فهو البلاء الاكبر والموت الاحمر والقصد بهذا
الاخبار الاعلام بان الدين مكروه لما فيه من تعريض النفس للمذلة فان دعت اليه

ضرورة فلا كراهة بل قد تجب والاثم علي فاعلم واما بالنسبة الي معطيه فمندوب لانه من الاعانة علي الخير فر عن عايشة ثم قال اعني الديلمي وفي الباب انس وغيره
الدين بالفتح ينقص من الدين بكسرها يذهب منه فانه ربما جر الي التسخط بالقضا او الي الاحتيال لتحصيل شي من غير حله ليرضي به رب الدين اونحو ذلك كله حط عن الديانة و من الحسب بالتحريك اي انه مزري به وهذا وما قبله مسوق للتنفير من الاستدانة والزجر عن مقارفة مايودي اليها فر عن عايشة وفيه الحكم ابن عبد الله الايلي قال الذهبي في الضعفا متروك منهم بالوضع ورواه عنها ايضا ابو الشيخ ومن طريقه وعنه اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي
الدين قبل الوصية اي يجب تقديم وفائه علي تنفيذها وليس لوارث وصية الا ان تجيز الورثة والوصية لغة من وصيته الشي وصلته وسميت به لانه وصل خيره بناه بخير عقباه واذا اريد بها ما يخرج من الثلث وهي المراد هنا والمعرف لها في الفقه فعرفت بانها عقد يوجب حقا في ثلث عاقد يلزم بموته هق من حديث يحيي ابن انيسه عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي امير المومنين قال الذهبي في المهذب ويحيي ضعيف انتهي واخرجه الدارقطني عن علي يرفعه وفيه عاصم لينه ابن عدي عن شيب ابن شعبة ثقة له غرايب وشيخه يحيي ابن ابي انيسه تالف ذكره الفريابي وغيره واخرجه الحرث ابن ابي اسامة من حديث ابن عمر بمثله قال ابن حجر وسنده ضعيف

حرف الذال

ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا بان لم يسع في غير طريقه قال الطيبي ولا يخلو اما ان يراد بالاسلام الانقياد كما في حديث جبريل او مجموع ما يعبر بالدين عنه كما في خبر ابني الاسلام علي خمس ويويد الثاني اقترانه بالدين لان الدين جامع بالاتفاق وعلي التقديرين هو عطف علي قوله بالله ربا عطف عام علي خاص وكذا قوله ومحمد رسولا بان لم يسلك الا ما يوافق شرعه ومن كان هذا نعته فقد وصلت حلاوة الايمان الي قلبه وذاق طعمه شبه الامر الحاصل الوجداني من الرضا بالامور المذكورة بمطعوم يلتذ به ثم ذكر المشبه به واراد المشبه ورشح بقوله ذاق فان قيل الرضي بالثالث

مستلزم

مستلزم للاوليين فلم ذكرهما قلنا التصريح بان الرضي بكل منهما مقصود قال الراغب والذوق وجود الطعم في الفم واصله فيما يقل تناوله واذا اكثر يقال له الاكل واستعمل في القران بمعني وجود الاصابة اما في الرحمة نحو ولين اذقنا الانسان منا رحمة واما في العذاب نحو ليذوقوا العذاب وقال غيره الذوق ضرب مثلا لما ينالونه عند المصطفي صلي الله عليه وسلم من الخير حم م ت عن العباس بن عبد المطلب ولم يخرجه البخاري
ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر في الفارين شبه الذاكر الذي يذكر الله بين جماعة ولم يذكروا بمجاهد يقاتل الكفار بعد فرار اصحابه منهم فالذاكر قاهر لجند الشيطان وهازم له والغافل مقهور وقال ابن عربي عليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلم بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النيام طب وكذا في الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال الاوسط وثقوا وقضيته ان رجال الكبير لم يوثقوا فلو عزاه المصنف للاوسط لكان احسن
ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين لان اهل الغفلة قد تعلقت قلوبهم بالاسباب فاتخذوها دولة فصارت عليهم فتنة فاذا ذكر الله بينهم كان فيه رد لما عليهم غيبتهم وجفاهم وسوء صنيعهم واعراضهم عن الذكر فكان ذاكر الله فيهم كحامي الفئة المنهزمة فهو يطفي نائرة غضب الله علي من اعرض عن ذكره ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ومن ثمه شرع لداخل السوق الذي محل الغفلة الذكر المشهور ورتب عليه ذكر الجزيل والعظيم الذي لم يقع مثله في حديث صحيح الا قليلا والخ ذاكر الله في الغافلين كرره ليناط به كل مرة ما لم ينط به اولا ذكره الطيبي كالمصباح في البيت المظلم شبه الذاكر بالسراج الذي يستضيء به اهل البيت ويهتدون به الي المصالح وحيث رون بحنو يه من الهوام وذكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحاتت من الضريب الضريب اي تساقط من شدة البرد والضريب الصقيع ويروي من الجليد شبه الذاكر

بالغض الاخضر الذي يعد للاثمار والغافل باليابس الذي يهيا للاحراق قال الحكيم فكذا
لك اهل الغفلة اصابهم حريق الشهوات فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان فالذاكر
قلبه رطب بذكره فلم يضره قحط ولابرد واما اهل الغفلة كاهل الاسواق فالحرص فيهم كلما
كلما ازداد الواحد منهم طلبا ازداد حرصا فاقبل العدو فنصب كرسيه في وسط
اسواقهم و ركز رايته وبث جنوده فحملهم على الغفلة فاضاعوا الصلاة ومنعوا
الحقوق فاهل الغفلة على خطر عظيم من نزول العذاب والذاكر بينهم يرد غضب
الله تعالى ويدفع بالذاكر عن الغافل وبالمصلي عن لا يصلي **وذاكر الله في الغافلين**
يعرف مقعده من الجنة اي في الدنيا بان يكشف له عنه فيراه او يرى له او في القبر
وذاكر الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجمي فالفصيح بنو ادم والاعجمي
البهايم هكذا ذكره متصلا مخرجه ابو نعيم كما فما ادري هو من تتمة الحديث
او من تفسير الراوي شبه الذاكر بشجرة خضرا لها منظر بين الاشجار سقيا لها
من فيض العطوف الغفار فهي رطبة بذكره لينة بفضله واهل الغفلة بالاشجار
جلها جفت فسقط ورقها فيبست اغصانها لان حريق الشهوة اصابها
فذهبت ثمار القلوب وهي طاعة الاركان وذهبت طلاوة الوجوه وسمتها
وسكون النفس بهديها فلم يبق ثمر ولا ورق وما بقي من الثمر فمر او حلو
طعم له كدر اللون عاقبته التخمة فهي اشجار هذه الصفة **حد** وكذا البيهقي
في الشعب **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الحافظ العراقي مسنده ضعيف
اي وذلك لان فيه عمران ابن مسلم القصيري قال في الميزان قال البخاري
منكر الحديث ثم اورد له هذا الخبر
طب هب عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي فيه هلال ابن عبد الرحمن
وهو ضعيف وقال الذهبي في الضعفاء منكر الحديث واقول فيه ايضا
عبد الله ابن علي ابن جذعان قال الدارقطني لا يزال عندي فيه
لين وقال الذهبي في الضعفاء قال احمد ويحيى ليس بشي وابو زرعة
غير قوي **ذاكر الله خاليا** اي في محل خال لا يطلع عليه فيه الا الله
والحفظة **كمبارز الى الكفار من بين الصفوف خاليا** اي ليس معه

احدا فذكر الله في الخلوات يعدل في الثواب جوده بنفسه في القتال
في الفلوات وهذا تنويه عظيم بفضل الذكر ومن ثم كانت جميع العبادات
تزول يوم القيمة الا الذكر قال الامام الرازي جميع التكاليف الظاهرة
من صلاة او غيرها تزول في عالم القيمة الا الذكر والتوحيد لدلالة
القران على مواظبتهم على الحمد والمواظبة عليه مواظبة عليهما قال
الغزالي قال بعض المكاشفين ظهر لي الملك فسالني ان املي عليه شي
من ذكري الخفي فسالني عن مشاهدتي في التوحيد وقال ما نكتب
لك عملا ونحن نحب ان نصعد لك بعمل تتقرب به الى الله فقلت الشمال
تكتبان الفرايض قالا بلى قلت فيكفيكما ذلك قال الغزالي
وذا اشارة الى ان الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب انما يطلعون
على الاعمال الظاهرة **الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس**
ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض له ولده
ذبح الرجل ان تزكيه في وجهه اي تزكيه في وجهه بمنزلة الذبح له
اذا جعل ذلك المادح وسيلة الى طلب شي منه فانه تلجيه شدة الحياء
كونها فيتامل لذلك تاملا يكاد ان يضاهي الم المذبوح **ابن ابي الدنيا**
ابو بكر القرشي **في** كتاب فضل **الصمت** اي السكوت **عن ابرهيم**
ابن يزيد **التيمي** هو اما بفتح المثناة الفوقية وفتح المثناة التحتية
نسبة الى تيم بالتحريك بطن من غافق او بفتح الفوقية وسكون التحتية
نسبة الى قبيلة تيمة بالسكون وهو الزاهد العابد **مرسلا** ارسل
عن عايشة وغيرها **ذبيحة المسلم حلال ذكر اسم الله عند الذبح**
او لم يذكر لانه ان ذكر لم يذكر الا اسم الله احتج به من ذهب الى عدم
وجوب التسمية على الذبيحة وهم الجمهور فقالوا هي سنة لا واجبة
والمذبوح حلال سواء تركه عمدا او سهوا وفرق احمد بين العامد
والناسي ومال اليه الغزالي في الاحيا حيث قال في مراتب الشبهات
المرتبة الاولى الى ما يتاكد الاستحباب في التورع عنه وهو ما يقوى فيه دليل

المخالف فمنه التورع عن اكل متروك التسمية فان الاية وجهي وما لكم الا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ظاهر في الايجاب والاخبار متواترة بالامر بها
لكن ما صح قول المصطفى المؤمن يذبح على اسم الله سمى او لم يسم يحتمل كونه عما
موجبا لصرف الاية والاخبار عن ظاهر الامر ويحتمل تخصيصه بالناسي والنابي
اولى الى هنا كلامه وهذا الحديث الذي حكم بصحته بالغ النووي في اذكاره
وقال هو مجمع على ضعفه قال وقد خرجه البيهقي من حديث ابي هريرة
وقال منكر لا يحتج به **وفي مراسيله عن الصلت** بفتح المهملة وسكون
اللام واخره مثناه السدوسي مولى سويد بن منجوف **مرسلا** قال عبد الحق
هو مع ارساله ضعيف قال ابن القطان وعليه ان الصلت لا يعرف حاله
وقال ابن حجر في التخريج رواه البيهقي من حديث ابن عباس موصولا وفي
سنده ضعف واعله ابن الجوزي بمعقل ابي عبد الله فزعم انه مجهول
فاخطا لكن قال البيهقي الاصح وقفه على ابن عباس وقال في الفتح
الصلت ذكره ابن حبان في الثقات وهو مرسل جيد اما كونه يبلغ درجة
الصحة فلا

ذبوا اي امنعوا وادفعوا **عن اعراضكم** بفتح الهمزة **باموالكم**
تمامه عند مخرجه الخطيب قالوا يا رسول الله كيف نذب باموالنا وعن
اعراضنا قال تعطون الشاعر ومن تخافون لسانه المعنى بلفظ
خط عن ابي هريرة ابن لال ابو بكر **عن عايشة** ورواه عنها الديلمي ايضا
دراري المسلمين اي اطفالهم من الذري بمعنى التفريق لان الله
فرقهم في الارض او من الذري بمعنى الخلق **يوم القيمة تحت العرش**
اي في ظله يوم لا ظل الا ظله **شافع** اي كل منهم شافع عند الله في من
اذن **او مشفع** اي مقبول الشفاعة اي غير مردودها **من لم
يبلغ اثني عشر سنة** بدل من ما قبله او خبر مبتدا محذوف تقديره
وهم قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين
قال علي وابن عمر رضي الله عنهم هم اطفال المسلمين قال المصنف

ثم اذا ادخلوا الجنة كانوا مع ارفع الابوين مكانا وخير الوالدين فضلا واحسانا
ومن بلغ ثلث عشرة سنة فعليه وله اي فعليه وزر ما فعل بعد البلوغ
من المعاصي وله اجر ما فعل من الطاعات وظاهره ان التكليف منوط ببلوغ هذا السن
لكن مذهب الشافعية ان البلوغ وجريان القلم اما بالاحتلام او ببلوغ خمس عشرة سنة
ابو بكر الشافعي **في الغيلانيات وابن عساكر** في التاريخ **عن ابي امامة** ورواه عنه ايضا
ابو نعيم والديلمي فما اوهمه عدول المصنف لذينك من انه لا يوجد لاحد من المشاهير غير
سديد ثم ان فيه ركن الشامي قال في الميزان وهاه ابن المبارك وقال النسائي والدارقطني
متروك ثم ساق له هذا الخبر وفي اللسان عن الحاكم انه يروي احاديث موضوعة
دراري المسلمين اي ارواح اطفالهم **في عصافير خضر** تتعلق في شجر الجنة **يكفلهم
ابوهم ابراهيم** الخليل عليه السلام وفي رواية وسارة امراته قال المصنف وروى ابن ابي
الدنيا عن ابن مسعود وهو كمرفوع السنة انا اطفال المسلمين ملوك في الجنة واما ذراري
الكفار ففيهم ثلثة اقوال الاول قال النووي وهو قول الاكثر انهم في النار
الثاني انهم اولاد اليهود يتهودو وولد النصراني يتنصر وولد المسلم يسلم لما
غلب على الطبايع من التقليد والحرص على المالوف والميل الى متابعة الاباء وتعظيم
شانهم وترويج اداتهم فحكمنا باسلام ولد المسلم وترتبنا خلاصه وحسبنا كفر الكافر
على ولده وخففنا عليه بناء على هذا الامر الظاهر وان احتمل غيره كما يتوقع الخلاص
للصالح المذعن ويخاف على الفاسق المتمرد وان جاز عكسه الثالث انهم في الجنة وصححه
النووي لخبر ابراهيم حين رآه في الجنة وحوله اولاد الناس واما حديث البخاري
الله اعلم بما كانوا عاملين فلا تصريح فيه بانهم في النار الثالث الوقف ورجحه
البيضاوي فقال الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لزم كون الذراري لا في الجنة
ولا في النار بل موجبهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهم في الازل فالواجب
في حقهم الوقف فمنهم من سبق القضاء بانه سعيد حتى لو عاش عمل
بعمل اهل الجنة ومنهم بالعكس انتهى **ص عن مكحول مرسلا**
دراري المسلمين في الجنة كما في رواية احمد **يكفلهم ابراهيم** الخليل زاد في
الرواية المارة حتى يردهم الى ابائهم يوم القيمة ومر ان الارواح تتفاوت

في المقر العظيم تفاوت بحسب مقاماتها ومراتبها قال المص وورد في حديث ان في الجنة شجرة
من خير الشجر لها ضروع كضروع البقر فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها
قال وروى ابن ابي حاتم عن خالد ابن معدان السقط يكون في نهر من انهار الجنة يتقلب
فيه حتى يوم القيمة ابو بكر ابن ابي داود في كتاب البعث عن ابي هريرة قضيته
صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اعلى ممن عزاه اليه والا لما ابعد النجعة وا
قتصر عليه وهو تقصير فقد رواه الامام احمد باللفظ المزبور ورواه الحاكم والديلمي
وابن عساكر ذروة الايمان اي اعلاه اربع خصال الصبر للحكم
اي حبس النفس على كربة تتحمله او لذة تفارقه انقيادا لقضاء الله والرضا بالقدر
بالتحريك اي بما قدره الله في الازل بان يترك الاختيار وتطمئن نفسه على الواقع
به لا يلتمس تقدما ولا تأخرا ولا تستزيد مزيدا ولا يستبدل حالا والاخلاص
للتوكل اي افراد الحق سبحانه وتعالى في التوكل عليه وتفويض سائر اموره اليه والا
ستسلام للرب اي الانقياد له في احكامه من الاوامر والنواهي وظاهر صنيع المص
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم ولا لو لا ثلث
خصال صلح الناس شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه حل عن ابي
الدرداء
ذروة سنام الاسلام الجهاد في سبيل الله بقصد اعلاء كلمة الله الذروة
من كل شيء اعلاه وسنام الشيء اعلاه فالجمع بينهما هنا للمبالغة لا يناله الا
افضلهم يعني افضل المسلمين المدلول عليه بلفظ الاسلام فان جاد بنفسه
لله فهو افضلهم بلا نزاع طب عن ابي امامة رمز المص لصحته وهو غير صواب
فقد اعله الهيثمي بان فيه علي ابن يزيد وهو ضعيف انتهى وهو فالحسن فضلا
عن الصحة من اين
ذر الناس يعملون ولا تطمعهم في ترك العمل والاعتماد على مجرد الرجاء فان
الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض ودخول الجنة
وان كان انما هو بالفضل لا بالعمل فرفع الدرجات فيها بالاعمال والفردوس
اي وجنة الفردوس اعلاها درجة واوسطها وفوقها عرش الرحمن فهو

سقفها ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتموا الله فاسئلوه الفردوس قال
ابن القيم انزه الموجودات واظهرها وانورها واعلاها ذاتا وقدرا عرش الرحمن وكل
ما اقرب الى العرش كان انور وازهر فلذا كان الفردوس اعلى الجنان وافضلها حم ت
عن معاذ بن جبل
ذروا الحسناء العقيم اي لا التي لا تلد وعليكم بالسوداء الولود كان القياس
مقابلة الحسناء بالقبيحة لكن لما كان السوداء مستقبحا عند اكثر الناس قابله
به وزاد ابو يعلى في روايته فاني مكاثر بكم الامم حتى بالسقط يظل محبنطا
باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول حتى يدخل والدي الجنة معي عد
وكذا الموصلي والديلمي عن ابن مسعود وفيه حسان من الازرق ضعفه الدا
رقطني وغيره واورد له ابن عدي ثمانية عشر حديثا مناكير وعد هذا
منها ونقله عنه في الميزان وقال في اللسان قال ابن عدي لا يتابع عليها
والضعف على الحديث بين انتهى وبه يعرف ان سكوت المص على عزوه لابن عدي
وحذفه اعلاله غير صواب
ذروا العارفين المحدثين بفتح الدال اسم مفعول جمع محدث اي ملهم
وهو من القي في نفسه شيء على وجه الالهام والمكاشفة من الملاء الاعلى
من امتي لا تنزلوهم الجنة ولا النار اي لا تحكموا لهم باحد الدارين
حتى يكون الله هو الذي يقضي فيهم يوم القيمة يظهر ان المراد بهم المجا
ذيب ونحوهم الذين يبدو امنهم ما ظاهره يخالف الشرع فلا يتعرض لهم بشيء
ويسلم امرهم الى الله خط من حديث ايوب بن سويد عن تغي عن
خالد عن عبد الله ابن مسور عن محمد ابن الحنفية عن ابيه علي امير المؤ
منين وايوب قال الذهبي في الكاشف ضعفه احمد وغيره وابن المسور قال
في الميزان غير ثقة وقال احمد وغيره احاديثه موضوعة وقال النسائي
والدارقطني متروك ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر
ذروني اي اتركوني من السؤال ما تركتكم اي مدة تركي اياكم من الامر بالشيء
والنهي عنه فلا تتعرضوا الي بكثرة البحث عما لا يعنيكم في دينكم

مهما امرتكم لا اقول لكم سيئا فقد يوافق ذلك الزاما وتشديدا وخذوا بما
هو مامرتكم ولا تستكشفوا كما فعل اهل الكتاب ولا تكثروا من الاستقصاء
فيما هو مبين بوجه ظاهر وان صلح لغيره لامكان ان يكثر الجواب المرتب عليه فيضاهي
قصة بقرة بني اسرايل شددوا فشدد عليهم فخاف وقوع ذلك بامته
ومن ثمه علله بقوله فانما هلك من كان قبلكم من امم الانبياء بكثرة سوالهم
اياهم عما لا يعنيهم واختلافهم بالضم لانه ابلغ في ذم الاختلاف اذ لا تقييد في بكثرة
بخلاف ما لو جر هذا ما جرى عليه بعض الشارحين وقال بعضهم واختلاف
عطف على الكثرة لا على السوال لان الاختلاف على الانبياء حرام قل او كثر وآتو
تركتكم على وذرتكم ماضي درويا الا ان العرب لم تستعملهما الا في الشعر استغناء
عنه بترك كودع ماض يدع على انبيائهم فانهم استوجبوا بذلك اللعن والمسخ
وغير ذلك من البلايا والمحن وكثرة السوال لتفرق القلوب ووهن الدين مشعر
بالتعنت واكثر مما ابس فتنة او اشرب واعقب عقوبة فلا مبحاة لما
قيل ان النهي يختص زمن النبي من تحريم او ايجاب يشق لا يقال السوال
مامور به بالنص فاسيلوا اهل الذكر فكيف يكون مامورا منهيا لانا نقول
انما هو مامور فيما ياذن المعلم في السوال عنه والحاصل ان من الناس
من فرط فسد باب المسايل حتى قل فهمه وعلمه ومنهم من افرط فتوسع
حتى اكثر الخصومة والجدل بقصد المغالبة ومنهم من اقتصد فبحث عن
معاني الكتاب والسنة والحلال والحرام والرقايق ونحوها مما فيه صفا القلوب
والاخلاص لعلام الغيوب وهذا القسم محبوب مطلوب والاولان مذمومان وبذلك عرف
ان ما فعله العلماء من التاصيل والتفريع والتمهيد والتفريع في التاليف
مطلوب مندوب بل ربما كان واجبا شكر الله سعيهم قال
ابن حجر وكان ينبغي تلخيص ما يكثر وقوعه مجردا مما يندر سيما
في المختصر ليسهل تناوله فاذا امرتكم بشي فاتوا منه وجوبا في الواجب
وندبا في المندوب ما استطعتم اي اطقتم لان فعله هو اخراجه من العدم
الى الوجود وذلك يتوقف على شرايط واسباب كالقدرة على الفعل ونحوها

وبعض

وبعضه لا يستطاع وبعضه لا فلا جرم يسقط التكليف بما لا يستطاع اذ لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ويدل لذا الموافقة له تخصيص عموم وما اتاكم الرسول فخذوه
ويوخذ منه كما قال النووي انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال ان يعمل
به ولو مرة ليكون من اهله ولا يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لهذا الخبر واذا
نهيتكم عن شي فدعوه اي دعوا بما على تقدير ما دام منهيا عنه حتما في الحرام
وندبا في المكروه ولا يمتثل مقتضى النهي الا بترك جميع جزيياته ولا يصدق
عليه انه عاص او مخالف وهذا موافق لانه فاتقوا الله ما استطعتم واما
اتقوا الله حق تقاته فقيل نسخ وقيل تلك مفسرة لهذه قال النووي
هذا الحديث من جوامع الكلم وقواعد الاسلام ويدخل فيه كثير من الاحكام كا
لصلوة لمن عجز عن ركن او شرط بمقدوره وكذا الوضوء وستر العورة وحفظ بعض
الفاتحة واخراج بعض زكاة الفطر لم يقدر على الكل والامساك في رمضان لفطر
بعذر قدر في اثناء النهار الى غير ذلك حم ن ه عن ابي هريرة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره وظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه
وليس كذلك بل رواه البخاري في الاعتصام عن ابي هريرة قال المناوي والعا
لظهما متقارب
ذكاة الجنين مبتدا والخبر قوله ذكاة امه اي ذكاة امه ذكاة له لانه جزء منها
وذكاتها ذكاة لجميع اجزايها وروي بالنصب على الظرفية كجيت طلوع الشمس
اي وقت طلوعها يعني ذكاته حاصلة وقت ذكاة امه قال الخطابي وغيره ورواية
الرفع هي المحفوظة واياما كان فالمراد الجنين الميت بان خرج ميتا او به حركة مذبوح على
ما ذهب اليه الشافعي ويؤيده ما جاء في بعض طرق الحديث من قول السايل يا رسول الله
انا ننحر الابل وتذبح البقر والشاة فنجد في بطنها الجنين فنلقيه او ناكله فقال كلوه
ان شيتم فان ذكاته ذكاة امه فسواله انما هو الميت لانه محل الشك بخلاف الحي الممكن
الذبح فيكون الجواب عن الميت ليطابق السوال ومن البعيد تاويل ابي حنيفة با
ن المعنى على التشبيه اي مثل ذكاتها او كذكاته فيكون المراد الحي لحرمة الميت
عنده ووجه بعده ما فيه من التقدير المستغني عنه ومن ثم وافق صاحباه الشافعي

قال ابن المنذر لم يرو عن احد من الصحابة العلماء ان الجنين لا يوكل الا باستيناف ذكاته الا عن ابي حنيفة د ك عن جابر ابن عبد الله حم د ت وحسنه ه حب قط ك عن ابي سعيد الخدري ك عن ابي ايوب وعن ابي هريرة طب عن ابي امامة ابي الدرداء وعن كعب ابن مالك قال الغزالي صح صحة لا يتطرق احتمال الي متنه ولا ضعف في سنده وتوفيه مناكه لامامه فانه ذكره في الاساليب وقال الحاكم صحيح الاسناد قال الزين العراقي وليس كذلك قال عبد الحق لا يحتج باسانيده كلها انتهى قال ابن حجر ان فيها ما تنتهض به الحجة انتهى قال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط بسند جيد انتهى فكان ينبغي للمصنف عدم اغفاله فانه ليس فيما ذكره له بالكل معلول اما حديث جابر ففيه عبد الله ابن ابي زياد القداح عن ابي الزبير القداح ضعيف وحديث ابي سعيد من طريق مجاهد عن ابي الوداك عنه قال ابن حزم حديث واه فان مجاهد ضعيف وكذا ابن الوداك وقال ابن القطان لا يحتج باسانيده الا ان الحجة تقوم بمجموع طرقه كما بينه ابن حجر اتم بيان وقام عليها البرهان على ان في الباب ايضا ابو امامة وابو الدرداء وابو هريرة وعلي ابن مسعود وابو ايوب والبزار وابن عمر وابن عباس وكعب وغيرهم ولما نظر الي ذلك ابن حبان اقدم وصححه وتبعه القشيري وغيره ذكاة الجنين اذا اشعر اي ادرك له الشعر وادرك بالحاسة ذكاة امه اي تذكية امه مغنية عن تذكيته اذا خرج بعد اشعاره ولكنه يذبح اي ندبا كما يفيده السياق حتى ينصاب صافيه من الدم فذبحه ليس الا لانقائه من الدم لا لكون الحل متوقفا عليه وهذه التوفقة لم ياخذ بقضيتها الشافعية والحنفية مقابل الشافعية يقولون ان ذكاة امه مغنية عن ذكاته مطلقا والحنفية لا مطلقا وهذا يعارضه حديث الدارقطني عن ابن عمر مرفوعا ذكاة الجنين ذكاة امه اشعر او لم يشعر وفيه مبارك ابن مجاهد ضعيف ك في الاطعمة عن ابن عمر ابن الخطاب وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف وكان ذهول فقد خرجه ابو داود باللفظ المزبور من حديث جابر ذكاة اي جلود الميتة دباغها اي اندباغها بما ينزع الفضول والا ندباغ يقوم مقام الذكاة في الطهارة كما بينته رواية ذكاة الاديم دباغه ن عن عايشة قال الديلمي وفي الباب ابن عباس وغيره ورواه الدارقطني من عدة طرق بالفاظ مختلفة ثم قال اسانيد ها صحاح

ذكاة كل مسك دباغه بما ينزع فضوله وهذا الجنس ذكر الجلد بالموت فخرج جلد المغلظة فانه لا يطهر بالدباغ والمسك بفتح الميم وسكون السين الجلد والجمع مسوك كفلس وفلوس ك في الاطعمة عن عبد الله ابن الحريث مصغر حرث بمثلثه قال ك صحيح واقره الذهبي ذكر الله شفاء القلوب مما يلحقها من ظلمة الذنوب ويدنسها من درن الغفلة ولهذا كان المصطفى اكمل الناس ذكرا بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاه وكان امره ونهيه وتشريعه واخباره عن اسماء الرب وصفاته واحكامه وافعاله ووعده ووعيده وتمجيده ورغبته ورهبته ذكرا منه بلسانه وجمعه ذكر منه يغلبه في كل احيان تنبيه قال الراغب ذكر الله تارة يكون لعظمته فيتولد منه الهيبة والاجلال وتارة وتارة لقدرته فيتولد منه الخوف والحزن وتارة لفضله ورحمته فيتولد منه الرجا وتارة لنعمته فيتولد منه الشكر فحق المومن ان لا ينفك ابدا عن ذكره على احد هذه الوجوه فر عن انس ابن مالك ذكر الانبياء من العبادة وذكر الصالحين اي القايمين بما وجب عليهم من حقوق الحق والخلق كفارة للذنوب وذكر الموت صدقة اي يوجر عليه كما يوجر على الصدقة وذكر القبر اي احواله واهواله تقربكم من الجنة لان ذكره من اعظم المواعظ واشد الزواجر عن المعاصي وابعث على فعل الطاعات ولا يقرب الي الجنة الا ذلك وظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي وذكر النار من الجهاد وذكر القيمة يباعدكم من النار وافضل العبادة ترك الحيل وراس مال العالم ترك التكبر وثمن الجنة ترك الحسد والندامة من الذنوب التوبة الصادقة انتهى فاقتصار المصنف على هذه القطعة غير جيد فر عن معاذ ابن جبل وفيه محمد ابن محمد الاشعث قال الذهبي اتهمه ابن عدي اي بالوضع وكذبه الدارقطني والوليد بن مسلم ثقة مدلس ومحمد ابن راشد قال النسائي ليس بالقوي ذكر علي ابن ابي طالب عبادة اي من عبادة الله التي يثيب عليها والمراد ذكره بالترضي عنه او يذكر مناقبه وفضايله او ينقل كلامه وتقرير مواعظه واحكامه او برايه

الحديث عنه او نحو ذلك فر عن عايشة وفيه الحسن بن صابر قال الذهبي قال ابن
حبان منكر الحديث ذكرت بصيغة الفاعل وانا في الصلاة تبرا بكسر فسكو
الذهب لم يصف ولم يضرب عندنا فكرهت ان يبيت عندنا فامرت بقسمته
قبل المساء وفي رواية فقسمته وفيه ان التفكر في الصلوة فيما لا يتعلق بها لا يفسد
ها ولا ينقص كمالها وان انشغال القلب في اثنايها على مال الخير لا يضر واطلاق الفعل
على الامر وجواز الاستنابة مع سكون المباشرة حم خ عن عقبة بضم المهملة و
سكون الفوقية ابن الحارث بمثلثة ابن عامر بن نوفل النوفلي المكي المباشر
من مسلمة الفتح

ذمة المسلمين واحدة اي هي كشيء واحد لا تختلف باختلاف المراتب ولا
يجوز نقضها بتفرد العاقد بها قال القاضي والذم العهد سمي به لانه يذم متوطيه على
اضاعته وقال غيره الذمة ما يذم على اضاعته من عهد او امان ومنه سمي المعا
هد ذميا فاذا جارت عليهم جاير اي اذا اجار واحد من المسلمين شريف
او وضيع كافرا اي اعطاه ذمته فلا تخفروها بخاء معجمة وراء وهو بضم التاء وكسر الفاء
اي لا تنقضوا عهده اصوب من فتح التاء وضم الفاء اي لا تنقضوا عهده وامانه
بل امضوه وان كان عبدا وضيعا او انثى فان لكل غادر لواء زاد في رواية عندا
سته يعرف يوم القيامة والمراد النهي عن نقضها وان نقض ذمة غيره فكانه
نقض ذمة نفسه ك عن عايشة ورواه عنه ابو يعلى باللفظ المزبور قال
الهيثمي وفيه محمد ابن سعد وثقه ابن حبان وضعفه ابو زرعه وبقية رجاله
رجال الصحيح

ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان وظاهر صنيع المص ان
هذا هو الحديث بتمامه وهو ذهول بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل ولم
يا رسول الله قال العالم يعذب على ركوبه الذنب والجاهل يعذب على ركوبه الذنب
وترك العلم انتهى بلفظه فاقتصار المص على اوله وتركه ما هو بيان وشرح له من سوء
التصرف وهذا قد يعارضه الحديث الاتي ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه
واحد من الويل وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع من الويل فر عن ابن عباس

وفيه

وفيه جويبر ابن سعيد قال الذهبي قال الدارقطني وغيره متروك ذنب لا يغفر
اي الذنب الذي هو الحرام بحسب المغفرة على ثلاثة اقسام الاول ذنب لا يغفره
تعالى بمعنى انه تعالى حكم بانه لا يدخل صاحبه الجنة بل يخلده في النار و الثاني
ذنب لا يترك بضم اوله اي لا يهمله الله ولا يضيعه عملا بقضيته ما اوجب على
نفسه وامر به عباده من اقامة ناموس العدل و الثاني ذنب يغفر بالبناء
للمفعول اي يرجى ان يغفره الله بالاستغفار والتوبة وقد يغفره بدون ذلك ايضا
على مذهب اهل الحق فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله ومصداقه ان الله لا يغفر
ان يشرك به واما الذي يغفر فذنب العبد الذي بينه وبين الله عز وجل
من حقوق الله تعالى اي فالعفو يسارع اليه والتكفير يتطرق له لانه حق اكرم الا
كرمين واما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا فاكثر ما يدخل المو
حدين النار مظالم العباد فديوان العباد هو الديوان الذي لا يترك اي لا يهمله فهذا
القسم يحتاج الي التراد اما في الدنيا بالاستحلال او رد العين واما في الاخرة برد ثواب
الظالم اليه او انه تعالى يرضي المظلوم بفضله وكرمه ولطفه كما في حديث عرفة
طب وكذا في الصغير عن سلمان الفارسي قال الهيثمي فيه يزيد بن سفيان ابن
عبد الله بن رواحة ضعيف تكلم فيه ابن حبان وغيره وبقية رجاله ثقات
وفي الميزان يزيد بن سفيان له نسخة منكرة تكلم فيها ابن حبان ومن مناكيره هذا
الخبر وساقه كما هنا وبه يعرف وهم المص في رمزه لصحته

ذنب يغفر وذنب لا يغفر وذنب يجازى به فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك
بالله ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الذنب الذي يغفر فعملك بينك وبين ربك
اي مالكك واما الذنب الذي يجازى به فظلمك اخاك اي في الاسلام فان الله
سبحانه لا يظلم مثقال ذرة وفي بعض الاثر ليوقف بين يدي الله وله من الحسنات
امثال الجبال ولو سلمت له لكان من اهل الجنة فيقوم اصحاب المظالم فيكون قد
سب هذا واخذ مال هذا وضرب هذا فينقص من حسناته حتى لا يبقى
له حسنة فتقول الملايكة ربنا فنيت حسناته وبقي مطالبون فيقال القوا
من سيئاتهم على سيئاته وصكوا به صكا في النار عطس عن ابي هريرة

قال الهيثمي فيه طلحة بن عمرو وهو متروك
ذهاب البصر اي العمى اذا طرا على الانسان مكفرة للذنوب التي كان عملها
ظاهره يتناول الكبائر وذهاب السمع اي الصمم اذا عرض للمرء مكفرة للذنوب
كذلك وما نقص من الجسد كقطع يد او رجل فعلى قدر ذلك اي بحسبه
وقياسه عد خط وابو نعيم كلهم جميعا من طريق داود بن الزبرقان عن مطر
الوراق عن هارون عن عنترة عن عبد الله بن السائب عن زاذان عن ابن
مسعود قضية صنيع المص ان من خرجه سكت عليه وكلا لخلاف بل تعقبه
ابن عدي بقوله هذا منكر المتن والاسناد وهارون بن عنترة لا يحتج به وداود
وابن الزبرقان ليس بشيء انتهى ولهذا حكم ابن الجوزي بوضعه وتبعه على
ذلك المؤلف في مختصر الموضوعات ذهب المفطرون اليوم اي يوم كان النا
س مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فصام قوم فلم يصنعوا شيئا لعجزهم
من الجهد وافطر قوم فبعثوا الركاب وعالجوا فبشرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بانهم ذهبوا بالاجر اي الوافر قال الطيبي فيه من المبالغة ما فيه اي
انهم مضوا واستصحبوا معهم الاجر ولم يتركوا لغيرهم منه شيئا انتهى
وهو اجر ما فعلوه من خدمة الصائمين بضرب الابنية والسقي وغير ذلك
لما حصل منهم من النفع المتعدي ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم
واشغال الصوام واما الصائمون فحصل لهم اجر الصوم التام ولم يحصل لهم
من اجر ما حصل للمفطرين وليس المراد نقص اجر الصوام بل ان المفطرين
اجرهم اعظم لقيامهم بوظايف الوقت فاللام للعهد ويحتمل كونها للجنس
وتفيد مبالغة بان يبلغ اجرهم مبلغا ينغمر فيه اجر الصوام فيجعل كان
الاجر كله للمفطر كما يقال زيد الشجاع وفيه ان الفطر في السفر اولى
حم ق ن في الصوم عن انس ابن مالك
ذهبت النبوة اللام للعهد والمراد نبوته وبقيت المبشرات
بكسر الشين المعجمة جمع مبشرة وهي البشرى وفسرها في الخبر الاتي بانها الرويا
الصالحة قس والادمي روحان فاذا نام خرجت روح فاتت الحميم والصديق

والبعيد

والبعيد والقريب فما كان منها في ملكوت السموات فهي الصادقة وما في الهوا
فاضغاث قال ابن التين معنى الحديث ان الوحي انقطع بموت المصطفى صلى
الله عليه وسلم ولم يبق ما يعلم منه ما سيكون الا الرؤيا ويرد عليه الالهام فان فيه
اخبارا بما سيكون وهو للانبياء بالنسبة للوحي كالرؤيا ويقع لغير الانبياء
وقد اخبر كثير من الانبياء والاولياء عن امور فكانت كذلك وجوابه ان الالهام نادر
وخاص فلا يرد ه عن ام كرز بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي الكعبية
ورواه عنها احمد وصححه ابن خزيمة وابن حبان والبزار وقال لا نعلمه يروى
عنها الا من هذا الوجه ورواه البخاري في تاريخه الاوسط باللفظ المزبور عن
ابي الطفيل مرفوعا
ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي اي بعد وفاتي الا المبشرات الرؤيا
الصالحة بدل مما قبله او خبر مبتدا محذوف اي وهي الرؤيا الصالحة
يراه الرجل يعني الانسان ذكر الرجل وصف طردي او ترى له بالبناء
للمفعول اي يراها غيره من الناس له قال الحافظ في الفتح ظاهر الاستثناء
مع ما تقدم ويجيء من ان الرؤيا جزء من النبوة ان الرؤيا نبوة وهو غير مراد
لان جزء الشيء لا يستلزم ثبوت وصفه كمن قال اشهد ان لا اله الا الله رافعا
صوته لا يسمى مؤذنا ولا يقال انه اذن وان كان جزءا من الاذان وكذا من قرأ
قائما لا يسمى مصليا وان كانت القراءة جزءا من الصلاة ثم ان الرؤيا الصالحة
وان اختصت غالبا باهل الصلاح لكن قد يقع لغيرهم قال علماء التعبير
اذا رأى كافر او فاسق رؤيا صالحة كانت بشرى بهدايته او التوبة او انذارا من
بقائه على حاله وقد يرى ما يدل على الرضا بما هو فيه ابتلاء وغرورا ومكرا
نعوذ بالله طب عن حذيفة بضم المهملة الاولى بن اسيد بفتح الهمزة ايضا
الغفاري صحابي من اصحاب الشجرة ورواه عنه ايضا البزار باللفظ المزبور قال
الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح ومن ثمه رمز المص لصحته ذهبت
العزى بضم المهملة وشد الزاي المفتوحة فلا عزى بعد اليوم اراد به الصنم
الذي كانوا يعبدونه ويسمونه بهذا الاسم فارسل الي كسره فكسر حتى صار

رضاضا فلما اخبر بذلك ذكره فافاد بذلك ان هذه الامة محفوظة من عبادة الانصا م
الي يوم القيمة **ابن عساكر** التاريخ **عن قتادة** بن دعامة **مرسلا**
ذو الدرهمين اشد حسابا من ذي الدرهم وذو الدينارين اشد حسابا
من ذي الدينار ولهذا ادخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسماية عام قال
الغزالي وما من شيء من الدنيا يتخلف عنك عند الموت الا وهو حسرة عليك بعده
فان شيت فاستكثر وان شيت فاستقلل فان استكثرت فليس مستكثرا
الا من حسرة واذا استقللت فلست تخفف الا عن ظهرك وما اعطي عبد من
الدنيا الا قيل له خذوه علي ثلثة اثلاث شغل وهم وطول حساب
ك **في تاريخه** في تاريخ نيا بور **عن ابي هريرة** مرفوعا **هب عن ابي ذر موقوفا** ن
ذو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس مما سواهما من الرعايا
والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له والحديث بظاهره يتناول ما اذا كان السلطان
جايرا والعالم فاسقا لاسيما ان خيف من تاخيره فتنة وقد كان المصطفي
يعظم اكابر كفار قريش ويكرمهم ويصدرهم في المجالس يتالفهم بذلك **فر عن
ابي هريرة** وفيه يعقوب ابن حميد قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغير واحد
وما ترك وفيه رجل مجهول ورواه عنه ايضا ابونعيم ومن طريقه وعنه اورده
الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي
ذو الوجهين في الدنيا قال النووي وهو الذي ياتي كل طايفة بما تحب
فيظهر لها انه منها والمخالف لضدها وصنعه خداع ليطلع علي احوال الطا
يفتين وقال ابن العربي الوجه هنا بمعني القصد **ياتي يوم القيمة** اي يجاء به الي
الموقف **وله وجهان من نار** جزاء له علي فساده وتشهيرا له في ذلك الموقف
الاعظم بين كافة الخلايق فان ذلك اصل في اصول النفاق يكون مع قوم وفي حال
علي صفة ومع آخرين بخلافها والمومن ليس الا علي حالة واحدة في الحق لا يخاف
في الله لومة لايم الا ان كان ثمة ما يوجب مداراة لنحو اتقاء شر او تاليف او
صلاح بين الناس كاتيانه كلا بجميل يعتذر لكل [illegible] الاخر فانه حسن مرغوب
فيه بما تقرر عرف انه لا تدافع بين هذا وبين قول المصطفي صلي الله عليه وسلم

فيمن

فيمن استاذن عليه بيس اخو العشيرة فلما دخل الان له القول وقول علي انا
لنكشر في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم **طس عن سعد** ابن ابي وقاص رمز
للمص لحسنه وهو خطا فقد جزم المنذري بضعفه وقال الحافظ الهيثمي وغيره فيه
خالد بن يزيد العمري وهو كذاب
ذيل المراة شبر اي ينبغي ان تجره علي الارض شبرا زيادة في الستر المطلوب
بها وهذا قاله اولا ثم استزدنه فزادهن شبرا آخر فصار ذراعا وقال لا تزدن
عليه وقال الزين العراقي فالاولي لهن الاقتصار علي شبر ولهن الزيادة الي ذراع
فقط وهذا كما انه مدح الازار في حق الرجل الي نصف الساق ثم نفي الحرج فيما
بعد ذلك الي الكعبين فينبغي ان تكون المراة كذلك ليس لها الاقتصار علي ما
رخص فيه اولا ولها ان تتكمل الرخصة في الذراع انتهي **هق عن ام سلمة**
قالت سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم كم تجر المراة من ذيلها قال شبرا
قالت اذن ينكشف عنها قال فذراع لا تزيد عليه **د عن ابن عمر** بن الخطاب
قال رخص رسول الله صلي الله عليه وسلم لامهات المومنين شبرا ثم استزدنه
فزادهن شبرا **وعن ابن عمر** ابن الخطاب رمز المص لصحته **ه ن**
ذيلك بكسر خطاب المونث والخطاب مع فاطمة او ام سلمة **ذراع** اي بذراع
اليد وهو شبران فلا يزاد علي ذلك لحصول المقصود من زيادة الستر به قال
الزين العراقي وهل اول الذراع من الحد الممنوع منه الرجال وهو من الكعبين
او من الحد المندوب وهو نصف الساق او من اول ما يمس الارض الظا
هر الثالث **ه عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره وقد رمز المص لحسنه **ن**
الذباب كله في رواية كلها **في النار** يعذب به اهلها لا ليعذب هو كذا اوله
الخطابي كالحافظ **الا النحل** فيه شفا فلا يناسب حالهم وتمامه عند الطبراني
وغيره ونهي عن قتلهن وعن احراق الطعام في ارض العدو والذباب يتولد
من العفونة حكي ان بعض الخلفاء سئل الشافعي لم خلق الذباب فقال مذلة
للملوك وكان علي لحيته ذبابة قال الشافعي سئلني ولا جواب عندي فا
ستنبطته من الهيئة الحاصلة **البزار** في مسنده **ع** ابن عمر قال الهيثمي رجال

ابي يعلى ثقات وقال ابن حجر في الفتح سنده لا بأس به **طب عن ابن عمر**
بن الخطاب وفيه اسماعيل بن مسلم البصري قال في الميزان عن احمد وغيره
منكر الحديث وعن يحيى لا يكتب حديثه وعن ع تركوه وعن الازدي كذاب ساق
له هذا الخبر وقال ابن حجر حديث ابن عمر هذا ضعيف **طب وعن ابن عباس و**
عن ابن مسعود قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسا
نيد وبعضها رجاله ثقات كلهم وفي رواية ابي يعلى زيادة ولفظها عمر الذباب اربعون
يوما والذباب كله في النار انتهى قال الهيثمي ورجاله ثقات وبه عرف ان حكم ابن الجوزي
له بالوضع في حيز المنع

الذبيح اسحق اخذ به الاكثر واجمع عليه اهل الكتابين وعزي لثلاثين من
الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره ابن جرير وجزم به في الشفاء لكن سياق
الاية شاهد لكونه اسماعيل اذ هو الذي كان بمكة ولم ينقل ان اسحق كان بها و
رجحه معظم المحدثين وقال الحليمي انه الاظهر وابو حاتم انه الصحيح والبيضاوي
الاظهر وابن القيم الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من نيف
وعشرين وجها له قال المصري ويدل لكونه اسماعيل انه سبحانه وصفه بالصبر
دون اسحق فدل على انه الصبر على الذبح وبصدق الوعد فدل على ان المراد انه وعد
بالصبر على ذبح نفسه ومن ثم قيل للمصطفى ابن الذبيحين **قط** في كتاب **الافراد**
عن ابن عباس البزار في مسنده **وابن مردويه** في تفسيره **عن ابن العباس**
ابن عبد المطلب قال الهيثمي وفيه المبارك ابن فضالة ضعفه
الجمهور انتهى ورواه عنه ك من طرق وقال على شرطهما وقال الذهبي صحيح
ابن مردويه في التفسير **عن ابي هريرة** قال ابن كثير فيه الحسن ابن دينار متروك
وشيخه منكر ورواه ابن ابي حاتم مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه المصنف
بان البزار رواه مرفوعا وله شواهد

الذكر خير من الصدقة اي من صدقة النفل وظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي الشيخ والذكر خير من الصيام انتهى
فتركه غير مرضي قال الكشاف وذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب

تسبيح

تسبيح وتهليل وتكبير وتحميد وتوحيد وصلواة وتلاوة قرآن ودراسة
علم وغير ذلك مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغرق به ساعات ليله ونهاره
تنبيه لو افترى بالذكر فعل لم يبطل ثوابه كما بينه ابن عربي حيث قال قد
يكون الانسان في بعض اموره موفقا وفي بعضها مخذولا كالذاكر لله بقلبه
ولسانه وهو يضرب بيده من يحرم ضربه لم يقدح في ذكره كما لا يرفع ذكر الذاكر اثمه
ابو الشيخ ابن حبان **عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا الديلمي
الذكر نعمة من الله فادوا شكرها باللسان والاركان والجنان قد كسر اللسان القول
وذكر اليد العمل وذكر النفس الحال والانفعال وذكر القلب الحرقة المعرفة والعلم
واليقين ولكل شيء ذكر بحسبه ومن ثمرات الذكر انه يوسع الرزق والاعراض عنه
يقلله ولذا قال بعض الاكابر الصوفية لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه
وقته وتشوش عليه رزقه **تنبيه** قال ابن عربي الذاكرون اعلى الطوائف مطلقا
ولهذا اختم الله بذكرهم صفات المقربين من الله فقال ان المسلمين والمسلمات
الى ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا وما ذكر بعد الذاكرين شيئا والذاكر نعوته كونه
متكلما وهو نفس الرحمن الذي ظهرت فيه حقائق حروف الكائنات **فر عن نبيط**
بالتصغير **ابن شريط** بفتح المعجمة الاشجعي الكوفي صحابي صغير يكنى ابا سلمة
كوفي له صحبة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فاهمال المصنف
الاصل والاقتصار على الفرع غير جيد

الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة اي الملائكة الموكلون بكتابة الاعمال
يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفا قيل ولعل المراد به
التدبر والتفكر في مصنوعات الله والآية والظاهر من صنيع المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فاذا جمع الله الخلق وجاءت الحفظة بما كتبوا
وحفظوا يقول الله تعالى انظروا هل بقي له من شيء فيقولون ربنا ما تركنا
شيئا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله فان لك عندي خبيئا لا يعلم به احد
غيري وانا اجزيك به وهو الذكر الخفي انتهى هكذا رواه بتمامه ابو يعلى والبيهقي
والديلمي وغيرهم قال ابن عربي واذا اشتغل الانسان قلبه ذاكر الله دائما

في كل حال لابد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع الكشف **هب عن عايشة** وفيه ابراهيم بن المختار اورده الذهبي في الضعفاء وقال تركه زنيج ولم يرضه وقال ابو حاتم صالح انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده ضعيف

الذنب شوم حتى **على غير فاعله** اي حتى انه يتجاوز شومه ويتعدى من فاعله الى غيره قال القاضي والذنب ماله تبعة دنيوية او اخروية ماخوذ من الذنب ثم بين وجه شومه على غيره بقوله **ان عيره** اي ان عيره الغير به فاعله **ابتلي به** في نفسه لما سبق انه لو عير احد برضاع كلبة لرضعها × **وان اغتابه** اي ذكره به في غيبته وهو يكره ذلك **اثم** اي كتب عليه اسم بالغيبة **وان رضي به** اي بفعله **شاركه** في الاثم لان الراضي بالمعصية كفاعلها ولا يعارضه ما مر من خبر ان الله ينفع العبد بالذنب لان نفعه به من حيث الندم والذل والانكسار واما شومه فاصلي **فر عن انس** ابن مالك

الذهب اي بيع الذهب مضروبا او غيره **بالورق** بتثليث الراء الفضة مضروبة اولا **ربا** بالتنوين من غير همزة **الا هاوها** بالمد والقصر صوت بمعنى خذ ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه وهي حرف خطاب والمستثنى منه مقدر اي بيع هذا البيع ربا في كل حال الا حال حضورهما وتقابضهما فكنى عن التقابض بهاوها اي خذ وهات لانه لازمه وفيه اشتراط التقابض في الصرف بالمجلس وهو مذهب الشافعية ومذهب مالك لا يجوز تراخي القبض فيه ولو في المجلس **والبر بالبر** بضم الموحدة فيهما معروف قال الراغب سمي به لكونه اوسع ما يحتاج اليه في الغذاء فان اصل البر التوسع في فعل الخير اي بيع احدهما بالاخر **الا ربا** مقولا فيه من جهة المتعاقدين **هاوها** اي يقول كل منهما للاخر **الشعير** بفتح اوله ويكسر **بالشعير هاوها** فافاد ان البر والشعير صنفان وعليه الجمهور خلافا وان النسيئة لا تجوز في بيع الذهب بالورق واذا امتنع فيهما ففي ذهب او ورق بورق اولى **تنبيه** قال القونوي **اعلم** ان مدار امر الربا على اصلين الاوصاف والازمان اما الاوصاف فلا شك ان الاشياء الربوية

التي

التي شرط فيها رعاية المساواة في الوزن والكيل اجسام مركبة من جواهر تلحقها اعراض ولا ريب في علو مرتبة الجواهر على الاعراض لتبعيتها في الوجود للجواهر فهذه الاشياء الربوية من حيث ذاتها متماثلة ومن حيث صفاتها مختلفة فمتى لم تتساوا التساوي بينهما في المبايعة كانت الزيادة الذاتية في مقابلة وصف عرضي كمن اشترى مدا من حنطة بيضا او كبيرة الحب بمدين من حنطة سمراء او صغيرة الحب فيكون المد الثاني الزايد ثمنا للبياض وذلك ظلم لانه ساوى في الشرع والحكم بين الجواهر والاعراض وليس بصحيح وقس عليه بقية الربويات كشعير وملح وتمر فانه لا يرجح شيء منها على مثله الا بنحو طعم او لون وكلها اعراض والتسوية بين الذوات والاعراض لا يصح فهذا سر تحريم الربا وكذا في الذهب والفضة فان الزيادة والترجيح لا يكون الا بسبب الصياغة او تغيير الشكل وذلك عرض واما تحريم الربا من حيث الزمان فان المقرض مائة دينار الى سنة بمائة وعشرين جعل العشرين من مقابل الزمان والزمن المعين ليس موجودا بعد ولا مملوكا للمقرض فيجوز له بيعه فان الزمان لله والحكم لله لا حكم لغيره عليه والاشتراط الاخر في حق من راعى امر المساواة لتحصل المساواة في المبايعة الزمان لحصوله في كمية البيع لانه لو لم يكن كذلك كانت المسامحة في النسيئة والتاخر مودية بتحكم ما من المهمل على الزمان فيكون من قبيل ما تقدم

في المبايعة ان يكون يدا بيد فهو لاجل كمال المساواة

مالك في الموطا ق عم في الربا **عن عمر** بن الخطاب وفيه

الذهب بالذهب بالرفع اي بيع الذهب فحذف المضاف للعلم به او مبتدا حذف خبره اي الذهب يباع بالذهب او باسناد الفعل المبني للمفعول اليه اي يباع الذهب ويجوز نصبه اي بيعوا الذهب بالذهب **والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير** بفتح الشين على المشهور وحكي كسرها **والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل** اي حال كونهما متماثلين اي متساويين في القدر **يدا بيد** اي نقدا غير نسيئة **فمن زاد** على مقدار المبيع الاخر من جنسه **او استزاد** اي طلب الزيادة واخذها **فقد اربى** اي فعل الربا المحرم **والاخذ والمعطي سواء** في اشتراكهما في الاثم لتعاونهما

عليه ان كلا منها الكل وهو كل والحق بهذه السنة ما في معناها المشارك لها
في العلة فقال الشافعي العلة في النقد الثمنية ولا يتعدى بكل موزون
وفي البقية الطعم ويتعدى ووافقه مالك في النقد وجعل العلة في الاربعة
الادخار وجعل ابو حنيفة العلة في النقد الوزن وفي الباقي الكيل فعدّاها
حم م ن في الزكاة **عن ابي سعيد** الخدري ولم يخرجه البخاري
الذهب بالذهب اي يباع به **الفضة بالفضة البر بالبر الشعير بالشعير
التمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل** اي حال كونهما متساويين في القدر
سواء بسواء اي عينا بعين حاضرا بحاضر **يدا بيد** اي مقابضة في المجلس
وجمع بينهما تاكيدا ومبالغة في الايضاح **فاذا اختلفت هذه الاصناف**
هذا لفظ مسلم وهو الصواب وما وقع في المصابيح من ذكر الاجناس بدله
من تصرفه وما دري ان الاصناف اقوم في هذا المحل لان المصطفى اراد بيان
الجنس الذي يجري فيه الربا فعدّ اصنافه ذكره الطيبي لكن عندهم انهم يستعملون
بعض الالفاظ المتقاربة المعنى مكان بعض فالامر سهل **فبيعوا**
كيف شئتم اذا كان يدا بيد اي مقابضة وقال القاضي والطيبي هذا الحديث
عمدة باب الربا عدّ اصولا وصرح باحكامها وشروطها على الوجوه التي يتعا
مل بها ونبه على ما هو العلة لكل واحد منها ليتوسل به المجتهد الى
الان يستنبط منها حكم ما لم يذكر من اخواتها فانه ذكر النقدين و
المطعومات الاربع اشعارا بان الربا فيما يكون نقدا او مطعوما فان
فان العلة فيه نقدا والطعم للمناسبة واقتران الحكم وذكر من المطعوم
الحب والتمر وما يقصد مطعوما لنفسه ولغيره مثلا ليعلم ان الكل
سواء في الحكم ثم قسم المتعامل على ثلثة اوجه ان يباع شيء منها
بجنسه كبر ببر وبغيره من هذه الاجناس المشاركة في علة الربا
كبر بشعير وبما ليس من جنسه ولا بما يشاركه في العلة كبيع بر بذهب
او نحاس وصرح في القسمين الاولين لانه المقصود بالبيان لمخا
لفتهما ساير العقود في الشروط فشرط في الاول التماثل في القدر

واكده

واكده بقوله سواء بسواء لان المماثلة اعم من كونها في القدر خلافا له
للمساواة والحلول والتقابض بالمجلس بقوله يدا بيد وفي الثاني
الحلول والتقابض لا التماثل وسكت عن الثالث اما لانه جار على
قياس جميع المبايعات فلا حاجة لبيانه او لان امره معلوم مما ذكر مد
لول عليه بالمفهوم فان تقييد اعتبار الحلول بالمشاركة في علة الربا
بقوله فاذا اختلفت هذه الاجناس في اعتبار المماثلة بها مع اتحاد
الجنس يدل على عدم اعتبارها فيما ليس كذلك **تنبيه** قال
الغزالي انما امتنع الربا في النقد للحكمة التي خلق النقد لها وهو كونه وسيلة
لتحصيل غيره وانما جاز بيع احد النقدين لان كلا يخالف الاخر في مقصود
التوسل وبيع درهم بدرهم مثله لان ذلك لا يرغب عاقل لتساويهما فلا
معنى لمنعه لا تتشوق النفس اليه فان فرض ان احدهما اجود فصاحبه
لا يرضى بمثله من الردي فلا ينتظم العقد واما بيعه درهم بدرهم نسيئة
فممنوع اذ لا يفعله الا مسامح قاصد للاحسان له اجر وحمد والمعاوضة
لا حمد فيها ولا اجر فهو ظلم لانه اضاع خصوص المسامحة واخرجها
في معرض المعاوضة وكذا الاطعمة خلقت ليتغذى او يتداوى بها
فلا تصرف عن جهتها وفتح باب التعامل فيها يفسدها بالايدي ويو
خرعنها الاكل الذي اريدت له فما خلق الطعام الا ليوكل والحاجة الى الا
طعمة شديدة فليخرج عن يد المستغني عنها الى المحتاج نعم بايع تمر بتمر
معذور اذ احدهما لا يسد مسد الاخر في الغرض وبايع صاع بر بمثله
غير معذور لكنه عابث فلا يحتاج لمنعه لان النفس لا تسمح به الا عند
التفاوت في الجودة وذو الجيد لا يرضي واما جيد برديئين فقد يقصد
لكن مهما كانت الاطعمة من ضروريات والجيد يساوي الردي في اصل الفا
يدة ويخالف في التنعم اسقط الشرع غرض التنعم فيما هو القوام فهذه
حكمة الشرع في تحريم الربا وقد انكشف لنا بعد اعراضنا عن الفقه فا
فليلحق به فانه اقوي من كل ما ذكر في الخلافيات وبه يتضح رجحان مذهب

الشافعي في التخصيص بالمطعومة دون المكيلات اذ لو دخل الحصر كانت
الثياب والدواب اولا بالدخول ولولا الملح لكان مذهب اقوم المذاهب
نبه اذ خصصه بالا... لكن كل معني رعاه الشرع يمكن ان يضبطه لحد
وتحديره هذا الان ممكنا بالتقوت وبالمطعوم فراي الشرع يمكن التحديد
بجنس المطعوم اولي بكل ما هو ضرورة للبقاء **حم م ده عن عبادة ابن الصامت**
الذهب والحرير حل لاناث امتي وحرام علي ذكورها قال ابن
ابي جمرة ان قلنا ان تخصيص النهي للرجال لحكمة فيظهر انه تعالي
علم قلة صبرهن عن التزين فلطف بهن في اباحته ولان تزينهن
غالبا انما هو للازواج وقد ورد ان حسن التبعل من الايمان ويوخذ
منه ان الفحل لا يصلح ان يبالغ في استعمال الملذوذات لكونه من صفات
الاناث **طب** وكذا احمد والطحاوي وصححه **عنه زيد بن ارقم**
قال الهيثمي فيه ثابت ابن ابي زيد ثابت ابي ارقم وهو ضعيف **وعن واثلة**
ابن الاسقع رمز المص لصحته ورواه الحارث بن ابي اسامة من حديث ابن عمر
والطيالسي من حديث ابي موسي قال الديلمي وفيه انس وعمر وعقبة والبراء
وحذيفة وام هاني وعمران ابن الحصين وابن الزبير وجابر وابن ريحانة
وابن عمر وعلي امير المومنين وغيرهم
الذهب حلية المشركين اي زينتهم وسميت الحلية زينة لا
تزين في العضو المحلي بها في اعين الناظرين وتحسنه في قلوبهم **والفضة**
حلية المسلمين فيحل اتخاذ الخاتم للرجال منها بل تمسك باطلاقه ابن
القيم فجوز حل التحلي بها للرجال مطلقا **والحديد حلية اهل النار**
اي قيود اهل النار وسلاسلهم منه والا فاهل النار لا يحلون فيها قال ابن
القيم والذهب زينة الدنيا وطلسم الجود ومفرح النفوس ومقوي الظهور
وسر الله في ارضه وفيه حرارة لطيفة يدخل في سائر المعجونات اللطيفة
والمفرح وهو اعدل المعدنيات علي الاطلاق واشرفها وهو والفضة
طلسم الحاجات وصاحبهما مرموق في العيون معظم في النفوس والفضة

من

من الادوية المفرحة النافعة من الهم والغم وضعف القلب وخفقانه
الزمخشري بفتح الزاي الميم وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين نسبة
الي زمخشر قرية كبيرة لخوارزم وهو العلامة الفهامة النظير محمود ابن عمر
المضروب به المثل في علوم الادب والقران وديوان شعره مشهور **في جزئه**
عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده
حرف الراء **رات امي** سيدة نساء بني زهرة آمنة
بنت وهب بن عبد مناف زهرة ابن كلاب ابن مرة بن كعب ابن لوي **حين**
وضعتني هذه رو عين والرويا في الحديث الذي عقبه رويا نوم نبه عليه
المص وبه يعرف انه كان ينبغي له عكس هذا الترتيب **سقط منها نور اضاء**
ت له قصور بصري بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق وخصت
بذلك النور اشارة الي انها اول ما يفتح من بلاد الشام وقد وقع واما جواب ابن
رجب بانه اشارة الي بلوغ ملكه ذلك الموضع وانه لا ينافي الزيادة عليه فغير
ناهض وفي الروضة الآنف ان خالد ابن سعيد ابن العاصي راي قبيل المبعث
نورا خرج من زمزم حتي ظهرت له نخيل يثرب فقصها علي اخيه فقال انها
حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم قال جمع ولم يلد ابواه غيره ×
تنبيه الاصح انه ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر
ربيع الاول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لتوهم انه شرف
بذلك الزمن الفاضل ونظيره دفنه بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها لقصد
تبعا **ابن سعد** في الطبقات **عن ابي العجفا** بفتح العين المهملة وسكون
الجيم السلمي البصري هرم ابن سبيب وقيل بالعكس وقيل بصاد بدل السين
المهملة وصنيع المص يصرح بانه صحابي وهو وهم وهو تابعي كبير روي عن عمر
وغيره وثقه بعضهم وقال البخاري في حديثه نظر
رات امي كانه خرج منها نور لانها حين حملت به كانت ظرفا للنور المنتقل
اليها **اضاءت** منه اي من ذلك النور **قصور الشام** فاول بولد
تخرج منها يكون كذلك وذا النور اشارة لظهور نبوته ثبوته ما بين المشرق

والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال قال في الطايف هذا النور اشارة الي
ماجاء به من النور الذي اهتدي به اهل الارض وزال به ظلم الشرك وخصت به الشام
لانه دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده
بمكة ومهاجرته بيثرب وملكه الشام ابن سعد في الطبقات عن ابي امامة
قال ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم

راس الحكمة مخافة الله وفي رواية خشية الله اي اصلها واسها الخوف منه
لان الحكمة تمنع النفس عن المنهيات والشهوات والشبهات ولا تحمل على
العمل بها الا الخوف منه تعالى فيحاسب النفس علي كل خطرة ونظرة ولذة ولان
الخشية تدعوه الي الزهد في الدنيا فيفرغ قلبه فيعوضه الله في قلبه حكمة
ينطق بها فالخوف سبب واصل لورود الحلم والحكمة والعلم باحوال الموجودات
علي ما هي عليه بقدر الطاقة البشرية ويطلق علي الموجودات وعلي احكام الامور
وسلامتها من الافات وعلي منعها للنفوس من الشهوات وغير ذلك او
شقها العمل بالطاعات بحيث يكون خوفه اكثر من رجائه فيحاسب نفسه
علي كل خطرة ولحظة ومخافة الله اكد اسباب النجاة قيل وجد صورة
حكيمين او في يد احدهما رقعة فيها ان احسنت كل شيء فلا تظنن انك
احسنت شيئا حتى تعرف الله وتخافه وتعلم انه مسبب الاسباب وفي يد
الاخر كنت قبل ان اعرف الله اشرب واظما حتى عرفت رويت بلا شرب الحكيم
الترمذي وابن لال ابو بكر في المكارم والقضاعي في الشهاب عن ابن
مسعود ورواه عنه في المكارم ايضا البيهقي في الشعب وضعفه

راس الدين اي اصله وعماده الذي يقوم به النصيحة قيل لمن قال لله ولدينه ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة
جعل النصيحة للكل راسا لان من بعض بعضا مما ذكر وترك بعضا لم يعتد
بنصحه فكانه غير ناصح للكل قال الكشاف والنصح اخلاص العمل من شائبة
الفساد سمويه طس عن ثوبان مولي النبي قال الحافظ الزين
العراقي في شرح الترمذي فيه ايوب بن سويد ضعفه احمد وابن معين

وذكره ابن حبان في الثقات قال وردي الحفظ الخ قال الذهبي فلم يحسن ابن
حبان جيدا وقال الهيثمي فيه ايوب ابن سويد ضعيف لا يحتج به قال العلائي
وحديثه يصلح للمتابعات والشواهد

راس الدين الورع اي قوة الدين واستحكام قواعده التي بها ثباته الورع بالكف عن اسباب التوسع في الامور الدنيوية صيانة لدينه وحراسة لوصفه ومروته والمتورع دايم المراقبة للحق حذرا من مزج حق بباطل وبذلك قوام الدين ونظامه يعني ان قضية الدين استعمال التورع فمن اهمله فلا كمال لدينه فان من تعداه يوشك ان يقع في حيز الباطل قال يحيى بن معاذ كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع فيما ليس لك ثم ازهد فيما لك عد عن انس ابن
مالك

راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الي الناس وفي بعض التفاسير عن ابن جرير مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسيطا وكلمتك طيبة تكن احب الي الناس من الذين يعطونهم العطا وقال الحسن سال موسى ربه جماعا من العهد فقيل له انظر ما تريد ان يصاحبك به الناس فصاحبهم به تنبيه قال بعضهم من اسباب التاليف المطلوب شرعا وهو عمدة في التحبب والتودد الذي هو راس العقل التهنية بنحو الاعياد والشهور وقد صرح بعضهم بانها بدعة حسنة وقال المولف بل لها اصل في السنة كالتهنية بالمولود ولف فيها اصول الاماني بحصول التهاني طس عن علي امير المومنين وهو من حديث البيت عن ابايهم الي علي

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الي الناس اي التسبب في محبتهم لك بالبشر والطلاق والهدية والاحسان ونحو ذلك وتمامه في خبر ترك الحق هكذا ساقه الديلمي وغيره وهو قيد معتبر فحذف المصنف له غير صواب اللهم الا ان تكون رواية قال بعض العارفين علامة العاقل اربعة لا يتنكر من المصايب ولا يتخذ عمله ريا ويحتمل اذى الخلق ولا يبكا فيهم ويداري العباد علي تفاوت اخلاقهم البزار في مسنده عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه عبيد الله بن عمر القيسي وضعيف هب

منحديث هسيم عن علي بن زيد بن جزعان عن ابن المسيب عن ابي هريرة
ثم قال اعني البيهقي لم يسمعه هشيم من علي وهذ حديث يعرف باسعث ابن
مراق عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدلسه هشيم انتهى واعاده مرة اخري وقال في هذا الاسناد ضعف
راس العقل بعد الدين التودد الي الناس واصطناع الخير الي كل
بر وفاجر ولهذا قال الحكماء التسعت دار من يداري وضاقت اسباب
من يماري وقال ابن ابي ليلي اما انا فلا اماري صاحبي فاما انا اعصيه ولما ان
كذبه قال في شرح الرسالة العضدية والتودد طلب مودة الاكفاء والامثال
واهل الفضل والكمال وانشد ؛ فاذا اردت مودة تحظى بها ؛ فعليك بالاكفاء
والامثال ؛ قال ومودة الاراذل تورث ذلة ؛ ومودة العلماء تورث
عزا ؛ فايـدة قال العسكري ما من حديث صحيح والا اصله في القرآن
فقيل لهم فحديث راس العقل الخ اين هو في القران قال في قوله واهجرهم هجرا جميلا
هب عن علي امير المومنين وفيه عبد الله ابن احمد بن عامر عن ابيه عن اهل
البيت اورده الذهبي في الضعفاء وقال له نسخة باطلة وعلي بن موسى
الرضي اورده الذهبي في الضعفاء وقال له عجايب عن ابيه عن جده ورواه
عن علي ايضا باللفظ المزبور الطبراني في الاوسط والجعابي في تاريخ الطالبين راس
العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس قالوا معني التودد في هذه
الاخبار الاتيان بالافعال التي تودد بها الناس ويحبونك لاجلها كما يشير اليه خبر
ازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فمن فعل ذلك ود الناس لكن يريد
بذلك محبتهم له بل يفعله لله لوجوب حق العباد لا لمطالبة الود منهم واذا
فعله لله اودع الله وده في قلوبهم بوده تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة الخ
ولهذا قال علي كرم الله وجهه اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من
ضربين عاقل يمكر بكم او جاهل عليكم بما ليس فيكم وقال بعض الحكماء من سمع
كلمة فسكت سقط عنه ما بعدها ومن اجاب عنها يسمع ما هو اغلظ منها

وقال

ويحسب وفور النعمة
وكثرة الاعداء والحسدة

وقال الماوردي التودد يعطف القلوب علي المحبة ويزيل البغضاء ويكون به
بمنوف من البر باختلاف الاحوال والاشخاص فانه ذكر من سمات الفضل وشروط
التودد فانه ما احد يقدح عدوا ولا يفقد حاسدا ومن اغفل تالف الاعداء وو
دادهم مع وفور النعمة وظهور الحسد توالي عليه من مكر حليمهم وبادرة سفيههم
ما تصير به النعمة عذابا والدعة ملاما ونصف العلم حسن المسئلة اي حسن
سوال الطالب للعالم فانه اذا احسن ان يساله اقبل عليه العالم بشرح الشرح وابلغ اليه
ما في سرايره فكانه حاز نصف العلم من اول الطلب وكما ان حسن السوال محمود
في الامور الدينية فكذا في الدنيوية قال عبد الملك ابن صالح للرشيد اسال
ك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة والعامة فقال بل بالاولي قال يداك بالعطية
اطلق من لساني بالمسئلة فاعطاه واجزل وقال ابن زايده لمعوية لم ازل امتطى
اليك بعد النهار ولم اجد معولا الا عليك واذا بلغتك فهو كما قيل احطط عن راحلتك
رحلها والسلام وقيل لابن المهلب في مقام الطلب ليس العجب ان تفعل
بل العجب ان لا تفعل فاستفهمه حاجته فقضاها والاقتصاد في المعيشة نصف
العيش يبقي بعض اوله نصف النفقة وركعتان من رجل ورع افضل الف ركعة
من رجل مخلط لا يتوقي الشبهات ومن ثمه قال اياس ابن معوية كل ديانة
استست علي غير ورع فهي هباء قال بعض العارفين والورع اجتناب ما
يفسد انواع القربات ويكدر صفاء المعاملة وحقيقته توقي كل ما يحذر منه
وغايته تدقيق النظر في طهارة الاخلاص من شايبة الشرك الخفي
وما تم دين انسان قط حتى يتم عقله ولهذا كان النبي اذا وصف له عبادة
انسان سال عن عقله والدعا لا يرد الا اي يرد القضا المبرم كما مر به
في الرواية السابقة وصدقة السر تطفي غضب الرب كما سبق توجيهه
وصدقة العلانية تقي ميتة السوء وصنايع المعروف الي الناس تقي
صاحبها مصارع السوء كما سبق الافات بدل مما قبلها او عطف بيان
او خبر مبتدء محذوف اي هي الافات والهلكات واهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الاخرة اي من بذل معروفه للناس في الدنيا اتاه الله جزاء

معروف في الآخرة وقيل اراد من بذل جاهه لاصحاب الجرائم التي لا تبلغ الحدود فيشفع فيهم شفعه الله في اهل التوحيد في الآخرة ذكره ابن الاثير **والمعروف** وفي نسخة والعرف **يقطع فيما بين الناس** اي ينقطع الثناء منهم علي ما عمل به **ولا ينقطع فيما بين الله وبين من افتعله** وهذه احاديث عدة من اكثرها وتجي كثير منها فتداخلت في هذا الحديث واجتمعت فيه وجه كثيرة الفوايده جليلة الفوايد **الشيرازي** بكسر المعجمة وسكون المثناة التحتية نسبة الي شيراز قصبة فارس ودار الملك بها **في كتاب الالقاب هب** من حديث اسماعيل بن يحيى العسكري ولقبه سمعان عن اسحاق العمي عن يونس بن عبيد عن الحسن **عن انس** ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه هب خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه تعقبه بما نصه هذا اسناد ضعيف والحمل فيه علي العسكري او العمي انتهى ورواه الحاكم وابو نعيم والديلمي ثم عارو في الباب علي امير المومنين

راس العقل المداراة قال ابن الاثير غير مهموز ملاينة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك او يوذوك وقد يهمز ومن ثم قيل اتقي معاداة الرجال فانك لا تعدم مكر حليم او مفاجاة ليئم وينبغي الاعتنا بمداراة العدو اكثر فقد قيل.

اتق العدو بوجه لا قطوب به ... يكاد يقطر من ماء البشاشات

فاحزم الناس من يلقى اعاديه ... في جسم حقد وثوب من مبرات

قال الماوردي لكن ينبغي مع ذلك ان لا يكون له ركنا وبه واثقا بل يكون منه علي حذر ومن مكره علي تحرز فان العداوة اذا استحكمت في الطباع صارت طبعا لا يستحيل وجبلة لا تزول وانما يستخفى بالتاليف اظهارها ويستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالما احراقها وان كانت محرقة بطبع لا يزول وجوهر لا يبيد **واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** قال ابن الاثير روى عن ابن عباس في معناه يا ان اصحاب المعروف في الدنيا يوم القيمة لهم معروفهم وبقيا تبقى حسناتهم جامعة فيعطونها لمن زادت سيئاتهم علي حسناتهم فيغفر لهم ويدخلون الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس في الدنيا والاخرة

وفيه

وفيه ان المداراة محثوث عليها اي مالم توده الي ثلم دين وازراء بمروة كما في الكشاف **هب عن ابي هريرة** ظاهر صنيع المصنف ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه بما نصه وصله منكر وانما يروي منقطعا انتهى وفيه محمد ابن الصباح اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول وحميد ابن الربيع فان كان هو الخراز فقد قال ابن عدي يسرق الحديث او المستمر قندي فمجهول وعلي ابن زيد بن جدعان ضعفوه

راس العقل بعد الايمان بالله التودد الي الناس مع حفظ الدين قال الغزالي فعلي من ابتلى بمخالطة الناس في مداراتهم ما امكن ويقطع الطمع عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع خايب غالبا واذا سالت واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله عليها وان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة وكن كالمومن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق تطلب العيوب وقل لعله قصر لعذر لم اطلع عليه واذا اخطاوا في مسيلة وكانوا يانفون من التعلم فلا تعلمهم فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك اعداء الا ان تعلق بائم يفارقونه عن جهل فاذكر الحق بلطف بغير عنف ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لم تعرفوا حقي وانا فلان ابن فلان وانا الفاضل في العلوم فان اشد الناس حماقة من يزكي نفسه **وما يستغني رجل عن مشورة** فان من اكتفى برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن ثم قال حكيم المشورة باب رحمة ومفتاح بركة لا يضل معها راي ولا يفقد معها حزم وقال بعض الحكما الخطا مع الاسترشاد احمد من الصواب مع الاستبداد **وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر في الآخرة** فان الدنيا مزرعة الآخرة واحكام الآخرة مرتبة علي احكامها كما سبق

تنبيه قال ابن عربي الناس احوالهم بعد موتهم علي قدر ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين او مختلف علي قدر ما تحققوا به وهم في الآخرة علي قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا محضا كان في الآخرة ملكا محضا ومن اتصف بالملك في الدنيا وتوفي جوارحه نقصه ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا فلا اعز في الآخرة ممن بلغ في الدنيا غاية الذل

في جناب الحق والاذل في الآخرة ممن بلغ في الدنيا عزا في نفسه واما ان يكون
في ظاهر الامر ملكا اوغيره فلا يبالي في اي مقام وفي اي مجال اقام عنده في ظاهره
انما المقيم حاله في نفسه ذكر القشيري ان رجلا دفن رجلا ونزع الكفن عن
خده ووضعه على التراب فقال له الميت يا هذا اتذلني بين يدي من اعزني
ورايت انا مثل ذلك ان صاحب الحسن هاب غاسله ان يغسله ففتح عينه
في الغسل وقال له اغسل فلا فرق بين الحياة والموت **فايدة** اخرج العسكري
عن سفين بن عيينه قال ما من حديث صحيح الا واصله في القرآن فقيل يا ابا
محمد قوله راس العقل بعد الايمان المدارة بل المدارة في القرآن قال قوله تعالى
واهجرهم هجرا جميلا فاصفح الصفح الجميل الا المدارة ومنذكر ادفع بالتي هي احسن
وقولوا للناس حسنا ولمن صبر وغفر وغير ذلك **هب عن سعيد بن ال**
المسيب مرسلا ظاهر صنيع المصنف انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه
فقد قال الذهبي في المهذب مرسل وضعيف وقال ابن الجوزي متن منكر والقول
فيه محمد بن عمرو وابو جعفر قال الذهبي مجهول ويحيى بن جعفر اورده الذهبي
في ذيل الضعفاء والمتروكين وقال مجهول وزيد ابن الحباب قال في الكا
شف لم يكن به باس وقد تبين والاشعث ابن نزار ضعفه وعلي بن زيد بن جد
عان قال احمد وغيره ليس بشيء وبه يعرف ان اسناده عدم صحة كونه مرسلا (ن)
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اي اشرف ما دل عليه
نور العقل بعد الايمان بالله بمشاهدة عظمة الله وعزته وعقل نفسه
عن السكون الى غير الله مداراة الناس اي ملاينتهم وملاطفتهم ومن المدا
رات ان لا يذم طعاما ولا ينهر خادما ولا يطمع في تغيير شيء من جبلات الناس
الا ما اقتضاه التعليم والمخاطبة باللين مع سهولة الجانب بسماع
الاهلو لخوهم والتغافل عن سفه المبطلين ما لم يترتب عليه مفسدة ومن
ثمه قيل الشعث دار من يداري وضاقت اسباب من يماري وقيل من
صحة مودته احتملت جفوته وقيل اذا عز اخوك فهن وكن كما قال ابو العلاء (ش)
لما عفوت ولم احقد على احد ... ارحت نفسي من هم العداوات

اني

58
اني احيي عدوي عند رويته ... لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه ... كانه قد ملي قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه ... فكيف اسلم من اهل المودات
الناس داء ودواء الناس تركهم ... وفي الجفا لهم قطع الاخوات
فالق الناس واصبر ما بليت بهم ... اصم ابكم اعمى ذا تقيات
ولنسب بعض ذلك للسافعي
واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة واهل المنكر في الدنيا
هم اهل المنكر في الآخرة قال العامري اهل المعروف هم الملازمون له المكثرون
بحيث يصيرون له اهلا واما كيفية اهليتهم للمعروف في الآخرة فقد قال الخطابي
من بذل جاهه لاهل الجرايم دون الحدود كان في الآخرة عند الله وجيها مشفعا
كما كان في الدنيا وعنه ابن عباس ياتي المعروف يوم القيمة اهله في الدنيا فيغفر
لهم وبه تبقى حسناتهم فيعطونها من زادت سيئاته على حسناته حتى يغفر لهم
وهذه الاحاديث الوحض منه الحث على اتقان علم المعاشرة فان الحاجة
اليه كالحاجة الى علم الحكمة والسياسة فان ما لا خلق له ولا ادب ينحط الى الا
نقباض والوزنه ولم يتسع للانبساط والمداخلة فيدخل عليه الخلل في احواله
والخلل في اموره قال تعالى لموسى فقولا له قولا لينا وقال تعالى واعرض عن الجا
هلين قال الحليمي ولم يكمل علم حسن المعاشرة الا للمعصوم فان
غيره ان ضبط شيئا اغفل بازائه غيره **ابن ابي الدنيا** ابو بكر القرشي
في كتاب فضل **قضاء الحوائج** للناس **عن سعيد ابن المسيب مرسلا**
راس العقل بعد الايمان بالله الحياء وحسن الخلق ولهذا قال
الاحنف لا سودد لسيء الخلق وودع بعض العارفين اخاله عند سفره
فقال اعظني فقال
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل
فايدة قال في الاحياء ذرة واحدة من تقي وخلق واحد من
اخلاق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح **فر عن انس**

وفيه يحيى ابن راشد اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه النساي
راس الكفر وفي رواية راس الفتنة اي منشأ ذلك وابتداؤه يكون نحو بالنصب
لانه ظرف مستقر في محل رفع خبر المبتدا المشرق وفي رواية للبخاري قبل المشرق
اي اكثر الكفر من جهة المشرق واعظم اسباب الكفر منشاؤه منه والمراد كفر
النعمة لان اكثر فتن الاسلام ظهرت من تلك الجهة كفتنة الجمل وصفين والنهر
وان وقتل الحسين وفتنة مصعب والجماجم قيل قتل فيها خمسماية من كبار
التابعين واثارت الفتن واراقة الدماء كفران نعمه الاسلام ويحتمل ان المراد
كفر الجحود ويكون اشارة الي وقعت التتار التي وقع الاتفاق علي انه لم يقع له
في الاسلام نظير او خروج الدجال ففي خبر انه يخرج من المشرق وقال
ابن العربي انما ذم المشرق لانه كان ماوي الكفر في ذلك الزمن ومحل الفتن
ثم عمه الايمان واياما كان فالحديث من اعلام نبوته لانه اخبار عن غيب
وقد وقع قال ابن حجر وهو اشارة الي شدة كفر المجوس لان مملكة
الفرس ومن اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة للمدينة
وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتي مزق ملكهم ثم استمرت الفتن
بعد البعثة في تلك الجهة والفخر بفتح الخاء ادعا الشرف والعظم والخيلا
بضم ففتح الكبر واحتقار الناس في اهل الخيل والابل والفدادين
بتشديد الدال وتخفف جمع فدان البقر التي يحرث عليها او آلة الحرث والسكة
فعلي التشديد فهو جمع فداد وهو من يعلو صوته في نحو حيله والفديد
الصوت الشديد وعلي التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين علي حذف مضا
ف وايد الاول برواية وغلظ في الفدادين عند اصول اذناب البقر ووجه ذمهم
شغلهم بما هم فيه عن امر دينهم
اهل الوبر بالتحريك اي ببسواهن اهل المدر لان العرب تعبر عن اهل الحضر
باهل المدر وعن اهل البادية باهل الوبر والسكينة فعلية من
السكون ذكر الصغاني انها بكسر السين وهي الوقار او التواضع او الطمانينة
او الرحمة في اهل الغنم لانهم دون اهل الوبر في التوسع والكثرة وهما سبب

للفخر والخيلاء واراد بهم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم مالك في
الموطا عن ابي هريرة
راس هذا الامر اي الدين او العبادة او الامر الذي سال عنه السايل
الاسلام اي النطق بالشهادتين فهو من جميع الاعمال بمنزلة الراس من الجسد
في احتياجه اليه وعدم بقائه بدونه فلا اثر لساير الامور بدونه كما لا اثر
لحياة الحيوان بدون راسه ففيه استعارة بالكناية تتبعها استعارة تر
شيحية ومن اسلم سلم في الدنيا بحقن الدم وفي الاخرة بالفوز بالجنة
ان صحبه ايمان وعموده الذي يقوم به ويعتمد عليه في الصلاة فانها
المقيمة لشعار الدين الرافعة لمنار الاسلام كما ان العمود هو الذي يقيم
البيت فهي العمل الدايم الظاهر الفارق بين المومن والكافر وذروة
بضم اوله وكسره وقيل وفتحه ايضا سنامه ذروة كل شيء اعلاه والسنام ما
ارتفع من ظهر البعير الجهاد فهو اعلا انواع العبادات من حيث انه به ظهور
دين المومنين ومن كان لا يناله الا افضلهم دينا وليس ذلك لغيره من العبا
دات فهو اعلا من هذه الجهة وان فضل غيره من جهات اخر شبه الامر
المذكور بفحل ابل وخصها لكونها خيار اموالهم ببيت قايم علي عمد ثم ذكر
ما يلايم المشبه به وهو الراس والعمود وفيه اشارة الي صعوبة الجهاد وعلو
شانه وتفوقه علي جميع الاعمال كيف وهو يتضمن بذل النفس والمال
تنبيه قال ابن الزملكاني قد استبان في هذا ونحوه العبادات والقربات
فيها افضل وفضول وقد دل علي ذلك المعقول والمنقول ومنها ما يوصل
الي المقام الاسنى لكن قد يعرض للمفضول ما يكسبه علي غيره فضلا فليفصل
ذلك لتتخذه اصلا فان العبادة تفضل تارة بحسب زمانها واخري
بحسب مكانها وطورا بحسب حال المصنف بها واونة بمقتضى سببها ومرة
تترجح لعموم الانتفاع واخرى مع بوقوعها في بعض الازمنة او البقاع كما
مر في خبر افضل الاعمال ونحوه والحاصل ان العبادة قد يكون فاضلة
ومفضولة باعتبارين مختلفين كما لو صير فرض الكفاية في بعض الاحوال

فرض عين طب عن معاذ بن جبل ن ن ٥
رصّوا الصفوف اي تلاصقوا وضاموا اكتافكم بعضها الي بعض حتي لا يكون
بينكم فرجة تسع واقفا او يلج فيها مارّ فان الشيطان يقوم في الخلل الذي
بين الصفوف ليشوّش صلاتكم ويقطعها عليكم قال القاضي والرصّ ضم
الشيء الي الشيء قال تعالي كانهم بنيان مرصوص فالتراصّ في الصفوف هو
التداني والتقارب يقال رصّ البناء اذا ضم بعضه الي بعض حم عن انس قال
الهيثمي رجاله موثقون النتهي ومن ثمه رمز المص لصحته ن ن
راصّوا صفوفكم اي صلوها بتواصل المناكب وقاربوا بينها لحيث لا يسع
بين كل صفّين صف آخر حتي لا يقدر الشيطان ان يمرّ بين ايديكم ويصير يقارب
اشباحكم لسببها لتعاضد ارواحكم وحاذوا بالاعناق بان يكون عنق كل منكم
علي سمت عنق الآخر يقال حذوت النعل بالنعل اذا حاذيته له وحذا الشيء ازاه
يعني لا يرتفع بعضكم علي بعض ولا عبرة بالاعناق انفسها اذ ليس علي الطويل
ولا له ان ينحني حتي يحاذي عنقه عنق القصير الذي لجنبه ذكره القاضي وظاهر
صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته فوالذي نفسي
بيده اني لاري الشيطان يدخل من خلل الصفّ كانها الحذف بحاء مهملة
وذال معجمة ووهم من قال بمعجمتين غنم سود صغار فكان الشيطان يتصغر
حتي يدخل في تضاعيف الصف قال الزمخشري سمّيت به لانها محذوفة عن
المقدار الطويل ن عن انس رمز المص لصحته وظاهر اقتصاره علي النسائي
انه تفرد باخراجه من الستة والا لذكره كعادته وليس كذلك فقد رواه ابو داود
في الصلاة باللفظ المزبور ن ن ٥
رأي عيسي ابن مريم رجلا يسرق لم يسم الرجل ولا المسروق منه
ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام وروي بدونها قال
كلا حرف ردع اي ليس الامر كما قلت ثم اكد ذلك بالحلف بقوله والذي
وفي رواية لا والله الذي لا اله الا هو فقال عيسي آمنت بالله
اي صدقت من حلف بالله اذ المومن الكامل لا يحلف بالله كاذبا
وكذبت

وكذبت عيني بالتشديد علي التثنية ولبعضهم بالافراد اي كذبت ما
ظهر لي من سرقته لاحتمال انه اخذ باذن صاحبه او لانه بان له فيه حقا
وفي رواية للبخاري وكذبت بتخفيفها قال بعضهم والتخفيف هو الظاهر بدليل
رواية مسلم وكذبت نفسي وهذا خرج مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه
كذب نفسه حقيقة او اراد صدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا فالمشاهدة علي
اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل انه رآه مدّ يده الي الشيء
فظنّ انه تناوله فلما حلف رجع الي ظنه ذكره جمع وقال القرطبي ظاهر قول
عيسي له سرقت انه خبر عما فعل من السرقة وكانه حقق السرقة عليه لكونه
راه اخذ مالا لغيره ويحتمل انه استفهام حذفت همزته وحذفها قليل وقول
الرجل كلا اي لا نفي ثم اكده باليمين وقول عيسي آمنت بالله وكذبت نفسي
اي صدقت من حلف وكذبت ما ظهر من ظاهر السرقة فيحتمل ان يكون اخذ
ماله فيه حق او يكون لصاحبه اذن او اخذه ليقلبه واستدل به درء الحدّ بالشبهة
ومنع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعي
جوازه الا في الحدود حم ق ن ه عن ابي هريرة ن ن
رأيت ربي عز وجل المشاهدة العينية التي لم تحتمل الكلام ادني شيء منها
او القلبية بمعني التجلي التامّ فقد روي عنه صلي الله عليه السلام لي مع
الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل والارجح ان الله جمع له بين
الروية البصرية والجنانية ولا يعارضه قول الله لكليمه لن تراني وان كان حرف
لن لتابيد النفي اذ لا يلزم من نفيها عن موسي نفيها عن محمد والله سبحانه
حيّ موجود فلا يمنع رويته عقلا وحاسة العين غير ركن للروية ولولا
حب النفس والهوي لرات العين في الدنيا ما يراه القلب وعكسه
فائدة قال المولف من خصائصه رويته للباري تعالي مرتين وركوب
البراق في احد القولين تنبيه هذا الحديث رواه الدارقطني وغيره عن
انس وزاد فيه في احسن صورة قال المولف وهذا ان حمل علي روية المنام
فلا اشكال او اليقظة فقد سئل عنه الكمال من الهمام فاجاب بانّ

هذا احجاب الصورة انتهى وجاء في بعض الروايات المطعون فيها رأيت ربي في صورة
شاب قال العارف ابن عربي وهو حال من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في كلام
العرب واعلم ان المثلية الواردة في القرآن لقوله لا عقلية لان المثلية الـ
العقلية يستحيل عليه تعالى وتقدس واذا وصفت موجودا بصفة او اكثر
ثم وصفت غيره بتلك الصفة فقد ماثلته من وجه وان كان بينهما تباين
من جهة حقايق أخر لكنهما مشتركان في روح تلك الصفة ومعناها فكل منهما
على صورة الاخر في تلك الصفة فقط فافهم وانظر كونك دليلا عليه سبحانه فا
ذا دخلت من باب التعرية على المناظرة سلبت النقايص التي تجوز عليك عنه
وان كانت لم تقم به فطالكن المجسم والمشبه لما اضافها اليه بسبب تلك الاضافة
ولولا لم يفعل ذلك انتهى وقال القاضي الحديث ورد بالفاظ منها اني صليت الليلة
ما قضي لي وضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة وهذا الاشكال
فيه اذا الرائي قد يرى غير المشكل مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك
خللا في الرؤيا او خللا في الرائي بل له اسباب اخر تذكر في علم المنامات ولولا
تلك الاسباب لما افتقرت رؤية الانبياء الى تعبير وان كانت في اليقظة فلابد من
التعبير والتاويل فاقول صورة الشيء ما به يتميز الشيء عن غيره سواء
كان عين ذاته او جزؤه المميز كما يطلق ذلك في الجثث يطلق في المعاني فيقال
صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة
عن مماثلة ما عداه من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال حم عن ابن عباس
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح انتهى ومن ثم رمز المص لصحته
رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة الراهب
لما قتل شهيدين باحد قال في مسند الفردوس وذلك لانهما اصيبا وهما
جنبان انتهى واعلم ان الذي عليه الجمهور وهو مذهب الشافعي ان
شهيد المعركة لا يغسل واما غيره من كل مسلم فيجب غسله وان شاهدنا
الملائكة تغسله لان المقصود من الغسل التعبد بفعلنا له فلا تسقط عنا بفعل
غيرنا طب عن ابن عباس رمز المص لحسنه ورواه عنه الديلمي ايضا

رأيت

رأيت ابراهيم الخليل ليلة اسري بي من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فقال يا محمد اقرئ امتك اي امة الاجابة السلام مني عليهم واخبرهم
عني ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان جمع قاع وهي ارض
مستوية لا بناء ولا غراس فيها وغراسها جمع غرس وهو ما يغرس والغرس
انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا
يضيع سعيه لانها الغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي
وقال الطيبي هذا اشكال لان الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية عن
الاشجار والقصور ويدل نحو قوله تعالى تجري من تحتها الانهار على انها
ليست خالية عنها لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة والجواب
انها كانت قيعانا ثم اوجد الله فيها الاشجار والقصور على حسب اعمال العاملين
لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم الله تعالى لما يسر له العمل جعل كالغارس
لتلك الاشجار مجازا اطلاقا اطلاق للسبب وهو تيسير العمل على المسبب للسبب
على المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس
اليه والقصد بيان طيب الجنة والتشويق اليها والحث على ملازمة قول
هؤلاء الكلمات التي هي الباقيات الصالحات تتمة قال المؤلف من خصا
يصه اختراق السموات والارض والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا
ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماما بهم
وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عدّ هذه البيهقي طب وكذا
في الاوسط والصغير عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الر
حمن بن اسحق ابو شيبة الكوفي وهو ضعيف ورواه الترمذي باخـ
تصار الحوقلة ×
رأيت ليلة اسري بي ارواح الانبياء متشكلين بصور كانوا عليها في الحياة
فرأيت موسى رجلا آدم اي اسمر طوالا بضم الطاء وتخفيف الواو

طويلا جعدا اي جعد الجسم وهو اجتماعه واكتنازه لا الشعر على الاصح كانه من رجال شنوءة اي يشبه واحدا من هذه القبيلة والشنوءة بفتح الشين التباعد من الادناس لقب به حي من اليمن لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم ورايت عيسى ابن مريم رجلا مربوع الخلق اي بين الطول والقصر قال الطيبي وقوله الى البياض سبط الراس اي مسترسل شعر الراس والسبط ضد الجعود ورايت مالكا هذه رواية في بعض النسخ قال النووي والاكثر للاصول ملك بالرفع وجوابه انه منصوب لكن سقط الالف خطا خازن النار نار جهنم ورايت الدجال تمامه عند البخاري في ايات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من لقائه انتهى قيل وهو من كلام الراوي ادرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله اياه وقيل قال اياي حم ق عن ابن عباس واللفظ للبخاري

رايت جبريل اي على صورته التي خلق عليها قال البيهقي وهذا من خصايصه وفي الصحيحين انه لم يره في الصورة التي خلق عليها الا مرتين قال ابن تيميه يعني المراة التي في الافق الاعلى والنزلة الاخرى عند سدرة المنتهى له ستماية جناح فيه تجوز ان يكون اخبر به عن عدد ا او عن خبر الله او ملايكته وقد جاء القران باجنحة الملايكة لكن يتعذر الكلام في كيفيتها فنقل عن السهيلي انها صفات ملكية لا تدرك بالعين فانه تعالى اخبر بانها مثنى وثلاث ورباع ولم ير طاير ثلاثة او اربعة اجنحة فكيف بستماية فدل على انها صفات لا تضبط بالفكر ولا ورد بيانها خبر فيجب الايمان بها اجمالا واعترض بان لفظ الطبراني يدل انها كالطير وقد ورد لنشر الجناح بحيث يسد الافق وهذا نص صريح في ان جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل قال حجة الاسلام والملك له صورتان مثالية وحقيقية بديراه بصور مختلفة في وقت واحد في مكانين لكن لا يدرك حقيقة صورته بالمشاهدة

قوله الطيبي حال ابي عما لله ... والبياض ... ع

الا بانوار النبوة كما راى النبي جبريل في صورته مرتين فكان يريه نفسه في غيرها كصورة ادمي وذلك لان القلب له وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحي ووجه الى عالم الشهادة فالذي يظهر منه في الوجه الذي يلي جانب عالم الشهادة لا يكون الا صورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات الا ان الخيال تارة يحصل من النظر الى ظاهر عالم الشهادة بالحس فيجوز ان لا تكون الصورة على وفق المعنى لان عالم الشهادة كثير التلبيس اما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم الملكوت على باطن سر القلب فلا يكون الا محاكيا للصفة وموافقا لها لان الصورة في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم لا يرى المعنى الحسن الا بصورة حسنة والقبيح الا بصورة قبيحة فتكون تلك الصورة عنوان المعاني ومحاكية لها بالصدقة طب عن ابن عباس هذا كالصريح في انه لا يوجد في احد الصحيحين والا لما ساغ العدول للطبراني واله مخلا فقد رواه البخاري في تفسير النجم ورواه مسلم في الايمان من حديث ابن مسعود بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم راى جبريل له ستماية جناح وبلفظ راى جبريل في صورته له ستماية جناح ورواه ابن حبان بانتر من الكل ولفظه رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستماية جناح ينتثر من ريشه الدر والياقوت انتهى

رايت اكثر من رايت من الملايكة معتمين اي على روسهم امثال العمايم من النور والملايكة اجسام نورانية لا يليق لها هذه الملابس الجسمانية كما عرف مما تقرر ابن عساكر في التاريخ عن عايشة

رايت جعفر ابن ابي طالب هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الذي استشهد بموتة ملكا اي على صورة ملك من الملايكة يطير في الجنة مع الملايكة بجناحين سماهما جناحين لان الطاير يجنحهما عند الطيران اي يميلهما عنده ويحطهما منه وان جنحوا للسلم وهذا قاله لو لده لما جا الخبر بقتله وفي رواية عوضه الله جناحين عن قطع يديه وذلك

انه اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذ بشماله فقطعت فاحتضنه فقتل
قال القاضي لما بذل نفسه في سبيل الله وحارب اعداءه حتى قطعت
يداه ورجلاه اعطاه الله بدلها اجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة ولعله
صلى الله عليه وسلم رآه في المنام او في بعض مكاشفاته انتهى وقال السهيلي ليـ
ـس كجناحي الطائر لان الصورة الآدمية اشرف بل قوة روحانية وقد
عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا واضمم يدك الى جناحك واعترض بانه لا
مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة المعهود وهو قياس الغائب على
الشاهد وهو ضعيف **تتمة** قال في الاصابة كان ابو هريرة
يقول ان جعفرا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عنه
بسند صحيح **ت ك** في المناقب **عن ابي هريرة** قال ك صحيح وتعقبه
الذهبي بان فيه والد علي بن المديني واه انتهى وقال ابن حجر
في الفتح في اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن
سعد وعن ابي هريرة رفعه مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة
وهو مخضب الجناحين بالدم خرجه الترمذي والحاكم باسناد على
شرط مسلم

رأيت وفي رواية ابصرت **خديجة** بنت خويلد القرشية الا
سدية زوجته صلى الله عليه وسلم **على نهر من انهار الجنة في بيت
من قصب لا لغو فيه ولا نصب** بفتح الصاد اي تعب وقد سبق
تقريره موضحا وهذا يحتمل رؤية اليقظة ورؤيا المنام ورؤيا الانبياء
وحي **طب** وكذا في الاوسط **عن جابر** قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن خديجة انها ماتت قبل ان ينزل الفرائض والاحكام فذكره
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد و
قد وثق انتهى وقد رمز المصنف لحسنه

رأيت ليلة اسري بي على باب الجنة الظاهر ان المراد الباب الاعظم
المحيط ويحتمل على كل باب من ابوابها **مكتوب** وفي رواية بذهب

الصدقة

الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر وفي رواية بثماني
عشرة **فقلت يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان
السائل يسأل وعنده** اي عنده شيء من الدنيا اي قد يكون ذلك
والمستقرض اي طالب القرض **لا يستقرض الا من حاجة** عرضت له ولولا
ها لما اقترض قال الحكيم معناه ان المتصدق حسب له الدرهم الوا
حد بعشرة فدرهم صدقته وتسعة زيادة والقرض ضوعف له فيه فد
رهم قرضه وتسعة مضاعفة فهو ثمانية عشر والدرهم القرض لم تحسب
له لانه يرجع اليه فبقي التضعيف فقط وهو ثمانية عشر والصدقة لم تر
جع اليه الدراهم فصارت له عشرة مما اعطاه رمز المصنف
لحسنه وليس كما قال فقد قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف واعله
ابن الجوزي حديث لا يصح قال احمد خالد بن يزيد احد رجاله
ليس بشيء وقال النسائي ليس بثقة

رأيت عمرو بن عامر الخزاعي بضم المعجمة وتخفيف الزاي احد
رؤساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد جرهم قال ابن الكلبي لما تفرق اهل
سبا بسبب سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن
اقام به منهم فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو بن لحي عن قو
مهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة **يجر قصبه** بضم القاف وسكون
الصاد امعاءه وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم كأنه كوشف بسائر
من يعاقب **في النار** لكونه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة
الى قومه قال الزمخشري القصب واحد الاقصاب وهي الامعاء ومنه
القصاب لانه يعالجها وقال ابن الاثير اسم للامعاء كلها وقيل ما كان
اسفل البطن من الامعاء **وكان اول من سيب السوائب** اي اول
من سن عبادة الاصنام بمكة وجعل ذلك دينا وحملهم على التقرب
اليها بتسييب السوائب اي ارسالها تذهب وتجيء كيف شاءت على
ما هو مقرر في كتب التفسير وغيرها **وبحر البحيرة** التي يمنع درها

الهواغيث ولا يحلبها احد ه واستشكل الحديث بقولهم لا تعذيب
اهل الفترة واجيب بان هذا خبر واحد لا يعارض به القطع وبقصر التعذيب
ونحوه لصاحب الحين وبان من بلغته الدعوة ليس باهل فترة بل اهلها
الامم الكائنة بين الرسل الذين لم يرسل اليهم الاولى ولا ادركوا الثاني
كالاعراب الذين لم يرسل لهم عيسى ولا ادركوا محمدا حم ق عن
ابي هريرة
رايت شياطين الانس والجن فروا من عمر ابن الخطاب لان القلب
اذا كان مطهرا عن مراتع الشيطان وهوة الشهوات وكان له حظ من
سلطان الجلال والهيبة لم يثبت لمقاومته شيء وهاب كل من راه قال
ابن عباس كان درته اهيب عند الناس من سيوف غيره وكانوا اذا ارادوا
ان يكلموه رفعوا الى بنته حفصة هيبة له عد عن عايشة
رايت زاد الطبراني في المنام كان امراة سوداء ثايرة شعر الراس
منتفشة من ثار الشيء اذا انتشر وفي رواية احمد ثايرة الشعر
والمراد شعر الراس خرجت وفي رواية اخرجت بالبناء للمجهول
ولعل فاعل الاخراج النبي لتسببه فيه بدعايه من المدينة النبوية
حتي نزلت مهيعة اي ارض مهيعة كعظيمة واي الجحفة فتاولتها
اي ولنها بعني فسرتها من اول الشيء تاويلا اذا فسره بما يوول اليه قال
القاضي والتاويل اصطلاحا تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين
ان وباء المدينة اي مرضها والوباء مرض عام يمد وبقصر نقل اليها
وجه التاويل انه شق من اسم السوداء السوء والداء فتاول خروجها
بما جمع اسمها والصور في عالم الملكوت تابعة للصفة فلا جرم
لا يرى المعنى القبيح الا بصورة قبيحة كما يرى الشيطان في صورة كلب
وخنزير ونحو ذلك قال بعضهم انه لينبغي شرب الماء من عين جحفة التي
يقال لها عين صملي فقل من شرب منها الا حم وكان المولود يولد بالجحفة
فلا يبلغ الحلم حتي تصرعه الحمى قال السمهودي والموجود من الحمى ما

المدينة

المدينة ليس حمى الوباء بل رحمة ربنا ودعوة نبينا للتكفير حم خ ت ه في تعبير
الرويا عن ابن عمر بن الخطاب
رويا المومن اي الصالح كما قيد به في الرواية الاتية فان الروية لا تكون
من اجزاء النبوة الا اذا وقعت من مومن صادق صالح كما في الفهم جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة اي النبوة مجموع خصال سلع اجزاها ستة وا
ربعون ورؤياه جزء واحد منها وفي روايات ياتي بعضها من خمسة واربعين
وسبعة واربعين واربعة واربعين فهذه عشر روايات اكثرها في الصحيحين
ولا سبيل الا اخذ ببعضها وطرح الباقي كما قال الماوردي قال واصحها وا
اشهرها عند المحدثين الاولي وفي الجمع بينها وجوه منها الاختلاف
بمراتب الاشخاص في الكمال والنقص وما بينهما في النسب ومنها اختلاف العدد
وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه لما اكمل ثلث
عشرة سنة بعد البعثة حدث بانها جزء في ستة وعشرين فلما اكمل عشرين
حدث باربعين فلما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة
واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر حياته ورواية الخمسين الخبر الكرو
السبعين للمبالغة ومنها ان هذه الجزئية في طرق الوحي اذ منه ما سمع
من الله بلا واسطة ومنه بالملك ومنه بالالهام ومنه في المنام ومنه كصلصلة
الجرس وغير ذلك فتكون تلك الحالات اذا عدت غايتها الي سبعين ومنها
الكل متكلف مضعف والله اعلم بمراد رسوله ومنها ان من كان في صلاح
وصدقه على رتبة مناسب كما نبي من الانبياء كانت روياه جزءا
من نبوة ذلك النبي وكما لاتهم متفاضلة فكذا النسبة مقامات العارفين
واستوجهه في المفهم وعبر بالنبوة دون الرسالة لان الرسالة تزيد عليها
بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها علي بعض المغيبات حم ق عن انس
حم ق د ت عن عبادة ابن الصامت حم ق ه عن ابي هريرة وفي الباب
ابن مسعود وسمرة وخد بغة وغيرهم
رويا المسلم وكذا المسلمة لكن اذا كان لا تقاوله في الفلح عن الغير وا

في

وغيره من ايمة التعبير ان المراة اذا رات ما ليست له اهلا فهو لزوجها
والعبد لسيده والطفل لابويه **الصالح** فقيل المراد به من اعتدل امزا
جه وتفرغ حباله عن الامور المزعجة واللذات الوهمية وقيل الذي يناسب
حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم فاكرم بنوع مما اكرم به الانبياء وهو
الاطلاع على شيئ من علم الغيب **جزء من سبعين جزءا من النبوة** يعني
من اجزاء علم النبوة منه حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة وان لم تبق
فعلمها باق فهو من قبيل ذهبت النبوة وبقيت المبشرات او اراد انها كالنبوة
في الحكمة بالصحة لا انها من النبوة حقيقة ه **عن ابي سعيد** الخدري رمز
المصنف لصحته ن ا ق ق
رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله يبشره بها **وهي جزء من خمسين
جزءا من النبوة** بالمعنى المقرر وقد يرى الصالح بل والفاسق الرؤيا الصا
دقة لكن نادرا لقلة تمكن الشيطان خلاف عكسه وحينئذ فالناس
ثلاثة الانبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الي التعبير
والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الي التعبير
ومن سواهم في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة اقسام مستورون
والغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث
ويقل فيهم الصدق وكفار ويندر في رؤياهم الصدق قاله المهلب قال
القرطبي وقد وقع لبعض الكفار منامات صحيحة صادقة كمنام الملك الذي
راى سبع بقرات ومنام عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كافرة
ونحوه كثير لكنه قليل وقد يرى الصالح الاضغاث الاحلام **تنبيه** قال
ابن عربي للرؤيا مكان ومحل وحال فحالها النوم وهي الغيبوبة عن المحسوسات
الظاهرة الموجبة للراحة للتعب التي كانت عليه في اليقظة من الحركة وان
كانت في هواها والنوم قسمان قسم انتقال وفيه بعض راحة او نيل غرض
او زيادة تعب والاخر قسم راحة فقط وهو النوم الخالص الصحيح الذي ذكر الله
انه جعله راحة للجوارح في حال اليقظة وجعل زمنه الليل غالبا واما الانتقال

فهو

فهو النوم الذي معه رؤيا فتنتقل هذه الآلات من ظاهر الحس الي باطنه
ليرا ما تقرر في خزانة الخيال التي رفعت اليه الحواس ما اخذته من المحسوسات
وما صورته القوة المصورة التي هي من بعض خدم هذه الخزانة لترى النفس
الناطقة ما استقر في خزانتها وما ثم في طبقات العالم من يعطي الامر على ما هو عليه
سوى الحضرة الخيالية فانها تجمع بين ضدين وفيها تظهر الحقايق على ما هي
عليه اما حال النوم او الغيبة عن الحس باي نوع كان وهي في النوم اتم وجودا واعمه
لانه للعارفين والعامة وحال الغيبة والفناء والمحو لا يكون للعامة في
الالهيات **الحكيم** الترمذي **طب** وكذا في الاوسط **عن العباس ابن
عبد المطلب** رمز المص لصحته قال الهيثمي فيه اسحق وهو مدلس و
بقية رجاله ثقات انتهى ورواه ابو يعلى باللفظ المزبور لكنه قال سي ن
رؤيا المؤمن جزء من اربعين جزءا من النبوة اي من علم النبوة زاد
البخاري في رواية وما كان من النبوة فانه لا يكذب انتهى لكن قيل انها مدرجة
من كلام ابن سيرين وقيل انما خص بهذا العدد لان الوحي كان ياتيه على اربعين
او ستة واربعين واخمسين نوعا والرؤيا نوع من ذلك وقد حاول الحليمي تعداد
تلك الانواع **وهي على رجل طاير ما لم يحدث بها** اي هي لا استقرار لها
ما لم تعبر قال الطيبي التركيب من قبيل التشبيه التمثيلي شبه الرؤيا
بطاير سريع الطيران علق على رجله شيئ يسقط بادنى حركة فالرؤيا
مستقرة على ما يسوقه القدر اليه من التعبير **فاذا حدث بها
سقطت** اي اذا كان في حكم الواقع الهم من يتحدث بها بتاويلها على
ما قدر فتقع سريعا كما ان الطاير ينقض سريعا **ولا يحدث بها الا لبيبا**
اي عاقلا عارفا بالتعبير لانه انما يخبر بحقيقة تفسيرها باقرب ما يعلم
منها وقد يكون في تفسيرها بشرى لك او موعظة **او حبيبا** لانه لا يفسرها
الا بما تحبه **ق عن ابي رزين** العقيلي رمز المص لصحته
رؤيا المؤمن الصحيحة المنتظمة الواقعة على شروطها **كلام
يكلم به العبد ربه في المنام** وبه فسر بعض السلف قوله سبحانه

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب قال من وراء حجاب في منا
مه وكانت رويا الانبياء وحيا واما غيرهم فلا لقاء الشيطان فيها لا يومن عليها
والوحي محروس بخلاف غيره ولو كانت كالوحي لم تكن غرورا وقد فصل الله الرويا
في تنزيله فسماه حديثا فقال ولنعلمه من تاويل الاحاديث ذكره الحكيم و
روى الحاكم والعقيلي عن ابن عمر ان عمر لقي عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى
الرويا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله يقول
ما من عبد ولا امة ينام فيمتلي نوما الا يعرج بروحه الي العرش فيستيقظ
دون العرش فتلك الرويا التي تكذب قال الذهبي هو حديث منكر ولم يصححه
الحاكم طب والضياء المقدسي عن عبادة بن الصامت قال الهيثمي
فيه من لم اعرفهم انتهى ورواه عنه ايضا الحاكم في نوادره قال الحافظ وهو من رواية
عن شيخه عن ابن ابي عمر وهو واه وفي سنده جنيد بن ميمون عن حمزة بن
الزبير عن عبادة ×
رباط بكسر ففتح مخففا يوم في سبيل الله اي ملازمة المحل الذي بين
المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وان كان وطنه خلافا لابن التين بشرط
نية الاقامة به لدفع العدو خير من النعيم الكاين في الدنيا وما
عليها لو ملكه انسان وتنعم به لانه نعيم زايل بخلاف نعيم الاخرة فانه باق وعبر
بعليها دون فيها لما فيه من الاستعلاء وهو اعم من الظرفية واقوى وهذا
دليل علي ان الرباط يصدق بيوم واحد ففيه رد علي مالكية في قوله اقله اربعون
يوما وكثيرا ما يضاف السبيل الي الله والمراد به كل عمل خالص يتقرب
اليه لكن غلب اطلاقه علي الجهاد حتي صار حقيقة شرعية فيه كثير
من المواطن وموضع سوط احدكم الذي يجاهد به العدو في الجنة
خير من الدنيا وما عليها مما ذكر والروحة يروحها العبد في
سبيل الله والغدوة اي فضلها والغدوة بالفتح المرة من الغدو
وهو الخروج اول النهار الي انتصافه والروحة المرة من الرواح وهو
من الزوال الي الغروب واو للتقسيم لا للشك خير من الدنيا وما

عليها

عليها ان ثوابها افضل من نعيم الدنيا كلها لو ملكها انسان
وتنعم بجميعها والمراد ان الروحة يحصل بها هذا الثواب وكذا الغد
وة ولا يختص بالغدوة والرواح من بلده او المراد ان هذا الغدوة من الثواب
خير من الثواب الحاصل لمن لو حصلت الدنيا كلها لا نفقها في الطاعة
حم خ في الجهاد عن سهل بن سعد الساعدي وعزاه ابن الاثير لمسلم
قال المناوي ولعله وهم ×
رباط يوم اي ثواب رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
لا يعارض رواية خير من الف يوم فيما سواه من المنازل لاحتماله
علامة بزيادة او للاختلاف العاملين او العمل او الاخلاص او الزمن
وان مات اي المرابط وان لم يجر له ذكر للدلالة عليه
مرابطا عليه جرى عليه عمله اي اجر عمله الذي كان يعمله
حال رباطه اي لا ينقطع اجره وهذه فضيلة لا يشركه فيها احد ولا
ينافيه عد جمع نحو عشرة ممن يجري عليهم ثوابهم بعد موتهم لان
المجرى علي هذا ثواب عمله وثواب رباطه واما اولئك ففي شيء واحد
قال الطيبي ومعنى عمله عليه ان يقدر له من العمل بعد موته
كما جرى منه قبل الممات واجرى عليه رزقه اي بعد موته في الجنة
كالشهيد او وامن بفتح فسكون وفي رواية بضم الهمزة وزيادة واو
من الفتان بفتح الفاء اي فتنة القبر وروي وامن فتاني القبر
اي الذين يفتنان المقبور وفي رواية بضمها جمع فاتن وتكون للفتن
اي كل ذي فتنة او هو من اطلاق الجمع علي اثنين او علي انهم
اكثر من اثنين فقد ورد ثلاثة او اربعة م في الجهاد عن
سلمان

رباط يوم واحد في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
لا ينافض ما قبله ما قبله انه خير من الدنيا وما فيها ولا ما بعده
من انه خير من الف يوم لان فضل الله متزايد وجوده وكرمه

مثوال كل وقت ويمكن كون ذلك بحسب اختلاف الزمن والعمل والعامل
قال القاضي الرباط المرابطة وهو ان يربطوا هؤلاء خيولهم في ثغرهم
وهؤلاء خيولهم في ثغرهم ويكون كل منهم معدا لصاحبه [illegible]
ثم اتسع فيه فاطلقت على ربط الخيل استعدادها للغزو او عدو حيث
كان وكيف كان وقد يتجوز به للمقام بالزمن والتوفق فيها **تنبيه**
هذا الحديث رواه احمد بلفظ رباط يوم وليلة افضل منه صيام شهر
وقيامه صائما لا يفطر وقائما لا يفتر قال ابو البقاء صائما وقائما
حالان وصاحب الحال محذوف دل عليه من صيام شهر وقيامه والتقدير
ان يصوم الرجل شهرا او يقومه صائما وقائما **حم** عن **ابن عمرو**
بن العاص قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف

رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه من المنازل
فجعل حسنة الجهاد بالف واخذ البعض من تعبيره بالجمع المحلى بلام
الاستغراق ان المرابط افضل من المجاهد في المعركة وعكسه بعضهم مجيبا
بان الحديث في حق من فرض عليه الرباط وتعين بنصب الامام قال
في المطامح اختلفوا هل افضل الجهاد ام الرباط والحديث يدل على ان الرباط
افضل لانه حول الغاية التي ينتهي اليها اعمال البر والرباط لحقن دماء
المسلمين والجهاد بسفك دماء المشركين فانظر بين الدمين تتضح لك
افضل العملين **ت ن ك** في الجهاد عن **عثمان**
ابن عفان قال **ك** صحيح واقره الذهبي ۞ **رباط شهر خير من**
صيام دهر فيه جواز السجع وحسن موقعه سيما ان كان غير مقصود
ولا متكلف كما هنا **ومن مات** حال كونه **مرابطا في سبيل الله امن الفزع**
الاكبر يوم القيامة **وغدي عليه برزقه وريح من**
الجنة ببناء غدي وريح الى المفعول **ويجرى عليه اجر المرابط**
ما دام في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة من الامنين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون **طب** عن **ابي الدرداء** رمز لصحته ۞

رباط يوم في سبيل الله يعدل عبادة شهر او سنة
صيامه وقيامه ومن مات مرابطا في سبيل الله اعاذه الله من
عذاب القبر واجرى له اجره بالطاء **ما قامت الدنيا** اي مدة بقائها
وهذا اذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الاسلام واعلاء كلمة الله
تعالى والا لم يحصل له الثواب الموعود **الحارث عن عبادة**
ابن الصامت رمز المصنف لضعفه اذ هل لا يوجد مخرجا
لاحد من الستة والامام احمد عنه وهو عجيب فقد عزاه الديلمي الى مسلم
من حديث سلمان ولعل المصنف ذهل عنه

رب قال الولي العراقي فيها ستة عشر لغة بضم الراء وفتحها وكلاهما
مع التشديد والاوجه الاربعة مع تاء التانيث ساكنة ومتحركة ومع
التجرد منها فهذه اثنى عشر والضم والفتح مع سكون الباء وضم
الحرفين مع التشديد والتخفيف **اشعث** اي ثائر الشعر مغبره
قد اخذ فيه الجهد حتى اصابه الشعث وعلته الغبرة قال القاضي الاشعث
المغبر الرأس المتفرق الشعر واصل التركيب هو التفرق والانتشار
مدفوع بالابواب اي يدفع عند ارادته الدخول على الاعيان والحضور
في المحافل اما باللسان او اليد او السنان احتقارا له فلا يترك ان يلج
الباب فضلا ان يقعد معهم ويجلس بينهم **لو اقسم على الله** ليفعلن
شيئا **لابره** اي ابر قسمه واوقع مطلوبه اكراما له وصونا ليمينه عن
الحنث لعظم منزلته عنده او معنى القسم الدعاء وابراره اجابته ورب
هنا للتقليل قال المغني وليست هي للتقليل دائما خلافا للاكثر
ولا للتكثير دائما خلافا لابن درستويه وجمع بل للتكثير والتقليل
قليله وانما قال المصطفى ذلك ليبصرك مراتب الشعث الغبر الاخفياء
الاتقياء ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا و
يثبطك عن الطمع الفارغ والرجاء الكاذب ويعلمك ان الزينة انما هي
بلباس التقوى **تنبيه قال في المتن** من الاحفياء الشعث من جاء

دعاوه كلما دعا حتي ان بعض السوقة كان كل من دعا عليه مات لوقته
ولاد بجماع زوجته فقالت الاولاد منيقظون فقال اماتهم الله فكانوا سبعة
فصلوا عليهم بكرة النهار فبلغ البرهان المتبوالي فاحضره وقال اماتك
الله فمات وقال لو بقي لامات خلقا كثيرا حم م في الرقاق عن ابي هريرة
ولم تخرجه البخاري وفي الباب ابن عمر وغيره
رب اشعث اي جعد الراس اغبر اي غيره الغبار ولونه لطول سفره
في طاعة كحج وجهاد وزيارة رحم وكثرة عبادة ذي طمرين تثنية طمر
وهو الثوب الخلق ينبو عنه عين الناس اي ترجع وتغض عن النظر
اليه احتقارا له واستهانة به يقال نبا السيف عن الضربة تنوع من غير
قطع ونبا الطبع عن الشي نفر فلم يقبله لو اقسم علي الله لابره
اي لو سال الله واقسم عليه ان يفعل لفعل ولم تخب دعوته وذلك لان
الانكسار ورثاثة الحال والهيئة من اعظم اسباب الاجابة ومن ثم ندب
ذلك في الاستسقا قال الحسن احترقت اخصاصي بالبصرة الا
خص بوسطها فقيل لصاحبها ما لخصك لم تحترق قال اقسمت علي
ربي ان لا تحرقه وروى ابو حفص رجلا مدهوشا فقال مالك قال ضل
حماري ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال لا اخطو خطوة ما لم ترد
حماره فظهر حماره فورا قال الغزالي وهذا يجري لذوي الاسني هو
لوحا وليس لغيرهم التشبه بهم وقال الجنيد اهل الانس يقولون
في خلوتهم اشياء بين الكفر عند العامة وفيه ان العبرة بالقلوب
وللاديان لا بالملابس والمتاع والابدان ك في الرقاق حل كلاهما
عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي واقود فيه عند
ابي نعيم محمد بن يزيد الاسلمي ضعفه النساء وقبله غيره ت
رب ذي طمرين لا يوبه له اي لا يبالي به ولا يلتفت اليه لحقارته
لو اقسم علي الله لابره اي لا مضاه وتمامه في رواية ابن عدي لو قال
اللهم اني اسالك الجنة لاعطاه الجنة ولم يعطه من الدنيا شيئا

انتهى

انتهى قال بعض الصوفية وهذه الطايفة العلية اهل الولاية
الكبرى المكتسبة بالتخلق والتحقق وهم النازلون في العالم منزلة
القلب في الجسد فهم تحت حكم الحق وتحت رتبة الانبياء وفوق العامة
بالتصريف وتحته بالافتقار وهم اهل التسليم والادب والعلم والجهل
والانكسار والافتقار والذل والعجز والصبر علي البلاء والقيام تحت الا
سباب وتجرع الغصص والموت الاحمر والازرق والابيض والاسود واهل
الهمة والدعوة والخفاء والظهور وللالها والتقييد والاطلاق وحفظ
حقوق المراتب والاسباب واهل القدم الراسخ النافذ في كل شي وهم
اتباع المصطفى وورثته ونوابه وحفظته وكلائه واهل الحشر والنشر
والحساب والوزن والمشي علي الصراط كما يمشي عليه ادني المومنين فهم
المجهولون عند غالب الناس في الدارين لعدم ظهورهم في الدنيا
بشي من صفات السادة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر اهل الثبات
عند كشف الساق في المحشر وهم المطلعون علي جريان القدر وسر
با نهاني الخلق وهم العبيد اختيار السادة اضطرار الكاشفون بعلم
دهر الدهور من الابد الي الازل في نفس واحد فكما تنزل الحق
باخباره لنا انه ينزل الي سما الدنيا ليعلمنا التواضع مع بعضنا فهم يتنزلون
مع العامة بقدر افهامهم انتهى وفيه ايماء الي مدح الخمول وقبل الاو
فتصار الي الخمول ادعى الي السلامة ورب حقير اعظم قدرا عند الله من
كثير من عظماء الدنيا والناس انما اطلاعهم علي ظواهر الاحوال ولا علم
لهم بالخفيات وانما الذي يعتبر عند الله خلوص الضمائر وتقوى القلوب
وعلمهم من ذلك بمعزل فينبغي ان لا يتجرا احد علي احد استهزاء
بمن تقتحمه عينه اذا رآه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبق
في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا منه فيظلم نفسه بتحقير
من وقره الله والاستهانة بمن عظمه الله وقد بلغ بالسلف افراط
توقيهم وتصونهم الي انه قال عمرو بن شرحبيل لو رايت رجلا

يرضه عنزا فضحكت منه حتى خشيت ان اصيبه مثل الذي فعله ذكره الزمخشري
تنبيه قال بعض العارفين لا تحتقر احدا من خلق الله فانه لما احتقرهم حتى خلقهم فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده وهو اكبر الكبائر البزار في مسنده عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير حارثة بن هرم وقد وثقه ابن حبان على ضعفهم

رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع قال الغزالي قيل هو الذي يفطر على الحرام او من يفطر على لحوم الناس بالغيبة او من لا يحفظ جوارحه عن الآثام ورب قايم اي متهجد في الاسحار ليس له من قيامه الا السهر كالصلوة في الدار المغصوبة واداها بغير جماعة لغير عذر فانها تسقط القضاء ولا يترتب عليها الثواب ذكره الطيبي ه عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النساى

رب قايم حظه من قيامه السهر ورب صايم حظه من صيامه الجوع والعطش بمعنى انه لا ثواب فيه لفقد شرط حصوله وهو الاخلاص او الخشوع او المراد لا يثاب الا على ما عمد بقلبه وفي خبر ليس للمرء من صلوته الا ما عقل واما الفرض فيسقط والذمة تبرء بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تارك العبادة بل يعاتب اشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب طب عن ابن عمر بن الخطاب حم ك هق عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي اسناده حسن وقال تلميذه الهيثمي رجاله موثقون

رب طاعم شاكر لله تعالى على ما رزقه اعظم اجرا من صايم صابر على الم الجوع وفقد المالوف فالشاكر الذي تكامل شكره اعظم اجرا من الصابر فانه اول مقامه انه صبر عن الطغيان بالنعمة ثم شكر النعم بر ويتهامنه وشكر النعمة حيث لم يستعن بها على معصية والصابر الصابر له مجرد الصبر وهذا من اقوى حجج من فضل الغني الشاكر على الفقير الصابر القضاعي وسنده الشهاب عن ابي هريرة وفي

الباب

اول كلام

وفي الباب عن غيره ايضا رب عذق بفتح العين وسكون الدال المهملة النخلة وبالكسر العرجون بما فيه مذلل بضم اوله والتشديد بضبط المص اي مسهل على من يجتني منه الثمر ويروى مدلى لابن الدحداحة وقال ابن الدحداح بفتح الدالين المهملتين وسكون الحاء المهملة بينهما صحابي انصاري لا يعرف الا باسمه مات في حيوة المصطفى فصلى عليه في الجنة مكافاة له على كونه تصدق بحايطه المشتمل على ستماية نخلة لما سمع قوله سبحانه من ذا الذي يقرض الله قرضا ابن سفد في الطبقات عن ابن مسعود قال لما نزل من ذا الذي يقرض الله الاية قال ابو الدحداح يا رسول الله استقرضنا ربنا قال نعم فاني اقرضته حايطا فيه ستماية نخلة فذكره قال الهيثمي رواه البزار وفيه حميد ابن عطاء الاعرجي ضعيف والطبراني في الاوسط وفيه اسماعيل بن قيس ضعيف انتهى وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول عجيب وغفول غريب فقد خرجه الامام مسلم عن بزار عن غندر عن سعيد عن سماك عن جابر بن سمرة يرفعه

رب عابد جاهل اي يعبد الله على جهل فيسخط الرحمن ويضحك الشيطان وهذا مضرته في العبادة اعظم من غير المتعبد ورب عالم فاجر اي فاسق فعلمه وبال عليه فاحذروا الجهال من العباد بالتشديد جمع عابد والفجار من العلماء اي احترزوا عن الاغترار بتلبيساتهم فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشياطين بسببهم يتدرج الى انتزاع الدين من قلوب الخلق عد فر وكذا ابو نعيم عن ابي امامة وقضية صنيع المصنف ان ابن عدي خرجه واقره ولا مر بخلافه فانه ذكر ان بشر الانصاري احد رواته وضاع وساق له احاديث هذا منها ونقل عنه في الميزان كذالك فاختصار المص على العزو من سوء التصرف

رب معلم حروف ابي جاد دارس في النجم اي يتلوا علمها ويقرر درسها ليس له عند الله خلاق اي حظ ولا نصيب

يوم القيامة الذي هو يوم الجزا واعطي كل ذي حظ حظه
لا شتغاله بما فيه اقتحام خطر وخوض جهالة واقل احواله انه خوض في فضول
لا يعني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير فايدة وذلك
غاية الخسران وهذا محمول علي علم التاثير لا التسيير كما سلف ويجيء
صحابين الادلة وقد يكون ورد النهي عن تعليم الصبيان حروف ابي جاد
وذكروا انها من هجاء عاد والنهي للكراهة لا للتحريم اذ لا ضرر في تعليمها
وعن ابن عباس ان اول كتاب انزل ابو جاد طب وكذا الديلمي عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه خالد بن يزيد العمي وهو كذاب ورواه ايضا حميد بن
زنجويه بلفظ رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله
الله خلاق رب حامل فقه غير فقيه اي غير مستنبط علم الاحكام
من طريق الاستدلال بل تحمل الرواية من غير ان يكون له استدلال وا
ستنتاج منه ذكره في الفواطع ومن لم ينفعه علمه ضره وفي رواية عزه لا
جهله اقرا القران ما نهاك فان لم ينهك فلست تقروه قال الذهبي
اشار الي ان الفهوم تتفاضل فاذا رايت فيهم خالف حديثا او رده عليك
او حرف معناه فلا تبادر الي تضليله ولهذا قال علي كرم الله وجهه
لمن قال له طلحة والزبير كانا علي باطل يا هذا انه ملبوس عليك ان الحق لا يعرف
بالرجال اعرف الحق تعرف اهله طب عن ابن عمرو ابن العاصي قال المنذري
وفيه شهر بن حوشب ربيع امتي العنب والبطيخ جعلهما ربيعا لابدان
لان الانسان يرتاح لاكلهما ويميل اليه فيربو نفعهما في البدن وينمو ابه
ويظهر حسنه كما ان الربيع اظهار اثار رحمة الله واحياء الارض بعد
موتها وفيه فضل العنب والبطيخ وهل الافضل البطيخ او العنب
فيه خلف والاكثرون علي الثاني والاولي الحلها معا ليكسر حر هذا
ببرد هذا او هذا ابو عبد الرحمن السلمي الصوفي في
كتاب الاطعمة وابو عمر والنوقاني في كتاب البطيخ
بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون نسبة الي نوقان

احد

احد مدينتي طوس في كتاب البطيخ فر وكذا العقيلي في الضعفاء
عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه عندهما محمد بن احمد بن مهدي قال الذهبي
في الضعفا قال الدارقطني ضعيف جدا عن محمد بن ضوء قال ابن حبان
لا يجوز الاحتجاج به كذاب متهتك بالخمر والفجور عن طاف بن خالد قال
ابن معين لا باس به وقال ابو حاتم ليس بذلك وقال الحاكم ليس بمتين عند
مالك وسبقه الي السلمي وضاع ولهذا اورد ابن الجوزي الحديث في المو
ضوعات وسكت عليه المؤلف في مختصرها
رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي
اضافة الشهر الي الله يدل علي شرفه وفضله ومعني الاضافة الا
شارة الي ان تحريمه من فعل الله ليس لاحد تبديله كما كانت الجاهلية
يحلونه ويحرمون مكانه صفر واخذ بمقتضيته بعض الشافعية فذهب
الي ان رجب افضل الاشهر الحرم قال ابن رجب وغيره وهو مردود والا
صح ان الافضل بعد رمضان المحرم ولرجب سبعة عشر اسما سردها
ابن رجب وغيره وله احكام معروفة افردت بالتاليف تنبيه
قال في كتاب الصراط المستقيم لم يثبت عن النبي في فضل رجب الا خبر كان
اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا في رجب ولم يثبت غيره بل عامة
المسلمين الاحاديث الماثورة فيه عن النبي صلي الله عليه وسلم كذب وقال
النووي لم يثبت في صوم رجب ندب ولا نهي بعينه ولكن اصل الصوم
مندوب ابو الفتح ابن ابي الفوارس في اماليه عن الحسن
البصري مرسلا قال الحافظ الزين العراقي في شرح الترمذي حديث
ضعيف جدا هو من مرسلات الحسن رويناه في كتاب الترغيب والتر
هيب للاصفهاني ومرسلات الحسن لا شيء عند اهل الحديث ولا يصح
في فضل رجب حديث انتهي وكلام المؤلف كالصريح في انه لم يره مسندا
والا لما عدل لرواية ارساله وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في مسند الفردوس
من طرق ثلاث وابن نصر وغيرهما من حديث انس باللفظ

باللفظ المزبور بعينه

رحم الله ابا بكر انشاء بلفظ الخبر اي لجاه وانعم عليه في الدارين زوجني ابنته عايشة وحملني الي دار الهجرة المدينة علي ناقته لم واعتق بلالا من ماله لما رآه يعذب في الله عزا با شديدا وما نفعني مالا في الاسلام نفقد المراد به في نصرته ما نفعني مال ابي بكر روي ابن عساكر انه اسلم وله اربعون الف دينار وفي رواية اربعون الف درهم فانفقها عليه ولا يعارضه حديث البخاري ان المصطفى لم ياخذ منه الراحلة الي الهجرة الا بالثمن لاحتمال انه ابراه منه وفي رواية انه ابراه منه وفي رواية انه لما قال ما نفعني الي آخره بكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله قال ابن المسيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابا بكر كما يقضي في مال نفسه وقد فسر قوله سبحانه وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزي بان المراد منه ابو بكر قال في العوارف وغيره ومن هنا عد الصوفية من الاخلاق شكر المحسن علي الاحسان والدعا له مع كمال توحيدهم وقطعهم النظر عن الاغيار ومشاهدتهم النعم من المنعم الجبار لكن يفعلونه اقتداء بسيدهم المصطفى فاذا ارتقى الصوفي الي ذروة التوحيد شكر الخلق بعد شكر الحق ويثبت لهم وجودا في المنع والعطاء بعد ان يري المسبب اولا ولسعة علمه لا تحجبه الخلق عن الحق وفي النوادر عن بعضهم ادخلت صوفيا منزلي فقدمت له لبنا وسكرا فتناول وقال الحمد لله لا احمدك فوضعت رجلي علي عنقه فاخرجته ورجعت الملة مع اهل رحم الله عمر بن الخطاب يقول الحق وان كان مرا فكان لا يخاف لومة لايم ومن ثم قال لقد تركه الحق اي قول الحق والصدق وما له من صديق لعدم انقياد اكثر الخلق للحق ونفرتهم مما يتصلب فيه ومن التزم النصح قل اودهم لسماعهم ما خالف علي الكسان اتباع الهوى وقال بعض العارفين لما لزمنا النصح والتخصص لم يترك ان بل لو وجود صديق رحم الله عثمان ابن عفان تستحيه الملائكة النعم

ابي

اي يستحي منه وكان احيي هذه الامة وجهز جيش العسرة من خالص ماله بثمانمئة الف بعير باقتابها والمراد به تبوك كما في البخاري في المغازي وزاد في مسجدنا مسجد المدينة حتى وسعنا فانه لما كثر المسلمون ضاق عليهم فصرف عليه عثمان حتى وسعه رحم الله عليا ابن ابي طالب اللهم ادر الحق معه حيث دار ومن ثم كان افقه الصحابة ولقد ندب شكر المحسن والاعتراف له في الملا والمحافل والمجامع وليس ذكر تنقيصا لقدر الشاكر بل تعظيم لظهور انصافه بالانصاف والمكافات بالجميل ت عن علي امير المومنين رمزه المصنف لصحته وليس كما زعم فقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا الحديث يعرف بمختار قال البخاري هو منكر الحديث وقال ابن حبان ياتي بالمناكر عن المشاهير حتى يسبق انه يتعمدها انتهى وفي الميزان مختار نافع منكر الحديث جدا ثم اورد من مناكيره هذا الخبر

رحم الله عبد الله ابن رواحة بفتح الراء والواو المهملة مخففا البدري الخزرجي نقيبهم ليلة العقبة وهو اول خارج الي الغزو واستشهد في غزوة موته كان حيثما ادركته الصلاة وهو ساير علي بعيره اناخ بعيره وصلى من فطنه علي ادائها اول وقتها فان صلى فرضا علي الدابة وهي سايرة لم يصح وان كانت واقفة واتم الاركان صح لكن نزوله وصلاته علي الارض حيث امكن افضل فلذلك آثره هذا الصحابي الجليل ابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر ابن الخطاب وفيه همام ابن نافع الصنعاني قال في الميزان عن العقيلي حديث غير محفوظ وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور وزاد له حوه ولفظه رحم الله اخي عبد الله ابن رواحة كان اينما ادركته الصلاة اناخ قال الهيثمي اسناده حسن انتهى فاقتصار المصنف علي ابن عساكر من طريق العقيلي

رحم الله قسا قيل يا رسول الله تترحم علي قس قال نعم انه كان

كان على دين ابي اسماعيل ابن ابراهيم الخليل وورد من طرق عن ابن عباس
قدم وفد عبد قيس على رسول الله فقال ايكم يعرف القس ابن ساعدة
الايادي قالوا كلنا قال فما فعل قال هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل احمر
يقول الناس ايها الناس من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت
ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس قسما حتما لئن كان في الامر
رضى ليكونن سخطا ان لله لدينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه
ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا
فناموا زاد في رواية اين الآباء والاجداد اين المريض والعواد اين
الفراعنة الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد
اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم
مالا واطول آجالا وابعد آمالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله
فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو
الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود انتهى وفي السيرة اليعمرية
وغيرها ان سبب الحديث ان رجلا اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انه
ضلت له ضالة فطلبها فرأى قسا في ظل شجرة فسلم فرد فاذا هو بعين
خرارة في ارض خوارة في مسجد بين قبرين واسدين عظيمين فاذا سبق
احدهما الماء فتبعه الآخر ضربه بقضيب بيده وقال ارجع حتى يشرب من
قبلك فقلت ما هذان القبران قال اخوان لي كانا يعبدان الله لا يشركان به
فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما
فتغرغرت عيناه بالدموع فانكب عليهما يقول شعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما   اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تريا اني بسمعان مفرد   وما لي فيها من خليل سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحا   طوال الليالي او يجيب صداكما
ايكفيكما طول الحياة وما الذي   يرد على ذي لوعة ان بكاكما

كانكا

كانكما والموت اقرب غايب   بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية   لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا الى آخره قال الحافظ في البيان
ان لقس وقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر
تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال طب وكذا
في الاوسط عن غالب بن ابجر بموحدة وجيم وزن احمر ويقال غالب ابن ذيخ
بكسر الدال وبتحتية ثم معجمة المزني صحابي حديث نزل الكوفة ن
رحم الله لوطا اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية وهو ابن هاران او هرون اخي ابر
اهيم وهذا تمهيد وتقدمة للخطاب المزعج كما في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
كان ياوي لفظ رواية البخاري لقد كان ياوي اي ياوي في الشدائد الى ركن شديد
اي اشد واعظم وهو الله تعالى فانه اشد الاركان واعظمها واصل ذلك ان قومه ابتد
عوا وطء الذكور فدعاهم الى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم يتفق
ان يساعده منهم احد فلما اراد الله اهلاكهم بعث جبريل وميكائيل واسرافيل
اليه فاستضافوه فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فنمت
عليهم امرأته فجاؤه وعابوه على كتمانه فقال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن
شديد اي لو ان لي منعة واقارب وعشيرة استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن
ضيفاني قال القاضي كانه استغرب منه هذا القول وعده بادرة اذ لا ركن
اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله وحفظه وقال غيره
ترحم عليه لسهوه في ذلك الوقت حتى ضاق صدره فقال او آوي الى ركن
شديد اي الى عز العشيرة وهو كان يحب الالتجاء الى الله وهو اشد الاركان
وقال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجاء
الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة ركنا
لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم
ومنعتهم وما بعث الله بعده نبيا الا كان في ثروة اي كثرة ومنعة

من قومه تمنع منه من يريد به سوءا وتنصره وتحوطه واستشكل بآية فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مومنين ولو كانوا في منعة لما قتلوا منهم ببيت المقدس في يوم واحد ثلاث مائة وفي التقييد بمورية لوط الاخبار بانه لم يكن في منعة لشهادة لو ان لي بكم قوة ك في اخبار الانبياء عن ابي هريرة وقال على شرط مسلم واقره الذهبي

رحم الله حميرا بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ابو قبيلة من اليمن افواههم سلام وايديهم طعام يعني افواههم لم تزل ناطقة بالسلام على كل من لقيهم ايناسا وخيرا وايديهم ممتدة بمناولة الطعام للضيف والجايع فجعل الافواه والايدي نفس السلام والطعام لمزيد المبالغة وهم اهل امن وايمان اي النا س امنوا من ايديهم والسنتهم وقلوبهم مطمينة بالايمان مملوة بنور الايقان نقية من الشقاق نفورة من النفاق حم ت عن ابي هريرة قال رجل يا رسول الله العن حميرا فاعرض عنه مرارا فذكره رحم الله خرافة بضم الخاء المعجمة وفتح المهملة اسم رجل من عذرة استهوته الجن انه كان رجلا صالحا وحدث بما راي فكذبوه وقالوا حديث خرافة واجروه على كل ما يكذبون وكل ما يستملح او يتعجب منه روي الترمذي عن عايشة قالت حدث النبي لنسايه حديثا فقالت امراة منهن كان حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث دهرا ثم رجع فكان يحدث بما راي فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة واخرج ابن ابي الدنيا في ذم البغي عن انس قال اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند اهله فقالت احديهن كان هذا حديث خرافة فقال اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا صالحا من عذرة اصابته الجن فكان فيهم حينا فرجع فجعل يحدث باحاديث لا تكون في الانس فحدث ان رجلا من الجن كانت له ام فامروه ان يتزوج فذكر قصة طويلة قال ابن حجر ورجاله ثقات الا سعيد بن معويه فلم اعرفه المفضل ابن محمد بن يعلى بن عامر الضبي بفتح المعجمة وشد الموحدة نسبة الى ضبة ابن اد الكوفي كان علامة رواية للادب ثقة في كتاب الامثال قال ذكر اسماعيل

ابن

ابن ابان عن زياد البكالي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم عن عبد الرحمن قال سالت ابي يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة فقال بلغني عن عايشة انها قالت قلت للنبي حدثني بحديث خرافة فقال رحم الله خرافة انه كان رجلا صالحا وانه اخبرني انه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فاسروه فقال واحد نستعبد وقال اخر نقتله وقال اخر نعتقه فمر بهم رجل منهم فذكر قصة طويلة هذا كله من رواية المفضل عن عايشة فاقتصر المصنف على الجملة الاولى وحذف ما بعدها قال الحافظ ابن حجر ولم ار من ذكر خرافة في الصحابة لكن هذا الحديث يدل عليه

رحم الله الانصار الاوس والخزرج غلبت عليهم الصفة وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار في رواية وازواجهم وذرياتهم وفي اخرى وموالي الانصار وهذا دعا او خبر وذلك لما لاصولهم في القيام في نصرة الدين وايواء المصطفى حال شدة الخوف والضيق والاسرة حمايتهم له حتى بلغ اوامر ربه واظهر الدين واسس قواعد الشريعة فعادت ماثرهم الشريفة على ابنايهم وذرياتهم ومن ثمة اكد الوصية بهم في غير ما حديث ه عن عمرو بن عوف ابن يزيد بن ملحة المزني ورواه عنه ايضا الطبراني وفيه كثير بن عبد الله بن عمرو المزني وهو ضعيف وقد حسن له الترمذي وبقية رجاله ثقات

رحم الله المتخللين والمتخللات اي الرجال والنساء المتخللين من اثار الطعام والمتخللين شعورهم في الطهارة فان ذلك سنة موكدة هب عن ابن عباس وفيه قلامة بن محمد المديني قال الذهبي في الضعفا خرجه ابن حباره واسماعيل بن شيبه قال الازدي والنساي منكر الحديث ومن ثم قال البيهقي تخريجه فيه نظر

رحم الله المتخللين من امتي امة الاجابة في الوضو والغسل وفي الطعام وفي رواية من بدل في وشمل الحديث المحرم فيندب له التخليل لكن برفق دعى له بالرحمة لمتابعة ادب السنة وليفعل ذلك كل معتقر رجاء دعوته والتخليل من الطعام تتبع ما بقي بين الاسنان ليخرجه بالخلال لئلا يبقي فينتن ريح الفم ويتاذى به من يناجيه فدعى له بالرحمة لاحتياطه للعبادة والادب والحرمة وليقتدي به كل من علمه القضاعي في مسند الشهاب عن ابي ايوب الانصاري قال سا رحه حسن غريب ورواه عنه ايضا الديلمي

رحم الله المتسرولات من النساء اي الذين يلبسون السراويل بقصد السترة فهو لهن سنة

موكدة محافظة على ستر عوراتهن ما امكن قط في الافراد كر في تاريخ
تاريخ نيسابور من حديث محمد ابن القاسم الفلكي عن محمد ابن شاذان عن
بشر بن الحاكم عن عبد المومن بن عبد الله عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة قال حدثنا الحاكم باسناده هذا عن ابي هريرة قال
بينا النبي جالس علي باب المسجد مرت امراة علي دابة فلما حاذته عثرت بها
فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم فقيل متسرولة فذكره وفيه من لا يعرف خط في
كتاب المتفق والمفترق من حديث ابي بكر الاسماعيلي عن الحسن ابن
سفيان عن بشر بن بشار عن سهل ابن عبيد الواسطي عن يوسف ابي زياد عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن سعد بن طريف قال ابن حجر سعد بن طريف ذكره
الخطيب في المتفق والمفترق وقال يقال له صحبة ثم روى له هذا الحديث وقال
لم اكتبه الا من هذا الوجه وفي اسناده غير واحد من المجهولين وقال
ابن الجوزي جعل الخطيب سعد هذا سعد هذا من الصحابة وفرق بينه وبين
سعد بن طريف الاسكاف ولا اراه الا هو وليس في الصحابة من اسمه سعد بن طريف
وكان الاسكاف وضاعا للحديث ويوسف بن زياد قال الدارقطني
مشهور بالاباطيل فالحديث موضوع انتهى ونازعه المؤلف في دعواه وضعه
عق من حديث اسحاق بن ~~عبد الله~~ ابراهيم عن عبد الرزاق عن محمد
بن مسلم الطايفي عن الصباح بن مجاهد عن مجاهد بلاغا اي انه
قال بلغني ان امراة سقطت عن دابتها فانكشفت والنبي قريب منها
فاعرض فقيل عليها سراويل فذكره ومحمد بن مسلم ضعفه احمد ووثقه غيره
رحم الله امرا اكتسب طيبا اي حلالا وانفق قصدا اي بتد
بير واعتدال من غير افراط ولا تفريط وقدم فضله اي ما فضل عن اتقا نفسه
ومئونته بالمعروف بان تصدق علي المحتاج ليدخره ليوم فقره وحاجته وهو
يوم القيمة قدم ذكر الطيب ايماء الي انه لا ينفعه يوم الجزاء عند الله الا ما انفقه
من الحلال قال الحرالي ولذلك لم ياذن الله لاحد في الكلام حتي يتصف بالطيب
للناس الذين لم ادبي المخاطبين بالسلاح اكثر لهم من العقل والشكر والايمان

ومحي

ومحي اسمه عن الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ابن البخاري في تاريخ
بغداد عن عايشة
رحم الله امرا اصلح من لسانه بان تجنب اللحن او بان الزمه الصدق
وجنبه الكذب حث علي اصلاح الالسن بدعايه له بالرحمة واصلاحه من
وجهين احدهما اصلاح في نطقه بالعربية ولسان العرب اشرف الالسنة
بمبيت ●عربيته له بعربها عن الاشياء وافصحها عن الحقايق ما لم يفصح غيرها
وجميع العلوم مفتقرة اليها سيما الشرعية فلا يدرك حقايق الكتاب والسنة
الا بوفور الحظ منها وروي بعض المحدثين ان المصطفى نهي عن الحلق يوم الجمعة
قبل الصلوة بسكون اللام ثم قال مخاطبا بعض العلماء لي منذ عشرين سنة
ما حلقت راسي قبلها لهذا النهي فقال هذا ~~تح~~ تصحيف والحلق
محركا اي نهي ان يتحلق الناس قبل الجمعة وقيل ان النصارى كفرت بتصحيف
كلمة اوحي الله الي ~~موسى~~ عيسى انا ولدتك بالتشديد فخففوا الثاني
اصلاح اللسان بالتقوى واذا ذكر الله وادامة الخير والتنزه عن كل ما يقبح
شرعا او عادة حتي يصلح لسانه فلا ينطق الا بخير قال الحكماء الخرس
خير من الكذب وصدق اللسان اول السعادة وقال بعض البلغاء لا سيف
كالحق ولا عون كالصدق والكذب جماع كل شر ابي الانباري بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الموحدة في كتاب الوقف والابتداء والمواهبي
بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء والموحدة نسبة الي موهب بطن من
المعافر في كتاب العلم عد خط في الجامع لاداب المحدث والسامع كلهم
عن عمر ابن الخطاب وسببه انه مر بقوم رموا رشقا فاخطاوا فقال ما
اسوا رميكم قالوا نحن متعلمين قال لحنكم اشد علي من رميكم سمعت
رسول الله يقول فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
وكان ●لا عقله ذهولا واورده في الميزان في ترجمة عيسى بن ابراهيم وقال
هذا ليس بصحيح ابن عساكر في التاريخ عن انس ورواه عنه
ايضا ابو نعيم والديلمي واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال حديث لا يصح

رحم الله امرأً صلى قبل العصر اربعا قال ابن قدامة هذا ترغيب
فيهما لكنهما لم يجعلها من السنن الرواتب بدليل ابن عمر ورواية لم يحا
فظ عليها وقال الغزالي يستحب استحبابا موكدا رجاء الدخول في دعوة
النبي فان دعوته مستجابة لامحالة د ت د ت وحسنه حب وصححه
ملهم عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن القيم اختلف فيه فصححه ابن حبان
وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عليه عبد الحق مسامحا فيه لكونه
من رغايب الاعمال وفيه محمد ابن مهران وهاه ابوزرعة وقال الفلاس له
مناكير منها هذا الخبر

رحم الله امرأً تكلم فغنم لسبب قوله الخير او سكت عما لا خير فيه
فسلم بسبب حميته عن ذلك وافهم بذكر ان قول الخير خير من السكوت
لان قول الخير ينتفع به من يسمعه والصمت لا يتعدي صاحبه وهذا الحديث
قد عده العسكري وغيره من الامثال تنبيه قال ابن عربي امراض
النفس قولية وفعلية وتفاريع القولية كثيرة لكن عليها وادويتها محصورة
في امرين الواحد ان لا تتكلم اذا اشتهيت ان تتكلم والاخر ان لا تتكلم الا فيما
ان سكت عنه عصيت والم فله واياك والكلام عند استحسان بكلامك فانه
حالتيذ من اكبر الامراض وما له دواء الا الصمت الا ان يخير علي رفع الستر
وهذا هو الضابط انتهي هب عن انس ابن مالك وعن الحسن البصري
مرسله قال الحافظ العراقي سند المرسل رجاله ثقات والمسند فيه ضعف
فانه من رواية اسماعيل ابن عباس عن الحجازيين

رحم الله عبدا قال اي خيرا فغنم ثوابا او سكت فسلم من
العقاب قال الديلمي قال ذلك ثلاثا وعليه قيل
واسكت امساك النبي واني لانطق من طير عدا قاربا وعسرا
وقيل
تامل فلا تستطيع ردة مقالة اذا القول في زلاته فارق الفما
ابو الشيخ ابن حبان عن ابي امامة ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال

وفي

وفي الباب انس ابن مالك

رحم الله عبدا قال الخير فغنم او سكت عن سوء فسلم قال الماو
ردي ايشيريه الا ان الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضماير ويخبر بمكنو
نات السراير لا يمكن استرجاع بوادره ولا يقدر علي دفع شوارده فحق
علي العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه او الاقلال منه قال
علي كرم الله وجهه اللسان معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل
ابن المبارك في الزهد وكذا الخرايطي في مكارم الاخلاق عن خالد
ابن ابي عمران مرسله هو التجيبي التونسي قاضي افريقية عن عر
وة وغيره قال الذهبي صدوق فقيه عابد مات سنة تسع
وثلاثين ومايه

رحم الله امرءا علق في بيته سوطا يؤدب به اهله
اي من اساء الادب منهم ولا يتركهم هملا وقد يكون التادب مقدما
علي العفو في بعض الاحوال وانما قال علق ولم ينص علي قوله
ادب مع كونه احضر ايذانا بانه لا يضرب اولا بزجر ويهدد بحضر
ة الضرب فان نجع ذلك فيهم لا يتعداه لحصول الغرض فالا
ضرب ويتقي الوجه والمقاتل ولا يقصد بضربه تشفيا ولا انتقا
ما والا عاد وباله عليه عد من حديث عباد بن كثير الثقفي
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله وظاهر صنيع المصنف ان ابي
عبدي خرجه واقره والامر بخلافه بل اعله بكثير
هذا او نقل ونقل تضعيفه عن البخاري والنسائي وابن
معين و فقهم

رحم الله اهل المقبرة بتثليث الباء اسم للموضع
الذي تقبر فيه الاموات اي تدفن قال ذلك ثلاثا فسئل
عن ذلك فقال تلك مقبرة تكون بعسقلان بفتح و
فسكون بلد معروف والاستفهام من العسافيل او من

العسقهل وهو الحجارة الضخمة واشتقاقه كذا في معجم البلدان قال الحافظ
ابن حجر وكان عطاء راوي هذا الخبر رابط بها كل عام اربعين يوما حتى مات
يعني انه ليستشهد جماعة فيدفنون في مقبرة فيها وهذا علمه من طريق
الكشف ص عن اسماعيل ابن عباس عن عطاء الخراساني نسبة الى خرا
سان بلد مشهور قال الجرجاني معنى خور كل و اسان معناه سهلا اي
كل بلا تعب وقال غيره معناه بالفارسية مطلع الشمس والعرب اذا ذكرت
المشرق كله قالوا فارس فخرسان فارس كذا في المعجم بلاغا اي انه قال بلغنا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عطاء هو ابن ابي مسلم مولى المهلب
ابن ابي صفرة قال ابن حجر صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس ارسل عن
معاذ واضرابه وروى عن عكرمة والطبقة وهذا الحديث اورده ابن الجوزي في
الموضوعات فتعقبه ابن حجر في القول المسدد بانه حديث في فضائل الاعمال
والتحريض على الرباط فليس فيه ما يحيله الشرع ولا العقل فالحكم عليه
بالبطلان لا يتجه وطريقة الامام احمد معروفة في التسامح في احاديث
الفضائل دون الاحكام وقد ورد معناه في خبر مسند مفصل عند ابي
يعلى والبزار بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر وصلى على اهل مقبرة
بعسقلان وفي خبر الطبراني اذا دارت الرحى في امتي كان اهلها اي عسقلان في خير وعافية

رحم الله حارس الحرس بفتح الحاء والراء اسم الذي يحرس والحارس
الحافظ وفي رواية بدله الجيش وظاهر صنيع المص ان ذا هو الحديث بكماله
وكانه وهم بل بقيته كما في الفردوس وعنه الذين يكونون بين الروم وعسكر
المسلمين ينظرون لهم ويحذرونهم انتهى ه ك في الجهاد عن عقبة
ابن عامر الجهني قال صحيح واقره الذهبي
رحم الله هو مضارع ماض بمعنى الطلب رجلا قام من الليل اي بعد
النوم اذ لا يسمى تهجدا الا صلاة بعد نوم فصلى اي ولو ركعة لخبر عليكم
بصلاة الليل ولو ركعة وايقظ امراته في رواية اهله ثم فصلت

فان ابت ان تستيقظ نضح اي رش في وجهها الماء ونبه به على ما في معناه
من نحو ماء ورد او زهر وخص الوجه بالنضح لشرفه ولان محل الحواس التي بها
يحصل الادراك وفيه ندب امر الزوجة بالصلاة وايقاظها لذلك وعكسه
رحم الله امراة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى
فان ابى نضحت في وجهه الماء افاد كما قال الطيبي ان من اصاب خيرا ينبغي
ان يحب لغيره ما يحب لنفسه فياخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله رجلا
فعل كذا تنبيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم لما نال ما نال بالتهجد من الكرامة اراد ان يحصل
لامته حظ من ذلك فحثهم عليه عادلا عن صيغة الامر للتلطف حم د ن ه حب
ك عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم وتعقب بان فيه محمد بن عجلان
تكلم فيه قوم ووثقه اخرون وقال النووي بعد عزوه لابي داود اسناده صحيح
رحم الله رجلا مات و غسلته امراته وكفن في اخلاقه
اي بثيابه التي اشرفت على البلا وفعل ذلك بابي بكر غسلته امراته اسماء وكفن
في ثيابه التي كان يتبذل بها كذا في سنن البيهقي هق عن عائشة
رمز المص لحسنه وليس بصواب فقد قال الذهبي اسناده ضعيف فيه الحاكم
ابن عبد الله تركوه
رحم الله عبدا اي انسانا كانت لاخيه عنده مظلمة بكسر اللام على
الاشهر وحكي الضم والفتح وانكر في عرض بالكسر محل المدح والذم من الا
نسان كما سبق او مال بساير اصنافه فجاءه فاستحله قبل ان
يوخذ اي تقبض روحه وليس ثم اي هناك يعني في القيامة دينا
ر ولا درهم ليقضي منه ما عليه فان كانت له حسنات اخذ من حسناته
فتوفي منها لصاحب الحق وان لم يكن له حسنات اولم توف وبقيته
حملوا عليه من سيئاتهم اي القي عليه اصحاب الحقوق من ذنوبهم التي اجتر
حوها بقدر حقوقهم ثم يقذف في النار كما صرح به في عدة اخبار وهذا الحديث
خرجه مسلم بمعناه من وجه آخر وهو اوضح سياقا ولفظه المفلس

من امتي من ياتي يوم القيمة بصيام وصلاة وزكاة وياتي فقد شتم هذا
وسفك دم هذا واكل مال هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه وطرح
في النار ولا يعارض ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه انما يعاقب بسببه فعله
وظلمه ولم يعاقب بغير جناية منه بل بجنايته فقوبلت الحسنات بالسيئات
على ما اقتضاه عدل الحق تعالى في عباده وقد تعلق بعض الذاهبين الى صحة
الابراء من المجهول بهذا الحديث وقال ابن بطال هذا فيه حجة لاشتراط التعيين
لان قوله مظلمة يقتضي كونها معلومة القدر وقال ابن المنير انما وقع في الخبر
حيث يقتص للمظلوم من الظالم حتى ياخذ منه بقدر حقه وهذا متفق عليه
انما الخلاف فيما لو اسقط المظلوم حقه في الدنيا هل يشترط معرفة قدره والحديث
مطلق ت عن ابي هريرة رمز المص لصحته وظاهر صنيعه ان هذا مما لم يتعرض
احد الشيخين لتخريجه والا لما عدل عنه وهو ذهول عجيب فقد رواه سلطان
المحدثين البخاري مع خلف لفظ لا يصلح عذرا للعدول خ
رحم الله عبدا دعاء او خبر وقرينة الاستقبال المستفاد من اذا تجعله
دعاء سمحا بفتح فسكون جوادا او متساهلا غير مضايق في الامور وهذا
صفة مشبهة تدل على الثبوت والتكرار احوال البيع والشراء والتقاضي حين
قال اذا باع سمحا اذا اشترى سمحا اذا قضى اي وفى ما عليه بسهولة سمحا
اذا اقتضى اي طلب قضاء حقه وهذا مسوق للحث على المسامحة في المعاملة
وترك المشاححة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الاخلاق وقال القاضي
رتب الدعاء على ذلك ليدل على ان السهولة والتسامح سبب لاستحقاق
الدعاء ولكونه اهلا للرحمة والاقتضاء التقاضي وهو طلب قضاء الحق وقال
ابن العربي فان كان سيئ القضاء حسن الطلب فمطله بما عليه تحسب له في
مقابلة صبره بماله على غيره خ ه في البيع عن جابر مطولا ومختصرا ت
رحم الله قوما يحسبهم الناس مرضى وما هم بمرضى وانما ظهر على
وجوههم من التغير استيلاء هيبة الجلال على قلوبهم وغلبة سلطان

الحق

الحق والقهر على اقتدائهم ابن المبارك في الزهد عن الحسن مرسلا
قال الحافظ العراقي ورواه احمد موقوفا على علي خ
رحم الله موسى ابن عمران كليم الرحمن قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذ
يت به اي آذاه قومه باشد مما اوذيت به من تشديد فرعون وقومه وابايه عليهم
وقصده اهلاكهم بروم تعنت من امن معه من بني اسرائيل حتى رموه بداء
الادرة واتهموه بقتل اخيه هرون لما مات معه في التيه بعدما راوا من معجزاته
الحسية العجائب مما جاء به التنزيل ومن فظاظتهم وسوء طباعهم وتخلق اخلا
قهم فصبر قيل لما سلك بهم البحر قالوا ان صحبنا لا نراهم فقال سيروا فانهم
على طريق كطريقكم قالوا لا نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعني على اخلاقهم السيئة
ففتحت لهم كوى في الماء فتراءوا وتسامعوا وهذا قاله النبي حين قال رجل يوم
حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا اريد بها وجه الله فتغير وجهه
ثم ذكره وكان كلامه هذا شفقة عليهم ونصحا في الدين لا تهديدا وتعزيرا ايثار
الحق الله على نفسه في ذلك المقام الذي غضب الفتح وتمكن السلطان الذي يتنفس
فيه المكروب وينفث المصدور ويتشفى المغيظ المحنق ويدرك ثاره المتاور
فلله اخلاق الانبياء ما اوطاها واسمحها ولله فيه عقولهم ما ارزنها وارجحها
قال الزمخشري وفيه تسلية من العالم مما يلقى من الجهلة وقال الغزالي كما لا
تخلو الانبياء من الابتلاء بالمعاندين فكذا لا تخلو الاولياء والعلماء عن الابتلاء بالجا
هلين فقلما انفك ولي او عالم عن ضروب من الايذاء بنحو اخراج من بلده وسعاية
الى سلطان وشهادة عليه حتى بالكفر فاصبروا كما صبروا تظفروا كما ظفروا فعلى
العلماء العدل والقيام بنواميس الشريعة والصدع بالحق عند السلطان
واظهار السنن واخماد البدع والقيام لله في امور الدين ومصالح المسلمين وتحمل
الاذى المترتب على ذلك ولا يرضون من فعالهم الظاهرة والباطنة بالجائز بل
ياخذون باحسنها واكملها فانهم القدوة والمرجع في الاحكام وحجة الله على
العوام حم ق عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه
وسلم اناسا في القسمة فاعطى الاقرع ابن حابس مائة من الابل واعطى عيينة

بن حصين مثلها واعطي اناسا من اشراف العرب فاثرهم يومئذ في القسمة
فقال رجل والله ان هذه القسمة لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله
فقلت والله لاخبرن به النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال ومن يعدل اذا
لم يعدل الله ورسوله رحم الله موسى الا آخره :: حل
رحم الله يوسف النبي ان كان لذا اناة وحلم لو كنت انا المحبوس
ولبثت في السجن هذه اللبثة ثم ارسل الي لخرجت سريعا مبادرة الي الا
خلاص والاستراحة منه ولم اقل ارجع الي ربك الاية وهذا قاله تواضعا ورفعة
لشان يوسف وايثار الاخبار بكمال فضيلته وحسن نظره في بيان نزاهة
وحمد الصبره وترك عجلته وتنبيها علي ان الانبياء وان كانوا من الله بمكان لا
يرام فهم بشر يطرا عليهم من الاحوال ما يطرا علي غيرهم فلا يعد ذلك
ذلك نقصا ابن جرير المجتهد المطلق المجمع علي امامته وجلالته في التهذيب
وابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه :: ن
رحم الله اخي يوسف لو انا كنت محبوسا تلك المدة واتاني الرسول
يدعوني الي الملك بعد طول الحبس لاسرعت الاجابة اي اجابة رسول الملك
الذي اخبر الله عنه بقوله فلما جاءه الرسول حتي قال ارجع الي ربك اي سيدك
فاساله ما بال النسوة الي آخر الاية وهذا من حسن تواضعه وثناء علي
يوسف كما تقرر لا انه كان عليه اثم او تقصير لولا ان محل يوسف لخرج مع الرسول وانما
اراد لم يكن يستثقل محبة الله فيعجل بل كان صابرا محتسبا مع طول امد الحبس
عليه قال الكشاف انما تأني وتثبت في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر
براءة ساحته عما سجن فيه لئلا يتسلق به الحاسدون الي تقبيح امره عنده ويجعلوه
سلما الي حط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في الحبس سبع
سنين الا لامر عظيم وجرم كبير فان قيل انما ذكر المصطفي هذا علي جهة
المدح ليوسف فما باله يذهب بنفسه عن حالة قد مدح بها غيره قلنا
انما اخذ لنفسه وجها آخر من الراي وجه آخر اي لو كنت انا لبادرت الخروج
ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القضية والنوازل

انما

انما هي معرضة ليقتدي بي الناس بها الي يوم القيامة فاراد عليه السلام حمل الناس
علي الاحزم من الامور دون التعمق في مثل هذه النازلة فرصة الخروج من ذلك
السجن بما يفلح له ذلك من البقاء في سجنه وان كان يوسف امن من ذلك بعلم من الله
ففير منه الناس لاباءه من ذلك وقال بعضهم فات يوسف ان لخرج من السجن فينا
له من الملك مرتبة ويسكت عن امر دينه صفحا فيراه الناس بتلك المنزلة ويقو
لون هذا الذي راود امراة مولاه فاراد بيان براءته وتحقيق منزلته حم في
كتاب الزهد وابن المقدر عن الحسن البصري مرسلا :: ن
رحم الله قسا ابن ساعدة الايادي عاش ثلاث مائة وثمانين سنة
وقتل ستمائة فقدم وفد اياد علي النبي فاسلموا فسالهم عنه فقالوا مات
فقال كاني انظر اليه بسوق عكاظ علي جمل احمر اورق اي يضرب
الي الخضرة كلون الرماد او الي سواد تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه فقال
بعض القوم نحن نحفظه يا رسول الله فقال هاتوه فذكروا خطبته البديعة
السابقة المسجوعة بالحكم والمواعظ وهو اول من آمن بالبعث من الجاهلية واول
من قال اما بعد واول من كتب من فلان الي فلان الازدي نسبة الي ازد شنوة
بفتح الهمزة وسكون الزاي وكسر المهملة وهو ازد بن الغوث ابن بنت ابن
ملكان في الضعفاء عن ابي هريرة وورد من عدة طرق اخري قال
ابن حجر وكلها ضعيفة قال المصنف اذا ضم بعضها الي بعض حكم لحسنه فزعم ابن
الجوزي وضعه غير سديد :: ن ن
رحم الله اخي يحيي سماه حالا لانه سبب الذي اعظم من نسب الماء والطين
حين دعاه الصبيان الي اللعب وهو صغير ابن سنتين او ثلاث علي
ما في تاريخ الحاكم عن الحبر بسند واه واصح منه انه كان ابن ثمان فقال
اللعب خلقت استفهام انكاري اي بالخلق للعبادة وهي الان مطلو
بة مني لان الله احكم عقله في صباه واذا كان هذا مقال من لم يبلغ الحنث رحـ
فكيف عن ادرك الحنث من مقاله وهذا يوضحه ما رواه ابن قتيبة
من حديث ابن عمر ان يحيي دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان فنظر الي

العامة العبادة واحسنها ذلكم فرجع الي ابويه فمر في طريقه بصبيان يلعبون
فقالوا هلم نلعب فقال اني لم اخلق للعب فذلك قوله تعالي واتيناه الحكمة صبيا
ابن عساكر في التاريخ عن معاذ بن جبل
رحم الله من حفظ لسانه اي صانه عن التكلم فيما لا يعنيه قال الماوردي
للكلام شروط لا يسلم المتكلم من الزلل الا بها ولا يعري من النقص الا ان يستوعبها
ولا يعري من النقص وهي اربعة الاول ان يكون الكلام لداع يدعوا اليه اما في جلب
نفع او دفع ضر الثاني ان ياتي به في محله ويتوخي به اصابة فرصته الثالث
ان يقتصر منه علي قدر حاجته الرابع ان يتخير اللفظ الذي يتكلم به فهذه الا
ربعة متي اخل المتكلم بشرط منها فقد اخطاء وعرف زمانه اي ما يليق فيه فعمل
علي ما يناسبه واستقام طريقته اي سهل القصد في اموره كتب
ابن عبد العزيز الي ولده وقد بلغه انه اتخذ خاتما من فضة فاذا وصلك كتابي
فبعه واشتر به طعاما واطعمه الفقراء واتخذ خاتما من حديد وانقش
عليه رحم الله من عرف قدر نفسه فاستراح فر عن ابن عباس وفيه محمد
ابن زياد اليشكري الميموني قال الذهبي في الضعفاء قال احمد كذاب خبيث
يضع الحديث وقال الدارقطني كذاب انتهي ورواه الحاكم ايضا وعنه تلقاه الديلمي
فلو عزاه المصنف للاصل لكان اولي

رحم الله والدا اعان ولده علي بره بتوفية ما له عليه من الحقوق فكما ان
لك علي ولدك حقا فلولدك عليك حقا فمتي كان الوالد غاويا جافيا جر الولد
الي القطيعة والعقوق ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب عن علي
امير المومنين وكذا عن عمر قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
رحم الله امرا سمع منا حديثا فدعاه ثم بلغه اي اداه من غير ز
يادة ولا نقص فمن زاد او نقص فهو مغير لا مبلغ فرب مبلغ اوعي من سامع
اي اعظم تذكرا يقال وعي يوعي وعيا اذا حفظ كلاما بقلبه ودام علي
حفظه ولم ينسه زاد في رواية فرب مبلغ اوعي من سامع اي لما رزق من
جودة الفهم وكمال العلم والمعرفة وحق مبلغ السنة ونشر العلم

وفيه

وفيه وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ علي العلماء ليبيننه للناس
ولا يكتمونه قال البعض فيه انه يجيء اخر الزمان من يفوق من قبله في الفهم
ونازعه ابن جماعة ابن عساكر في التاريخ عن زيد بن خالد الجهني
ورواه الحاكم بنحوه رحم الله اخواني بقزوين في اثبات الاخوة لهم دلالة
علي علو مرتبتهم وحيازتهم فضيلة ذاك الجناب الافخم والوصف لهم بالا
خوة جعلهم جمعا كالصحابة بل مقتضي الاخوة عند الانصاف اخص من الصحبة
وهي الاخوة الدينية من حيث كونهم قايمين بالحق كل القيام ذكره في المطامح
ابن ابي حاتم في كتاب فضايل قزوين بفتح القاف وسكون الزاي وكسر
الواو وسكون الياء بعدها نون مدينة مدينة كبيرة شهيرة من بلاد العجم
برز منها ايمة اكابر ذكره ابن خلكان في ترجمة اخي الامام الغزالي عن ابي هريرة
وابن عباس معا ابو العلاء العطار فيها عن علي
رحم الله عينا بكت من خشية الله اي من خوفه ورحم الله عينا
سهرت في سبيل الله اي في الحرس في الرباط او في قتال الكفار عند مقاومة
العدو حل عن ابي هريرة قال غريب من حديث الثوري لم نكتبه الا من محمد
بن عبد الله الحميدي عن شعيب بن حرب
رحمة الله علينا وعلي موسي هذا من حسن الادب نحو عفا الله عنك
تمهيد الدفع ما يوحش من نسبة العجلة وعدم التاني اليه لو صبر بمعني
تصبر عن المبادرة بالسوال للخضر عن اتلاف الماعون وقتل نفس لم تبلغ وترك الا
ستخبار عن ذلك حتي يكون هو الذي يخبره لما شرط ذكر عليه بقوله فلا تسالني
عن شيء حتي احدث لك منه ذكرا لارا من صاحبه الخضر العجب
تمامه عند النسائي ولكنه قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني
قد بلغت من لدني عذرا انتهي فبتركه الوفاء بالشرط حرم بركة صحبته واستفا
دة العلم من جهته قالوا وقد ادب الله العلماء بنفسه حيث لم يرد العلم الي الله
لما سيل هل في الارض اعلم مني قال المرسي كنت في البحر وانه
انفلق المركب واشتد الريح فان فتحت السماء ونزل ملكان احدهما يقول

بنفسه

موسى اعلم من الخضر والآخر يقول الخضر اعلم من موسى فنزل ملكا آخر فقال
والله ما علم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان قال
ابن حجر هذا الحديث مما استدل به من زعم انه لم يكن حالة هذه المقالة موجودا
اذ لو كان لامكن ان يصحبه بعض اكابر الصحابة فيرى منه نحو ما راى موسى
واجاب من ادعي بقاءه بان الثمن انما كان مما يقع بينه وبين موسى وغير
موسى لا يقوم مقامه قال ابن عطاء الله وبقا الخضر الي الآن اجمع عليه
هذه الطايفة وتواتر عن اولياء كل عصر لقاوه والاخذ عنه واشتهر الى ان بلغ حد
التواتر الذي يمكن جحده وفيه من آداب الدعاء انه يبدء بنفسه وفضل العلم
والادب مع العالم وحرمة المشايخ وترك اعتراض الكبير علي كبير ولو دونه في الرتبة
ولا يبدره بالانكار بل يصبر حتى يكشف له القناع وان علم المتعلم تقليد معلم
حتى فيما خالف رايه فان خطاء مرشده انفع من صوابه في نفسه اذ التجربة تطلع
علي دقايق يستغرب سماعها فكم من مريض محرور يعالجه الطبيب احيانا
بالحرارة ليزيد في قوته الي حد يحتمل معه صدمة العلاج فيجد صحة من لا خبرة
له بالطب وقال بعضهم هذا اصل عظيم في وجوب التسليم في كل ما جاء
به الشرع وان لم تظهر حكمته للعقول د نك في كتاب الانبياء عن ابي
ابن كعب زاد الباوردي العاجب قال الحكيم علي شرطهما واقره الذهبي
وهذا الحديث رواه الشيخان في قصة حديث الخضر وموسى بلفظ يرحم الله موسى
لوددت انه لو كان صبر حتى يقص علينا من اخبارهما
رحماء امتي اوساطها اي الذين يكونون في وسطها يعني قبل ظهور الا
شراط فر عن ابن عمرو بن العاص وفيه عثمان بن عطا اورده الذهبي في الضعفاء
وقال ضعفه الدارقطني وغيره وعمر ابن شعيب اختلفوا فيه
رد جواب الكتاب حق كرد السلام اي اذا كتب لك رجل بالسلام
في كتاب ووصل اليك وعلمته بقراءتك او بقراءة غيرك وجب عليك الرد باللفظ
او المراسلة وبه صرح جمع من الشافعية وهو مذهب ابن عباس
قال النووي ولو ارسل السلام مع انسان وجب علي الرسول

تبليغه

تبليغه لانه امانة ونوزع بانه بالوديعة اشبه قال ابن حجر والتحقيق
ان الرسول ان التزمه اشبه بالامانة والا فوديعة ثم قال النووي ولو
اتاه شخص بسلام من شخص او في ورقة وجب الرد فورا ويستحب ان
يرد علي المبلغ كما خرجه النسائي ويتاكد رد جواب الكتاب فان تركه ربما اورثه
ضغائن ولهذا انشد
اذا كتب الخليل الي خليل فحق واجب رد الجواب
اذا الاخوان فاتهم التلاقي فما صلة باحسن من كتاب
قال الحرالي والمراد الرد الرجوع الي مكان منه مبدا البدء عد من حديث
الحسن ابن محمد البلخي قاضي مرو عن حميد عن انس بن مالك قضيته
صنيع المص ان مخرجه ابن عدي خرجه وسلمه والامر بخلافه بل عقبه بقوله
منكر جدا البلخي يروي الموضوعات والراوي عنه يروي المناكير وفي
اللسان كل احاديثه مناكير وقال ابن حبان يروي الموضوعات
لا تحل الرواية عنه ثم ساق له هذا الحديث ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه
ولم يتعقبه المولف سوى بان له شاهد وهو قول ابن عباس المشار اليه بقوله
ابن لال ابو بكر القزويني عن جعفر الحلدي عن عبيد بن عثام عن يحيى
ابن حكيم عن ابي مالك الجهني عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
ظاهر تصرف المولف ان ابن عباس رفعه والامر بخلافه وانما هو من كلامه
فقد قال ابن تيمية رفعه غير ثابت رد سلام المسلم علي
المسلم صدقة اي يوجر عليه كما يوجر علي الصدقة وربما افهم هذا انه مندوب
لا واجب والجمهور علي الوجوب وافهم ان الكافر لا يرد عليه وهو اجماع
ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن ابي هريرة ورواه عنه الديلمي ايضا
ردوا السائل ولو بظلف بكسر فسكون محرق لو للتقليل والمراد
الرد بالاعطاء والمعنى تصدقوا بما تيسر كثر او قل ولو بلغ في القلة الظلف
مثله فانه خير من العدم وقال ابو حيان الواو الداخلة علي الشرط للعطف
لكنها للعطف حال ولو بظلف وقيد بالاحراق اي النيء لما هو عادتهم فيه لان

النبي صلى الله عليه وسلم قد لا يوخذ وقد ير فيه آخذه فلا ينتفع به كالظلف المشوي
وقال الطيبي هذا تتميم لارادة المبالغة في ظلف كقولها كانه علم في راسه
نار يعني لا تردوه رد حرمان بلا شيء ولو انه ظلف فهو مثل ضرب للمبالغة والذهاب
الى ان الظلف اذ ذاك كان له عندهم قيمة بعيد عن الاتجاه مالك في الموطا حم
تخ ن في الزكاة عن حوا بنت السكن توفي ام بجيد كفضيل يقال هي اخت
اسماء كانت من المبايعات وفي التقريب هي جدة عمرو بن معاذ صحابية لها
حديث اي وهو هذا قال ابن عبد البر حديث مضطرب

ردوا السلام على المسلم وجوبا لكن ان اتى بالسلام باللفظ العربي اما
لو سلم بغيره فهل يستحق الجواب اقوال ثالثها يجب لمن لم يحسن العربية
ويجب الرد فورا فان اخر ثم رد لم يفد جوابا ذكره القاضي حسين ومحله
حيث لا عذر قاله ابن حجر ولو وقع الابتداء بصيغة الجمع لم يكف الرد بصيغة
الافراد لان الجمع يقتضي التعظيم فلا يكون ردا بالمثل فضلا عن الاحسن
كذا ذكره ابن دقيق العيد وغضوا البصر عن النظر الى ما لا يجوز النظر عليه
واحسنوا الكلام اي الينوا القول تلطفوا به الخلق نظرا للخالق فافاد به انه
يسن المحافظة على شعائر الاسلام وظواهر الاحكام سيما للعلماء الاعلام
كافشاء السلام للخاص والعام ونهي عن منكر وامر بمعروف الى غير ذلك مما هو
معروف ابن قانع في المعجم عن ابي طلحة زيد ابن سهل الانصاري رمز لحسنه

ردوا القتلى الى مضاجعها وفي رواية الى مضاجعهم اي لا تنقلوا
الشهداء عن مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا لفضل البقعة بالنسبة اليهم
لكونها محل الشهادة وكذا من مات ببلد لا ينقل لغيره وهذا مستثنى من
ندب جمع الاقارب في مقبرة واحدة قال الزين العراقي وهذا تشريف عظيم
للشهداء لتشبيههم بالانبياء حيث يدفن النبي في المكان الذي مات فيه فالحق
بهم الشهداء وقال المظهر فيه ان الميت لا ينقل من الموضع الذي
مات فيه الى بلد آخر قال الاشرفي هذا كان في الابتداء اما بعده فلا
بما روي ان جابرا جاء بابنه الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع

ودفنه

فدفنه قال بعضهم ولعله كان لضرورة ت وحسنه حب كلاهما
من رواية ربيح او نبيح العنزي عن جابر قال جاءت عمتي بابي يوم احد
لتدفنه في مقابرنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ردوا القتلى الى مضاجعها قال ت حسن صحيح قال الزين العراقي
وقد حكى الترمذي نفسه عن البخاري انه قال في ربيح منكر الحديث
وقال احمد غير معروف انتهى وقضيته صنيع المولف ان الترمذي تفرد
به عن الستة والامر بخلافه فقد قال الزين العراقي خرج حديث
جابر هذا بقيته اصحاب السنن

ردوا المخيط بالكسر الابرة والخياط اي الخيط من غل مخيطا او خيا
طا من الغنيمة كلف يوم القيمة ان يجيء به وليس بجاء يعني يعذب
ويقال له جيء به وليس يقدر على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبه وهذا
قاله لما قفل من حنين في رجل يستحل خياطا او مخيطا فذكره طب
عن المستورد بن شداد بن عمرو القرشي الفهري حجازي نزل الكوفة وله
ولابيه صحبة قال الهيثمي فيه ابو بكر عبد الله بن حكيم الداهري وهو
ضعيف وقواه البعض فلم يلتفت اليه ورواه البيهقي من وجه آخر وتعقبه
الذهبي بان فيه نكارة

ردوا مذمة السائل بفتح الميم وبفتح الذال وتكسر اي ما يذم
به على اضاعته ولو بمثل راس الذباب اي ولو بشيء قليل جدا
وفي رواية ولو بمثل راس الطاير من الطعام قال عيسى عليه السلام من
رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة ايام وفيه كما قال الغزالي
حل السؤال عند الاضطرار ولو كان السؤال حراما لما جاز اعانة
المعتدي على عدوانه والاعطاء اعانة عق عن عائشة قال ابن
الجوزي حديث لا يصح والمتهم به اسحق بن نجيح قال احمد هو من اكذب الناس
وقال يحيى كان يضع وقال الذهبي آفته من عثمان الوقاصي

رسول الرجل الى الرجل اذنه اي هو بمنزلة اذنه له في الدخول اذا وصل

الي محل المدعو اليه واخذ بظاهره جمع فلم يوجبوا علي المرسل اليه استيذانا اذا
وصل واوجبه آخرون وعليه الجمهور وقال في المصابيح وهو اقرب للمعقولية الا
ستيذان وجه بان الاول فيما اذا قربت الرسالة والثاني اذا ابعدت قال
ابن التين والكلام فيمن ليس عنده من يستاذن لاجله والاحوط الاستيذان
كيف ما كان **د** في الادب **عن ابي هريره** وسكت عليه ورواه عنه ايضا
البخاري في الادب المفرد وابن حبان وعده البغوي في الحسان

رضي الرب في رضي الوالد وسخط الرب في سخط الوالد لانه تعالى امر ان يطاع
الاب ويكرم فمن امتثل امر الله فقد بر الله واكرمه وعظمه فرضي عنه ومن
خالف امره غضب عليه وهذا لم يشهد شاهد ابوة الدين بان الوالد
فيما يامره خارج عن سبيل المتقين والا فرضى الرب في هذه الحالة في مخالفته
وهذا وعيد شديد يفيد ان العقوق كبيرة وقد تظاهرت علي ذلك النصوص
وفي خبر مرفوع لعن الله العاق لوالديه قال الذهبي واسناده حسن
وقال وهب اوحي الله الي موسي وقر والديك فانه من وقر والديه مددت
له في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقهما قصرت عمره ووهبت له ولدا
يعقه وقال ابو بكر ابن ابي مريم قرات في التوراة من يضرب اباه يقتل
ت في البر **ك** في البر **عن ابن عمرو** بن العاصي علي شرط مسلم **البزار**
في مسنده **عن ابن عمر** بن الخطاب قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد
وهو متروك

رضي الرب في رضي الوالدين وسخطه في سخطهما اي غضبهما الذي
لا يخالف القوانين الشرعية كما تقرر قال الزين العراقي واخذ من عمومه انه
سبحانه يرضي عنه وان لم يؤد حقوق ربه او بعضها اذا كان الولد مسلما فان
قيل ما وجه تعلق رضي الله برضي الوالد قلنا الجزاء من جنس العمل
فلما ارضى من امر برضاه رضي الله عنه فهو من قبيل لا يشكر الله من
لا يشكر الناس قال الغزالي واداب الولد مع والده ان يسمع كلامه ويقوم
لقيامه ويمتثل امره ولا يمشي امامه ولا يرفع صوته فوق صوته ويلبي

دعوته

دعوته ويحرص علي طلب مرضاته ويخفض له جناحه بالصبر ولا يمن بالبر له
ولا بالقيام بامره ولا ينظر اليه شزرا ولا يقطب وجهه في وجهه **طب عن
ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي وفيه عصمة بن محمد ايضا وهو متروك

رضيت لامتي ما اي الشي الذي **رضي لها** به ابو عبد الرحمن عبد الله **ابن
مسعود** الهذلي وامه ام عبد الهذلية اسلم قديما وشهد المشاهد كلها
وهاجر الهجرتين وصلي علي القبلتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقربه ولا
يحجبه وهو صاحب سواكه ونعليه وطهوره وبشره بالجنة وانما رضي لامته ما
رضيه لها لانه كان يشبهه في مشيه وسمته وهديه وكان نحيفا قصيرا جدا
طوله نحو ذراع ولي قضاء الكوفة ومالها في خلافة عمر ومات بها او بالمدينة
سنة اثنين وثلاثين عن بضع وستين **ك عن ابن مسعود** ورواه
عنه البزار وزاد وكرهت لها ما كره ابن ام عبد قال الهيثمي وفيه محمد
بن حميد الرازي وهو ثقة وبقية رجاله وثقوا

رغم بكسر الغين وتفتح اي لصق انفه بالتراب وهو كناية عن حصول غاية
الذل **انف رجل** يعني انسان وذكر الرجل وصف طردي وكذا يقال
فيما بعده **ذكرت عنده** بالبناء للمفعول **فلم يصل علي** اي لحقه
ذل وخزي مجازاة له علي ترك تعظيمي او خاب وخسر من قدر ان ينطق با
ربع كلمات توجب لنفسه عشر صلوات من الله ورفع عشر درجات وحط
عشر خطيئات فلم يفعل لان الصلاة عليه عبارة عن تعظيمه فمن عظمه
الله ومن لم يعظمه اهانه وحقر شانه قال الطيبي والفاء استبعادية اي
في قوله تعالى ثم اعرض عنها والمعنى بعيد من العاقل ان يتمكن من اجرا الكلمات
معدودة علي لسانه فيفوز بما ذكر فلم يغتنمه حتي يموت فحقيق ان يذله
الله انتهى ورد بان جعلها للتعقيب اولي ليفيد ذم التراخي عن تعقيب
الصلاة عليه بذكره **ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ
قبل ان يغفر له** اي رغم انف من علم انه لو كف نفسه عن الشهوات
شهرا في كل سنة واتي بما وظف له فيه من صيام وقيام غفر له ما سلف من الذنوب

فقصّر ولم يفعل حتى انسلخ الشهر ومضى فمن وجد فرصة عظيمة بان قام فيه ايمانا واحتسابا عظمه الله ومن لم يعظّمه حقره واهانه **ورغم انف رجل**
اي انه مدعو عليه او مخبر عنه بلزوم ذلّ وصغار لا يطاق **ادرك عنده ابواه الكبر**
قيد به مع ان خدمة الابوين ينبغي المحافظة عليها في كل زمن لشدة احتياجهما
الى البر والخدمة في تلك الحالة **فلم يدخلاه الجنة** لعقوقه لهما وتقصيره في
حقهما واسناد مجازي يعني ذلّ وخسر من ادرك ابويه او احدهما في كبر السن
ولم يسع في تحصيل ما يرضيه والقيام بخدمتهما فيستوجب الجنة جعل دخول
الجنة بما يليس الابوين وما هو بسببهما بمنزلة ما هو بفعلهما وسببه عد
عنهما وتعظيمهما مستلزم لتعظيم الله ولذلك قرن تعالى الاحسان اليهما وبر
هما بتوحيده وعبادته فمن لم يغتنم الاحسان اليهما سيما حال كبرهما
فجدير بان يهان ويحقر شانه **ت** في الدعوات **ك** كلاهما **عن ابي هريرة**
قال ت حسن غريب من هذا الوجه وقال الحاكم صحيح قال ابن حجر وله
شواهد

رغم انفه بالكسر اي لصق بالرغام اي التراب هذا الاصل ثم استعمل
في الذل والعجز والانصاف من الظالم وقال القاضي يستعمل رغم مجازا بمعنى كره
من باب اطلاق اسم السبب على المسبب ~~بزيادة التنفير والله~~ **ثم رغم انفه** كرره ثلاثا
بزيادة التنفير والتحذير **من ادرك ابواه عنده الكبر احدهما او كلاهما ثم لم
يدخل الجنة** يعني لم يخدمهما حتى يدخل بسببهما الجنة قال بعضهم والنبي
رؤف رحيم ارسل رحمة للعالمين فدعاؤه هنا على من امن يبعد الرحمة لعلّ
فيمن اشتغل بشهواته عن مرضاة ربه بعد ما دله على سبيل الفلاح فتجافا
عنه فكانه اتى الى النار باكبابه على العصيان والتمرد على الرحمن فلم يستجب
الغفران حيث لم يعظم من ارسل رحمة بالصلوة عليه ولم يقم بتعظيم حرمة شهر
تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار واستحق بحق والديه فلم يقم
بحقهما فحق لهولاء ان يطهرهم ما النار ان لم يدركهم اللطف **حم م** في الادب
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري

رفع

رفع عن امتي الخطاء اي اثمه لا حكمه اذ حكمه من الضمان لا يرتفع كما هو مقرر
في الفروع **والنسيان** كذلك ما لم يتعاط بسببه حتى فوت الواجب فانه يأثم
وما استكرهوا عليه اي في غير الزنا والقتل اذ لا يباحان بالاكراه فالحديث
منزل على ما سواهما **قال** البيضاوي ومفهومه ان الخطاء والنسيان
كان مواخذا بهما اولا اذ لا يمتنع المواخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما
ان تناولها يودي الى الهلاك وان كان خطاء فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الى
العقاب وان لم يكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا التجاوز عنه رحمة وفضله. ومن ثم لم
الانسان بالدعاء به استدامة واعتدادا بالنعمة. وفي جمع الجوامع انه هذا
ليس من المجمل وخالف البصريان ابو الحسين وابو عبد الله وبعض الحنفية
فقالوا لا يصح رفع المذكورات مع وجودها فلا بد من تقدير شيء وهو متردد
بين امور لا حاجة لجميعها ولا مرجح لبعضها فكان مجملا **قلنا** المرجح موجود
وهو العرف فانه يقضي بان المراد منه رفع المواخذة انتهى. و**قال** ابن الهمام قوله
رفع الى آخره من باب المقتضى ولا عموم له لان ضرورية فوجب تقديره على وجه يصح
والاجماع على ان رفع الاثم مراد فلا يراد غيره والا لزم تعميمه وهو في غير محل الضرورة
ومن اعتبره في الحكم الاعم من حكم الدنيا والآخرة فقد عممه من حيث لا يدري
اذ قد اثبته في غير محل الضرورة عن تصحيح الكلام وصار كما لو اطال الكلام ساهيا
فانا نقول بالفساد فان الشرع ان رفع افساده وجب شمول الصحة والا فشمول
عدمها وانما عفي القليل من العمد لعدم التحرز عنه انتهى **طب عن ثوبان**
رمز المص لصحته وهو غير صحيح فقد تعقبه الهيثمي بان فيه يزيد بن ربيعة الرحبي
وهو ضعيف انتهى. وقصارى امر الحديث ان النووي ذكر في الطلاق من الروضة
انه حسن ولم يسلم له ذلك بل اعترض فاختلاف فيه وتباين الروايات. ويقول
ابن ابي حاتم في العلل عن ابيه هذه احاديث منكرة كانها موضوعة. وذكر عبد
الله بن احمد في العلل ان اباه انكره. ونقل الخلال عن احمد ان من زعم ان
الخطاء والنسيان مرفوع فقد خالف الكتاب والسنة وقال ابن نصر هذا الحديث
ليس له سند يحتج بمثله انتهى وقد خفي هذا الحديث على الامام ابن الهمام فقال

هذا الحديث يذكره الفقهاء بهذا اللفظ ولا يوجد في شيء من كتب الحديث ح
رفع القلم عن ثلاثة كناية عن عدم التكليف اذ التكليف يلزم منه الكتابة فعبر
بالكتابة عنه وعبر بلفظ الرفع اشعارا بان التكليف لازم لبني آدم الا لثلاثة
وان صفة الرفع لا تنفك عن غيرهم عن النائم حتى يستيقظ من نومه وعن
المبتلي بداء الجنون حتى يبرا منه بالافاقة وفي رواية بدل هذا وعن المجنون
حتى يعقل وعن الصبي يعني الطفل وان ميز حتى يكبر وفي رواية حتى
يشب وفي رواية حتى يبلغ وفي اخرى حتى يحتلم قال ابن حبان والمراد برفع
القلم ترك كتابة الشر عليهم دون الخير قال الزين العراقي وهو ظاهر في الصبي
دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابلا لصحة العبادة منهم
لزوال الشعور فالمرفوع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله عليه
الصلاة والسلام للمراة لما سالته الهذا حج قال نعم واختلفوا في تصرف الصبي
فصححه ابو حنيفة ومالك باذن وليه وابطله الشافعي فالشافعي راعى
التكليف وهما راعيا التمييز حم د ن ه ك عن عائشة وقال ك على شرطهما
قال ابن حجر ورواه ابو داود والنسائي واحمد والدارقطني والحاكم وابن حبان
وابن خزيمة من طرق عن علي وفيه قصة جرت له مع عمر وعلقها البخاري ن
رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرا من جنونه بالافاقة وعن النائم حتى يستيقظ من نومه وعن الصبي حتى يحتلم قال
السبكي ليس في رواية حتى يكبر من البيان ولا في قوله حتى يبلغ ما في هذه الرواية فالتمسك بها لبيانها وصحة سندها اولى وقوله حتى يبلغ مطلق الاحتلام مقيد
فيحمل عليه فان الاحتلام بلوغ قطعا وعدم بلوغ الخمسة عشر ليس ببلوغ قطعا حم د
ك في الحدود عن علي امير المومنين وعمر بن الخطاب وذكر ان عمر امر امراة
مجنونة ان ترجم لكونها زنت فمر بها علي فقال ارجعوا بها ثم اتاه فقال لعمر اما تذكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره فقال صدقت وخلى عنها وقد اورده الحافظ ابن حجر
من طرق عديدة بالفاظ متقاربة ثم قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا وقد اطنب
النسائي في تخريجها ثم قال لا يصح منها شيء والموقوف اولى بالصواب ح

ركعة

ركعة من عالم بالله افضل من الف ركعة من جاهل بالله
لان العالم به انما يصلي صلاة باستيفاء المكملات من نحو تدبر وخشوع وخضوع
والجاهل به وان اتم اركانها وسننها لا يبالي في صلاته سنة ما ينالها ذاك في الحظ والحلة
من الفتوحات السبحانية والاسرار الرحمانية الشيرازي في كتاب الالقاب
عن علي امير المومنين ورواه الديلمي من حديث انس ح
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها قال في الرياض وفي رواية لهما يعني
الشيخين احب الي من الدنيا جميعا اي نعيم ثوابهما خير من كل ما يتنعم به في الدنيا
فالمفاضلة راجعة لذات النعيم لا الى نفس ركعتي الفجر فلا يعارضه خبر الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها ذكره جمع وقال الطيبي ان حمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخبر اما مجرى على زعم من يرى فيها خيرا او يكون من باب اي الفريقين خير مقاما
وان حمل على الانفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان اكثر ثوابا منها
م ت ن عن عائشة ولم يخرجه البخاري واستدركه الحاكم فوهم ح
ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك لا دليل فيه على او
افضليته على الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة اذ لم يتحد الجزاء في الخبرين فد
رجة من هذه قد تعدل بدرجات من تلك السبعين ركعة قط في الافراد عن ام الدرداء
ورواه ايضا البزار بلفظ ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك قال
الهيثمي ورجاله موثقون انتهى ورواه الحميدي وابو نعيم عن جابر قال المنذري
واسناده حسن قال السمهودي كل رجاله ثقات الا ان فيه علقمة بن اسحق
وهو مدلس وبه يعرف ان قول المجموع خبر السواك ضعيف من سائر طرقه لا يقول عليه ح
ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك قال في التنقيح
دل على ان السواك للصلاة افضل من الجماعة ورده السمهودي بان ادلة مشروعية
الجماعة مقتضية لمزيد اعتناء الشارع بها وانها ارجح في نظره ولا يلزم من ثبوت
مزيد المضاعفة لشيء تفضيله على ما لم يثبت له ذلك لان المضاعفة من جملة
المزايا فلا تمنع وجود مزايا غيرها في الآخر يرجح بها كيف وصلاة النفل في بيت
المدينة افضل منها بمسجدها مع اختصاص المضاعفة ودعوة في السر

افضل من سبعين دعوة في العلانية ومن ثم كان دعا الانسان لاخيه
بظهر الغيب ارجي اجابة واسرع قبولا وصدقة في السر افضل من سبعين
صدقة في العلانية لبعدها عن الرياء ولانها علي الاخلاص كما سبق
توجيهه ابن البخاري في تاريخ بغداد فر كلاهما عن ابي هريرة وفيه اسماعيل
ابن ابي زياد فان كان الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني يضع الحديث
والشقري فقد قال ابن معين كذاب او السكوني فجزم الذهبي بتكذيبه وابان ابن
عياش قال احمد تركوا حديثه

ركعتان بعمامة اي يصليهما الانسان وهو معتم خير من سبعين ركعة
بلا عمامة اي افضل من سبعين ركعة يصليها حاسرا لان الصلوة حضرة الملك والدخول
الي حضرة الملك بغير تجمل خلاف الادب فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو نعيم
ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فلو عزاه الي الاصل لكان اولي ثم ان فيه طارق بن عبد
الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال النسائي ليس بقوي عن محمد ابن
عجلان ذكره البخاري في الضعفاء وقال الحاكم سيئ الحفظ ومن ثم قال السخاوي
هذا الحديث لا يثبت

ركعتان خفيفتان يصليهما الانسان خير له من الدنيا اي نعيمها وما
عليها من اللذات والشهوات ولو انكم تفعلون ما امرتكم به من اكثار الصلوة
التطوع غير موضوع لاكلتم غير اذرعاء ولا اشقياء بالذال المعجمة جمع زرع كالكتف
وهو الطويل اللسان بالشر والسيار ليلا ونهارا يريد عليهم بذلك لو فعلتم
ما امرتكم به من التطوع بالصلوة وتوكلتم علي الله حق توكله لاكلتم رزقكم
مساقا اليكم من غير نصب ولا تعب ولا جد في الطلب ولما احتجتم الي كثرة
اللذوذ والخصومة والسعي ليلا ونهارا في تحصيلها من غير اجمال في الطلب
سمويه طب عن ابي امامة

ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون اي تتنفلونه يزيدهما
الرجل الي تروته فتقعت اخبر له بوقتيه ولا يتسع اليه في عمله احب اليه من
بقية دنياكم لان الصلوة توصل الي علو الدرجات في الجنان والخلود

في

جوار الرحمن وسياتي ان الصلوة مكيال فمن وفي استوفي والصلوة فرض
منها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل فلذلك كانت ركعتان يزيدهما
الرجل في صلاته خير من الدنيا وما فيها ابن المبارك في الزهد عن ابي هريرة
ركعتان يصليهما المرء في جوف الليل اي بعد النوم يكفران الخطايا يعني
الصغاير لا الكباير كما مر والحق بما فيه في علة مواضع فر عن جابر
وفيه احمد ابن محمد بن الازهر قال الذهبي في الضعفاء قال ابن عدي حدث
بمناكير ورواه الحاكم ايضا عن جابر ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو
عزاه المصنف له لكان اجود

ركعتان من الضحي اي من صلاة تهما تعدلان عند الله بحجة وعمرة
متقبلتين ممن فعلهما فليس للمراجعة الاسلام وعمرته هذا ترغيب عظيم
في فضل صلوة الضحي ورد علي من ذهب لعدم ندبها ابو الشيخ ابن حبان
في الثواب عن انس ورواه عنه ايضا الديلمي ايضا

ركعتان من المتزوج افضل من سبعين ركعة من الاعزب
لعل وجهه ان المتزوج مجتمع الحواس والاعزب مشغول بمدافعة الغلمة وقمع الشهوة
فلا يتوفر له الخشوع الذي هو روح الصلوة عق عن محمد بن حنفية الفضبي
عن الحسن بن جبلة عن مجاشع بن عمرو عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه
عن انس ظاهر صنيع المص ان العقيلي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه فانه
اورده في ترجمة مجاشع ابن عمرو من حديثه وقال حديثه منكر غير محفوظ
وفي الميزان عن ابن معين انه احد الكذابين ثم اورد له هذا الخبر وقال ح مجاشع
ابن عمرو منكر ومجهول وحكم ابن الجوزي ولم يتعقبه المولف سوى ان له
طريق اخري وهي ما اشار اليها بقوله

ركعتان من المتاهل يعني المتزوج افضل من اثنين وثمانين ركعة
من العزب لما تقرر ولا تعارض بينه وبين ما قبله لاحتمال ان يكون اعلم اولا با
لسبعين ثم زاد الله في الفضل واخبر بالزيادة تمام في فوائده وعمد بن هارون
بن شعيب ابن اسماعيل بن محمد العدوي عن سليمان بن عبد الرحمن عن مسعود

ابن عمرو البكري عن حميد الطويل عن انس ابن مالك ر والضياء في المختارة عن النبي
من هذا الطريق بعينه انتهى قال المولف لكن تعقبه الحافظ بن حجر في اطرافه فقال
هذا حديث منكر ما له خراجه معنى انتج بنصته وفي الميزان مسعود بن عمرو البكري
لا اعرفه وخبره باطل ثم ساق هذا الخبر بعينه انتهى ؛ ن ن

ركعتان من رجل ذكر رجل وصف طردي يعني انسان ورع افضل من الف
ركعة من مخلط اي يخلط العمل الصالح بالعمل السيئ ويخلط عمل الدنيا بعمل الآخرة
لان المخلط مشتغل وباطنه متعلق بارادتها فلا يعطي الصلوة حقها والورع
يستنير قلبه بالحكمة وتعاونه اعضاؤه في العبادة فتكثر قيمة عمله ويعظم قدره و
يغزر شرفه بحيث يصير قليله افضل من كثير غيره واذا كانت العبادة تكثر وتشرف
بذلك يحق لمن طلب العبادة ان يتحرى الورع ما امكن فر عن انس وفيه يونس
ابن عبيد اورده الذهبي في الضعفاء وقال مجهول ورواه عنه ايضا ابو الشيخ وابو
نعيم وعنهما تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المص الي الاصل لاجاد ؛ ن

ركعتان من عالم اي عامل بعلمه افضل من سبعين ركعة من غير عالم
عامل فان الجاهل مظنة الاخلال ببعض الاركان او الشروط او المكملات لجهله والعالم
والعلم انس العمل ومن لم يعرف ما يلزمه من قوله من الواجبات الشرعية باحكامها
وشروطها حتى يقيمها فهو في حيرة وضلال فربما اقام على شيء سنين وازمانا
مما يفسد عليه صلاته او طهارته ويخرجها عن كونها واقعة على وفق السنة
وهو لا يشعر ابن النجار في تاريخ بغداد عن محمد بن علي مرسلا

ركعتان يركعهما ابن ادم في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما
فيها من النعيم لو فرض انه حصل له وحده وتنعم به وحده ولولا ان اشق على
امتي لفرضتهما اي الركعتين عليهم اي اوجبتهما وهذا صريح في عدم وجوب
التهجد على الامة ابن نصر محمد المروزي في كتاب قيام الليل وآدم ابن ابي اياس
في الثواب عن حسان ابن عطية مرسلا هو ابو بكر المحاربي قال الذهبي
ثقة عابد نبيل لكنه قدري قال الحافظ العراقي ووصله الديلمي في مسند
الفردوس من حديث ابن عمر ولا يصح ؛ ن ؛ ن ن

رمضان

رمضان بمكة اي صوم شهر رمضان وهو مقيم بها افضل من صوم الف رمضان
بغير مكة لانه تعالى اختارها لبيته وجعلها مناسك لعباده وحرمها آمنا وخصها بجوا
كثيرة منها مضاعفة الحسنات وفي مضاعفة السيئات قولان وحاول ابن القيم تنزيلهما على
حالين فقال تضاعف مقادير السيئات لا كمياتها فان السيئة جزاؤها سيئة لكن سيئة
كبيرة وجزاؤها مثلها وصغيرها جزاؤها مثلها والسيئة في حرم الله وعلى بساطه اكبر
منها في اطراف الارض ولهذا من عصى الملك على بساط ملكه ليس كمن عصاه بمحل بعيد
البزار في سنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه عاصم بن عمر وضعفه الائمة
احمد وغيره وثقه ابن حبان وقال يخطئ ويخالف ؛ ن ن ن

رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة اي ابواب اسبابها مجاز
عن كثرة الطاعة ووجه البر وهو كناية عن نزول الرحمة وعموم المغفرة فان الباب
اذا فتح خرج ما فيه متواليا او هو حقيقة وان من مات من المومنين برمضان
يكون من اهلها ويأتيه من روحها فوق من يموت في غيره وتغلق فيه ابواب
السعير فيه العمل المذكور في ابواب الجنة وتصفد فيه الشياطين اي تشد
وتربط بالاصفاد وهي القيود والمراد قهرها بكسر الشهوة النفسية بالجوع او تصفد
حقيقة تعظيما للشهر ولا ينافيه وقوع الشرور فيه لانها انما تغل عن الصايم حقيقة بشروطه
او عن كل صايم والشر من جهات اخر كالنفس الخبيثة او المقيد هو المتمرد منهم فيقع
الشر من غيره وينادي مناد اي ملك والمراد انه يلقي ذلك في قلوب من يريد الله
اقباله على الخير كل ليلة يا باغي الخير هلم اي طالبه اقبل فهذا وقت تيسر العبا
دة وحبس الشياطين او يطالب الثواب اقبل فهذا اوانك فانك تعطي ثوابا كثيرا
بعمل قليل لشرف الشهر ويا باغي الشر اقصر فهذا زمن قبول التوبة والتو
فيق للعمل الصالح ولله عتقاء من النار لعلك تكون من زمرتهم حم هب عن رجل
من الصحابة رمز المصنف لحسنه وفيه عطاء بن السائب قال في الكاشف ثقة ساء
حفظه باخره وقال احمد من سمع منه قديما فصحيح ؛ ن ن

رمضان بالمدينة اي النبوية اي صومه خير من الف اي من صوم الف
رمضان فيما سواها من البلدان اي الاماكن وجمعة اي وصلاة جمعة

بالمدينة خير من صلاة **الف جمعة فيما سواها من البلدان** اي الامكنة
قال بعضهم وكذا يقال في ساير العبادات بها وبيت المقدس بخمسماية في الكل قال
القونوي في شرح التعرف ورمضان من خصايص هذه الامة **طب والضياء**
المقدسي **عن بلال ابن الحارث المزني** بضم الميم وفتح الزاي المدني صحابي مات
سنة ستين قال الهيثمي فيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف واورده في الميزان
في ترجمة عبد الله بن كثير ثم قال وهذا باطل والاسناد مظلم تفرد به عنه عبد الله
بن ايوب المخزومي ولم يعبا ضياء الدين باخراجه في المختارة **ارموا بني اسمعيل**
اي ارموا رميا يا بني اسماعيل والخطاب للعرب **فان اباكم** اسماعيل بن ابراهيم
كان راميا فيه فضل الرمي والمفاضلة والاعتناء بذلك بنية التمرن على الجهاد وا
التدرب ورياضة الاعضاء لذلك وان الجد الاعلى يسمى ابا والتنويه بذكر الماهر
في صناعته ببيان فضله وحسن خلق المصطفى ومعرفته بامور الحرب وفيه الندب
الى اتباع خصال الاباء المحمودة والعمل بمثلها **حم ه ك في الجهاد عن ابن عباس**
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بنفر يرمون فذكره وظاهر صنيع المصنف انه لم
يخرجه احد من الشيخين والا لما عدل لغيره وهو ذهول فقد خرجه البخاري ولفظه
في الجهاد ارموا بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان فا
مسك احد الفريقين بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم لا ترمون
قالوا كيف نرمي وانت معهم قال ارموا فانا معكم كلكم
رهان الخيل طلق اي المراهنة يعني المسابقة عليها جايزة قال في العارضة
رهان الخيل عبارة عن حبسها على المسابقة من الرهن وهو الحبس وذلك لانه لما
سخر الخيل واذن في الكر والفر والايجاف عليها ولم يكن بد من تدريبها وتا
ديبها والتادب بها حتى يقتحم غمرة الحرب ليكون النفع والجح في المقصود فشرع
الشارع المسابقة عليها على الكيفية التي بينته في الفروع **سمويه والضياء**
في المختارة **عن رفاعة** بكسر الراء وخفة الفاء بن رافع بن مالك الزرقي بدري
وابوه نقيب في الي امره معوية ورواه ابو نعيم في الصحابة من رواية يحيى ابن اسحق
ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن امه عن ابيها مرفوعا

رواح

رواح الجمعة واجب على كل محتلم اي بالغ عاقل ذكر حر مقيم غير معذور
فلا رخصة في تركها لمن ذكر فليس له ان يلزم العزلة ويترك الجمعة لاجل التفرغ للعبادة
والسلامة من اذى الخلق وما نقل عن بعض الكاملين من التخلف عن شهودها فلعله
يتقن ان الضرر الذي يلحقه في مخالطة الناس بسبب هذه الفروض اعظم من تركها
فحينئذ يكون له عذرا كذا ذكره الغزالي قال وقد رايت انا عكسه بعض العلماء المتوحدين
لا يحضر المسجد الحرام في الجماعات مع قربه منه وسلامة حاله مجاورته في ذلك فذكرهم
عذره ان ما يجده من الثواب لا يفي بما يلحقه من الاثام والتبعات في الخروج للمسجد
ولقاء الناس **ت عن حفصة** ام المومنين ورواه عنه ايضا الديلمي
روحوا القلوب ساعة فساعة وفي رواية ساعة وساعة اي اريحوها
بعض الاوقات من مكابدة العبادة بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب قال
ابو الدرداء اني لاجم فوادي ببعض الباطل اي اللهو الجايز لانشط للحق وذ
كر عند المصطفى القرآن والشعر فجاء ابو بكر فقال اقراة وشعر فقال نعم ساعة
هذا وساعة ذاك وقال علي كرم الله وجهه [illegible] اجموا هذه القلوب
فانها تمل كما تمل الابدان اي تكل وقال بعضهم انما ذكر المصطفى ذلك لاو
لئك الاكابر الذين استولت هموم الاخرة على قلوبهم فخشي عليها ان تحترق
وقال الحكيم في شرح هذا الحديث الذكر المذهل للنفوس انما يدوم ساعة وسا
عة ثم ينقطع ولولا ذلك ما انتفع العيش والناس في الذكر طبقات فمنهم من
يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه غفلة حتى يقع في التخليط وهو الظالم لنفسه
ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلوه معرفته بسعة رحمة الله وحسن
معاملته عباده فطيب نفسه بذلك فيصل الى معاينته وهو المقتصد واما
اهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات قال فقوله
ساعة وساعة اي ساعة للذكر وساعة للنفس لان القلب اذا حجب
عن احتمال ما يحل به يحتاج الى مزاج الا ترى ان المصطفى لما صار الى سدرة المنتهى
فغشيها ما غشي واشرف النور حال دونه فراش من ذهب وتحولت السدرة
زبرجدا وياقوتا فلما لم يقم بصره للنور عوض بذلك مزاجا ليقوى وليستقر

كانه شغل قلبه بهذا المزاج عما راي لبيه بنفسه ولا يجد قرارا **ابوبكر بن المقري**
في فوايده والقضاعي في مسند الشهاب **عنه** اي عن ابي بكر المذكور **و**
عن انس بن مالك **وفي مراسيله عن ابن شهاب**
يعني الزهري **مرسلا** قال السخاوي ويشهد له ما في مسلم وغيره يا حنظلة ساعة
وساعة وقال شارح الشهاب انه حسن :

رياض الجنة المساجد اي الزموا الجلوس فيها وواظبوا عليها قال الغزالي ولا
منافقة بينه وبين الاخبار الامرة بالعزلة لان هذا في غير زمن الفتنة او المراد
انه تحضر في المسجد ولا يجالط الناس ولا يداخلهم فيكون بالشخص معهم وبالمعني
منفردا وهذا هو المعني في معني العزلة واللانفراد الذي لخص في شرحه لا التفرد بالشخص
والمكان فافهم ولهذا قال ابراهيم ابن ادهم كن واحدا جامعيا ومن ربك ذا
انس ومن الناس ذا وحشة والمدارس والروابط جمعت المعينين والقابدتين
والتفرد عن الناس بالصحبة والمشاركة في الخير لتكثير شعار الاسلام الي هنا
كلامه **ابو الشيخ** بن حبان **في الثواب عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا ابن ابي
ابي شيبة والديلمي

ريح الجنة توجد من مسيرة خمسماية عام ولا يجدها اي ولا يشم ريحها **من**
اي انسان **طلب الدنيا بعمل الاخرة** كان اظهر الصيام والصلاح والتنسك ولباس
الصوف ليوهم الناس انه من الصالحين فيعطي وهذا ابلغ خبر من هذا الفعل
القبيح الموجب لدخول النار فانه اذا لم يشم ريح الجنة من هذه المسافة البعيدة
فهو لا يدخلها واذا لم يدخلها دخل النار اذ لا منزلة بين المنزلتين ومن ثم ورد في خبر
سياتي ان ملائكة السموات والارضين تلعنه لتلبسه وتدليسه **فر عن ابن عباس**

ريح الجنوب من الجنة وهي الريح اليمانية **وهي الرياح اللواقح الريح
التي ذكر الله في كتابه القرآن فيها منافع للناس والشمال** كسلام وبهمزة
لهمحر يخرج من النار نار جهنم **تخرج فتمر بالجنة فيصيبها نفحة
منها فبردها من ذلك** وهي تهب من جهة القطب حارة في الصيف والرياح
الاربع هذان والثالثة الصبا تهب من مطلع الشمس وهي القبول ايضا والرابعة

الدبور

الدبور كسول تهب من المغرب **ابن ابي الدنيا** ابوبكر القرشي **في كتاب السحاب
وابن جرير** الطبري الامام المجتهد المطلق **وابو الشيخ** بن حبان **في كتاب العظمة
وابن مردويه** في التفسير **عن ابي هريرة**

ريح الولد من ريح الجنة يحتمل ان المذكر في ولده خاصة فاطمة وابنيها لانهن في و
لدها طعم ثمار الجنة ولا بد لبيد حين الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة ومنه
قيل لعله ابوالانبياء ادام ربيتين ويحتمل ان المراد كل ولد صالح للمومن لانه تعالي خلق ادم
من نسلها ولهذا قال ابن ادهم نحن من اهل الجنة سبانا ابليس بالخطيئة فهل للاسير
من راحة الي ان يرجع الي سبلي منه فرائح الولد ريح الجنة لانه اقرب اليها من ابيه ولم يتدنس
بعد بالخطايا او المراد ان الولد كسب الرجل وكسب الطيب والعمل الصالح مقدمة
الجنة وهو المراد اليها **نكتة** قيل لحكيم اي ريح اطيب قال ريح ولد اربيه ويدن
احبه **طس** وكذا في الصغير **عن ابن عباس** قال الهيتمي رواه عن شيخه محمد بن عثمان
ابن سعيد وهو ضعيف وقال شيخه الزين العراقي رواه الطبراني في الاوسط والصغير
وابن حبان في الضعفاء عن ابن عباس وفيه مندل بن علي ضعيف انتهي واقول رواه
ايضا البيهقي في الشعب وفيه مندل المذكور

الراحمون لمن في الارض من ادمي وحيوان لم يومر بقتله بالشفقة والاحسان والمواساة والشفاعة وكف الظلم له بالتوجه والتوجه الي الله والالتجاء اليه والدعاء باصلاح
الحال ولكل مقام مقال **يرحمهم** خالقهم **الرحمن** وفي رواية للزعفراني ذكرها الحافظ العراقي في اماليه الرحيم بدل الرحمن **تبارك وتعالي** اي يحسن اليهم ويتفضل
عليهم فاطلاق الرحمة عليه باعتبار لازمها لتنزهه عما يتعلق بالجوارح قيل وذا اول
حديث روي مسلسلا **ارحموا من في الارض** اي من تستطيعون رحمته من المخلوقات برحمتكم المتجددة الحادثة **يرحمكم من في السماء** اي من رحمته عامة لاهل السماء
الذين هم اكثر واعظم من اهل الارض والمراد اهل السما لما يشير اليه رواية اهل السماء قال
العارف البوني فان كان لك سوق الي رحمة من الله فكن رحيما لنفسك ولغيرك ولا تستبد
بخير فارحم الجاهل بعلمك والذليل بجاهك والفقير بمالك والكبير والصغير بشفقتك
ورافتك والعصاة بدعوتك والبهايم بعطفك وارفع غضبك فاقرب الناس

رحمة الله الرحيم لخلقه فكل ما يفعله من خير دق او جل فهو صادر عن صفة
الرحمة وقال ابن عربي قد امر الراحم ان يبدا بنفسه فيرحمها فمن رحم نفسه
سلك بها سبيل هداها وحال بينها وبين هواها فانه رحم اقرب جار اليه والرحم
صورة خلقها الله علي صورته فجمع بين الحسنيين ولذلك امر الداعي ان يبدي بنفسه
في الدعاء انتهى **تتمه** انشدنا والدي الشيخ تاج العارفين وهو اول شعر
سمعته منه قال انشدنا الشيخ فقيه الصالح معاذ وهو اول شعر سمعته منه
قال انشدنا فقيه المجتهد بن شيخ الاسلام يحيى المناوي وهو اول شعر سمعناه
منه قال انشدنا الحافظ المحقق ولي الدين العراقي وهو اول شعر سمعته
منه قال انشدنا ابو محمد عبد الوهاب السكندري وهو اول شعر سمعته
منه قال انشدنا محمد بن محمد الواسطي وهو اول شعر سمعته منه قال
انشدنا ابو المظفر سليم الحافظ وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا ابو محمد
عبد العزيز الدمنيني وهو اول شعر سمعته منه قال انشدنا الامام الحافظ
ابو القاسم علي بن هبة ابن عساكر وهو اول شعر سمعته منه

بادر الي الخير يا ذا اللب مغتنما ... ولا تكن من قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما اولاك من نعم ... فالشكر يستوجب الافضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم ... فانما يرحم الرحمن من رحما

تنبيه قال العلامة اقضى القضاة الجوينيي في ينابيع العلوم
حكمة اتيانه بالراحمين جمع راحم دون الرحماء جمع رحيم وان كان غالب
ما ورد من الرحمة استعمال الرحيم لا الراحم بان الرحيم صيغة مبالغة
فلو عبر بجمعها اقتضى الاقتصار عليه فاتى بجمع راحم اشارة الي ان
العباد منهم من قلت رحمته فيصح وصفه بالراحم لا بالرحيم ويدخل
في ذلك ثم اورد على نفسه حديث انما يرحم الله من عباده الرحماء
وقال ان لجوابا حقه ان يكتب بماء الذهب على صفحات القلوب
وهو ان لفظ الجلالة دال على العظمة والكبرياء ولفظ الرحمن دال
على العفو بالاستقرار حيث ورد لفظ الجلالة يكون مسوقا للتعظيم

فلما ذكر لفظ الجلالة في قوله انما يرحم الله لم يناسب معها غير ذكر من كثرة
رحمته وعظمته ليكون الكلام جاريا علي نسق العظمة ولما كان الرحمن يدل
المبالغة في العفو ذكر كل ذي رحمة وان قلت **حم د** في الادب **ت** في الزكوة
ك كلهم **عن ابن عمرو** بن العاصي قال ت حسن صحيح **زاد حم**
ت ك والرحم شجنة بالكسر والضم **من الرحمن** اي مشتقة من اسمه يعني قرابة
مشتبكة كاشتباك العروق شبهه بذلك مجازا واتساعا واصل الشجنة شعبة
من اغصان الشجرة **فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله** اي قطع
عنه جوده وفضله **الراشي والمرتشي** اي اخذ الرشوة ومعطيها قال
الخطابي انما تلحقهم العقوبة اذا استويا في القصد فرشا المعطي لينال باطله فلو اعطي
ليتوصل به لحق او دفع باطل فلا حرج وقال ابن القيم الفرق بين الرشوة والهدية
ان الراشي يقصد بها التوصل الي ابطال حق او تحقيق باطل وهو الملعون في الخبر
فان رشا لدفع ظلم اختص المرتشي وحده باللعنة والمهدي يقصد استجلاب المودة
ومن كله منهم البراطيل تنصر الاباطيل **طص عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي
رجاله ثقات وقال المنذري ثقات معروفون قال ابن حجر وليس في سنده من ينظر
في امره سوي شيخه الحارث بن عبد الرحمن شيخ ابن ابي ذيب وقد قواه النسائي
الراكب شيطان بمعني ان الشيطان يطمع في الواحد كما يطمع فيه اللص والسبع
فاذا خرج وحده فقد تعرض للشيطان والسبع واللص فكانه شيطان ثم قال
والراكبان شيطانان لان كلا منهما متعرض لذلك ذكره كله ابن قتيبة قال
سميا بذلك لان واحدا من القبيلتين سبيل الشيطان في اختياره الوحدة في السفر
وقال المنذري قوله شيطان اي عاص كقوله شياطين الانس والجن فان معناه
عصاتهم والخطا وقال القاضي سمي الواحد والاثنين لمخالفة النهي عن التوحد في
السفر والتعرض للافات التي لا تندفع الا بالكثرة ولان المتوحد بالسفر
تفوته الجماعة ويعسر عليه التعيش ولعل الموت يدركه فلا يجد
من يوصي اليه باداء الودائع الناس وامانتهم وساير ما يجب او ليس
على المحتضر ان يوصي به ولم يكن ثم من يقوم بتجهيزه ودفنه قال الطبري

بيهقي

هذا زجر ادب وارشاد لما يخاف على الواحد من الوحشة وليس بحرام (ت)
فالساير وحده بفلاة والبائت في بيت وحده لا يامن من الاستيحاش سيما
ان كان ذا فكرة ردية وقلب ضعيف والحق ان الناس يتفاوتون في ذلك فوقع الزجر
لحسم المادة فيكره الانفراد **والثلثة ركب** لزوال الوحشة وحصول
الانس وانقطاع الاطماع عنهم وخروج النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر ر
ضي الله عنه مهاجرين لضرورة الخوف على نفسهما من المشركين او ان من خصا
يصه عدم كراهة الانفراد في السفر وحده لامنه من الشيطان بخلاف غيره كما
ذكره الحافظ العراقي وايراد النبي البريد وحده انما هو لضرورة طلب السرعة في
ابلاغ ما ارسل به على انه كان يامره ان ينضم في الطريق بالرفقاء فسقط ما لبعض الضعفا
يلي من زعم النسخ فيه **حم د ت ك** في الجهاد **عن ابن عمرو** بن العاص قال
ك صحيح واقره الذهبي وفي الرياض بعد عزوه لابي داود والترمذي اسانيده صحيحة
وقال ابن حجر حديث حسن الاسناد وصححه ابن خزيمة
الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وامامها وعن يمينها
وعن يسارها قريبا منها اخذ بظاهره ابن جرير الطبري فذهب الى ان الراكب
يندب كونه خلفها والماشي حيث شاء ومذهب الشافعية ان الافضل لمشيعها
كونه امامها كيف كان وعكس ابو حنيفة قال ابن العربي وهذا باب ليس للنظر
فيه مدخل وانما هو موقوف على الاثر **والسقط يصلى عليه** اذا تيقنت حياته
او اذا استهل **ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة** اي في حال الصلاة عليه وفيه
ادعية ماثورة مشهورة مبينة في الفروع وغيرها **حم د ت ك**
في الجنائز **عن المغيرة** ابن شعبة قالوا ووهم من قال المغيرة بن زياد قال ك على شرط
خ فاقره الذهبي وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه من الستة الا هذا وليس
كذلك بل خرجه الاربعة في الجنائز
الرؤيا بالقصر مصدر كالبشرى مختصة غالبا بشيء محبوب يرى مناما
كذا قال جمع وقال اخرون الرؤيا كالرؤية جعل الف التانية فيهما مكان
تاء التانيث للفرق بين ما يراه النايم واليقظان وقال بعضهم للانسان

حالان حالة تسمى النوم وحالة تسمى اليقظة وفي كليتهما جعل الله له ادراكا يدرك به
الاشيا يسمى ذلك الادراك في اليقظة حسا ويسمى في النوم حسا مشتركا فكل
شي تبصره في اليقظة يسمى روية وكل ما تدركه في النوم يسمى رويا مقصورا وجميع ما
يدركه الانسان في النوم يحيي مما يضبطه الخيال في حال اليقظة من الحواس وهو
نوعان اما ما ادرك صورته في الحس واما ما ادرك اجزاء كل الصور التي
ادركها في النوم بالحس لا بد من ذلك فان نقصه شي من ادراك الحواس في اصل
خلقته فلم يدرك في اليقظة ذلك الامر الذي فقد المعنى الحسي الذي يدركه به في
اصل خلقته فلا يدركه في النوم ابدا فالاصل الحس والادراك به في اليقظة والخيال
تبع في ذلك وقد يتقوى الامر على بعضهم فيدرك في اليقظة ما يدركه في النوم
وذلك نادر ومهوله اهل الطريق من نبي وولي **الصالحة** اي المنتظمة الواقعة
على شروطها الصحيحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه على غفلة وقال
الكرماني الصالحة صفة موضحة للرويا لان غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة
والصلاح باعتبار صورتها او تعبيرها **من الله** اي بشرى منه لك وتحذير وانذار
ذكره القرطبي قال الكرماني حقيقة الرويا الصالحة انه تعالى يخلق في قلب
النايم او حواسه الاشيا كما يخلقها في اليقظان فيقع ذلك في اليقظة كما رواه وربما
جعل علما على امور يخلقها الله او خلقها فتقع تلك كما جعل الغيم علامة
على المطر **والحلم** بضم فسكون او بضمتين وهو الرويا غير الصالحة **من الشيطان**
اي من وسوسته فهو الذي يري ذلك للانسان ليحزنه بسوطته بريته وقال
التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرويا والتفريق بينهما من
الاصطلاحات الشرعية التي لم يعطها بليغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب
الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من
الشيطان باسم واحد فجعل الحلم عبارة عما من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل
الا فيما تخيل للحالم في نومه من قضا الشهوة مما لا حقيقة له **فاذا راى احدكم**
شيئا يكرهه فلينفث بضم الفاء وكسرها **حين يستيقظ عن يساره**
ثلاثا كراهة للرويا وتحقير للشيطان واستقذار له وخص اليسار لانها محل

الاقدار **وليتعوذ بالله من شرها فانها لا تضره** اذ الالتجاء الى الله فلا يصيبه
شيء ببركة صدق الالتجاء اليه وامتثال امر رسوله صلعم كما يرفع الله البلايا بالصدقة
وكل ذلك بقضاء وقدر لكن الاسباب والوسائط عاديات للموجودات قال ابن حجر
وورد في صفة التعوذ اثر صحيح اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسله من شر رؤياي
هذه ان يصيبني منها ما اكره في ديني او دنياي **تنبيه** قال ابن نعيمى
في الشام قد تحدث الاحلام لامر في الماكول بان يكثر تبخيره او تدخينه فاذا تصعد
ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو ينفتح حال النوم حرك
الدماغ عنا او ضناء فيعرض عنه اختلاط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها في بعض
وينفصل بعضها من بعض فتحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة
من الحواس التي يدرك بها تلك الصورة ويلزم ذلك ان الحكم على تلك الصور بمعاني
تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام
مشوشة فاسدة. **و**قد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستعمل
القوة المنكرة فيه وهذا كالصانع والمفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا لان
القوة تكون قوية مما عرض لها من الراحة ولتوفر الارواح على القوى الباطنة و
لذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ مسائل لم تخطر بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة
في اليقظة. **و**هذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير واكثر من نعتمد في
احلامه من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة
وكذلك الشعراء يندر صحة احلامهم لان الشاعر من عادته التخيل بما لا حقيقة له
واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى **تنبيه**
ذكر الحكيم الترمذي ان سبب الرؤيا ان الانسان اذا نام سطع نور النفس حتى يجول في الدنيا
ويصعد الى الملكوت فيعاين الاشياء ثم يرجع الى معدنه فان وجد مهلة عرض على
العقل والعقل يستودع لحفظ ذلك **ق د ت عن ابي قتادة**
الرؤيا الصالحة وصفت بالصلاح لتحققها وظهورها على وفق المرئي
من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئا
فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره

جعل هذا اسبابا لسلامته من مكروه يترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسببا لدفع البلاء **ولا يخبر بها احدا** لانه ربما فسرها تفسيرا مكروها بظاهر
صورتها وكان ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير الله **فان رأى رؤيا حسنة**
فليبشر بضم الياء وسكون الموحدة من البشارة وروي بفتح الياء وسكون
النون الباء كذا الا ساعة قال عياض وهو تصحيف **ولا يخبر بها الا من يحب**
لانه لا يامن ممن لا يحبه ان يعبره على غير وجهه حسدا او بغضا او يكيده لا تقصص
على اخوتك فيكيدوا لك كيدا **تنبيه** قال الغزالي الرؤيا انكشاف لا يحصل
الا بانقشاع الغشاوة عن القلب فلذلك لا يوثق الا برؤيا الرجل الصالح الصادق
ومن كثرة كذبه لم تصدق رؤياه ومن كثر فساده ومعاصيه اظلم قلبه فكان ما
يراه اضغاث احلام ولهذا امر بالطهارة عند النوم لينام طاهرا وهو اشارة لطهارة
الباطن ايضا فهو الاصل وطهارة الظاهر كالتتمة **م عن ابي قتادة** الحارث وقيل
عمرو وقيل النعمان بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة السلمي بفتحتين
الرؤيا ثلث فبشرى من الله ياتي بها الملك من ام الكتاب وبشرى مصدر
بحسنى اي فاحدى الثلاث هي في نفسها بشرى لافراط مسرتها للرائي قال
ابن عربي سماها بشرى ومبشرة لتاثيرها في بشرة الانسان فان الصورة البشرية
تتغير بما يرد عليها في باطنها مما تتخيله من صورة تبصرها او كلمة تسمعها
لحزن او فرح فيظهر لذلك اثر في البشرة **وحديث النفس** وهو ما كان
في اليقظة كان يكون في امر هم او عشق صورة فيرى ما يتعلق به من ذلك الامر
او معشوقه في النوم وهذا لا عبرة به **وتخويف من الشيطان** بان يريه
ما يحزنه قال البغوي اشار به الى انه ليس كل ما يراه النائم بصحيح ويجوز
تعبيره **فاذا رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيئا**
يكرهه فلا يقصه على احد بضم الصاد المهملة **وليقم فليصل**
ما تيسر زاد في رواية وليستعذ بالله فانه لن يضره قال القرطبي والصلاة
تجمع التصفق عند المحض والتعوذ قبل القراءة فهي جامعة الاداب **واكره**
الغل في النوم لان الغل جعل الحديد في العنق نكالا وعقوبة وقهرا

واذا لا ففيه اشارة الى تقييد العتق وتثقيله بجحد الذي او الظالم او كونه محكوما
عليه وغالب رؤيته في العنق دليل على حال سيئة للرائي تلازمه ولا ينفك
عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي اقترفها او حقوق لازمة
لازمة اضاعها مع القدرة وقد تكون في دنياه كشدة تعتريه وبلية تلازمه **واحب
القيد** اي احب ان يرى الانسان مقيدا في النوم **القيد ثبات الدين** لانه في الرجلين
وهو كف عن المعاصي والشر والباطل فقال المعبرون اذا رأى برجليه قيدا وهو في
نحو مسجد او على حال حسنة فهو دليل ثبوت ثباته في ذلك ولو رآه لنحو
مريض او مسجون كان ثباته فيه واذا انضم الغل له دل على زيادة ما فيه **ت ح
عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا احمد وغيره
الرؤيا على رجل طائر اي كشيء معلق برجله لا استقرار لها **ما لم تعبر**
بالبناء للمجهول وتخفيف الباء في اكثر الروايات اي ما لم تفسر **فاذا عبرت
وقعت** تلك الرؤيا بالمعنى انه يلحق الرائي او المرئي له حكمها قال في النهاية
يريد انها سريعة السقوط اذا عبرت كما ان الطير لا يستقر غالبا فكيف يكون ما على
رجله وقال في جامع الاصول كل حركة من كلمة او شيء تجري لك فهو طائر يقال
اقتسموا دارا وطار سهم فلان في ناحية كذا اي خرج وجرى والمراد ان الرؤيا
على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وهي الاول عابر لحسن تعبيرها
ولا تقصها الا على واد بشد الدال اي محب لانه لا يستقبلك في تفسيرها
بما تكره **او ذي رأي** اي ذي علم بالتعبير فانه يخبرك بحقيقة حالها او باقرب
ما يعلم منها لان تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه وقال القاضي
معناه لا تقصها الا على حبيب لا يقع في قلبه لك الا خيرا او عاقل لبيب
لا يقول الا بفكر بليغ ونظر صحيح ولا يواجهك بالاخير **تنبيه** قال
الراغب الرؤيا فعل للنفس الناطقة ولو لم يكن لها حقيقة لم يكن لايجاد
هذه القوة الانسان فائدة وهي ضربان ضرب وهو الاكثر اضغاث
احلام واحاديث نفس من الخواطر الردية فتكون النفس في تلك الحال كالماء
المتموج الذي لا يقبل صورة وضرب وهو الاقل صحيح

وهو قسمان قسم لا يحتاج الى تأويل وقسم يحتاج اليه ولهذا يحتاج المعبر
الى مهارة للفرق بين الاضغاث وغيرها وليميز بين الكلمات الروحانية
والجسمانية والفرق بين طبقات الناس اذ كان فيهم من لا تصح له رؤيا
ثم من تصح له رؤيا ثم من تصح له منهم من يرشح لان يلقى اليه في المنام الا
شيا العظيمة الخطيرة ومنهم من لا يرشح لذلك لكن قال اليونانيون تجب
للمعبر ان يشتغل بعبارة رؤيا الحكماء والملوك دون العوام فان له حظا
من النبوة وهذا العلم يحتاج الى مناسبة بينه وبين متحريه فرب حكيم لا يرزق
حذقا فيه ورب نزر الحظ من الحكمة وساير العلوم يوجد له فيه قوة عجيبة
انتهى **تنبيه** قال ابن عربي اذا رأى احد رؤيا فما حبها الا فيما
رآه حظ من خير وشر بحسب قضية رؤياه ويكون الحظ في ناموس الوقت
اما في الصورة المرئية فيصور الله ذلك الحظ طائرا وهو ملك في صورة طائر
لانه يقال طار له سهمه بكذا والطائر الحظ وجعل الرؤيا معلقة برجل هذا الطائر
وهي عين الطائر والملكات الطائر اذا اقتنص صيدا من الارض انما ياخذه برجله
لانه لا يدله وجناحه لا يمكنه الاخذ به فلذلك علق الرؤيا برجله فهي متعلقة
وهو عين الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند سقوطها ينعدم
الطائر لكونها عليها وتتصور في علم الحس بحسب الحال التي تخرج عليه
تلك الرؤيا فتخرج صورة الرؤيا عين الحال فتلك الحال اما عرض او جوهر او
نسبة من ولاية او غيرها خارج عن صورة تلك الرؤيا وذلك الطائر ومنه خلقت
هذه الحالة سواء كان جسما او عرضا او نسبة اعني تلك الصور كما خلق آدم
من تراب ونحن من ماء مهين حتى اذا دلت الرؤيا على وجود ولد فالولد خلق
من تلك الرؤيا في صلب ابيه فان لم يتقدم للولد رؤيا فهو على نشأته كساير
الاولاد فاعلمه فانه سر عجيب وكشف صحيح وولد الرؤيا يتميز
عن غيره بكونه اقرب للروحانيات وانظر في رؤيا آمنة ام نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم يبدو لك صحته وان اردت تانيساله فانظر في علم الـ
الطبيعة اذا توجهت المرأة الحامل على شيء جاء المتولد يشبهه واذا نظرت

حال جماعها او تخيل الرجل عند الوقاع صورة وانزل الماء يكون الولد علي صو
رتها وكذا امرت الحكما بتصوير فضلاء الحكما واكابرهم في الاماكن لحيث تنظر تلك
الصورة المراة عند الجماع والرجل فتنطبع في الخيال فتوثر الطبيعة فتخرج
تلك القوة ده عن ابي رزين العقيلي واسمه لقيط كما مر وظاهر صنيع
المصنف انه لم يخرجه من الستة الا هذان وليس كذلك فقد عزاه هو في الدرر
كالزركشي الي الترمذي ايضا وقال صحيح وقال في الاقتراح اسناده علي شرط مسلم ن
الرؤيا ثلث منها تاويل من الشيطان ليحزن ابن ادم ولا حقيقة
لها في نفس الامر ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه
قال القرطبي ولايدخل فيه ما يلازمه في يقظته من الاعمال والعلوم والا
قوال وما يقوله الاطباء من ان الرؤيا من خلط غالبا علي
الرائي ومنها جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة اي جزو من
اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق فان قيل فاذا كان جزوا
منها فكيف كان للكافر منها نصيب وهو غير موضع للنبوة وقد ذكر جالينوس
انه عرض له ورم في المحل الذي يتصل منه بالحجاب فامره الله في المنام بفصد
العرق الضارب من كفه اليسرى ففعل فبرا فالجواب ان الكافر وان لم يكن محله
لها فليس مومن محلا لها ثم لم يمتنع ان يرى المومن الذي لا يجوز كونه نبيا
ما يعود عليه بخير في دنياه فلا يمتنع ان يري الكافر مثله فالمعني فيه الرؤيا
وان كانت جزوا من النبوة فليست بانفرادها نبوة كما ليست كل شعبة من
شعب الايمان بانفرادها ايمانا ولا كل جزو من الصلاة بانفراده صلاة ح
عن ابي سعيد الخدري م عن ابن عمرو بن العاص وعن ابي هريرة معا
حم ه عن ابي رزين العقيلي طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح وفي الباب عن جمع كثيرين قال المص وهذا متواتر ن
الرؤيا الصالحة جزو من سبعين جزءا من النبوة مجازا لا حقيقة
لان النبوة انقطعت بموته وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة
ليس بصلاة نعم ان وقعت من النبي فهو جزء من اجزاء النبوة حقيقة

والجزء

والجزء النصيب والقطعة من الشيء والجمع اجزاء حم ه عن ابن عمر ابن
الخطاب حم عن ابن عباس قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ن
الرؤيا الصالحة جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة عبر بالنبوة
لنبوة دون الرسالة لانها تزيد علي النبوة بالتبليغ قال القاضي والرؤيا
الصالحة اعلام وتنبيه من الله تعالى بتوسط الملك فلذلك عدها من اجزاء
النبوة وتحقيقه ان النفوس البشرية خلقت بحيث لها بالذات
تعلقا واتصالا بالملك الموكل علي عالم المناهد الموكول اليه تدبير امره المسمي
في هذا الباب بملك الرؤيا لكنها ما دامت مستغرقة في امر البدن وتد
بير معاشها وتدبر احوالها معوقة عن ذلك فاذا نام حصل لها ادني فرا
غ اتصلت بطباعها فينطبع فيها من المعاني والعلوم الحاصلة من مطالعة
اللوح المحفوظ والالهامات الفايضة عليه من جناب القدس ما هو
اليق بها من احوالها ما يقرب من الاهل والولد والمال والبلد وغير
ذلك فتحاكيه المتخيلة بصورة جزئية مناسب الي الحس المشترك
فتنطبع فيه فتصير محسوسة مشاهدة ثم ان كانت تلك المناسبة
ظاهرة كانت غنية عن التعبير والا افتقرت اليه وهو تحليل تلك
تلك المناسبة بالرجوع قهقري الي المعني المتعلق الي الملك فاما
الرؤيا الكاذبة فسببها الاشرتي تخييل فاسد تركبه المتخيلة بسبب
افكار فاسدة اتفقت لها حال اليقظة او سوء مزاج او امتلاء ونحو
ذلك مما تلقته عن الحس المشترك وقد يكون بسبب استقرار الحسي
والتفاته الي بعض المخزونات الخيالية المرتسمة في الخيال من مشاهدة
المحسوسات حال اليقظة ولما كان للشيطان دخل في هذه الاقسام
لتولدها من الاستغراق في امر البدن والانهماك في الشهوات
والاعراض الكلي عن عالم الملكوت والاعتناء بامره اضاف الحكم الي الشيطا ن
الحديث المتقدم وذكر في هذا الحديث خمسة وعشرين وقبله
سبعين وقبله ستة واربعين واشار الغزالي الي ان الاختلاف يرجع

الي اختلاف درجات الرؤية والرائي قال ولا نظر ان تعدد مراتب
جزئي على لسانه جزافا وانفاقا بل لا ينطق الا لحقيقة الحق فانه لا ينطق
عن الهوى فهو تعدد بتحقيق لكن ليس في قوة غيره معرفة علة تلك النسبة
الا بتعليم الله تعالى يعلم ان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق
به غيره وهو يختص بانواع من الخواص احدها انه يعرف حقايق الا
مور المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة علما مخالفا لعلم غيره
بكثرة المعلومات وزيادة الكشف والتحقيق والثاني ان له في نفسه
صفة تتم بها الحركات المقرونة بارادتنا وهي القدرة الثالث ان له صفة
بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما ان للبصير صفة بها يفارق بها الاعمى الرا
بع ان له صفة بها يدرك ما سيكون في الغيب فهذه كمالات وصفات
ينقسم كل منها الى اربعة وخمسين وسبعين ويمكننا تكلف قسمتها الى
ستة واربعين بحيث تقع الرؤيا جزءا من جملتها لكن تعيين طريق
واحد للقسمة لا يمكن الا بظن انتهى وقال ابن حجر يمكن الجواب
عن اختلاف الاعداد بانه بحسب الوقت الذي حدث فيه المصطفى
بذلك كان يكون لما اكمل ثلاثة عشر سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث
بان الرؤيا من ستة وعشرين ان ثبت الخبر به وذلك وقت الهجرة
ولما كان عشرين حدث باربعين واثنين وعشرين حدث باربعة
واربعين ثم بخمسة واربعين ثم ستة واربعين في آخر حياته وما عدا ذا
لك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل
جبر الكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت وقد مر
ذلك مبينا ابن النجار في التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب الرؤيا
ستة المرأة خير والبعير حرب في رواية حزن واللبن فطرة اي يدل
على السنة والعلم والقرآن لانه اول شيء يناله المولود من طعام الدنيا
وهو الذي يفتق امعاءه وبه تقوم حياته كما يقوم بالعلم حياة القلوب
وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وقال ابن الدقاق اللبن يدل

على

الخ‍

على ظهور الاسلام والعلم والتوحيد وهذا في اللبن الحليب اما الرايب
فهم والمخيض اشد غلبة منه ولبن ما لا يوكل حرام وديون وامراض ومخا
وف على قدر جوهر الحيوان وقال بعضهم اراد باللبن هنا لبن الابل والبقر
والغنم ولبن الوحش شك في الدين ولبن السباع غير محمود لكن لبن اللبوة
مال مع عداوة وقال بعضهم لبن اللبوة يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب
يدل على الخوف ولبن السنور والثعلب يدل على مرض ولبن النمر يدل على
عداوة والخضرة جنة والسفينة نجاة والتمر رزق يعني ان هذه الا
شياء اذا رويت في النوم تؤول بما ذكر تنبيه قال ابن بطال بعض
الرؤيات لا يحتاج الى تفسير وما فسر في النوم فهو تفسير في اليقظة
وفيه ان اصل التعبير من الانبياء والله توقيف لكن الوارد عنهم وان كان
اصلا فلا يعم جميع المرائي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن
نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه
الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في الفروع الفقهية وقال
المسيحي الفيلسوفي لكل علم اصول لا تتغير واقيسة مطردة لا تضطرب الا
تعبير الرؤيا فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهيئاتهم وصناعتهم ومرا
تبهم ومقاصدهم ومللهم ونحلهم وعاداتهم وينبغي كون المعبر مطلقا على جميع ا
العلوم عارفا بالاديان والملوك والمراسم والمعاذاة بين الامم عارفا بالامثال
والنوادر وماخذ اشتقاق الالفاظ فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم
الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات حافظا للا
مور التي تختلف باختلاف تعبير الرؤيا فمن امثلة التعبير بحسب الاشتقاق
ان رجلا راى انه ياكل سفرجلا فقال له المعبر تسافر سفرا عظيما لان اول جزء السفرجل
سفر وروى آخر ان رجلا اعطاه غصن سوسن فقال يصيبك من المعطي سوء
سنة لان السوء يدل على الشدة والسنة اسم للعام التام لكن التعبير بحسب
الاشتقاق للالفاظ العربية انما هو للعرب وغيرهم انما ينظر الى اللفظ في
لغتهم على معجمه والديلمي من طريقه عن رجل من الصحابة من اهل الشام

قال كنا جلوسا عند ابن عبد الغني يقر
فجاء رجل ح... فقال اهل

فقال يا امير المومنين ههنا رجل راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام
عمر وقمنا معه قال انت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال
سمعته يقول فذكره

الربا سبعون بابا والشرك مثل ذلك لان كل من طفف في ميزان
فتطفيفه ربا بوجه من الوجوه فلذلك تعددت ابوابه وتكثرت اسبابه قال الحرالي
وفي اشعار قرينه بذكر الشرك تهويل وتهديد شديد لمن علم حكمه واصر عليه
لانه ممن تمسك في شرك الشرك فاطع لعقوه عقبات ثلاث تثنتان منها انتهاك
حرمة الله في عدم الانتهاء والاستهانة في العود اليه فبولغ في تهديده لذلك وقد
اذن الله في القران بان الربا والايمان لا يجتمعان حيث قال ذروا ما بقي من
الربا ان كنتم مومنين واكثر بلا بهذه الامة حتى استاصلها ما اصاب بني
اسرائيل من البلايا الشنيعة والانتقام بالسنين من عمل الربا تنبيه
قال الغزالي كل من عامل بالربا فقد كفر النعمة وظلم لان النقد وسيلة لغيره
لا لعينه البزار في مسنده عن ابن مسعود

الربا ثلاثة وسبعون بابا قال العراقي في تخريج الاحيا المشهورة انه بالموحدة
وتصحف على الغزالي بمثناة فاورده في ذم الرياح واقترانه بالشرك فيما قبله
يدل على انه بالمثناة ه عن ابن مسعود قال الحافظ العراقي اسناده صحيح

الربا اي اثم الربا قال الطيبي لا بد من هذا التقدير ليطابق قوله
ان ينكح ثلاثة وسبعون بابا ايسرها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربا الربا
عرض الرجل المسلم قال الطيبي انما كان الربا اشد من الزنا لان
فاعله حاول محاربة الشارع بفعله بعقله قال تعالى فاذنوا بحرب من الله
ورسوله اي بحرب عظيم فتحريمه محض تعبدا واما قبح الزنا فظاهر
عقلا وشرعا وله روادع وزواجر سوى الشرع فاكل الربا يهتك
حرمة الله والزنا يخرق جلباب الحياء فريحه تهب حينا ثم يسكن
ولواءه يخفق برهة ثم يقر قال الزمخشري وهذا على مذهب قولهم
للباطل صولة ثم يضمحل وللريح الضلال لهم عصفة ثم تخفت

ك عن ابن مسعود قال الحافظ العراقي اسناده صحيح

الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل بالضم القلة كالذل والذلة
اي انه وان كان زيادة في المال عاجلا يئول الى النقص ومحق اجلا
بما يفتح على المربي من المغارم والمهالك فهو مما يكون هباء منثورا
يمحق الله الربا قال الطيبي والكثر والقل صفتان للمال لا
للربا فيجب ان يقدر مال الربا لان مال الربا ربا ك في باب الربا عن ابن
مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا البزار

الربا اثنان وسبعون بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى
الربا استطالة الرجل في عرض اخيه اي استحقاره والترفع عليه والوقيعة
قال القاضي الاستطالة في عرضه ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قيل له
واكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله الربا وعده من عداده ثم فضله على جميعه
لانه اكثر مضرة واشد فسادا فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال
واعظم منه خطرا ولذلك اوجب الشارع بالمجاهرة بهتك الاعراض ما لم يوجب
بنهب الاموال طس عن البرا بن العازب قال الهيثمي فيه عمر بن راشد وثقه
العجلي وضعفه جمهور الايمة وسبقه المنذري

الربا سبعون حوبا بفتح الحاء وتضم اي ضربا من الاثم والحوب الاثم فقوله
الربا اي اثم الربا قال الطيبي ولا بد من هذا التقدير ليطابق قوله ايسرها ان
ينكح الرجل امه قال كعب الاحبار في بعض الصحف المنزلة ان الله تعالى ياذن
بالقيام يوم القيمة بالبر والفاجر الا لاكل الربا فانه لا يقوم الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس ه عن ابي هريرة قال الحافظ العراقي فيه ابو معشر وهم
نجيح مختلف فيه الربوة بتثليث الراء كما في الكشاف المرملة اي هي
الرملة يعني قوله تعالى واويناهما الى ربوة بيت المقدس كذا شرحه الديلمي وقيل
هي الارض المرتفعة وقيل هي ايلياء ارض بيت المقدس وقيل دمشق وغوطتها
وقيل فلسطين وقيل مصر ابن جرير الطبري وابن ابي حاتم عبد
الرحمن وابن مردويه في التفسير عن مرة بضم الميم بن كعب ابن مرة السلمي

البهوى وقيل هما اثنان نزلا الشام وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاشهر من هولا مع ان الطبراني والديلمي خرجاه باللفظ المزبور

الرجل جبار اي ما اصابت الدابة برجلها فهو جبار اي هدر لا يلزم صاحبها وبه اخذ الحنفية اذا رمحت الدابة برجلها هدر وبيده يضمنه راكبها د في الديات عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي في العارية وبسط الدارقطني والبيهقي القول في تضعيفه وقال الشافعي هذا اللفظ غلط

الرجل الصالح ياتي بالخبر الصالح والرجل السوء ياتي بالخبر السوء الذي وقفت عليه في اصول صحيحة قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ ابن حجر عازيا لابي نعيم تحت الخبر الصادق يجب الخبر السوء بدل ياتي فالينظر حل وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي

الرجل احق بصدر دابته اي مقدمها من غيره اي الا ان يجعل ذلك لغيره كما صرح به في رواية واحق بمجلسه كذلك اذا رجع اي اذا قام لحاجة ثم عاد اليه واخذ منه ان من جلس للمعاملة في شارع ولم يضيق لم يمنع ويختص الجالس بمكانه وان من جلس في المسجد لتدريس وافتاء واقراء دربين يدي مدرس كان كذلك حم عن ابي سعيد الخدري رمز المص لصحته وليس لصواب فقد قال الهيثمي وغيره فيه اسماعيل بن رافع قال في ثقة مقارب الحديث وضعفه جمهور الايمة وبقية رجاله رجال الصحيح الرجل

الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه وان يوم في رحله وفي رواية في بيته وفيه ان صاحب المنزل واهل البيت او القبيلة احق بالامامة من غيرهم وان كان الغير اعلم وافقه لكن بشرط اهلية الامام لا كالمراة بالنسبة للرجال الدارمي وكذا البزار في مسندهما هق عن عبد الله بن الحنظلية قال كنا في منزل قيس بن سعد ومعنا جماعة من الصحابة فقلنا تقدم فقال ما كنت لافعل فقال بن الحنظلية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال البزار لا نعلم له طريقا عن ابن الحنظلية الا هذا الطريق ثم ان المصنف رمز لصحته وهو زلل فقد اعله الذهبي في المذهب سنده ركا على البيهقي

بان

بان فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة تركه احمد وغيره وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي فيه اسحق ابن يحيى وثقه ابن ابي شيبة وضعفه احمد وابن معين البخاري

الرجل احق بصدر دابته وصدر فراشه والصلاة في منزله الذي هو ساكنه بحق ولو باجرة لا ان يكون اماما يجتمع الناس عليه فانه اذا حضر يكون احق من غيره مطلقا فافاد ذلك ان الساكن بحق مقدم على مولاه وان كان عبدا والمالك اولى من المستعير وان امام المسجد احق من غيره وان الامام الاعظم احق من الكل ومثله نوابه الاعلى فالاعلى طب عن فاطمة الزهراء سيدة النساء هذه الامة قال الهيثمي فيه اسحاق ابن يحيى بن طلحة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ووثقه ابن حبان واعاده في محل اخر وقال فيه الحكيم بن عبد الله الايلي وهو متروك

الرجل احق بمجلسه الذي اعتاد الجلوس فيه لنحو صلاة او اقراء او افتاء ولو جلس في المسجد لصلاة وقام بلا عذر بطل حقه والعذر كقضاء حاجة وتجديد وضوء واجابة داع الاعادة فهو احق حتى يقضي صلاته او مجلسه وان خرج لحاجة ثم عاد فهو احق بمجلسه ت عن وهب ابن حذيفة ويقال له حذيفة الغفاري صحابي من اهل الصفة وقال صحيح غريب

الرجل احق بهبته ما لم يثب منها يعني يعوض عنها ويعارضه الخبر المتفق عليه العائد في هبته كالعائد في قيئه ومذهب الشافعي انه لو وهب ولم يذكر ثوابا لم يرجع وان وهب لمن دونه او اعلى وقال مالك ان وهب للاعلى وجب الثواب عن ابي هريرة قال الذهبي فيه ابراهيم ابن اسماعيل ابن مجمع ضعفوه وقال البخاري كثير الوهم

الرجل على دين خليله اي صاحبه فلينظر احدكم من يخالل اي فليتامل احدكم بعين البصيرة الى امر من يريد صداقته فمن رضي دينه وخلقه صادقه والا تجنبه د ت عن ابي هريرة و حسنه الترمذي وتبعه المولف ترمز لحسنه وهو على من ذكر فقد

قال النووي اسناده صحيح

الرحم كفارة ما صنعت سببه انه امر برجم امراة فرجمت فجيء اليه فقبل قدر همنا هنه الخبيثة فذكره يعني بذلك ان الحدود كفارة لاهلها فاذا اقيم الحد على انسان في الدنيا سقط عنه ولا يعاقب عليه في الاخرة بالنسبة لحق الله تعالى **فض والضياء** في المختارة **عن شريك بن سويد** مصغرا ورواه عنه ايضا الديلمي في الفردوس

الرحم اي القرابة **شجنة** بالحركات الثلاثة للشين المعجمة وسكون الجيم قرابة مشتبكة متداخلة كاشتباك العروق **معلقة بالعرش** الرحم التي توصل وتقطع منه المعاني وذكر تعلقها بالعرش استعارة واشارة الى عظم شانها قال العلائي ولا استحالة في تجسدها لجسد وتعلق **حم طب عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المصنف لصحته :

الرحم معلقة بالعرش اي متمسكة آخذة بقائمة من قوائمه **تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله** اي قطع عنه كمال عنايته وذا يحتمل الاخبار والدعاء قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الدين وتجب مواصلتها بالود والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحق الواجب والمندوب والخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته وتتفاوت مراتب استحقاقهم في ذلك ويقدم الاقرب فالاقرب وقال ابن ابي جمرة صلة الرحم بالمال وبالعون على الحوائج ودفع الضرر وطلاقة الوجه والدعاء والمعنى الجامع ايصال ما امكن من خير ودفع ما امكن من شر بقدر الطاقة وهذا كله اذا كان اهل الرحم اهل استقامة فان كانوا كفارا او فجارا فقاطعتهم في الله صلتهم بشرط بذل الجهد في وعظهم واعلامهم بان اصرارهم سبب مقاطعتهم وحينئذ تكون صلتهم الدعاء لهم بظهر الغيب بالاستقامة وقال الذهبي يدخل فيه من قطعهم بالجفاء والاهمال والحمق ومن وصلهم بماله ووده وبشاشته وزيارته فهو واصل ومن فعل بعض ذلك وترك بعضا ففيه قسط من الصلة والقطيعة والناس في ذلك متفاوتون وقد يعرض الشخص عن رحمه لفسقهم وعتوهم وعنادهم **م** في الادب **عن عايشة** ظاهر صنيعه انه مما تفرد به

مسلم

مسلم عن صاحبه وهو فيه متابع للطبري حيث عزاه لمسلم خاصة قال المناوي وليس بصحيح فقد ذكره الحميدي وغيره فيما اتفق عليه الشيخان ٥ **الرحم شجنة من الرحمن** اي اشتق اسمها من اسم الرحمن كما بينه الخبر القدسي انا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي فكانها مشتبكة به اشتباك العروق او هي اسم اشتق من رحمة الرحمن او اثر من اثار رحمته فقاطعها منقطع عن رحمة الله **قال الله من وصلك** بالكسر خطاب للرحم **وصلته** اي رحمته **ومن قطعك قطعته** اي اعرضت عنه كالاعراض عما امر به من شدة اعتنائه برحمه وهذا تحذير شديد من قطعها والمراد بها القرابة من جهة الابوين وان بعدت ولم تكن محرما **تنبيه** قال القونوي الرحم اسم لحقيقة الطبيعة والطبيعة عبارة عن حقيقة جامعة بين الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة يعني انها عين كل واحدة من الاربعة بغير مضادة وليس كل واحد من الاربعة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه واما انها معلقة بالعرش فلان جميع الاجسام الموجودة عند المحققين طبيعة والعرش اولها واما انها شجنة من الرحمن فلان الرحمة نفس الوجود لانها التي وسعت كل شيء فانه ما ثم شيء وسع كل شيء الا الوجود فانه وسع كل شيء حتى المسمى بالعدم فان له من حيث تعينه في التعقل والحكم عليه بانه في مقابلة الوجود المحقق حظا ما من الوجود ثم ان الرحمة لما كانت اسما للوجود كان الرحمن اسم للحق واما كونها شجنة من الرحمن فلان الموجودات تنقسم الى ظاهر وباطن فالاجسام صور ظاهر الوجود والارواح والمعاني تعينات ظاهرة باطن الوجود والعرش مقام الانقسام واما استعاذتها من القطيعة فلان شعورها بالتميز الذي عرض لها من عالم الارواح وحضرة النفس الرحماني الذي هو مقام القرب التام الرباني فتالمت من حالة البعد بعد القرب وخافت من انقطاع الامداد الرباني بسبب الفصل الذي شعرت به فنبهها الحق في اجابته لدعاها على استمرار الامداد ودوام الوصلة من حيث المعية والحيطة الالهيتين فسرت بذلك واطمانت واستبشرت باجابة الحق لها في عين ما سالت وصلتها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها وقطعها بازدرايها والجهل بمكانتها وبخسها حقها فمن ازدراها او بخسها فقد بخس حق الله وجهل ما اودع فيها من خواص الاسما ولو علم لاعلى مكانتها عنده فانه تعالى يخبرها حال الاجابة بقوله من وصلك الى اخره ومن جملة الازدرا والقطع ذم متاخري الحكما لها ووصفها بالظلمة والكدرة وطلب الخلاص من احكامها والانسلاخ من صفاتها فلو علموا ان ذلك متعذر وان كل كمال يحصل للانسان بعد مفارقة النشاة الطبيعية فهو من

نتايج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعي وثمراته وان الانسان بعد المفارقة انما ينتقل من صور الطبيعة الى العوالم التي هي مظاهر لطايفها وفي تلك العوالم يتاتى لعموم السعدا روية الحق الموعود بها والمخبر عنها اعظم نعم الله على اهل الجنة فحقيقته تتوقف مشاهدة الحق عليه كيف يجوز ان تزدرى واما حال الخصوص من اهل الله فانهم وان فازوا بشهود الحق ومعرفته هنا فانه انما تيسر لهم ذلك بمعونة هذه النشاة الطبيعية حتى التجلي الذاتي الذي لا حجاب بعده فانه باتفاق الكل من لم يحصل له ذلك في هذه النشاة الطبيعية لا يحصل له بعد المفارقة فخ في الادب عن ابي هريرة ه

الرحمة عند الله ماية جزء فقسم بين الخلايق جزءا واحدا فيه يتراحمون ويعطف بعضهم على بعض حتى الدابة ترفع حافرها عن ولدها مخافة ان تصيبه فيوديه **واخر تسعا وتسعين الى يوم القيمة** حتى ان ابليس ليتطاول ذلك اليوم رجا للرحمة وفيه بشرى للمومنين لانه اذا حصل من رحمة واحدة في دار الاكدار ما حصل من النعم الغزار فما ظنك بما فيها في دار القرار قال الحرالي الجز بعض من كل يشابهه كالنقطة من الذهب ونحوه **البزار** في مسنده **عن ابن عباس** رمز المصنف لصحته ه

الرحمة تنزل حال الصلاة **على الامام** اي على امام الصلاة **ثم تنزل على من بحياله** الصفوف **الاول فالاول ابو الشيخ** ابن حبان في كتاب **الثواب عن ابي هريرة** ورواه عنه ايضا الديلمي ثم قال وفي الباب ابو بكر الصديق رضي الله عنه ه

الرزق الى بيت فيه السخا بالمد الجود والكرم **اسرع من الشفرة** بفتح الشين وسكون الفا السكين العظيمة **الى سنام البعير** اي هو سريع الوجدان ومقصود الحديث الحث على السخا سيما على عيال الله الانسان واهل بيته الذي اجرى الله تعالى رزقهم على يده والاعلام بان التوسعة عليهم سبب لجلب الرزق وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ومن وسع وسع الله عليه ومن قتر قتر الله عليه وفي ضمنه تحذير عظيم من البخل وايذان انه سبب لحرمان بعض الرزق **ابن عساكر** في التاريخ **عن ابي سعيد** الخدري ورواه عنه ايضا ابو الشيخ في الثواب وسبق لابن ماجة قال الزين العراقي كلها ضعيفة ه

الرزق اشد طلبا للعبد من اجله لان الله تعالى وعد به بل ضمنه وعلمه لا يتخلف وضمانه لا يتاخر ومن علم ان ما قدر له من رزقه لا بد منه علم ان طلبه لما لا يقدر له عنا لا يفيد ولهذا قال بعض الانجاب الرزق يطرق على صاحبه الباب وقال بعضهم الرزق يطلب المرزوق بسكون احدهما بتحرك الاخر قال حجة الاسلام قد قسم الله الارزاق وكتبها في اللوح المحفوظ وقدر لكل واحد ما ياكله ويشربه ويلبسه كل بمقدار مقدر ووقت موقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتاخر

كما

كما كتب بعينه وفي المغني قوله
يا طالب الرزق السني بقوة ، هيهات انت بباطل مشغوف
اكل العقاب بقوة جيف الفلا ، ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ينبغي للعاقل ان لا يحرص في رزقه بل يكله الى الله الذي تولى القسمة في خلقه **القضاعي** في مسنده الشهاب وكذا ابو نعيم والطبراني والديلمي **عن ابي الدرداء** قال العامري صحيح ورواه عنه الدارقطني في علله مرفوعا وموقوفا وقال انه اصح ه

الرضاع يغير الطباع اي يغير الصبي عن لحوقه بطبع والديه الى طبع مرضعته لصغره ولطف مزاجه ومراد المصطفى جب الوالدين توقي مرضعة طاهرة العنصر زكية الاصل ذات عقل ودين وخلق جميل والطباع ما تركبت في الانسان من جميع الاخلاق التي لا تكاد تزايلها من خير وشر كذا في النهاية وفي المصباح الطبع بالسكون الجبلة التي خلق الانسان عليها قال العادة جارية بان من ارتضع امراة غلب عليه اخلاقها من خير وشر روي ان الجويني دخل فوجد ابنه امام الحرمين يرضع ثدي غير امه فاختطفه وعالجه حتى تقيا اللبن الذي رضعه فكان الامام اذا حصل له كبوة في المناظرة فيقول هذه بقايا تلك الرضعة **القضاعي** وكذا ابن لال والديلمي **عن ابن عباس** قال شارح الشهاب حديث حسن واقول فيه صالح ابن عبد الجبار قال في الميزان اتى بخبر منكر جدا ثم ساق هذا ثم قال فيه انقطاع وفيه ايضا عبد الملك بن مسلمة مدني ضعيف ورواه ابو الشيخ عن ابن عمر ه

الرضاعة بفتح الرا بمعنى الارضاع **تحرم** بتشديد الرا المكسورة مع ضم اوله **ما تحرم الولادة** اي مثل ما تحرمه وتبيح مثل ما تبيحه وهو بالاجماع فيما يتعلق بتحريم النكاح وتوابعه وانتشار الحرمة بين الرضيع واولاد المرضعة وتنزيلهم منزلة الاقارب في حل نحو نظر وخلوة وسفر لا في باقي الاحكام كتوارث ووجوب انفاق واسقاط قود ونحو ذلك وفي رواية بدل الولادة ما ينفصل من اجزا المراة وزوجها وهو اللبن فاذا اغتذى به الرضيع صار جزءا من اجزايها فانتشر التحريم بينهم قال الحرالي الرضاعة التغذية بما تذهب الضراعة وهو الضعف والنحول بالرزق الجامع الذي هو طعام وشراب وهو اللبن الذي مكانه الثدي من المراة والضرع من ذات الظلف **مالك** في الموطا **فق ن عن عايشة** ه

الرعد ملك من ملايكة الله موكل بالسحاب يسوقه كما يسوق الحادي ابله **معه مخاريق من نار** جمع مخراق اصله ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انه آلة تزجر بها الملايكة السحاب **تسوق به السحاب حيث شا الله** اذ ما من ساعة تمر الا والمطر ينطر في بعض

الاقطار ومن بدع المتصوفة الرعد صعقات الملئكة والبرق زفرات افيدتهم والمطر بكاؤهم
انتهى وقال ابن عربي السحاب ابخرة تتصعد للحرارة فاذا اثقل اعتمد على الهواء فانضغط
الهوا فاخذ سفلا فحركه وجه الارض فتقوت الحرارة فصعد بوجه السحاب صعودا الى فمنعه من
الصعود بتكاثفه فاشتعل الهوا فخلق الله في تلك الشعلة ملكا سماه برقا فاصابه الضوء ثم
انطفا بقوة الريح كالسراج فزال مع بقاء عينه فزال كونه برقا وبقي العين كونا يسبح الله ثم صدع
الوجه الذي يلي الارض من السحاب فلما ارتج كان كالنكاح فخلق الله من ذلك انتهى ملكا
سماه رعدا يسبح بحمده فكان بعد البرق ما لم يكن البرق طلبا فكل برق لابد ان يكون الرعد
بعده لان الهوا يصعد مشتعلا فيخلق الله ملكا يسميه برقا وبعد هذا يصدع اسفل السحاب
فيخلق الله الرعد فيسبح بحمده وثم بروق هي ملايكة الله يخلقها الله في زمن الصيف في شدة
حر الجو ت عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره ه الرفث الاعرابة
الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المراة والتعريض للنسا بالجماع والعسوف
المعاصي كلها والجدال الجدال الرجل صاحبه النهاية الجدل مقابلة الحجة بالحجة
والمجادلة المناظرة والمراد الجدال لحق باطل او يبطل حقا طب عن ابن عباس رمز لصحته ه
الرفق راس الحكمة اي التخلق به يصير الانسان في اعلى درجات فانه به ينتظم الامور
ويصلح حال الجمهور قال سفيان الثوري لاصحابه اتدرون ما الرفق هو ان تضع الامور مواضعها
الشدة في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط في موضعه وقال الزمخشري
من الامور امور لا يصلح فيها الرفق الا الشدة كالجرح يعالج فاذا احتيج الى الحديد لم يكن
منه بد وقال ابو حمزة الكوفي لا تتخذ من الخدم الا ما لابد منه فان مع كل انسان شيطانا
واعلم انهم لا يعطون بالشدة شيا الا اعطوا باللين افضل منه وقال بزرجمهر كن شديدا
بعد رفق لا رفيقا بعد شدة لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل القضاعي
في مسند الشهاب عن جرير بن عبد الله قال العامري في شرحه ورواه ابو الشيخ وابن شاذان
والديلمي من حديث جابر ه الرفق في المعيشة هي ما يعاش به من اسباب
العيش كالزراعة والرفق فيها الاقتصاد في النفقة بقدر ذات اليد خير من بعض التجارة
ويروى كما في الفردوس خير من كثير من التجارة وجا في خبر من فقه الرجل رفقه في معيشته قال
مجاهد ليرفق احدكم بما في يده ولا يتاول قوله تعالى وما انفقتم من شي فهو يخلفه فان

فان الرزق مقسوم فلعل رزقه قليل فينفق نفقة الموسع ويبقى
فقيرا حتى يموت بل معناها ان ما كان من خلف يخلفه سبحانه
فلعله اذا انفق بلا اسراف ولا اقتار كان خيرا من معاناة بعض
التجارة قط في الافراد والاسماعيلي في معجمه
طس نقب وكذا القضاعي عن جابر
قال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عبد الله بن صالح المصري قال
عبد الملك بن شعيب ثقة مامون وضعفه جمع وقال الذهبي
بعد ما عزاه للبيهقي فيه ابن لهيعة وسبق بيان حاله ورواه
عنه ايضا الديلمي له له
الرفق فيه الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق
يحرم الخير فيه فضل الرفق دخل مالك بن دينار على
مجوسي قد اخذ بما له عليه وقيد فقال ابا يحيى اما ترى ما نحن
فيه من الضيق فرفع راسه فراى سلة فقال لمن هذه قال
لي فامر بها فانزلت فاذا دجاجة واخبصة فقال هذه
وضعت القيود في رجلك طب عن جابر بن عبد الله
ورواه عنه ايضا البزار والديلمي له
الرفق يمن اي بركة والخرق بالضم شوم ابي
جهل وحمق كذا في النهاية وفي الفردوس الخرق
الحمق وهو نقيض الرفق وليس بسديد بل بينهما غير ان نقد
فسر الراغب الحمق بانه قلة التنبه لطريق الحق والخرق
بانه الجهل بالامور العلمية وذلك ان يفعل اكثر مما يجب
او اقل او على غير نظام محمود قال ويضاد الحذق
وفي رواية الرغب شوم قال في مجمع الغرايب يقال
هو للشره والنهم والحرص على الدنيا وهذا الحديث قد عده
العسكري من الامثال والحكم طس عن ابن مسعود
وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه المعلى بن عرفان وهو
متروك وقال شيخه العراقي رواه الطبراني عن ابن مسعود
والبيهقي عن عايشة وكلاهما ضعيف عم
الرفق يمن والخرق شوم واذا اراد الله

باهل بيت خيرًا ادخل عليهم باب الرفق فان الرفق
لم يكن في شي قط الا زانه وان الخرق لم يكن في شي قط
الا شانه ولذلك كثر ثناء الشرع في جانب الرفق دون الخرق
والعنف قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله ما الرفق قال ان
يكون ذا اناة وتلاين قال فما الخرق قال معاداة امامك
ومناواة من يقدر على ضرك وقال سفيان لاصحابه تدرون
ما الرفق قالوا قل قال ان تضع الامور مواضعها الشده
في موضعها واللين في موضعه والسيف في موضعه والسوط
في موضعه قال الغزالي وهل هذا اشارة الى انه لا بد
من مزج الغلظة باللين والفظاظة بالرفق ووضع الندى
في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى
فالمحمود وسط بين العنف واللين كما في سائر الاخلاق لكن
لما كانت الطباع الى الحدة والعنف اميل كانت الحاجة الى ترغيبهم
في جانب الرفق اكثر والحاجة الى العنف يقع على ندور
الحيا من الايمان والايمان في الجنة ولو كان الحيا رجلا
لكان رجلا صالحًا وان الفحش من الفجور وان الفجور
في النار ولو كان الفحش رجلا لكان رجلا سوء وان
الله لم يخلقني فاحشا هب عن عايشة وفيه موسى بن هارون
قال الذهبي في الضعفا
الرقبى جايزة هي ان يقول جعلت لك هذه الدار فان
مت قبلي عادت الي وان مت قبلك فلك فعقلي من المراقبة
لان كلا يرقب موت صاحبه وقد جعلها بعضهم تمليكا وبعضهم
عارية ن عن زيد ثابت رمز المص لصحته
الرقوب التي لا يموت لها ولد لا المتعارفة الناس انها
التي لا يعيش لها ولد فانه اذا مات ولدها قبلها تلقاها من
ابواب الجنة فاعظم بها من منة ابن ابي الدنيا ابو بكر
القرشي عن بريدة بن الخصيب قال بلغ النبي ان امراة
من الانصار مات ابنها فجزعت فقام اليها ومعه اصحابه
يعزيها فقال اما انه بلغني انك جزعت قالت ما لي لا اجزع

وانا

وانا رقوب لا يعيش لي ولد فذكره قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
الرقوب كل الرقوب الذي له ولد فمات ولم يقدم منهم
شيئا فان الثواب فيمن قدم منهم وفقدهم وان عظم في الدنيا
فثواب الصبر والتسليم في الاخرة اعظم وهذا لم يقله النبي
ابطالا لتفسيره اللغوي بل نقله الى ما ذكر اشارة لذلك حم
عن رجل شهد رسول الله يخطب ويقول تدرون ما الرقوب
قالوا الذي لا ولد له فذكره قال الهيثمي فيه ابو حصينة او
ابن حصينة لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
الرقوب الذي لا فرط له خ عن ابي هريرة
الركاز بكسر الرا وخفة الكاف واخره زاي الذي ينبت
من الارض وفي رواية في الارض وهذا حديث معلول وفي
البخاري عن مالك والشافعي الركاز دفن الجاهلية قال الزركشي
وغيره بكسر فسكون الشي المدفون وهو دفين ومدفون
وفعل يجي بمعنى المفعول كالذبح والطحن واما بفتحها فالمصدر
وليس بمراد هنا ونعقبه في المصابيح بانه يصح الفتح على ان
يكون مصدرا اريد به المفعول كالدرهم ضرب الامير والثوب
والثوب نسج اليمن وقد جعل في هذا الحديث الركاز هو
المعدن وغاير بينهما في حديث البخاري فقال المعدن
جبار وفي الركاز الخمس وبهذا اخذ الجمهور وقوله المعدن
جبار اي هدر وليس المراد انه لا زكاة فيه بل ان من
استاجر رجلا للعمل في معدن فهلك فهو هدر هق من
رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ابن
الجوزي قال الدارقطني هذا وهم لان ذا ليس من حديث
الاعمش ولا من حديث ابي صالح انما فيه رجل مجهول
ورواه عنه ايضا ابو يعلي قال الهيثمي فيه عبد الله بن سعيد
ابن ابي سعيد وهو ضعيف
الركاز الذهب والفضة الذي خلقه الله في الارض
يوم خلقت اي وليس هو بدفن احد هذا ما اقتضاه
هذا الحديث لكن عرفه الشافعية بانه ما دفنه جاهلي

في موات مطلقا وفيه الخمس وضعفوا هذا الحديث والمال المستخرج
من الارض له اسما فما دفنه بنو ادم كنز وما خلقه الله في الارض معدن
والركاز يعمهما من ركز الرمح غرزه وهما مركوزان بالارض
وان اختلف الراكز هق عن ابي هريرة باسناد ضعيف

الركب الذي معهم الجلجل لا تصحبهم الملائكة لانه يشبه
الناقوس فيكره جعله في اعناق الدواب تنزيها لانه
من امر الشيطان والملائكة تنفر منه ولانه يشبه الناقوس
فيكره تنزيها عند الشافعية وسياتي ذلك مبسوطا الحاكم في
كتاب الكنى عن ابن عمر بن الخطاب

**الركعتان قبل صلاة الفجر ادبار النجوم والركعتان
بعد المغرب ادبار السجود** وهذا تفسير لقوله تعالى ومن
الليل فسبحه وادبار السجود ك في صلاة التطوع عن ابن عباس
وقال صحيح ورده الذهبي بان فيه رشدين ضعفه ابو زرعة
والدارقطني وغيرهما

الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة اي هما
من ياقوتها غير المتعارف اذ الياقوت نوعان متعارف وغيره
كما سبق في بيانه ك في الحج عن داود الزبرقان عن ايوب
السختياني عن قتادة بن دعامة عن انس وقال
صحيح فرده الذهبي بان فيه داود قال ابو داود متروك
وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه احد من الستة والا لما
عدل عنه وليس كذلك فقد قال الحافظ العراقي رواه ايضا
الترمذي وابن ماجه وكذا ابن حبان والحاكم من حديث
ابن عمر انتهى فعزو المصنف له فقط تقصير او قصور

الركن يمان عق عن ابي هريرة ظاهر صنيع المصنف
ان العقيلي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه فانه اورده في
ترجمة بكار بن محمد من حديثه وقال لا يثبت ذكره عنه
في لسان الميزان وبكار هذا قال ابو زرعة ذاهب الحديث
له مناكير وقال ابو حاتم مضطرب وقال ابن حبان
لا يتابع على حديثه

الرمي

الرمي بالسهام خير ما لهوتم به فيه حل الرمي بالسهام واللعب
بالسلاح على طريق التدريب للحرب والتنشيط له ومما كان للنبي من
حسن الخلق ومعاشرة الاهل والتمكين مما لا حرج فيه فر عن
ابن عمر بن الخطاب قال افتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم رجلا فقال ابن فلان فقيل ذهب يلعب فقال ما لنا
وللعب فقيل ذهب يرمي قال ليس الرمي بلعب فذكره وفيه
عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال الذهبي تركوه واتهمه
بعضهم اي بالوضع

الرهن مركوب ومحلوب اي له ان يركبه ويحلبه فان اوجره
كان اجر ظهره له ونفقته عليه قال الحراني والرهن بالفتح والسكون
التوثق بالشيء بما يعادله بوجه ما انتهى والرهن هنا بمعنى
المرهون د هق عن ابي هريرة وفيه ابراهيم بن مجشر البغدادي
قال في الميزان له احاديث مناكير من قبل الاسناد منها هذا الحديث
وهو صويلح في نفسه انتهى وفي اللسان قال ابن حبان
في الثقات يخطي وقال السراج عن الفضل بن سهل يكذب
وعن ابن عدي ضعيف يسرق الحديث انتهى وقال
ابن حجر اعل بالوقف ورفعه ابو حاتم مرة ثم تركه ورجح البيهقي
كالدارقطني وقفه وهي رواية الشافعي

الرهن اي الظهر المرهون **يركب** بالبناء للمجهول
بنفقته اي يركب وينفق عليه وهو خبر بمعنى الامر لكن لم يتعين
فيه المامور **ويشرب** بضم اوله **لبن الدر** بفتح المهملة والتشديد
اي ذات الدر وهو اللبن فالتركيب من اضافة الشيء الى نفسه
كقوله تعالى وحب الحصيد كذا ذكره ابن حجر وتعقبه
العيني بان اضافة الشيء لنفسه لا تصح الا اذا وقع في الظاهر
فيؤول واذا كان المراد بالدر الدارة فلا يكون من اضافة
الشيء الى نفسه لان اللبن غير دارة **اذا كان مرهونا** لم يقل
مرهونة باعتبار نا وبل الحيوان يعني للمرتهن الركوب والشرب
باذن الراهن فلو تهلك بركوبه لا يضمن واخذ بظاهره
احمد فجوز الانتفاع بالرهن اذا قام بمصالحه وان لم ياذن

مالكه وقال الشافعي الكلام في الراهن فلا يمنع من ظهرها
ودرها فهي محلوبة ومركوبة له كما قبل الرهن اي فللراهن
انتفاع لا ينقص المركوب كركوب وقال ابو حنيفة
ومالك واحمد في رواية ليس للراهن ذلك لمنافاة
حكم الرهن وهو الحبس الدائم خ عن ابي هريرة
الرواح يوم الجمعة اي صلاة الجمعة واجب على كل محتلم
اي من بلغ الحلم والغسل واجب عليه كاغتساله من
الجنابة وهذا محمول على انه سنة موكدة يقرب من الواجب
طب عن حفصة بنت عمر ام المومنين قال الطبراني
تفرد به عن بكير بن عبد الله عياش بن عباس وعنه
مفضل بن فضالة انتهى . لك لك
الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما
فيها وهو بمعنى ما طلع عليه الشمس وتغرب في الرواية الاخرى
وقد يفرق بان حديث وما فيها يشمل ما تحت طباقها
مما اودعه الله من الكنوز وغيرها وحديث ما طلعت
عليه الشمس يشمل بعض السموات لانها في الرابعة
والقصد بهذا الحديث وشبهه لتسهيل امر الدنيا وتعظيم
شان الجهاد ثم هذا من تنزيل المغيب منزلة المحسوس
والا فليس شيء من الاخرة بينه وبين الدنيا توازن
حتى يقع فيه التفاضل او المراد ان انفاق الدنيا
وما فيها لا يوازي ثوابه ثواب هذا فيكون التوازن
بين ثوابي العملين ق ن عن سهل بن سعد الساعدي
الريح من روح الله بفتح الرا مصدر بمعنى الفاعل
اي الريح من روائح الله اي من الاشيا التي تجيء من
حضرة الله بامره تاتي بالرحمة لمن اراد الله رحمته
وتاتي بالعذاب لمن اراد الله هلكته فاذا رايتموها
فلا تسبوها اي لا يجوز لكم ذلك واسالوا الله خيرها
اي من خير ما ارسلت به واستعيذوا في رواية عوذوا
بالله من شرها اي شر ما ارسلت به فانها مامورة وتوبوا
عند

عند التعرض لها وهذا تاديب من الله وتاديبه رحمة لعباده
قال ابن العربي واسناد الفعل اليها مجاز وانما المامور الملك الموكل
بارسالها وامساكها وتحريكها وتسكينها وعبر به عنها لانها معروفة
له خ د في الادب ك في الادب عن ابي هريرة قال ك صحيح
واقره الذهبي وقال النووي في الاذكار قال في باض اسناده
حسن وظاهر صنيع المصنف تفرد ابي داود به من بين الستة
وليس كذلك بل رواه ابن ماجه في الادب وكذا النسائي في اليوم
والليلة عن ابي هريرة ايضا . ه
الريح تبعث عذابا لقوم ورحمة لاخرين اي في آن واحد
قال الحرالي والريح متحرك الهوى في الاقطار فر عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه عمرو بن دينار القهرمان آل الزبير قال
الذهبي متفق على ضعفه ورواه عنه الحاكم ايضا وعنه تلقاه
الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف للاصل لكان اجود . ه .

حرف الزاي

زادك الله يا ابا بكرة الذي ادرك الامام راكعا فتحرم وركع
قبل ان يصل الى الصف ثم مشى الى الصف خوفا من فوت
الركوع حرصا على الخير قال القاضي ذهب الجمهور الى
ان الانفراد خلف الصف مكروه ولا يبطل الصلاة بل هي منعقدة
وذهب جمع من السلف كحماد والنخعي ووكيع الى بطلانها
فالحديث حجة عليهم فانه لم يامره بالاعادة ولو كان الانفراد
مفسدا لم تنعقد صلاته لاقتران المفسد بتحرمها ولا تعد
الى الاقتدا منفردا فانه مكروه او الى الركوع دون الصف
او الى المشي الى الصف في الصلاة فان الخطوة والخطوتين
وان لم تفسد الصلاة لكن الاولى التحرز عنها وكيف ما كان
هو من العود وفيه انه يندب الدعا لمن بادر بالخير
وحرص عليه وروي ولا تعد بسكون العين اي لا تسرع
في المشي الى الصلاة واصبر حتى تنصب الى الصلاة حم
خ د ن في الصلاة عن ابي بكرة ورواه عنه
ايضا ابن حبان وغيره قال ابن حجر والفاظه مختلفة . ه .

حرف الزاي

زار في رجب صلاة وهي الوتر بفتح الواو وكسرها ووقتها ما بين
العشا اي صلاتها الى طلوع الفجر لا دلالة فيه على وجوب الوتر
اذ لا يلزم كون المزاد من جنس المزيد حم من حديث عبيد الله
ابن زحر عن عبد الرحمن بن رافع التنوخي قاضي افريقية عن
معاذ بن جبل قال عبد الرحمن قدم معاذ الشام واهلها لا يوترون
قال فقال لمعاوية ما لي اراهم لا يوترون قال وواجب
عليهم قال نعم سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول
فذكره قال الهيثمي وعبيد الله بن زحر ضعيف منهم ومعوية
لم يتامر في زمن معاذ انتهى وقال ابن حجر اخرجه عبد الله
ابن احمد في زوائده وفيه عبيد الله وهو واه ومعاذ مات
قبل ان يلي معاوية دمشق وعبد الرحمن لم يدرك القضية
زار رجل اخا له في قرية اي اراد زيارة اخيه وهو اعم
من كونه اخا حقيقة او مجازا فارصد الله له اي وكل بحفظه
يقال ارصده لكذا اذا وكله بحفظ ملكا من الملايكة على مدرجته
اي هيّاه على طريقه ملكا واقعده يرقبه والمدرجة بفتح الميم
والرا والجيم الطريق سميت به لان الناس يدرجون فيها
اي يمشون فقال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه
القرية اي ازوره فان قيل السوال عن المقصد والجواب غير
مطابق له قلنا في الحديث بيان لمقصده ومقصوده فقال
هل له عليك من نعمة اي هل لك من حق واجب عليه
من النعم الدنيوية تربها بفتح المثناة اي هل لك من حق
واجب عليه من النعم الدنيوية ضم الفوقية وضم الرا وشد
الموحدة التحتية اي تملكها وتستوفيها او معناه تقوم
بها وتسعى في صلاحها وتحفظها وتراعيها كما يربي الرجل
ولده قال لا الا اني احبه في الله اي ليس لي داعية الى زيارته
الا محبتي اياه في جنب الله قال فاني رسول الله
اليك ان الله كذا بخط المصنف وفي نسخ وهي رواية بان الله
فالجار والمجرور متعلق برسول احبك كما احببته اي
رحمك ورضي عنك وزادك الخير بسبب ذلك وافاد فضل الحب

في

في الله وانه سبب لحب الله وفضل زيارة الاوليا والاحباب وان
الادمي يزكيه الملك ويكلمه قال الغزالي زيارة الاخوان
في الله من جوامع عبادة الله وفيها الزلفة الكريمة الى الله
مع ما فيها من ضروب الفوايد وصلاح القلب لكن بشرطين
احدهما ان لا يخرج الى الاكثار والافراط كما افاده الجزا الاتي
ان يحفظ حق ذلك بالتجنب عن الريا والتزين وقول
اللغو والغيبة ونحو ذلك وقال النووي هذا يشير
الى ان من حمد بحركة بعقد صحيح غير ملتفت مبتغي فيه
لغير الله تعالى امره الله تعالى باتوال ايمانه وقوته
روحانيته ومحبة عرفانيته حم خد م في الادب عن
ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
زر القبور تذكر بها الاخرة لان الانسان اذا
شاهد القبور تذكر الموت وما بعده وفيه عظة واعتبار
وكان ربيع بن خثيم اذا وجد غفلة يخرج الى القبور ويبكي
ويقول كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله عندهم فاذا اصبح كانه
نشر من قبره قال السبكي وهذا المعنى ثابت في جميع
القبور ودلالة القبور على ذلك متساوية كما ان المساجد
غير الثلاثة متساوية واغسل الموتى فان معالجة
جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك
يحزنك فان الحزين في ظل الله اي في ظل عرشه
يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله يتعرض لكل خير قال الغزالي
فيه ندب زيارة القبور لكن لا يمس القبور ولا يقبله
فان ذلك عادة النصارى قال وكان ابن واسع يزور
يوم الجمعة ويقول بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده ك من حديث
موسى الضبي عن يعقوب بن ابراهيم عن يحيى بن سعيد
عن ابي مسلم الخولاني عن ابن عمير عن ابي ذر قال
ك رواته ثقات قال الذهبي قلت لكنه منكر
ويعقوب واه ويحيى لم يدرك ابا مسلم فهو منقطع

او ان ابا مسلم رجل مجهول انتهى
زر يا ابا هريرة غبا تزدد حبا اي زر اخاك وقتا بعد وقت
ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقدر الملازمة
تهون عليه فانتصب غبا على الظرف وحبا على التمييز قال
بعضهم فالاكثار من الزيارة ممل والاقلال منها مخل ونظم
البعض هذا المعنى فقال

عليك باغباب الزيارة فانها ۞ اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دايما ۞ ويسئل بالايدي اذا كان ممسكا

وقال اخر

وقد قال النبي وكان برا ۞ اذا زرت الحبيب فزره غبا

وقال اخر

اقلل زيارتك الصديق ۞ تكون كالثوب استجده
وامل شيء لامرئ ۞ ان لا يزال يراك عنده

وهذا الحديث قد عده العسكري من الامثال البزار
في مسنده طس هب كلهم عن ابي هريرة قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت بالامس قلت
زرت ناسا من اهلي فذكره وظاهر صنيع المصنف ان
مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه اما البزار فقال عقبه
ولا نعلم فيه حديثا صحيحا وقال ابن طاهر رواه بن عدي
في اربعة عشر موضعا من كامله واعلها كلها وقال البيهقي
عقب تخريجه طلحة بن عمرو اي احد رجاله غير قوي قال
وقد روي باسانيد هذا امثلها انتهى وطلحة
هذا اورده الذهبي في الضعفا وقال قال احمد لا شي
متروك الحديث وابو زرعة والدارقطني وابن منيع
ضعيف البزار في مسنده هب عن ابي ذر قال
الهيثمي وفيه عويد بن ابي عمران الجوني وهو
متروك انتهى طب ك عن حبيب بن مسلمة
المكي الفهري بكسر الفا وسكون الها واخره را نسبة
الى فهر بن مالك بن النضر بن كنانة نزل الشام وكان

يسمى

يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم غازيا قال في التقريب
لكثرة دخوله عليهم مختلف في صحبته والراجح ثبوتها لكن
كان صغيرا طب عن ابن عمرو وطس عن ابن عمر
خط عن عايشة وقال الذهبي في الضعفا قال النسائي
وغيره متروك وفي اللسان كالميزان عن البخاري منكر
الحديث ثم اورد له مناكير هذا منها ثم قال قال
ابن عدي ليس في احاديث عويد انكر من هذا والضعف بين
وقال ابو داود احاديثه تشبه البواطل وظاهر
صنيع المص انه لم ير للحديث امثل من هذين الطريقين والا
لما اثرهما واقتصر عليهما والامر بخلافه فقد خرجه الطبراني
ايضا من حديث ابن عمر باللفظ المزبور قال الهيثمي
وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات
انتهى وقال المنذري هذا الحديث روي عن جماعة
من الصحابة واعتنى غير واحد من الحفاظ بجمع طرقه
والكلام عليها ولم اقف له على طريق صحيح كما قال البزار
بل له اسانيد حسان عند الطبراني وغيره ۞ له
زر في الله فانه اي الشان من زار اخاه في الله
شيعه سبعون الف ملك في عوده الى محله اكراما له وتبجيلا
وتعظيما ويحتمل ان المراد بالسبعين التكثير لا التحديد
كما في قوله تعالى في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وفيه
فضل زيارة الاخوان والحث عليها حل عن ابن عباس
زكوة الفطر بكسر الفا لا ضمها ووهم بعض الايمة قال
في المجموع وهي مولدة لا عربية ولا معربة
بل اصطلاحية للفقها اي فتكون حقيقة شرعية على
المختار كالصلاة وسمي ايضا زكاة رمضان وزكاة الصوم
وصدقة الرووس وزكاة الابدان فرض باجماع الاربعة
على ما حكاه ابن المنذر لكن عورض بان الحنفي يرى
وجوبها لا فرضيتها على قاعدته ان الواجب
ما ثبت بظني وبان اشهب نقل عن مالك انها سنة

وكان فرضها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان
قبل العيد بيومين على كل مسلم حر وعبد بان تخرج عنه
سيده ويستثنى عبد بيت المال والموقوف فلا تجب
فطرتهما اذ لا مالك لهما معين يلزمها وكذا المكاتب لضعف
ملكه ولا على سيده لانه معه كاجنبي ذكر وانثى ظاهره
وجوبها على الانثى عن نفسها ولو مزوجة وبه اخذ الحنفية
ومذهب الثلاثة انها على زوجها الحاقا بالنفقة
من المسلمين لا عن عبد وقريب كافرين عند الثلاثة
واوجبه ابو حنيفة قال الطيبي من المسلمين
حال من العبد وما عطف عليه ومعناه فرض على جميع
الناس من المسلمين اما كونهم فيم وجبت وعلى من
وجبت فيعلم من نصوص اخرى قال الدماميني هو
نص ظاهر في ان قوله من المسلمين صفة لما قبله من النكرات
المتعاطفات باو فيندفع قول الطحاوي انه خطاب
موجه معناه الى السياق يقصد بذلك الاحتجاج بمذهبه
انتهى وزعم ان من المسلمين تفرد به مالك عن الثقات
منعه الحافظ العراقي بان رواها اكثر من عشرة من الحفاظ
المعتمدين صاع برفعه خبر زكاة وهو اربعة امداد
والمد رطل وثلث بغدادي من تمر وصاع من شعير
فهو مخير بينهما فيخرج من ايهما شاء صاعا ولا يجزئ اخراج
غيرهما دونه قال ابن حجر قال الحافظ العراقي
فهموا سعد الناس بالعمل بهذه الرواية المشهورة
لكن وردت في روايات ذكر اجناس اخرى يجي تفصيلها
وعليه التعويل وانما اقتصر هنا عليهما لانهما غالب قوت
المدينة ذلك الوقت قط ك في الزكاة هق عن ابن عمر
ابن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي
زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث
الواقعتين من الصائم حال الصوم اخذ منه الحسن وابن المسيب
انها لا تجب الا على من صام والاربعة على خلافه واجابوا
باب

باب ذكر التطهير خرج مخرج الغالب كما انها تجب
على من لم يذنب قط او من اسلم قبل الغروب بلحظة وطعمة
اي للمساكين والفقراء من اداها اي اخرجها
مستحقيها قبل الصلاة اي صلاة العيد فهي زكاة مقبولة
اي يقبلها الله ويثيب عليها ومن اداها بعد الصلاة
صلاة العيد فهي صدقة من الصدقات اي وليست
بزكاة الفطر على ما افهمه هذا السياق واخذ بظاهره ابن حزم
فقال لا يجوز تاخيرها عن الصلاة والاربعة على خلافه
ومذهب الشافعي واحمد ايضا تجب بغروب الشمس ليلة
العيد واوجبها الحنفية بطلوع فجر العيد ولمالك روايتان
تنبيه قال الزمخشري صدقة الفطر زكاة الا ان بينها
وبين الزكاة المعهودة ان تلك تجب طهرة للمال وهذه
للبدن المودي كالكفارة قط هق من حديث عكرمة
عن ابن عباس قال الغزي ابن عكرمة متكلم فيه لرايه
راي الخوارج وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من
الستة والا لما عدل عنه وهو عجب وقد خرجه ابن ماجه باللفظ
المزبور عن ابن عباس د ن ه ك
زكاة الفطر على كل حر وعبد بان يخرج عنه سيده كما تقرر
قال ابو الطيب على بمعنى عن لان العبد لا يطالب بادائها
وتعقب بانه لا يلزم من فرض الشي على شخص مطالبته
به بدليل الفطرة المتحملة على غير من لزمته والدية الواجبة
بقتل الخطا او شبهه واخذ بظاهره داود واوجب اخراج
العبد عن نفسه قال ابو زرعة ولا نعلم من قال به سواه ولم
يتابعه احد من اتباعه ذكر وانثى واخذ بظاهره
ابو حنيفة فاوجبها على الانثى ولو ذات زوج ومذهب
الثلاثة ان فطرتها على زوجها كالنفقة وعلى ولي كل
صغير لم يحتلم من ماله ان كان له مال والا فعلى من عليه
مؤنته وبه قال الائمة الاربعة وكبير فقير حيث
وجد فاضلا عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته

وان لم يملك نصابا **وعن صاع تمر او نصف صاع من قمح** اخذ
بظاهره ابو حنيفة تبعا لمعوية فقال يجزي صاع بر عن اثنين
ونفقته الثلاثة بان في سنده من لا يحتج به وافرد
ابن حزم من قوله صغير وجوبها عن الحمل فانه يبطن
امه يسمى صغيرا ومنع بانه لا يفهم منه عاقل الا الموجود
في الدنيا **هق عن ابي هريرة** قد عرفت ان في سنده
من لا يعول عليه

زكاة الفطر على الحاضر والبادي اجمع الايمة الاربعة
وجزموا بانه لا فرق في وجوبها بين اهل الحاضرة والبادية
ونفى عطا والزهري وربيعة والليث وجوبها على اهل
البادية **هق عن ابن عمر** بن الخطاب

زمزم وهي كما قال المحب الطبري بير في المسجد
الحرام بينها وبين الكعبة ثمان وثلاثون ذراعا سميت
به لكثرة مايها او لزمزمة جبريل وكلامه او بغير ذلك **طعام
طعم** اي فيها قوة الاغتذا الايام الكثيرة لكن مع الصدق
كما وقع لابي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام
طعم اي يشبع من اكله ويجوز تخفيف طعم طعام كانه قال
انها طعام اطعم كما يقال اصلال وشبد اشباد والمعنى انه
خير طعام واجوده ذكره كله الزمخشري **وشفا سقم**
اي حسي او معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا
سن لكل احد شربه وان يقصد به نيل مطالبه الدنيوية
والاخروية **ش والبزار** في مسنده **عن ابي ذر** قال
الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح انتهى ورواه عنه
الطيالسي قال ابن حجر واصله في مسلم دون قوله وشفا سقم
قال المصنف ولها اسما متكاثرة ومضنونة وشراب
الابرار وقال ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا
من شراب الابرار قيل ما مصلى الاخيار قال تحت
الميزاب قيل ما شراب الابرار قال ما زمزم
اكرم به من شراب

زمزم حفنة من جناح جبريل بحا مهملة مفتوحة وفا ساكنة
ونون مفتوحة اي زمزم خلقة خلقها جبريل بحافة
جناحه لما من حفرها من قولهم حفنت الشي اذا حفرته بكلتا
يديك وفي رواية هزمة بدل حفنة اي غمزة يقال
هزم الارض هزمة اذا شقها شقا **فر عن عايشة ز ملوهم**
بالزاي لفوهم **بدمايهم** اي لا تغسلوها عنهم **فانه** اي الشان
ليس من كلم بالسكون اي جرح **يكلم** اي يجرح **في الله** اي
في الجهاد في سبيل الله بقصد اعلا كلمته **الا هو ياتي يوم القيمة
يدما** اي يسيل منه الدم كانه يوم جرح **لونه لون الدم
وريحه ريح المسك** تمامه وقدموا اكثرهم قرانا انتهى وكانه
سقط من قلم المولف وهذا قاله في شهدا احد وفيه اشعار
بان الشهيد لا يغسل **ن عن عبد الله بن ثعلبة** العذري قال
الذهبي له صحبة ان شا الله ورواه عنه ايضا احمد والطبراني
والشافعي والحاكم والديلمي وغيرهم

زنا العين النظر يعني ان النظر بريد الزنا ورايد الفجور
والبلوي فيه اشد واكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراس
منه واسناد الزنا الى العين لان لذة النكاح في الفرج تصل
اليها قال الغزالي ونبه به على انه لا يصل الى حفظ الفرج
الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ
البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات
للشهوة ومغارسها قال عيسى عليه السلام اياكم والنظر
فانه يزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة
ثم قال الغزالي وزنا العين من كبار الصغاير وهو
يودي الى الكبيرة الفاحشة وهي زنا الفرج ومن لم
يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ دينه **ابن سعد**
في الطبقات **طب** وكذا ابو نعيم والديلمي **عن علقمة**
بفتح المهملة والقاف **بن الحويرث** او ابن الحارث
الغفاري قال الهيثمي فيه محمد بن مطرف لم اعرفه
وبقية رجاله ثقات ورواه القضاعي

وقال شارحه العامري صحيح ت ه
زن وارجح بفتح الهمزة وكسر الجيم اي اعط راجحا والرجحان
الثقل والميل اعتبر في الزيادة ولذلك ندب منه الى ارجاح
الوزن ومثله الكيل عند الايفاء لا الاستيفاء لقوله
تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم لمعنيين العدل والاحسان ان
الله يامر بالعدل والاحسان اما العدل فانه لا تتحقق
براة الذمة الا بانه يرجح بعض الرجحان فيصير قليل الرجحان
في طرف الورع والعدل الواجب كان يغسل جزا من الراس
ليتحقق استيعاب الوجه وما لا يتم الواجب الا به واجب
والثاني الاحسان الى من له الحق وخياركم احسنكم
قضا كما في الخبر الاتي وهذا قاله وقد اشترى سراويل
وثم رجل يزن بالاجر بالسوق والامر محتمل للاباحة
وفي اوسط الطبراني ان الثمن كان اربعة دراهم
وفيه صحة هبة المجهول المشاع لان الرجحان هبة
وهو غير معلوم القدر وثبوت شرا السراويل لا انه
لبسها وقول الهدي الظاهر انه انما اشتراها ليلبسها
غير ظاهر فقد يكون اشتراها لبعض عياله ومن عزى
الى الهدي الجزم بلبسها كالحجازي في حاشية الشفا ثم
رده بانه سبق قلم لم يصب اذ الموجود فيه ما ذكرته نعم جا
في رواية لابي يعلى شديدة الضعف عن ابي هريرة
ان المصطفى مرغم اشترى سراويل من سوق البزازين
باربعة دراهم وانه قال له يا رسول الله وانك تلبس
السراويل قال اجل في السفر والحضر وبالليل
وبالنهار فاني امرت بالستر فلم احد استر منه
تنبيه قال ابن القيم قد باع النبي صلى الله عليه وسلم واشترى
وشراؤه اكثر واجر واستاجر وايجاره اكثر وضارب
وشارك ووكل وتوكل وتوكيله اكثر واهدى واهدي
له ووهب واتهب واستدان واستعار وضمن
عاما وخاصا ووقف وشفع فقبل تارة ورد اخرى وتشفع

فلم

فلم يغضب ولا عتب وحلف واستحلف ومضى في يمينه تارة وكفر
اخرى ومازح وورى ولم يقل الا حقا وهو القدوة والاسوة
حم ع ك حب وكذا البخاري في تاريخه عن
سويد بالنصيفر بن قيس العبدي ابي مرحب صحابي
مشهور نزل الكوفة قال جلبت انا ومخرفة العبدي
بزا من هجر فاتينا به مكة فاتانا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
بمنى فاشترى منا سراويل فبعناه منه فوزن ثمنه
وثم وزان يزن بالاجر فقال يا وزان زن وارجح
قال ت حسن صحيح وقال ك صحيح على شرط مسلم واورده
ابن الجوزي في الموضوع وقال في الاصابة سويد بن قيس
العبدي روى عنه سماك بن حرب ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشترى من رجل سراويل اخرجه اصحاب
السنن واختلف فيه على سماك اي ففيه اضطراب قال
وفي سنده المسيب بن واضح فيه مقال ت ه
زنا اللسان الكلام اسند الزنا الى اللسان لانه يلتذ بالكلام
الحرام كما يلتذ الفرج بالوطي الحرام ويأثم بهذا كما يأثم بذاك
قال ابن عربي هذا امر بتقييد الجوارح فزنا اللسان النطق
وزنا العينين النظر وزنا الاذن الاستماع وزنا اليد البطش
وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها
التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه حرام هو
زناها ابو الشيخ ابن حبان عن ابي هريرة وروي عنه
ايضا الديلمي ك ه زني يا فاطمة شعر الحسين
بعد حلقه لان حلقه من قبيل اماطة الاذى فان شعر المولود
ضعيف فيحلق ليقوى مع ما فيه من فتح المسام ليخرج
البخار بسهولة وفي ذلك تقوية حواسه وتصدقي
بوزنه فضة واعطي القابلة رجل العقيقة اي
احدى رجليها فامتثلت الامر ووزنته فكان
وزنه درهما او بعض درهم كما رواه ابن اسحاق عن
علي وصح خطا بتقديم الحلق على الذبح قبل ولعله

فصد تنبيزه عن مناسك الحج وان لا يتشبه به قال ابن حجر
اتفقت الروايات على ذكر التصدق بالفضة خلاف
قول الرافعي يندب بذهب فان لم يفعل فبفضة
لكن في خبر الطبراني ذهبا او فضة وفيه زواد ضعيف
ك عن علي امير المومنين و قال صحيح قال
الحافظ العراقي وهو عند الترمذي منقطع بلفظ
حسن وقال ليس اسناده بمتصل ورواه احمد
من حديث ابي رافع واسناده ضعيف . ه
زوجوا الاكفا وتزوجوا الاكفا واختاروا لنطفكم
اي لا تضعوها الا في خيار النسا وإياكم والزنج اي احذروا وفلجهن
فانه يعني لونهن وهو السواد خلق مشوه فيجيء
الولد مشوها وهذا الامر للندب وفيه اعتبار الكفاءة
حب في الضعفا عن قاسم المودب عن المثنى بن الضحاك
عن محمد بن مروان السدي عن هشام بن عروة
عن عايشة حكم ابن الجوزي بوضعه وقال السدي
كذاب وتابعه عامر بن صالح الزبيري وليس بشي
واقره عليه المولف ولم يتعقبه الا بان له شاهدا وهو
تخيروا لنطفكم واجتنبوا السواد . ه
زوجوا ابناكم وبناتكم ظاهره ان هذا هو الحديث
بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي قيل
يا رسول الله هذا ابناونا نزوج فكيف بناتنا فقال
حلوهن الذهب والفضة واجيدوا لهن الكسوة واحسنوا
اليهن بالنحلة ليرغب فيهن انتهى بلفظه فر من
حديث عبد العزيز بن ابي رواد عن ابن عمر بن الخطاب
وعبد العزيز اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه
ابن الجنيد وقال ابن حبان يروي عن نافع ابن عمر
اشيا موضوعة وروى عنه الحاكم ومن طريقه تلقاه الديلمي
مصرحا فلو عزاه المصنف لكان اولى . ه
زودك الله التقوى يا من جانا يريد سفرا ويلتمس

ان

ان نزوده زاد في رواية وقاك الردى وغفر ذنبك
ويسر لك الخير في رواية ويسر لك الخير حيثما كنت
وفي رواية بدله حيثما توجهت وهذا قاله لرجل
جاه فقال اني اريد سفرا فزودني فقال زودك
الله التقوى فقال زدني قال وغفر ذنبك قال
زدني قال ويسر لك الخير حيثما كنت انتهى فيندب
لكل من ودع مسافرا ان يقول له ويحصل اصل السنة
بقوله زودك الله التقوى والاكمل الاتيان
بما ذكر كله ت ك عن انس قال الترمذي حسن غريب
ولم يبين لم لا يصح قال ابن القطان وينبغي على صحته
وبسط ذلك . ه
زودوا موتاكم
قول لا اله الا الله بان تلقنوهم اياها عند الموت
ك في تاريخه تاريخ نيسابور عن ابي هريرة ورواه
عنه الديلمي ايضا . ه
زوروا القبور
فانها تذكركم الاخرة فزيارتها مندوبة بهذا القصد
والنهي منسوخ وفي مسلم عن ابي هريرة ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم زار قبر امه اي في مذحج فبكى وابكى
من حوله وقال استاذنت ربي ان استغفر لها فلم ياذن
لي واستاذنت ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور
فانها تذكر الموت انتهى قالوا ليس للقلوب
سيما القاسية انفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر
الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب
الفرح بالدنيا ويهون المصايب وزيارة القبور
تبلغ في دفع رين القلب واستحكام دواعي الذنب ما لا يبلغه
غيرها فانه وان كان مشاهدة المحتضر تزعج اكثر
لكنه غير ممكن في كل وقت وقد لا يتفق لمن اراد علاج
قلبه في كل اسبوع بخلاف الزيارة وللزيارة اداب
منها ان يحضر قلبه ولا تكون حظه التطوف على الاجداث
فقط فانها حالة تشاركه فيها البهايم بل يقصد بها وجه الله

واصلاح فساد قلبه ونفع الميت بما يتلوه من القران ولا يمشى
على قبر ولا يقعد عليه ويخلع نعليه ويسلم ويخاطبهم خطاب
الحاضر بن فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين ه عن ابي
هريرة ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا وقضية
صنيع المولف ان هذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احد هما
لتخريجه وليس كذلك فقد عرفت ان مسلما خرجه باللفظ
المزبور وزيادة ك
زوروا القبور ولا تقولوا هجرا اي باطلا والهجر
الكلام الباطل وفيه اشعار بان النهي انما كان لقرب
عهدهم بالجاهلية فربما تكلموا بكلام الجاهلية الباطل فلما
استقرت قواعد الدين اذن فيه واحتاط فيه بقوله
ولا تقولوا هجرا طص عن زيد بن ثابت قال الهيثمي
فيه محمد بن كثير بن مروان وهو ضعيف جدا ع
زين الحاج اهل اليمن اي هم بهجة الحاج ورونقه مالهم
من البها والكمال حسا ومعنى طب وكذا في الاوسط من
حديث حبان بن بسطام عن ابن عمر بن الخطاب قال
حبان كنا عند ابي عمر فذكروا حاج اليمن وما يصنعون
فيه فقال ابن عمر لا تسبوا اهل اليمن سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي اسناده
حسن فيه ضعفا و نقوا لة
زين الصلاة الحذا بالمد النعل يعني ان الصلاة في النعال
من جملة مكملاتها ومطلوباتها والكلام في نعل متيقنة
الطهارة او المراد بها الخفاف وهو ابعد قال الزين العراقي
فيه جواز الصلاة في النعال اذا كانت طاهرة وممن
كان يفعله من الصحابة عثمان وابن مسعود وابن عباس
وانس وغيرهم وقد اختلف نظر الصحب واتنا بعين
في لبس النعال في الصلاة هل هو مستحب او مباح
او مكروه قال ابن دقيق العيد والحديث يدل
للاباحة لا للندب لان ذلك لا دخل في الصلاة وذلك

من كمال الزينة وكمال الهيئة لكن في ملامسته للارض
التي تكثر فيها النجاسة ما يقصر به عن هذا المقصد ع وكذا ابن
عدي من حديث محمد بن الحجاج اللخمي عن عبد الملك بن عمير عن
النزال عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي
في شرح الترمذي هذا ليس له اصل عن عبد الملك وهو
مما وضعه محمد بن الحجاج وقال الهيثمي فيه محمد بن الحجاج
اللخمي وهو كذاب انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه
من الكتاب ه زينوا من التزيين بما منه الزينة
وهي بهجة العين او غيرها من الحواس التي لا تخلص الى
باطن المزين ذكره الحرالي القران باصواتكم اي
زينوا اصواتكم به كما يدل عليه الحديث الاتي عقبه فالزينة
للصوت لا للقران فهو على القلب كعرضت الابل على الحوض
وادخلت القلنسوة في راسي ذكره البيضاوي يعني زينوا
اصواتكم بالخشية لله حال القراة يرشد الى ذلك قول
السايل من احسن الناس صوتا بالقران يارسول الله قال
من اذا سمعته رايت انه يخشى الله وقيل لا قلب بل هو
حث على ترتيله ورعاية اعرابه وتحسين الصوت
به وتنبيه على التحرز من اللحن والتصحيف فانه اذا
قرى كذلك كان اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق
لسامعه وسماه تزيينا لانه تزيين للفظ والمعنى حم د
ن ه في الصلاة حب ك في فضايل القران عن
البرا بن عازب قال ك صحيح ورواه عنه ايضا البخاري
في خلق الافعال من عدة طرق ولعل المولف لم يستحضره
ابو نصر السجزي في كتاب الابانة عن ابي هريرة
ورواه عنه ابن حبان في صحيحه خلافا لما يوهمه صنيع
المص من انه انما رواه عنه من حديث البرا فقط قط
في الافراد طب عن ابي عباس ورواه عنه ايضا ابو داود
في المصاحف حل عن عايشة وفيه سعيد بن مرزبان
الاعور قال ابن معين لا يكتب حديثه وخ منكر الحديث

وعلقه البخاري في آخر الصحيح وقال ابن حجر هذا الحديث
لم يصله البخاري في صحيحه ووصله في خلق الافعال عن
البراء وفي الباب عن ابي هريرة اخرجه ابن حبان في
صحيحه وعن ابن عباس اخرجه الدار قطني في الافراد
بسند حسن وعن ابن عوف اخرجه البزار بسند ضعيف
زينوا اصواتكم بالقران اي اجهروا بقراته واشغلوا
اصواتكم به واتخذوه شعارا وزينة لاصواتكم
فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا وفي رواية
بحسن وجودة الاداء بعث القلوب على استماعه وتدبره
والاصغا اليه قال التوربشتي هذا اذا لم يخرجه
التغني عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في
الكلمات والحروف فان انتهى الى ذلك عاد الاستحباب
كراهة واما ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان
والموسيقي فياخذون في كلام الله ماخذهم في
التشبيب والغزل فانه من اسوء البدع فيجب على السامع
النكير وعلى التالي التعزير واخذ جمع من الصوفية
منه ندب السماع من حسن الصوت وتعقب بانه قياس
فاسد وتشبيه لشي بما ليس مثله وكيف يشبه ما امر
الله به بما نهى عنه ن في فضايل الاعمال القران
عن البرا بن عازب
زينوا اعيادكم بالتكبير فانه زينة الوقت
ورونقه ومن ثم كان يفعله وهو مرسل ومقيد فالمرسل
من غروب شمس ليلتي العيد الى احرام الامام بصلاة
العيد ويرفع الناس اصواتهم في ساير الاحوال وتكبير ليلة
الفطر اكد ولا يكبر الحاج ليلة الاضحى بل يلبي والمقيد
مختص بالاضحى عقب كل صلاة لكل مصل فرضا
كان او نفلا او قضا فيها من صبح يوم عرفة الى
عقب عصر ايام التشريق والحاج من ظهر النحر
الى صبح ايام التشريق وصفته ان يكبر ثلاثا

نسقا

نسقا رافعا به صوته ويزيد لا اله الا الله والحمد
لله والله اكبر طص عن انس وفي نسخة عن ابي هريرة
ثم قال لم يروه عن ابي كثير الا عمر بن راشد
ولا عن عمر الا بقية ولا عنه الا محمد قال الحافظ
ابن حجر وعمر ضعيف ولا باس بالباقين وبقية
وان كان مدلسا فقد صرح بالتحديث انتهى وقال
الهيثمي فيه عمر بن راشد ضعفه احمد وابن معين والنساي
زينوا العيدين عيد الفطر وعيد الاضحى بالتهليل
والتكبير والتحميد والتقديس اي باكثار قول
الله اكبر الله اكبر الله اكبر ولله الى اخر الدعا الماثور
المشهور زاهر في كتاب تحفة عيد الفطر حل
عن انس بن مالك ورواه عنه الديلمي ايضا
زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي
نور لكم يوم القيمة اي يكون ثوابها نورا تستضيئو ن
به في تلك الظلم وعند المشي على الصراط ونحو ذلك فر
عن ابن عمر بن الخطاب قال المولف في فتاويه
الجديثية حديث ضعيف انتهى وفيه عبد الرحمن
ابن غزوان اورده الذهبي في الضعفا وقال
صدوق له عن حديث منكر ومحمد بن الحسن
النواشي قال الذهبي اتهم بالكذب والحسين
بن عبد الرحمن قال في الميزان تركوا حديثه
وساق له اخبارا هذا منها ثم قال منكر موقوف انتهى
زينوا موايدكم جمع مايده ما يوكل عليه بالبقل
اي بوضع البقل الذي تاكلونه مع الطعام عليها
فانه مطردة للشيطان عن قربان الطعام لكن مع التسمية
من الاكلين عند ابتدا الاكل فهي السر الدافع للشيطان
والظاهر الاكتفا بالتسمية في احدهم فهي سنة
كفاية حب في الضعفا فر عن ابي امامة
وفيه اسماعيل بن عياش مختلف فيه عن برد بن سنان

اورده الذهبي في الضعفا وقال ابو داود يروي
القدر ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه تلقاه الديلمي
مصرحا فلو عزاه له لكان اولى
الزاير اخاه المسلم اعظم اجرا اي ثوابا عند الله
من المزور ظاهر صنيع المصنف ان الديلمي هكذا
رواه وليس كذلك بل نص روايته الزاير اخاه المسلم
الاكل من طعامه اعظم اجرا من المزور المطعم
له عز وجل هذا النص كما وقفت عليه في نسخ صحيحة
بخط الحافظ بن حجر فحذف المصنف ونص في **فر عن**
انس ورواه عنه ايضا البزار ومن طريقه تلقاه الديلمي
فعزوه للفرع دون الاصل غير جيد
الزاير اخاه في بيته الاكل من طعامه ارفع درجة
من المطعم له فيه حث موكد على زيارة الاخوان وفضلها
وظاهره ندب الزيارة حتى لمن لا يزوره ومن ثم قيل
واني لزوار لمن لا يزورني اذا لم يكن في وده غير صايب
حظ عن انس قال ابن الجوزي حديث لا يصح وفيه
عامر بن محمد البصري عن جده وهو وابوه وجده
مجهولون وقال في الميزان عامر بن محمد البصري
عن جده وهو لا يعرف وخبره باطل عن ابيه عن
جده عباس وساق هذا الخبر
الزاني بحليلة جاره اي مجاوره في المسكن ونحوه والحليلة
الزوجة والحليل الزوج لان كلا منهما حلال للاخر
خص الجار مع ان الزنا من اعظم الكبابر كيف كان
اشارة الى انه بها الفحش انواعه لقطعه ما امر الله
به ان يوصل من رعاية حقه ودفع الاذى والزنا
بحليلته زنا وابطال حق الجوار والخيانة لمن استامنك
فلقبحه خصه **لا ينظر الله اليه يوم القيمة** نظر
لطف ورحمة **ولا يزكيه ويقول له ادخل**
النار مع الداخلين وعيد شديد فان من لم ينظر

الله

الله اليه فقد غضب عليه وغضبه سبحانه لا يقوم له الجبال فضلا
عن عبد حقير ضعيف ويكفي في مشهد هذا العصيان
ان يشهد موت الايمان الذي ذرة منه خير من الدنيا
وما فيها باضعاف فكيف يبيعه بشهوة تذهب لذتها
ويبقى سو مغبتها تذهب الشهوة وتبقى الشقوة
فالزنا ذنب كبير فان اضيف اليه كونه بحليلة من سكن
جوارك والتجا بامانتك وثبت بينك وبينه حق
الامانة فقد زاد قبحا وكلما كان الذنب اقبح كان
الاثم اعظم والفحش وما اوهمه قيد حليلة الجار من انه
اذا لم يكن مقيدا لم يكن الفعل من الكبابر فغير مراد لان
هذا النهي وشبهه غالبا انما ورد على امر واقع مخصوص
قصد به فاعله وهو من مفهوم اللقب ولا يعمل بمفهومه
كما في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق **الخرابطي**
في كتاب **مكارم الاخلاق** وابن ابي الدنيا عن
عمر وبن العاص وضعفه المنذري **فر عن عمرو بن**
العاص وفيه ابن لهيعة عن ابن لهيعة عن ابن انعم وقد
سبق بيان حالهما
الزبانية اي زبانية جهنم ولفظ رواية الطبراني
للزبانية وعليه فانما هو يورد في حرف اللام **اسرع**
الى فسقة حملة القران منهم الى عبدة الاوثان
فيقولون يبدا بنا قبل عبدة الاوثان فيقال
لهم اي يقول لهم الزبانية او غيرهم من
الملايكة **ليس من يعلم كمن لا يعلم** فان الذنب والجنى لعنة
تعظم بمعرفة قدر المخالف ولذلك قال بعض الصحابة
للتابعين انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم
من الشعر كنا نعدها على عهد النبي من الموبقات
اذ كانت معرفة الصحابة بجلال الله اتم فكانت الصغاير
عندهم بالاضافة اليه كباير فبهذا السبب يعظم من
العالم ما لا يعظم من الجاهل ويتجاوز عن العاصي

وكلما

مالا يتجاوز عن العالم تنبيه قال ابن عبد السلام في
اماليه ظاهر الحديث ان العالم اكثر عذابا من الجاهل
وليس ذلك على اطلاقه ثم ذكر تفصيلا فليطلبه من الامالي
طب عن موسى بن محمد بن كثير السيريني عن عبد الملك
ابن ابراهيم الجدي عن عبد الله بن عبد العزيز العمري
عن ابي طوالة عن انس بن مالك حل عن الطبراني
بسنده هذا ثم قال غريب من حديث ابي طوالة
عن انس تفرد به عبد الله العمري انتهى قال ابن
حبان حديث باطل وابن الجوزي موضوع قال
المنذري لكن له مع غرابته شواهد وقال في
الميزان حديث منكر
الزبيب والتمر هو الخمر اي هما اصل الخمر لاعتصارها
من كل منهما قال ابن حجر ظاهره الحصر لكن المراد المبالغة
وهو بالنسبة الى ما كان حينئذ بالمدينة موجودا
ففي البخاري عن انس كان عامة خمرنا البسر والتمر اي النبيذ
الذي يصير خمرا كان اكثر ما يتخذ منهما قال الكرماني
قوله البسر والتمر مجاز عن الشراب الذي يصنع منهما
عكس ابن اراني اعصر خمرا وقيل مقصود الحديث
الاشعار بان الخمر لم يختص بالخمر المتخذة من العنب
بل يشمل كما فيه كل شراب مسكر والمراد انه كان
له اختصاص بالنصرة وزيادة فيها على سائر اقرانه والافضل
الصحابة كانوا انصاره ن عن جابر بن عبد الله
ورمز المصنف لصحته واصل قول ابن حجر في الفتح سنده ضعيف
الزبير ابن عمتي وحواري ناصري من امتي يعني انه
مختص من اصحابي ومفضل عليهم قال الزمخشري حواري
الانبياء صفوتهم والمخلوص لهم من الحور وهو ان يصفو
بياض العين ويشتد خلوصه فيصفو سوادها حم
عن جابر بن عبد الله ورواه ابن ابي شيبة والديلمي والخطيب
الزرقة في العين يمن اي بركة يعني ان المراة
التي

التي عينها زرقا مظنة للبركة كما يدل له خبر الديلمي عن
ابي هريرة تزوجوا الزرق فان فيهن يمنا وزاد الديلمي
في رواية في الحديث المشروح وكان داود ازرق اشهل
وهذا انما لم يردها كانت العرب الجاهلية تزعمه من شوم
زرقة العين قال في الكشاف الزرقة ابغض
شيء من الوان العيون الى العرب لان الروم
اعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا
في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق
حب في الضعفاء عن ابي عمر عن محمد بن بوش
الكديمي عن عبادة بن صهيب عن هشام عن عروة
عن عائشة مرفوعا قال ابن الجوزي موضوع
وعبادة متروك والراوي عنه هو الكديمي
والبلاء منه وفي الميزان ان عبادة احد المتروكين
وقال ابن المديني ذهب حديثه وقال في
ش متروك وقال ابن حبان كان قدريا داعية
يروي اشياء اذا سمعها المبتدي في هذه الصناعة شهد
لها بالوضع ثم اورد له هذا الحديث ك في تاريخه
تاريخ نيسابور عن محمد بن احمد الكرابيسي عن
محمد بن الرومي عن احمد بن ابراهيم بن ابي نافع عن
الخليل عن سعيد عن عمرو بن عامر بن الفرات
عن الحسين بن علوان عن الاوزاعي عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة فر عن ابي هريرة
الزكاة قنطرة الاسلام لما فيها من اظهار عز
الاسلام بكسر انفة من ابى واستكبر عن المواساة
والنصفة لخلق الله ورأى ان في ادائها حطا من رياسته
ونقصا لرتبته وبها يتميز الذين امنوا من الذين
نافقوا لتمكنهم من الربا في غيرها دونها ولم
ولم يشهد الله بالنفاق جهرا اغلظ من شهادته
على مانعها طب وكذا اسحق في مسنده عن ابي الدرداء

قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال الهيثمي رجاله
موثقون الا بقية فمدلس وهو ثقة وقال المصنف
في حاشية القاضي سنده ضعيف ولم يوجهه بشي وقال
الكمال ابن ابي شريف في تخريج الكشاف فيه الضحاك
ابن حمزة وهو ضعيف

الزكاة في هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر وفي رواية بدل الاربعة خمسة وزاد الذرة
قال الزمخشري الزكاة من الاسما المشتركة يطلق
على عين وهي الطايفة من المال المزكي بها وعلى معنى
وهو الفعل الذي هو التزكية في خبر ذكاة الجنين
ذكاة امه ومن الجهل بهذا اتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله
عز من قايل والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا
الى العين وانما المراد الفعل اعني التزكية **قط** من حديث
موسى بن طلحة **عن عمر** بن الخطاب ظاهر صنيع المص انه
لا علة فيه والامر بخلافه فقد قال ابن حجر فيه العرزمي
وهو متروك وقال ابو زرعة عن عمر مرسل وعجب من
المصنف كيف اثر هذه الرواية المطعون فيها على الحديث
المتصل الثابت وهو خبر الحاكم والبيهقي لا تاخذوا الصدقة
الا من هذه الاربعة الشعير والحنطة والزبيب والتمر
قال البيهقي رواته ثقات وهو متصل واللايق في
احاديث الاحكام ان يتحرى منها ما تقوم به الحجة

الزنا يورث الفقر اي اللازم الدايم لان الغنى من فضل
الله والفضل لاهل القرب بالله وبطاعته وقد اغنى الله
عباده بما احل لهم من النكاح من فضله فمن آثر الزنا عليه
فقد اثر القرب الذي من قبل الشيطان الرجيم على فضل
ربه الرحيم واذا ذهب الفضل ذهب الغنى وجا الفقر
فالزنا موكل بزوال النعمة فاذا ابتلي به عبد ولم
يقلع ويرجع فليودع نعم الله فانها ضيف سريع
الانفصال وشيك الزوال ذلك بان الله لم يك مغيرا

نعمة

نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوءا فلا مرد له قال في شرح الشهاب الفقر نوعان
فقر يد وفقر قلب فيذهب شوم الزنا بركة ماله فيمحقه
لانه كفر النعمة واستهان بها على معصية المنعم فيسلبها
ثم يبتلي بفقر قلبه لضعف ايمانه فيفتقر قلبه الى ما ليس
عنده ولا يعطى الصبر عنه وهو العذاب الدايم اخرج
ابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده اوحى الله الى موسى يا موسى ابن قاتل القاتلين
ومفقر الزناة **القضاعي** في مسند الشهاب قال
العامري في شرحه غريب **هب عن ابن عمر**
ابن الخطاب قال المنذري فيه الماضي بن محمد وقال في الميزان
حديث منكر واسناده ضعيف

الزنجي اذا شبع زنا واذا جاع سرق وان فيهم لسماحة ونجدة اي شجاعة وباسا وقد اعتمد الشافعي هذا الخبر
في مناقبه للبيهقي عن المزني كنت معه بالجامع فدخل
رجل يدور على النيام فقال الشافعي للربيع قل له
ذهب لك عبد اسود مصاب باحدى عينيه فقال نعم
في للشافعي فقال ابن عبدي قال تجده في الحبس فوجد
فقلنا للشافعي اخبرنا فقد حيرتنا فقال رايته
يدور في النيام فقلت يطلب هاربا وتجي الى السود
فغلط فقلت هرب له اسود وتجي الى مايل العين اليسرى
فقلت مصاب بها قلنا فما يدريك انه في الحبس قال
الخبر ان شبع زنا وان جاع سرق فتاولت انه
فعل احدهما **عد** عن احمد بن حشر د عن ابي سعيد
الاشج عن عقبة بن خالد عن عنبسة البصري متروك
وتعقبه المص بان له شاهدا وقال السخاوي
له شاهد عند الطبراني في الاوسط الاسود
اذا جاع سرق واذا شبع زنا وفي الكبير قيل

٧ يعني ومن يعمل من الرجال [illegible] **عمدا** [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] العرض [illegible]

يا رسول الله ما يمنع حبش بني المغيرة ان ياتوك الا انهم
يخشون ان تردهم فقال صلى الله عليه وسلم لا خير
في الحبش اذا جاعوا سرقوا واذا شبعوا زنوا
الزهادة في الدنيا اي ترك الرغبة فيها ليست بتحريم
الحلال على نفسك كان لا تاكل لحما ولا تجامع
ولا اضاعة المال فقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم قدوة الزاهدين ياكل اللحم والحلوا والعسل
ويحب ذلك والنسا والطيب والثياب الحسنة فخذ
من الطيبات من غير سرف ولا مخيلة واياك وزهد
الرهبان ولكن الزهادة في الدنيا حقيقة هي
ان لا تكون بما في يديك اوثق منك بما في يد
الله فانك اذا اعتقدت ذلك وتيقنته لا يقدح في زهدك
وتجردك تناولك من الدنيا ما لا بد لك منه مما تحتاج اليه
في قوام البنية ومؤنة العيال وان تكون في ثواب
المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب منك فيها لو
انها بقيت لك اي لو ان تلك المصيبة بقيت واخرت
عنك فليس الزهد تجنب المال بالكلية بل يتساوي
وجوده وعدمه عنده وعدم تعلقه بالقلب اليه
ومن ثمة قال الغزالي الزهد ترك طلب المفقود
من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها
واختيارها قالوا واصعب الكل ترك الارادة بالقلب
اذ كم تارك لها بظاهره محب لها بباطنه فهو في
مكابدة ومقاساة من نفسه شديدة فالشان كله
في عدم الارادة القلبية ولهذا لما سئل احمد
عمن معه الف دينار ايكون زاهدا قال نعم بشرط
ان لا يفرح اذا زادت ولا يحزن اذا نقصت وقال
بعضهم الزاهد من لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام
صبره قال ابن القيم وهذا احسن الحدود فالزهد

فراغ

فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد منها وقد جهل قوم
فظنوا ان الزهد تجنب الحلال فاعتزلوا الناس
فضيعوا الحقوق وقطعوا الارحام وجفوا الانام
واكفهروا في وجوه الاغنيا وفي قلوبهم شهوة الغنى
امثال الجبال ولم يعلموا ان الزهد انما هو بالقلب
وان اصله موت الشهوة القلبية فلما اعتزلوها
بالجوارح ظنوا انهم استكملوا الزهد فاداهم ذلك الى الطعن
في كثير من الايمة ت ه في الزهد عن ابي ذر قال
الترمذي غريب وقال المناوي فيه عمرو بن واقد قال الدار
قطني متروك الزهد في الدنيا يريح القلب
والبدن وفي رواية الجسد والرغبة فيها تتعب
القلب والبدن ونفعها لا يفي بضرها وتبعاتها من شغل
القلب وكذا البدن في الدنيا والعذاب الاليم والحساب
الطويل في الاخرة فينبغي ان لا ياخذ العاقل منها
الا ما لا بد منه من عبادة ربه فالنفس تبلى وتتعود
ما عودتها كما قال

فالنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

وقال

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ... فان توقت تاقت والا تسلت

وقال الشافعي عليك بالزهد فان الزهد على
الزاهد احسن من الحلي على الناهد طس عد هب عن ابي
هريرة هب عن عمر موقوفا قال المنذري اسناده مقارب
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن لانه يفرغه لعمارة
وقته ويجمع قلبه على ما هو بصدده ويقطع مواد طمعه
التي هي من افسد الاشيا للقلب قال رجل لابي واسع
اوصني قال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا
والاخرة قال كيف قال الزم الزهد
والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن فالدنيا
عذاب حاضر يودي الى عذاب منتظر فمن زهد
فيها استراحت نفسه وصار عيشه اطيب من عيش

الملوك فان الزاهد فيها ملك حاضر اذ العبد اذا ملك شهوته
وغضبه وانقادا معه لداعي الدين فهو الملك
حقا لان صاحب هذا الملك حر والملك المنقاد لشهوته
وغضبه عبد لهما فهو مملوك في صورة مالك
يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقاد البعير
وما احسن ما قال بعضهم

اري الزهاد في روح وراحه ۞ اذا ابصرتهم ابصرت قوما بهم

حم في كتاب الزهد هب عن طاوس بن كيسان
اليماني الحميري احد اعلام التابعين مرسلا ظاهر
صنيع المصنف انه لم يره مسندا لاحد وهو عجيب
فقد رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
يرفعه قال الهيثمي وفيه اشعث بن نزار لم اعرفه
وبقية رجاله وثقوا على ضعف فيهم ثم ظاهر
كلامه ايضا انه لا علة في هذا المرسل سوى الارسال
وليس كذلك بل فيه الهيثم بن جميل قال الذهبي
في الضعفا حافظ له مناكير

الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن حقيقة
الزهد التوكل حتى يكون ثقته بقسمة الله فان
ما في يده قد يكون رزق غيره ولا ينتفع به ولا يطمئن
الى ما يرجوه من يد غيره فليستريح قلبه
من همها وغم ما يفوت منها وبدنه من كد الحرص
وكثرة التعب في طلبها فلم يغتم قلبه على ما فاته ولم
يتعب بدنه فيما هو آت وان جهل ذلك يعذب
قلبه بتوقع ما لم يقسم منها ويحزن لذلك على كل فائت
منها فتستخدمه الدنيا ويصير من عبيد الهوى
بطالا من خدمة المولى فيقسو قلبه ببطالته وابعد
القلوب من الله القلب القاسي والرغبة
فيها تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب
ومن ثم ترك الصحب السعي في تحصيلها بالكلية

واشتغل

واشتغل اكثرهم بالعلوم والمعارف بالتعبد حتى لم
يبقوا من اوقاتهم شيئا الا وهم مشغولون بذلك
ومن حصلها منهم انما كان خازنا لها وهذا لا ينافي
زهده فيها لانهم لم يمسكوها لانفسهم بل للمستحقين
وقت الحاجة بحسب ما يقتضيه الاجتهاد في رعاية
الاصلح تنبيه سئل بعض الصوفية اذا كان حقيقة
الزهد ترك شي ليس لو فالزاهد جاهل لانه ما زهد الا في
عدم ولا وجود له فقال صحيح لكن شرع الزهد ليخرج من
حجاب المزاحمة على الدنيا فالمحجوب كلما لاح له شي قال
هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا واما العارف
فلا قيمة للزهد عنده لعلمه بان ما قسم له لا يتصور تخلفه
وما لا لا يمكنه اخذه فاستراح والدنيا كلها لا تزن عندهم
جناح بعوضة فلا يرون الزهد عندهم مقاما وعليه قيل

تجرد عن مقام الزهد قلبي ۞ فانت الحق وحدك في شهودي
ازهد في سواك وليس شي ۞ اراه سواك يا سر الوجود

ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يؤمر بتعظيمه
فرآه لشدة حقارته عدما ومنهم من تخلق باخلاق
الله ورأى الوجود كله من شعائر الله فلم يزهد في شي بل استعمل
كل شي فيما خلق له وهو الكامل وانما زهد
الانبيا في الدنيا حين عرضها عليهم تشريعا فان بداية
مقامهم تؤخذ من بعد نهاية الاوليا من زهد
ولم يزهد فبالنظر لمقامهم لا يزهدون وبالنظر
لاممهم يزهدون وانشدوا

الزهد ترك وترك الترك معلوم ۞ بانه مسك ما في الكون مقبوض
الزهد ليس له في العلم مرتبة ۞ وتركه عند اهل الجمع مفروض

أصل

لانه ما تم الا تخلق باخلاق الله وهو لم يزهد في الكون
لانه مدبره ولو تركه لاضمحل في لمحة فيقال للزاهد
بمن تخلقت في زعمك ترك الدنيا بل نفسك الفارغة
من جوفك من الدنيا فاتركه تموت القضاعي

في مسند الشهاب عن ابن عمرو بن العاص ورواه ايضا
ابن لال والحاكم والطبراني والديلمي وغيرهم فعدول
المصنف للقضاعي واقتصاره عليه غير جيد

حرف السين

ساحد تكبر بامور الناس واخلاقهم جمع خلق
بالضم السجية والطبع الرجل يعني الانسان وذكر
الرجل وصف طردي يكون سريع الغضب سريع
الفيء اي الرجوع فلا يكون له فضل ولا عليه جرم
بل يكون كفافا اي راسا براس لمقابلة سرعة رجوعه سرعة
غضبه فالفضيلة تجبر النقيصة فكانه لا فضيلة ولا نقيصة
والرجل يكون بعيد الغضب سريع الفيء فذاك
له ولا عليه والرجل يقتضي اي يستوفي الذي له على
غيره ويقضي الدين الذي عليه فذاك رجل
لا له فضيلة ولا عليه نقيصة للمقابلة المذكورة والرجل
يقتضي الدين الذي له على غيره ويمطل الناس
الذي عليه اي يسوف بالوفا من وقت الى وقت
مع القدرة فذاك رجل عليه اثم ولا له فضل
ومن ثم قالوا ان المطل كبيرة وهل يشترط تكرره خلاف
البزار في مسنده وكذا الطبراني والديلمي
عن ابي هريرة قال الهيثمي رواه البزار
من طريق عبد الرحمن بن شريك عن ابيه وهما ثقتان
وفيهما ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح
سالت ربي ان لا يعذب اللاهين البله الغافلين
او الذين لم يتعمدوا الذنوب وانما فرط منهم سهوا
وغفلة او الاطفال من ذرية البشر لان اعمالهم
كاللهو واللعب من غير عقد ولا عزم فاعطانيهم وبين
الا خير ما رواه البزار والطبراني بسند رجاله ثقات
عن الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه
فساله رجل ما تقول في اللاهين فسكت فلما فرغ
من غزوة

من غزوه وطاف فاذا هو بغلام وقع وهو يعبث بالارض
فنادى مناديه اين السائل عن اللاهين فاقبل الرجل
فنهى عن قتل الاطفال ثم قال هذا من اللاهين
ش قط في الافراد والضيا المقدسي
عن انس ورواه عنه الديلمي قال ابن الجوزي
حديث لا يثبت وله عدة طرق ورواه ابو يعلى
من طرق قال الهيثمي رجال احدها رجال الصحيح
غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة
سالت ربي ابناء العشرين اي سالته قبول الشفاعة
فيمن مات من امتي على الاسلام في سن العشرين
فوهبهم لي اي شفعني فيهم بان يدخل صلحاؤهم
الجنة ابتدا وتخرج من شا تعذيبه من عصاتهم
من النار فلا يخلدهم فيها ابن ابي الدنيا ابو بكر عن ابي هريرة
سالت الله في ابناء الاربعين من امتي امة الاجابة
اي سالته في شانهم بان يغفر لهم فقال يا محمد قد غفرت
لهم ذنوبهم قلت فابناء الستين قال قد غفرت لهم
قلت فابناء السبعين قال يا محمد اني لاستحي
من عبدي ان اعمره سبعين سنة يعبدني
لا يشرك بي شيا ان اعذبه بالنار اي نار الخلود فاما
ابناء الاحقاب جمع حقب وهو ثمانون سنة وقيل سبعون
ولذلك بينه بقوله ابناء الثمانين والتسعين فاني واقفهم
كذا في نسخ كثيرة وفي نسخ واقف والاولى اولى يوم القيمة
بين يدي فقايل لهم ادخلوا معكم من احببتم
الجنة قال القاضي فالمغفرة هنا التجاوز عن صغايرهم
وان لا يمسح صدورهم بالذنوب لا ان تصير امته كلهم
مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين ما قيل
من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة
يعذب بالنار لكنه لا يخلد وقال الطيبي المراد
انهم لا يجب عليهم الخلود وبان لهم الشفاعة فلا يكونون

كالامم السابقة كثير منهم لعنوا بعصيانهم الانبيا فلم تنلهم
الشفاعة وعصاة هذه الامة من عذب منهم نقي وهذب
ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وان عذب
وبنا لهم الشفاعة وان اجترح الكبائر الى غير ذلك من
خصايصنا ابو الشيخ ابي حبان عن عايشة ورواه
عنه الديلمي ايضا ه سالت الله ان
يجعل حساب امتي الي اي ان يفوض امر محاسبتهم الي
اصالتهم واستر زللهم لئلا تفتضح عند الامم المتقدمة
عليها بما لهم من كثرة الذنوب وقلة العمل فاوحى الله
عز وجل الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان
منهم زلة سترتها حتى عنك انت لئلا يفتضحوا
عندك وهذا تنويه عظيم بكرامة المصطفى على ربه
وفضل امته وبيان لعناية الله بهم ومزيد شفقته
عليهم ولطفه بهم قال ابن العربي وفيه ان المصطفى
في اصل الاجابة كسائر المسلمين في انه يجوز ان يعطى ما دعا
فيه وان يعوض عما سال فر عن ابي هريرة
ورواه عنه ابن شاذي وغيره ه
سالت ربي ان يكتب على امتي سبحة الضحى فقال تلك صلاة
الملايكة من شاء صلاها ومن شاء تركها ومن صلاها
فلا يصليها حتى ترتفع قال في الفردوس سبحة الضحى
اي صلاة الضحى وتسمى الصلاة تسبيحا لان التسبيح تعظيم الله
وتنزيهه من كل سوء وقوله سبحانه كان من المسبحين
اي المصلين وقيل السبحة الصلاة النافلة فر عن عبد الله
ابن يزيد بن عاصم الانصاري المازني لكنه اعنى الديلمي
لم يذكر له سندا فسكوت المص عنه غير سديد
سالت ربي فيما وفي رواية عما يختلف فيه اصحابي من بعدي
فاوحى الله الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم
في السما بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشي مما هم
عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى وذلك

لان

لان قتالهم لم يكن للدنيا بل للدين فهم وان افترقوا من جهة
الدنيا فهم كنفس واحدة في التوحيد وكلهم نصر الدين
واهله وقمع الشرك واصله وفتحوا الامصار وسلبوا الكفار
ونفوا الفجار ودعوا الى كلمة التقوى جمعهم الدين
وفرقتهم الدنيا فاذا قهر الله باسهم فباسهم
الذي اذ بقوه كفارة لما اجترحوه السجزي في كتاب الابانة
عن اصول الديانة وابن عساكر في التاريخ في ترجمة زيد
الحواري وكذا البيهقي وابن عدي كلهم عن عمر بن الخطاب
قال ابن الجوزي في العلل هذا لا يصح نعيم مجروح وعبد
الرحيم قال ابن معين كذاب وفي الميزان هذا
الحديث باطل انتهى وقال ابن حجر في تخريج المختصر
حديث غريب سئل عنه البزار فقال لا يصح هذا الكلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكمال بن ابي شريف كلام
شيخنا يعني ابن حجر يقتضي انه مضطرب واقول ظاهر
صنيع المصنف ان ابن عساكر خرجه وسكتنا عليه والامر
بخلافه فانه تعقبه بقوله قال ابن سعد زيد العمي ابو الحواري
كان ضعيفا في الحديث وقال ابن عدي عامة
ما يرويه ومن يروي عنه ضعفا ورواه عن عمر
ايضا البيهقي قال الذهبي واسناده واه ه
ح سالت ربي ان لا ازوج الى احد من امتي ولا اتزوج
الى احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني
ذلك الظاهر ان ذلك شامل لمن تزوج او زوج منه
ذريته فتكون بشرى عظيمة لمن صاهره شريفا او شريفة
طب ك في فضائل علي عن عبد الله بن ابي اوفى قال
ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي فيه عند
الطبراني عمار بن سيف ضعفه جمع ووثقه ابن معين
وبقية رجاله ثقات انتهى وقال ابن حجر في الفتح
خرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن ابن عمر
وعند الطبراني في الاوسط سنده واه ه

سالت ربي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار
فاعطانيها وفي رواية فاعطاني ذلك وهذا يوافق
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد ان لا
يدخل احد من اهل بيته النار ومر ان المراد
من اهل بيته مومنوا بني هاشم والمطلب او فاطمة
وعلي وابناهما او زوجاته لكن تمسك المصنف بعمومه
وجعله شاهدا لدخول ابويه الجنة قال وعموم اللفظ وان طرقه
الاحتمال معتبر قال وتوجيهه ان اهل الفترة موقوفون
الى الامتحان بين يدي الملك الديان فمن سبقت له
السعادة اطاع ودخل الجنان او الشقاوة عصى ودخل
النيران قال وفي خبر الحاكم ما يلوح بانه يرتجي لابويه
الشفاعة وليست الا الى التوفيق عند الامتحان للطاعة
تنبيه قال ابن عربي لا يظهر حكم الشرف لاهل البيت
الا في الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما
في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ
الحاكم امره وقد زنا او شرب او سرق يقيم
عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغي لكل مسلم ان يصدق
بقوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فيعتقد ان الله قد عفى عن اهل البيت ويطهرهم
تطهيرا عناية من الله بهم والظاهر ان المراد
بالنار نار الخلود ابو القاسم ابن بشران بكسر الموحدة
وسكون المعجمة في اماليه وابو سعيد في شرف النبوة عن
عمران بن حصين واخرجه عنه ابي سعد والملا
في سيرته وهو عند الديلمي وولده بلا سند
سالت ربي فاعطاني اولاد المشركين خدما
لاهل الجنة وذلك انهم لم يدركوا ما ادرك اباهم
من الشرك ولانهم في الميثاق الاول فهم
من اهل الجنة وهذا ما عليه الجمهور قال المصنف

السندية

في السندسية والاخبار الواردة بانهم في النار بعضها
متين لكنها في المنسوخ عند اهل التحقيق والرسوخ
بالشفاعة الواقعة من المصطفى فيهم حيث قال
في الخبر الماضي سالت ربي اللاهين الخ قال والناسخ
من الكتاب قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى
ابو الحسن بن مسلمة في اماليه عن انس بن مالك
سالت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا اتزوج
الا من اهل الجنة اي فاعطاني ذلك كما يرشد اليه
السياق الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس
وفي الباب ابن عمر وغيره عند الطبراني وغيره
سالت الله الشفاعة لامتي اي امة الاجابة فقال
لك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب
قال في المطامح ولعل هذه الطايفة هم اهل مقام التفويض
الذي غلب عليهم حال الخليل حتى قال له جبريل وهو
في المنجنيق الك حاجة قال اما اليك فلا والظاهر
ان المراد التكثير لا خصوص العدد قلت ربي زدني
فحثى لي بيديه مرتين عن يمينه وعن شماله
ضرب المثل بالحثيات لان من شان المعطي اذا استزيد
ان يحثي بكفيه بغير حساب وربما ناوله بلا كف
وقال بعضهم هذا كناية عن المبالغة في الكثرة والا
فلا كف ثمة ولا حثي قال في المطامح وربما يفهم
منه ان من عداهم لا يدخلون الجنة الا بعد الحساب
هناد عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه وقال
ابن حجر سنده ورواه عنه ايضا ابن منيع والديلمي
سالت جبريل اي الاجلين قضى موسى لشعيب
هل هو اطولهما الذي هو العشر او اقصرهما الذي
هو الثمان قال قضى اكملهما واتمهما وهو العشر ع ك
من حديث ابن عيينة عن ابن ابراهيم بن يحيى عدني
عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال

ك صحيح ورده الذهبي بان ابراهيم لا يعرف انتهى
وقال في المنار هو رجل صالح لكنه لا يعرف وليس كل
صالح ثقة في الحديث بل لم ير الصالحين في شي اكذب
منهم في الحديث لسلامة صدورهم وحسن
ظنهم عن تحديثهم وشغلهم بما هم فيه من الضبط
والحفظ انتهى ورواه الطبراني عن جابر قال
الهيثمي وفيه موسى بن سهل لم اعرفه وبقية رجاله ثقات
سالت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه
سبعين حجابا من نور لو رايت ادناها لاحترقت
ذكره السبعين ليس للتحديد بل عبارة عن الكثرة لان الحجب
اذا كانت اشياء حاجزة فالواحد منها يحجب والله
لا يحجبه شي والقدرة لا نهاية لها وان كانت الحجب
عبارة عن الهيبة فالاعداد دونها منقطعة بكل حال
والغايات مرتفعة وكيف تكون السبعين
غاية مع خبر ان دون الله يوم القيمة سبعين الف حجاب
والنور وان كان سببا لادراك الاشيا ورويتها
لكنه يحجب كالظلمة والحاجب القدرة دون الجسم ويحجب
هذا الملك الاعظم عن تجلي كنه عظمته لانه لو وغيره
لا يصعقون لعظيم هيبته فحجبهم ليكون لهم البقا
الى الآجال المضروبة والا لهلكوا طس عن انس قال الحافظ
الهيثمي فيه قايد الاعمش قال ابو داود عنده احاديث
موضوعة وذكره ابن حبان في الثقات وقال
يهم كثيرا ... له سالت جبريل عن هذه
الاية ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله من الذين
لم يشا الله ان يصعقهم قال هم الشهدا ثنية
كذا بخط المصنف بمثلثة ونون وتحتية الله تعالى
متقلدون اسيافهم حول عرشه لا يعارضه خبر العريابي
انهم جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل وحملة العرش

وضر

وخبر البيهقي انهم الثلثة الاول لان الكل من المستثنى وانما صح
استثنا الشهدا لانهم احيا عند ربهم يرزقون وقيل المستثنى
الحور والولدان ع قط في الافراد في التفسير وابن
مردويه في التفسير والبيهقي في الشعب والديلمي
في الفردوس عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره
الذهبي ... سباب المومن كالمشرف
على الهلكة اي يكاد ان يقع في الهلاك الاخروي
واراد في ذلك المومن المعصوم والقصد به وما بعده
التحذير من السب البزار في مسنده وكذا احمد
والطبراني والديلمي عن ابن عمرو بن العاص
قال المنذري اسناده جيد والهيثمي رجاله
ثقات انتهى ومن ثم رمز المص لحسنه
ساب الموتى كالمشرف على الهلكة اراد المومنين
وابذا المومن الميت اغلظ من الحي لان الحي يمكن استحلاله
والميت لا يمكن استحلاله فلذا توعد عليه في الوقوع
في الهلاك طب عن ابن عمرو بن العاص
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له
قال الديلمي يعني قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا قال الكشاف عقب ايراد هذا الحديث
في تفسير الاية ينبغي ان لا يغتر بذلك فان شرط صحة التوبة
لقوله عسى الله ان يتوب عليهم وقوله اما ان يعذبهم
واما ان يتوب عليهم ولقد نطق القران بذلك في
مواضع من استقراها اطلع على حقيقة الامر ولم يعلل
نفسه بالخدع انتهى وهذا منه كما ترى تقوية لمذهب
اهل الاعتزال من وجوب تعذيب العاصي وقال الراغب
الناس اضرب ضرب في افق البهايم من جهة الرذيلة
وهم الموصوفون بقوله ان هم الا كالانعام وضرب
في افق الملايكة من كثرة ما خصوا به من العلم والمعرفة
والعبادة قالوا احد منهم انسان ملكي وضرب

واسط بين الطرفين يشرف بحسب قربه من الملائكة
ويرذل بحسب قربه من البهائم والى الانواع الثلاثة اشار
هذا الخبر انتهى وقال ابن ادهم في قوله فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد الخ قال السابق مضروب بسوط المحبة
مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الكرامة والمقتصد مضروب
بسوط الندامة مقتول بسيف الحسرة مضطجع على باب العفو
والظالم لنفسه مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف الامل
مضطجع على باب العقوبة ابن مردويه في تفسيره
عن الفضل بن عميرة الطفاوي عن ميمون الكردي
عن عثمان النهدي عن ابن عمر اعله العقيلي بالفضل وقال
لا يتابع عليه والبيهقي في كتاب البعث والنشور
عن ابن عمر بن الخطاب انه قرأ على المنبر ثم
اورثنا الكتاب الاية فقال سمعت رسول الله يقول
فذكره وفيه ايضا الفضل بن عميرة القرشي قال
في الميزان عن العقيلي لا يتابع على حديثه ثم
ساق له هذا الخبر رواه عنه عمرو بن الحصين وعمرو ضعفوه
انتهى ونعجب منه ابن معين فكانه استنكره
سادة السودان اربعة لقمان الحبشي الحكيم قيل
هو عبد داود وفي الكشاف انه ابن اخت ايوب او ابن
خالته ومن حكمته انه لم ينم نهارا قط ولم يضحك قط ولم
يبك من مات من اولاده ولم يره احد على تغوط ولا على
بول في مدة عمره والنجاشي اصحمة ملك الحبشة
وبلال المؤذن ومهجع مولى عمر بن الخطاب وسبق
هذا موضحا فائدة في المعالي لابن حزم انه لا يكمل
حسن الحور العين في الجنة الا بسواد بلال فانه يفرق
سواده شامات في خدودهن سبحان من اكرم اهل
طاعته ابن عساكر في تاريخه في ترجمة بلال من طريق
ابن المبارك مصرحا فلو عزاه المصنف اليه لكان
اولى عن عبد الرحمن بن زيد من الزيادة

بن

ابن جابر مرسلا هو تابعي ثقة جليل ثم قال اعني
ابن عساكر ورواه معاوية بن صالح عن الاوزاعي ويروى
نحوه عن عطاء عن ابن عباس ولم يذكر مهجع
سارعوا في طلب العلم فالحديث في العلم من
صادق ثوابه في الاخرة خير من الدنيا وما عليها من ذهب
وفضة والمراد العلم الشرعي وما كان آلة له وبين من
قوله من صادق ان الكلام فيمن طلبه بنية صالحة خالصا
لوجه الله تعالى لا يريد به جاها ولا رفعة ولا تحصيلة
للحطام ولا ليماري به السفها ويجادل به الفقها
ان يصرف به وجوه الناس اليه والا فلا ثواب
له فيه بل هو عليه وبال كما شهدت به الاخبار
والآثار قال الحسن اياك والتسويف فانك
بيومك ولست بغدك الرافعي امام الدين عبد الكريم
في تاريخه اي تاريخ قزوين عن جابر بن عبد الله
ساعات الاذى اي الامراض والمصائب التي
ترد على الانسان تذهبن ساعات الخطايا اي يكفرن
الخطايا ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة عن
الحسن البصري مرسلا ورواه البيهقي عن
الحسن ايضا فلو عزاه المصنف له لكان اولى
ساعات الاذى في الدنيا تذهبن ساعات الاذى
في الآخرة اي ما يعرض للانسان من المكاره والمصائب بيب
في الدنيا تكون سببا للنجاة من اهوال الآخرة وكروبها هب عن
الحسن البصري مرسلا فر عن انس ورواه عنه ايضا
ابن شاهين وابن صاعد وعنهما اورده الديلمي فاقتصار
المصنف عليه تقصير
ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا ومن
ثم قال بعض الصحب وقد عاد انصاريا فسأله كيف حالك
فقال له ما غمضت منذ سبع اي اصبر تخرج من
ذنوبك كما دخلت فيها هب من حديث بشر بن عبد الله

ابن ابي ايوب الانصاري عن ابيه عن جده ابي ايوب
الانصاري قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
من الانصار فاكب عليه فسأله فقال ما غمضت منذ سبع
فذكره وضعفه المنذري وذلك لان فيه الهيثم
ابن الاشعث قال الذهبي في الضعفا مجهول
عن فضالة بن جبير عن ابن عدي احاديثه غير محفوظة
ومن لطايف اسناده من رواية الرجل عن ابيه عن جده
ساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء وهي
صلاة المخبتين وافضلها في شدة الحر قال الزمخشري
السبحة من التسبيح كالسخرة من التسخير والمكتوبة والنافلة
وان التقتا في ان كل واحده مسبح بها الا ان النافلة
جات بهذا الاسم اخص من قبل ان التسبيحات
في الفرايض نوافل فكانه قيل النافلة سبحة على انها
شبيهة بالاذكار في كونها غير واجبة واما السبحات جمع سبحة
كغرفة وغرفات في قوله في الخبر الما السبحات وجهه فهي
الانوار التي اذا راها الراوون من الملايكة سبحوا لما يروعهم
من جلال الله وعظمته الى هنا كلامه ابن عساكر في
التاريخ عن عوف بن مالك
ساعة في سبيل الله اي في جهاد الكفار لاعلاء كلمة الجبار
خير من خمسين حجة اي ممن تعين عليه الجهاد وصار
في حقه فرض عين فالمخاطب بالحديث من هذا شانه وقد
مر ان المصطفى كان يخاطب كل انسان بما يليق بخصوص حاله
فر عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابو يعلي
ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي فاقتصار المصنف على عزوه
للفرع دون الاصل غير جيد
ساعة من عالم اي عامل بعلمه متكئ على فراشه ينظر
في علمه اي يطالع او يقري او يؤلف او يفتي خير من
عبادة العابد سبعين عاما لان العلم اس العبادة
ولا تصح العبادة بدونه والمراد العلم الشرعي المصحوب

بالعمل

بالعمل كما مر مرارا فر عن جابر ورواه عنه ايضا ابو
نعيم ومن طريقه وعنه تلقاه الديلمي مصرحا فلو
عزاه المصنف للاصل لكان اولى
ساعتان تفتح فيهما ابواب السما وقلما ترد على داع
دعوته لحضور الصلاة والصف في سبيل الله اي في قتال
الكفار لاعلا كلمة الله واشار بقوله قلما الى انها قد ترد لفوات
شرط من شروط الدعا او ركن من اركانه او نحو ذلك
طب عن سهل بن سعد الساعدي رمز المصنف لحسنه وظاهر
صنيع المصنف انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو
غفول عجيب فقد خرجه الامام مالك كما في الفردوس باللفظ
المذكور عن سهل المزبور ورواه ايضا الديلمي وغيره
سافروا تصحوا من الصحة العافية قال الشافعي انما
هذا دلالة لاحتمال ان يسافر لطلب صحة تنبيه ذهب
الصوفية الى ان هذا السفر ليس هو المعهود بل المامور
به السفر بالفكر والعمل والاعتبار والمسافر هو الذي
اسفر له سلوك عن امور مقصوده له وغير مقصوده والمسا فر
في الطريق اثنان مسافر بفكره في المعقولات والاعتبار
ومسافر بالاعمال وهم اصحاب المجاهدات فمن اسفر له
طريقه عن شيئ فهو مسافر ومن لا فهو مسافر متصرف
في طريقه مدينته وشوارعها غير مسافر فالمسافر من
سافر بفكره في طلب الايات والدلالات على وجود الصانع
فلم يجد في سفره دليلا سوى امكانه وانه ليست نسبة
الوجود اليه اولى من نسبة العدم فافتقر الى مرجح فلما وصل
الى هذه المنزلة وقطع هذه المنهلة واسفرت
عن وجوه مرجحه احدث سفرا اخر فيما ينبغي للصانع
الذي اوجده فاسفر له الدليل على تفرد هذا المرجح بانه
واجب الوجود لنفسه لا يجوز عليه ما جاز على الممكن من
الافتقار ثم انتقل مسافرا الى منزل اخر فاسفر له
ان واجب الوجود يستحيل عدمه لثبوت قدمه

اذ لو تقدم لم يكن واجب الوجود لنفسه ثم سافر الى ينفي
عنه كل ما يدل على حدوثه ثم سافر في عالم الوجود
بوجود العالم وبقائه وصلاحه اذ لو كان معه اله
آخر لم يوجد العالم بفرض الاتفاق والاختلاف كما يعطيه
النظر ثم يسافر الى منزلة يعطيه العلم بما اوجده وخلقه
والارادة لذلك ونفوذها وعدم قصورها وعموم تعلق
قدرته بايجاد هذا الممكن وصلة هذا المرنح لانها شرط
ثبوت هذه النعوت له واثبات صفات الكمال
من كلام وسمع وبصر ثم يسافر الى منزلة تسفر له عن امكان
بعثة الرسل وانه بعث رسلا واقام الادلة على صدقهم
فيما ادعوه ولما كان هو ممن بعث اليه الرسول
امن به واتبعه في مواسمه حتى احبه الله فكشف عن
قلبه وطالع عجايب الملكوت وانتقش في نفسه جميع ما في
العالم وفر الى الله مسافرا من كل ما يبعده منه
ويحجبه عنه الى ان راه بعد كل شيء اراد ان يلقي عصى
التسيار فعرفه ربه ان الامر لا نهاية له وانه لا يزال
مسافرا الى منزلة تسمى بالموت ثم لا يزال مسافرا
حتى يقطع منازل البرزخ الى ان يصل الى منزلة تسمى
البعث فيركب مركبا شريفا يحمله الى دار سعادته فيصح
صحة الابد ابن السني وابو نعيم كلاهما في كتاب
الطب النبوي عن ابي سعيد الخدري
سافروا تصحوا وتغنموا قال البيهقي دل به على ما قيل
بسبب الغنا ومما عزى للشافعي
تغرب عن الاوطان في طلب العلا • وسافر ففي الاسفار خمس فوايد •
تفرج هم واكتساب معيشة • وعلم واداب وصحبة ماجد •
وقد حض الانسان بالقرى التلاوة يسعى في مناكب الارض
بما نعيده السعادة ويرفعه من الذل الى العز ومن
الفقر الى الغنى ومن الضعة الى الرفعة ومن الخمول
الى النباهة هق عن بسطام بن حبيب نا القاسم
بن عبيد

ابن عبد الرحمن عن ابي حازم عن ابن عباس مرفوعا
الشيرازي في كتاب الالقاب طس وابو نعيم في كتاب
الطب النبوي والقضاعي في الشهاب عن ابن عمر
ابن الخطاب ثم قال الطبراني لم يروه عن ابن دينار
الا محمد بن رواده وقال البيهقي عن ابن رواه محمد
ابن عبد الرحمن بن رواده عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر انتهى قال في المهذب ابن رواده واه انتهى
وفي الميزان عن الازدي لا يكتب حديثه ثم
اورد له هذا الخبر انتهى وقد علمت ان رواده تفرد به
فالحديث لاجله شديد الضعف
سافروا تصحوا وترزقوا ومن ثم قيل شعر ذ بلا وادرع
ليلا فمن لزم الغرار ضاجع الصغار وقيل السيف ان قر في
الغمد صدئ وقيل وان لزوم فعر البيوت موت
وان السير في الارض النشور قال الراغب واذا تاملت
هذا الحديث ونظرت اليه نظرا عاليا علمت انه حث
على التحرك الذي يتم لك جنة الماوى ومصاحبة الملأ
الاعلى بل مجاورة الله تعالى وذلك يحتاج الى اربعة
امور معرفة المقصود المشار اليه بقوله وتوبوا
الى الله جميعا ومعرفة الطريق المشار اليه
بقوله قل هذه سبيلي وتحصيل الزاد المبلغ المشار
اليه بقوله وتزودوا والمجاهدة في الوصول
اليه كما قال وجاهدوا في الله حق جهاده
قال الفقيه عيسى الحضرمي عرض على في بعض
الاحوال في غيبته وليس بقوم كتاب واذا اوله سافروا
عن اوطان النفوس الى حضرة الملك القدوس
تصحوا من سقام كيف ولم وهلا والا ولو لا انتهى عب
عن محمد بن عبد الرحمن مرسلا
سافروا تصحوا واغزوا تغنموا قرنه بالغزو يعرفك
ان المراد بالسفر في هذا وما قبله من الاخبار سفر الجهاد

ونحوه من كل سفر واجب فلا ينافيه ما يجي في خبر
السفر قطعة من العذاب مما ظاهره التزهيد فيه
على ان ذلك انما خرج بيانا لما يلقاه المسافر من مشاق
السفر ومتاعبه تنبيه قال الغزالي السفر سفران
سفر بالظاهر وسفر بالباطن الى الله واشار اليه
بقوله اني ذاهب الى ربي واليهما بقوله سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم والثاني اعظم لان
صاحبه يتنزه ابدا في جنة عرضها السموات والارض
وينزل منازله لا تضيق بكثرة الواردين حم عن
ابي هريرة قال الهيثمي رجاله ثقات .
سافروا مع ذوي الجد وذوي الميسرة لان السفر يظهر
خبايا الطبايع وكوامن الاخلاق وخفايا السجايا اذ الابدان
اذا تعبت ضعفت القوة المتخلفة في القلة والكثرة لكون
الطبايع تنعشها وتبين مغايرها وزيادة بعضها ونقصان
بعض فيظهر محاسن الاخلاق ومساويها لانها
تميز بين الطبايع من القوي والقوي من الاحوال
والسفر ياتي على مختلف الاهوية والاغذية لمن
سافر مع اهل الجد والاحتشام يكلف رعاية الادب
وتحمل الاذى وموافقتهم بما يخالف طبعه فيكون
ذلك تاديبا له ورياضة لنفسه فيتهذب لذلك ويهتدي
الى تجنب مساوي الاخلاق واكتساب محاسنها
واما من سافر مع من دونه فكل من معه يحمل نفسه
على موافقته ويتحمل المكاره لطاعته فتفسد اخلاقهم
وربما يسوء خلقه فان حسن الخلق في تحمل المكاره فر
عن معاذ ابن جبل وفيه اسمعيل بن زياد فان كان
الشامي فقد قال الذهبي عن الدارقطني ممن يضع
او التستري فقال ابن معين كذاب او السكوني
فجزم الذهبي بانه كذاب كما سبق .
ساقي القوم اخرهم اي شربا كما في الخبر الاتي وهذا من

من اداب

من اداب ساقي الما ونحوه كلبن ومثله ما يفرق على جمع من ماكول
او مشموم فيكون المفرق اخرهم تناولا لنفسه قال ابن العربي
وهذا امور ثابتة عادة وشرعا وحكمته ندب الايثار فلما صار
في يده ندب له ان يقدم غيره لما فيه من كريم الاخلاق
وشرف السليقة وعزة القناعة وقال الزين العراقي
فيه ان الذي يباشر سقي الما او غيره يكون شربه
بعد الجماعة كلهم لان الانا بيده فلا ينبغي ان يجعل
خلافا لما يعتاده الملوك والامرا في الشاق قبل خشية ان
يكون فيه سم وفي مسند البزار ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم بعد اكله من شاة خيبر لم يتناول مما
احضر له غير اهل بيته شيئا حتى ياكل منه فرعاية
السنة اولى ما لم يخف على نفسه وهل المراد بساقي القوم
من يناوله للشاربين او المالك الظاهر الاول
حم م ت ه د عن عبد الله بن ابي اوفى رمز المصنف لصحته ورواه
مسلم في الصلاة مطولا والترمذي وابن ماجه كما هنا في الاشربة
والنسائي في الوليمة فما اوهمه صنيع المصنف من تفرد
ابي داود به عن الستة غير جيد .
ساقي القوم اخرهم شربا لان ذلك ابلغ للقيام بحق الخدمة
والحفظ للهمة واحرز للسيادة فيبدا بسقي كبير القوم
ثم عن يمينه واحدا بعد واحد ثم يسقي ما بقي منهم
ثم يشرب قال ابن ابي جمرة اشار بهذا الخبر وما قبله الى ان
كل من ولي شيئا من امور الناس يجب عليه تقديم مصلحتهم
على حظ نفسه والنصح لهم في جليل الامور ودقيقها
فمنهم السلاطين المتقلدون لاعباء الامة الحاملون
للبيضة والعلماء الحافظون للشرع ثم المعلمون الدين
والتجار الذين يتولون منافع ابدانهم واصحاب
الحرف الذين يعانون نحوهم والواجب على السلطان
الذب عنهم والنصح لهم وعلى العلماء تعليم
الجهاد برفق ونصح وصبر على تعليم البليد وتفريغ

وقتهم ونشاطهم لذلك ولا يكثر عليهم فيملوا ولا يغلظوا
فينفروا ولا يريدوا به شيا من عرض الدنيا ت
ه عن ابي قتادة ثم قال ت حسن صحيح طس
والقضاعي كلاهما من حديث ثابت البناني عن المغيرة
ابن شعبة قال الزين العراقي وثابت لا اعرف له
سماعا من المغيرة

سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم والثلاثة اولاد
نوح لصلبه وفي رواية لابن عساكر عن ابي هريرة
سام ابو العرب وفارس والروم واهل مصر والشام
ويافث ابو الخزر ويأجوج ومأجوج واما حام فابو
هذه الجلدة السودا وقال ابن جرير روي ان نوحا
دعا لسام ان يكون الانبيا من ولده ودعا على حام بان
يتغير لونه ويكون ولده عبيدا وانه رق عليه
بعد ذلك فدعا له بان يرزق الرافة من اخوته
قال المصنف في الساجعة وسام قيل انه نبي وولده
ارفخشد صديق وقد ادرك جده نوحا ودعا له
وكان في خدمته نعم الرفيق حم ك عن سمرة
ابن جندب قال الزين العراقي المغرب هذا حديث
حسن وقال الديلمي وفي الباب عمران بن حصين

ساووا بين اولادكم في العطية اي الهبة ونحوها
الكبير والصغير والذكر والانثى فلو كنت مفضلا
احدا لفضلت النسا احتج به الحنابلة على انه لو فضل
بين اولاده في العطية اساء وامر بالارتجاع طب
خط وابن عساكر في ترجمة عباد بن موسى
عن ابن عباس قال الذهبي فيه اسمعيل بن عياش
وشيخه ضعيفان

سباب بكسر السين والتخفيف المسلم اي سبه وشتمه
يعني التكلم في عرضه بما يعيبه وهو مضاف الى المفعول
فسوق اي خروج عن طاعة الله ورسوله ولفظ

يقتضي

يقتضي كونه من اثنين قال النووي فيحرم سب
المسلم بغير سبب شرعي قال ومن الالفاظ المذمومة
المستعملة عادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا كلب ونحو
ذلك فهذا قبيح لانه كذب وايذا بخلاف قوله يا ظالم
ونحوه فان ذلك يتسامح به لضرورة المخاصمة مع انه
صدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها
وقتاله اي محاربته لاجل الاسلام كفر حقيقة او ذكر
للتهديد وتعظيم الوعيد او المراد الكفر اللغوي وهو الجحد
او هو ضد اخوة الايمان قال الحافظ ابن حجر
لما كان المقام مقام الرد على المرجئة اهتم لذلك وبالغ
في الزجر معرضا عما يقتضيه ظاهره من تقوية
مذهب الخوارج المكفرين بالذنب اعتمادا على ما تقرر
من دفعه في محله انتهى وتقدمه لنحوه ابن العربي
فقال قال الخوارج لما غاير المصطفى صلى الله
عليه وسلم بينهما وجعل القتال كفرا كان يكفر بقتاله
قلنا فيلزم منكم كونه كافرا بفسوقه فالتزموه وقد
بينا في الاصول بطلانه وانما قال بعده خبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم ان الفسوق خفيف لحرمته عادة بين
الناس ولا يتعدى صورته الى المشاهدة والحس
والاقتتال انما يجري عند اختلاف الدين فاذا فعلوه
كان كفعل الكفار وزيادة جرم لسوء الخاتمة لهتك
الحرمة فيكون من اهل النار حم ق في الايمان
ت في البر ن في المحاربة ه عن ابي مسعود ه عن
ابي هريرة وعن سعد بن ابي وقاص طب عن
عبد الله بن المغفل وفيه عند الطبراني كثير بن يحيى وهو
ضعيف ذكره الهيثمي وعن عمرو بن النعمان بن مقرن
بضم الميم وفتح القاف وشدة الرا مكسورة ونون قط
عن في الافراد عن جابر

سباب المسلم بكسر السين مصدر سب سبا وسبابا شتم

وفسر الراغب والشتم الوجيع فسوق اي مسقط
للعدالة والمروئة وفيه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه
بالفسق وان الايمان ينقص ويزيد لان الساب
اذا فسق نقص ايمانه وخرج عن الطاعة
فضره ذنبه لا كما زعم المرجئة انه لا يضر مع التوحيد
ذنبه وقتاله مقاتلته كفر لما كان القتال اشد من
السباب لافضايه الى ازهاق الروح عبر عنه
بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقته
التي هي الخروج عن الملة واطلق عليه الكفر مبالغة
في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد
او اراد ان كان مستحلا او ان قتال المومن
من شان الكافر وحرمة ماله كحرمة دمه
اي كما حرم الله قتله حرم اخذ ماله بغير حق كما في
خبر كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
فاذا قاتله فقد كفر ذلك الحق فان حمل الكفر على ظاهره
تعين تاويله طب عن ابن مسعود قال انتهى النبي صلى
الله عليه وسلم الى مجلس للانصار ورجل فيهم كان يعرف بالبذاء
فذكره رمز المصنف لحسنه وهو كما قال قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح انتهى
سبحان الله نصف الميزان اي يملأ ثوابها كفة الميزان
والحمد لله تملأ الميزان بان تاخذ الكفة الاخرى وقد
يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف
ثواب التسبيح والله اكبر تملأ ما بين السما والارض
اي لو قدر ثواب التكبير جسما لملأ والطهور نصف
الايمان والصوم نصف الصبر كما سبق توجيهه
موضحا حم هب عن رجل من بني سليم من الصحابة
وابهامه لا يضر فانهم كلهم عدول رمز المصنف لصحته
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
في ذنب الانسان المسلم مثل الاكلة في جنب ابن ادم لكن

انما

انما تكون كذلك اذا حصلت معانيها في القلب اما مجرد تحريك
اللسان بها مع الغفلة عن معانيها فليس من المكفرات
في شيء كما اشار اليه حجة الاسلام ابن السني عن ابن
عباس رمز المصنف لحسنه ورواه عنه الديلمي ايضا
سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملأ الميزان
والله اكبر ملأ السموات والارض ولا اله الا الله ليس دونها
ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل اي تصل
اليه قال الطيبي هو كناية عن سرعة قبولها وكثرة
ثوابها كما سبق قيل وكمال الثواب انما هو بتجنب الكباير
فان الثواب يحصل لقايلها وان لم يجتنبها لكن
الثواب للمجتنب اكمل فان السيئة لا تحبط الحسنة بل تذهب
الحسنة السيئة ان الحسنات يذهبن السيئات السجزي في
كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عمرو بن العاص
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة
سبحان الله بالنصب بفعل لازم الحذف قاله تعجبا واستعظاما
ماذا انزل بهمزة مضمومة الليلة في رواية انزل الله
والمراد بالانزال اعلام الملايكة بالامر المقدور واوحي
اليه في منام او يقظة ما سيقع كذا قاله جمع قال
ابن جماعة وهو وان كان صحيحا فبعيد من قوله
من الفتن عبر عن العذاب بالفتن لانها اسبابه او على
المنافقين ونحوهم او اراد بالفتن الجزئية القريبة
الماخذ كفتنة الرجل في اهله وماله بكفرها
الصلاة او ما انزل من مقدمات الفتن والمجي الى هذا
التاويل انه لا فتنة مع حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقد قال تعالى واتممت عليكم نعمتي وفي اتمام النعمة
سد باب الفتنة الذي لم يفتح الا بقتل عمر
وماذا فتح من الخزاين خزاين الاعطية او الاقضية
التي اقتضى منها تلك الليلة على المتهجدين ونحوهم يرشد
لذلك قوله ايقظوا بفتح الهمزة ينبهوا للتهجد

كما يشير اليه رواية تكن يصلين قال الكرماني ويجوز كسر
الهمزة اي انتبهوا وقوله صواحب منازلي لو صحت
الرواية به قال الطيبي عبر عن الرحمة بالخزاين
لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالفتن لانها اسباب
مودية اليه وجمعهما لكثرتهما وسعتهما الحجر بضم الحا
المهملة وفتح الجيم وفي رواية صواحبات الحجر
وفي رواية الحجرات وهن ازواجه ليحصل لهن
حظ من تلك الرحمات المنزلة تلك الليلة خصهن لانهن
الحاضرات او من قبيل ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وقال
ابن العربي كانه اخبر بان بعضهن ستكون بينهن
فامر بايقاظهن تخصيصا لذلك فرب نفس وفي
رواية يارب اي قوم رب نفس ورب هنا
للتكثير وان كان اصلها للتقليل كاسية في الدنيا
من انواع الثياب عارية بجره صفة كاسية ورفعه
خبر مبتدا محذوف اي هي عارية من انواع الثياب
في الاخرة لعدم العمل وقيل عارية من شكر المنعم قال
الطيبي اثبت لهن الكسوة ثم نفاها لان حقيقة
الاكتسا ستر العورة اي الحسية والمعنوية فما لم يتحقق
الستر فكانه لا اكتساء فهو من قبيل قوله خلقوا
وما خلقوا لمكرمة فكانهم خلقوا وما خلقوا وهذا
وان ورد على ازواج المصطفى فالعبرة بعموم
اللفظ ونبه بامرهن بالاستيقاظ على انه لا ينبغي
لهن التكاسل والاعتماد على كونهن ازواجه فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وفيه ندب التسبيح
عند الانتباه وعند التعجب ونشر العلم والتذكير
بالليل وان الصلاة تنجي من الفتن وتعصم من المحن والتحذير
من نسيان شكر المنعم وعدم الاتكال على شرف
الزوج والتبرج واظهار الزينة للاجانب والترفه
الزايد حم خ ت في كتاب العلم عن ام سلمة بفتح السين

واللام

واللام زوج المصطفى صلى الله عليه وسلم واسمها هند قالت استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا فذكره ولم يخرجه مسلم
سبحان الله اين الليل اذا جاء النهار قالوا كتب هرقل
الى النبي صلى الله عليه وسلم تدعوني الى جنة عرضها السموات
والارض فاين النار فذكره قال تعالى يولج الليل في
النهار قال في الكشاف معنى ايلاج احدهما في
الاخر تحصيل ظلمة هذا في مكان ضيا هذا بغيبوبة
الشمس وضيا ذاك في مكان ظلمة هذا بطلوعها كما يضي
البيت بالسراج ويظلم بفقده حم عن التنوخي بفتح
المثناة الفوقية وضم النون المخففة وخا معجمة نسبة
الى تنوخ قبيلة ت سبحوا ايها المصلون
ثلث تسبيحات ركوعا اي قولوا في الركوع سبحان ربي العظيم
وبحمده ثلاثا وثلاث تسبيحات سجودا اي قولوا في
السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلاثا كما بينته رواية
ابي داود وهذا ادنى الكمال واكمل منه خمس فسبع فاحدى
عشرة وهو الاكمل والامر للندب لا للوجوب هق عن محمد
ابن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية مرسلا
ت ت ت
سبحي الله عشرا اي قولي سبحان الله عشرا واحمدي الله عشرا
اي قولي الحمد لله عشر مرات وكبري الله عشرا
اي قولي الله اكبر كذلك ثم سلي الله ما شئت من خير الدنيا والاخرة
فانه يقول قد فعلت قد فعلت قال الغزالي
لا تظنن ان الاجابة الموعودة بازا تحريك اللسان بهذه
الكلمات من غير حصول معانيها في القلب فسبحان
الله كلمة تدل على التقديس والحمد لله تدل على معرفة
النعم من الواحد الحق والتكبير يدل على التعظيم
فالاجابة بازاء هذه المعارف التي هي من ابواب
الايمان واليقين وفيه جواز العد والاحصا للاذكار
ورد على من كره ذلك وظاهره انه يسبح عشرا ويحمد
عشرا ويكبر عشرا وهو اولى من ان يلحق بها مجموعة

بان يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر عشرا
على ما سلكه بعضهم ويقال مثله في خبر من
سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلثين سبحة وحمد الله
ثلاثا وثلاثين تحميده الخ حم ن حب
ن ك عن انس قال الهيثمي اسناده حسن
سبحي الله مائة تسبيحة اي قولي سبحان الله مائة
مرة فانها تعدل لك مائة رقبة اي عتق مائة
انسان من ولد بضم فسكون وقد تكون جمعا كاسد
وواحد كقفل اسماعيل بن ابراهيم الخليل على نبينا وعليهما
الصلاة والسلام وهذا تتميم ومبالغة في معنى العتق
لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر
اسماعيل الذي هو اشرف الناس نسبا اعظم وامثل
واحمدي الله مائة تحميده اي قولي الحمد لله مائة مرة
فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها
الغزاة في سبيل الله لقتال اعدا الله وكبري الله
مائة تكبيرة اي قولي الله اكبر مائة مرة فانها
تعدل لك مائة بدنة اي ناقة متقبلة اي اهديتها
وقبلها الله واثابك عليها فثواب التكبير يعدل
ثوابها اي موازنه وهللي الله مائة تهليلة اي
قولي لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر
استعمالهم لكلمتين ضموا بعض حروف احديهما الى
بعض حروف الاخرى كالحوقلة والبسملة
ماخوذ من لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلل
اذا قالها فانها تملا ما بين السما والارض يعني ان ثوابها
لو جسم لملا ذلك الفضا ولا يرفع بالبنا للمفعول يومئذ
لاحد عمل افضل منها اي اكثر ثوابا الا ان ياتي انسان
بمثل ما اتيت به فانه يرفع له مثله ولولا هذا
الحمل لزم ان يكون الاتي بالمثل اتيا بافضل
وليس مرادا والاصل ان يستعمل احد في النفي وواحد
في

في الاثبات وقد يستعمل احدهما مكان قليلا ومنه هذا
الحديث تنبيه الافضل الاتيان بهذه
الاذكار ونحوها متتابعة في الوقت الذي عين فيه وهل
اذا زيد على العدد المخصوص المنصوص عليه من
الشارع يحصل ذلك الثواب المترتب عليه ام لا قال
بعضهم لا لان لتلك الاعداد حكمة وخاصية وان
خفيت علينا لان كلام الشارع لا يخلوا عن حكمة فربما
تفوت بمجاوزة ذلك العدد الاترى ان المفتاح اذا
زيد على اسنانه لا يفتح والاصح الحصول لاتيانه بالقدر
المترتب عليه الثواب فلا تكون الزيادة التي
من جنسه مزيلة له بعد حصوله ذكره الزين العراقي
وقد اختلفت الروايات في عدد الاذكار الثلاثة
فورد ثلاثا وثلاثين من كل منها وورد عشرا عشرا وسبعين
سبعين ومائة مائة وغير ذلك وهذا الاختلاف يحتمل
كونه صدر في اوقات متعددة او هو وارد على التخيير او يختلف
باختلاف الاحوال حم طب ك عن ام هانى
اخت على كرم الله وجهه فاختة او هند قالت قلت
يا رسول الله كبرت سني ورق عظمي فدلني على عمل
يدخلني الجنة فذكره قال الهيثمي اسانيده حسنة
سبع من الاعمال تجري للعبد اي المسلم اجرهن
وهو في قبره بعد موته من علم بالتشديد والبنا للفاعل
علما او اجرى نهرا او حفر بيرا للسبيل او غرس
نخلا او نحوه تصدق بثمره بوقف او غيره او بنى مسجدا
اي محلا للصلاة او ورث مصحفا بتشديد ورث
اي خلفه لوارثه من بعده يعني ليقرا فيه او ترك ولدا
يستغفر له بعد موته اي يطلب له من الله مغفرة ذنوبه
قال في الفردوس ويروى او كرا نهرا من كريت النهر
اكريه كريا اذا استحدثت حفره فهو مكري قال البيهقي
وهذا الحديث لا يخالف الحديث الصحيح اذا مات

ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث فقد قال
فيه الا من صدقة جارية وهي تجمع ما ذكر من الزيادة البزار
في مسنده وسمويه وكذا ابو نعيم والديلمي كلهم عن
انس رمز المصنف لصحته وهو باطل فقد اعله الهيثمي
وغيره بان فيه محمد العرزمي وهو ضعيف انتهى
ورواه البيهقي باللفظ المزبور عن انس وعقبه
بقوله محمد بن عبيد الله العرزمي ضعيف غير انه
تقدم ما يشهد لتعقيبه انتهى وقال المنذري
اسناده ضعيف وقال الذهبي في كتاب الموت
هذا حديث اسناده ضعيف

سبع مواطن لا تجوز فيها الصلاة ظاهر بيت
الله اي سطح الكعبة لاخلاله بالتعظيم وعدم احتوائه بالاستواء عليها والمقبرة بتثليث الباء والمزبلة محل
الزبل ومثله كل نجاسة متيقنة والمجزرة محل جزر الحيوان
اي ذبحه والحمام الجديد وغيره حتى مسلخه وعطن الابل
اي المكان الذي تنحى اليه اذا شربت ليشرب غيرها فاذا
اجتمعت سيقت للمرعى ومحجة الطريق بفتح
الميم جادته اي وسطه ومعظمه ومذهب الشافعي
ان الصلاة تكره في هذه المواضع وتصح والخبر
مأول بان المنفي الجواز المستوي الطرفين ه مني حديث
ابي صالح كاتب الليث عنه عن نافع عن ابن عمر قال الذهبي
في التنقيح كابن الجوزي وكاتب الليث غير عمدة
وقال ابن عبد الهادي كلهم طعن فيهم ورواه ت
من رواية زيد بن جبيرة عن داود بن حصين عن
نافع عن ابن عمر بن الخطاب قال الزين
العراقي زيد بن جبيرة ضعيف واورده في الميزان
من مناكيره كاتب الليث

سبعة العدد لا مفهوم له فقد ورد في الاظلال الذي
خصال اخر جمعها الحافظ ابن حجر في اماليه ثم افردها

بكتاب

بكتاب سماه معرفة الخصال الموصلة الى الظلال ثم الحق
في ذلك بعده السخاوي والمولف ومجموعها نحو تسعين خصلة
وسبعة مبتدا خبره يظلهم الله في ظله اي يدخلهم في ظل
رحمته واضافة الظل اليه تعالى اضافة تشريف كناقة الله
وهو سبحانه منزه عن الظل اذ هو من خواص الاجسام يوم
لا ظل الا ظله لا رحمة الا رحمته وهو يوم القيامة احدهم
امام سلطان عادل تابع لاوامر ربه او جامع للكمالات الثلاث
الحكمة والشجاعة والعفة التي هي اوساط القوى الثلاثة العقلية
والغضبية والشهوية وقدمه لعموم نفعه وتعديه والثاني
من السبعة شاب خصه لكونه مظنة غلبة الشهوة وقوة الباعث
على متابعة الهوى وملازمة العبادة مع ذلك اشق وادل
على غلبة التقوى نشا في عبادة الله والثالث رجل قلبه
معلق في رواية متعلق بالمسجد في رواية بالمساجد وحروف
الجر ينوب بعضها عن بعض زاد سلمان من حبها اشار الى
طول الملازمة بقلبه وان كان بدنه خارجا فشبهه بالشيء
المعلق في المسجد كالقنديل اذا خرج منه حتى يعود اليه
كنى به عن التردد اليه في جميع اوقات الصلاة فلا يصلي
صلاة الا في المسجد ولا يخرج منه الا وهو ينتظر اخرى
ليعود فيصليها فيه فهو ملازم للمسجد بقلبه فليس المراد
دوام الجلوس فيه والرابع رجلان تحابا بتشديد
الموحدة واصله تحاببا اي احب كل منهما صاحبه في الله
اي في طلب رضى الله او لاجله لا لغرض دنيوي فاجتمعا على
ذلك اي على الحب المذكور بقلوبهما وافترقا عليه اي
استمرا على محبتهما لاجله تعالى حتى فرق بينهما
الموت ولم يقطعاها لعارض دنيوي او المراد يحفظان
الحب فيه في الحضور والغيبة وعدت هذه الخصلة
واحدة مع ان متعاطيها اثنان لان المحبة لا تتم الا منهما
والخامس رجل ذكر الله بلسانه او قلبه حال كونه خاليا من
الناس او من الالتفات لما سوى الله المذكور وان

في ملإ ففاضت سالت عيناه اي الدموع من عينيه
فهو مجاز كجري الميزاب زاد البيهقي من خشية
الله وبكاؤه يكون عن خوف او شوق او محبة
لله والسادس رجل دعته اي طلبته امراة الى الزنا بها هذا
هو الاظهر لا ما قيل للنكاح فخاف العجز عن حقها او الشغل
عن العبادة بالكسب لها ذات منصب بكسر الصاد اي اصل
او شرف او حسب او مال وجمال اي مزحسن
فقال بلسانه زاجرا عن الفاحشة ويحتمل بقلبه زجرا لنفسه
ولا مانع من الجمع اني اخاف الله رب العالمين وخص ذات
المنصب والجمال لان الرغبة فيها اشد فالصبر عنها مع
طلبها اشق والسابع رجل تصدق بصدقة اي تطوع
لان الزكاة يسن اظهارها فاخفاها اي كتمها عن الناس
حتى لا تعلم بالرفع نحو مرض فلان حتى لا يرجونه وبالنصب
نحو سرت حتى لا تغيب الشمس شماله اي من شماله ما تنفق
يمينه ذكر مبالغة في الاخفا بحيث لو كان شماله
رجلا ما علمها فهو من مجاز التشبيه وتخصيص السبعة لان
الطاعة تكون بين العبد وبين الله وبينه وبين
الخلق والاول اما ان يكون باللسان او بالقلب
او بجميع البدن والثاني اما ان يكون عاما وهو العدل
او خاصا وهو اما من جهة النفس وهو التحاب او من
جهة البدن تنبيه قال القونوي ان للانسان
يمينا ويسارا ظاهرين وهي يدا صورته وله يمين ويسار
باطنان وهي روحانيته وطبيعته وقد اعتبر
الشرع ذلك واليه الاشارة باية والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه اذا تقرر
هذا فسر الحديث ان الباعث له على الصدقة باعثا
روحانيا ربانيا خاليا عن احكام طبيعته جملة واحدة
وهذا صعب جدا لان الانسان مجموع من الصفات الروحانية
والصفات الطبيعية والممازجة بينهما واقعة في قويت

روحانيته

روحانيته حتى استهلكت قواه وصفاته الطبيعية والممازجة
بينهما واقعة في وقوت في روحانيته بحيث تتمكن من
التصرف روحه تصرفا لا دخل لطبيعته فيه كان في غاية القوة والشدة
بل يرجح على كثير من الملائكة لان خلوا فعال الملك من
الصفات الطبيعية جبلي فلا يستغرب ولا يستعظم لفقد المنازع
له واما هنا فالنزاع واقع وسلطان الطبيعة قوي جدا فلا تغلب
سلطنة الروح وصفاته المضافة الى عين الانسان المعنوي
على سلطنة مزاجه الطبيعي الذي له جهة الشمال بحيث
تخلص جملة من افعاله الروحانية عن شوب طبيعته واحكا مها
مع بقا الارتباط والامتزاج الواقع بين الصفات الروحانية
والطبيعية الا بتاييد رباني وشرف عظيم مالك في الموطا
ت في الزكاة وغيرها عن ابي هريرة او ابي سعيد
الخدري حم ق ن عن ابي هريرة م عن هريرة وابي سعيد معا
سبعة من الناس سيكونون في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله
اضاف الظل الى العرش لانه محل الكرامة والا فالشمس
وساير العالم تحت العرش ليس فوقه شيء يظل منه
رجل ذكر الله ففاضت عيناه اسند الفيض الى العين
مع ان الفايض الدمع للمبالغة لدلالته على مصير العين دمعا
فياضا ثم ان فيضها ناش عن الفرح التي احرقت قلبه اما
حبا من الله او شوقا اليه وجماله او خوفا من ربوبيته او لشهود
التقصير معه فلما فعل ذلك حيث لا يراه احد الا الاحد كان
معاملة لله فاواه الى ظله ورجل يحب عبدا لا يحبه الا لله
لانه لما قصد التواصل هو واخوه بروح الله وتالفا بمحبته
كان ذلك انجياشا الى الله تعالى فاواه الى ظله ورجل قلبه معلق
بالمساجد من شدة حبه اياها لما آثر طاعة الله وغلب
عليه حبه صار قلبه ملتفتا الى المسجد لا يحب البراح عنه
لوجدانه فيه روح القربة وحلاوة الخدمة فاوى الى الله موثرا
فاظله ورجل يعطي الصدقة التطوع بيمينه فيكاد يخفيها
عن شماله لانه آثر الله على نفسه ببذل الدنيا ايثارا لحب الله

على ما تحبه نفسه اذ شان النفس حب الدنيا فلا يبذلها
الا من اثر الله واستحق الاظلال فبذل ومن الحكمة ان يشترى
منه بدل بما يساوى بنصف في الصورة فقبضه بصورة
البيع وهو بالحقيقة صدقة واما مقسط في رعيته اي
متبع امر الله فيهم بوضع كل شي في محله بغير افراط ولا تفريط
فلما عدل في عباد الله واوى المظلوم الى ظل عدله اواه الله
في ظله ولذا كان الامام العادل من اعلى الناس
منزلة يوم القيمة بمقتضى الحديث فالجائر من اخس
الناس منزلة يوم القيمة ورجل عرضت عليه امراة نفسها
ليجامعها بالزنا ذات منصب وجمال فتركها لجلال الله
فانه صلى نار مخالفة الهوى مخافة مولاه وخالف بواعث
الطبع للتقوى فلما خاف من الله وهرب اليه فلما هرب
اليه هنا عاملة اواه في الاخرة مواصلة ورجل كان
في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى اثارهم
حتى نجا ونجوا او استشهد فانه لما بذل نفسه لله استوجب كونه
في القيامة في حماه وتشترك الاقسام السبعة في معنى واحد
فجوزوا جزا واحدا لان كل منهم حر مخالفة الهوى في الدنيا
فلم يذق الله حر الاخرى تنبيه قد نظم
ابو شامة معنى هذا الحديث فقال

وقال النبي المصطفى ان سبعة . يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشي متصدق . وباكي مصل والامام بعدله

وذيل عليه الحافظ بن حجر ابيات اخر ابن زنجويه
عن الحسن مرسلا وهو البصري ابن عساكر في تاريخ دمشق
عن ابي هريرة تنبيه ممن ورد ان تكون في الظل
ايضا رجل تعلم القران في صغره فهو يتلوه في كبره
ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة ورجل ان تكلم تكلم
بعلم وان سكت سكت عن حلم وتاجر اشترى وباع فلم
يقل الا حقا ومن انظر معسرا او وضع له وسقا ورجل ترك لغارم
او تصدق عليه ومن اعان اخرق اي من لا صنعة له
ولا

الظاهر فصار كل منهم حرا مخالفة

ولا يقدر على ان يتعلم صنعة ومن اعان مجاهدا في سبيل الله
او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اظل راس غاز والوضو
على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم ومن اطعم الجائع
حتى يشبع ومن لزم البيع والشرا فلم يذم اذا اشترى
ولم يحمد اذا باع وصدق الحديث واديى الامانة
ولم يتمن للمومنين الغلا ومن احسن خلقه حتى مع الكفار
ومن كفل يتيما او ارملة ومن اذا اعطى الحق قبله
واذا سئله بذله ومن حكم للناس كحكمه لنفسه ومن
صلى على الجنائز ليحزنه ذلك فاحزنه ومن نصح والنا في نفسه
او في عباد الله ومن كان بالمومنين رحيما لا غليظا
ومن عزى ثكلى او صبرها ومن يعود المرضى ويشيع الهلكى
ويشفق على محبيه ومن لا ينظر الى الزنا ولا يبتغي
الربا ولا ياخذ الرشى ومن لم تاخذه في الله لومة
لايم ورجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم
له ومن قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من سورة
الانعام الى ويعلم ما تكسبون وواصل الرحم وامراة
مات زوجها وترك عليها ايتاما صغارا فقالت لا اتزوج
حتى يموتوا او يغنيهم الله وعبد صنع طعاما فاصاب
صنعه واحسن نفقته ودعا عليه اليتيم والمسكين فاطعمهم
لوجه الله ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل يحب الناس
لجلال الله ومن فرج عن مكروب من امة محمد واحيا
سنة واكثر الصلاة عليه وحملة القران والمرضى
واهل الجوع في الدنيا ومن صام في رجب ثلاثة عشر
يوما ومن صلى ركعتين بعد ركعتي المغرب وقرا في كل ركعة
الفاتحة والاخلاص خمس عشرة مرة واطفال المومنين
ومن ذكر بلسانه وقلبه ومن لا يعق والديه ولا يمشي
بنميمة ولا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله والطاهرة
قلوبهم الابرية ابدانهم الذين اذا ذكر الله ذكروا به واذا
ذكروا ذكر الله بهم ويبيتون الى ذكر الله كما يبوب

الشوق الى ذكرها ويغضبون لمحارمه اذا استحلت كما يغضب النمر ويكلفون بحبه كما يكلف الصبي بحب الناس والذين يعمرون مساجد الله ويستغفرونه بالاسحار والذين يذكرون الله كثيرا ويذكرهم واهل لا اله الا الله والشهداء احد ومطلق ومن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى قتل ومعلم القران ومن امر بالمعروف ونهى عن المنكر ودعى الناس الى طاعة الله وحملة القران وابراهيم وعلي والحسين والحسن هذا محصول ما التقطه ابن حجر والسخاوي والمولف من الاخبار واكثرها ضعاف ومن اراد الوقوف على ما فيها من الكلام ومن رواها من الاعلام فليرجع الى تلك التاليف سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله اي لا ظل الا ظل عرشه وذلك لا يكون الا في القيامة حين تدنو الشمس من رؤوس الخلائق ويأخذهم العرق ولا ظل ثم الا للعرش وبهذه الرواية رد على من زعم ان المراد بالظل طوبى او ظل الجنة

بحالها

لان ذلك انما يكون بعد الاستقرار فيها وهذا عام رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته طلبته بكسر الصاد اي صاحبة نسب شريف الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجلان تحابا اي اشتركا في جنس المحبة واحب كل منهما الاخر في الله ورجل غض عينه عن محارم الله اي كفها عن النظر الى ما لا يحل له النظر اليه وعين حرست في سبيل الله اي في الرباط او حال قتال اهل الضلال وعين بكت من خشية الله اي من خوفه لما انكشف لها من اوصاف الجلال والهيبة والعظمة والبكا يكون بحسب حال الذاكر وما تنكشف له ففي حال اوصاف الجلال يكون من الخشية وفي حال اوصاف الجمال يكون في الشوق اليه واعلم ان ما تقرر في هذه الاخبار فهو ما قرره اهل الاثار وذهب الصوفية الى ان الامام العادل القلب وتعلق القلب بالمساجد تعلقه

امرأة ذات منصب

بالعرش

بالعرش فان العرش مسجد قلوب الموقنين وذكر الخلو عبارة عن كونه خاليا من النفس والهوى واخفا الصدقة اخفاؤها من نفسه وهواه تنبيه ذكر الرجال في هذه الاخبار لا مفهوم له فالنسا مثلهم فيما يمكن فيه ذلك فالمراة التي دعاها ملك جميل ليزني بها مثلا فامتنعت خوفا من الله مع حاجتها وشاب جميل دعاه ملك الى تزوج ابنته فامتنع خوف ان يرتكب منه الفاحشة كذلك واحكام الشرع عامة لجميع المكلفين وحكمه على الواحد حكمه على الجماعة الا ما خص بدليل البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه ستة لعنتهم وكل نبي مجاب اي من شان كل نبي كونه مجاب الدعوة وفي رواية سبعة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله اي من يدخل فيه ما ليس منه او يتاوله بما ينبو عنه لفظه ويخالف الحكم كما فعل اليهود بالتوراة من التبديل والتحريف والزيادة في كتاب الله كفر وتاويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة والمكذب بقدر الله بقوله ان العباد يفعلون بقدرهم والمستحل حرمه وفي رواية حرم الله اي من فعل في حرم مكة ما لا يجوز من تعرض لصيده او شجره والمستحل من عترتي ما حرم الله اي من فعل باقاربي ما لا يجوز من ايذا وترك تعظيم وتخصيص ذكر الحرم والعترة لشرفهما وان احدهما منسوب الى الله والاخر الى رسوله وعليه فمن ابتدائية متعلقة بالفعل ويجوز كونها بيانية وان يراد بالمستحل من يستحل من اقاربه شيئا محرما والتارك لسنتي استخفافا بها وقلة مبالاة او بترك العمل بها والجري على منهاجها والمستاثر بالفي اي المختص به من امام او امير فلم يصرفه لمستحقه والفي ما اخذ من الكفار بلا قتال ولا ايجاف والمتجبر بسلطانه اي بقوته وقهره ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله

لان ذلك غاية الجور والتجبر وهو مضاد للعدل المامور به
في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان **طب** من
طن يقين وتبعه الديلمي وقال صحيح **عن عمرو بن شعوب**
بشين معجمة وبغين معجمة بضبط المصنف اليافعي قال الذهبي
يقال له صحبة شهد فتح مصر رمز المصنف لحسنه
سبعون الفا من امتي يعني سبعون الفا زمرة بقرينة
قوله وتعقيبه في خبر مسلم بقوله زمرة واحدة
منهم على صورة القمر **يدخلون الجنة بغير حساب** ولا
عن اي بدليل رواية ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا **هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون** ليس
في البخاري ولا يسترقون قال ابن تيميه وهو
الصواب وانما هي لفظة وقعت مقحمة في هذا الحديث
وهي غلط من بعض الرواة فان النبي جعل الوصف
الذي استحق به هولاء دخولها بغير حساب تحقيق
التوحيد وتجريده فلا يسئلون غيرهم ان يرقيهم
ولا يتطيرون لان الطيرة نوع من الشرك **وعلى ربهم**
يتوكلون قدم الظرف ليفيد الاختصاص اي عليه
لا على غيره وهذه درجة الخواص المعرضين عن الاسباب
بالكلية الواقفين مع المسبب لا ينظرون سواه فكمل تفويضهم
وتوكلهم من كل وجه ولم يكن لهم اختيار لانفسهم ليفعلوا
شيا منها قال المظهر يحتمل ان يراد بقوله سبعون
العدد وان يراد الكثرة ورجح باختلاف الاخبار في
المقدار فروي مائة الف وروي مع كل واحد من السبعين
الفا سبعون الفا وغير ذلك **البزار** في مسنده **عن انس**
قال العلائي حديث غريب من حديث انس صحيح من
حديث غيره وقال تلميذه الهيثمي رواه البزار
وفيه مبارك ابو سحيم وهو متروك وقال غيره فيه المبارك
واه جدا **سبق درهم مائة الف** درهم
قالوا يا رسول الله كيف يسبق درهم مائة الف قال

رجل

رجل له درهمان اخذ احدهما فتصدق به ورجل له
مال كثير فاخذ من عرضه مائة الف فتصدق بها
قال الباقي فاذا اخرج رجل من ماله مائة الف وتصدق
بها واخرج اخر درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرها
طيبة به نفسه صار صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب مائة
الف درهم انتهى وقال في المطامح فيه دليل على ان الصدقة
من القليل انفع وافضل منها من الكثير ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة والدرجات تتباين بحسب
تباين المقاصد والاحوال والاعمال **ن عن ابي ذر حب**
ك في الزكاة **عن ابي هريرة** قال ك على شرط م
سبق المفردون اي المنفردون المعتزلون عن الناس من فرد
اذا اعتزل وتخلى للعبادة فكانه افرد نفسه بالتبتل الى
الله اي سبقوا بنيل الزلفى والعروج الى الدرجات العلى
روي بتشديد الرا وتخفيفها قال النووي في الاذكار والمشهور
الذي قاله الجمهور التشديد قالوا وما المفردون يا رسول
الله قال هم **المستهترون** د وفي رواية المستهترون **في ذكر الله**
وعلى الاولى فالمراد الذين اولعوا به يقال اهتر فلان
بكذا واستهتر فهو مستهتر اي مولع به لا يتحدث بغيره
ولا يفعل سواه ذكره جمع وقال الحكيم الترمذي
المستهتر هو الذي نطق عن ربه يشبه كلامه كلام من لم
يستعمل عقله لان العقل يخرج الكلام عن اللسان بتدبر
وتؤدة وهذا المهتر انما نطقه كالماء يجري على لسانه
حتى يشبه الهذيان في بعض الاحيان عند العامة وهو
في الباطن مع الله من اصفيا الناطقين واظهرهم
واصدقهم الى هنا كلامه قال البيضاوي وانما قالوا
ما المفردون ولم يقولوا من هم لانهم ارادوا
تفسير اللفظ وبيان ما هو المراد منه لا تعيين
المتصفين به وتعريف اشخاصهم فعدل في الجواب
عن بيان اللفظ الى حقيقة ما يقتضيه توقيفا

للسايل بالبيان المعنوي على المعنى اللغوي ايجازا فاكتفي فيه
بالاشارة المعنويه الى ما استبهم عليهم من الكنايه اللفظيه
يضع الذكر عنهم اثقالهم اي يذهب الذكر اوزارهم
اي ذنوبهم التي اثقلتهم فياتون يوم القيمة خفافا
فيسبقون بنيل الزلفى والعروج الى الدرجات العلى
لانهم جعلوا انفسهم افرادا ممتازة بذكر الله عمن
لم يذكر الله او جعلوا ربهم فردا بالذكر وترك ذكر
ما سواه وهو حقيقة التفريد هنا وقال الحكيم المفرد هنا
من افرد قلبه للواحد في وحدانيته ولازم الباب حتى
رفع الحجاب واوصله الى قربه فكانه بين يدي ربه فيه يفخر
وبه يصول وبه يفرح ويمرح ويجول فسكنت منه الاهوال
من النظر الى الجلال والجمال فقدمه الى الوسيلة العظمى
والجزا الاوفى ففرق قلبه في وحدانيته فصار منفردا
مشغولا به عن جميع صفاته فهو احد اعلامه في ارضه
وواحده بين عبيده ت ك في الدعوات عن ابي
هريره ورواه عنه ايضا مسلم بلفظ كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال
له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا
وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
طب عن ابي الدردا قال ك على شرطهما واقره الذهبي
وقال الهيثمي رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد
ابن سعيد بن ابي مريم وهو ضعيف ح
سبق المهاجرون من بلاد الكفر الى ديار الاسلام لنصرة
المصطفى الناس اي المسلمين غير المهاجرين باربعين
خريفا الى الجنة يتنعمون فيها والناس محبوسون
للحساب ثم تكون الزمرة الثانية مائة خريف
الله اعلم بمراد رسول الله في ذلك طب عن سلمة بن مخلد
بفتح الميم واللام الانصاري الزرقي الصحابي سكن
مصر ووليها مرة قال الهيثمي فيه عبد الرحمن

بن ملك

ابن مالك السبابي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات
ست خصال من الخير جهاد اعدا الله بالسيف اي قتال
الكفار بالسلاح وخص السيف لانه اعمها استعمالا والصوم
في يوم الصيف يعني في الحر الشديد وحسن الصبر عند
المصيبة حال الصدمة الاولى وترك المرا اي الخصام والجدال
وانت محق اي والحال انك محق على الحق دون خصمك
وتبكير الصلاة في يوم الغيم اي المبادرة بايقاعها عقب
الاجتهاد في دخول وقتها وحسن الوضو في ايام
الشتا اي اسباغه في شدة البرد بالما البارد وقال في
الفردوس التبكير هنا التقديم في اول الوقت
وان لم يكن اول النهار هب من حديث يحيى بن ابي
طالب عن الحرث الواسطي عن بحر بن كثير عن يحيى بن ابي
كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن ابي مالك الاشعري
ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت
عليه والامر بخلافه بل عقبه باعلاله فقال بحر بن كثير
السقا ضعيف انتهى واقول يحيى بن ابي طالب اورده
الذهبي في الذيل وقال وثقه الدارقطني وقال موسى
ابن هرون اشهد انه يكذب يريد في كلامه لا حديثه
والحرث الواسطي قال ابن عدي في حديثه اضطراب
وبحر قال الذهبي اتفقوا على تركه ومن ثمه قطع
الحافظ العراقي بضعف سند الحديث ح
ست خصال من السحت اي الحرام لانه يسحت البركة
اي يذهبها رشوة الامام اي قبول الامام الاعظم للرشوه
ليحق باطلا او يبطل حقا وهي اخبث من ذلك
كله لانها فساد النظام والجور في الاحكام وثمن الكلب
ولو معلما يعني بيعه واخذ ثمنه لنجاسته او للنهي عن
اتخاذه والامر بقتله ومهر البغي اي ما تاخذه الزانية
للزنا بها سماه مهرا مجازا وعسب الفحل اي اجرة
ضرابه وكسب الحجام لانه خبيث ودني فيكره الاكل منه

تنن بها لا تخربها والا لما اعطاه النبي اجرته ولا فرق
بين عبد وحر على الاصح وحلوان الكاهن بضم الحا المهملة
مصدر حلوته اذا اعطيته اصله من الحلاوة شبه بالحلو من
حيث انه ياخذه سهلا بلا مشقة وهو ما ياخذه على التكهن
فالكاهن من يزعم مطالعة الغيب ويخبر عن الكون ابن
ابن مردويه في التفسير عن ابي هريرة ورواه عنه البزار
والديلمي ولغذا بعدا لمص النجم حيث عزاه لابن مردويه مقتصرا
عليه ٠٠ ست من الخصال من جا بواحدة منهن
جاوله عند الله عهد بان يدخل الجنة يوم القيمة
تقول كل واحدة منهن قد كان يعمل في الصلاة
والزكاة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم
اي القرابة بالاحسان اليهم والعطف عليهم وتحمل اذاهم
وتطلب رضاهم والمراد ان خصلة الصلاة تقول يارب
قد كان يواظب علي وهكذا البواقي ولا مانع من ان تجسد
هذه الخصال ويقدرها الله على النطق فتنطق كما تنطق
جوارح الانسان بالشهادة عليه والله على كل شي قدير
طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه يونس بن ابي خيثمة
لم ار احدا ذكره ٠٠٠ ست من الخصال
من كن فيه كان مومنا حقا اسباغ الوضو اي اتمامه
واكماله في شدة البرد كما يوضحه زيادته في رواية على
المكاره والمبادرة الى الصلاة اي المسارعة الى ادائها
في يوم دجن كغلس المطر الكثير وكثرة الصوم في
شدة الحر اي بقطر الحر وقتل الاعدا اي الكفار
بالسيف خصه لانه اكثر وقوع القتل به والمراد
قتلهم باي شي كان والصبر على المصيبة بان لا
يظهر الجزع ولا يفعل ما يغضب الرب بل يسلم ويرضى
وترك المرا وان كنت محقا وخصمك مبطلا فر
وكذا ابن نصر عن ابي سعيد الخدري وفيه اسحق بن عبد الله
ابن ابي فروة قال الذهبي في الضعفا متروك واه

ست

ست من اشراط الساعة اي علاماتها المؤذنة بقيامها
موتي وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل
الف دينار فيتسخطها استقلالا لها وازدراء واحتقارا لها وهذا
كناية عن كثرة المال واتساع الحال وفتنة يدخل
حرها اي مشقتها وجهدها من كثرة القتل والنهب
بيت كل مسلم قيل هي واقعة التتار اذ لم يقع في الاسلام
بل ولا في غيرها مثلها وقيل غيرها وهي لم تقع بعد
وموت ياخذ في الناس كقعاص بضم القاف بعدها
عين مهملة فالف فصاد مهملة الغنم هو دا ينقص منه
الغنم فلا تلبث ان تموت ذكر ذلك الزمخشري وقال
غيره دا ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شي فتموت
فجاة ويقال ان هذه الافة ظهرت في طاعون عمواس
في خلافة عمر فمات منها بعون الغافقي ثلاثة ايام وكان
ذلك بعد فتح بيت المقدس وان يغدر الروم فيسيرون
بثمانين بندا تحت كل بند اثني عشر الفا
وفي رواية بدل بند غاية اي بالبا الموحدة تحت كل غاية
اثني عشر الفا وفي رواية غاية بمثناة تحتية والغاية
الاجمة شبه بها كثرة السلاح والغاية الراية ذكره
كله الزمخشري حم طب عن معاذ بن جبل قال
الهيثمي فيه النهاس بن فهم وهو ضعيف انتهى وظاهر
صنيع المص انه لا ذكر لهذا في الصحيحين ولا احدهما وقد
عزاه في الفردوس للبخاري ثم رايته في البخاري
في كتاب الجزية بما يقرب من هذا ولفظه اعدد ستا بين يدي
الساعة موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ
كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل
مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من
العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر
فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية
اثني عشر الفا انتهى بنصه ٠٠ ٠ ٠

ستة اشيا تحبط العمل الاعمال الاشتغال بعيوب الناس
عن عيوب النفس فيبصر عيب غيره ويتحدث به
ولا يبصر عيب نفسه كما في قوله في الحديث الاتي
يبصر احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عينه
وقسوة القلب اي صلابته وشدته واباؤه عن
قبول المواعظ والزواجر وحب الدنيا فانه
راس كل خطيئة وقلة الحيا من الحق والخلق وطول الامل
وظالم لا ينتهي عن ظلمه فعدم انتهائه عنه يكون سببا
لاحباط عمله فر عن عدي بن حاتم الطائي ابي طريف
صحابي مشهور وفيه محمد بن يوسف الكديمي الحافظ
قال الذهبي في الضعفا وقال ابن معين اتهم
بوضع الحديث وقال ابن حبان كان يضع على الثقات
قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله
ستة مجالس المومن ضامن على الله ما كان في شيء
منها لم اظفر برواية البزار فيما وقفت عليه من الاصول
ست مجالس ما كان المرء في مجلس منها الا كان ضامنا على الله
في سبيل الله او مسجد جماعة او عند مريض
او في جنازة او في بيته او عند امام مقسط يعزره
ويوقره قال الحافظ الزين العراقي فيه فضيلة
المبادرة الى الخصال المذكورة وانه اذا مات الانسان
على خصلة منها كان في ضمان الله يعني انه ينجيه من
اهوال القيامة ويدخله دار السلامة ابو بكر من رواية
عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال الزين العراقي رجاله ثقات ورواه عنه الطبراني ايضا
ستة لعنتهم لعنهم الله قال القاضي لم يعطفه
على جملة قبله اما لانه دعا او ما قبله خبر او ما لكونه عبارة
عما قبله في المعنى بان لعنة الله هي لعنة رسوله وبالعكس
وكل نبي مجاب روي بالميم وبالبا على بنا المفعول
وهي جملة ابتدائية عطف على ستة لعنتهم او حال

من

من فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم
ومجاب صفة لئلا يلزم كون بعض الانبيا غير مجاب
ذكره القاضي الزايد في كتاب الله اي القران والمكذب
بقدر الله والمتسلط بالجبروت اي المستولي او الغالب
او الحاكم بالتكبر والعظمة والجبروت فعلوت
وهو في حق الانسان من تجبر بنقيصته بادعا منزلة من
التعالي لا يستحقها فيعز بذلك من اذل الله ويذل
من اعز الله والمستحل لحرم الله بفتح الحا والرا
اي حرم مكة قال البيضاوي وفي وضع الحا على انها جمع حرمة
تصحيف يعني من فعل في حرم الله ما يحرم فعله كاصطياد
ونحوه انتهى واستغربه الصدر المناوي وقال
ان الضم اولى لكونه اعم قال الا ان يكون الرواية كما قال
ولم يثبت والمستحل من عترتي اي قرابتي ما حرم
الله يعني من فعل باقاربي ما لا يجوز فعله من
ايذائهم او ترك تعظيمهم فان اعتقد حله فكافر
والا فمذنب وخصهما باللعن لتاكد حق الحرم والعترة
وعظم قدرهما باضافتهما الى الله والى الرسول والتارك
لسنتي بان اعرض عنها بالكلية او ترك بعضها استخفا فا
او قلة احتفال بها واراد باللعنة هنا احد قسميها
وهو الابعاد عن الخير والرحمة والانسان ما دام في
معصية بعيد عنهما ولو مسلما قال التوربشتي وما
ذكر في القدرية من هذا ونحوه يحمل على المكذب به
اذا اتاه من البيان ما ينقطع العذر دونه او على من
تقضي به العصبية الى تكذيب ما ورد من النصوص
او الى تكفير من خالفه وامثال هذه الاحاديث واردة
على التغليظ والتشديد بدر زجرا وردعا ت ك في
الايمان عن عايشة ك عن علي امير المومنين
وقال على شرطهما وتعقبه الذهبي في التلخيص
بان اسحق الفروي احد رواته وان كان شيخ خ لكنه

ياتي بطامات وقال النسائي غير ثقة وهو داود
واه والدار قطني متروك وفيه ايضا عبد الله
ابن موهب لم يحتج به احد والحديث منكر
بمرة الى هنا كلامه لكن في الجامع خرجه من حديث
عايشة ثم قال اسناده صحيح ٥ ما
ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة
تحشر الناس تمامه قالوا يا رسول الله فما تامرونا
قال عليكم بالشام حم ت عن ابن عمر بن الخطاب
وقال غريب حسن صحيح ورمز المص لصحته ٥
ستر بكسر السين وتفتح حجاب ما بين اعين الجن وعورات
بني ادم اذا دخل احدهم الخلا وفي رواية للترمذي
الكنيف ان يقول بسم الله فان اسمه تعالى كالطابع
على بني ادم فلا تستطيع الجن فك ذلك الطابع قالوا
ويتاكد للنسا عند دخول الخلا وفي كل خلا قال
الجن بشر كونهن الانس فيهن فيتعين طبعهن بالمحافظة
على التسمية قال الطيبي قوله ستر مبتدا وان يقول
خبره وما موصول مضاف اليها وصلته الظرف قال
بعض شراح ابي داود هذا يدل على ان التسمية
اول الذكر المسنون عند الدخول وهو اللهم
اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد جا زيادة
التسمية ايضا في خبر رواه سعيد بن منصور في
سننه ولفظه كان النبي اذا دخل الخلا يقول بسم الله
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد جاز بلوغ
التسمية ايضا وما ذكره عزاه النووي في الاذكار
الى الاصحاب فقال قال اصحابنا يستحب ان
يقول اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك
الخ حم ت ه عن علي امير المومنين رمز المص لصحته
وهو كما قال اوا على ان مغلطاي مال
الى صحته فانه لما نقل عن الترمذي انه غير قوي

قال

قال ولا ادري ما يوجب ذلك لان جميع من في سنده
غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل قال
فا بل اسناده صحيح لكنا ذمصيا الى هنا كلامه
ستر بكسر الحجاب وبالفتح مصدر سترت الشي استره
اذا غطيته بين اعين الجن وبين عورات
بني ادم يعني الشي الذي يحصل به عدم قدرتهم
على النظر اليها اذا وضع احدهم ثوبه
اي نزعه ان يقول بسم الله ظاهره انه لا يزيد الرحمن الرحيم
قال الحكيم وانما يمتنع المومن من هذا العدو باسبال
هذا الستر فينبغي عدم الغفلة عنه فان للجن اختلاطا
بالادميين ومنهم من يتزوج منهم فالانس
بشر كون الجن في نسائهم والجن يشر كون الانس
في نسائهم فاذا احب الادمي ان يطرد الجن من مشاركته
فليقل بسم الله فان اسم الله طابع على جميع ما لابن ادم فلا
يستطيع الجن فك الطابع طس عن انس قال الهيثمي
رواه الطبراني باسنادين احدهما فيه سعيد بن سلمة
الاموي ضعفه البخاري وغيره ووثقه ابن حبان
وبقية رجاله موثوقون انتهى ٥
سترة الامام سترة من وفي رواية لمن خلفه
فعلى الرواية الاولى لو مر بين يدي الامام احد
تضر صلاته وصلاتهم وعلى الثانية تضر صلاته
ولا تضر صلاتهم واخذ منه المالكية اختصاص
النهي عن المرور بين يدي المصلي بما اذا كان
كان المصلي اماما او منفردا لان سترة الامام سترة
له انتهى ونوزع بان السترة تفيد رفع الحرج عن
المصلي لا عن المار طس وكذا الديلمي عن انس
قال الزين العراقي في شرح الترمذي فيه سويد
بن عبد العزيز ضعيف وقال بعد اوراق هذا
حديث ضعيف وقال ابن حجر قال الطبراني

تفرد به سويد عن عاصم وسويد ضعيف عندهم
ستشرب امتي من بعدي الخمر هذه السين اما
للتاكيد فان ما هو متحقق قريب كما في قوله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى او بمعناها
الحقيقي اشارة الى ان شربها متراخ عن حياته
والاول اولى يسمونها بغير اسمها اي ولا ينفعهم
ذلك ولا يغني عنهم شيا يكون عونهم على شربها
امراءهم يعني انهم يشربون النبيذ المسكر
المطبوخ ويسمونه طلا تحرجا من ان يسموها خمرا
وقيل معناه يستترون بما ابيح من الانبذة
على راي بعض العلما فيتوصلون بذلك الى استحلال
ما حرم الله عليهم منها اجماعا ونظيره تسمية
الربا معاملة ابن عساكر في تاريخه عن كيسان
هذا الاسم في الصحابة لجماعة فكان ينبغي تمييزه
ستفتح عليكم ارضون بفتح الراء جمع ارض وتسكينها شاذ
ويكفيكم اي في امر العدو بان يدفع عنكم شرهم وتغلبوا عليهم
وتغنموا اقال الابي الكني بالسبب وكما قال ان الله
ستفتح عليكم الروم وهم رماة ويكفيكهم الله شرهم
بواسطة الرمي فلا يعجز بفتح الجيم امر احدكم ان يلهو باسهمه
اي يلعب بنباله ولا عليكم ان تهتموا بالرمي اذا جاريتم
الروم وتكونوا متمكنين منهم وانما اخرجه مخرج
اللهو امالة للنفوس على تعلمه فانها مجبولة
على ميلها للهو حم في الجهاد عن عقبة بن عامر
الجهني ولم يخرجه البخاري م ه
ستفتح عليكم الدنيا حتى تنجدوا بيوتكم اي
تزينوها والتنجيد التزيين كما تنجد الكعبة
فانتم اليوم خير من يوميذ هذا اشارة الى
فضل مقام الورع وهو المرتبة الثالثة من
مراتبه الاربعة المارة وهو ورع المتقين الذي

هو

هو ترك ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في
حله لكن يخاف اداؤه لمحرم او مكروه طب عن
ابي جحيفة قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير عبد الجبار بن العباس الشامي وهو ثقة
ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا تنبيه
للزيادة في التحذير وعمالها اي الامراء في النار
نار جهنم الا من اتقى الله في عمالته اي خافه وراقبه
وادى الامانة فيما جعله الله امينا عليه وقليل ما هم
حل عن الحسن البصري مرسلا ظاهر صنيع المص انه لم يره
موصولا لاحد وهو ذهول فقد وصله احمد
بلفظ ستفتح عليكم مشارق الارض ومغاربها الا وعمالها
في النار الا من اتقى الله عز وجل وادى الامانة
انتهى وهو ضعيف ه ق ستفتحون
منابت الشيح اشارة الى انه سيفتح الله لهم من البلاد
الشامية والاقطار النائية ويفيض لهم من الغلبة
على الاقاليم وان بعدت مما يظهر به الدين ويشرح له
صدور المومنين طب وكذا الديلمي عن معوية
ابن ابي سفيان قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه
ضعف وحديثه حسن ق ه ستكون فتن
بكسر ففتح في رواية فتنة بالافراد والمراد الاختلاف
الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام
ولا يكون المحق فيها معلوما بخلاف زمان علي
ومعوية كذا في شرح البخاري للقسطلاني القاعد فيها
اي القاعد في زمنها عنها خير من القائم لان
القائم يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد
فهو اقرب الى الفتنة منه والقائم فيها يعني القائم
بمكانه في تلك الحالة خير من الماشي في اسبابها والماشي
فيها خير من الساعي اليها اي الذي يسعى ويعمل
فيها قال النووي القصد بيان عظم

خطرها والحث على تجنبها والهرب منه وان السبب
في شي منها وان شرها يكون على حسب التعلق بها
من تشرف لها بفتح المثناة والمعجمة والتشديد تطلع
اليها اي الفتنة تستشرفه اي تجره لنفسها
وتدعوه الى الوقوع فيها والتشرف التطلع
واستعير هنا للاصابة بشرها ومن وجد
فيها ملجا اي عاصما او موضعا يلتجي اليه ويعتزل
اليه او معاذا بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي
اي محلا يعتصم به منها فليعذ به وفي رواية
لمسلم فليستعذ اي ليذهب اليه ليعتزل فيه ومن لم يجد
فليتخذ سيفا من خشب والمراد ان بعضهم اشد
في ذلك من بعض فاعلاهم الساعي لاثارتها فالقايم
باسبابها وهو الماشي فالمباشر لها وهو القايم
فمن يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد فمن لم
يفعل شيا لكنه راض وهو النايم وهذا تحذير من الفتنة
وحث على تجنبها وان شرها يكون بحسب التعلق
بها والمراد بها الاختلاف في طلب الملك حيث لم يعلم
المحق من المبطل حم ق في الفتن عن ابي هريرة
ورواه مسلم بنحوه عن ابي بكرة ايضا

ستكون امرا جمع امير تعرفون وتنكرون
صفتان لامرا والعايد فيهما محذوف اي تعرفون
بعض احوالهم وافعالهم لموافقتها للشرع وتنكرون
بعضها لمخالفتها له فمعنى تعرفون ترضون وتقابلونها
تنكرون فمن كره ذلك المنكر بلسانه بان امكنه تغييره
بالقول فقال فقد بري من النفاق والمداهنة
ومن انكر بقلبه فقط ومنعه الضعف عن اظهار التنكير فقد
سلم من العقوبة على ترك التنكير ظاهرا ولكن من رضي
اي من رضي بالمنكر وتابع عليه في العمل فهو الذي
لم يبرا من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة

فهو الذي شاركهم في العصيان واندرج معهم تحت
اسم الطغيان فحذف الخبر لدلالة الحال وسياق الكلام
على ان حكم هذا القسم ضد ما اثبته ذكره ومنه اخذ
بعضهم قوله الواو بمعنى او وحذف جزا من الدلالة
حال وسياق الكلام وقال النووي معناه من
كره بقلبه ولم يستطع انكارا بيده ولا لسانه فقد بري من الاثم
وادى وظيفته ومن انكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية
ومن رضي بفعلهم وتبعهم عليه فهو العاصي وفيه حرمة الخروج
على الخلفا بمجرد ظلم او فسق ما لم يغيروا شيا من قواعد
الدين وتمام الحديث قالوا افلا نقاتلهم قال لا
ما صلوا انتهى قال القاضي انما منع من مقاتلتهم ما داموا
يقيمون الصلاة التي هي عماد الدين وعنوان الاسلام والفارق
بين الكفر والايمان حذرا من تهييج الفتن واختلاف الكلمة
وغير ذلك مما هو اشد نكارة من احتمال نكرهم والمصابرة
على ما ينكرون منهم م في المغازي د في السنة عن ام سلمة
زوج المصطفى وخرجه الترمذي ايضا في الفتن ولم
يخرجه البخاري

ستكون بعدي هناة
وهناة شدايد وعظايم واشيا قبيحة منكرة وخصلات
سو جمع هنة وهي كناية عما لا يراد التصريح به لشناعته
فمن رايتموه فارق الجماعة الصحابة ومن بعدهم من السلف
او يريد ان يفرق امر امة محمد كاينا من كان
اي سوا كان من اقاربي او غيرهم قال الطيبي وهذا
فيه معنى الشرط فاقتلوه وفي رواية فاضربوه بالسيف
فان يد الله مع الجماعة وان الشيطان مع من فارق
الجماعة يركض فان الله تعالى جمع المومنين على معرفة
واحدة وشريعة واحدة الا تراه يقول انما المومنون
اخوة فمن فارقهم خالف امر الرحمن فلزم الشيطان قال
ابو شامة حيث جا الامر بلزوم الجماعة فالمراد به
لزوم الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف

كثيرا اي الحق وما كان عليه الصحابة الاولى من الصحب ولا نظر لكثرة اهل الباطل بعدهم وقال البيهقي اذا فسدت الجماعة فعليك بما كانوا عليه من قبل وان كنت وحدك فانك انت الجماعة حينئذ ن حب وكذا احمد والبيهقي والحاكم والديلمي عن عرفجة بن شريح او شراحيل او شريك الاشجعي وقيل الكندي وقيل غير ذلك

سيكون امراء لا ينصرف لان فيه الف التانيث الممدوده يشغلهم بفتح المثناة والغين اشياء اشيا بالرفع فاعل يؤخرون الصلاة عن وقتها المختار او عن جميعه ويؤيده الحديث الثاني وهذا من اعلام النبوة وقد وقع ذلك من بني امية فاجعلوا صلاتكم معهم تطوعا تفعل من الطاعة والتطوع المتبرع قال القاضي امرهم بذلك حذرا من هيج الفتن واختلاف الكلمة وقال ابن حجر يشبه انه اشار بذلك الى ما وقع في اخر خلافة عثمان من ولاية بعض امرا الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية وقوع الفتنة وفيه علم من اعلام النبوة من الاخبار بالشي قبل وقوعه وقد وقع اشد من ذلك في زمن الحجاج وغيره حم عن عبادة بن الصامت

سيكون بعدي ايمة اي فسقة كما في رواية الديلمي يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فاذا فعلوا ذلك صلوها لوقتها فاذا حضرتم معهم الصلوة فصلوا قال ابن تيمية هذا كالصريح بانهم كانوا يفوتونها وهو الصحيح وفيه كما قبله صحة الصلاة خلف الفاسق لامره بالصلاة خلف اوليك الايمة وقال جمع منهم المهلب اراد تاخيرها عن وقتها المستحب لا اخراجها عن وقتها قال ابن حجر وهو مخالف للواقع فقد صح ان الحجاج واميره الوليد كانوا يوخرونها عن وقتها طب عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لصحته وليس

كما

كما قال فقد قال الهيثمي فيه سالم بن عبد الله الخياط ضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما ووثقه احمد

سيكون عليكم امراء من بعدي اي من بعد وفاتي يامرونكم بما لا تعرفون من كتاب الله وسنة رسوله ويعملون بما تنكرون فليس اوليك عليكم بايمة اي فلا تجب عليكم طاعتهم في معصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ومن ثم قال الفرزدق

ولا نلين لسلطان يكابدنا * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

طب عن عبادة بن الصامت رمز لحسنه وقال الهيثمي فيه الاعشى بن عبد الرحمن لم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ستكون ايمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم قولهم يتقاحمون في النار اي يقعون فيها كما يقتحم الانسان الامر العظيم ويتقحمه رمى نفسه بلا روية وتثبت كما تقاحم القردة قال بعضهم اذا اتصف القلب بالمكر والخديعة والفسق وانصبغ بذلك صبغة تامة صار صاحبه على خلق الحيوان الموصوف بذلك من القردة والخنازير وغيرهما ثم لا يزال يتزايد ذلك الوصف فيه حتى يبدو على صفحات وجهه بدوا خفيا ثم يقوى ويتزايد حتى يصير ظاهرا جليا عند من له فراسة فيرى على صور الناس مسخا من صور الحيوانات التي تخلقوا باخلاقها باطنا فقل ان ترى محتالا مكارا مخادعا الا على وجهه مسخة قرد وان ترى شرها نهما الا وعلى وجهه مسخة كلب فالظاهر مرتبط بالباطن اتم ارتباط ع طب وكذا الديلمي عن معوية ابن ابي سفيان الخليفة

ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من احياه الله بالعلم لانه على بصيرة من امره وبينة من ربه فيجتنب مواقع الفتن بما يعلمه مما يستنبطه من الاحكام قاله الديلمي ويروى الا من حشاه الله بالعلم بدل احياه ه طب وكذا ابو يعلى

عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات ٠٠
ستكون فتنة كان نائمة اي ستعود فتنة صما بكما
عميا يعني يعمى الناس فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون
عن استماع الحق او المراد فتنة لا تسمع ولا تبصر
ولا تنطق فهي لفقد الحواس لا تنقع ولا ترتفع
من اشرف بها استشرفت له اي من اطلع فيها نظر اليها
حرمة لنفسها فالخلاص في التباعد منها والهلاك في
مقاربتها واشراف اللسان فيها اي اطالته بالكلام كوقوع
السيف في المحاربة وفي رواية اشد من السيف
قال ابن العربي وجه كونه اشد ان السيف اذا ضرب
ضربة واحدة مضت واللسان يضرب به في تلك الحالة الواحدة
الف ضربة ثم هذا يحتمل انه اخبار عما وقع من الحروب
بين الصدر الاول ويحتمل انه سيكون وكيفما كان من
معجزاته لانه اخبار عن غيب د في الفتن عن ابي هريرة
رمز لصحته وليس كما زعم ففيه كما قال المناوي
وغيره عبد الرحمن بن البيلماني قال المنذري
وغيره لا يحتج به وضعفه جمع اخرون ٠٠
ستكون احداث وفتن وفرقة واختلاف
اي اهل فتن واهل فرقة واهل اختلاف او المراد نفس
الفتن والفرقة والاختلاف فان استطعت ان
تكون المقتول لا القاتل فافعل يعني كف يدك عن
القتال واستسلم والظاهر ان هذا في فتن تكون
بين المسلمين اما الكفار فلا يجوز الاستسلام لهم
ك من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي
عثمان عن خالد بن عرفطة بن ابراهيم الليثي او البكري
او القضاعي او العذري استعمله معوية على بعض حروبه
قال ابن حجر وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف
لكنه اعتضد ورواه ايضا احمد والحاكم والطبراني
وغيرهم قال الهيثمي وفيه علي بن زيد ضعيف وبقية

رجاله

رجاله ثقات ٠٠ ستكون عليكم ايمة يملكون ارزاقكم
يحدثونكم فيكذبونكم ويعملون فيسيئون العمل لا يرضون
منكم حتى تحسنوا قبيحهم وتصدقوا كذبهم فاعطوهم
الحق ما رضوا به فاذا تجاوزوا فمن قتل على ذلك
فهو شهيد خاطب المؤمنين بذلك ليوطنوا
انفسهم على احتمال ما سيلقون من الاذى
والشدايد والصبر عليها حتى اذا لقوها وهم مستعدون
لا يرهقهم ما يرهق من تصيبه الشدة بغتة طب
عن ابي سلالة الاسلمي او السلمي قال الذهبي
في الصحابة له حديث ضعيف في الجزو ٢ على الظلمة
علقه البخاري في تاريخه انتهى والحديث المشار اليه
هو هذا وقال الهيثمي عقب عزوه للطبراني
فيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف ٠٠
ستكون معادن جمع معدن وهو الموضع المستخرج
منه ما خلقه الله فيه ويسمى به المكان ايضا يحضرها
شرار الناس اي فاتركوها ولا تقربوها لانه يلزم
على حضورها والتزاحم عليها من الفتن المؤدي ذلك الى
الهرج والقتل وفي رواية بدل يحضرها الخ ويكون
فيها شر خلق الله حم عن رجل من بني سليم
ورواه الخطيب عن ابن عمر قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بقطعة من ذهب كانت اول صدقة جاءته
من معدن فقال ما هذه فقالوا صدقة
من معدن كذا فذكره قال الهيثمي فيه
راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ٠٠
ستهاجرون الى الشام ويفتح لكم الظاهر
ان اصله تفتح لكم وتهاجرون اليها ففيه تقديم وتاخير
ويكون فيكم داء كالدمل معروف عن بعضهم دماميل
او كالحزة بضم الحاء وفتح الزاي المشددة والحز
القطع وفي النهاية حزه قطعه تاخذ بمراق

الرجل بتشديد القاف ما يشغل من البطن فما تحته من
المحال التي يرق جلدها لا واحد لها **يستشهد الله به انفسهم**
اي يقتلهم بوخز الجن **ويزكي به اعمالهم** اي ينميها ويطهرها
من العوارض الخبيثة **حم** من حديث اسماعيل
ابن عبيد الله **عن معاذ** بن جبل قال الهيثمي
اسماعيل لم يدرك معاذا زمن الم لصحته « **ه**
سجدتا السهو في الصلاة تجزيان من كل زيادة
ونقصان كركعة خامسة وسجدة ثالثة فيذكرها
بعد فراغها او ترك بعضها من ابعاضها قال
القاضي يقتضي ان لا يسجد اذا الاصل انه اذا لم يزد شيئا
تكن صلاته لا تخلو عن احد الخللين اما الزيادة واما
اداء الرابعة على تردد فيسجد جبرا للخلل والتردد لما كان
من تلبيس الشيطان وتشويشه كان ترهيبا للشيطان
ع عد هق وكذا الطبراني والديلمي **عن عايشة**
ثم قال البيهقي تفرد به حكيم بن نافع الرقي وكان
ابن معين يوثقه انتهى وتعقبه الذهبي بان
ابا زرعة قال ليس بشيء « **ه** **ه**
سجدتا السهو بعد التسليم وفيهما تشهد وسلام
فيه دليل لابي حنيفة والثوري في ان الساهي انما يسجد
بعد التسليم وقال الشافعي انما يسجد قبله وقال
مالك ان كان النقص قدم والا اخر توفيقا بين الاخبار
ورد بانه كان اخر الامرين من فعله صلى الله
عليه وسلم انه يسجد قبله فالجمع متعذر فان قوله
كان اخر الامرين ناسخ لما قبله وجاز ان تكون
نسيه ثم ذكره بعد السلام والجمع فيما اذا كان الحديثان
ثابتي المدلول وليس كما ذكروا لانه اشبه للعلة
والتقريب واقتفى احمد موارد الحديث وفصل
بحسبها فقال ان شك في عدد الركعات قدم
وان ترك شيئا ثم تداركه اخر وكذا ان فعل ما لا نقل

فيه

فيه قال القاضي واصحابنا الشافعية ذهبوا الى ان
التقديم في اول الاسلام فنسخ قال الزهري
كل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الان تقديم
السجود على السلام كان اخر الامرين لكنه تبسطه
قر عن ابي هريرة وابن مسعود وفيه الحلال
قال الذهبي في الضعفا قال احمد كذاب يضع
الحديث ويحيى بن اكثم القاضي اورده الذهبي
في الضعفا وقال صدوق وقال الازدي
يتكلمون فيه وقال ابن الجنيد لا يشكون انه يسرق الحديث
سحاق النساء زنا بينهن اي في الاثم والحرمة
لكن يجب به التعزير لا الحد وما في اللسان من ان
عليا امر في امراتين وجدتا في لحاف واحد يتساحقان
باحراقهما فاحرقتا بالنار فاثر منكر جدا
ويفرق صحته هو مذهب صحابي وبالجملة فقد عده
الذهبي وغيره من الكباير لهذا الحديث وغيره
هب عن واثلة بن الاسقع ولفظ رواية الطبراني
السحاق بين النساء زنا بينهن واما هذا اللفظ
فهو لابي يعلى وكيفما كان قال الهيثمي رجاله
ثقات لكن اورده الذهبي في الكباير ولم يعزه
لمخرجه بل قال يروى ثم قال وهذا اسناد لين
سخافة بالمرء اي نقص في عقله **ان يستخدم ضيفه**
قال في الفردوس السخف رقة العقل والسخف
بفتح السين رقة العيش **فر عن ابن عباس**
وفيه دبيس الملاي قال الذهبي قال
قال ابو حاتم ضعيف ورواه البزار ايضا عن
ابن عباس فهو بالعزو اليه كان اولى
سددوا اقتصدوا في الامور وتجنبوا الافراط
والتفريط فلا تترهبوا فتسام نفوسكم وتختل
معاشكم ولا تنهمكوا في امر الدنيا فتعرضوا عن

الطاعة راشا وقاربوا اقربوا الى الله بالمواظبة على
الطاعات مع الاقتصاد فاعبدوه طرفي النهار وزلفا
من الليل شبه العبادة في هذه الاوقات من حيث
انها توجه الى مقصد وسعي للوصول اليه بالسلوك
والسير وقطع المسافة في هذه الاوقات طب
عن ابن عمرو بن العاص رمز لصحته وليس
بصواب فقد قال الهيثمي فيه سلام الطويل
وهو مجمع على ضعفه ق ن سددوا اي اقصدوا
السداد اي الصواب او بالغوا في التصويب من سدد
الرجل اذا صار ذا سداد وسدد في رميته اذا بالغ في
تصويبها واصابتها وقاربوا اي لا تغلوا والمقاربة
القصد في الامور التي لا غلو فيها ولا تقصير وابشروا
واعلموا انه لن يدخل احدكم ايها المؤمنون الجنة
عمله بل بفضل الله ورحمته قال القاضي اراد بيان
ان النجاة من العذاب والفوز بالثواب بفضل
الله ورحمته والعمل غير موثر فيهما على سبيل الايجاب
والا فتقابل غايته ان يعد العامل لان يتفضل عليه
ويقرب اليه الرحمة كما قال تعالى ان رحمة الله قريب
من المحسنين وليس المراد توهين العمل ونفيه
بل توقيف العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته
لئلا يتكلموا على اعمالهم اغترارا بها واما بعارضه ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون لان الحديث في الدخول والاية
في حصول المنازل فيها وقال الكرماني الباء في بما كنتم
ليست سببية بل للملابسة اي اورثتموها ملابسة
لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للمقابلة نحو اعطيته
الشاة بدرهم او المراد جنة خاصة اي بتلك الخاصة
الرفيعة العالية بسبب الاعمال واما اصل الدخول
فبالرحمة لا بالعمل قال وجواب النووي بان
دخول الجنة بسبب العمل والعمل بالرحمة فيه بان

المقدمة

المقدمة الاولى خلاف صريح الحديث لا يلتفت اليها ولا انا
عدل عن مقتضى الظاهر وهو ولا اياي اتيانا عن الجملة
الفعلية الى الجملة الاسمية فتقديره ولا انت ممن
ينجيه عمله استبعادا عن هذه النسبة اليه الا ان
يتغمدني الله بمغفرته ورحمته اي يسترني ماخوذ
من غمد السيف في غمده ويجعل رحمته محيطة بي
احاطة الغلاف بما يحفظ فيه ذكره القاضي قال بعض
العارفين من قابله بافعاله قابله بعدله ومن
قابله بافلاسه قابله بفضله قال الرافعي
فيه انه لا ينبغي لعامل ان يتكل على عمله في طلب النجاة ونيل
الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك
المعصية لعصمة الله فكل ذلك بفضله ورحمته
تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن جابر قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي جبريل
آنفا فقال يا محمد ان لله عبدا عبد الله خمسمائة
سنة على راس جبل والبحر محيط به فاخرج له عينا عذبة
بعرض الاصبع تفيض بماء عذب وشجرة رمان
بقدر
تخرج كل ليلة رمانة فيغذيه بها فاذا امسى نزل واصاب من
الوضوء ثم اقام الصلاة فسأل ربه ان يقبضه ساجدا
ففعل وان لا يجعل للارض ولا لشيء يفسده عليه
سبيلا حتى يبعث ساجدا ففعل فنحن نمر به اذا هبطنا
واذا عرجنا وانه يبعث يوم القيامة فيوقف بين
يدي الله فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فيقول
بل بعملي يا رب فيقول للملائكة قايسوا عبدي
بنعمتي عليه وبعمله فتوجد نعمة البصر قد احاطت
بعبادة خمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد فضلا عليه
فيقول ادخلوه النار فينادي يا رب رحمتك
فيقول ردوه فيوقف بين يديه فيقول
من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول

فيقول الان ذلك من قبلك ام برحمتي فيقول برحمتك
فيقول ادخلوه الجنة برحمتي فالموفق هذا الذي
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
وان الله من عليه بالنبوة ومن عليه بشرح الصدر
وانما ينجيه يوم القيمة برحمته وهل خرجت
الاعمال من الاركان الا بتوفيق وهل كان
له التوفيق الا برحمته فايدة قال الغزالي
اجتمع ابن واسع وابن دينار فقال ابن واسع اما رحمة
الله او النار فقال ما احوجني الى معلم مثلك وقال
البسطامي كابدت العبادة ثلاثين سنة فرايت قايلا
يقول يا ابا يزيد خزاينه مملوة من العبادة ان
اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والافتقار تتمة
قال ابن عطا الله من علامة الاعتماد على العمل نقصان
الرجا عند وجود الزلل ولا تفرحك الطاعة لانها برزت
منك وافرح بها لانها برزت من الله قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون حم ق عن عايشة
سرعة المشي تذهب بها المومن هيبته وجماله
لان السرعة تتعب فتغير اللون والهيبة حل
عن ابي هريره وفيه محمد بن عبد الملك الانصاري قال
الخطيب لم ار له الا في هذا الحديث قال في الميزان
وهو حديث منكر جدا رواه محمد بن يعقوب
عنه عن ابيه عن ابي معشر عن المقبري عن ابي هريرة
قال وهذا غير صحيح انتهى واعله ابن حبان وقال
اختلط اخرا وكثرت المناكير في روايته فبطل الاحتجاج
خط في الجامع وكذا ابن عدي في الكامل فر من حديث
الوليد بن سلمة عن عمر بن محمد بن صهبان هذا وقال
غالب احاديثه مناكير والوليد بن سلمة وقال عامة
حديثه غير محفوظ عن ابن عمر بن الخطاب ابن النجار
عن ابن عباس

سرعة

فقال لابن دينار اما انا في
الله او النار

سرعة المشي تذهب بها المومن اي حسن هيبته قال
السخاوي هذا وما قبله ما لم تخش من بطو السير تفويت
امر ديني ابو القاسم بن بشران في اماليه
عن انس ورواه ابو نعيم والديلمي من حديث ابن عمر
سطع نور في الجنة فقيل ما هذا اي قال بعض
اهل الجنة لبعض او الملايكة لهم فاذا هو اي
ففحصوا عنه فاذا هو من ثغر حورا ضحكت في وجه
زوجها هذا السطوع وهذا الضحك يحتمل ان يكون
باعتبار الاول وعبر عنه بالماضي لتحقق الوقوع فان
ازواجهن لا يجتمعون بهن الا بعد فصل القضا ودخول
اهل الجنة الجنة ويحتمل ارادة الاجتماع الروحاني الاتي
ويمكن ان المراد به التمثيل للاشعار بتضاعف انوار
تلك الدار فاذن المتوهم من المشاهد فيها ولتنكشف
المعنى ولرفع الحجاب عما اعلمه للمومنين في دار الثواب
وان ما اعد الله لاهل الايمان في الجنان فوق
ما يبصر بالعيان نكتة قال الغزالي ان اصحاب
الثوري كلموه فيما كانوا يرون من خوفه ورثاثة
حاله فقالوا يا استاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت
مرادك فقال كيف لا اجهد وقد بلغني ان اهل
الجنة يتجلى لهم نور تضي له الجنان الثمانية
فيظنون انه نور وجه الرب سبحانه فيخرون ساجدين
ثم ينادون ارفعوا ليس الذي تظنون انما هو
نور جارية تبسمت في وجه زوجها ثم انشا يقول
ما ضر من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمل من بوس واقتار
تراه يمشي كيبا خايفا وجلا الى المساجد يسعى بين اطمار
الحاكم في كتاب الكنى خط في ترجمة
عيسى بن يوسف الطباع عن ابن مسعود وفيه
حليس بن محمد قال الذهبي في الضعفا مجهول
قال في الميزان ان الحديث باطل

سعادة لابن ادم ثلاث من الاشيا اي حصولها له
وشقاوة في رواية وشقوة لابن ادم ثلاث كذلك
فمن سعادة ابن ادم الزوجة الصالحة اي المسلمة
الدينة العفيفة التي تعفه والمركب الصالح اي السريع
غير النفور ولا الشرود ولا الحرون ونحو ذلك
والمسكن الواسع بالنسبة للانسان وذلك يختلف
باختلاف الناس ومن شقوة ابن ادم ثلاث المسكن
السوء في رواية بدله الضيق والمراة السوء والمركب السوء
وهذه من سعادة الدنيا لا سعادة الاخرة والسعادة
مطلقة ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدارين والمقيدة
ما قيدت به فاذكر اشيا متعددة فكان من رزق
الصلاح في الثلاث المذكورة طاب عيشه وتهنا ببقائه
وتم رفقه بها لان هذه الامور من مرافق الابدان
ومتاع الدنيا وقد يكون سعيدا في الدنيا ولا يرزق هذه
الاشيا والمراد بالشقاوة هنا التعب على وزانه فلا تخرجكما
من الجنة فتشقى ومن ابتلي بمسكن سوء وامراة سوء تعب
لا محالة وقد يكون السعيد مبتلى بذا التعب والاولياء مرادون
بالبلاء وقد كانتا امراتا نوح ولوط في غاية الشقاء وهما
في غاية السعادة وامراة فرعون اسعد اهل
زمنها وفرعون اشقى الخلق فبان انه اراد السعادة المتقدمة
التي هي سعادة الدنيا لا السعادة المطلقة العامة الطيالسي
ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رمز المص لصحته ظاهر
صنيع المص انه لا يوجد لاشهر من الطيالسي والا لما عدل
اليه واقتصر عليه وليس كذلك بل رواه ك في المستدرك
باللفظ المزبور عن سعد المذكور وقال صحيح واقره
الذهبي وعليه اعتمد المص في الرمز لصحته سفر المراة
مع عبدها ضيعة قال في الكشاف لان عبد المراة
بمنزلة الاجنبي خصيا او فحلا انتهى وعند الشافعية
اذا لممسوح الثقة ليس كالاجنبي بل له نظرها والخلوة
بها

بها وعلم منه ان المراة لو لم تجد من تخرج معها
الحج من زوج او محرم او نسوة ثقات لا يلزمها
الخروج مع عبدها نعم ان كان ثقة وهي ثقة
ايضا وجب البزار في مسنده طس عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الهيثمي احدا من الميزان وفيه
بزيع بن عبد الرحمن ضعفه ابو حاتم وبقية رجاله
ثقات وقال الازدي منكر الحديث
سل ربك العافية اي السلامة من المكاره من الاعفا خرجت
مخرج الطاعية والمعافاة في الدنيا والاخرة فاذا اعطيت
المعافاة في الدنيا واعطيتها في الاخرة فقد افلحت
اي فزت وظفرت قالوا هذا السوال متضمن
للعفو عن الماضي والاتي والعافية في الحال والمعافاة
في الاستقبال فهو طلب دوام العافية واستمرارها
قال ابن القيم ما سئل الله شيا احب اليه من العافية
كما في سند احمد عن ابي هريرة وقال بعض العارفين
اكثروا من سوال العافية فان المبتلى وان اشتد بلاوه
لا يامن ما هو اشد منه وراي بعضهم في يد ابن واسع
قرحة فتوجع فقال له هذه من نعم الله حيث لم يجعلها
في حدقتي عن انس بن مالك
سال الله العفو اي الفضل والنما من عفو الشي وهو كثرته
ونماوه ومنه حتى عفوا اي كثروا كذا ذكره الامام ابن
جرير لكن المتبادر ان المراد هنا ترك المواخذة
بالذنب والعافية في الدنيا والاخرة فان ذلك
يتضمن ازالة الشرور الماضية والاتية قال الحليمي
هذا من جوامع الكلم اذ ليس شي مما يعمل للاخرة يتقبل
الا باليقين وليس شي من امر الدنيا تهنا به
صاحبه الا مع الامن والصحة وفراغ القلب فجمع
امر الاخرة كله في كلمة وامر الدنيا كله في كلمة
ومن ثم قيل

لو انني اعطيت سؤلي لما ٭ سألت الا العفو والعافيه
فكم فتى قد بات في نعمة ٭ فسل منها الليلة الثانيه

تنبيه قال الصوفية العارف اذا كمل في مقام
العرفان يصير يتأثر من قرصة برغوث ويسأل
العافية منها ولا يتجلد لها لشهوده ضعفه وعجزه بخلاف
المريد فانه من شدة ادعائه القوة يريد ان يقاوم القهر
الالهي وذلك سوء ادب ثم آخر الامر يظهر
عجزه ويسأل العافيه تخ ك عن عبد الله بن جعفر
جاء رجل فقال مرني بدعوات ينفعني الله بهن
قال نعم سمعت رسول الله وسأله رجل عما سألتني
عنه فذكره ٭ سلمان منا اهل البيت
بالنصب على الاختصاص عند سيبويه والجر على البدل
من الضمير عند الاخفش قال والمضمر يحتمل
ان يراد به المتكلم فقط وان يراد المتكلم وجماعته يعني
الصحابة او اهل البيت فلما تعدد الاحتمال
وجب البيان بالابدال والنبي داخل في اهل البيت
دخولا اوليا والمراد اهل بيت النبوة قال الراغب
نبه به على ان مولى القوم يصح نسبته اليهم كما قال
مولى القوم منهم وابنه من انفسهم وفيه دلالة
على ان سلمان قد طهره الله فان المصطفى عبد
محض طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم
الرجس وهو كل ما يشينهم فلا يضاف اليهم الا من
له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة منه لسلمان
بالطهارة والحفظ الالهي واذا كانت العناية الربانية
تحصل بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في انفسهم
فهم المطهرون بل هم عين الطهارة ذكره ابن عربي
وسببه كما في المستدرك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خط الخندق عام الاحزاب حتى بلغ المذاحج فقطع
لكل عشرة اربعين ذراعا فقالت المهاجرون سلمان

منا

منا وقال الانصار سلمان منا فذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم طب ك في المناقب عن عمرو بن عوف
جزم الحافظ الذهبي بضعف سنده وقال الهيثمي
فيه عند الطبراني كثير بن عبد الله المزني ضعفه
الجمهور وبقية رجاله ثقات ٭
سلمان الفارسي سابق فارس الى الاسلام اي
هو اولهم اسلاما وفي حديث آخر انا سابق ولد
ادم وسلمان سابق الفرس وانشد بعضهم

لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ٭ فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس ٭ وقد وضع الكفر الحسيب ابا لهب

ابن سعد في الطبقات من حديث ابن علية عن
يونس عن الحسن البصري مرسلا ورواه عنه ايضا
ابن عساكر وابن علية فيه كلام مشهور ٭
سلم على ملك ثم قال لي لم ازل استأذن ربي عز وجل
في لقائك حتى كان هذا اوانه اذن لي واني ابشرك
انه ليس احد اكرم على الله منك اي من الملائكة حتى
خواصهم كما يؤذن به العموم وعليه اجماع اهل السنة
وردوا ما ذهب اليه الزمخشري من تفضيل روح القدس
عليه ابن عساكر في التاريخ عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري
اسلم في زمن النبي وصحب معاذا قال كنا جلوسا عند
النبي صلى الله عليه ومعنا ناس من اهل المدينة اهل نفاق
فاذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ورواه
عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فاقتصار المص على ابن عساكر
ليس على ما ينبغي ٭ سلوا الله الفردوس
اي جنته قيل واصله البستان بلغة الروم فعرب فانها
سرة الجنة في رواية فانه وسط الجنة اي باعتبار اطرافها
وجهاتها وان اهل الفردوس اي سكانه يسمعون اطيط
العرش لكونه الطبقة العليا من طبقات الجنان وسقفها
عرش الرحمن وهذا كما ترى رد على الحليمي في زعمه ان الفردوس

اسم يجمع الجنان كلها كجهنم تجمع النيران كلها قال
وانما امر بسؤال الفردوس لان الجنان مراتب لا يستوي
الناس في استحقاقها فلا ينبغي لاحد ان يتخير احدهما
وقد اعد لغيره فيدخل في قوله ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض طب ك في التفسير من حديث
اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة
قال ك صحيح ورده الذهبي بان جعفرا هالك وقال
الهيثمي فيه عند الطبراني جعفر بن الزبير متروك
سلوا الله العفو والعافية اي واحذروا سؤال البلا
وان كان نعمة واما قول بعض الاكابر وددت ان اكون جسرا
على النار يعبر على الخلق فينجون واكون انا فيها فذاك
لما غلب على قلبه من الحب حتى اسكره اذ من شرب كاس
المحبة سكر ومن سكر توسع في الكلام ولو زايله سكره
علم ان ما غلب عليه حالة لا حقيقة لها فما سمعه من هذا
فهو كلام العشاق الذين افرط حبهم وكلامهم يستلذ
سماعه ولا يعول عليه ومن ذلك قول سمنون

ليس لي في سواك حظ ، فكيفما شئت فاختبرني ،

فابتلي بحصر البول فصار يطوف ويقول لاطفال الكتاب
ادعوا لعمكم الكذاب حكي ان فاختة راودها ذكرها
فمنعته فقال كيف ولو اردت ان اقلب ملك سليمان ظهرا
لبطن لاجلك لفعلت فعاتبه سليمان فقال كلام العشاق
لا يؤاخذ به فانه احدا لم يعط بعد اليقين خيرا
من العافية افرد العافية بعد جمعها لان معنى العفو
محو الذنب ومعنى العافية السلامة من الاسقام والبلا
فاستغنى عن ذكر العفو لها لشمولها ذكره القاضي ثم
انه جمع بين عافيتي الدنيا والدين لان صلاح العبد
لا يتم في الدارين الا بالعفو واليقين فاليقين يدفع عنه
عقوبة الاخرة والعافية تدفع عنه امراض
الدنيا في قلبه وبدنه قال ابن جرير فان قلت

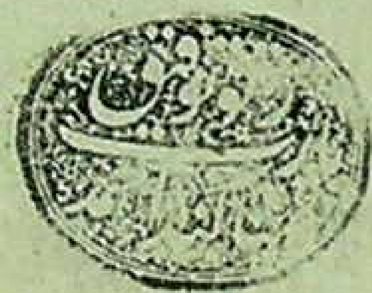
هذا

هذا الخبر يناقض خبر اذا احب الله عبدا ابتلاه قلت
انما امر بطلب العافية من كل مكروه يحذره العبد على
نفسه ودينه ودنياه والعافية في الدارين السلامة
من تبعات الذنوب فمن رزق ذلك فقد بري من المصايب
التي هي عقوبات والعلل التي هي كفارات لان البلا
لاهل الايمان عقوبة يمحص بها عنهم في الدنيا ليلقوه مطهرين
فاذا عوفي من التبعات وسلم من الذنوب
الموجبة للعقوبات سلم من الاوجاع التي هي
كفارات لان الكفارة انما تكون للمكفر ذكره
ابن جرير تنبيه في ضمن هذا الحديث ايما الى ان
شدة حيا العبد من ربه توجب انه انما يسئله العفو
لا الرضى عنه اذ الرضى لا يكون الا للمتطهرين من الرذايل
بعصمة او حفظ واما من تلطخ بالمعاصي فلا يليق به الا سؤال
العفو وعلى ذلك درج اهل السلوك حم ت في الدعوات
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام اول على المنبر ثم بكى ثم ذكره
قال المنذري رواه الترمذي من رواية عبد الله
ابن محمد بن عقيل وقال حسن غريب ورواه النسايي
من طرق واحد اسانيده صحيح انتهى وقد رمز المص لحسنه
سلوا الله اي ادعوه لاذهاب البلا ونيل المنا من فضله
اي من زيادة افضاله عليكم قال الطيبي الفضل الزيادة
وكل عطية لا تلزم المعطي والمراد ان اعطا الله ليس
بسبب استحقاق العبد بل افضاله من غير سابقة ولا يمنعكم
شيء من السؤال ثم علل ذلك بقوله فان الله
يحب ان يسال اي من فضله لان خزاينه ملاى لا يغيضها
نفقة سحا الليل والنهار فلما حث على السؤال هذا
الحث البليغ وعلم ان بعضهم يمتنع من الدعا لاستبطا
الاجابة فيدعه قال وافضل العبادة انتظار الفرج
اي افضل الدعا انتظار الداعي الفرج بالاجابة

فيزيد في خضوعه وتذلله وعبادته التي يحبها
الله تعالى وهو المراد من قوله فان الله يحب الحاحين
في الدعوات عن ابن مسعود رمز المصنف لصحته وليس
كما قال ففيه حماد بن واقد قال الترمذي نفسه
ليس بالحافظ وقال الحافظ العراقي ضعفه ابن معين
وغيره انتهى وقضيته ان الترمذي حسنه
سلوا الله علما نافعا اي شرعيا معمولا به وتعوذوا بالله
من علم لا ينفع قال الحافظ ابن رجب هذا كالسحر وغيره
من العلوم المضرة في الدين او الدنيا وقد ورد تفسير
العلم الذي لا ينفع بعلم النسب في مرسل رواه ابو
داود في مراسيله انتهى اقول هذا وان
كان محتملا لكن اقرب منه ان يراد في الحديث
المشروح العلم الذي لا عمل معه فانه غير نافع لصاحبه
بل ضار له بل يهلكه فانه حجة عليه قال الغزالي
العلم النافع هو ما يتعلق بالاخرة وهو علم احوال
القلب واخلاقه المذمومة والمحمودة وما هو مرضي
عند الله وذلك خارج عن ولاية الفقيه يعزل
المصطفى ارباب السيف والسلطنة عنه حيث قال
هل شققت عن قلبه والفقيه هو معلم السلطان
ومرشده الى طريق سياسة الخلق وقد اتفقوا
على ان الشرف في العلم ليعمل به فمن تعلم علم اللعان والظهار
والسلم والاجارة ليتقرب بتعاطيها الى الله فهو
مجنون وعلم طريق الاخرة فرض عين في فتوى علماء
الاخرة وهو المعرض عنه هالك بسيف سلاطين
الدنيا بفتوى فقهاء الدنيا لكن علم الفقه وان كان من
علوم الدنيا لا يستغني عنه احد البتة وهو مجاور علم الاخرة
فانه نظر في اعمال الجوارح ه هب عن جابر رمز
المصنف لصحته واخطا ففيه اسامة بن زيد فان كان ابن سلم
فقد اورده لصحته واخطا ففيه الذهبي في الضعفا وقال

ضعفه





ضعفه احمد وجمع وكان صالحا وان كان الليثي
فقد قال النسائي ليس بقوي وقال العلائي
الحديث حسن غريب ه ش ه له
سلوا الله لي الوسيلة المنزلة العلية والمراد بها هنا
اعلى درجة في الجنة قال القاضي واصل الوسيلة ما يتقرب
به الى غيره قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وابتغوا اليه الوسيلة يفعل الوسيلة من وسل الى كذا
تقرب اليه قال لبيد ه له ه ن
ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم ه الا كل ذي لب الى الله واسل ه
وانما سميت وسيلة لانها منزلة يكون اتوا صل البها
قريبا من الله فتكون كالوصلة التي يتوصل بالوصول
اليها والحصول فيها الى الزلفى منه تعالى والانخراط في غمار
الملاء الاعلى او لانها منزلة سنية ومرتبة علية يتوسل
الناس بمن اختص بها ونزل فيها الى الله تعالى شفيعا
مشفعا يخلصهم من اليم عقابه لا تنبغي الا لرجل واحد وارجوا
ان اكون انا هو قال ابن القيم هكذا الرواية ان اكون
انا هو ووجهه ان الجملة خبر عن اسم كان المستتر فيها ولا يكون
فصلا ولا تاكيدا بل مبتدا وقال عبد الجليل القصري
في شعب الايمان الوسيلة التي اختص بها هي التوسل وذلك
انه يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير
تمثيل لا يصل الى احد شيء الا بواسطته ت في
المناقب من حديث كعب عن ابي هريرة وقال
غريب اسناده ليس بقوي وكعب غير معروف
انتهى فرمز المصنف لصحته ه له
سلوا الله لي الوسيلة المنزلة العلية فانه لا يسالها لي عبد مسلم
في الدنيا الا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة
انما سميت الوسيلة لانها اقرب الدرجات الى العرش
واصل الوسيلة القرب فعيلة من وسل اليه اذا تقرب
ومعنى الوسيلة الوصلة ولهذا كانت افضل الجنة واشرفها

واعظمها نوراً ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية
لربه واشدهم له خشية كانت منزلته اقرب المنازل
لعرشه ش طص عن ابن عباس رمز المص لصحته وليس كما
ظن بل هو حسن لان في سنده من فيه خلاف قال الهيثمي
تبعاً للمنذري فيه الوليد عبد الملك والحراني
قال ابن حبان مستقيم الحديث اذا روي عن الثقات
سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسلوه بظهورها الا البلية
ويجوز كونها للمصاحبة وعادة من طلب شيا من غيره ان يمد
كفه اليه ليضع النايل فيها والداعي طالب من اكرم
الاكرمين فلا يرفع ظهر كفه الا ان اراد رفع بلا
لا نبطش كفيه في غيره الى اسفل فكانه اشار الى عكس
ذلك وخلوها عن الخير طب عن ابي بكره قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عمار بن خالد الواسطي
وهو ثقة د ك سلوا الله ببطون اكفكم حالة
الحريص على الشي بتوقع تناوله ولا تسالوه بظهورها لانه
خلاف اللايق بحال طالب جلب نعمة كما تقرر فاذا فرغتم
من الدعا فامسحوا ندباً بها وجوهكم تفاولا باصابة
المطلوب وتبركا بايصاله الى وجهه واما خبر ان المصطفى استسقى
واشار بظهر كفه الى السما فمعناه رفعها رفعاً تاماً حتى
ظهر بياض ابطيه د في الصلاه هق كلاهما عن ابن عباس
رمز المص لصحته وليس كما زعم فان ابا داود نفسه انما خرجه
مقرونا ببيان حاله فقد روي هذا من غير طريق
عن ابن عباس يرفعه وكلها واهية وهذا الطريق
امثلها وهو ضعيف انتهي وساقه عند البيهقي واقره
وارتضاه الذهبي واقره ابن حجر فالعجب
للمصنف مع اطلاعه على ذلك كيف اشار لصحته ه ش
سلوا الله حوائجكم البتة اي قطعاً ولا تترددوا في سواله
فانه ان لم يعطها لم تتسهل والبتة القطع في صلاة الصبح لانها
اول صلاة النهار الذي هو محل الحاجات غالباً

فلعل

فلعل ان تجابوا قبل وقوع ذنب يمنع وفيه رد على من منع الدعا
في المكتوبة بغير قراءة ع عن ابي رافع ورواه
عنه الديلمي ايضاً عد ك ت سلوا الله كل شي من
امر الدين والدنيا الذي يجوز سواله شرعاً حتى الشسع
احد سيور النعل الذي تدخل بين الاصبعين
ويدخل طرفه في الثقب فان الله ان لم ييسره لم يتيسر فاذن
لا طريق الى حصول اي مطلوب من جلب النعم ودفع بقها
الا بالتطفل على موايد كرم من له الامر وفي الانجيل
سلوا تعطوا اطلبوا تجدوا واقرعوا يفتح لكم كل من سأل
اعطي ومن طلب وجد ومن يقرع يفتح له اوحي الله
الى موسى قل للمؤمنين لا يستعجلوني اذا دعوني
ولا يبخلوني اليس يعلمون اني ابغض البخيل كيف اكون
بخيلا يا موسى لا تخف مني بخلا ان تسالني عظيماً ولا تستحي
ان تسالني صغيراً اطلب الي الدقة والعلف لشاتك
يا موسى اما علمت ان الخلق يحتاجون اليه
فمن سالني مسئلة وهو يعلم اني قادر اعطي وامنع
اعطيته مسئلته بالمغفرة قال عروة بن الزبير
اني اسئل الله في صلاتي حتى اسئله الملح الى اهلي
وكان ابن المنكدر يقول اللهم قوي ذكري فانه منفعة
لاهلي وانما سال قوته ليخرج من حق زوجته
لا تعصيا الشهوة لان المراة نهمتها في الرجال
فاذا عطلها خيف عليها الزنا ع عن عايشة قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله
ابن المنادي وهو ثقة ك ت له سلوا اهل الشرف عن
العلم فان كان عندهم علم فاكتبوه فانهم لا يكذبون
فانهم يصونون شرفهم عن ان يدنسوه بعار الكذب ويتقي
كتب عمر بن عبد العزيز عند ما ولي الخلافة اشر
علي بقوم استعين بهم على امر الله فكتب اليه
اما اهل الدين فلن يريدوك ولكن عليك بالاشراف فانهم

بلصوقون نشرفهم ان يدنسوه بالخيانة ومن كلامهم
ولد الشريف اولى بالشرف والدر اغلى من الصدف
وهو امر غالبي والحديث ورد على الغالب قال الفطن القسطلا
اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ... ومن غلطت جاءت يد الشوك بالورد
وقد تخبث الفرع الذي طاب اصله ... ليظهر صنع الله في العكس والطرد
وقال الراغب الشرف اختص بما نر الاباء والعشيرة ولذلك
قيل للعلويه اشراف قال ومن الناس من لا يعد
شرف الاصل فضيلة وقال المرء بنفسه واستدل بقول
على الناس ابناء ما يحسنون وبقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه وبقول
الشاعر كن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب
وقال حكيم الشرف بالهمم العالية لا بالرمم
البالية وليس كما ظن لان شرف الاباء والاعمام والاخوال
مخيلة لكرم المرء ومظنة له فالفرع وان كان
قد يفسد احيانا فاصله يورث الفضيلة والرذيلة
ولهذا قيل
ان السري اذا سرى فبنفسه ... وابن السري اذا سرى اسراهما
وبين ذلك ان الاخلاق نتائج الامزجة ومزاج الاب
كثيرا ما يتادى الى الابن كاللون والخلق والصور ومن
اجل تاديتها اليه جاء في خبر تخيروا لنطفكم وما ذكر
من نحو قول امير المومنين الناس ابناء ما يحسنون
فحث للانسان على اقتباس العلى ونهي عن الاقتصار على
مآثر الاباء فان المآثر الموروثة قليلة الغنا ما لم
يضامها فضيلة النفس لان ذلك انما يحمد ليوجد الفرع
مثله ومتى اختلف الفرع واختلف اخبر باحد الشيئين
اما بتكذيب من يدعي الشرف لعنصره او بتكذيبه
في انتسابه الى ذلك العنصر وما فيهما حظ لمختار والمحمود
كون الاصل في الفضل اسنا والفرع به شامخا كما قيل
زانوا قديمهم بحسن حديثهم ... وكريم اخلاق بحسن خصال
ومن لم يجتمع له الامران فلان يكون شريف النفس

دني

دني الاصل اولى من كونه دني النفس شريف الاصل ومن
كان عنصره سنيا وهو في نفسه دني فذلك اتى اما من اهماله
نفسه ونشو مهملا واما يتعود ما دامت قبيحة وصحبة اشرار
ونحو ذلك تنبيه قال بعض الصوفية عند ذوي
الشرف من الاكابر ما لم يوجد عند غالب الناس من حيائهم
من النطق بالقبيح وغض الطرف عن عورات الناس
وعدم الشره في الاكل وفقد جراءتهم وتعظيمهم من يعلمهم
الادب ولبس الخف في ارجلهم وجعلهم الاكمام ضيقة خوفا
ان يبدو من اطرافهم شيء ولبس السراويل على الدوام حتى كانه
فرض لازم وتجد الواحد منهم اشد تواضعا من مولاه
فر عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا ابو نعيم
ومن طريقه اورده الديلمي فلو عزاه المصنف اليه لكان اولى
سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا كجبل وجبيل قال
في الفردوس قال هما اسما ناسر بانبان معناهما مثل معنى
الحسن والحسين وانى سميت ابني الحسن والحسين
كما سمى هرون ابنيه قال الزمخشري في عن وهب بن منبه
يسرج بالبيت المقدس كل ليلة الف قنديل وكان يخرج من
طور سينا زيت كعنق البعير صاف يجري حتى يصب في
القناديل من غير ان تمسه الايدي وتجيء نار من السما
بيضا تسرج القناديل وكان القربان والسرج بني شبر
وشبير فامر بان لا يسرجا بنار الدنيا فاستعجلا
يوما فاسرجا بها فسقطت فاكلتهما فصرخ الصارخ
الى موسى فجاء يبكي يدعو يا رب ابني اخي عرفت مكانهما
فقال يا ابن عمران هكذا افعل باوليائي اذا عصوني
فكيف باعدائي البغوي في المعجم وعبد الغني الحافظ
في كتاب الايضاح وابن عساكر في التاريخ وكذا
ابو نعيم والديلمي عن سلمان الفارسي ورواه
عنه الطبراني بسند فيه بردعة بن عبد الرحمن وهو
كما قال الهيثمي ضعيف وفي الميزان

لہ ما كبر منہما هذ الخبر
سمو ابنك عبد الرحمن لما سبق ان احب الاسما الى الله عبد الله
وعبد الرحمن ولانه امين الملايكة اسرافيل لما رواه
الديلمي عن ابي امامة مرفوعا ولانه اول اسم سمي به
آدم اولاده كما خرجه عبيد بن حميد عن السري ولان
فيه تفاولا بان المسمى به يصير من الذين قال تعالى
فيهم عباد الرحمن تنبيه قال ابن القيم التسمية حق للاب
لا للام فلو تنازع ابواه في تسميته فهي للاب لان الولد
يتبع اباه في النسب والتسمية تعريف النسب والمنسوب
خ عن جابر قال ولد لرجل غلام فسماه القاسم
فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا كرامة فاخبر النبي فذكره
سموه اي الصبي المولود باحب الاسما الي حمزه
اي باحب اسما الشهدا الي او بعد الاسما المضافة الى
العبودية فلا تعارض بينه وبين الخبر الما اذا سميتم
فعبدوا وخبر احب الاسما الى الله عبد الله وعبد
الرحمن ك في المناقب عن جابر قال ولد لرجل غلام
فقالوا ما نسميه يا رسول الله فذكره قال ك صحيح
ورده الذهبي فقال يعقوب اي ابن
كاسب احد رجاله ضعيف وصوابه مرسل
سموا اسقاطكم جمع سقط بتثليث السين ولد سقط
من بطن امه قبل تمامه فانهم من افراطكم جمع فرط
بالتحريك هو الذي يتقدم القوم فيهيئ لهم ما يحتاجون
من منازل الاخرة ومقامات الابرار ابن عساكر
في التاريخ عن ابي هريرة قال ابن القيم واما خبر
ان عايشة اسقطت من النبي سقطا فسماه عبد
الله وكنا هابه فلا يصح
سموا السقط يثقل الله به ميزانكم فانه ياتي يوم
القيمة يقول اي رب اضاعوني فلم يسموني
قيل وهذا عند ظهور خلقه وامكان نفخ الروح

فيه

فيه لا عند كونه علقة او مضغة ميسرة في مشيخته عن
انس ورواه عنه الديلمي لكن بيض لسنده ك ٥
سموا بفتح السين وضم الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي
بالضم من الكناية قال القاضي الكنى تطلق تارة على قصد
التعظيم والتوصيف كابي المعالي وابي الفضايل وللنسبة
الى الاولاد كابي سلمة وابي شريح والى ما بينا سبه كابي
هريرة فانه عليه الصلاة والسلام راه ومعه هرة
فكناه بها وللعلمية المعرفة كابي عمرو وابي بكر
ولما كان المصطفى يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين
الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه وينزلهم
منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضايل
وقسم الغنايم والفيء ولم يكن احد منهم يشاركه في
هذا المعنى منع ان يكنى به غيره بهذا المعنى اما لو كني
به احد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة
جاز ويدل عليه التعليل المذكور للنهي وقيل النهي مخصوص
بحال حياته لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره طب
عن ابن عباس ض ه سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
بفتح فسكون بضبط المصنف فاني انما بعثت قاسما اقسم
بينكم والكنية ما صدرت بابٍ او ام وكان النبي يكنى
ابا القاسم بولده القاسم اكبر اولاده وكان النبي بالسوق
فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انما دعوت هذا فذكره قال القرطبي
وهذه حالة تنافي الاحترام والتعزير المامور به فلما
كانت الكناية بابي القاسم تودي الى ذلك نهى عنها
فان قيل فيلزم امتناع التسمية بمحمد وقد اجازه قلت
لم يكن احد من الصحب يناديه باسمه اذ لا توقير
في الندا به وانما كان يناديه به اجلاف العرب ممن لم يومن
او امن ولم يرسخ الايمان في قلبه كالذين نادوه من
ورا الحجرات يا محمد اخرج الينا نمع ما كانوا

تنادونه وابيح مالم يكونوا ينادرونه به وعليه فيكون
النهي مخصوصا بحياته وهو ما عليه جمع لكن رد بان
قضية حديث جابر هذا ان ذلك الاسم لا يصدق على
غيره صدقه عليه لقوله فاني انا ابو القاسم اقسم اي
هو الذي يلي قسم المال في مواريث وغنيمة وزكاة وفي
تبليغ عن الله حكمه وليس ذلك لغيره فلا يطلق بالحقيقة
هذا الاسم الا عليه ولهذا كان الاصح عند الشافعية
تحريمه بعد موته وزعم القرطبي جوازه حتى في حياته
تمسكا بخبر الترمذي ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي
وجعله ناسخا لهذا الحديث برده اشتراطه هو وغيره معرفة
التاريخ وعين المتاخر ق عن جابر وفي الباب
عن ابن عباس وابي حميد وغيرهما
تسموا باسما الانبيا ولا تسموا باسما الملايكة جبريل
فيكره التسمي بها كما ذكره القشيري وبين باسما الانبيا
ومن ذهب كعمر الى كراهة التسمي باسما الانبيا كانه نظر لصون
اسمايهم عن الابتذال وما يعرض لها من سو الخطاب عند
الغضب وغيره تخ عن عبد الله بن جراد قال البيهقي
قال تخ في اسناده نظر
سمي شهر رجب لانه يترجب اي يتكثر ويتعظم فيه خير كثير
لشعبان ورمضان يقال رجبه مثل عظمه وزنا ومعنى فالمعنى
انه يهيئ فيه خير كثير عظيم للمتقدمين في شعبان
ورمضان ابو محمد الحسن ابن محمد الخلال بفتح المعجمة وشدة اللام
منسوب للخل لبيع او غيره في فضايل شهر رجب عن انس
ابن مالك
سو الخلق بالضم شوم اي شر
ووبال على صاحبه وغيره وشراركم اي من اشراركم ايها
المومنون اسوكم خلقا قال الغزالي حسن
الخلق هو الايمان وسو الخلق هو النفاق وقد
ذكر تعالى صفات المومنين والمنافقين وهي بجملتها
ثمرة حسن الخلق وسو الخلق وقد ذكروا لحسن
الخلق

الخلق علامات كثيرة قال حاتم الاصم المومن مشغول
بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمومن
آيس من كل احد الا من الله والمنافق راج كل احد
الا الله والمومن يقدم ماله دون دينه والمنافق بعكسه
والمومن يحسن ويبكي والمنافق يسيء ويضحك والمومن
يحب الوحدة والخلوة والمنافق يحب الخلطة والملا
الى هنا كلام الغزالي وروي ان ابا عثمان الحيري اجتاز
بسكة فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل
ينفضه عن ثيابه ولم يتكلم فقيل الا تزجرهم فقال من
استحق النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقا لت
امراة لمالك بن دينار يا مرائي فقال هذه وجدت
اسمي الذي اضله اهل البصرة خط عن عايشة وروى
ابو داود الجملة الاولى منه فقط قال الحافظ العراقي وكلاهما ضعيف
سو الخلق شوم وطاعة النسا ندامة اي حزن وكراهة
من الندم بسكون الدال وهو الغم اللازم وحسن الملكة
نما اي نمو وزيادة في الخير والبركة قال الغزالي كل انسان
جاهل بعيب نفسه فاذا جاهد نفسه ادنى مجاهدة
ربما ظن انه هذب نفسه وحسن خلقه فلا بد من
الامتحان فاولى ما يمتحن به الملكة وحسن الخلق الصبر
على الاذى واحتمال الجفا ومن شكا من سو خلق غيره
دل على سو خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى
ابن منده عن الربيع الانصاري
سو الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل اي انه يعود
عليه بالاحباط قال العسكري اراد ان الذي
يفعل الخير اذا قرنه بسو الخلق افسد عمله واحبط
اجره كالمتصدق اذا اتبعه بالمن والاذى واخرجه
البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه عن ابن
عباس قال موسى يا رب امهلت فرعون اربعمائة
سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب باياتك ويجحد

رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب
فاحببت ان اكافئه وقال وهب مثل السيئ الخلق كمثل
الفخار المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا وقال الفضيل لان
يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني
عابد سيئ الخلق **تنبيه** حاول بعضهم استيعاب
جميع الاخلاق الذميمة فقال هي الانتقاد على اهل الدين
واعتقاد كمال النفس والاستنكاف من التعلم والالتقاط والتماس
عيوب الناس واظهار الفرح وافشاؤه واكثار الضحك واظهار
المعصية والايذاء والاستهزاء والاعانة على الباطل والانتقام
للنفس واثارة الفتن والاختيال والاستماع لحديث
قوم وهم له كارهون والاستطالة والامن من مكر
الشيطان والاصرار على الذنب مع رجا المغفرة واستعظام
ما يعطيه واظهار الفقر مع الكفاية والبغي والبهتان
والبخل والشح والبطالة والتجسس والتبذير والتصوف
والتملق والتذلل للاغنيا لغناهم والتقتير والتحقير
وتزكية النفس والتجبر والتبختر والتكلف والتعرض
للتهمة والتكلم بالمنهي والتشدق وتضييع الوقت
بما لا يعني والتكذيب والتشبيه والتنابز بالالقاب
والتفليس والتفريط والتسويف في الاجل والتمني المذموم
والتخلق بزي الصالحين زورا وتناول الرخص بالتاويلات
والتساهل في تدارك الغيبة والتهور والتدبير
للنفس والجهل وجحد الحق والجدال والجفا والجور والجبن
والحرص والحقد والحسد والحمق وحب الشهوة وحب
الدنيا وحب الرياسة والجاه وافشا العيب والحزن الدائم
والخديعة والخيبة والخيانة وخلف الوعد والخيلاء والدخول
فيما لا يعني والذم والذل والرياء والركون للاغنيا ورؤية
الفضل على الاقران وسوء الظن والسعاية والشماتة
والشره والشرك الخفي ومحبة الاشرار والصلف
وطول الامل والطمع في الطيرة وطاعة النسا وطلب العوض
على

على الطاعة وسوء الظن والظلم والعجلة والتعجب والعداوة
في غير الدين والغضب والغرور والغفلة والغدر والعشق
والفرح المذموم والقسوة وقطع الرحم والكبر وكفران
النعمة والمشيرة والكسل وكثرة النوم والاكل والمداهنة
والملاحاة ومجالسة الاغنيا لغناهم والمزاح المفرط
والنفاق والنية الفاسدة وهجر المسلم وهتك الستر
والوقوع في العرض والوقوع في غيبة الدين واليأس
من الرحمة **الحارث** بن ابي اسامة في مسنده **والحاكم** في كتاب
الكنى والالقاب وكذا ابو نعيم والديلمي **عن ابن عمر**
ابن الخطاب ورواه ابن حبان في الضعفا من حديث
ابي هريرة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
وابن عمر وضعفهما
سوء المجالسة شح وفحش وسوء خلق بالضم فينبغي
الحذر من ذلك والزام الجلسا وحسن الادب معهم
ومعاملتهم بالتواضع والانصاف **ابن المبارك**
في الزهد وكذا العسكري في الامثال **عن سليمان**
ابن موسى مرسلا هو الاموي مولاهم الدمشقي
الاشدق احد الايمة قال النسائي غير قوي وقال
خ له مناكير مات سنة ١١٥ وهذا الحديث
معدود في الامثال والحكم
سوداء كذا في النسخ والذي رايته في اصول صحيحة
مصححة بخط الحافظ ابن حجر من الفردوس وغيره
سوءاء على وزن سوعاء وهي القبيحة الوجه يقال رجل
اسوء وامراة سوءاء ذكره الديلمي **ولود** اي
كثيرة الولادة **خير من حسناء لا تلد** لان النكاح وضع
اصالة لطلب النسل والشرع ورد به والعرب تقول
من لم تلد فلا ولد **واني مكاثر بكم الامم** الماضين يوم
القيامة **حتى بالسقط لا يزال محبنطئا** اي متغضبا
ممتنعا امتناع طلب لا امتناع اباء **على باب الجنة**

حين اذن له بالدخول يقال ادخل الجنة فيقول يا رب
وابواي فيقال له ادخل الجنة انت وابواك والكلام
في الابوين المسلمين كما هو ظاهر مكشوف طب وكذا
الديلمي عن معوية بن حيدة قال الهيثمي فيه علي بن
الربيع وهو ضعيف ورواه ايضا ابن حبان في الضعفا
من رواية بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال الحافظ
العراقي ولا يصح واورده في الميزان في ترجمة علي
ابن الربيع من حديثه عن بهز عن ابيه عن جده
وقال قال ابن حبان هذا منكر لا اصل له ولما كثرت
المناكير في روايته على المذكور بطل الاحتجاج به
سورة الكهف تدعى في التوراة الحايلة اي الحاجزة
قالوا يا رسول الله وما الحايلة قال تحول اي تحجز بين
قاريها وبين النار اي وبين دخول نار جهنم يوم
القيمة بمعنى انها تحاج وتخاصم عنه كما في رواية هب
عن ابن عباس ؓ ، سورة من القران ما هي
الا ثلاثون اية اي ثلاثون جماعة من كلمات
القران قال ابن حجر الاية العلامة واية القران
علامة على تمام الكلام او لانها جماعة من كلمات
القران والاية تقال للجماعة انتهى خاصمت اي
حاجت ودافعت عن صاحبها اي قاريها المداوم
لتلاوتها بتدبر وتامل واعتبار وتبصر حتى ادخلته
الجنة بعد ما كانت ممنوعا من دخولها لما اقترفه
من الذنوب وهي تبارك في رواية وهي سورة
تبارك قال القاضي هذا وما اشبهه عبارة عن اختصاص
هذه السورة ونحوها بمكان من الله تعالى وقربة
لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من
صنعها انتهى واولى منه ما قيل المراد بمحاجتها
انه تعالى يامر من يشاء من الملائكة ان يقوم بذلك
قال الطيبي وفي هذا الابهام ثم البيان

بقوله

بقوله وهي تبارك خاصمت لم يكن بهذه المنزلة وهذا
الحديث قد احتج به من الايمة من ذهب الى ان البسملة
ليست اية في كل سورة قالوا لا يختلف العادون
ان تبارك ثلاثون اية غير البسملة طس وكذا
في الصغير والضيا المقدسي عن انس بن مالك قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر
حديث صحيح فقد اخرج مسلم بهذا الاسناد حديثا
اخر واخرج البخاري به حديثين ك ن
سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر
اي الكافة لمن قاريها اذا مات ووضع في قبره وانها
اذا قرئت على قبر ميت منعت عنه العذاب ويوخذ
منه ندب ما اعتيد من قراءة خصوص السورة للزوار
على القبور ابن مردويه في تفسيره عن ابن مسعود
رمز المصنف لحسنه قال الحافظ ابن حجر في اماليه
انه حسن وظاهر صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد
من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذي بالزيادة
من حديث الحبر ولفظ سورة تبارك هي
المانعة هي المنجية من عذاب القبر واخرجه
الحاكم والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود من قوله
سووا صفوفكم اي اعتدلوا فيها على سمت
واحد وسدوا فرجها ثم عقبه بما هو كالتعليل له حيث
قال فان تسوية الصفوف في رواية الصف بالافراد
والمراد به الجنس من اقامة الصلاة اي من تمامها
وكمالها او من جملة اقامتها وهي تعديل اركانها وحفظها
من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها واخذ
بظاهره ابن حزم فاوجب التسوية لان الاقامة
واجبة وكل شي من الواجب واجب ومنع
بان حسن الشي زيادة على تمامه ولا بعض رواية
من تمام الصلاة لان تمام الشي عرفا امر زايد على

حقيقته غالبا والمسوي لها هو الامام وكذا غيره لكنه اولى
والسر في تسويتها مبالغة المنابعة فقد روى مسلم
من حديث جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها
قلنا وكيف تصف عند ربها قال يتمون الصفوف
الاول ويتراصون في الصف والمطلوب من تسويتها
محبة الله لعباده حم ق د ن عن انس واللفظ للبخاري
سووا صفوفكم عند الشروع في الصلاة لا تختلف
اي لئلا تختلف قلوبكم اي هواها وارادتها والقلب
تابع للاعضا فان اختلفت اختلف واذا اختلف فسدت
ففسدت الاعضا لانه رئيسها الدارمي في مسنده
عن البراء بن عازب وفي الباب عن غيره ايضا ه صح
سووا صفوفكم اي اعتدلوا على سمت واحد
حتى تصيروا كالرمح او القدح او الرقيم او سطر
الكتابة او ليخالفن الله اي او ليوقعن الله المخالفة
بين وجوهكم بان تفترقوا فياخذ كل وجها غير الذي
اخذ صاحبه لان تقدم البعض على البعض مظنة
للكبر المفسد للقلوب وسبب لنا ثرها الناشي عنه الخلق
والضغاين فالمراد ليوقعن العداوة والبغضا
بينكم ومخالفة الظاهر سبب لاختلاف الباطن
وقيل المراد وجوه قلوبكم بدليل قوله فيما تختلف
قلوبكم وقيل المخالفة في الجزا فيجازي مستوي
الصف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم
التسوية للتغليظ لا للتحريم ه عن النعمان بن بشير
سووا القبور على وجه الارض اذا دفنتم الموتى فيها وهذا
امر ندب فعلم ان تسطيح القبر افضل من تسنيمه
وقد صح عن القاسم بن محمد ان عمته عايشة كشفت
له عن قبر المصطفى وصاحبيه فاذا هي مسطحة
مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا وفي رواية البخاري

انه

انه مسنم حملها البيهقي على ان تسنيمه حادث لما سقط جدار
واصلح زمن الوليد وقيل عمر بن عبد العزيز وكون
التسطيح صار شعار الروافض لا يؤثر لان السنة لا تترك
لفعل اهل البدعة لها هب عن فضالة بن عبيد
ظاهر صنيع المصنف اذ لم يخرجه احد من الستة والامر
بخلافه فقد عزاه الديلمي الى مسلم والنساى وكذا لاحمد
سلامة الرجل في الفتنة ان يلزم بيته يعني المحل الذي هو
مسكنه بيتا او غيره قال الخطابي العزلة عند الفتنة
سنة الانبيا وسيرة الحكما فلا اعلم لمن عابها عذرا ولاسيما
من تجنبها فخرا لا سيما في هذا الزمان فر في المسلسلات
وابو سعيد السمان وابو الحسن بن الفضل المقدسي
في الاربعين المسلسلة عن ابي موسى الاشعري وله شواهد وقد
افرد الخطيب في العزلة جزا سياتيكم اقوام يطلبون العلم
فاذا رايتموهم فقولوا لهم مرحبا اي رحبت بلادكم واتسعت
واتيتم اهلا لا غربا فاستانسوا ولا تستوحشوا وهو
مصدر استغني به عن الفعل والزم النصب وقد
درج السلف على قبول وصية فكان ابو حنيفة يكثر
مجالسة طلبته ويخصهم بمزيد الاكرام وصرف
العناية في التعظيم وكان البويطي يدنيهم ويقربهم
ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويحثهم
على الاشتغال ويعاملهم باشرف الاحوال وافتوهم
بالفا اي علموهم وفي رواية الديلمي وغيره بالقاف
والنون يعني ارضوهم من اقني ارضى وقيل لقنوهم
وقيل اعينوهم ه عن ابي سعيد الخدري رمز
المصنف لحسنه ورواه عنه الطيالسي والديلمي وغيرهما
سياتي عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة
درهم حلال او اخ يستانس به او سنة يعمل بها
اما الدرهم الحلال فقد عز وجوده قبل الان بعدة
قرون واما الاخ للذي يوثق به فاعز قال الزمخشري

يوصيكم بهم رسول الله

سلب

والصديق هو الصادق في وداده الذي يهمه
ما اهمك وهو اعز من بيض الانوق واما السنة
التي يعمل بها فاعز منها لمطابق اكثر الناس على
البدع والحوادث وسكوت الناس عليها حتى لا تكاد
تنكر ذلك ومن اراد التفصيل فليطلع على كتاب المدخل
لابن الحاج بركة الحب الهاب طس خل وكذا
الديلمي عن حذيفة لشر البيت قال ابو نعيم غريب
من حديث الثوري تفرد به روح بن صلاح قال ابن
عدي وهو ضعيف وقال الهيثمي فيه روح بن صلاح ضعفه
ابن عدي ووثقه ك وحب وبقية رجاله ثقات
سيأتي على امتي زمان يكثر فيه القراء الذين
يحفظون القرآن على ظهر قلب ولا يفهمون معانيه
وتقل الفقها اي العارفون بالاحكام الشرعيه ويقبض
العلم اي بموت اهله كما صرح به في الخبر الاخر
ويكثر الهرج اي القتل والفتن ثم ياتي من
بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من امتي امة
الاجابة لا يجاوز تراقيهم جمع ترقوة وهي عظام بين
ثغرة النحر والعاتق يعني لا يتخلص من السنتهم
واذا نهم الى قلوبهم ثم ياتي من بعد ذلك زمان
يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول اي
يخاصمه ويغالبه ويقابل حجته بحجة مثلها في كونها حجة
لكن حجة الكافر باطلة داحضة وحجة المؤمن صحيحة
ظاهرة طس عن ابي هريرة قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
سيأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين
العجز والفجور اي بين ان يعجز ويبعد ويقهر
وبين ان يخرج عن طاعة الله فمن ادرك
الزمان ويخير فليختر وجوبا العجز على الفجور
لان سلامة الدين واجبة التقديم والمخير لهم الامراء

وولاة

وولاة الامور ك في الاهوال من حديث محمد
ابن يعقوب عن احمد العطاردي عن ابي معوية
عن ابن ابي هند عن شيخ من بني قشير عن
ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى عن شيخ
عن ابي هريرة وبقية رجاله ثقات انتهى
وليس سنده بذلك واحمد بن عبد الجبار العطاردي اورده
الذهبي في الضعفا والمتروكين وقال في الميزان
ضعفه غير واحد وقال ابن عدي اجمعوا على
ضعفه ولم ار له حديثا منكرا انما ضعفوه لكونه لم يلق
من حدث عنهم ولان مطين كان يكذب وقال
الدارقطني لا باس به واختلف فيه شيوخنا
سيحان من السيح وهو جري الما على وجه الارض وهو
نهر العواصم بقرب مصيصة وهو غير سيحون
وجيحان نهر بقرب اذنه وسيحون نهر بالهند او السند
وجيحون نهر بلخ وينتهي الى خوارزم فمن زعم
انهما هما فقد وهم فقد حكى النووي الاتفاق على
المغايرة والفرات نهر بالكوفة والنيل نهر
مصر كل منها من انهار الجنة اي هي لعذوبة
مائها وكثرة منافعها وهضمها وتضمنها المزيد
البركة وتشرفها بورود الانبيا وتشربهم منها كانها
من انهار الجنة او انه سمى الانهار التي هي اصول
انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها في الجنة بمثابة
الانهار الاربعة في الدنيا او انها مسميات بتلك
التسميات فوقع الاشتراك فيها او هو
على ظاهره ولها مادة من الجنة وقال الطيبي سيحان
مبتدا وكل مبتدا ثان والتقدير كل منها ومن انهار
الجنة خبر المبتدا الثاني والجملة خبر الاول ومن اما
ابتدائية اي ناشية منها او اتصالية

او تبعيضية م في صفة الجنة عن ابي هريرة
سيخرج اقوام من امتي يشربون القران كشربهم
اللبن اي يسلقونه بالسنتهم من غير تدبر لمعانيه
ولا تامل في احكامه بل يمر على السنتهم كما يمر اللبن المشروب
عليها بسرعة طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي
رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد
من الستة وهو ذهول عجيب فقد خرجه مسلم
باللفظ المزبور عن ابي هريرة وهكذا عزاه له في
مسند الفردوس وغيره
سيخرج اهل مكة منها ثم لا يعبرها الا قليل ثم تمتلئ
بالناس وتبنى فيها الابنية ثم يخرجون
منها مرة ثانية فلا يعودون فيها بعد ذلك
ابدا الى قيام الساعة حم عن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ابو يعلى قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة
وبقية رجاله رجال الصحيح
سيخرج ناس الى المغرب يأتون يوم القيمة
وجوههم على ضوء الشمس اي في الضيا والاشراق
والجمال البارع حم من حديث ابي مصعب عن
رجل من الصحابة قال ابو مصعب قدم رجل
من اهل المدينة فراوه موثرا في جهاده فسالوه
فاخبرهم انه يريد المغرب وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وهو ضعيف
سيد الادام في الدنيا والاخرة اللحم قال
الطيبي مستعار من الرئيس المقدم الذي يصمد
اليه في الحوائج ويرجع اليه في المهمات والجامع
لمعاني الاقوات ومحاسنها هو اللحم ويطلق السيد
ايضا على الفاضل ومنه قوموا الى سيدكم اي الى
افضلكم واللحم سيد المطعومات لان به تنظم قوة

الحباه

الحياة في الشخص المتغذي به قال ابن حجر قد دلت
الاخبار على ايثار اللحم ما وجد اليه سبيلا وما ورد
عن عمر وغيره من السلف من ايثار اللحم
ما لم يصد اكل غيره عليه فاما لقمع النفس عن تعاطي الشهوات
والادمان عليها واما لكراهة الاسراف والاسراع
في تبذير المال لقلة الشيء عندهم اذ ذاك
وقد اختلف في الادام والجمهور انه ما يوكل به الخبز
مما يطيبه مركبا ام لا واشترط ابو حنيفة الاصطباغ
وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد
الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية
نور الحنا وهي من اطيب الرياحين معتدلة
في الحر واليبس فيها بعض قبض فاذا وضعت بين
ثياب الصوف منعت السوس ومنافعها كثيرة
طس وابو نعيم في كتاب الطب النبوي هب
كلهم عن بريدة بن الحصيب قال الهيثمي فيه سعيد
ابن عنبسة القطان لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي
بعضهم كلام لا يضر وقال ابن القيم اسناده ضعيف
سيد الادهان البنفسج وان فضل البنفسج على
سائر الادهان كفضلي على سائر الرجال لعموم
منافعه وعموم فضائله وهو بارد رطب ينفع الصداع الحار
ويطيب الدماغ ويسهل حركة المفاصل ومنافعه لا تحصى
ومزاياه لا تستقصى الشيرازي في كتاب الالقاب
الالقاب من حديث ابراهيم بن احمد الوراق عن
محمد بن عمير عن محمد بن صالح الترمذي عن داود بن حماد
عن ابي زكار عن محمد بن ثابت عن ثابت البناني
عن انس وهذا الحديث له طرق كثيرة كلها معلولة
وهو اي هذا الطريق امثل طرقه ومع ذلك فمحمد بن ثابت
ضعيف وقال ابن القيم في التنقيح حديثان باطلان
موضوعان هذا احدها والثاني فضل دهن البنفسج على

الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان حم ن ه
سيد الاستغفار أي افضل انواع الاذكار التي تطلب
بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة كلها
والاستغفار طلب المغفرة والمغفرة الستر للذنوب
والعفو عنها قال الطيبي لما كان هذا الدعا
جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد
وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الحوائج ويرجع
اليه في الامور ان يقول اي العبد وفي رواية للنسائي
تعلموا سيد الاستغفار ان يقول العبد
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
قال ابن حجر في نسخة معتمدة من البخاري
تكرار انت وسقطت الثانية من معظم الروايات
وانا عبدك يجوز ان تكون موكدة وان تكون
مقدرة اي انا عابد لك كقوله وبشرناه باسحق
نبيا ذكره الطيبي وانا على عهدك ووعدك اي
ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص
الطاعة لك ذكره بعضهم وقال المولف العهد
ما اخذ عليهم في عالم الذر يوم الست بربكم والوعد
ما جاء على لسان النبي ان من مات لا يشرك بالله
شيا دخل الجنة ما استطعت اي مدة دوام استطاعتي
ومعناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
من حقه تعالى اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك اي اعترف والتزم بنعمتك علي واصل البوء اللزوم
ومنه خبر فقد باء به احدهما اي التزمه ورجع
وابوء لك بذنبي اي اعترف ايضا وقيل معناه
احمل برغمي لا استطيع صرفه عني وقال الطيبي
اعترف اولا بانه تعالى انعم عليه ولم يقيده
ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه
لم يقم باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير
وهضم

وهضم النفس فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا
انت فائدة الاقرار بالذنب ان الاعتراف
يمحو الاقتراف كما قيل
فان اعتراف المرء يمحو اقترافه • كما ان انكار الذنوب ذنوب •
من قالها موقنا بها اي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها
فمات من يومه ذلك قبل ان يمسي اي يدخل في
المسا فهو من اهل الجنة اي ممن استحق
دخولها مع السابقين الاولين او بغير سبق عذاب
والا فكل مومن يدخلها وان لم يقلها ومن
قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل
ان يصبح اي يدخل في الصباح فهو من اهل
الجنة بالمعنى المذكور قال ابن ابي جمرة جمع في الحديث
من بديع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له
ان يسمى سيد الاستغفار ففيه الاقرار لله وحده
بالالوهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجا بما
وعده به والاستعاذة من شر ما جنى على نفسه
واضافة النعم الى موجدها واضافة الذنب
الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر
على ذلك الا هو وكل ذلك اشارة الى الجمع بين الحقيقة
والشريعة بان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان
عون من الله قال ويظهر ان اللفظ المذكور
انما يكون سيد الافعال اذا جمع صحة النية والتوجه
والادب حم خ ن عن شداد بن اوس ورواه
عنه ايضا الطبراني وغيره •
سيد الايام عند الله يوم الجمعة اي افضلها لان السيد
افضل القوم كما ورد قوموا الى سيدكم اي افضلكم
او اريد مقدمها لان الجمعة متبوعة كما ان
السيد يتبعه القوم ذكره الطيبي اعظم عند الله

من النهار

من يوم النحر والفطر اي من يوم عيد النحر
ويوم عيد الفطر الذي ليس بيوم جمعة
وفيه خمس خلال جمع خلة بفتح الخا وهي الخصلة
وهذا جواب عن سوال ماذا فيه من الخير
يدل على ان الخلال الخمس خيرات وفواضل
يستلزم فضيلة اليوم الذي يقع فيه فيه
خلق الله ادم وفيه اهبط من الجنة الى الارض
الهبوط ضد الصعود وفيه توفي وفيه ساعة
اي لحظة لطيفة لا يسال العبد فيها الله شيا الا
اعطاه اياه مالم يسال اثما او قطيعة رحم اي
هجران قرابة بنحو ايذا او صد وفيه تقوم
الساعة اي القيمة وما من ملك مقرب ولا سما
ولا ارض ولا ريح ولا جبل ولا بحر الا وهو
مشفق من يوم الجمعة اي خايف منها من قيام
القيامة فيه والحشر للحساب تنبيه قال ابن
عربي قد اصطفى الله من كل جنس نوعا ومن كل نوع
شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار او بالغير
بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاث
ومن النوع الشخصين واكثر ما اختار من النوع
الانساني المومنين ومن المومنين الاوليا ومن
الاوليا الانبيا ومن الانبيا الرسل وفضل
الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي عن
التفضيل بين الانبيا لعينت الافضل ولما خص
الله من الشهور رمضان وسماه باسمه فان
من اسمايه تعالى رمضان خص الله من ايام الاسبوع
يوم العروبة وهو الجمعة وعرف الامر
ان لله يوما اختصه من السبعة ايام وشرفه
على ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين
يوم عرفة وعاشورا فان فضل ذلك يرجع

الى

الى مجموع ايام السنة لا الى ايام الاسبوع ولهذا قد يكون
يوم عرفة او عاشورا يوم جمعة وقد لا ويوم
الجمعة لا يتبدل فتفضل يوم الجمعة ذاتي وفضل
يوم عرفة وعاشورا لامور عرضت اذا وجدت
في اي يوم كان الفضل لذلك اليوم لهذا
العارض فيدخل مفاضلة عرفة وعاشورا في المفاضلة
بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك
النوع كما ان رمضان انما فضله على الشهور في الشهور
القمرية لا الشمسية فتشرف ذلك الشهر الشمسي بكون
رمضان فيه فلما ذكر الله شرف اليوم ولم يعينه بل
وكلهم لاجتهادهم اختلفوا فقالت النصارى
افضل الايام الاحد لانه يوم الشمس واول يوم
خلق الله فيه السموات والارض فلما ابتدى فيه الخلق اولا
لشرفه على بقية الايام فاتخذته عيدا وقالت
اليهود السبت فان الله فرغ من الخلق في يوم العروبة
واستراح يوم السبت كما زعموا ان هذا في التورية
فلا نصدقهم ولا نكذبهم واعلم الله نبينا بان الافضل
يوم الجمعة لانه الذي خلق فيه هذه النشاة الانسانية
التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى الخميس من
اجلها فلا بد ان يكون افضل الاوقات وفي حديث
ضعيف ان الساعة تقوم في نصف رمضان يوم الجمعة
وكانوا يقولوا اذا كان اول رمضان الجمعة اشفقوا حتى ينتصف
الشافعي في مسنده حم خ عن سعد بن عبادة سيد
الخزرج واسناده حسن سيد السلعة بكسر المهملة
البضاعة اي صاحبها احق ان يسام بالبنا للمفعول
اي بسومها لمشتري بان يقول له بكم تبيع سلعتك
يقال سام البايع السلعة سوما عرضها للبيع وسامها
المشتري واستامها طلب من البايع ان يبيعها
له ومنه خبر لا يسوم احدكم على سوم اخيه اي لا يشتري

ولا يجوز حمله على البايع وصورته ان يعرض رجل على المشتري
سلعة بثمن فيقول آخر عندي مثلها باقل
من هذا الثمن فيكون النهي عاما في البايع والمشتري
د في مراسيله عن ابي حصين الفكلي بضم
المهملة زيد بن الحباب وفي نسخة ابي حصين بفتح اوله
عن احمد بن عبد الله بن يونس اسمه عبد الله يروي عنه ابو داود
سيد الشهدا جمع شهيد سمي به لان روحه شهدت
اي حضرت دار السلام عند موته وروح غيره انما تشهدها
يوم القيمة او لانه تعالى يشهد له بالجنة او لان ملايكة
الرحمة يشهدونه او لكونه شهد ما اعد الله له من الكرامة
او لغير ذلك عند الله يوم القيمة حمزة بن عبد
المطلب خص سيادته بيوم القيمة لانه يوم انكشاف
الحقايق وجمع جميع الخلايق وهذا عام مخصوص
بغير من استشهد من الانبيا فالمراد سيد شهدا هذه
الامة اي شهدا المعركة كما قاله الزين العراقي
لخروج عمر وعثمان وعلي ك في الجهاد من حديث
ابي حماد وبه الناقف عن جابر بن عبد الله طب
عن علي امير المومنين قال ك صحيح وتعقبه الذهبي
فقال ابو حماد هو المفضل بن صدقة قال النسائي
متروك وقال الهيثمي فيه عند الطبراني علي بن حزور
وهو متروك ض . سيد الشهدا حمزة
ابن عبد المطلب عم المصطفى تشهد يوم احد
ورجل قام الى امام جاير فامره بالمعروف
ونهاه عن المنكر فقتله لاجل امره او نهيه عن ذلك
فحمزة سيد شهداء الدنيا والاخرة والرجل المذكور
سيد الشهدا في الاخرة لمخاطرته بانفس ما عنده
وهي نفسه في ذات الله تعالى ك في مناقب
الصحابة والضيا المقدسي عن جابر قال ك صحيح
وتعقبه الذهبي بان فيه حفيد الصفار لا يدري ب

من

الحباية

من هو انتهى وفي الباب ابن عباس باللفظ المزبور عند
الطبراني قال الهيثمي وفيه ضعيف . ض
سيد الشهدا جعفر بن ابي طالب معه الملايكة
اي يطيرون معه مصاحبين له ويطير معهم لم ينحل بالبنا
للمفعول اي لم يعط ذلك احد ممن مضى من الامم
غيره نبي اكرمه الله به بنبيه وابن عمه محمد افضل
الانبيا ابو القاسم الخرقي في اماليه عن علي ض .
سيد الشهور شهر رمضان اي هو افضلها
واعظمها حرمة ذو الحجة لان فيه يوم الحج الاكبر
ويوم مضا عيد الاضحى قال شيخ الطريقين
السهروردي رمضان افضل من الجنة واذا قوبلت
الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين على الاخرى
لا يلزم تفضيل كل افراد الجملة ويؤيده ان جنس الصلاة
افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين
البزار في مسنده هب عن ابي سعيد الخدري
رمز لحسنه وليس كما قال فقد قال الهيثمي فيه
يزيد بن عبد الملك النوفلي ضعفوه انتهى ض .
سيد الفوارس ابو موسى الاشعري الفوارس
جمع فارس ويجمع ايضا على فرسان وهو المستعمل
واما فوارس فهو شاذ كما في المصباح وغيره لان
فواعل انما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب
وصاحبة وصواحب ابن سعد في الطبقات عن نعيم
ابن يحيى مرسلا ض . ض . سيد القوم خادمهم
لان السيد هو الذي يفزع اليه في النوايب فيتحمل الاثقال
عنهم فلما تحمل خادمهم عنهم الامور وكفاهم
مؤنتهم وقام باعباء ما لا يطيقونه كان سيدهم بهذا
الاعتبار ثم ان المصنف لم يذكر من خرجه عن ابي قتاده
وعزاه في الدرر المشتهرة لابن ماجه من حديث
ابي قتاده وفي در البخاري للترمذي خط عن

يحيى بن اكثم عن ابيه عن جده عن عكرمة عن ابن عباس وفيه
قصة طويلة ليحيى ورواه ايضا السلمي في اداب الصحبة
عن عقبة بن عامر قال في المواهب وفي سنده
ضعف وانقطاع «كر» سيد القوم خادمهم وساقيهم
اخرهم شربا وعليه انشد البيهقي «ع»

اذا اجتمع الاخوان كان اذلهم ، لاخوانه نفسا ابروافضلا
وما الفضل في ان يوثر المرء نفسه ، ولكن فضل المرء ان يتفضلا

قال الغزالي صحب المروزي اباعلي الرباطي فقال
ابو علي انت الامير ام انا قال انت فلم يزل يحمل الزاد
على ظهره وامطرت السما فقام طول الليل على راس رفيقه
بكسا فكلما قال له لا تفعل يقول الم تسلم الامارة لي فلم
تحكم علي قال فوددت اني مت ولم او مره ابو نعيم
في الاحاديث الاربعين الصوفية عن انس في صنيعه
اشعار بان الحديث لا يوجد مخرجا لاحد من
السنة والا لما بعدا لنجعة وهو ذهول فقد خرجه ابن ماجه
باللفظ المذكور عن ابي قتادة ورواه ايضا الديلمي
سيد القوم في السفر خادمهم اي ينبغي كون السيد كذلك
لما وجب عليه من الاقامة بمصالحهم ورعاية احوالهم
او معناه ان من يخدمهم وان كان ادناهم ظاهرا
فهو بالحقيقة سيدهم لحيازته للثواب واليه
الاشارة بقوله فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل
الا الشهادة لانه شاركهم فيما يزاولونه من الاعمال بواسطة
خدمته ذكره الطيبي وانشد البيهقي

اذا خا الاحسان من يبقى معك ، ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذاريب الزمان صدعك ، شتت فيه ليجمعك

قبلي

ك في تاريخه اي تاريخ بنسا بور في ترجمة
ابي الحسين الصفار من فقها اهل الري هد عن
سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه الديلمي ايضا
قال وفي الباب عقبة بن عامر «ن»

سيد

سيد الناس ادم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب
وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال
طور سينا وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم
وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القران وسيد القران
البقرة وسيد البقرة اية الكرسي اما بالتخفيف ان
فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة قال حجة
الاسلام اذا تاملت جملة معاني اسما الله الحسنى من التوحيد والتقديس
وشرح الصفات العلا وجدتها مجموعة في اية الكرسي فلذلك
قال هي سيدة اي القران فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد
وقل هو الله احد ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل
اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال وكمال القدرة والفاتحة
فيها رمز الى هذه الصفات من غير شرح
وهي مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها
في هذه المعاني اخر الحشر واول الحديد اذ يشتمل على
اسما وصفات كثيرة لكنها ايات لا اية واحدة
وهذه اذا قابلتها باحاد تلك الايات وجدتها
اجمع للمقاصد فلذلك تستحق السيادة على الآي وقال
ابن عربي قد ثبت في القران والاخبار بتفاضل سورة
واياته بعضها على بعض في حق القاري بالنسبة
لما كان فيه من الاجر وقد وردت اية الكرسي سيدة
آي القران لانه ليس في القران اية يذكر
الله فيها بين مضمر وظاهر في ستة عشر موضعا
الا اية الكرسي فر عن علي امير المومنين وفيه محمد
ابن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد ومحمد قال
الذهبي مجهول ومجالد قال احمد ليس بشي
وضعفه غيره ورواه ايضا ابن السني وعنه تلقاه الديلمي
مصرحا فلو عزاه للاصل لكان اولى «ت»
سيد ادامكم الملح لان به صلاح الاطعمة وطيبها والادمي
لا يمكنه ان يقوم بالحلاوة فجعل الله له الملح مزاجا للا شيا

لينتظر حاله لكون غالب الادام انما يصلح به وسيد
الشي هو الذي يصلحه ويقوم عليه واخذ منه الغزالي ان
من اداب الاكل ان يبدا ويختم ه والحكيم الترمذي وابو
يعلى والطبراني والقضاعي والديلمي من حديث
عيسى البصري عن رجل من انس وعيسى قال في الميزان
عن احمد لا يساوي شيا ثم اورد له اخبارا هذا
منها انتهى وقال السخاوي سنده ضعيف واثبت
بعضهم المبهم وحذفه اخرون حم ت ه د
سيد ريحان اهل الجنة الحنا اي نورها وهي الفاغية
وتسمية الناس مرحنا طب من حديث عبد الله بن احمد
عن ابي ايوب عن ابن عمر وقال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح خلا عبد الله بن احمد بن احمد وهو ثقة مامون
خط من حديث محمد بن عبد الله الشافعي عن
احمد بن محمد النيسابوري عن يونس بن حبيب
عن بكر بن بكار عن شعبة عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعني الخطيب تفرد
به بكر بن بكار عن شعبة ولم اكتبه الا من هذا الوجه
انتهى وبكر هذا اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال النسائي غير ثقة انتهى وقال
في الميزان عن ابن معين ليس بشي وفي اللسان عن ابن
ابي حاتم ضعيف الحديث سيئ الحفظ له تخليط
وذكره العقيلي في الضعفا وحكم ابن الجوزي بوضعه
ونوزع هب ت
سيد طعام الدنيا والاخرة
اللحم ظاهر صنيع المصنف ان ذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي
نعيم ثم الارز وزاد ابو الشيخ في روايته عقب
اللحم ولو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم لفعل
انتهى قال الغزالي ينبغي ان لا يواظب على
اكل اللحم قال علي كرم الله وجهه من ترك اللحم اربعين

يوما

يوما سا خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسا قلبه ابو نعيم
في كتاب الطب النبوي من حديث عبد الله
ابن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن علي بن موسى
الرضي عن ابائه عن علي امير المومنين وعبد الله هذا
ضعيف جدا قال الذهبي في كتاب الضعفا
والمتروكين عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه
عن اهل البيت له نسخة باطلة انتهى ولهذا اورده
ابن الجوزي في الموضوعات وهنا حديث
احسن حالا منه وهو خبر ابن حبان سيد طعام اهل
الجنة اللحم وهو ايضا مما عده ابن الجوزي من
الموضوعات بل ضعفه وظاهر صنيع المص ان هذا لا يوجد
مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه فقد خرجه
ابن ماجه من حديث ابي الدردا بلفظ سيد
طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم قال الزين
العراقي وسنده ضعيف ه ك عد
سيد كهول اهل الجنة ابو بكر الصديق وعمر الفاروق
وان ابا بكر في الجنة مثل الثريا في السما اورده
ثانيا بعد ما جمعه مع عمر اولا ايذانا بانه افضل منه
واكمل وعليه قاطبة اهل السنة خط في ترجمة ابن سعيد
عن انس وفيه يحيى بن عنبسة قال الذهبي في
الضعفا قال ابن حبان دجال يضع الحديث
سيدات نسا اهل الجنة اربع مريم وفاطمة
وخديجة واسية امراة مريم قال جمع هذا نص صريح
في تفضيل خديجة على عائشة وغيرها منهن وجانة لا يحتمل
التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة
من الاربع انها نبية الا مريم وقد اورد ابن عبد
البر من وجه اخر عن ابن عباس رفعه سيدة نسا
العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية
قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال

قال ومن قال ان مريم غير نبية اول هذا الحديث
وغيره بان من وان لم تذكر في الخبر فهي مرادة انتهى
وتعقبه ابن حجر بان الحديث الثاني الدال على
التي تنبت غير ثابت قال وقد يتمسك بالحديث
من يقول ان مريم غير نبية تسويتها بخديجة
وهي غير نبية ايضا اتفاقا وجوابه لانه لا يلزم من
التسوية في شي التسوية في جميع الصفات
انتهى وما في تفسير القاضي من حكاية الاجماع على انه
لم تتنبا امراة رد بتحقيق الخلاف سيما في مريم
مان القول بنبوتها شهير ذهب اليه كثير ومال
السبكي في الحلبيات الي ترجيحه وقال ذكرها مع الانبيا
في سورة الانبيا قرينة قوية لذلك ك في مناقب
الصحابة عن عايشة قال ك على شرطهما واقره الذهبي
ورواه الطبراني بنحوه
سيدة نسا المومنين فلانة اي مريم ويحتمل عايشة
وخديجة بنت خويلد اول نسا المسلمين اسلاما بل هي
اول الناس اسلاما مطلقا لم يسبقها ذكر ولا غيره ولخديجة
من جموم الفضايل ما لا يساويها فيه غيرها من نسايه
وفي الطبراني عن عايشة كان اذا ذكر خديجة لم يسام
من الثناء عليها والاستغفار لها وعند احمد عن
عايشة آمنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني
الناس واسيتني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني
الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا قال ابن حجر
ومما كافا به المصطفى خديجة على ذلك في الدنيا انه لم
يتزوج عليها حتى ماتت كما في مسلم عن عايشة
وهذا مما لا خلاف فيه بين اهل العلم بالاخبار
وفيه دليل على عظم قدرها عنده ومزيد فضلها
لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر
ما اشترك غيرها فيه مرتين لانه عاش بعد
ما

ما تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها
بخمسة وعشرين وهي نحو ثلثي المجموع ومع طول المدة صان
قلبها من الغيرة ونكد الضراير ومما اختصت به ما نطق
به هذا الحديث من سبقها نسا هذه الامة الى الايمان
فبسبب ذلك يكون لها مثل اجر كل من امنت بعدها
لما ثبت ان من سن سنة حسنة الحديث وقد شاركها
في ذلك ابو بكر بالنسبة الى الرجال ولا يعرف ما لكل
منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله تعالى الى هنا
كلام الحافظ ع عن حذيفة بن اليمان رمز المصنف لحسنه
سيدرك رجلان في رواية الترمذي في العلل رجال
من امتي عيسى ابن مريم ويشهدان لفظ رواية
الترمذي ويشهدون وهي اولي قتال الدجال
اي قتل عيسى للدجال فانه يقتله على باب لد ابن خزيمة
ك في الفتن عن انس قال الذهبي حديث منكر
وفيه عباد بن منصور ضعيف جدا
سيشد هذا الدين برجال ليس لهم عند الله خلاق
اي لا حظ لهم في الخير وهم امرا السو والعلما الذين لم يلج العلم
قلوبهم بل حظهم منه جريانه على السنتهم قد دنسوه
باوباك المطامع وخادعوا الله في معاملته واعدوا ذلك
العلم الذي هو حجة الله على خلقه حرفة يصيدون بها الحطام
وتوصلوا بها الى تمكنهم من صدور المجالس وصحبة
الحكام لما في ايديهم من الحطام فليتنوا لهم القول
طمعا فيما لديهم وداهنوهم رجاء نوالهم وزينوا
لهم تجبرهم وجورهم المحاملي في اماليه عن انس
ظاهر صنيع المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير
اصحاب الرموز وهو ذهول فقد خرجه
الطبراني ثم الديلمي باللفظ المزبور عن
انس المذكور سيصيب امتي داء الامم
قالوا يا رسول الله وما داء الامم قال الاشر اي

كفر النعمة والبطر اي الطغيان عند النعمة وشدة المرح
والفرح وطول الغنا والتكاثر من جمع المال والتشاحن
اي التعادي والتحاقد في الدنيا والتباغض والتحاسد
اي تمني زوال نعمة الغير حتى يكون البغي اي مجاوزة
الحد وهذا تحذير شديد من التنافس في الدنيا
لانها اساس الافات وراس الخطيئات واصل الفتن
وعنه منشا الشرور وفيه علم من اعلام النبوة فانه
اخبار عن غيب وقع ك في البر والصلة عن ابي هريرة
قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ايضا الطبراني
قال الهيثمي وفيه ابو سعيد الغفاري لم يرو عنه
غير حميد بن هاني ورجاله وثقوا ورواه عنه ابن
ابي الدنيا في ذم الحسد قال الحافظ العراقي وسنده جيد
سيعزي الناس بعضهم بعضا من بعدي بالتعزية
بي فان موته من اعظم المصايب على امته بل هو اعظمها
قال انس ما نفضنا ايدينا من تراب دفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا ع طب عن سهل
ابن سعد قال الهيثمي رجالها رجال الصحيح
غير موسى بن يعقوب الزمعي وثقه جمع ما م
سيقتل بعذرا قرية من قرى دمشق اناس يغضب
الله لهم واهل السما هم حجر بن عدي الادبر واصحابه
وفد على المصطفى وشهد صفين مع علي امير المومنين
وقتل بعذرا من قرى دمشق وقبره بها قال ابن عساكر
في تاريخه عن ابي معشر وغيره كان حجر عابدا ولم
يحدث قط الا توضا ولا توضا الا صلى اطال زياد الخطبة
فقال له حجر الصلاة فمضى زياد في خطبته فضرب
حجر بيده الى حصى وقال الصلاة وضرب الناس
بايديهم فنزل فصلى وكتب الى معوية فطلبه فقدم عليه
فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال او امير
المومنين انا فامر بقتله فقتل وقتل من اصحابه من لم

تبرء

تبرء من علي وابقى من تبرا منه واخرج ابن عساكر
ايضا عن سفيان الثوري قال معاوية ما قتلت احدا
الا واعرف فيم قتلته ما خلا حجر فاني لا اعرف فيم قتلته
وروى ابن الجنيد في كتاب الاولياء ان حجر بن عدي
اصابته جنابة فقال للموكل به اعطني شرابي اتطهر
ولا تعطني غدا شيا فقال اخاف ان تموت عطشا
فيقتلني فدعا الله فانسكبت سحابة بالما فاخذ منها الذي
احتاج اليه فقال صحبه ادع الله ان يخلصك قال اللهم خر لي
يعقوب بن سفيان في تاريخه في ترجمة حجر وابن
عساكر في تاريخه في ترجمة حجر من حديث ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن عايشه قال دخل معوية
على عايشة فقالت ما حملك على ما صنعت من قتل اهل
عذرا حجر واصحابه قال رايت قتلهم صلاحا للامة
وبقاهم فسادا فقالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول فذكره قال في الاصابة في سنده انقطاع
يقرؤ القران رجال لا يجاوز حناجرهم جمع
حنجرة وهي الحلقوم اي لا يتعداها الى قلوبهم قال النووي
المراد انهم ليس لهم حظ الا قراوه على اللسان
ولا يصل الى حلوقهم فضلا عن وصوله الى قلوبهم لان
المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب او لا تفهمه قلوبهم
يمرقون من الدين اي يخرجون منه بسرعة وفي رواية
يمرقون من الاسلام وفي اخرى من الحق قال
ابن حجر وفيه تعقب على من فسر الدين هنا بطاعة
الايمة وقال هذا نعت للخوارج كما يمرق
السهم من الرمية بفتح فكسر وتشديد اي الشي الذي
يرمى فعيلة بمعنى مفعولة فادخلت فيها الها وان
كان فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث
للاشارة لنقلها من الوصفية الى الاسمية وتطلق الرمية
على الصيد يرمى فينفذ فيه السهم ويخرج من الجهة

خر لنا

الاخري شبههم في ذلك بها لاشتباه شبههم عما يرمون به
من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه
وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث
ودم ليبين المعنى المضروب له المثل وجاء في
عدة طرق ان هذا نعت الخوارج واصله ان ابا بكر
قال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا
فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي فيه فقال
اذهب فاقتله فذهب اليه فلما راه يصلي كره
ان يقتله فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
اذهب فاقتله فذهب فراه على تلك الحالة فرجع فقال
يا علي اذهب فاقتله فذهب فلم يره فذكره واستدل
به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري
حيث قرنهم بالملحدين وبه صرح ابن العربي فقال
الصحيح انهم كفار لحكمهم على من خالف معتقدهم بالكفر
والخلود في النار ومال اليه السبكي في فتاويه
احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم
اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب المصطفى في شهادته
لهم بالجنة وهو عندي احتجاج صحيح واحتج من لم
يكفرهم بان الحكم بتكفيرهم يستدعي تقدم
علمهم بالشهادة المذكورة علما قطعيا وفي الشفا تكفير
كل من قال قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير
الصحابة حكاه في الروضة في الردة واقره
وذهب اكثر الاصوليين من اهل السنة الى
ان الخوارج فساق وحكم الاسلام جار عليهم لتلفظهم
بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الدين
وانما فسقوا بتكفير المسلمين مستندين الى تاويل
فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم
وتكفيرهم وقال الخطابي اجمع علماء المسلمين
على ان الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق

المسلمين

المسلمين وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان
والزندقة ينبغي التحرز عن التكفير ما وجد اليه
سبيلا فان استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد
خطا والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون
من الخطا في سفك دم مسلم واحد وقال ابن بطال
ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين
من جملة المسلمين لان من ثبت له عقد الاسلام
بيقين لا يخرج منه الا بيقين قال وسيل
علي عن اهل النهروان هل كفروا فقال من الكفر
فروا وقال العلم في باب التكفير خطر ولا يعدل
بالسلامة شيء ع عن انس بن مالك قال ابن حجر
رجاله ثقات وروى احمد نحوه بسند جيد
عن ابي سعيد سيكون في امتي اقوام يتعاطون
فقهاء هم عضل المسائل بضم العين وفتح الضاد صعابها
اولئك شرار امتي اي من شرارهم فخيارهم
من يستعمل سهولة الالقاء بنصح وتلطف ومزيد بيان
وساطع برهان ويبذل جهده لتقريب المعنى
لفهم الطالب ولا يفاجئه بالمسائل الصعبة بل يقرر
له ما يحتمله ذهنه ويضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن
الغبي ولا يخشى اعادة الشرح له وتكراره ويبدا
بتصوير المسائل وتوضيحها ثم بذكر الدلايل وتوجيهها
ويقتصر على تصوير المسالة وتمثيلها لمن لم يتاهل
لفهم ماخذها ودليلها ويذكر الادلة موضحة لمتاهل
لتحملها ويبين له معاني اسرار حكمها وعللها
وما يتعلق بها من فرع واصل ومن وهم فيها في
حكم او تخريج او نقل بعبارة جلية عرية عن التعقيد
والابهام سليمة عن تنقيص احد من الاعلام مبينا ماخذ
الحكمين والفرق بين المسالتين وبذلك يزول التعقد
من البين طب عن ثوبان رمز المص لحسنه وليس ذا منه

بحسن فقد اعله الهيثمي وغيره بان يزيد بن ربيعة
وهو متروك قال سيكون بعدي خلفا
اشارة الى انقطاع النبوة بعده وبقا الرحمة مع
مع خلفا ثم حين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامرا ملوك اشارة الى
انقطاع الخلافة وظهور الجور لان موضع الخلافة
يحكم بالعدل وهذا من الامر القديم المشار اليه
باية انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق والملك بخلاف الخلافة ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها ومن بعد الملوك جبابره جمع جبار
وهو من يقتل او المتمرد العات ثم يخرج رجل من
اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يومر بعده
القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو بدونه
اي باحط منه منزلة قال الحرالي فيه فيه اشعار
بمنال الملك من لم يكن من اهله واخص الناس
بالبعد منه العرب ثم ينتهي الى من استند
الى الاسلام من سابر الامم الذين دخلوا
في هذه الامة من قبايل الاعاجم وصنوف اهل الاقطار
حتى ينتهي الى ان يسلب الله الملك جميع اهل الارض
ليعيدوه الى امام العرب الخاتم للهداية من
ذرية خاتم النبوة من ذرية ادم وقال السيطاي
قبل نزول عيسى يخرج من بلاد الجزيرة رجل يقال
له الاصهب ويخرج عليه من الشام رجل يقال
له جرهم ثم يخرج القحطاني رجل بارض اليمن فبينما
هولا الثلاثة اذا هم بالسفياني وقد خرج من
غوطة دمشق واسمه معاوية بن عنبسة وهو رجل
مربوع القامة رقيق الوجه طويل الانف في عينه اليمنى
كسر قليل فاول ظهوره يكون بالزهد والعدل
ويخطب له على منابر الشام فاذا تمكن وقويت شوكته
زال

زال الايمان من قلبه واظهر الظلم والفسق ثم يسير الى
العراق بجيش عظيم على مقدمته رجل يقال له نابهي فاول
ما يقابله القحطاني فيهزمه ثم يعقد جيشا الى الكوفة
وجيشا الى خراسان وجيشا الى الروم فيقتلون العباد
ويظهرون الفساد وقيل ان السفياني من
ولد من ولد ابي سفيان بن حرب يخرج من قبل المغرب
من مكان يقال له الوادي اليابس ويخرج حتى
يصل اسكندرية فيقتل بها ما شا الله ثم يدخل مصر والشام
والكوفة وبغداد وخراسان حتى يدخل مرو فيلقاه
رجل يسمى الحارث فيقتله طب عن جاحل الصدفي
قال الهيثمي فيه جماعة لم اعرفهم قال ..
سيكون في اخر الزمان خسف خسف المكان ذهب في الارض
وخسف الله به خسفا اي غاب به في الارض وقذف اي رمي
بالحجارة بقوة ومسخ اي تحويل الصورة الى ما هو اقبح منها
قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا ظهرت المعازف
بعين مهملة وزاي جمع معزفة بفتح الزاي آلة اللهو ونقل
القرطبي عن الجوهري ان المعازف الغنا والذي في
صحاحه الات اللهو وفي حواشي الدمياطي انها الدفوف
ويطلق على كل لعب عزف والقينات واستحلت الخمر
اشار الى ان العدوان اذا قوي في قوم وتظاهروا
باشنع الاعمال القبيحة قوبلوا باشنع المعاقبات فالمعاقبات
والمثوبات من جنس السيئات والحسنات ثم ان من
العلما من اجرى المسخ هنا على الحقيقة فقال سيكون
كما كان فيمن سبق وقال البعض اراد مسخ القلب فيصير
على قلب الحيوان الذي اشبهه في خلقه وعمله وطبعه
فمنهم من يكون على اخلاق السباع العادية ومنهم
على اخلاق الكلاب والخنازير والحمير ومنهم
من يتطوس في ثيابه كما يتطوس الطاووس في ريشه
ومنهم من يكون بليدا كالحمار ومن يالف ويولف كالحمام

ومن تخفى كالجمل ومن يروغ كالذيب والثعلب
ومن هو ضعيف كله كالغنم وتقريب المشابهة باطنا حتى
تظهر في الصورة الظاهرة ظهورا خفيا ثم
جليا وقوله واستحلت الخمر قال ابن عربي يحتمل
ان معناه يعتقدون تحليلها ويحتمل انه مجاز عن الاسترسال
اي يسترسلون في شربها كالاسترسال في الحلال وقد
سمعنا بل رأينا من يفعله طب عن سهل بن سعد
الساعدي قال الهيثمي وفيه عبد الله بن ابي الرباب
وهو ضعيف وبقية رجال احد الطريقين رجال الصحيح
سيكون في اخر الزمان شرطة في النهاية الشرطي واحد
الشرطة للسلطان وهم نخبة اصحابه الذين يقدمهم
على سائر الجند سموا بذلك لان لهم علامة يعرفون
بها واشراط الساعة علاماتها.
يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله
اي يغدون بكرة النهار ويروحون اخره وهم
في غضبه وسخطه فاياك ان تكون من بطانتهم
اي احذر ان تكون منهم وبطانة الرجل صاحب سره وداخلة
امره وصفيه الذي يفضي حوائجه ثقة به
شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري
قال في الفردوس عقب سياق هذا الحديث وفي
رواية يوشك ان طالت بك مدة ان ترى قوما في
ايديهم اسواط مثل اذناب البقر يغدون في
غضب الله طب عن ابي امامة وعزاه في الفردوس
الى مسلم واحمد سيكون بعدي سلاطين
الفتن على ابوابهم كمبارك الابل قال الزمخشري
اراد مبارك الابل الجرب بمعنى ان هذه الفتن تعدي
من يقربهم اعداء هذه المبارك الابل المطلى اذا
ابتغت فيها قال وقد تعدي الصحاح مبارك
الجرب لا يعطون احدا شيئا الا اخذوا

من

من دينه مثله لان من قبل جوائزهم اما ان يسكت عن الانكار عليهم
مداهنا مثله او يتكلف في كلامه لمرضاته وتحسين
حالهم وذلك هو البهت الصريح اوحى الله الى بعض الانبيا
قل لاوليائي لا يلبسوا ملابس اعدائي ولا يدخلون مداخل
اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي وقال بعض
الحكما من رزق ثم يرزق دينه ونظر رافع بن خديج
الى بشر بن مروان وهو على منبر الكوفة يعظ فقال
انظروا الى اميركم يعظ الناس وعليه زي الفساق
وكان عليه ثياب رقاق ولهذا كانوا يتحامون مخالطة
السلاطين ولما حج الرشيد قال لمالك الك دار قال لا فاعطاه
ثلاث الاف دينار ثم لما اراد الشخوص قال اخرج
معنا فقال لا اوثر الدنيا على جوار المصطفى وهذه
دنانيركم واراد ابن هبيرة ابا حنيفة على ولاية
بيت فابى فضربه عشرين سوطا فاحتمل العذاب
ولم يقبل طب ك في المناقب عن عبد الله بن الحرث
ويقال الحارث بن جز بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها
همزة الزبيدي بضم الزاي صحابي سكن
مصر وهو اخر من مات بها من الصحابة
قال الهيثمي عقب عزوه للطبراني فيه حسان
ابن غالب وهو متروك
سيكون رجال من امتي ياكلون الوان الطعام ويشربون
الوان الشراب ويلبسون الوان الثياب
ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي
اي من شرارهم وهذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب
وقع والواحد من هولاء يطول اكمامه ويجر اذياله
تيها وعجبا مصغيا الى ما يقول الناس له وفيه
شاخصا الى ما ينظر وزن اليه منه فقد عمي بصره وبصيرته
الى النظر الى صنع الله وتدبيره وصم سمعه عن مواعظ
الله يقرا كلام الله ولا يلتذ به ولا يجد له حلاوة كانما

عني بذلك غيره فكيف يلتذ بما كلف به غيره وانما صار
ذلك لان الله عز اسمه خاطب اولي العقول
والبصاير والالباب فمن ذهب عقله وعميت
بصيرته في شان نفسه ودنياه كيف يفهم كلام رب
العالمين ويلتذ به وكيف يحلو بصره وهو يرى
صفة غيره **طب حل عن ابي امامة** وضعفه المنذري
وقال العراقي في سنده ضعف وقال الهيثمي
رواه الطبراني في الكبير والاوسط من طريقين
في احدهما جميع ابن ثوب وهو متروك وفي
الاخرى ابو بكر بن ابي مريم وهو مختلط
سيكون في امتي رجل يقال له اويس
ابن عبد الله القرني نسبة لقرن بفتح القاف بطن
من قبيلة مراد على الصواب وغلط الجوهري في
قوله نسبة لقرن ميقات اهل نجد **وان**
شفاعته في امتي مثل ربيعة ومضر قال البعض
واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام اني لاجد
نفس الرحمن من قبل اليمن وفي خبر انه امر عمر
ان يطلب منه الاستغفار وفي التصريح باويس في هذه
الرواية رد على من زعم ان المراد بالرجل الذي يدخلون
الجنة بشفاعته في الرواية المطلقة الاتية انه عثمان
ابن عفان **عد عن ابن عباس** قال
الحافظ العراقي ورويناه في جزء السماك من حديث ابي امامة
سيدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من
ربيعة ومضر واسناده حسن وليس فيه ذكر الاويس انتهى
سيكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان
بلد مشهور قال الجرجاني معنى خر كل واسان
معناه سهل اي كل بلا تعب وقيل معناها بالفارسية
مطلع الشمس **ثم انزلوا في مدينة مرو فانه**
بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضيب

اهلها

اهلها سوء ابدا لفظ رواية الطبراني فيما وقفت عليه
من النسخ ولا يضر اهلها بدل يصيب اهلها انتهى قال
الديلمي فتح خراسان اربعة من الصحابة الحكم بن عمرو
الغفاري وابو برزة الاسلمي وبريدة بن الحصيب
وقثم بن العباس **حم** وكذا الطبراني في الكبير
والاوسط من حديث اوس عن اخيه سهل بن عبد الله
ابن بريدة **عن** ابيه عن جده **بريدة** واوس قال
الدارقطني متروك وقال خ في حديثه نظر واورد
الذهبي في ترجمة اوس من الميزان وقال حديث
منكر وسهل لم يخرج له احد من الستة وقال
ابن حبان منكر الحديث يروي عن ابيه ما لا اصل له
روى عنه اخوه اويس فذكر خبرا منكرا قال الذهبي
بل باطل ثم ساق في ترجمته ايضا وقال الهيثمي
في اسناده احمد والاوسط اوس بن عبد الله وفي
اسناد الكبير حسان بن مصك وهما مجمع على ضعفهما انتهى
وقال في الميزان حديث منكر انتهى ومن ثمة اورده
ابن الجوزي في الموضوع لكن تعقبه ابن حجر بان
الصواب انه حسن وبريدة هذا هو ابن الحصيب
الاسلمي من مشاهير الصحابة وليس فيهم بريدة بن الحصيب غيره
سيكون اقوام زاد ابو داود وغيره وابنه من هذه الامة
وفي رواية قوم بلفظ الافراد **يعتدون في الدعا**
اي يتجاوزون الحد يدعون بما لا يجوز او يرفعون
الصوت به او يتكلفون السجع وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجيه والطهور بفتح الطا قال
التوربشتي الاعتداء في الدنيا يكون من وجوه
كثيرة والاصل فيه ان يتجاوز عن مواقف الافتقار
الى بساط الانبساط او يميل الى حد شقي الافراط
والتفريط في خاصة نفسه وفي غيره اذا دعا له

وعليه والاعتدا في الطهور استعماله فوق الحاجة
والمبالغة في تحري طهوريته حتى يفضي الى
الوسواس انتهى قال الطيبي فعلى
هذا ينبغي ان يروى الطهور بضم الطا ليشمل
التعدي في استعمال الما والزيادة على ما حد له
والنقص وقال ابن حجر الاعتداد فيه يقع بزيادة
ما فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا
او بطلب معصية او يدعو بما لم يؤثر سيما
ما ورد كراهيته كالسجع المتكلف وترك الماثور
قال ابن القيم اذا قرنت هذا الحديث بقوله
تعالى ان الله لا يحب المعتدين وعلمت ان
الله يحب عبادته انتج ان وضو الموسوس ليس بعبادة
يقبلها الله وان اسقط الفرض عنه فلا تفتح ابواب
الجنة الثمانية لوضوه حم د وكذا الديلمي عن سعد
ابن ابي وقاص رمز لصحته وسببه انه سمع ابنه يقول اللهم
اني اسالك الفصر الابيض عن يمين الجنة قال اي
بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال التوربشتي
انكر على ابنه في هذه المسئلة الى ما لم يبلغه عملا وحالا
حيث سال منازل الانبيا والاوليا وجعلها من باب
الاعتدا في الدعا لما فيها من التجاوز عن حد الادب
ونظر الداعي الى نفسه بعين الكمال قال الحافظ
ابن حجر وهو صحيح انتهى
سيكون قوم ياكلون بالسنتهم كما تاكل البقرة من الارض
اي يتخذون السنتهم ذريعة الى ماكلهم كما تاخذ البقر بالسنتها
ووجه الشبه بينهما انهم لا يهتدون من الماكل كما ان
البقرة لا تتمكن من الاحتشاش الا بلسانها والاخر
انهم لا يميزون بين الحق والباطل والحلال والحرام
كما لا تميز البقرة في رعيها بين رطب ويابس وحلو
ومر

ومر بل تلقا الكل لقا حم وكذا البزار عن سعد بن ابي
وقاص قال الحافظ العراقي فيه من لم يسم وقال
الهيثمي رواه من عدة طرق وفيه راو لم يسم
واحسنها ما رواه احمد عن زيد بن اسلم عن سعد
الا ان زيدا لم يسمع من سعد
سيكون بمصر رجل من بني امية اخنس
اي منقبض قصبة الانف عن بعض الارنبة يلي
سلطانا ثم يغلب بضم اوله بضبط المص عليه او
ينزع منه فيفر الى الروم فياتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل
اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم
وفي جامع عبد الرزاق اراد رجل ان يسمي ابنا له الوليد
فنهاه الوليد النبي وقال سيكون رجل يقال له الوليد
يعمل في امتي عمل فرعون في قومه الروياني
في مسنده وابن عساكر في ترجمة حسان الرعيني
من حديث ابي لهيعة عن كعب بن علقمة عن حسان
عن ابي ذر ثم قال اعني ابن عساكر رواه ابو الوليد
ابن مسلم عن ابي لهيعة واختلف عليه فيه فقال عنه ابن
لهيعة عن كعب عن حسان سمعت ابا النجم سمعت
ابا ذر قال ابو سعيد ابن يونس والحديث معلول
الى هنا كلام ابن عساكر واقره عليه الذهبي فرمز
المص لحسنه مع قطع مخرجه بانه معلول غير مقبول
سيكون قوم من بعدي من امتي يقرؤن
القران ويتفقهون في الدين ياتيهم الشيطان فيقول لو
اتيتم السلطان فاصلح من دنياكم واعتزلتموهم
بدينكم ولا يكون ذلك اي ولا يصح ولا يستقيم
الجمع بين الامرين لما مر ان مثل هذا النفي مستلزم لنفي
الشي مرتين تعميما وتخصيصا ثم ضرب له مثلا
بقوله كما لا يجتنى من القتاد شجر له شوك الا الشوك كذلك لا يجتنى
من قربهم الا الخطايا قال الطيبي شبه التقرب اليهم

والخيار

باصابة جدواهم ثم الخيبة والخسار في الدارين بطلب
الجنى من القتاد فانه من المحال لانه لا يثمر الا الجراحة
والالم وكذا من ركن اليهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار والاستثنا من باب قوله
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
والملوق المستثنى في جنس المضرة اي لا يجدي الامضار
الدارين ويدخل فيه الخطاب ايضا انتهى وقال الزمخشري
النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم
وذكرهم بما فيه تعظيمهم ولما خالط الزهري
السلاطين كتب اليه اخ في الدين عافانا الله
واياك من الفتن اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان
يرحمك اصبحت شيخا كبيرا اثقلتك نعم الله بما فهمك من
كتابه وعلمك سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق
على العلما فايسر ما عمرو انك في جنب ما خربوا عليك
انتهى والناس في القران اقسام قوم شغلوا
بالترديد على الظلمة واعوانهم عن تدبره وقوم شغلوا
بما حبب اليهم من دنياهم وقوم منعهم من فهمه سابق
معرفة اراء عقلية انتحلوها ومذاهب حكمية تمذهبوا
بها فاذا سمعوه تاولوه بما عندهم فيحاولون ان يتبعهم
القران لا ان يتبعونه وانما يفهمه من تفرغ من كل ما سواه
فان للقران علوا من الخطاب يعلو على قوانين العلوم على
كلام الله على كلام خلقه ابن عساكر عن ابن عباس ورواه
عنه ايضا ابو نعيم والديلمي فاقتصار المص عليه غير سديد
سيكون في اخر الزمان ديدان القراء بكسر الدال دود الفرا
وجمع الدود ديدان فمن ادرك ذلك الزمان فليتعوذ بالله منهم
هم القوم الذين تنسكوا في ظاهر الحال نصنعا
رموا بابصارهم الى الارض ومدوا اعناقهم تيها
وتكبروا وانحجبوا بالجهلهم بالله وغرتهم به يعدون الخطا
ويغضون المنا ناظرين الى اهل الذنوب بعين الازراء

حقارة

فتحجبت

حقارة لهم وعجبا بانفسهم اعطوا القوة على لبس الخشن والصبر
على ملاذ الدنيا استدراجا فسخت نفوسهم بترك الشهوات
في جنب لذة ثنا الخلق عليهم وتعظيمهم فاقبلوا على ذم الدنيا
وجفا من تناولها والطعن على من وسم بالغنا حتى
اداهم جهلهم الى الطعن على اغنياء الصحب واكابر
السلف فخرجوا من الدين مروقا من حيث لا يشعرون
ظنوا انه لم يبق وراء تركهم لذات الدنيا شيء وما علموا
انهم تركوا شيئا قليلا من شيء لا يزن جميعه
عند الله جناح بعوضة فاذا كان الكل لا يزن جناحها
فما ترك هولا المساكين كم هو وقوم تقولوا
وتاهوا بعلمهم وتجبروا وتصنعوا بحسن الملابس وطول
الطنافس وطول الاكمام وكبر العمامة وتوفير الجبة وتعظيم
الهامة ليتمكنوا في صدور الجهال ويستنزفوا من الاباليس
فضلوا واضلوا وخبطوا عشوا حيثما قاموا وحلوا قد كاد الواحد
منهم يبوح بدعوى الاجتهاد وما تاهل لتعليم الاولاد فلشفقة
المصطفى على امته نبه على انهم سيكونون وامر بالتعوذ
منهم كيلا يغتر بهم الغبي المفتون وما ربك بغافل
عما يعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
حل عن ابي امامة سيكون في اخر
الزمان ناس من امتي يزعمون انهم علما يحدثونكم
بما لم تسمعوا به انتم ولا اباؤكم من الاحاديث الكاذبة والاحكام فاياكم واياهم
المبتدعة والعقايد الزايغة اي احذروهم وبعدوا
انفسكم عنهم وبعدوهم عن انفسكم قال الطيبي
ويجوز حمله على المشهور بين المحدثين فيكون المراد بها
الموضوعات وان يراد به ما هو بين الناس اي يحدثونكم
بما لم يسمعوه عن السلف من علم الكلام ونحوه فانهم لم يتكلموا
فيه وعلى الاول ففيه اشارة الى ان الحديث ينبغي
ان لا يتلقى الا عن ثقة عرف بالحفظ والضبط وشهر بالصدق
والامانة عن مثله حتى ينتهي الخبر الى الصحابي وهذا

علم من اعلام نبوته ومعجزة من معجزاته فقد يقع في كل عصر
من الكذابين كثير ووقع ذلك لكثير من جهلة المتدينة المتصوفة
مرسلا فقد مر عن ابي هريرة يرفعه قال ك ولا اعلم له علة
سيكون امراء تعرفون يعني ترضون بعض اقوالهم
وافعالهم لكونه في الجملة مشروعا وتنكرون بعضها لكونه
شرعا فمن نابذهم يعني انكر بلسانه ما لا يوافق الشرع نجا
من النفاق والمداهنة ومن اعتزلهم منكرا بقلبه سلم
من العقوبة على ترك المنكر ومن خالطهم راضيا بفسقهم هلك
يعني وقع فيما يوجب الهلاك الاخروي من ارتكاب الاثام
لمخالطته هواهم واحتياجه لمداهنتهم والرضى باعمالهم
والتشبه باحوالهم والتزيي بزيهم ومد العين الى
زهرتهم وما فيه تعظيمهم ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار ش طب عن ابن عباس قال الهيثمي
فيه هشام بن سعد وهو ضعيف ظاهر صنيع المص انه
لم يخرجه من الستة احد والا لما عدل عنه وهو ذهول
عجيب فقد خرجه مسلم من حديث ابن سلمة
سيكون بعدي امراء يقتتلون على الملك يقتل بعضهم
بعضا هذا من اعلام نبوته ومعجزاته الظاهرة
البينة فانه اخبار عن الغيب ووقع طب عن عمار بن ياسر
سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر
اي لا يصدقون بانه تعالى خلق افعال عباده كلها
من خير وشر وكفر وايمان حم ك عن ابن عمر
ابن الخطاب ورواه عنه ابو داود في السنة والترمذي
في القدر وابن ماجه في الفتن بلفظ يكون في امتي
خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر
سيكون بعدي قصاص جمع قاص وهو الذي يقص
على الناس كما سبق لا ينظر الله اليهم هذا من علامة النبوة
لانه من الاخبار بالمغيبات وكان ذلك فقد نشا قصاص
يقومون على رؤس الناس يكذبون ويوردون

احاديث لا اصل لها ويشغلون عن ذكر الله وعن الصلاة
قال الغزالي قد بلي الخلق بوعاظ يزخرفون اسجاعا ويتكلفون
ذكر ما ليس في سعة علمهم ويتشبهون بحال غيرهم فسقط
من القلوب وقارهم ولم يكن كلامهم صادرا من
القلب ليصل الى القلب بل القايل متصلف والمستمع
متكلف وفي الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعا
سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الاخرة
ولا يرغبون ويزهدون ولا يزهدون وينبسطون
عند الكبراء وينقبضون عند الفقراء ينهون عن
غشيان الامراء ولا ينتهون اولئك الجبارون
اعداء الرحمن عز وجل انتهى ابو عمرو بن فضالة في اماليه عن علي
سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما
تعرفون فمن ادرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل
قال في الفردوس وفي رواية ابن مسعود يطفئون
السنة ويعملون بالبدع وفي هذا الحديث وما
قبله ايذان بان الامام لا ينعزل بالفسق ولا بالجور ولا يجوز
الخروج عليه بذلك لكنه لا يطاع فيما امر به من
المعاصي طب ك في المناقب عن عبادة بن الصامت
قال ك صحيح ورده الذهبي بانه تفرد به عبد الله
ابن واقد وهو ضعيف انتهى وبه يعلم ان رمز
المص لحسنه غير حسن وسبب الحديث كما في المستدرك
ان عبادة دخل على عثمان فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فوالذي
نفسي بيده انك لمن اولئك فما راجعه عثمان حرفا
سيليكم امراء يفسدون وما يصلح الله بهم اكثر فمن
عمل منهم بطاعة الله فلهم الاجر وعليكم الشكر ومن
عمل منهم بمعصية الله فعليهم الوزر
قال في الكشاف الوزر والوقر اخوان ووزر الشي اذا
حمله وعليكم الصبر اي لا طريق لكم في ايامهم الا الصبر فالزموه

فهو اشارة الى وجوب طاعتهم وان جاروا ولزوم الانقياد لهم والتحذير من الخروج عليهم وشق العصا واظهار كلمة النفاق وذلك كله من السياسة التي يقوم بها مصالح الدارين قال الزمخشري يريد بالوزر العقوبة الثقيلة الباهضة سماها وزرا تشبيها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي يفدح الحامل وينقض ظهره ويلقي عليه بهره اولانها جزاء الوزر وهو الاثم انتهى طب عن ابن مسعود قال الحافظ العراقي ضعيف اي وذلك لان فيه حكيم بن حزام قال في الميزان قال ابو حاتم متروك وقال خ منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفيه ايضا عبد الملك بن عمير قال الذهبي في الضعفا قال احمد مضطرب الحديث

سيوقد المسلمون من قسي ياجوج وماجوج بوزن طالوت وجالوت ونشابهم واترستهم سبع سنين في الكشاف هما اسمان عجميان بدليل منع الصرف وهما من ولد يافث وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل قال ابن العربي وهما امتان مفسدتان كافرتان من نسل يافث بن نوح وخروجهما بعد عيسى والقول بانهم خلقوا من مني ادم المختلط بالتراب وليسوا من حوا غريب جدا لا دليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وفي التبيان ان امة منهم امنوا فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينية فسموا لذلك الترك والديلمي ه عن النواس بن سمعان

السايحون هم الصايمون قيل للصايم سايح لان الذي يسيح في الارض متعبدا يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم والصايم يمضي نهاره ولا يطعم شيا فشبه به واصله من السيح وهو الما الجاري الذي ينبسط ويمضي الى غير حد ولا منتهى ذكره في الفردوس ك عن ابي هريرة ورواه عنه ابن منده وابو الشيخ والديلمي وغيرهم

السايمة

السايمة اي الراعية العاملة وفي رواية السايبة جبار اي هدر لا زكاة فيها والمعدن جبار اي ما استخرج من نحو لولو وياقوت هدر لا شي فيه وفي الركاز الخمس وهو ما دفنه جاهلي في موات مطلقا حم عن جابر قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وقد اختلط

السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة قاله تفسيرا لقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ك في التفسير عن الاعمش عن رجل عن ابي الدردا سمع منه جرير الضبي هكذا ورواه عنه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

الساعي على الارملة براء مهملة التي لا زوج لها والمسكين اي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما كالمجاهد في سبيل الله لاعلا كلمة الله او كذا بالشك في كثير من الروايات وفي بعضها بالواو القايم الليل في العبادة ويجوز في الليل الحركات الثلاث كما في قولهم الحسن الوجه الصايم النهار لا يفتر ولا يضعف وال في كالمجاهد والقايم معرفة ولذلك جا في بعض الروايات وصف كل منهما بجملة فعلية بعده وهو كالقايم لا يفتر وكالصايم لا يفطر كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ذكره الاشرف ومعنى الساعي الذي يذهب ويجي في تحصيل ما ينفع الارملة والمسكين حم ق في الادب ت في البر ن في الزكاة ه في التجارة عن ابي هريرة

السباع بسين مكسورة ثم باء موحدة على الاشهر وقيل بشين معجمة ذكره المنذري كابن الاثير اي المفاخرة بالجماع هكذا فسره ابن لهيعة احد رواته حرام لما فيه من هتك الاسرار وفضيحة المراة وهو ان يتساب اثنان فيرمي كل صاحبه بما يسوءه او المراد جلود السباع حرام حم ع هق عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي

بعد ما عزاه لاحمد وابي يعلي فيه د راج وثقه ابن معين وضعفه
غيره انتهى وقال غيره فيه احمد بن عيسى المصري
اورده الذهبي في الضعفاء وقال كان ابن معين
يكذبه وهو ثقة انتهى وبالخلاف تنحط درجة السند على
عن الصحة فرمز المص لصحته فيه ما فيه
السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق
الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق
الحبش تمسك بهذا من فضل العجم على العرب فقالوا
فضيلة المسلم سبقه الى الاسلام وقد ثبت منها للعجم ما لم يثبت
للعرب فان قلتم فقد سبق للاسلام ابو بكر وعمار وامه
وبلال وصهيب والمقداد قلنا فالسباق اذن بعد النبي ستة
ثلاثة عرب والثلاثة عجم والنبي عربي
فلم يساو عدد اتباعه من رهطه عدد اتباعه من غيرهم
واجيب بما فيه طول البزار في مسنده عن انس قال
الهيثمي ورجاله ثقات طب ك عن انس قال
ك تفرد به عمارة بن زادان عن ثابت قال الذهبي
وعمارة واه ضعفه الدارقطني انتهى وقال الهيثمي
رجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة بن زادان
وهو ثقة وفيه خلاف طب عن ام هانئ
قال الهيثمي فيه فايد العطار وهو
متروك ورواه الطبراني ايضا عن ابي امامة
قال الهيثمي وسنده حسن عد عن ابي امامة
قال في الميزان عن ابي حاتم وابي زرعة حديث
باطل لا اصل له بهذا الاسناد
السبع المثاني المذكورة في قوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني فاتحة الكتاب فانه تفسير للاية المذكورة
سميت بذلك لانها سبع ايات باعتبار عد البسملة منها
ونحو ما نقله البخاري فان قيل المتبادر واطلاق
الحمد ينفي كونها منها رد الاول بالمنع وان سلم فلا ينفي

كونها

كونها منها والثاني بان الحمد مميز دونها ك في فضائل
القران وكذا ابو الشيخ والديلمي عن ابي بن كعب
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لارجو ان لا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل
في التوراة ولا في الانجيل ولا في القران مثلها ثم ذكره صحح ك
السبق ثلاثة فالسابق الى موسى بن عمران يوشع
ابن نون وهو القائم من بعده والسابق الى عيسى
ابن مريم صاحب يس حبيب النجار والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب فاعظم بها من منقبة لعلي
وكم له من مناقب لا يشارك فيها قال ابن حجر ان ثبت هذا
الحديث دل على ان قصة حبيب النجار المذكورة في
يس كانت في زمن عيسى او بعده وصنيع البخاري
يقتضي انها قبله طب وابي مردويه في تفسيره كلاهما
من وجه واحد عن ابن عباس قال الهيثمي فيه الحسن
ابن ابي الحسين الاشقر وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور
وبقية رجاله حديثهم حسن او صحيح انتهى ورواه
من هذا الوجه العقيلي في الضعفاء وقال حسن
المذكور شيعي متروك والحديث لا يعرف
الا من جهته وهو حديث منكر
السبيل المذكور في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا
الزاد والراحلة سئل عن الاية فذكره قال القاضي
وهو يؤيد قول الشافعي انها اي الاستطاعة
بالمال ولذلك اوجب الاستنابة على الزمن اذا وجد
اجرة النائب وقال مالك هي بالبدن فتجب
على من امكنه المشي والكسب في الطريق وجعلها
ابو حنيفة بمجموع الامرين الشافعي في ت
كلاهما عن ابن عمر بن الخطاب واورده في
الميزان في ترجمة محمد بن عبد الله الليثي
وقال ضعفه ابن معين وتركه النسائي

هق عن عائشة قالت قيل يارسول الله ما السبيل
في الحج قال الزاد والراحلة رمز المم لصحته وليس بصواب
فقد قال الذهبي في المهذب فيه ابراهيم بن يزيد
وهو ضعيف لكن له شاهد مرسل واخر سنده عن ابن
عباس انتهى السجدة التي في ص
اي في سورة ص سجدها داود نبي الله توبة اي
شكرا لله على قبول توبته كما تفسره رواية اخرى ونحن
نسجدها شكرا لله على قبوله توبة نبيه من خلاف
الاولى الذي ارتكبه مما لا يليق بسمو مقامه بعصمته
كسائر الانبياء عن وصمة الذنب مطلقا وما وقع في كثير
من التفاسير مما لا ينبغي تسطيره فغير صحيح
بل لو صح وجب تاويله لثبوت عصمتهم ووجوب اعتقاد
نزاهتهم عن ذلك السفساف الذي لا يقع من اقل
صالحي هذه الامة فضلا عن الانبيا وخص داود بذلك مع
وقوع مثله لادم وغيره لانه حزن على ما ارتكبه كان
عظيما جدا وهذا الحديث كما ترى صريح فيما ذهب
اليه الشافعي من ان سجدة ص ليست من سجدات
التلاوة وجعلها ابو حنيفة منها واول الحديث
بان غايته ان بين السبب في حق داود وفي حقنا
وكونها للشكر لا ينافي الوجوب فكل واجب انما وجب
شكرا لتوالي النعم طب خط حل في ترجمة
موسى الحبلي عن ابن عباس وفيه محمد بن الحسن
الامام اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال قال النسائي ضعيف وظاهر صنيع
المم انه لم يره مخرجا لاحد من الستة وهو عجب فقد رواه
النسائي في سننه عن الجبرائيل وفي سند احمد عن ابي
سعيد رايت وانا اكتب سورة ص حين بلغت السجدة
الدواة والقلم وكل شي حضرني ساجدا فقصصتها
على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجد بها

السجود

السجود على سبعة اعضا اليدين والقدمين والركبتين
والجبهة يعني انه يندب وضعها على الارض حال السجود
على ما عليه الرافعي وقال النووي يجب ويرجح
الاول قوله ورفع اليدين اذا رايت البيت
اي الكعبة اذ لم يقل احد بوجوبه تمام ابنه ورفع اليدين
انما على الصفا والمروة ورفعهما بعرفة وجمع
اي بالمزدلفة وعند رمي الجمار اي الثلاثة المعروفة
واذا اقيمت الصلاة يعني عند التحرم بها واوجب
احمد الاخير طب عن ابن عباس
السجود على الجبهة والكفين والركبتين وصدور
القدمين من لم يمكن شيئا منها من الارض
احرقه الله بالنار فيه وجوب وضع السبعة
الاعظم المذكورة مع التحامل عليها وهو المفتى به عند
الشافعي ففيه خلافا للرافعي منهم بل قضية الخبر ان
ترك ذلك كبيرة للتوعد عليه بالنار ومحل
بسط ذلك كتب الفروع قط في الافراد عن
ابن عمر بن الخطاب
السحاق بين النسا زنا بينهن اي مثل الزنا في
لحوق مطلق الاثم وان تفاوت المقدار في الاغلظية
ولا حد فيه بل التعزير فقط لعدم الايلاج فاطلاق
الزنا العام على زنا العين والرجل واليد والفم
مجاز طب عن واثلة بن الاسقع ورواه عنه الديلمي
السحور كله بركة اي زيادة في القدرة على الصوم
او زيادة في الاجر فلا تدعوه اي لا تتركوه
ولو ان يجرع احدكم جرعة من ما اي لا تتركوه
فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين
وصلاة الله عليهم رحمتهم وصلاة الملائكة استغفارهم
لهم وهنا ترغيب عظيم فيه كيف وهو زيادة
في القوة وزيادة في اباحة الاكل وزيادة

في الرخص المباحة التي يحب الله ان تؤتى وزيادة في اكتساب
الطاعة فكأنه جعل السحور قوتا لزيادة النعمة ودفعا للنقمة
قد بز حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي
فيه ابن رفاعة ولم اجد من وثقه ولا من جرحه
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وبه يعرف
ما في رمز المصنف لصحته
السخا خلق الله الاعظم اي هو من اعظم خلق صفاته
العظمى والخلق بالضم السجية قال الماوردي وحد السخا اي
في المخلوق بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل
الى مستحقه بقدر الطاقة وتدبير ذلك مستصعب ولعل
بعض من يحب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخا
ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان
الجود بذل الموجود وهنا تخلى بفضي الى الجهل
بحدود الفضائل ولو كان حد الجود بذل الموجود
لما كان للسرف موضعا ولا للتبذير موقعا وقد ورد
الكتاب والسنة بذمهما واذا كان السخا محدودا فمن
وقف على حده سمي كريما واستوجب المدح ومن
قصر عنه كان بخيلا واستوجب الذم الى هنا كلامه
وقال الراغب السخا هيئة في الانسان داعية الى
بذل المقتنيات حصل معه البذل اولا ومقابله
الشح والجود بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الاصل
وقد كل منهما محل الاخر وقد عظم الله الشح وحذر
منه في ايات كثيرة وقال بعض الاحبا الامساك حيث
يجب البذل بخل والبذل حيث يجب الامساك تبذير
وبينهما وسط هو المحمود والجود والسخا عبارة عنه
ولا يكفي ان يفعل ذلك بالجوارح ما لم يكن قلبه طيبا به والا
فهو متسخي لا سخي وقال بعضهم السخا اتم واكمل
من الجود وضده البخل وضد السخا الشح والجود والسخي
يتطرق اليهما الاكتساب عادة بخلاف ذلك فانهما

من

من ضروريات الغريزة فكل سخي جواد ولا عكس والجود
يتطرق اليه الريا ويمكن تطبعه بخلاف السخا كما في العوارف ف
فلذا قال السخا ولم يقل الجود ابن النجار في تاريخ بغداد
عن ابن عباس وضعفه المنذري وظاهره انه
لم يخرجه احد ممن وضع لهم الرموز مع ان ابا نعيم والديلمي
خرجاه عن عمارة باللفظ المزبور بل رواه
ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب
السخي قال ابن العربي وهو لين النفس بالعطا
وسعة القلب للمواساة شجرة من اشجار الجنة اغصانها
متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك
الغصن الى الجنة والبخل شجرة من شجر النار
اغصانها متدليات في الدنيا فمن اخذ بغصن من اغصانها
قاده ذلك الغصن الى النار يعني ان السخا يدل
على كرم النفس على كل شيء وتصديق ايمان بالاعتماد في الخلق
على من ضمن الرزق وهو على كل شيء قدير فمن اخذ
بهذا الاصل وعقد طويته فقد استمسك بالعروة الوثقى
الجاذبة له الى ديار الابرار والبخل يدل على ضعف الايمان
وعدم الوثوق بضمان الرحمن وذلك جاذب الى الخسران
وقائد الى دار الهوان وقيل ومن اقبح ما في البخيل
انه يعيش عيش الفقرا ويحاسب محاسبة الاغنيا وقيل
البخل جلباب المسكنة والبخيل ليس له خليل تنبيه سخا العوام
سخا النفس ببذل الموجود وسخا الخواص سخا النفس
عن كل موجود ومفقود وغنى بالواحد المعبود فلما سخي بالاسباب
وعنها اعتمادا على مولاه اكتنفه ثمن عزيز محلله تولاه
قط في الافراد وكذا في المستجاد هب كلاهما عن
علي امير المؤمنين عد هب كلاهما عن محمد بن منير
المطيري عن عثمان بن شيبة عن ابي غسان محمد بن يحيى
ابن عبد العزيز بن عمران بن ابي حنيفة عن داود
بن الحصين عن الاعرج عن ابي هريرة قال مخرجه

البيهقي وهو ضعيف وقال ابن الجوزي لا يصح داود ضعيف
حل عن الحسن بن علي بن ابي طالب عن عبد الله بن
محمد الخلال عن احمد بن الخطاب بن مهران التستري
عن عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي عن عاصم بن عبد الله
ابن عبد العزيز بن خالد عن الثوري عن ابي الزبير عن
جابر بن عبد الله قال ابن الجوزي موضوع عاصم ضعيف
وشيخه كذاب ثم قال ابو نعيم تفرد به عبد العزيز
ابن خالد وعنه عاصم بن عبد الله خط في ترجمة ابي جعفر الطيالسي
عن ابي سعيد الخدري ثم قال انه اعني الحديث حديث
منكر ورجاله ثقات انتهى ابن عساكر في التاريخ
عن انس بن مالك لكن مع اختلاف في اللفظ ولفظه
عن انس قال اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها
الناس ان الله قد اختار لكم الاسلام بالسخا وحسن الخلق الا ان
السخا شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن كان منكم سخيا
لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها حتى يورده الله
الجنة الا ان اللؤم شجرة في النار واغصانها في الدنيا
فمن كان منكم لئيما لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها
حتى يورده الله النار انتهى وفيه ضعفا ومجاهيل
قر عن معوية ورواه ابن حبان في الضعفا عن عائشة
قال الزين العراقي وطرقه كلها ضعيفة واورده
ابن الجوزي في الموضوع
السخي قريب من الله اي من رحمته وثوابه فليس المراد
قرب المسافة تعالى الله عنه اذ لا تحل الجهات ولا ينزل
الاماكن ولا تكتنفه الاقطار قريب من الناس اي من محبتهم
فالمراد قرب المودة قريب من الجنة لسعيه فيما
يدنيه منها وسلوكه طريقها فالمراد هنا قرب المسافة
وذلك جائز عليها لانها مخلوقة وقربه منها برفع الحجاب
بينه وبينها وبعده عنها كثرت الحجب فاذا قلت
الحجب

الحجب بينك وبين الشيء قلت مسافته انشد بعضهم
يقولون لي دار الاحبة قد دنت ۞ وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني ديار قريبة ۞ اذا لم يكن بين القلوب قريب
والجنة والنار محجوبتان عن الخلق بما حفتا به من المكاره والشهو
ات
وطريق هتك هذه الحجب مبينة في مثل الاحيا
والقوت من كتب القوم بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله اي من رحمته بعيد من الناس بعيد من
الجنة قريب من النار وقال الغزالي والبخل ثمرة
الرغبة في الدنيا والسخا ثمرة الزهد والثنا على الثمرة
ثنا على المثمر لا محال والسخا ينشا من حقيقة التوحيد
والتوكل والثقة بوعد الله وضمانه للرزق وهذه
اغصان شجرة التوحيد والتوكل والثقة بوعده
التي اشار اليها الحديث والبخل ينشا من الشرك وهو الوقوف
مع الاسباب والشك في الوعد قال الطيبي التعريف
في السخي والبخيل للعهد الذهني وهو ما عرف شرعا ان
السخي من هو والبخيل من هو وذلك ان من ادى الزكاة
فقد امتثل امر الله وعظمه واظهر الشفقة على خلقه
وواساهم بماله فهو قريب من الله وقريب من الناس فلا تكون
منزلته الا الجنة ومن لم يكن كذلك فبالعكس ولذلك كان
الجاهل السخي احب الى الله من عابد بخيل كما قال
ولجاهل سخي احب الى الله من عابد بخيل فقوله يفيد
ان الجاهل غير العابد السخي احب الى الله من العالم
العابد البخيل فيا لها من حسنة غطت على عيبين عظيمين
ويا لها من سيئة حطت حسنتين خطيرتين على ان
الجاهل السخي سريع الانقياد الى ما يؤمر به من نحو
تعلم والى ما ينهى عنه بخلاف العالم البخيل تنبيه
قال الراغب من شرف السخا والجود ان الله قرن
اسمه بالايمان ووصف اهله بالفلاح والفلاح اجمع لسعادة
الدارين وحق للجود ان يقترن بالايمان فلا شيء

اخص منه ولا اشد مما لستر له فمن صفة المومن انشراح الصدر
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وهما من صفة الجواد
لان الجواد يوصف بسعة الصدر والبخيل بضيقه
انتهى ومن احسن ما قيل ٭ شعر ٭
تراه اذا ما جئته متهللا ٭ كانك تعطيه الذي انت سايله ٭
وللمتنبي ٭ تعود بسط الكف حتى لو انه ٭ اراد انقباضا لم تطعه انامله ٭
ولو لم يكن في كفه غير روحه ٭ لجاد بها فليتق الله سايله ٭
تنبيه قال ابن العربي قوله لجاهل سخي الخ مشكل
بباعد الحديث عن الصحة مباعد كثيرة وعلى حاله
فيحمل ان معناه الجاهل فيما ان جهل بما لا بد منه معرفته
في عمله واعتقاده وجهل بما يعود نفعه على الناس
من العلم فاما المختص به فما بد بخيل خير منه واما
الخارج عنه فجاهل سخي خير منه لان الجهل والعلم يعود
الى الاعتقاد والسخا والبخل للعمل وعقوبة ذنب
الاعتقاد اشد من ذنب العمل ت في الادب عن ابي هريرة
وقال الترمذي غريب هب عن جابر بن عبد الله
طس عن عايشة وفيه عندهم جميعا سعيد بن
محمد الوراق قال الذهبي ضعيف وتبعه الهيثمي
ولهذا قال ابن حبان الحديث غريب وقال
البيهقي تفرد به سعيد الوراق وهو ضعيف انتهى لكن
هذا لا يقتضي جب الحكم بوضعه كما ظنه ابن الجوزي
السر افضل من العلانية لما فيه من السلامة
من الوقوع في الريا وساير حظوظ النفس ومن ثمه ورد في
بعض الاثار ان عمل السر يفضل عمل العلانية سبعين
ضعفا والعلانية افضل لمن اراد الاقتداء به في افعاله
وانوا له حيا لان يعبد الله الخلق بمثل ما يعبده به نصحا
لهم في ذاته ودينه وخلقه فر عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه محمد بن الحسين السلمي الصوفي قال الذهبي

قال

قال الخطيب قال لي محمد بن القطان كان يضع للصوفية
الاحاديث وبقية قال الذهبي صدوق لكنه يروي
عمن دب ودرج فكثرت العجايب والمناكير في حديثه
وعثمان بن زايده اورده الذهبي في الضعفا
وقال له حديث منكر وفي اللسان عثمان بن زايده
عن نافع عن ابن عمر حديثه غير محفوظ ٭ ك ٭ فق ٭
السراويل جايز لبسه لمن لا يجد الازار اي للمحرم فقده
بان تعذر عليه تحصيله حسا او شرعا والخف لمن لا يجد
النعل اي للمحرم فقده بان تعذر عليه تحصيله حسا
هذا يدل لما ذهب اليه الشافعي من حل لبس السراويل للمحرم اذا فقد
الازار ولا يحتاج لفتق السراويل وقال مالك يفتقه
فان لبسه بحاله لزمه فدية والخف كالسراويل تنبيه قال
الزمخشري السراويل معربة وهي اسم مفرد واقع في كلامهم على
مثال الجمع الذي لا ينصرف كقناديل فيمنعونه الصرف ويقال
سروالة قال عليه من اللوم سروالة وعن الاخفش من
العرب من يراها جمعا وان كل جزء من اجزائها سروالة د عن ابن
عباس رمز المص لصحته كلامه كالصريح في ان ذا لا يوجد
مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول فقد عزاه
في الفردوس الى مسلم ٭ ك ٭ ت ٭ هـ ٭
السرعة في المشي تذهب بها الموحشن اي مهابته
وحسن سمته وهيبته كما سبق تقريره حط وكذا الديلمي
عن ابي هريرة قال ابن الجوزي من حديث لا يصح
فيه ابو معشر ضعفه يحيى والنسائي والدارقطني ٭ فر ٭
السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله لفظ رواية
القضاعي بما وفقت عليه طول العمر في عبادة الله وذلك
لان السعادة من الاسعاد والمساعدة ومن اعانه الله على العبادة
واقدره على القيام بها فقد اسعده وكلما طال عمره استلذ
الطاعة واستكره المعصية وكلما كان العمر اطول كان الفضا بل
الربح اوفر وانما مقصود العبادات تاثيرها في القلب

ولذلك كره الانبيا والاوليا الموت والدنيا مزرعة الاخرة
فكلما كانت العبادة اكثر بطول العمر كان الثواب اجزل
والنفس ازكى واطهر والاخلاق اقوى وارسخ القضاعي
في مسند الشهاب فر وابن زنجويه عن ابن عمر بن الخطاب
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السعادة فذكره
قال الزين العراقي في اسناده ضعيف وقال شارح
الشهاب غريب جدا واخرجه الخطيب في تاريخه عن ابن
عمر وفيه عنده ابراهيم البرزوي وقال انه لم يكن
محمودا في الرواية وفيه غفلة وتساهل
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه
اي السعيد مقدر سعادته وهو في بطن امه والشقي مقدر شقاوته
وهو في بطن امه وتقدير الشقاوة له قبل ان يولد لا يخرجه عن
قابلية السعادة وكذا تقدير السعادة له قبل ان يولد لا يدخله في
حين ضرورة السعادة وقد دل على ذلك الحديث الاتي كل مولود
يولد على الفطرة ثم ابواه يهودانه الخ وسره ان التقدير تابع للمقدور
كما ان العلم تابع للمعلوم ذكره ابن الكمال خط وكذا البزار والديلمي
كلهم عن ابي هريرة قال ابن حجر سنده صحيح وقال السخاوي
سبقه لذلك شيخه العراقي في الدرر سنده صحيح
السفر قطعة من العذاب اي جزء منه لما فيه من التعب ومعاناة
الريح والشمس والبرد والخوف والخطر واكل الخشن وقلة
الما والزاد وفراق الاحبة ولابيا فضه خرسا فروا
تغنموا اذ لا يلزم من الغنم بالسفر ان لا يكون من العذاب
لما فيه من المشقة وقيل السفر سقر وقال
وان اغتراب المرء من غير خلة ولا همة يسمو بها لعجيب
وحسب الفتى ذلا وان ادرك العلا ونال الثريا ان يقال غريب
يمنع احدكم طعامه الجملة استئناف بياني لمقدر تقديره
لم كان ذلك فقال يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه
بنصب الاربعة بنزع الخافض على المفعولية لانه يتعدى
لمفعولين الاول احدكم والثاني طعامه وشرابه عطف عليه

ونومه

ونومه اما على الاول او الثاني والمراد منع كمالات المذكورات
لا اصلها ومما تقرر علم ان المراد العذاب الدنيوي واما
ما قيل من ان المراد العذاب الاخروي بسبب الاثم الناشي
عن المشقة فيه لاونباش عن عدم تامل قوله يمنع احدكم
الخ فان قلت لم عبر بالعذاب دون العقاب قلت لكون
العذاب اعم اذ العذاب الالم كما تقرر وليس كل مولم
يكون عقابا على ذنب فاذا قضى احدكم نهمته بفتح
فسكون رغبته او مقصوده او حاجته من وجهه اي مقصده
وفي رواية اذا قضى احدكم وطره من سفره وفي رواية فرغ
من حاجته فليعجل بضم التحتية الرجوع الى اهله محافظة
على فضل الجمعة والجماعة واداء الحقوق الواجبة لمن يمونه وعبر
بالنهمة التي هي بلوغ الهمة اشعارا بان الكلام في سفر
لارب دنيوي كتجارة دون الواجب كحج وغزو فائدة
لما جلس امام الحرمين محل ابيه سئل لم كان السفر قطعة
من العذاب فاجاب فورا لان فيه فراق الاحباب مالك
في اخر الموطا حم ق ه عن ابي هريرة
السفل بكسر اوله وضمه ارفق قاله لابي ايوب لما نزل عليه
بالمدينة فنزل النبي في السفل وابو ايوب في العلو ثم استذل ك
ابو ايوب رعاية للادب فعرض عليه التحول الى العلو
فقال السفل ارفق اي باصحابه وقاصديه حم م عن
ابي ايوب الانصاري
السكينة عباد الله السكينة بفتح المهملة والتخفيف
الوقار والطمانينة والرزانة وفيه في الاية بالكسر
والتشديد وقيل السكينة التاني في الحركات وتجنب
العبث والوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت
وهو معنى اخر وحذف حرف الندا تخفيفا اي الزموا
يا عباد الله وقال الظاهر مع طمانينة القلب وعدم
تحركه مما يمتحن به من الموذيات ابو عوانة في صحيحه
عن جابر قال لما افاض النبي من عرفات قال ذلك

وناش

قال

السكينة مغنم وتركها مغرم قال الديلمي فعيلة من السكون
وهو الوقار وقال غيره السكينة تطلق على الطمأنينة
والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه
ولا نظير لها أي في وزنها إلا قولهم علا فلان
ضريبة إذا خراج معلوم ك في تاريخه أي تاريخ
نيسابور والإسماعيلي في معجمه والديلمي عن أبي هريرة
ثم قال الحاكم هذا أعجب من كل ما أنكر على سفيان
ابن وكيع فإنه صحيح الإسناد شاذ المتن
السكينة بفتح السين في أهل الشاء والبقر لأن من حكمة
الله في خلقه أن من اغتذى جسمه بجسمانية شيء اغتذت
نفسانيته بنفسانية ذلك الشيء وقال بعضهم إنما خص
أهل الغنم والبقر لأنهم غالبا دون أهل الإبل في التوسع
والكثرة وهما من أسباب الفخر والخيلاء وقيل أراد بأهل
الغنم أهل اليمن لأن غالب مواشيهم الغنم
والبقر بخلاف ربيعة ومضر فإنهم أصحاب إبل
وقال المجد بن تيمية أصل هذا أن الله جبل بني آدم
بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشيئين المتشابهين
وكلما كانت المشابهة أقوى كان التفاعل في الأخلاق
والصفات أتم حتى يؤول الأمر إلى أن لا يتميز أحدهما
عن الآخر إلا بالعين وكلما كان بين إنسان وإنسان مشاركة
في جنس خاص كان التفاعل فيه أشد ثم بينه وبين
سائر الحيوان مشاركة في الجنس المتوسط فلا بد من نوع
تفاعل بقدره ثم بينه وبين النبات مشاركة في
الجنس البعيد مثلا فلا بد من نوع ما من المفاعلة
ولهذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم واكتساب
بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة وكذا الآدمي
إذا عاشر نوعا من الحيوان اكتسب بعض أخلاقه
فلذلك صار الخيلاء والفخر في أهل الإبل والسكينة في
أهل الغنم وصار الجمالون والبغالون فيهم أخلاق

مذمومة

مذمومة من أخلاق الجمال والبغال وصار الحيوان الإنسي
فيه بعض أخلاق الناس من المعاشرة والمؤالفة وقلة النفرة فالمشابهة
والمشاكلة في الأمور الظاهرة توجب مشاكلة ومشابهة
في الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي البزار في مسنده
عن أبي هريرة قال الهيثمي فيه كثير بن زيد وثقه أحمد
وجماعة وفيه ضعف
السلطان ظل الله في أرضه لأنه يدفع الأذى عن الناس كما يدفع
الظل حر الشمس وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية
ذكره ابن الأثير وهذا تشبيه بديع ستعقل وجهه وإضافته
إلى الله تشريفا له كبيت الله وناقة الله وإيذانا بأنه ظل ليس
كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله
لما جعله خليفة في أرضه ينشر عدله وإحسانه في عباده ولما كان
في الدنيا ظل الله يأوي إليه كل ملهوف استوجب أن يأوي
في الآخرة إلى ظل العرش قال العارف المرسي هذا
إذا كان عادلا وإلا فهو في ظل النفس والهوى فمن
أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله لأن
نظام الدين إنما هو بالمعرفة والعبادة وذلك لا يحصل إلا بإمام
مطاع ولولاه لوقع التغلب وكذا الهرج وعمت الفتن
وتعطل أمر الدين والدنيا فالسلطان حارس وراع
ومن لا راعي له فهو ضال فمن أهان أمير المؤمنين
فهو من المهانين تنبيه قال بعض العارفين
لا تدعوا على الظلمة إذا جاروا فإن جورهم لم يصدر عنهم
وإنما صدر عن المظلوم حتى يحكم فيه إذ عليه يظهر ظلمه
فالحكام متسلطون بحسب الأعمال إن لكم لما تحكمون والحاكم
الجائر عدل الله في الأرض ينتقم من خلقه به ثم يصير
إليه فإن شاء عفاه لأنه الحق وإن شاء عذبه لأنه حقه طب هب
عن أبي بكرة وفيه سعد بن أوس فإن كان هو العبسي
فقد ضعفه الأزدي وإن كان البصري فضعفه ابن معين
ذكرهما الذهبي في الضعفاء

السلطان ظل الله في الارض تشبيه وقوله يأوي اليه
كل مظلوم من عباده جملة مبينة انما شبهه بالظل لان الناس
يستروحون الى برد عدله من حر الظلم فانه عدل كان
له الاجر وكان على الرعية الشكر وان جار اوحاف
او ظلم كان عليه الوزر اي الوزر العظيم الشديد
وكان على الرعية الصبر اي يلزمهم الصبر على جوره ولا يجوز
لهم الخروج عليه الا ان كفر ثم انه لا منافاة بين فرض جوره
وما اقتضاه منطلع الحديث من عدله لان قوله السلطان
ظل الله بيان لشانه وانه ينبغي كونه كذلك فاذا جار خرج
عن كونه ظل الله نحو من قبيل يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فرتبه على الحكم الوصف المناسب ونهاه عما لا يناسب افاده الطيبي
واذا جارت الولاة قحطت السما اي اذا ذهب العدل
انقطع القطر فلم تنبت الارض فحصل القحط لان الوالي
فاصل بين الحق والباطل فاذا ذهب الفاصل انقطعت الرحمة
واذا منعت الزكاة هلكت المواشي لان الزكاة تنميها والنمو
بركة واذا امتنعت الزكاة بقي المال بدنسه ولا بقا للبركة
مع الدنس واذا ارتحلت البركة عن شي هلك
لان نسله ينقطع واذا ظهرت الزمنا ادين الكفار
لان الغنا من فضل الله والفضل لاهل الفرح بالله وبعطائه
وبالمناكحة الشرعية يلتقي الزوجان على الفرح بما اعطاهم الله
فمن زنا فقد اثر الفرح الذي من قبل العدو على الفرح
الذي بفضل الله فاورثه الفقر واذا اخفرت الذمة
اديل الكفار لان المومن عاهد الله بالوفا بذمته
فاذا اخفر نقض العهد واذا نقض وهن عقد المعرفة
لان المعرفة مقرونة بالعهد معقودة به وبنقض العهد
تحاف انحلال العقد وبالانحلال تذهب هيبة الاسلام
ويقذف الوهن في القلوب الحكيم الترمذي والبزار
في مسنده وابن خزيمة عن ابن عمر قال الهيثمي وفيه سعيد

بن سنان

واذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة

ابن سنان ابو مهدي وهو متروك هب وكذا ابو نعيم
والديلمي عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف
ان البيهقي خرجه وسكت عليه والامر بخلافه بل تعقبه
بما نصه وابو المهدي سعيد بن سنان هذا ضعيف عند
اهل العلم بالحديث انتهى وسعيد بن سنان هذا ضعفه
ابن معين وغيره وقال خ منكر الحديث وساق
في الميزان من مناكيره هذا الحديث وجزم الحافظ
العراقي بضعف سنده
السلطان ظل الله في الارض قال في الفردوس قيل
اراد بالظل العز والمنعة يأوي اليه الضعيف وبه
ينتصر المظلوم فان الظلم له وهج وحر يحرق الاجواف
ويظمي الاكباد واذا اوى الى سلطان سكنت نفسه وارتاح حت
في ظل عدله ومن اكرمه سلطان الله في الدنيا
اكرمه الله يوم القيمة وقيل سلطان عادل خير
من مطر وابل وسبع حطوم خير من وال غشوم قال ابن
عرفة اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فاتخاذ
الامام واجب في كل زمان فان قلت ذكر حجة الاسلام
في الاحيا ان من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
الله جمع له بين النبوة والسلطان ابن النجار في تاريخ
بغداد عن ابي هريرة
السلطان ظل الله في الارض اي ستره فمن غشه ضل ومن
نصحه اهتدى قال الماوردي لا بد للناس من سلطان
قاهر تاتلف برهبته الاهوا المختلفة وتجتمع بهيبته القلوب ب
المتفرقة وتنكف بسطوته الايدي المتغالبة وتنقمع
من خوفه النفوس المتعاندة والمتعادية لان في طباع
الناس من حب المغالبة والقهر لمن عاندوه ما لا ينكفون
عنه الا بمانع قوي ورادع ملي قال
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
والعلة المانعة من الظلم عقل زاجر او دين حاجز

او سلطان حاجز رادع او مجوز صاد اذا تاملت لم تجدها منا
ويرهبه السلطان ابلغهما لان العقل والدين ربما كانا
مشغوفين بدواعي الهوى فيكون رهبة السلطان
اشد زجرا واقوى ردعا هب عن انس بن
مالك وفيه محمد بن يونس القرشي وهو
الكديمي الحافظ اتهمه ابن عدي بوضع الحديث
وقال ابن حبان كان يضع على الثقات
قال الذهبي في الضعفا عقبه قلت انكشف عندي حاله
السلطان ظل الله في الارض فاذا دخل احدكم بلدا ليس
فيها سلطان فلا يقيمن به قال الحكماء الادب
ادبان ادب شريعة وادب سياسة وهو ما عمر الارض وكلاهما
يرجع الى العدل الذي به سلامة السلطان والامانة
وعمارة البلدان ابو الشيخ بن حبان عن انس بن مالك
ورواه عنه الديلمي ه
السلطان ظل الرحمن في الارض يأوي اليه كل مظلوم
من عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر
وان جار وخان وظلم كان عليه الاصر وعلى الرعية
الصبر قال الزمخشري الاصر هو الثقل الذي ياصر حامله
اي يحبسه في مكانه بفرط ثقله تنبيه قال ابن عربي
من اسرار العالم انه ما من شيء يحدث الا وله ظل
يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر
الحادث مطيعا او عاصيا فان كان من اهل الموافقة
كان هو وظله سواء وان كان مخالفا ناب ظله منابه
في طاعة الله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والاصال والسلطان ظل الله
في الارض اذ كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية
التي لها الاثر في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الاخرة
فالظلالات ابدا تابعة للصور المنبعثة عنها حسا
ومعنى فالحس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي

للصورة

للصورة المعنوية لانه يستدعي نورا مقيدا لها في الحس
من التقييد والضيق ولهذا نبهنا على الظل المعنوي
بما جاء به الشرع من ان السلطان ظل الله فقد بان ان بالظلا لات
عمرت الاماكن وقد تضمن الحديث وجوب طاعة الائمة
في غير معصية والالتجاء اليهم وبيان ما على السلطان
من حياطة رعيته ولهذا قال يأوي اليه كل
مظلوم ليمتنع بعز سلطانه من التظلم ويرفع من ظلمه
برد ظلمه تنبيه عدوا من اخلاق العارفين مخاطبة
ظلمة السلاطين باللين بان يشهد احدهم ان يد القدرة الالهية
هي الاخذة بناصية ذلك الظالم الى ذلك الجور وان حكم الحاكم
الجائر الظالم كالمجبور على فعله من بعض الوجوه كصاحب
الفالج لا يستطيع تسكين رعدته تنبيه ذهب بعض الصوفية
الى ان المراد بالسلطان في اخبار كثيرة القطب قال العارف
ابن عربي في آل محمد لهم اقامة امر الله من حيث لا يشعر
الاقطاب والابدال والاوتاد والنقباء والنجباء وهؤلاء دون
آل محمد الاحاطة لاقامة امر الدين والدنيا من حيث
لا يشعرون بمسري مددهم من آل محمد الا ان يجدوا اثرا
من الاثار لمن يؤيد بروح منهم قال وكذا لولي الامر فذلك الوالي
الظاهر من الخلفاء والملوك والسلاطين والامراء
والولاة والقضاة والفقهاء ونحوهم ممن يعقد بهم
امر ظاهر الدين والدنيا من الاقطاب مدد وقامة من حيث
لا يشعرون وذلك ان الامر كله لله الا له الخلق
والامر والله من ورائهم محيط فر عن ابن عمر
ابن الخطاب وفيه عمرو بن عبد الغفار قال الذهبي
في الضعفا قال ابن عدي اتهم بالوضع وسعيد
ابن سعيد الانصاري قال الذهبي ضعيف
السلطان العادل بين الخلق المتواضع لهم ظل الله
ورمحه في الارض يرفع له عمل سبعين صديقا
تمامه كلهم في الفردوس كلهم عابد مجتهد وكانه

سقط من قلم المص لان رفع الدرجات بالنيات والهمم لا بمجرد
العمل ما سبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة بل بشيء وقر في صدره
فانما هي همم سبقت هممها وشتان بين من همته
ونيته صلاح العالم وبين من همته ونيته مقصورة
على صلاح نفسه واذا وزنت بين من نيته بالتعلم
احياء الدين واعلا السنة واماتة البدعة وبين من
نيته اكتساب مال او رياسة رايت بينهما في الفضل والرتبة
ابعد مما بين السما والارض وهما في التعب سوا وانما
التفاوت بالنية والهمة فالسلطان الذي هذا نعته ليس
من الدنيا ولا الدنيا منه فيوتيه الله ملكا من ملكه ظاهرا
وباطنا ويضاعف له ثواب الصديقية والظاهر ان
المراد بالسبعين التكثير مبالغة كنظايره ابو الشيخ ابن
حبان عن ابي بكر الصديق ورواه عنه الديلمي ايضا
السلف في حبل الحبلة اي نتاج النتاج ربا لانه من بيع ما لم
يخلق وعبر بالربا عن الحرام كانه اسم عام يقع على كل محرم
في الشرع حم م عن ابن عباس رمز المصنف لصحته ورواه
عنه الديلمي ، ، السل شهادة هو قرحة في
الرية معها حمى دقية وسببه ملازمة بارد يابس كلحم بقر وعفونة
خلط ابو الشيخ بن حبان عن عبادة بن الصامت
ورواه عنه الديلمي ايضا
السماح رباح اي ربح قال الغالي في اماليه يريد ان
المسامح احرى ان يربح والعسر شوم اي مذهب للبركة ممحق
للنمو منفر للقلوب انظر الى بني اسرائيل لما
شددوا شدد عليهم ولو سامحوا سومحوا تامل قصة البقرة قال
بعض العارفين من مشهدك بانك روح مدرك وعلى
قدر يقينك تظفر بتمكينك قال العامري في شرح
الشهاب اصل السماحة السهولة في الامر وذلك من
سخا النفس وسعة الاخلاق والرفق بالمعامل من اسباب البركة
والعسر يذهبها ويوجب الشوم والخسران القضاعي

[illegible]

في

في مسندا لشهاب عن ابن عمر بن الخطاب وفيه عبد الرحمن بن زيد
قال الذهبي ضعفه احمد والدار قطني واخرون لكن قال
العامري في شرح الشهاب انه حسن فر عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا ابن نصر وابن لال ومن طريقهما وعنهما اورده الديلمي
فلو عزاه المص للاصل كان اولى وفيه حجاج بن فرافصة
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابو زرعة
ليس بقوي انتهى وشيخ ابن حبان الي الوضع وقال
ابن عدي عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال الدارقطني حديث منكر
السمت الحسن والتودة التأني والتثبت وترك العجلة والاقتصاد
في الامور بين طرفي الافراط والتفريط جزء من
اربعة وعشرين جزا من النبوة اي هذه الخصال من شمايل
اهل النبوة وجزء من اجزاء فضايلهم فاقتدوا بهم فيها
وتابعوهم عليها اذ ليس معناه ان النبوة تتجزأ ولا ان
من جمع هذه الخلال صار فيه جزء من النبوة لانها
غير مكتسبة او المراد ان هذه الخلال مما جاءت به النبوة
ودعى اليها الانبيا او ان من جمعها البسه الله لباس
التقوى الذي البسه الانبيا فكانها جزء منها
ت في البر عن عبد الله بن سرجس وقال حسن
غريب وتبعه المص فرمز لحسنه
السمت الحسن جزء من خمسة وسبعين جزا من
النبوة قال القاضي كان الصواب ان يقال خمس وفيما
قبله اربع على التذكير فلعله انث بتاويل الخصلة او القطعة
قال التوربشتي والطريق الى معرفة سر هذا
العدد مسدود فانه من علوم النبوة انتهى وسبق عن
الغزالي طريق معرفة ذلك فلا تغفل الضيا المقدسي
عن انس ابن مالك
السمع والطاعة لاولي الامر باجابة اقوالهم والعمل باوامرهم
حق واجب للامام ونوابه على المرا المسلم فيما احب
اوكره اي فيما وافق طبعه او خالفه وهو شامل

لامرا المسلمين في عهد المصطفى وبعده ويندرج فيهم
الخلفا والقضاة فالم يؤمر اي المسلم من قبل الامام بمعصية
يثه فاذا امر بضم الهمزة اي بمعصية
فلا سمع لهم عليه ولا طاعة تجب بل تحرم ذلك اذ لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وعلى القادر الامتناع لكن
بغير محاربة والفعلان مفتوحتان والمراد
نفي الحقيقة الشرعية لا الوجودية وفيه تقييد للمطلق
في غيره من السمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على
ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة
الجماعة وقد خرج كثير من السلف على ولاة الجور
وفي الفتن واعتذر لها البعض ولعل خروج الخارج
للخوف على نفسه حم ق عم عن ابن عمر بن الخطاب
السنة بالضم الطريقة المامور بسلوكها في الدين
سنتان سنة في فريضة وسنة في غير فريضة
فالسنة التي في الفريضة اصلها في كتاب الله
تعالى اخذها هدى وتركها ضلالة والسنة التي
في غير فريضة السنة التي اصلها ليس في كتاب
الله تعالى الاخذ بها فضيلة وتركها ليس
بخطيئة يعني فعلها الثواب وليس في تركها عقاب
طس عن ابي هريرة ثم قال الطبراني لم
يروه عن ابي سلمة الا عيسى بن واقد قال الهيثمي
ولم ار من ترجمه
السنة سنتان من نبي مرسل هكذا هو في رواية
الديلمي وكانه سقط من قلم المص ومن امام عادل
الذي وقفت عليه في اصول صحيحة من الفردوس
مصححة بخط الحافظ ابن حجر السنة سنتان سنة
من نبي مرسل وسنة من امام عادل انتهى بلفظه
فر عن ابن عباس وفيه علي بن عبده اي التميمي
قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني
كان

كان يضع ومقسم ذكره البخاري في كتاب الضعفا
الكبير وضعفه ابن حزم ث ث ث
السنور ورواية لوكيع وغيره الهر بدل السنور
قال العسكري وله اسما خمسة ولفظ السنور مونث
سبع طاهر الذات واذا كان كذلك فسوره طاهر
لان اسوار السباع الطاهرة الذات طاهرة
قال عياض يجوز ضم موحدة السبع وسكونها الا
ان الرواية بالضم وقال الحرابي هو بالضم والسكون
وقال ابن عربي هو بالاسكان والضم تصحيف
كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون
يروونه بالضم واما قول الطيبي يجوز ان يحمل
على الاستفهام على سبيل الانكار على الاخبار فهو الوجه
اي السنور سبع وليس بشيطان كالكلب الجنس نفيه
من النفس ما لا يخفى حم قط ك عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي قوما من الانصار
ودونهم دار فشق عليهم وعاتبوه فقال لان في
داركم كلبا قالوا وفي دارهم سنور فذكره وهذا صححه
الحاكم ونوزع بقول احمد حديث غير قوي وبان
فيه عيسى بن المسيب ضعفه ابو داود والنسائي وابن
حبان وغيرهم واورده في الميزان في ترجمته
واعله وقال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال
ابن حجر رواه العقيلي ايضا وضعفه انتهى ولما
رواه الدارقطني قال فيه عيسى بن المسيب الخ الحديث
فتعقبه الغرياني بان ابا حاتم قال انه
غير قوي وبانه ابا داود قال ضعيف ث
السنور من اهل البيت فاولغ فيه لا ينجس بولوغه
وانه من الطوافين او الطوافات عليكم يعني
كالخدم الذين لا يمكن التحفظ منهم غالبا بل يطوفون
ولا يستاذنون ولا يحجبون فكما سقط في حقهم

ذلك لضرورة مداخلتهم علي عن الهر لذلك والقول بانه تشبيه
بمن يطوف للحاجة والمسئلة فالاجر في مواساتها كالاجر
في مواساة من يطوف للحاجة ان يغنيه وجمعها بالواو والنون
مع انها لا تعقل لتنزيلها منزلة من يعقل او فيه اضمار
تقديره انها من مثل الطوافين وقوله او الطوافات
رواه احمد بالف وبدونها ونقل النووي الواو عن رواية
الترمذي وابن ماجة واوعن الموطأ ومسند الدارمي
قال الولي العراقي واسقاط الالف اكثر وبتقدير ثبوتها
هو شك من الراوي او للتقسيم قال النووي
والثاني اظهر لانه يفضي روايات الواو وفيه طهارة سور
الهر وبه قال عامة العلماء الا ان ابا حنيفة كره الوضوء
بفضل سوره وقال الكمال هذا الحديث مختلف فيه
وعلى كل حال فليس المطلوب التراجي حاجة الى هذا الحديث
لان النزاع ليس في النجاسة للاتفاق على سقوطها بعلة الطوف
المنصوصة في قوله انها من الطوافين الخ يعني
انها تدخل المضايق ولازمه شدة المخالطة بحيث يتعذر
صون الاواني منها بالضرورة اللازمة من ذلك
اسقطت النجاسة كما انه سبحانه اوجب الاستيذان واسقط
عن المملوكين والذين لم يبلغوا الحلم اي عن اهلهم
في تمكينهم من الدخول في غير الاوقات الثلاثة بغير
اذن للطوف المفاد بقوله تعالى عقبه طوافون عليكم انما
الكلام بعد هذا في ثبوت الكراهة اي كراهة
ما ولغ فيه انتهى واستدل به بعض المالكية على طهارة
الكلب لوجود العلة وهي الطوف سيما عند العرب قال
ابن دقيق العيد وهو استدلال جيد وطريق
من يريد الجواب ان يبين ان نجاسة الكلب او سوره
بالنص والحكم المستند الى النص اقوى من القياس
حم عن ابي قتادة قال كان المصطفى يأتي دار قوم
من الانصار ودونهم دار فشق عليهم فقالوا تأتي دار
فلان

فلان ولا تأتي دارنا قال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم
هرا سنورا فذكره وقد جوده مالك في الموطأ وحسنه
الدارقطني وصححه الحاكم
السواك بكسر اوله لغة الدلك وعرفا يطلق على العود يستاك به
وعلى الفعل واعترضه ابن هشام كابي شامة بانه لو كان
مصدرا وجب قلب واوه ياء كالقيام فيقال سياك قال
وانما الخبر على حذف مضاف اي استعمال السواك
مطهرة للفم اي الة تنظفه والمطهرة مفعلة من الطهارة
بفتح الميم افصح مرضاة للرب وفي رواية لابي نعيم
مرضاة لله والمرضاة مفعلة من الرضى ضد السخط اي مظنة
لرضى الله او سبب لرضاه وذلك لانه تعالى نظيف
يحب النظافة والسواك ينظف الفم ويطيب رائحته
لمناجاة الله وهذا كالصريح في ندبه للصائم لان مرضاة الرب
مطلوبة في الصوم اشد من طلبها في الفطر ولانه طهور
للفم والطهور للصائم فضل لكنه قيده الشافعية بما قبل الزوال
حم من حديث عبد الله بن محمد عن ابي بكر الصديق
الشافعي في المسند حم ن حب ك هق عن عايشة
عن ابي امامة ورواه البخاري تعليقا بصيغة الجزم
وقال الهيثمي رجاله ثقات الا ان عبد الله بن محمد
لم يسمع من ابي بكر وقال ابن الصلاح اسناده صالح وقال
البغوي حديث حسن وقال النووي في رياضه
اسانيده صحيحة ماك السواك مطهرة مصدر
بمعنى الفاعل اي مطهر للفم او بمعنى الالة مرضاة للرب
اما بمعنى الفاعل اي مرض او المفعول اي مرضي للرب
وعطف مرضاة يحتمل الترتيب بان تكون الطهارة
به علة للرضى وان يكونا مستقلين في العلية ذكره الطيبي
ومجلاة للبصر في مجلاة ما في مرضاة وقد سمعت
ان السواك يطلق على العود الا ان هذا ذكره النووي
كجمع ونازعه ابن دقيق العيد بانه غير متفق عليه

ودخل الكسائي والمامون على الرشيد فقال للكسائي كيف
تامرك قال استك فتبسم وقال ما احسن هذا الخطاب
ثم قال للمامون وهو طفل كيف تامرك قال سك فاك
قال يا امير المومنين هكذا فليكن ادب الخطاب
طس عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات الا
ان فيه انقطاعا ورواه ابو يعلى والديلمي
السواك يطيب الفم الذي هو محل الذكر والمناجاة
ويرضي الرب تمسك بهذا وما قبله من قال بوجوب
السواك للصلاة كداود وكذا ابن راهويه فيما قبل
قالوا في تركه اسخاط للرب او سخاطه حرام فتركه حرام والسواك
مذكر على الصحيح وفي المحكم تانيثه وانكره الازهري
تنبيه قال القاضي عياض يوخذ من حديث
كان اذا دخل بيته بدا بالسواك انه مما لا يفعله ذو مروه
بحضرة الناس ولا في مسجد وقال صاحب المفهم
فيه دليل على تجنبه بالمساجد والمحافل ولم يرد عن
المصطفى انه تسوك في مسجد في محفل لانه من ازالة
القذر قال الولي العراقي وفيه نظر طب
عن ابن عباس السواك نصف
الايمان والوضو نصف الايمان لان السواك
يزيل الاوساخ الظاهرة والوضو يزيل الظاهرة والباطنة
والايمان مبني على النظافة فكل منهما نصف
بهذا الاعتبار رسته في كتاب الايمان عن
حسان بن عطية مرسلا هو صاحب علي كرم الله وجهه
السواك واجب وغسل الجمعة واجب على كل مسلم
اي كل منهما متاكد الحث يقرب من الوجوب هكذا
تاوله جمع جمعا بينه وبين الاخبار المصرحة بعدم وجوبها
وقد حكى بعضهم الاجماع على عدم وجوب السواك
لكن حكى الشيخ ابو حامد عن داود انه اوجبه للصلاة
كما مر وحكى الماوردي عنه انه واجب لكن لا يقدح
تركه

تركه في صحتها وعن ابن راهويه انه يجب لها فان تركه
عمدا لا سهوا بطلت قال النووي وذلك لا يصح
في انعقاد الاجماع على المختار عند المحققين ابو نعيم
في كتاب السواك عن عبد الله بن عمرو بن حلحلة
ورافع بن خديج معا
السواك من الفطرة اي من السنة او من توابع
الدين ومكملاته ويحصل بكل ما يجلو الاسنان ويكره
في وقت من الاوقات ولا في حالة من الحالات
الا للصائم بعد الزوال ومن فوايده انه يطهر
الفم ويرضي الرب وينقي الاسنان ويطيب
النكهة ويشد اللثة ويصفي الحلق عن البلاغم والاكدار
ويذكي الفطنة ويقطع الرطوبة ويحد البصر ويبطي
الشيب ويسوي الظهر ويضاعف الاجر ويسهل
النزع ويذكر الشهادة عند الموت ويرهب
العدو ويهضم الطعام ويغذي الجايع ويرغم
الشيطان ويورث السعة والغنا ويسكن الصداع
وعروق الراس حتى لا يضرب عرق ساكن ولا يسكن
عرق ضارب ويذهب وجع الضرس والبلغم والغم
ويصح المعده ويقويها ويزيد في الفصاحة والعقل
ويطهر القلب ويبيض الوجوه ويوسع الرزق
ويسهله ويقوي البدن وينمي الولد والمال وغير
ذلك ابو نعيم عن عبد الله بن جراد
السواك يزيد الرجل فصاحة لانه يسهل مجاري
الكلام ويصفي الصوت ويذكي الحواس وينظف
الاسنان والفم واللسان واللهوات فيخف فمه ولسانه
فيسهل نطقه وتزيد فصاحته ويزداد جمالا وبهاء اذا تكلم
عق عد والقضاعي خط في الجامع من حديث عمرو
ابن داود عن سنان بن ابي سنان عن ابي هريرة قال
ابن الجوزي حديث لا اصل له وعمرو وسنان قال العقيلي

مجهولان والحديث منكر غير محفوظ واورده في الميزان
في ترجمة عمرو هذا وقال مجهول كشيخه والحديث
منكر تفرد به معلى بن يعلى بن ميمون
ومعلى ضعيف انتهى وقال الولي العراقي
بعد ما عزاه للعقيلي فيه معلى بن ميمون المجاشعي
ضعيف وعمرو بن داود وسنان مجهولان والحديث
فيه نكارة ك ه ه د السواك سنة فاستاكوا
اي وقت شئتم لفظ رواية الديلمي فيما وقفت عليه
من اصول قديمة من الفردوس مصححة بخط الحافظ
ابن حجر فاستاكوا اي وقت النهار شئتم فر عن
ابي هريرة وفيه صدقة بن موسى قال الذهبي
ضعفوه عن فرقد قال الذهبي وثقه ابن معين وقال
احمد غيره قوي وقال النسائي والدارقطني
ضعيف عن ابي المهزم الذهبي ضعفوه انتهى
ورواه ابو نعيم ايضا وعنه تلقاه الديلمي مصرحا
فلو عزاه المصنف الى الاصل لكان اولى ه ك ه
السواك شفاء من كل داء الا السام والسام الموت قال
ابن القيم وينبغي ان لا يوخذ السواك من شجرة مجهولة
فربما كانت سما فر عن عايشة ظاهر صنيع المصنف
ان الديلمي اسنده وليس كذلك بل ذكره هو وولده بلا سند
فاطلاق المصنف العزو اليه غير صواب ه ك ه
السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن
اي مدينته الجامعة لاشتمالها على امهات الاحكام
ومعظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من
مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد في الفردوس
فسطاط القرآن معظم سورة فكل مدينة فيها مجتمع
الناس يسمى فسطاطا فتعلموها ندبا مؤكدا فان
تعلمها بركة وتركها حسرة على تاركها ولا تستطيعها
اي ولا تستطيع تعلمها وقراءتها او ادامة ذلك البطلة اي السحرة
كذا

كذا فسره في الفردوس جمع باطل سموا بذلك لانهماكهم في
الباطل او لبطالتهم عن امر الدين او معنى عدم استطاعتهم
اما انهم مع حذقهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في
معانيها او العمل بما فيها وقيل المراد انها من المعجز
التي لا يقدر الساحر ان يعارضها بالسحر بخلاف المعجزات
المحسوسة فانه قد يمكن الساحر محاولة معارضتها
بالسحر وقال الطيبي المراد السحرة من الوجدين
وارباب البيان كقوله ان من البيان لسحرا
فر عن ابي سعيد الخدري وفيه اسماعيل بن ابي زياد
الشامي قال الذهبي قال الدارقطني يضع الحديث
السلام قبل الكلام لانه في الابتدا بالسلام اشعارا
بالسلامة وتفاؤلا بالسلامة وايناسا لمن يخاطبه وتبركا
بالابتداء بذكر الله قال الله تعالى اذا دخلتم بيوتا
فسلموا قال ابن القيم ويذكر عن المصطفى انه كان
لا ياذن لمن لم يبدا بالسلام قال في الفردوس
السلام مشتق من السلامة وهي التخلص من الآفات وكان
في الجاهلية يحيي احدهم صاحبه بقوله انعم صباحا
وعم صباحا وابيت اللعن ويقول سلام عليكم فكانه
علامة للمسالمة وانه لا حرب بينهما ثم جا الاسلام بالقصر
على السلام وافشائه انتهى فالمسلم كانه يقول للمسلم
عليه احييك بان السلامة اي السلامة محيطة لك مني من
جميع جهاتك فانا مسالم لك بكل حال ومنقاد فاقبل
عقد هذا انما يرد مثله ت عن جابر وقال
انه منكر وقال في الاذكار حديث ضعيف واورده
في الميزان في ترجمة محمد بن زاذان وقال
قال خ لا يكتب حديثه وضعفه الدارقطني
وحكم ابن الجوزي بوضعه واقره عليه ابن حجر
ومن العجب انه ورد بسند حسن رواه ابن عدي
في كامله من حديث ابن عمر باللفظ المذكور قال الحافظ

ابن حجر بهذا اسناده لا باس به فاعرض المصنف عن
الطريق الجيد واقتصر على الضعيف المنكر
بل الموضوع وذلك من سوء التصرف ع ه
السلام قبل الكلام لان السلام الواقع في اثنا
الكلام يوهم سلام المتاركة وانما المراد منه التحية
فلا يليق ذلك ولا تدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم
كان السلام تحية اهل الاسلام فان لم يظهر الانسان
شعار الاسلام لا تكرموه ولا يقرب ولعظم مرتبة
السلام واشتماله على ما مر من فوائده العظام
كان اولى ما ينبغي ان يقرع السمع ويطلع
عليه المخاطب والمكاتب يستقر ذلك في النفس ويقع منها
اعظم موقع فيكون ابعث على بلوغ المقصد من
الخطاب والكتاب فشرع عند ابتدا الملاقاة
والمكاتبات وما لحق بذلك من المفارقة وفي
المجموع السنة ان يبدا بالسلام قبل كل كلام للاخبار
الصحيحة وعمل الامة على ذلك ع عن جابر قال
الهيثمي في اسناده من لم اعرفه قال ابن القيم
هذا وان كان اسناده وما قبله ضعيف فالعمل
عليه وقد اعتضد باسناد احسن منه وهو اسناد
هذا الخبر الذي ذكره بقوله ه
السلام قبل السؤال فمن بداكم بالسؤال قبل
السلام فلا تجيبوه لاعراضه عن السنة قال العلما
من سلم على غيره فقد امنه من شره وعاهده على ذلك
فلا ينقض ما جعل له من ذلك مهمة قال ابن عربي
اذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
او سلمت على احد في الطريق فقلت السلام عليكم
فاحضر في قلبك كل عبد صالح لله من عباده في الارض
والسما وميت وحي فانه من في ذلك المقام يرد عليك
فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد

عليك

عليك وهو دعا فيستجاب فيك فتفلح ومن لم يبلغه سلامك
من عباد الله المهيمين في جلاله المشتغل به فانت قد سلمت
عليه بهذا الشمول فان الله ينوب عنه في الرد عليك
وكفى بهذا شرفا لك حيث يسلم عليك الحق فليته لم يسمع
احد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الكل في الرد عليك
ابن النجار في تاريخ بغداد عن عمر وظاهر صنيع
المصنف انه لا يوجد مخرجا لاحد من المشاهير الذين
وضع لهم الرموز وهو ذهول فقد خرجه احمد
من حديث ابن عمر ق السلام تحية
لملتنا اي سبب لبقا بقاوة ودوام ملكها وحياة القلوب
منها وبقا الالفة بين اهل الاسلام بافشا السلام
وبذل السلامة من بعضهم لبعض على الدوام وامان
لذمتنا اي يشعر بامانك لمن سلمت عليه ووفائك بعهد
الاسلام وضمانه الذي عاهدت عليه وهو سلامته من
يده ولسانه فكان المسلم جدد العهد فيجب ان لا يخفر
الذمة بعد السلام تنبيه قال ابن دقيق العيد
فيظهر ان التحية بغير لفظ السلام من باب ترك
المستحب لا مكروه الا ان قصد به العدول عن السلام
الى ما هو اظهر في التعظيم من اجل اكابر اهل الدنيا
وكان تحية من قبلنا السجود لمن يلقونه فحرم علينا
السجود لغير الله واعطينا مكانه السلام فهو من خصوصيا تنا
على ما اقتضاه هذا الخبر قال في شرح رسالة
ابن ابي زيد كان بالناس في جاهليتهم الفاظ يتلاقون
بها ويتراحبون بها التماسا منهم للبقا على احسن
الحالات والبعد عن الآفات سيما في حق
من يتمكن من اسباب الدنيا فلا يستحقن الا دعوة
تقتضي بقاه على حاله او كلمة يسمعها فقال بها كذلك
كقول بعضهم عم صباحا عم مسا ابق بقا الكيان الليالي
فقال المصطفى السلام تحية لملتنا يعني به ان الملتمس

من كلمات من هو البلغاء على صفة محبوبة مشتهاة عند
الانام وافضل من ذلك كله الاتصاف بالسلامة
المبعدة عن الظلامة ولذلك سمى الله به الجنة
بقوله والله يدعو الى دار السلام وقال الامام الرازي
عادة العرب قبل السلام اذا لقي بعضهم بعضا ان يقولوا
حياك الله واشتقاقه من الحياة كانه يدعو
له بالحياة فلما جاء الاسلام ابدل الله ذلك بالسلام وقال
الراغب اصل التحية الدعا بطول الحياة ثم استعملت
في كل دعا وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول
حياك الله ثم استعملها الشرع في السلام قالوا في السلام مزية
على التحية لانه دعا بالسلامة من الافات الدينية
والدنيوية وهي مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعا
بطول الحياة ذلك القضاعي في مسند الشهاب عن انس
ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من القضاعي وهو
عجب فقد خرجه الطبراني والديلمي باللفظ المزبور
عن ابي امامة ط ه
السلام اسم من اسما الله
كما قال هو السلام المؤمن وضعه في رواية جعله الله في
الارض فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم
فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم
السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من
هو خير منهم واطيب
وهم الملائكة الكرام تنبيه ما ذكر من ان السلام اسم من اسمائه
تعالى لا يعارضه ما قرره جمع من ان السلام دعا بالسلامة
ملحوظ فيه التامين بقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه
بها قال بعض العارفين كل اسم من اسمائه سبحانه يبلغك
رتبة من المراتب اذا دعوته بها فاسم السلام يبلغك سلامته
كما ان الرحمن يبلغك رحمته اذا دعوته به البزار في
مسنده هب عن ابن مسعود قال المنذري رواه البزار
والطبراني واحد اسنادي البزار جيد قوي وقال الهيثمي

رواه

رواه البزار باسنادين جيد رجاله رجال الصحيح انتهى
وقال ابن حجر في الفتح رواه البزار والطبراني
مرفوعا وموقوفا وطرق الموقوف اصح فحكم ابن الجوزي
بوضعه غير صواب ط ه ع ه
السلام اسم من اسما الله عظيم جعله ذمة بين خلقه قال
القرطبي ومعنى السلام في حقه تعالى انه المنزه عن النقائص
والافات التي تجوز على خلقه وعليه فمعنى قول المسلم السلام
عليك اي مطلع عليك وناظر اليك فكانه يذكره باطلاع الله
تعالى عليه ويخوفه ليامن منه ويسلم من شره واذا دخلت
ال على اسم الله كانت تفخيما وتعظيما اي الله العظيم
السليم من النقائص والافات المسلم لمن استجاره من
جميع المخلوقات تنبيه كثيرا ما يقع لبعض الناس
ان يمر بمسلمين فيهم ذمي فيقول السلام على من اتبع
الهدى وذلك لا يجزي في السنة كما افتى به السيوطي فانه انما
شرع في صدر الكتب الى الكفار فعليه ان يسلم باللفظ
المعروف ويقصد بقلبه المسلم فقط فاذا سلم المسلم على المسلم
فقد حرم عليه ان يذكره الا بخير فانه امنه وجعله في ذمته وفي
ذكره بالسوء غدر والغدر عار وشنار فاحذر ايها المسلم
هذا الامان وعقد المسالمة بهذا السلام من النكث فمن
نكث فانما ينكث على نفسه واياك ان يصيد رمحك في جوف
من حييته بالسلام اذى او تنقص له بعضا فتكون ناقضا
لعهد الامان فتبوء بالحرمان والخسران فر عن ابن عباس
وفيه عطا بن السائب اورده الذهبي في الضعفا وقال
احمد من سمع منه قديما فهو صحيح ض ه ف ه ع ه
السلام تطوع والرد فريضة اي الابتدا بالسلام تطوع
غير واجب ورد السلام على المسلم فريضة
واجبة بشروط مبينة في الفروع قال الحافظ
العراقي رد السلام واجب فيأثم تاركه اذا كان ابتداؤه
مستحبا ويفسق بتكرر ذلك منه فر عن علي امير المومنين

وفيه حاجب بن احمد الطوسي قال الذهبي ضعيف
معروف وفيه ايضا رجل مجهول
السيد حقيقة هو الله لا غيره اي هو الذي
يحق له السيادة المطلقة فحقيقة السودد ليست الا له
اذ الخلق كلهم عبيده قال الزمخشري والسيد
فيعل من ساد يسود قلبت واوه ياء لمجاورتها الياء
وسكونها اياها بالسكون انتهى وقال الراغب سيد
الشيء هو الذي يملك سواده اي شخصه جميعه وقال
الدماميني السيد عند اهل اللغة من السودد وهو التقديم
يقال ساد قومه اذا تقدمهم وهذا قاله لما خوطب
بما يخاطب به روسا القبائل من قولهم انت سيدنا ومولانا
فذكره اذ كان حقه ان يخاطب بالرسول او النبي
فانها منزلة ليس وراءها منزلة لاحد من البشر
فقال السيد الله حول الامر فيه الى الحقيقة اي الذي
يملك النواصي ويتولى امرهم ويسوسهم انما هو الله وانا بتاقفه
انا سيد ولد ادم لانه اخبار عما اعطى من الشرف
على النوع الانساني واستعمال السيد في غير الله شايع ذايع
في الكتاب والسنة قال النووي والمنهي عنه استعماله
على جهة التعاظم لا التعريف واستدل بعضهم بهذا الخبر
ان السيد من اسماء الله تعالى حم د في الادب عن عبد الله
ابن الشخير بكسر الشين وشد الخاء المعجمتين بن عوف
العامري وسكت عليه ابو داود تبعا المنذري
رواه عنه ايضا النسائي في يوم وليلة وسببه ان رجلا
جاء الى المصطفى فقال انت سيد قريش فقال
السيد الله قال انت اعظمها فيها طولا واعلاها قولا
فقال رسول الله يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم
الشيطان انا عبد الله ورسوله
السيوف مفاتيح الجنة اي سيوف الغزاة كما سبق
تقريره بما فيه ابو بكر في الغيلانيات عن يزيد

الابي وفيه الكديمي وابن عساكر في التاريخ عن يزيد بن
شجرة الرهاوي صحابي مشهور من امراء معوية وفيه
بقية وحاله مشهور وظاهر صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاشهر من هذين وهو عجيب مع وجوده في
كتاب شهير يكثر النقل منه وهو المستدرك فرواه
فيه باللفظ المزبور عن يزيد المذكور
السيوف اردية المجاهدين اي هي لهم بمنزلة
الاردية فلا يطلب للمتقلد منهم بسيف اسبال الردا بل
يصيره مكشوفا ليعرف فر عن ابي ايوب الانصا رب
وفيه ذويب بن عمامة السهمي اورده الذهبي في الضعفا
وقال قال الدارقطني ضعيف والوليد بن مسلم ثقة
مدلس المحاملي في اماليه عن زيد بن ثابت ورواه
عن ابي ايوب ايضا ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي
مصرحا فعزوا المصنف للفرع واهمال الاصل غير جيد

حرف الشين

حرف الشين
شاب سخي حسن الخلق بضمتين احب الى
الله من شيخ بخيل عابد سيء الخلق لان سوء الخلق
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل والبخل لا اقبح منه ك في
تاريخه اي تاريخ نيسابور فر عن ابن عباس
شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر
كعابد اللات والعزى قال ابن عباس فيما رواه ابن ماجة
يشبه ان يكون فيمن استحلها وذهب بعض المجتهدين الى
ان شاربها يقتل في الرابعة واورد فيه عدة احاديث
الحارث بن ابي اسامة عن ابن عمرو بن العاص ورواه
ابن ماجه من حديث ابي هريرة بلفظ مدمن الخمر
قال العراقي وكلاهما ضعيف وقال ابن عدي
حديث ابي هريرة اخطا فيه محمد بن سليمان الاصبهاني
شاهت الوجوه اي قبحت يقال شاه يشوه شوها
والشوها المراة القبيحة والمراة الحسنة الرايقة

من الاضداد قاله يوم حنين وقد غشاه العدو فنزل عن
بغلته وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم
فذكره فما منهم الا من ملأ عينيه بتلك القبضة فولوا
مدبرين مر عن سلمة بن الاكوع ك عن ابن عباس
شاهداك اي لك ما شهد به شاهداك ايها المدعي
او ليحضر شاهداك او ليشهد شاهداك بالرفع على
الفاعلية بفعل محذوف او على انه خبر مبتدا محذوف
اي الواجب شرعا شاهداك اي شهادة شاهديك او
مبتدا حذف خبره اي شهادة شاهديك الواجب في الحكم
وفي رواية للبخاري شاهدك بالافراد وفي
رواية شهودك وعطف عليه قوله او يمينه اي او لك
او يكفيك يمين المدعى عليه والمراد بقوله شاهداك
اي بينتك سواء كانت رجلين او رجلا وامرأتين او رجلا
ويمين الطالب وانما خص الشاهدين لكونه الاكثر الاغلب
فمعناه شاهداك او ما يقوم مقامهما ولو لزم من ذلك
رد الشاهد واليمين لكونه لم يذكر لزم رد الشاهد والمرأتين
لكونه لم يذكر هذا ما قرر به الشافعية الحديث مجيبين
به عن اخذ الحنفية بظاهره من منع القضا بشاهد
ويمين لكونه لم يجعل بينهما واسطة ولنا عليهم انه جاء من
طرق كثيرة شهيرة صحيحة انه قضى بشاهد ويمين
ولا ينافيه ما ذكر في الاية من اذكار احدهما الاخرى لان
الحاجة الى الاذكار انما هو فيما لو شهدتا فان لم تشهدا
قامت مقامهما اليمين ببيان السنة الثابتة
ذكره الاسماعيلي وحاصله انه لا يلزم من التنصيص على
الشيء نفيه عما عداه مر عن ابن مسعود قال كانت بيني
وبين رجل خصومة في بير فاختصمنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال شاهداك الخ وقضية صنيع
المص ان هذا مما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو ذهول
عجيب فقد خرجه البخاري باللفظ المذكور عن ابن مسعود المزبور

باللفظ المزبور
عن ابن مسعود المذكور

في

في باب الرهن قال ابن حجر رواه البخاري في الشهادات
معلقا اوايل الباب ووصله في اخر الباب من حديث الا شعث
شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب
الله له النار لانه رمى المشهود عليه بداهية دهيا واصلاه نار
الدنيا عالما بان علام الغيوب مطلع على كذبه فجوزي باستحقا قه
دار الدنيا والمراد نار الخلود ان استحل ذلك ونار التطهير
ان لم يستحل وبالجملة فشهادة الزور من اعظم الكبائر كما
تطابق عليه اولوا البصاير قال الذهبي شاهد الزور قد
ارتكب كبائر احدها الكذب والافترا وانه يقول ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب ثانيها انه ظلم من شهد
عليه حتى اخذ بشهادته ماله او عرضه او روحه ثالثها ظلم
من شهد له بان ساق اليه الحرام فاخذه بشهادته فلذلك
استحق النار وقال الغضب العدل من الشهداء الذي
لا يميل في شهادته الى احد الجانبين وشاهد الزور هو
من يميل عن الوسط لاخذه من الازوار وهو الميل والميزان
العدل هو الذي لسانه في وسط الغب والخلق كلهم استعبد وا
بهذه العدالة حل من حديث موسى بن زكريا التستري
عن محمد بن خليد عن خلف بن خليفة عن مسعر ك في
الاحكام عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه ايضا الخطيب
قال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص وتعقبه في المهذب
بان فيه محمد بن الفرات ضعيف واورده في الميزان
هذا الخبر ثم قال قال النسائي متروك وساق
له ابن الجوزي عدة طرق لا يثبت منها شي ك ك
شاهد الزور مع العشار في النار اي المكاس لجراءته
على الله حيث اقدم على ما شدد النهي عنه حيث قرنه
بالشرك الذي هو اقبح انواع الكفر فقال اجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاعظم بشي هو
عدل الشرك قال ابن العربي شهادة الزور كبيرة عظيمة
ومصيبة في الاسلام كبرى لم تحدث حتى مات الخلفا

الثلاثة وضربت الفتنة سرادقها فاستظل به اهل الباطل
وتقولوا على الله ورسوله ما لم يكن وقد عدلت شهادة
الزور في الحديث الاشراك بالله وتوعد عليها
رسوله حتى قال الصحب ليته سكت وقد جعلها عدل
القتل في حديث لانه قد يكون لها القتل الذي بغير
حق ويكون بها الفساد في الارض وهو عديل للشرك
فر عن المغيرة بن شعبة قال ابن الجوزي قال
ابن حبان هذا خبر باطل ومحمد بن حديجة يروي
عن الثقات ما لا يشبه حديث الاثبات ن ه
شباب اهل الجنة اي الشباب الذين ماتوا في سبيل الله
من اهل الجنة خمس حسن وحسين وابن عمر بن الخطاب
وسعد بن معاذ وابي بن كعب بن قيس بن عبيد الانصاري
الخزرجي وقدم الحسن والحسين لانهما سيدا شبابها كما مر
مرارا وثلث بابن عمر لعظم مكانته في العلم والعمل وربع
بسعد لانه سيد الخزرج وله في نصرة الاسلام ما هو معروف
فتفضلهم على هذا الترتيب فر عن انس وفيه ابو شيبة
الجوهري قال الذهبي قال الازدي متروك
شرار امتي الذين غذوا بالنعيم الذين يأكلون
الوان الطعام ويلبسون الوان الثياب ويتشدقون
في الكلام اي يتوسعون فيه بغير احتياط وتحرز قال
حجة الاسلام كل انواع الطعام ليس بحرام بل هو مباح لكن
المداوم عليه يربي نفسه بالنعيم ويانس بالدنيا ويالف اللذات
ويسعى في طلبها فيجره ذلك الى المعاصي فهم من
شرار الامة لان كثرة التنعم تقود هم الى اقتحام
المعاصي اوحى الله الى موسى اذكر انك ساكن القبر
ليمنعك ذلك عن كثير من الشهوات فعلم ان النجاة في
التباعد من اسباب البطر والاشر ومن ثم الجند
الحازمون نفوسهم عن ملاذها وعودوها الصبر عن شهواتها
حلالها وحرامها وعلموا ان حلالها حساب وهو نوع عذاب

فخلصوا

فخلصوا انفسهم من عذابها وتوصلوا الى الحرية والملك في الدنيا
والاخرة بالخلاص عن اسر الشهوات ورقها ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب ذم الغيبة هب عن فاطمة
الزهراء ثم قال اعني البيهقي تفرد به علي بن ثابت
عن عبد الحميد الانصاري انتهى وعلي بن ثابت ساقه
الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه الازدي قال وعبد
الحميد ضعفه القطان وهو ثقة انتهى وجزم المنذري
بضعفه وقال الزين العراقي هذا منقطع وروي من
حديث فاطمة بنت الحسين مرسلا قال الدار قطني في
العلل وهو اشبه بالصواب ورواه ابو نعيم من حديث
عائشة باسناد لا باس به الى هنا كلامه وقال في الميزان
هذا من رواية اصرم بن حوشب وليس بثقة عن
اسحق بن واصل وهو هالك ه ك ك
شرار امتي اي من اشرارهم الذين ولدوا في النعيم
وغذوا به يأكلون من الطعام الوانا قال
الغزالي وشره الطعام من امهات الاخلاق المذمومة
لان المعدة ينبوع الشهوات ومنها تتشعب شهوة
الفرج ثم اذا غلبت شهوة الماكول والمنكوح يتشعب
منه شره المال ولا يتوصل لقضاء الشهوة الا به
ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه وطلبهما راس
الافات كلها من نحو كبر وعجب وحسد وطغيان
ومن تلبس بهذه الاخلاق فهو من شرار الامة
ويلبسون من الثياب الوانا ويركبون من
الدواب الوانا يتشدقون في الكلام قال
الغزالي فلذا اشتد خوف السلف من لذيذ الاطعمة وتمرين
النفس عليها واعتقدوا انها من علامات الشقا
وراوا منعها غاية السعادة ك عن عبد الله بن جعفر
ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب قال الحافظ
العراقي وفيه اصرم بن حوشب ضعيف ه ك ك ك

شرار امتي الثرثارون اي المكثرون في الكلام والثرثرة
صوت الكلام وترديده تكلفا وخروجا عن الحق المتشدقون
اي المتكلمون بكل اشداقهم ويلوون السنتهم جمع متشدق
وهو الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شدقيه او هو المستهزئ
بالناس يلوي شدقه عليهم والشدق جانب الفم
المتفيهقون اي المتوسعون في الكلام الفاتحون
افواههم للتفصح جمع متفيهق وهو من يتوسع في
الكلام واصله الفهق وهو الامتلا كانه ملأ به فاه فكل
ذلك راجع الى معنى التزيد والتكلف في الكلام ليميل
بقلوب الناس واسماعهم اليه قال العسكري اراد المصطفى
صلى الله عليه وسلم النهي عن كثرة الخوض في الباطل وان تكلف
البلاغة والتعمق في التفصح مذموم وان ضد ذلك مطلوب
محبوب وخيار امتي احاسنهم اخلاقا زاد في رواية
اذا فقهوا اي فهموا خد عن ابي هريرة ورواه عنه البزار والديلمي
شرار امتي الصواغون والصباغون لما هو ديدنهم من
المطل والمواعيد الباطلة والايمان الفاجرة كما جاء معللا
بنحو ذلك عن الفاروق عند ابراهيم الحربي في غريبه وزعم
ان المراد الصواغون للكلام بعيد كما سلف فر عن انس قال
السخاوي سنده ضعيف واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال لا يصح ش ك شرار امتي من يلي القضا ويكون
موصوفا بانه ان اشتبه عليه الحكم في حادثة طلب منه فصلها
هجم وحكم برايه ولم يشاور العلما امتثالا لقوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وان اصاب الحق وحكم
به باجتهاد او تقليد صحيح بطر وتكبر وان غضب على احد
الخصمين عنف ولم ياخذه برفق ويعامله بالحلم وكان
السوء العامل به في حصول الاثم له فهو كذنب وشيخه
بباطل كان كمن شهد به فر عن ابي هريرة وفيه عبد الله
بن ابان قال الذهبي قال ابن عدي مجهول منكر الحديث
شرار امتي لفظ رواية البزار شرار الناس شرار العلما

في

في الناس لانهم عصوا ربهم عن علم والمعصية مع العلم اقبح منها
مع الجهل قال عيسى عليه السلام مثل علما السوء مثل صخرة
وقعت على فم النهر لا تشرب ولا تترك الما يخلص الى الزرع
ومثل قناة الحش ظاهرها جص وباطنها نتن ومثل القبور
ظاهرها عامر وباطنها عظام الموتى البزار في مسنده
وكذا ابو نعيم والديلمي عن معاذ بن جبل قال تعرضت
او تصديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
بالبيت قلت اي الناس شر قال اللهم اغفر اسئل
عن الخير ولا تسال عن الشر ثم ذكر قال الهيثمي
والمنذري وفيه الخليل بن مرة قال خ منكر الحديث واورده
في الميزان من جملة ما انكر على حفص الايلي ه
شرار قريش خيار شرار الناس هذه فضيلة
عظيمة ومنقبة جسيمة لقريش وبها علم انها مع كثرتها لا تخلوا
عن الاشرار اذ لا بد في العالم من الخير والشر جعل شرارها
اقل شرا من شرار غيرها ولم يقل اقل شرا بل جابه
بلفظ الخير واضاف الخير اليهم في حال وصفهم بقلة
الشر واضاف الشر الى الناس وهذا من لطف وجوه
الخطاب الشافعي في المسند والبيهقي في كتاب المعرفة
عن ابن ابي ذئب بكسر المعجمة وبالهمز وبالهمز وبالموحدة
وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث قال
الشافعي ما فاتني احد فاسفت عليه كما لليث وابن ابي ذئب
وقال احمد هو افضل من مالك لكن مالك امثل بتبعية
الرجال وناج المهدي ودخل المسجد النبوي قام كل احد
الا هو فقال له ابن المسيب امير المومنين قال
انما اقوم لرب العالمين وما ذكر من انه ابن ابي ذويب
هو ما وقفت عليه في خط المولف فما في نسخ انه
ابن ابي ذويب من تحريف النساخ وابن ابي
ذويب اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن الاسدي معضلا
شراركم عزابكم اي هم من شراركم ان الاعـ

وان كان صالحًا فهو معرض نفسه للشر غير آمن من الفتنة
ذكره البيهقي ع طس عد عن ابي هريرة قال لو لم يبق
من اجلي الا يوم واحد لقيت الله بزوجة سمعت النبي
يقول فذكره قال الهيثمي فيه خالد بن اسماعيل
المخزومي وهو متروك وقال ابن حجر في المطالب
العالية حديث منكر وفيه خالد بن اسماعيل المخزومي قال
في الميزان عن ابن عدي يضع الحديث على الثقات
وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به ومن اباطيله
هذا الخبر انتهى شراركم عزابكم واراذل
موتاكم عزابكم وقد نظم هذا ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جا الخبر ... اراذل الاموات عزاب البشر

وقد سئل الحافظ ابن حجر عن هذا الخبر هل له اصل ام لا فاجاب بقوله

اهلا بها بيضاء ذات الكمال ... بالنقش تزهو ثوبها بالصقال
منت بوصل بعد وصل جفت ... من الم الفرقة بعد اعتلال
تسال هل جا لنا مسندا ... عمن له الحمد سما والكمال
ذم اولي العزبة قلنا نعم ... من مال عن الف وفي الكون مال
اراذل الاموات عزابكم ... شراركم عزابكم يا رجال
اخرجه احمد والموصلي ... والطبراني للثقات الرجال
من طرق فيها اضطراب وما ... تخلو من الضعف على كل حال

حم عن ابي ذر ع عن عطية بن بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة المازني ابو عبد الله صحابي صغير قال الهيثمي
فيه معوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف قال وهذا
من الاحاديث التي لا تخلو عن ضعف واضطراب لكن
لا تبلغ الحكم عليه بالوضع انتهى واورده ابن الجوزي
في الموضوعات وقال فيه خالد يضع وله طريق
ثان فيه يوسف بن السفر متروك انتهى وافاد المصنف
انه ورد بهذا اللفظ من حديث ابي ذر عند احمد
ورجاله ثقات انتهى فكان ينبغي عزوه
اليه وكانه ذهل عنه هنا

شراركم

شراركم عزابكم ركعتان من متاهل خير من سبعين ركعة
من غير متاهل لان المتاهل متوفر الخشوع الذي هو روح
العبادة والاعزب بخلافه كما سلف تقريره عد من حديث
يوسف بن السفر عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي هريرة ثم قال مخرجه ابن عدي موضوع افته
يوسف انتهى ومن ثم حكم ابن الجوزي بوضعه واقره
عليه المؤلف في مختصر الموضوعات ورمز هنا لحسنه وليس
ثم منه بحسن كيف ويوسف بن السفر الدمشقي قال
في الميزان قال الدارقطني متروك يكذب
وقال ابن عدي روى بواطيل ثم ساق منها هذا
الخبر وقال البيهقي هو في عداد من يضع وقال
ابو زرعة وغيره متروك
شر البلدان اسواقها وفي رواية للطبراني البلاد
اورده مقررا لما يؤذن به خيرية المساجد وبضدها
تتبين الاشيا قال الطيبي لعل تسمية الاسواق
بالبلاد خصوص تلميح الى قوله سبحانه والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وسكان الاسواق اكثرهم فساق مشغولون بالحرص
واللهو عن الخلاق اللهم الا ان يعمد رجل الى طلب الحلال
ليصون به دينه وعرضه فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فلا اثم عليه ك عن جبير بن مطعم ورواه عنه
ايضا احمد وابو يعلى وكذا ابن حبان في صحيحه عن
ابن عمر بلفظ ان حبرا من اليهود سال النبي صلى الله عليه
وسلم اي البقاع خير فسكت فاخبر جبريل فسالته فقال ما المسئول
عنها باعلم من السائل ولكن اسال ربي تبارك وتعالى ثم قال
جبريل يا محمد اني دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله
قط قال وكيف قال كان بيني وبينه سبعون الف حجاب
من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع مساجدها
شر البيت الحمام تعلو فيه الاصوات باللغو والفحش

وتكشف فيه العورات فمن دخله فلا يدخل الا مستترا
وجوبا ان كان ثم من يحرم نظره لعورته وندبا ان لم يكن ودخول
الحمام مباح للرجال بالشرط المذكور مكروه للنسا الا بعذر كحيض ونفاس
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه يحيى بن عثمان
التيمي ضعفه ن ووثقه ابو حاتم وبقيه رجاله رجال الصحيح
شر الحمير الاسود القصير جمع حمار وهو يشمل الانثى قال في
النهاية لفظ الحمار يقع على الذكر والانثى اي هن كلهن
عند العرب شر وهذا اشرهن لذمامته فالوا الحمار اذا وقفته
ولى وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث لا ترقا
به الدماء ولا تمهر به النسا عق عن احمد بن داود عن هشام
ابن عبد الملك عن بقية عن مبشر بن عبيد عن زيد بن اسلم
عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب ومبشر بن عبيد الحمصي
قال في الميزان قال احمد يضع الحديث وقال في
ميكلوا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال مبشر
يضع وتعقبه المولف ثم فاشر في رواية بئس الطعام
اي من شر الطعام فان من الطعام ما هو شر منه ونظيره
شر الناس من اكل وحده طعام الوليمة اي وليمة العرس
لانها المعهودة سماه شرا على الغالب من احوال الناس فيها
فانهم يدعون الاغنيا ويدعون الفقرا كما اشار اليه بقوله
يمنعها من ياتيها ويدعى اليها من يا باها قال البيضاوي
يحتمل ان قوله يمنع الصفة للوليمة على تقدير زيادة اللام وكونه
للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل ان المراد
تقييد اللفظ بما ذكر عقبه وكيف يريد به الاطلاق وقد
امر باتخاذ الوليمة واجابة الدعاة اليها ولذلك رتب عليه العصيان
كما قال ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله
فهذا كما ترى نص صريح في وجوب الاجابة اليها ومن تاوله
بترك الندب فقد ابعد وظاهر الخبر ان الاجابة الى الوليمة
المختصة بالاغنيا واجبة واقتضاه كلام شرح مسلم وصرح
به الطيبي فقال حاصله ان الاجابة واجبة فيجيب الدعوة

ويأكل

ويأكل شر الطعام لكن الذي اطلقه الشا فعيه عدم الوجوب اذا خص
الاغنيا وقد ينزل الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل لجوار
او اجتماع حرفة والحاصل ان الكلام في معا ملين بيان ما جبل
عليه الناس في طعامها وهو الريا وما جبلوا عليه في اجابتها
وهو التواصل والتحابب ولا تجب اجابة لغير وليمة عرس
مطلقا ومنه وليمة التسري وقيل تجب واختاره السبكي والاطلا ف
بن يديه م في النكاح عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
مرفوعا بل رواه موقوفا بلفظ شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنيا ويترك الفقرا ومن ترك الدعوة فقد عصى
الله ورسوله ثم شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها
صفة للوليمة الشبعان ويحبس عنها الجائع قال القاضي انما سماه
شرا لما عقبه به فان الغالب فيها ذلك فكانه قال
شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا فاللفظ وان
اطلق فالمراد به التقييد بما عقبه به وكيف يريد به الاطلاق
وقد امر باتخاذ الوليمة واوجب اجابة الداعي وترتب
العصيان على تركها الى هنا كلام القاضي وتزيد على ما تقرر
ان الطيبي قدار تضى في تقريره مسلكا اخر وهو
ان ال في الوليمة للعهد الخارجي وكانت عادتهم تخصيص
الاغنيا ويدعى الى استيناف بيان لكونها شر الطعام
وعليه فلا حاجة الى تقدير من طب وكذا الديلمي عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه سعيد بن سويد المعول لم اجد من
ترجمه وبقيه ان القطان وثقه احمد وضعفه النسائي وغيره
شر الكسب مهر البغي اي ما تاخذه على الزنا سماه مهرا توسعا
وثمن الكلب غير المعلم عند الحنفية وكذا المعلم عند الشافعية
واختلف فيه قول مالك وكسب الحجام حرا او عبدا فالاولان
حرامان والثالث مكروه قال القرطبي لفظ شر
من باب تعميم المشترك في مسمياته او من باب استعماله
في القدر المشترك بين الحرام والمكروه حم م ن عن رافع بن خديج
شر المال في اخر الزمان المماليك اي الاتجار في المماليك

كما يشير اليه خبر الديلمي عن ابي ذر شر الناس الذين يشترون
الناس ويبيعونهم قال يعني المماليك حل من حديث
يزيد بن سنان الرهاوي عن محمد بن ايوب عن ميمون
عن ابن عمر بن الخطاب اورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال يزيد متروك وتبعه على ذلك المؤلف في مختصره الكبير
فاقره ولم يتعقبه بشيء
شر المجالس الاسواق والطرق جمع طريق وخير المجالس المساجد
فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك لان زوار المساجد رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقصاد الاسواق شياطين
الانس والجن من الغفلة الذين غلب عليهم الحرص والشره
وذلك لا يزيد الا قربا من الله وذا لا يورث الا دنوا من الشيطان
وحزبه قال الطيبي قدم الداء على الدواء والمرض على الشفا
لما عسى ان يبدو من المكلف شيء في بيت الشيطان فيتداركه
في بيت الرحمن قال فان قلت كيف قرن المساجد بالاسواق
وكم من بقاع شر من الاسواق قلت ذهب في التقابل الى معنى
الالتهاء والاشتغال وان الامر الديني يدفع الامر الدنيوي
والاسواق معدن الالتهاء عن ذكر الله وما والاه طب عن
واثلة بن الاسقع ورواه عنه الديلمي ايضا
شر الناس الذي يسال بالبنا للمجهول اي يساله السائل ويقسم
عليه بالله ثم لا يعطي بالبنا للفاعل اي لا يعطي المسؤول
السائل ما ساله فيه بالله تعالى ويظهر ان الكلام في سؤال
المضطر لمن ليس بمضطر تخ عن ابن عباس
شر الناس المضيق على عياله في النفقة مع اليسار والضيق
في سوء خلقه على اهله اي حلايله واولاده وعياله وتمامه عند
الطبراني قالوا يا رسول الله وكيف يكون ضيقا على اهله
قال الرجل اذا دخل بيته خشعت امراته وهرب ولده
ويرفا اذا خرج ضحكت امراته واستانس اهل بيته
انتهى وحذف المص له غير صواب فانه كالشرح للاول
طس وكذا الديلمي عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبد الله
بن

ابن يزيد بن الصلت وهو متروك
شر الناس منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه او يخاف شره
فيه تبكيت للشرير ودفع لشره الجانح الابي وانه وان ظفر بما ظفر به
من الاعراض الدنيوية فهو خاسر اذ ما ربحت تجارته
بل عظمت خسارته ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة
عن انس شر قتيل بين صفين احدهما
يطلب الملك لان القتيل بينهما انما قتل بسبب دنيا غيره فكانه
باع دينه وروحه بدنيا غيره طس وكذا الديلمي عن جابر
رمز المص لحسنه قال الهيثمي فيه عند الاول ابو نعيم ولم
اعرفه وبقية رجاله ثقات
شر ما في رجل اي شر مساوي اخلاقه شح هالع اي جازع يعني
شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه وقيل هو ان لا
يشبع كلما وجد شيئا بلعه ولا قرار له ولا يتبين في جوفه
ويحرص على تهيئة شيء اخر قال التوربشتي والشح بخل
مع حرص فهو ابلغ في المنع من البخل فالبخل يستعمل في الضنة
بالمال والشح في كل ما يمنع النفس عن الاسترسال فيه
من بذل مال او معروف او طاعة قال والهلع افحش
الجزع ومعناه انه يجزع في شحه اشد الجزع على استخراج الحق
منه قالوا ولا يجتمع الشح مع معرفة الله ابدا فان المانع من
الانفاق والجود خوف الفقر وهو جهل بالله وعدم
وثوق بوعده وضمانه ومن تحقق ان الرازق لم يثق بغيره
ومن ثمة قال بعض الصوفية الاغنيا يثقون والفقرا
يثقون بالخلاق وجبن خالع اي شديد كانه يخلع فؤاده من
شدة خوفه والمراد به ما يعرض من انواع الافكار وضعف
القلب عند الخوف من الخلع وهو نزع الشيء عن الشيء بقوة
يعني جبن يمنعه من محاربة الكفار والدخول في عمل الابرار
فكان الجبن يخلع القوة والنجدة من القلب او يخلع المتصف
به عن كونه من الفحول او يخلع الشجاعة ويذهب بها لانه
اذا كان وثابا هجاما في الغمرات كان اعظم الناس منزلة

بالرزاق

عنداللهقال الطيبي والفرق بين وصف الشح بالهلع
والجبن بالخلع ان الهلع في الحقيقة لصاحب الشح فاسند
اليه مجازا فهما حقيقتان نحو الاسناد مجازي ولا كذلك
الخلع اذ ليس مختص بصاحب الجبن حتى يسند اليه مجازا بل
هو وصف للجبن لكن على المجاز حيث اطلق واريد
به الشدة وانما قال شر ما في الرجل ولم يقل في الانسان
لان الشح والجبن مما يحمد عليه المراة ويذم به
الرجل او لان الخصلتين يقعان موقعا في الذم من الرجال
فوق ما يقعان من النساء تخ د في الجهاد عن ابي هريره
قال ابن طاهر اسناده متصل وقال الزين العراقي اسناده جيد
شرب اللبن في المنام محض الايمان اي يدل على ان قلب الرائي
او المرئي له ذلك متمحض للايمان من شربه في منامه
فهو على الاسلام والفطرة ومن تناول اللبن في منامه
بيده فهو يعمل بشرايع الاسلام اي فذلك يدل على انه
عامل او يعمل بشرايع الدين فر عن ابي هريره وفيه
اسماعيل بن ابي زياد والمتهم به ثلاثة كل منهم
قذفي بالكذب ورواه عنه ابن نصر ايضا
شرف المومن صلاته وفي رواية قيامه بالليل يعني
تهجده فيه والشرف لغة العلو وشرف كل شيء اعلاه لما وفق
في ليلة وقت صفا ذكره متذللا متخشعا بين يدي
مولاه لا بذا لعز جنابه وجاه وشرفه بخدمته ورفع قدره عند
ملائكته وخواص عباده بعز طاعته على من سواه وعزه
استغناوه عما في ايدي الناس يعني عدم طمعه فيما في
ايديهم فانه لما انزل فقره وفاقته برب الناس اعزه
بعزه واغناه بغناه عق عن يحيى بن عثمان بن صالح عن داود
ابن عثمان الثغري عن العقيلي الاوزاعي عن ابن معاذ عن
ابي هريرة ثم قال مخرجه العقيلي داود حدث عن
الاوزاعي وغيره بالبواطيل منها هذا الحديث وليس
له اصل انتهى ومن ثم قال ابن الجوزي موضوع والمتهم

به

به داود خط من حديث محمد بن حميد عن زافر بن سليمان
وغيره وكذا الديلمي كلهم عن ابي هريرة وداود بن عثمان الثغري
قال في اللسان عن العقيلي يحدث بالبواطيل
ثم اورد له هذا الخبر قال يروى عن الحسن وغيره
من قولهم وليس له اصل مسند انتهى واورده ابن الجوزي
في الموضوع شعار المومنين على الصراط اي
علامتهم التي يعرفون بها عنده يوم القيمة رب سلم
سلم قال القاضي اي يقول كل منهم يا رب سلمنا من
ضرر الصراط اي اجعلنا سالمين من افاته امنين
من مخافاته قال الغزالي ولا يتكلم يومئذ الا الرسل
والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف
الرجل بها ثم استعمل القول الذي يعرف الرجل به
اهل دينه فلا يصيبه مكروه ت في الحساب في القصاص
ك في التفسير عن المغيره بن شعبة قال ك على شرطهما
واقره الذهبي وقال ت غريب لا نعرفه الا من
حديث عبد الرحمن بن اسحق قال الذهبي واسحق
ضعفوه انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات
وقال لا يصح شعار امتي اي امة الاجابة
اذا حملوا على الصراط بنا حملوا للمفعول ويصح للفاعل
بتكلف وكيف ما كان المراد مشوا عليه يا لا اله الا انت
اي يا الله لا اله الا انت طب وكذا الاوسط عن ابن عمرو
ابن العاص وفيه من وثق على ضعفه وعبدوس بن محمد لا يعرف
شعار المومنين يوم يبعثون من قبورهم
للعرض والحساب ان يقولوا لا اله الا الله وعلى
الله فليتوكل المومنون فيه تنويه عظيم بشرف
التوكل كيف وهو راس الامر كله وقد رؤي بعض
اكابر الصوفية بعد موته فسئل كيف كان الحال قال
وجدت التوكل شيئا عظيما ابن مردويه في تفسيره
عن عايشة شعار المومنين يوم القيمة

في ظلم العتمة لا اله الا انت اي فان قولهم ذلك
يكون نورا يستضيئون به في تلك الظلم السيرازي في الالقاب
عن ابن عمرو بن العاص . ش
شعبان بين رجب وشهر رمضان تغفل الناس
عنه اي عن صومه ترفع فيه اعمال العباد لتعرض على الله تعالى
فاحب ان لا يرفع عملي الا وانا صائم اي فاحب ان
اصوم شعبان وبهذا ورد انه ما كان يكثر الصوم بعد رمضان
اكثر منه فيه هب عن اسامة ابن زيد ظاهر صنيع المص
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول
عجيب فقد رواه النساي في الصوم باللفظ المزبور عن اسامة
المذكور ش ش ما شعبان شهري ورمضان شهر
الله ظاهره ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته عند مخرجه الديلمي وشعبان المطهر ورمضان
المكفر والمراد بكون شعبان شهره انه كان يصومه
من غير ايجاب عليه وبكون رمضان شهر الله انه اوجب
صومه فصار صومه حقا لله تعالى على عباده فر عن عايشة
وفيه الحسن بن يحيى الخشني قال الذهبي تركه الدارقطني
شعبتان لا تتركهما امتي مع كونهما من اعمال الجاهلية
النياحة اي رفع الصوت بالندب على الميت والطعن
في الانساب اي الوقيعة في اعراضهم والقدح في
نسبهم شفاء عرق النسا رمز المص لحسنه
شفاء عرق النسا كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن
الفخذ والافصح النسا لا عرق النسا ذكره في النهاية
وتعقبه ابن القيم بان العرق اعم فهو من اضافة العام
الى الخاص سمي به لان الم ينسي سواه الية شاة اعرابية
في رواية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
تذاب ثم تجزى ثلاثة اجزا ثم يشرب على الريق
كل يوم جزا قال انس وصفته لثلاثمائة نفس
كلهم يعافا وهذا خطاب لاهل الحجاز ونحوهم فان هذا

حم عن ابي هريرة

العلاج ينفعهم اذا المرض يحدث من يبس وقد يحصل
من مادة غليظة لزجة وفي الالية انضاج وتليين
للمرض بحناجها وخص الشاة الاعرابية لقلة فضولها
ولطف جوهرها وطيب مرعاها حم ه ك في التفسير
عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي ش ش
شفاعتي الاضافة بمعنى ال العهدية اي الشفاعة التي
اعطانيها الله ووعدني بها ادخرتها لاهل الكباير الذين
استوجبوا النار بذنوبهم الكباير من امتي ومن شاء الله
فيشفع لقوم في ان لا يدخلوا النار ولاخرين ادخلوها ان يخرجوا
منها ولا بيان فيه قوله في الحديث الاخر ان الله ابا على
يمن قتل مؤمنا لان المراد المستحل او الزجر والتنفير
كما مر قال الحكيم الترمذي اما المتقون الورعون
واهل الاستقامة فقد كفاهم ما قدموا عليه فانما نالوا
تقواهم وورعهم برحمة شاملة فتلك الرحمة لا تخذلهم
في مكان فلك والشفاعة درجات فلكل صنف من الانبيا
والاوليا واهل الدين كالعابدين والورعين والزهاد
والعلما باخذ حظ منها على حياله لكن شفاعة محمد لا تشبه
شفاعة غيره من الانبيا والاوليا لان شفاعتهم من
الصدق والوفا والحظوظ وشفاعة محمد صلى الله عليه
وسلم من الجود فيه رد على الخوارج المنكرين للشفاعة
ولا حجة لهم في قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
كما هو مبين في الاصول حم د في السنة ت
في الزهد حب ك عن انس بن مالك ت ه حب ك عن جابر
ابن عبد الله قال ت في العلل قال جابر ومن لم يكن
من اهل الكباير فما له وللشفاعة طب وفي الاوسط عن ابن عباس
قال الهيثمي فيه عنده موسى بن عبد الرحمن الصنعاني
وهو وضاع خط عن ابن عمرو بن العاص وعن كعب
ابن عجرة قال الترمذي في العلل سالت محمدا يعني
البخاري عن هذا الحديث فلم يعرفه وفي المستبان

رواه عن صديق من نجهل حاله احمد بن عبد الله الزبيني
فما ادري من وضعه واعاده في محل اخر وقال هذا خبر منكر
شفاعتي لاهل الذنوب من امتي قال ابو الدردا
وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق الواحد منهم
على رغم انف ابي الدرداء ظاهره ان شفاعته تكون
في الصغاير ايضا وتخصيصها بالكباير فيما قبله يؤذن باختصاصها
بها وبه جا التصريح في بعض الروايات ففي الترمذي
عن جابر من لم يكن من اهل الكباير فما له وللشفاعة لاهل
الكباير ونازعهم المعتزلة بانه خبر واحد ورد على مضادة
القران فيجب رده وبانه يدل على ان شفاعته ليست
الا لهم وهذا لا يجوز لان شفاعته منصب عظيم
وتخصيصه باهل الكباير يقتضي حرمان اهل الصغاير وهو
ممنوع اذ لا اقل من التسوية ولان هذه المسئلة ليست
من المسايل العملية فلا يجوز الاكتفا فيها بالظن الذي
افاده خبر الواحد وبعد التنزل فيجوز ان يكون المراد
به الاستفهام الانكاري كقوله هذا ربي اي اهذا ربي
وبان لفظ الكبيرة غير مختص بالمعصية بل يتناول
الطاعة فيحتمل ان المراد اهل الطاعات الكبيرة لا المعاصي
الكبيرة قال الامام الرازي والانصاف
انه لا يمكن التمسك في هذه المسئلة بهذا الخبر وحده
لكن مجموع الاخبار الواردة في الشفاعة يدل على
سقوط هذه التاويلات خط عن ابي الدردا وفيه
محمد بن ابراهيم الطرسوسي قال الحاكم كثير الوهم ومحمد
ابن سنان الشيرازي قال الذهبي في الذيل صاحب مناكير
شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي يدل مما قبله
وهذا لا ينافي قوله لفاطمة التي هي منه بتلك المنزلة
الكبرى وقال فيها فاطمة بضعة مني لا اغني عنك
شيئا لان المراد الا باذن الله والشفاعة انما هي لمن شا الله
الشفاعة له من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه خط عن علي

امير

امير المؤمنين تك ع تك شفاعتي مباحة الا لمن لفظ رواية
الديلمي الا على من سب اصحابي فانها محظورة عليه ممنوعة
عنه لجراته على من بذل نفسه في نصرة الدين وطال ما كشف
الكرب عن خاتم النبيين فلما تجرا على ذلك الامر
الشنيع جوزي بحرمان هذا الفضل العظيم حل عن
عبد الرحمن بن عوف ورواه عنه الديلمي ايضا ن
شفاعتي يوم القيمة لدفع العذاب ورفع الدرجات
حق مأذون له فيها من ربه لقوله تعالى يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا ولقوله من ذا
الذي يشفع عنده الا باذنه وانكار المعتزلة الشفاعة تمسكا بقوله
تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا
يقبل منها شفاعة مردود بمنع دلالته على العموم في الاشخاص
والاحوال وان سلم يجب تخصيصه بالكفار جمعا بين الادلة
فمن لم يؤمن بها في الدنيا لم يكن من اهلها اي لم تنله في ذلك
الموقف الاعظم عقوبة له على انكاره ما هو الحق الثابت
عند اهل السنة والجماعة ابن منيع في المعجم عن زيد بن ارقم
وبضعة عشر من الصحابة ومن ثم اطلق عليه التواتر
شمت العاطس اي قل له يرحمك الله عقب عطاسه ولفظ
رواية مخرجه الترمذي يشمت بلفظ المضارع فيما وقفت
عليه من النسخ وكيف ما كان فالامر للندب لا للوجوب قال
النووي تشميت العاطس سنة كفاية عند اصحابنا وقال
القرطبي سمي الدعا تشميتا لانه اذا استجيب للمدعو له
فقد زال عنه الذي يشمت به عدوه لاجله ثلاثا من
المرات فان زاد عليها فان شئت فشمته وان شئت
فلا تشمته لتبين ان الذي به زكام ومرض العطاس
قال النووي ويسن الدعا له بغير دعا العطاس المشروع
بنحو عافية وسلامة ت في الاسناد ذاك عن رجل من
الصحابة ثم قال الحافظ ابن حجر معظم رجاله موثقون
انتهى ورواه ابو داود ايضا وفيه عنده ارسال وضعف

بينه ابن القيم وغيره ** شمت اخاك
المسلم ثلاثا من المرات فما زاد على الثلاث فاما هي
نزلة او زكام فيدعى له بما يدعى لمن به مرض او داء او وجع
قال النووي وليس هو حينئذ من باب التشميت
وحكى اعني النووي عن ابن العربي انه اختلف
هل يقال لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية
او في الثالثة او الرابعة والصحيح في الثالثة ابن
السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة
رمز لحسنه وفيه محمد بن عبد الرحمن بن المجبر العمري
قال في الميزان قال يحيى ليس بشيء والفلاس
ضعيف وابو زرعة واه والنسائي وجمع متروك ثم ساق
له اخبارا هذا منها وقضية صنيع المصنف انه لم يخرجه
احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون عندهم
وهو عجب فقد خرجه ابو داود موقوفا على ابي هريرة
ومرفوعا لكنه لم يذكر النزلة بل قال فما زاد فهو
زكام قال العراقي واسناده جيد ورواه البيهقي
في الشعب عن ابي هريرة مرفوعا ** شهادة المسلمين بعضهم على بعض جائزة
مقبولة ولا تجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم حسد
بضم الحاء والتشديد بضبط المم اي لانهم اشد الحسد بعضهم
للبعض ولهذا قال ابن عباس انهم يتغايرون تغاير
التيوس في الزريبة ومن هذا القبيل ما نقل عن والمز
من نقل بعمله ك في تاريخه تاريخ نيسابور عن يوسف بن
يعقوب البغوي عن ابي اسحق الطالقاني عن عبد
الملك بن حازم عن ابي هريرة العبدي عن سعيد
ابن جبير بن مطعم عن ابيه عن جده جبير بن مطعم
مرفوعا فقضية كلام المؤلف ان مخرجه الحاكم خرجه وسكت
عليه والامر بخلافه بل قال عقبه ليس هذا من كلام رسول
صلى الله عليه وسلم واسناده فاسد من اوجه كثيرة يطول شرحها

انتهى

انتهى قال ابن الجوزي منها ان في اسناده مجاهيل وضعفاء
منهم ابو هرون فهو موضوع انتهى وتبعه على ذلك المؤلف
في مختصر الموضوعات فحكاه واقره ولم يتعقبه بشيء
شهدت غلاما اي حضرت حال كوني صغيرا او الشهود
الحضور مع المشاهدة اما بالبصر او بالبصيرة والغلام
الولد الصغير ويطلق على الرجل مجازا باعتبار ما كان
عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا باسم ما يؤول اليه وقوله
مع عمومتي متعلق بشهدت وهو جمع عم كما يجمع
على اعمام كبعل وبعولة والعمومة اسم مصدر العم كالابوة
والخؤولة وقوله حلف المطيبين بالمثناة التحتية
المشددة جمع مطيب بمعنى متطيب اي حضرت تعاهدهم
وتعاقدهم على ان يكون امرهم واحدا في النصرة والحماية
والحلف بفتح فكسر العهد بين القوم والمحالفة المعاهدة
والمعاقدة والملازمة والتطيب استعمال الطيب وقوله
فما يسرني ان لي حمر النعم واني انكثه اي ما يسرني ان يكون
لي الابل الحمر التي هي اعز اموال العرب واكرمها
واعظمها والحال اني انقضه والفاء في فما عاطفة او سببية والسرور
ما يكتم من الفرح وحمر بضم فسكون جمع احمر والنعم بفتح
النون والعين المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه
واكثر ما يقع على الابل بل قال ابو عبيدة النعم الابل
فقط والنكث النقض يقال نكث الرجل العهد نكثا نقضه
ونبذه فانتكث مثل نقضه فانتقض وهذا الحديث
روي بالفاظ رواه الحاكم باللفظ المذكور ورواه الامام
وابو يعلى الموصلي بلفظ شهدت حلف المطيبين وانا
غلام مع عمومتي الخ واصل ذلك انه اجتمع بنو هاشم
وزهرة وتيم في الجاهلية بمكة في دار ابن جدعان وتحالفوا
على ان لا يتخاذلوا ثم ملؤا جفنة طيبا ووضعوها في المسجد
عند الكعبة وغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا على التناصر
والاخذ للمظلوم عن الظالم ومسحوا الكعبة بايديهم المطيبة

توكيدا فسموا المطيبين وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفا وهما
حلفا اخر وتعاهدوا على ان لا يتخاذلوا فسموا الاحلاف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين وكان
عمر رضي الله عنه من الاحلاف فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه باق على ما حضره من تحالف
قومه المطيبين من التناصر على الحق والاخذ للمظلوم
من الظالم وانه لا يتعرض له بنقض بل احكامه باقية
في الاسلام وفيه ان ما كان من حلف الجاهلية لا يبطله
الاسلام ويوضحه في حديث ايما حلف كان في الجاهلية
لم يزده الاسلام الا شدة رواه الحاكم عن حذيفة
وقال على شرط الشيخين حم ك عن عبد الرحمن بن عوف
وبينه عبد الرحمن بن اسحق وفيه كلام معروف
شهداء الله في الارض هم امناء الله على خلقه سوا قتلوا
في الجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله او ماتوا على الفرش
من غير قتال فانهم شهداء اي في حكم الاخرة حم من
حديث محمد بن زياد الالهاني قال ذكر عند ابي عتبة
الخولاني يذكر الطاعون والمبطون والنفساء فغضب
ابو عتبة وقال حدثنا اصحاب نبينا انه قال فذكره
فعبر عن ذلك المبهم بقوله عن رجل اي من الصحابة
قال الهيثمي ورجاله ثقات انتهى ومن ثمة
رمز المصنف لصحته شهران لا ينقصان
مبتدا وخبره يعني لا يكاد يتفق نقصانهما جميعا في
سنة واحدة غالبا والاولى حمل الكلام على عمومه
اختلاف ضرورة اذ اجتماعهما ناقصين في سنة واحدة
قد وجد بل قال الطحاوي وجدناهما ينقصان
معا في اعوام وقيل لا ينقصان في ثواب العمل
فيهما وانما خصهما لتعلق حكم الصوم والحج بهما فكل ما ورد
من الفضائل والاحكام حاصل سواء كان رمضان
ثلاثين او تسعا وعشرين وسواء صادف الوقوف التاسع

ادغ

او غيره قال النووي وهذا هو الصواب وقال الطيبي المراد
رفع الحرج عما يقع فيه خطا في الحكم لاختصاصهما بالعيدين وجواز
احتمال الخطا فيهما ومن ثم لم يقتصر على قوله رمضان وذي
الحجة بل قال شهرا عيد خبر مبتدا محذوف او بدل مما قبله
احدهما رمضان والاخر ذو الحجة اطلق على رمضان انه شهر
عيد لقربه من العيد واستشكل ذكر ذي الحجة لانه انما يقع
الحج في العشر الاول منه فلا دخل لنقص الشهر وتمامه
واجيب بتاويله بان الزيادة والنقص اذا وقع في القعدة
يلزم منه نقص عشر ذي الحجة او زيادته فيقفون الثامن
او العاشر فلا ينقص اجر وقوفهم عما لا غلط فيه ذكره
الكرماني لكن قال البرماوي وقوف الثامن غلطا لا يعتبر على
الاصح كلهم في الصوم عن ابي بكرة لكن الذي رايته للشيخين
حم ق ع
شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة ثم ان صريح كلام
ان السنة جميعا رووه لكن استثنى منهم المناوي وغيره النسائي
شهر رمضان شهر الله يعني الصوم عبادة قديمة ما اخلى
الله امة من افتراضها عليهم ورمضان مصدر رمض احترق
من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف
للتعريف والالف والنون فالتسمية واقعة على المضاف
والمضاف اليه واما خبر من صام رمضان فمن باب الحذف
لا من الالتباس ذكره الكشاف وشهر شعبان شهري
اي انا سننت صومه شعبان المطهر بالبنا للفاعل اي
للذنوب ورمضان المكفر للذنوب اي صومه مكفر لها
والظاهر ان المراد الصغاير ابن عساكر في تاريخ دمشق
عن عايشة ورواه باللفظ المذكور الديلمي ايضا فعزوه اليه اولى
شهر رمضان يكفر ما بين يديه من الخطايا الى شهر
رمضان المقبل يعني يكفر ذنوب السنة التي بينهما اي
الصغاير كما تقرر ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب فضايل
رمضان عن ابي هريرة
شهر رمضان اي صيامه معلق بين السما والارض ولا يرفع

الى الله الا بزكاة الفطر اي باخراجها الى مستحقها والظاهر ان
ذلك كناية عن توقف قبوله على اخراجها ابن شاهين في ترغيبه
والضيا في المختارة عن جرير بن عبد الله واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال لا يصح فيه محمد بن عبيد البصري مجهول
شهيد البر يغفر له كل ذنب عمله من الكبائر والصغائر الا الدين
بفتح الدال وشدها والامانة اي التي كانت عنده وخان
فيها او لم يوصلها الى مستحقها او قصر في الايصا بها وشهيد
البحر يغفر له كل ذنب عمله من الكبائر والصغائر والدين
ايضا بالفتح والامانة فانه افضل من شهيد البر لكونه ارتكب غرورين
في دين الله عز وجل ركوبه البحر وقتال اعدائه قال
الحافظ ابن حجر يعني الدين جميع التبعات المتعلقة بالعباد
حل من حديث المرهبي عن طالوت عن ابن ادهم عن
هشام بن حسان عن يزيد الرقاشي عن عمة النبي صلى الله عليه وسلم
عبارة ابن الهيثم عن بعض عمات النبي صلى الله عليه وسلم وقضية
صنيع المصنف ان هذا لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه والامر
بخلافه فقد عزاه في الفردوس وغيره الى ابن ماجة من حديث
انس مرفوعا قال ابن حجر وسنده ضعيف وقال جدنا
الاعلى للام الزين العراقي وفيه يزيد الرقاشي ضعيف
شهيد البحر مثل شهيدي البر اي له من الاجر ضعف
ما لشهيد البر لما ذكر والمائد في البحر الذي يدور برأسه
من ريح البحر واضطراب السفينة بالموج كالمتشحط في دمه في البر
اي له بدوران راسه من الاجر مثل ما لشهيد البر من الاجر
بقتله وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله
اي له من الاجر في تلك اللحظة مثل اجر من قطع عمره كله
في طاعة وان الله عز وجل وكل ملك الموت بقبض الارواح
الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم بلا واسطة فالله
هو القابض لجميع الارواح لكن لشهيد البحر بلا واسطة
ولغيره بواسطة ملك الموت ويغفر لشهيد البر الذنوب
كلها الا الدين بفتح الدال ويغفر لشهيد البحر الذنوب

كلها

كلها والدين على ما سبق تقريره ه طب كلاهما من رواية قيس بن محمد
الكندي عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة
الباهلي قال الزين العراقي وعفير بن معدان ضعيف جدا
شوبوا مجلسكم اي اخلطوه وفي رواية مجالسكم بمكدر اللذات
الموت تعبير لمكدر اللذات او بدل منه وذلك لانه
يمنع من الاشر والبطر والانهماك في اللذات والاستغراق
في الضحك والتمادي على الغفلات ويقبض الامل ويرضي
بالقليل من الرزق ويزهد في الدنيا ويرغب في الاخرة
ويهون المصايب وفي صحيح ابن حبان عن ابي ذر مرفوعا
في صحف موسى عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن
بالنار كيف يضحك ولمن ايقن بالقدر كيف ينصب ولمن
راى سرعة تقلب الدنيا باهلها كيف يطمئن اليها ابن ابي
الدنيا ابو بكر في كتاب ذكر الموت عن عطا بن ابي مسلم الخراساني
البلخي مولى المهلب بن ابي صفرة بضم المهملة مرسلا قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فذكره قال
الحافظ العراقي ورويناه في امالي الخلال من حديث انس وقال لا يصح
شوبوا شيبكم بالحنا فانه اسرى لوجوهكم واطيب لافواهكم
واكثر لجماعكم الحنا اي نورها الذي يسمى تمر حنا سيد ريحان
اهل الجنة في الجنة الحنا يفصل ما بين الكفر والايمان
اي خضاب الشعر به يفرق بين الكفار والمومنين
فان الكفار لا يخضبون بل بالسواد ابن عساكر في تاريخه
من حديث المسدد بن علي الاملوكي الحمصي عن عبد الصمد
ابن سعيد عن عبد السلام بن العباس بن الربيع عن عبد الرحمن
ابن عبد الله الثقفي الدمشقي عن ابراهيم بن ايوب الدمشقي
عن ابراهيم بن عبد الحميد الجرشي عن ابي عبد الملك
الازدي عن انس بن مالك وفيه من لا يعرف
شيئان لا اذكر فيهما اي عندهما الذبيحة والعطاس هما
مختصان بالله اي بذكره فيقال عند الذبح بسم الله والله
اكبر ولا يقال واسم محمد ولا وصلى الله على محمد وكذا العطاس

فلا يقال الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد فر من حديث
الحسن بن ابي جعفر عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
والحسن هذا قال الذهبي ضعفوه ونهشل هذا قال ابن
راهويه كان كذابا ورواه عنه ابن لال ايضا ومن طريقه
اورده الديلمي مصرحا فلو عزاه له لكان اولى
شيبتني هود اي سورة هود واخواتها اي واشباهها
من السور التي فيها ذكر اهوال القيمة والعذاب والهموم
والاحزان اذا تفاقمت على الانسان اسرع اليه الشيب
في غير اوان قال المتنبي
والهم يخترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم
قال الزمخشري مر بي في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم
الشعر كحنك الغراب واصبح ابيض الراس واللحية كالثغامة
فقال اريت القيامة والناس يقتادون بسلاسل الى النار فمن
هول ذلك اصبحت كما ترون طب عن عقبة بن عامر وابي جحيفة
بالتصغير وهب بن عبد الله
شيبتني هود واخواتها الواقعة والحاقة واذا الشمس كورت
يعني ان اهتمامي بما فيها من احوال القيامة والحوادث
النازلة بالامم الماضية اخذ مني ماخذه حتى شبت قبل اوان
الشيب خوفا على امتي طب عن سهل بن سعد قال
الهيثمي فيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب انتهى فكان
ينبغي للمصنف حذفه من الكتاب
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت لما فيهن من ذكر
الامم وما حل بهم من عاجل باس الله فاهل اليقين اذا تلوها
انكشف لهم من ملكه وسلطانه وبطشه وقهره ما تذهل منه
النفوس وتشيب منه الرؤس فلو ماتوا فزعا لحق لهم لكن الله
لطف بهم لاقامة الدين ت في الشمائل ك في التفسير
عن ابن عباس ك في التفسير عن ابي بكر الصديق قال
قلت يا رسول الله اراك قد شبت فذكره قال في الاقتراح
اسناده

اسناده على شرط البخاري ابن مردويه في تفسيره عن سعد بن ابي
وقاص وفيه سفيان بن وكيع قال الذهبي ضعيف
وقال الدارقطني موضوع وقال المص في الدرر بل حسن
شيبتني هود واخواتها اي سورة هود وما اشبهها مما فيه من اهوال
القيمة وشدائدها واحوال الانبياء وما قبل المشيب
لان الفزع يورث الشيب قبل اوانه اذ هو
يذهل النفس فينشف رطوبة البدن وتحت كل شعرة
منبع ومنه يعرق فاذا انتشفت رطوبته يبست المنابع
فيبس الشعر فابيض كالزرع الاخضر اذا لم يسق فانه
يبيض وانما يبيض الشيخ لذهاب رطوبته ويبس
جلده فلما فزع قلب المصطفى ذلك الوعيد والهول
نشف ماءه فشاب قبل الاوان ابن مردويه
في تفسيره عن ابي بكر الصديق
شيبتني هود واخواتها من المفصل اي وما اشبهها منه
مما اشتمل على الوعيد الهائل والهول الطائل الذي
يفلذ الاكباد ويذيب الاجساد قال تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا وانما شابوا من الفزع ص عن انس
ابن مالك ابن مردويه في تفسيره عن عمران بن الحصين
شيبتني سورة هود واخواتها الواقعة والقارعة
والحاقة واذا الشمس كورت وسال سائل قال العلماء
لعل ذلك لما فيهن من التخويف الفظيع والوعيد الشديد
لاشتمالهن مع قصرهن على حكاية اهوال الاخرة
وعجائبها وفظائعها واحوال الهالكين والمعذبين
مع ما في بعضهن من الامر بالاستقامة كما امر وهو
من اصعب المقامات وهو كمقام الشكر اذ هو
صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه
من حواسه الظاهرة والباطنة الى ما خلق لاجله
من عبادة ربه بما يليق بكل جارحة من جوارحه على
الوجه الاكمل ولهذا لما قيل للمصطفى وقد اجهد

نفسه بكثرة البكا والخوف والضراعة اتفعل هذا وقد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا
ومن العجب ان قوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل
صالحا ربما فهم منه من لم يتامل ان فيه رجا عظيما وهيهات
فقد شرط تعالى للمبالغة في رحمته اربع شروط التوبة والايمان
الكامل والعمل الصالح ثم سلوك سبيل المهتدين من مراقبة
الله وشهوده وادامة الذكر والا فقال علي الله تعالى
وحاله ودعائه واخلاصه ابن مردويه في تفسيره عن
انس بن مالك شيبتني هود واخواتها
من كل سورة ذكر فيها الاستقامة وما فعل بالامم قبلي
من عاجل بلائه باس الله الذي قطعهم ودابرهم وانما
شيبه ذلك مع عصمته وتحققه ان الحق لا يمكر به
لان المقرب ولو بالغ في الاستقامة بمنصبه الادب
مع الله ان يشهد في نفسه انه وفا بالامر بحيث لم يبق بعده
درجة يمكن صعودها بل المقرب اولى بشدة الخوف ممن
سواه لان من خصايص حضرات القرب شدة الخوف لكمال
التجلي بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف ومن
مقام التقريب مع الادلال على الله فاعنده من التقريب
ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن علي مرسلا هو ابن الحنفية
شيبتني هود واخواتها ذكر يوم القيمة وقصص
الامم اي ما فيها من ذكر اهوال القيمة وقصص الامم
السابقة واهلاكهم بالمسخ والقذف والقلب وغير ذلك
عم في زوايد كتاب الزهد لابيه وابو الشيخ ابن حبان
في تفسيره للقران عن ابي عمران الجوني مرسلا بفتح
الجيم وسكون الواو وبالنون عبد الملك بن حبيب ضد
العدو الازدي او الكندي احد علما البصرة
شيطان اي هذا الرجل الذي يتبع الحمامة شيطان
يتبع شيطانه اي يقفوا اثرها لاعبا بها وانما سماه
شيطانا لمباعدته عن الحق واعراضه عن العبادة واشتغاله

عا

٤

بما لا يعنيه وسماها شيطانة لانها اغفلته عن ذكر الحق وشغلته
عما يهمه من صلاح الدارين والغاية في قوله يعني حمامة مدرج
للبيان قال في المطامح يحتمل اختصاصه بذلك الرجل ويحتمل
العموم لانه من اللهو ومن فعل اهل البطالة فيكره اللعب
فالحمام تشتبها لانه دناءة وقلة مروة ويجوز اتخاذها
لفراخها واكلها والانس بها د ه في الادب وكذا البخاري
في الادب المفرد عن ابي هريرة قال راي رجلا يتبع حمامة
فذكره ه عن انس بن مالك د عن عثمان بن عفان وعن عايشة
قال المناوي فيه محمد بن علقمة الليثي فيه خلاف
شيطان الردهة بفتح فسكون النقرة في الجبل يستنقع فيها
الما وقيل قلة الرابية يحتدره رجل من بجيلة يقال
له الاشهب او ابو الاشهب راع للخيل علامة سو
في قوم ظلمة قال في مسند الفردوس يعني ذا الثدية
الذي قتله علي كرم الله وجهه يوم النهر وان الاشهب
حم ع ك عن سعد بن ابي وقاص ورواه عنه الديلمي
الشاة في البيت بركة والشاتان بركتان والثلاث
ثلاث بركات يريد انه كلما كثر الغنم في البيت
كثرت البركة فيه لما فيها من البركة والارتفاق بالدر والنسل
ومن كثر منها كثرله ومن قلل قلل له خد عن علي
امير المومنين وفيه صغدي بن عبد الله قال في الميزان
له حديث منكر قال العقيلي لا يعرف الا به ومتنه
الشاة بركة ثم ساقه الي اخر ما هنا ن ه
الشاة بركة والبير في البيت ونحوه بركة والتنور تخبز
فيه الخبز ونحوه بركة والقداحة اي الزناد بركة في البيت
لشدة الحاجة اليها واستحالة الاستغنا عنها
خط في ترجمة بن حرب عن داود عن انس ظاهر صنيع
المص ان الخطيب خرجه واقره والامر بخلافه بل اعله
فقال الزارع ليس بحجة انتهي وقال ابن الجوزي
والذهبي قال الدارقطني الزارع كذاب دجال

وداود المحبر قال احمد والبخاري لا شيء وقال الذهبي
قال ابن حبان كان يضع ومعدي قال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به وقال يحيى ليس بشيء انتهى وبه يعرف
ان سند الحديث عدم
الشام من ادوات الجنة اي ان الجنة فيها اشياء واصل
هذه منها او انها تكون يوم القيمة في الجنة عن ابن عمر
ابن الخطاب خط عن ابن عباس قال ابن الجوزي
حديث لا يصح وزربي احدى وانه قال ابن حبان يروي ما لا اصل له
الشام صفوة الله من بلاده اليها يجتبي اي
ينتقل من جبوت الشيء وجبيته اذا جمعتم صفوته من
عباده فمن خرج من الشام الى غيرها فبسخطه
ومن دخلها من غيرها فبرحمته قال عيسى
عليه السلام حين نزل دمشق الى ان كذا فلي لذا يعدم
الغني ان يجمع فيها كنزا ولن يعدم المسكين ان يشبع
فيها خبزا وقال هرم بن حيان لاويس القرني
ابن تامرني ان اكون فاوما الى الشام فقال كيف المعيشة
بها قال اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها
الموعظة فايدة قال العارف البطائحي رايت الشيخ
ابا البيان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق فسالت
الله ان يجتبي عنهما وتبعتهما حتى صعدا على مغارة
الدم وقعدا يتحدثان واذا بشخص اتى كانه طاير
في الهوي فجلسا بين يديه كالتلميذين فسالاه عن
اشياء منها هل على وجه الارض بلد ما رايته قال
لا قالا هل رايت مثل دمشق قال لا وكانا يخاطبانه
يا ابا العباس فعرفت انه الخضر طب عن ابي
امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو
ضعيف الشام ارض المحشر والمنشر اي البقعة التي
يجمع الناس فيها الى الحساب ويشرون من قبورهم
ثم يساقون اليها وخصت بذلك لانها الارض التي قال الله

فيها

تجتبي

فيها باركنا فيها للعالمين واكثر الانبياء بعثوا منها فانتشرت
في العالمين شرايعهم فناسب كونها ارض المحشر والمنشر
ابو الحسن بن شجاع الربعي بفتح الراء والموحدة التحتية
نسبة الى ربيعة بن نزار في فضايل الشام عن ابي ذر
الشاهد المذكور في قوله تعالى وشاهد ومشهود..
وهو يوم عرفة اي تشهد لمن حضر الموقف ويوم الجمعة
اي يشهد لمن حضر صلاته والمشهود هو اليوم
الموعود يوم القيمة لانه يشهده اي يحضره جميع الخلايق
من انس وجن وملايكة وغيرهم لفصل القضاء وسياتي
في حديث اخر الكتاب ما يعارض ذلك ك في
التفسير هو عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي
الشاهد اي الحاضر يرى ما لا يرى الغايب قال
ابن جرير اراد روية القلب لا العين اي الشاهد يتبين
له من الراي والنظر فيه ما لا يظهر للغايب لان الشاهد
للامر يتضح له ما لا يتضح للغايب عنه حم عن علي امير
المومنين قلت يا رسول الله اكون لامرك اذا ارسلتني
كالسكة المحماة او الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال
بل الشاهد الخ القضاعي في مسند الشهاب وكذا الديلمي
عن انس رمز المص لضعفه واصله قول العامري في شرح
الشهاب صحيح قال في هذا الباب ابن لهيعة
الشباب شعبة من الجنون قال الزمخشري يعني انه
شبيه لطايفة من الجنون لانه يغلب العقل ويميل صاحبه
الى الشهوات غلبة الجنون والشعبة من الشيء ما تشعب
منه اي تفرع كغصن الشجرة وشعب الجبال ما تفرق من
روسها وقال العامري الشباب حداثة السن وطراوته
ومنه قول المصطفى لام سلمة الصبر يشب الوجه اي يوقد
لونه ونضرته والشعبة القطعة من الشيء فالعقل يعقل
عواقب الامور والجنون يسترها والشباب لم يتكامل عقله
فينشا منه خفة وحدة فحذر المصطفى من العجلة وحث

علي الثبت وفيه ايماً للعفو عن الشباب **والنساحبالة** وفي رواية حبايل
الشيطان اي مصايده والحبالة بالكسر ما يصاد به من اي
شي كان وجمعه حبايل اي المراة شبكة يصطاد بها الشيطان
عبيد الهوى فارشد لكمال شفقته علي امته الي الحذر من
النظر اليهن والقرب منهن وكف الخاطر عن الالتفات
اليهن باطنا ما امكن ونقدم خبر اتقوا الدنيا والنسا وخصهن
لكونهن اعظم اسباب الهوى واشد افات الدنيا **الخرايطي**
كتاب **اعتلاف القلوب** وكذا اليتمي ترغيبه **عن زيد ابن
خالد الجهني** رمز المصنف لحسنه ورواه ابو نعيم في الحلية وابن
لال عن ابن مسعود والديلمي عن عقبة وكذا القضاعي في
الشهاب قال شارحه العامري صحيح **٥٥٥٥٠٠**
الشتا ربيع المومن لانه يرتع فيه روضات الطاعات
ويسرح في ميادين العبادات وينزه القلب في رياض الاعمال
فالمومن فيه في سعة عيش من انواع طاعة ربه فلا الصوم
يجهده ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه كالماشية ترتع
في زهر رياض الربيع قال العسكري انما قال الشتا ربيع
المومن لان احد الفصول عند العرب فصل الربيع
لان فيه الخصب ووجود المياه والزرع ولهذا كانوا
يقولون للرجل الجواد هو ربيع اليتامي يقيمونه مقام
الخصب والخير كثير الوجود في الربيع **حم ع عن ابي سعيد
الخدري** رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الهيثمي
اسناده حسن انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح
الشتا ربيع المومن قصر نهاره فصام وطال ليله فقام
وفي رواية فصامه فقامه بالها فلطوله يمكن ان تاخذ النفس
حظها من النوم ثم يقوم للتهجد والاوراد بنشاط فيجتمع
فيه يومه المحتاج اليه مع ادراكه وظايف العبادات فيكمل
له مصلحة دينه وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف فانه
لقصره وحره يغلب فيه النوم فلا يتوفر فيه ذلك وهذا
الحديث كالشرح لما قبله **هق عن ابي سعيد**

الخدري

الخدري ورواه القضاعي في الشهاب وزعم العامري
انه صحيح **الشحيح** اي البخيل الحريص على ما سبق بما فيه
لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يطهر منها اما بتوبة
صحيحة في الدنيا او بالعفو او بالعذاب وحقيقة الانسان
عبارة عن روح ونفس وقلب وانما سمي القلب قلبا لانه
يميل تارة الي الروح ويتصف بها فيفوز وينجو فيدخل
صاحبه الجنة واذا اتصف بصفة النفس اظلم فكان
مقرا للشح فخاب وخسر فلا يدخل الجنة حتى يطهر
من دنسه **خط في كتاب البخلا عن ابن عمر**
ابن الخطاب ورواه عنه ايضا الطبراني والديلمي ٥٥٥٥
الشرك الخفي ان يعمل الرجل لمكان الرجل
اي ان يعمل الطاعة لاجل ان يراه ذلك الانسان او يبلغه
عنه فيعتقده او يحسن اليه سماه شركا لانه كما يجب افراد الله
بالالوهية يجب افراده بالعبودية **ك** في الرقاق **عن ابي سعيد**
الخدري قال ك صحيح واقره الذهبي ٥٥٥٥٥
الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في رواية
النملة بالافراد لانهم ينظرون الي الاسباب كالمطر غافلين
عن المسبب ومن وقف مع الاسباب فقد اتخذ من دونه
اربابا فلا تخرج عنه المومن الا بقطع حجب الاسباب ومشاهدة
الكل من رب الارباب واشار بقوله **على الصفا** الي انهم
وان ابتلوا به لكنه متلاش فيهم لفضل يقينهم فانه وان خطر
لهم فهو خطور خفي لا يوثر في نفوسهم كما لا يوثر دبيب النمل
على الصفا بل اذا اعرض لهم خطرات الاسباب ردتها صلابة
قلوبهم بالله تنبيه قال الامام الرازي السلامة في القيامة
بقدر الاستقامة في نفي الشركا فمن الناس من اثبت ظاهرا
وهو الشرك الظاهر والاستقامة في الدين لا تحصل الا بنفي
الشركا فلا تجعلوا لله اندادا ومنهم من اقر بالوحدانية ظاهرا
لكنه يقول قولا يهدم ذلك التوحيد كان يضيف السعادة
والنحوسة الي الكواكب او الصحة والمرض الي الدواء

والغذاء او الفعل الى العبد استقلالا وكل ذلك يبطل الاستقامة
في معرفة الحق سبحانه ومنهم من ترك كل ذلك لكنه
يطيع النفس والشهوة احيانا واليه اشار بقوله افرايت
من اتخذ الهه وهذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك
الخفي والمراد من قوله سبحانه حكاية عن ابراهيم واسماعيل
واجعلنا مسلمين لك وقول يوسف توفني مسلما فان
الانبيا مبرؤون عن الشرك الجلي اما الحالة المسماة
بالشرك الخفي وهو الالتفات الى غير الله فالبشر لا ينفك
عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع الانبيا
والرسل في ان يصرف عنهم الاسباب ويديم لهم صلابة
قلوبهم بالله **الحكيم** الترمذي **عن ابن عباس**
ظاهره انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع
لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه ابو يعلى وابن عدي
وابن حبان من حديث ابي بكر ولاحمد والطبراني
نحوه عن ابي موسى كما بينه الحافظ العراقي وقال تلميذه
الهيثمي رواه البزار وفيه عبد الاعلى بن اعين وهو ضعيف
الشرك فيكم ايها الامة اخفى من دبيب النمل قال الغزالي
ولذلك عجز عن الوقوف على غوايله سماسرة
العلماء فضلا عن عامة العباد وهو من اواخر غوايل النفس
ومواطن مكايدها وانما يبتلي به العلما والعباد المتشمرون
عن ساق الجد لسلوك سبيل الاخرة فانهم مهما قهروا انفسهم
وجاهدوها وفطموها عن الشهوات وصانوها
عن الشبهات وحملوها بالقهر على اصناف العبادات
عجزت نفوسهم عن الطمع في المعاصي الظاهرة الواقعة
على الجوارح فطلبت الاستراحة الى الظاهر بالخير واظهار
العمل والعلم فوجدت مخلصا من مشقة المجاهدة
الى لذة القبول عند الخلق ونظرهم اليه بعين الوقار
والتعظيم فنازعت الى اظهار الطاعة وتوصلت الى
اطلاع الخلق ولم تقنع باطلاع الخالق وفرحت بحمد الناس

ولم

ولم تقنع بحمد الله وعلمت انهم اذا عرفوا تركه للشهوات
وتوقيه للشبهات وتحمله مشاق العبادات اطلقوا
السنتهم بالمدح والثناء وبالغوا في الاعزاز ونظروا اليه
بعين الاحترام وتبركوا بلقائه ورغبوا في بركة دعائه
ورغبوه بالسلام والخدمة وقدموه في المجالس والمحافل
وتصاغروا له فاصابت النفس في ذلك لذة هي اعظم
اللذات وشهوة اغلب الشهوات فاستحقرت فيه ترك
المعاصي والهفوات واستلانت خشونة المواظبة
على العبادات لادراكها في الباطن لذة اللذات وشهوة
الشهوات فهو يظن ان حياته بالله وبعبادته
المرضية وانما حياته بهذه الشهوة الخفية التي يعمى عن
دركها الا العقول النافذة القوية ويرى انه
مخلص في طاعة رب العالمين وقد اثبت اسمه في جريدة
المنافقين **وسادلك على شي اذا فعلته اذهب عنك**
صغار الشرك وكباره قال الحكيم صغار الشرك
كقوله ماشاء الله وشيت وكباره كالريا **تقول اللهم اني**
اعوذ بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها
ثلاث مرات يحتمل كل يوم ويحتمل كلما سبق الى النفس
الوقوف مع الاسباب وذلك لانه لا بد في عقل الادمي
والي خلقك فاذا تعوذت به اعاذك لانه لا يخيب من
التجا اليه وفيه نظر قلبه عليه وانما ارشد الى هذا التعوذ لئلا
ينشا هل الانسان في الركون الى الاسباب ويرتبك
فيها حتى لا يرى التكوين والتدبير الا رؤية الايمان
بالغيب فلا يزال يضيع الامر ويهمله حتى تحل العقدة
منه عقدة الايمان فيكفر وهو لا يشعر فارشده الى الاستعاذة
بربه ليشرق نور اليقين على قلبه **الحكيم** الترمذي
عن ابي بكر الصديق وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا
لاحد من المشاهير والا لما ابعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه
الامام في المسند وكذا ابو يعلى عن ابي نفيسه ورواه احمد

والطبراني عن ابي موسى وابو نعيم في الحلية عن ابي بكر
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة
الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور او تبغض على شيء من العدل وهل
الدين الا الحب في الله والبغض في الله
اي ما دين الاسلام الا ذلك لان القلب لا بد له من التعلق
بمحبوب فمن لم يكن الله وحده محبوبه ومعبوده فلا بد
ان يتعبد قلبه لغيره وذلك هو الشرك المبين فمن ثم
كان الحب في الله هو الدين الا ترى ان امراة
العزيز لما كانت مشركة كان منها ما كان مع كونها ذات
زوج ويوسف لما اخلص الحب في الله ولله نجا من ذلك
مع كونه شابا عزبا مملوكا قال الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن القيم الشرك شركان
شرك متعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله
وشرك في عبادته ومعاملته لا في ذاته وصفاته والاول
نوعان شرك تعطيل وهو اقبح انواع الشرك كتعطيل المصنوع
عن صانعه وتعطيل معاملته مما يجب على العبد من حقيقة
التوحيد والثاني شرك من جعل معه الها اخر
ولم يعطل والثاني وهو الشرك في عبادته اخف واسهل
فانه معتقد التوحيد لكنه لا يخلص في معاملته وعبوديته
بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه اخرى
فلله من عمله نصيب ولنفسه وهواه نصيب وللشيطان
نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذي اراده
المصطفى صلى الله عليه وسلم هنا لانه قال الريا كله شرك الحكيم
في النوادر ك في التفسير حل كلهم عن عايشة قال ك صحيح
ونقضه الذهبي في التلخيص بان فيه عبد الاعلى بن
ابن اعين قال الدارقطني غير ثقة وقال في الميزان
عن العقيلي جاء باحاديث منكرة وساق هذا منها وقال
ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به
الشرود يرد يعني اذا اشترى انسان دابة

كبدنة

كدابة فوجد بها شيئا وذلك له الرد فانه عيب ينقص
القيمة نقصا ظاهرا عد هق عن ابي هريرة قال ان
بشيرا الغفاري كان له مقعد من رسول الله لا يكاد
يخطيه وانه ابتاع بعيرا فشرد فقال النبي ذلك
وفيه عبد السلام بن عجلان قال ابن حجر
ضعيف انتهى ورواه الدارقطني عن ابي هريرة
من طريقين قال الغرياني وفيهما عبد السلام بن عجلان
قال عبد الحق ليس بمشهور وفي احديهما بديل
ابن المحبر ضعفه الدارقطني ووثقه غيره
الشريك احق بصقبه ما كان اي بما يقربه ويليه
والسقب بالتحريك الجانب الذي يليه القريب واصله القرب
وكذا الصقب وليس فيه ذكر الشفعة ولا ما يدل على
ان المراد هو الاحقية بها بل يحتمل ان يكون المراد
به انه احق بالبر والمعونة وان كان المراد منه الشفعة
فالمراد من الجار الشريك لانه يساكنه وجوار الساكن اقوى ومنه
سميت المراة جارة وعليه تدل الاخبار الدالة على اختصاص
الشفعة بالشريك وانه لو حمل على الجار لزم ان يكون
المجاور احق من الشريك وهو خلاف الاجماع تمامه عند الطبراني
قيل يا رسول الله ما السقب قال الجوار وعند ابي يعلى
الجار احق بشفعته يعني بسقبه وقال ابراهيم الحربي
السقب بصاد وسين ما قرب من الدار نقله ابن حجر عن
ابي رافع ورواه عنه البخاري باللفظ المزبور الا ما كان ورمز المص لصحته
الشريك شفيع اي له الاخذ بالشفعة قهرا والشفعة
في كل شيء فيه حجة لمالك في ثبوتها في الثمار تبعا واحمد ان
الشفعة تثبت في الحيوان دون غيره من المنقول واجاب
عنه الشافعية بما هو مقرر في الفروع ت في الاحكام
من حديث ابي حمزة السكري عن ابن عباس مرفوعا قال
ت وروي عن ابن ابي مليكة مرسلا وهو اصح من رفعه
وابو حمزة ثقة يمكن انه اخطا انتهى وبه يعرف ان

الشعر

رمز المصنف لصحته مع تكلم مخرجه فيه عن جيد الشعر بمنزلة الكلام فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام قال النووي معناه الشعر كالنثر فاذا خلى عن محذور شرعي فهو مباح وقد قال عمر نعم الهدية للرجل الشريف الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته ليستعطف بهن الكريم ويستنزل بهن اللئيم لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم كما في الاذكار نكتة اخرج ابن عساكر انه اجتمع ابن الزبير ومروان عند عايشة وتقاولا فقال مروان

من يشا الله يحفظه بقدرته ۞ وليس لمن لم يرفع الله رافع

فقال ابن الزبير

فوض الى الله الامور اذا عرت ۞ فبالله لا بالاقربين تدافع

فقال مروان

داو ضمير القلب بالبر والتقى ۞ لا يستوي قلبان قاس وخاشع

قال ابن الزبير

لا يستوي عبدان عبد مكلم ۞ عتل لارحام الاقارب قاطع

قال مروان

وعبد تجافى جنبه عن فراشه ۞ يبيت يناجي ربه وهو راكع

قال ابن الزبير

وللخير اهل يعرفون بهديهم ۞ اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع

قال مروان

وللشر اهل يعرفون بشكلهم ۞ تشير اليهم بالفجور الاصابع

وقد اشتهر هذا الكلام عن الشافعي واقتصر ابن بطال على نسبته للشافعي طس وكذا ابو يعلي عن ابن عمرو ابن العاص قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد قال في الاذكار اسناده حسن وقال الهيثمي اسناده حسن وقال ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه الى البخاري في الادب سنده ضعيف ع عن عايشة قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقه رحيم وجماعة

وضعفه

وضعفه ابن معين وجماعة وبقية رجاله رجال الصحيح

الشعر بفتح الشين الحسن احد الجمالين يكسوه الله المرء المسلم اي فهو نصف والجمال كله نصف فلذلك من خطب امراة ان يسال عن شعرها لقوله في الحديث المار اذا خطب احدكم المراه فليسال عن شعرها فان الشعر احد الجمالين زاهر بن طاهر في خماسياته عن انس بن مالك

الشفا في ثلاثة الحصر المستفاد من تعريف المبتدا اضافي بمعنى ان الشفا في هذه الثلاثة بلغ حدا كانه انعدم به من غيرها شربة عسل وشرطة محجم الشرطة ما يشرط به وقيل هو مفعلة من الشرط وهو الشق بالمحجم بكسر الميم وفي معناه الفصد وانما خص الحجم لانه في بلاد حارة والحجم فيها انجح واما غير الحارة فالفصد فيها انجح وكية نار انتظم جملة ما يداوى به لان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط والعسل يسهل الاخلاط البلغمية ويحفظ على المعجونات قواها والكي يستعمل في الخلط الباغي الذي لا تنحسم مادته الا به ولهذا وصفه ثم كرهه لكبر المه وعظم خطره كما قال وانهى امتي عن الكي لان فيه تعذيبا فلا يرتكب الا لضرورة ولهذا يقول العرب في امثالها اخر الطب الكي وفيه بذكر الثلاثة على اصول العلاج لان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفا الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم لكثرة استعمالهم له والصفراوية وما معها بالمسهل ونبه عليه بالعسل واخذ من استعماله الكي وكراهيته له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا بل عند تعينه طريقا وعدم قيام غيره مقامه خ ه في الطب عن ابن عباس

الشفعا في الاخرة لهذه الامة خمسة هذا الحصر اضافي باعتبار المذكور هنا القران في حق من عمل به وانقاد لاحكامه يشفع فيه يوم القيمة فيشفع والرحم تشفع لمن وصلها فتقول يا رب من وصلني فصله والامانة تقول يا رب من حفظني فاحفظه من النار فتشفع واهل بيته مؤمنوا بني هاشم والمطلب ولفظ رواية الديلمي واهل بيت نبيكم فر عن ابي هريرة وفيه عبد الله بن داود

ويشفع [illegible] ثلاثة [illegible] عالم وشهيد [illegible]

قال الذهبي ضعفوه وعبد الملك ابن عمير قال احمد
مضطرب الحديث وقال ابن معين مخلط ٥
الشفعة من شفعت الشيئ اذا ضممته ومنه شفع
الاذان سميت به لضم نصيب الى نصيب فبعد ما كان وترا
صار شفعا **في كل شرك** بكسر فسكون **في ارض او ربع**
بفتح فسكون المنزل الذي يربع فيه الانسان ويتوطنه
او حائط اي بستان واجمعوا على وجوب الشفعة للشريك
في العقار ازالة لضرره وخصت بالعقار لانه اكثر الانواع
ضررا **لا يحل** كذا في خط المولف وفي رواية لا يحل **ان يبيع** نصيبه
حتى يعرض على شريكه انه يريد بيعه **فياخذ او يدع**
فان ابى اي لم يعرضه عليه **فشريكه احق به حتى يوذنه**
اراد بنفي الحل نفي الجواز المستوي الطرفين فيكره بيعه قبل
عرضه تنزيها لا تحريما ويصدق على المكروه انه غير حلال
لكونه غير مستوي الطرفين اذ هو راجح الترك فلو عرضه
فاذن ببيعه فباع فله الشفعة عند الايمة الثلاثة وعن احمد
روايتان هذا كله في شفعة الخلطة واما الجوار فلم يثبتها
الايمة الثلاثة واثبتها الحنفية **م د ن عن جابر**
ابن عبد الله ورواه عنه ابو يعلي وغيره ٥
الشفعة بضم فسكون وحكي الضم لغة الضم وشرعا حق
تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض
فيما لم تقع فيه الحدود جمع حد وهو الفاصل بين شيئين وهو
هنا ما يتميز به الاملاك بعد القسمة **فاذا وقعت الحدود**
اي بينت اقسام الارض المشتركة بان قسمت وصار كل نصيب
مفردا **فلا شفعة** لان الارض بالقسمة صارت غير مشاعة
نعلم منه ان الشفعة تبطل بنفس القسمة والتمييز بين الحصص
بوقوع الحدود قال الرافعي الحديث بمنطوقه يدل على
ان الشفعة تختص بالمشاع وانه لا شفعة للجار وبه قال
الثلاثة واثبتها الحنفية **طب عن ابن عمر** بن الخطاب
قال الهيثمي وفيه عبد الرحمن بن عبد الله العمري وهو كذاب
الشفعة في العبيد وفي كل شيئ اخذ بظاهره عطا فاثبتها

في

في كل شيئ وتبعه ابن ابي ليلى فقال تثبت في العبد
وغيره واجمعوا على خلافهما واختصاصها بالعقار المحتمل للقسمة
ابو بكر في الغيلانيات عن ابن عباس ورواه الترمذي بلفظ
الشفعة في كل شيئ وقال بعضهم وصله غير ثابت
الشفق هو الحمرة التي ترى في المغرب بعد سقوط الشمس سمي
به لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب عليه
قال القاضي الشفق الحمرة التي تلي الشمس عند
سقوط القرص فاذا غاب الشفق وجبت الصلاة اي دخل
وقت العشا وهذا ما عليه عامة العلما وقال ابو حنيفة
الشفق الابيض وخالفه الباقون اخذا بالاشهر وا قل ما ينطلق
عليه الاسم ولان الابيض لا يغيب في بعض البلاد كما في بلغار
وفيه ان الصلاة تجب باول الوقت وجوبا
موسعا وهو مذهب الايمة الثلاثة وقال الحنفية
باخره **قط** من حديث عتيق عن مالك عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رمز المص لصحته وهو غير صواب
فقد قال الذهبي في التنقيح فيه نكارة وقال ابن عبد الهادي
رواه الدارقطني ايضا موقوفا من قول ابن عمر وهو الاشبه
انتهى ورواه ابن عساكر من حديث حذيفة عن مالك
واثر المصنف الطريق الاول لقول البيهقي حديث
عتيق امثل اسنادا لكنه صحح وقفه وجعله الحاكم مثالا لما رفعه
المخرجون في الموقوفات ٥
الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا
لم يمت الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق كما في اخبار اخر
القضاعي عن عبد الله بن جراد قال شارحه حسن غريب
الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة مطويان
ذاهبا الضوء اي مجموعان من التكوير وهو اللف والضم
او ملفوف ضوءهما فلا ينبسط في الافاق او مرفوعان فان الثياب
اذا طويت رفعت او يلقيان من فلكهما لقوله
سبحانه اذا الكواكب انتثرت من قولهم طعنه فكوره اذا القاه

ذكره القاضي اي يجمعان ويلقيان ويذهب بضوءهما كرا
في الفردوس واذا الشمس كورت اويلف ضوءهما ويذهب
او يسقطان من فلكهما يوم القيمة زاد البزار وغيره في النار
اي توبيخا لعابديهما وليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بل تبكيت
عابديهما وتعذيبهم بهما وسيف النار ملايكة وحجارة
وغيرهما خ عن ابي هريره ورواه عنه ايضا البزار
وزاد في روايته ان الحسن قال لابي هريرة ما ذنبهما فقال
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن
الشمس والقمر ثوران في النار عقيران ان شاء
اخرجهما منها وان شاء تركهما فيها ابد الابدين لا يسال
عما يفعل قال في النهاية قوله ثوران بمثلثة كانهما
يمسخان ثورين وروي بنون وهو تصحيف وقال المديني
في غريب الحديث لما وصفا بانهما يسبحان في قوله
تعالى كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله
الا من سبقت له الحسنى يكون في النار يعذب بهما
اهلها بحيث لا يبرحان منها فصار كانهما ثوران عقيران
وقال ابن قسي صاحب خلع النعلين اعلم ان الشمس
والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على سنة هذا
التكوير فنهار سعير وليل زمهرير والدار قايمة لا فرق
بينها وبين هذه في حركة التسيار والتدوار ومدار فلكي
الليل والنهار الا ان تلك خالية من رحمة الله ومع هذه
رحمة واحدة وتكون الشمس والقمر فيها غضبا لله لما عاينا
من عصيان العاصين وفسق الفاسقين في الدنيا اذ لا يكاد
يغيب عنهما اين ولا يخفى عنهما خاينة عين فانه لا يبصر
احد الا بنورهما ولا يدرك شيئا الا بضوءهما ولو كان خلف
حجاب من الغيب الليلي او وراء ستر من الغيم الفوقي
فان الضوء الباقي على البسيطة في ظل الارض ضوءهما والنور
نورهما ومع ما هما عليه من الغضب لله تعالى فانه لم يشتد
غضبهما الا من حيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضيا اللين

والرافة

والرافة منهما وكذلك على كل ظاهر من الحياة الدنيا في نقص الرحمة
المستورة في هذه الدار الى دار الحيوان والاتوان وفي الخبر
ان لله مائة رحمة نزل منها واحدة الى الدنيا فبها التعاطف
والتراحم فاذا كان يوم القيمة قبضها وردها الى
التسعة والتسعين ثم جعل المائة كلها رحمة للمومنين
وخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسقين من رحمة
رب العالمين فبزوال هذه الرحمة زال ما كان بالقمر
من رطوبة واتوان ولم يبق الا ظلمة وزمهرير وبزوالها
زال ما كان بالشمس من وضح واشراق ولم يبق الا فرط
سواد واحراق وبما كانا به قبل من الصفة الرحمانية
كان امهالهما للعاصين وابقاؤهما على القوم الفاسقين
وهي زمام الامساك ولجام المنع عن التدمير والاهلاك
وهي سنة الله في الابقاء الى الاوقات والامهال الى الاجال
الا ان يشا الله غير ذلك فلا راد لقضايه ولا معقب لحكمه
لا اله الا هو سبحانه الى هنا كلامه واقره القرطبي ابن مردويه
في تفسيره عن انس ورواه عنه الطيالسي وابو يعلى والديلمي
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال فيه يزيد
الرقاشي ليس بشيء ودرست قال ابن حبان لا يحل
الاحتجاج به ونازعه المص بما حاصله انه ضعيف لا موضوع
الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان قيل معناه مقارنته
لها عند دنوها للطلوع والغروب ويوضحه قوله فاذا ارتفعت
فارقها فاذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها
فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها
فحرمت الصلاة في هذه الاوقات لانه يسول لعبدة
الشمس ان يسجدوا لها فيها وقيل قرنه حزبه وهم
الامة التي تعبد الشمس وتطيعه في الكفر فلما كانت
حينئذ نهي عن التشبه بهم مالك في الموطا
والشافعي عنه ن عن عبد الله الصنابحي قال
ابن عبد البر وغيره كذا اتفق جمهور رواة مالك

على سياقه وصوابه عبد الرحمن الصنابحي قال ابن حجر كشيخ العراقي وهو تابعي كبير لا صحبة له فالحديث مرسل قال ابن حجر ورواه مسلم في حديث طويل

الشمس والقمر وجوههما الى العرش واقفاؤهما الى الدنيا اي شانهما حرارة وضوء الى الاعلى فهذا الضوء الواقع على الارض منهما من جهة القفا ولو كان من جهة الوجه لكان اضوء فر عن ابن عمر بن الخطاب ورواه عنه الطبراني ايضا ومن طريقه تلقاه الديلمي مصرحا فعزوه اليه اولى ثم ان فيه العباس بن الفضل فان كان الموصلي فقد قال ابن معين ليس بثقة وان كان الازرق البصري فقد قال البخاري ذهب حديثه وقد اوردهما الذهبي معا في الضعفا وسعيد بن سليمان النشيطي قال الذهبي فيه ضعف وشداد بن الراسبي قال العقيلي له غير حديث لا يتابع على شي منها

الشهادة سبع وورد في روايات اكثر ولا تعارض لان التخصيص لا يدل على نفي الزايد سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله لاعلاء كلمة الله شهيد قال الطيبي هذا بيان للسبع من حيث المعنى لان الظاهر ان يقال شهادة وكذا ما بعده او يقال اولا الشهداء سبعة والمطعون الذي يموت بالطاعون شهيد والغريق بالياء بعد الراء والغريق هو الذي يموت في الماء بسببه شهيد وفي رواية الغرق بغير ياء وهو بكسر الراء وصاحب ذات الجنب مرض يعرض في الغشا المستبطن للاضلاع قال الاثير ذو الجنب الذي يشتكي جنبه بسبب الدبيلة ونحوها الا ان ذو للمذكر وذات للمونث وصارت ذات الجنب علما لها وان كانت في الاصل صفة مضافة شهيد والمبطون شهيد وهو الذي يموت بالاسهال او بمرض بطنه كاستسقاء ونحوه وصاحب الحريق

الذي يحرقه النار شهيد والذي يموت تحت الهدم بفتح الهاء وسكون الدال اسم الفعل والهدم بكسرها الميت تحت الهدم بفتحها وهو ما يهدم شهيد قال القرطبي هذا والغريق اذا لم يغررا بانفسهما ولم يهملا التحرز والا اثما والمراة تموت بجمع اي تموت وفي بطنها ولد او تموت من الولادة يقال ماتت بجمع اي حاملا او غير مطموثة والجمع بضم الجيم بمعنى المجموع كالزجر بمعنى المزجور وكسر الكسائي الجيم قال الزمخشري وحقيقة الجمع والجمع انهما بمعنى المفعول ومنه قولهم ضربه بجمع كفه اي مجموعها واخذ فلان بجمع ثياب فلان فالمعنى ماتت مع شي مجموع فيها غير منفصل عنها حملا او بكارة انتهى شهيدة والشهيد من قتل في معركة الكفار بسببه ثم اتسع فيه فاطلق على هولا توسعا وما بعده مجاز فجمع في لفظ واحد بين حقيقة ومجاز وهو سايغ عند الشافعي والمانع يوول الخبر بان المراد ان ثواب السبعة كثواب الشهيد تنبيه عد ابن العربي من الشهدا المريض لخبر ابن ماجة من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة قال القرطبي وهذا عام في جميع الامراض لكن قيده في حديث اخر بمن قتله بطنه حم د ن ه في الجهاد حب ك عن جابر بن عتيك السلمي اخو جبر ورواه عنه ايضا في الموطا قال النووي صحيح بلا خلاف وان لم يخرجه الشيخان

الشهادة تكفر كل شي من الذنوب الا الدين بفتح الدال فانها لا تكفره والغرق يكفر ذلك كله اي يكفر جميع الذنوب ويكفر الدين والظاهر ان المراد بتكفيره ان الله تعالى يرضي اربابه في الاخرة ويعوضهم خيرا منه الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عمرو بن العاص

الشهدا خمسة الحصر اضافي باعتبار المذكور هنا

والافقد عد جمع الشهدا التي وردت في اخبار فبلغت
نحو الثلاثين كما يا تي **المطعون** اي الذي يموت بالطاعون
والمبطون الذي يموت بالطاعون ـــ الذي
يموت بداء بطنه **والغرق في الما** وفي رواية بكسر الرا
قال الزركشي وكلاهما صحيح **وصاحب الهدم**
بكسر الدال اي الذي يموت تحت الهدم وبفتحها ما انهدم
ومن رواه بسكونها فهو اسم الفعل ويجوز ان ينسب القتل
الي الفعل لكن الحقيقة ان ما انهدم هو الذي يقتل الذي
مات تحت الهدم **والشهيد** اي القتيل **في سبيل الله**
اخره لانه من باب الترقي من الشهيد الحكمي الي
الحقيقي لا يقال التعبير بالشهيد في سبيل الله مع قوله
الشهدا خمسة مشكل لاستلزامه حمل الشي علي نفسه
فكانه قال الشهيد شهيد لانا نقول هو من باب
انا ابو النجم وشعري شعري او معني الشهيد
القتيل كما قررته تنبيه قد التقط ابن العماد الشهدا
من الاخبار ونظمها فقال

من بعد حمد الله والصلاة ... علي النبي والال العلاة
خذ عدة الشهدا اسردا نظما ... واحفظ هديت للعلوم فهما
محب ال المصطفي ومن نطق ... عند امام جائر بقول حق
وذو اشتغال بالعلوم ثم من ... علي وضوء موته نال المنى
ومن يمت فجاة او حريق ... وما بد بفيه او غريق
لذيغ او مسحور او مسموم ... او عطش بجرعة مالسوم
أكيل ضبع عاشق مجنون ... والنفسا والهدم والمبطون
ومن بذات الجنب او ظلما قتل ... او دون مال او دم اهل نقل
او دين او في الحرب او مات به ... موذن محتسب لربه
وجالب سعر بسعر يومه ... او مات بالطاعون بين قومه
كذا الغريب او تجلي او فرا ... او اخر الحشر بها نال الذرا
ومن يلازم وتره وورده ... عند الضحي وصوم خيم سعده

مالك في الموطا ق ن عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا النسائي

او معلم

الشهدا اربعة رجل مومن جيد الايمان لقي العدو فصدق
الله حتي قتل فذاك الذي يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيمة
هكذا ورجل مومن جيد الايمان لقي العدو فكانما ضرب
جلده بشوك طلح من الجبن اتاه سهم غرب بفتح الرا وسكونها
وبالاضافة وتركها لا يعرف راميه فقتله فهو في الدرجة الثانية
ورجل خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله
حتي قتل فذاك في الدرجة الثالثة ورجل مومن اسرف علي
نفسه لقي العدو فصدق الله حتي قتل فذلك في الدرجة الرابعة
قال في الفردوس الطلح شجر العظام ويقال
شجر كثير الشوك قال ابن حجر هذا الحديث ونحوه
يفيد ان الشهداء ليسوا في مرتبة واحدة ويدل عليه
ايضا ما رواه الحسن بن علي الحلواني في كتاب المعرفة
باسناد حسن من حديث علي كرم الله وجهه كل موتة يموت
بها المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تتفاضل تنبيه
سمي الشهيد شهيدا لان روحه شهدت دار السلام وروح
غيره لا تشهدها الا يوم القيمة او لان الله وملايكته
يشهدون له بالجنة او لانه اشهد عند خروج
روحه ماله من الثواب والكرامة او لان ملايكة
الرحمة يشهدونه فياخذون روحه او لانه شهد
له بالايمان وخاتمة الخير بظاهر حاله او لان عليه شاهدا
يشهد بكونه شهيدا وهو دمه او لغير ذلك **حرث**
عن عمر بن الخطاب رمز لحسنه ورواه ابو يعلي والديلمي
وفيه ابن لهيعة
الشهداء علي بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج
عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا يعني تعرض ارزاقهم
علي ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار
علي ال فرعون غدوا وعشيا فيصل اليهم الوجع وفيه
دلالة علي ان الارواح جواهر قايمة بانفسها مغايرة لما يحس
من البدن تبقي بعد الموت دراكة وعليه الجمهور

وبه نطقت الآية والسنن وعليه فتخصيص الشهداء الاختصاصهم
بالقرب من الرب ومزيد البهجة والكرامة ذكره كله القاضي
وفي هذا الخبر كما قبله تنبيه على فضل الجهاد كيف لا وهو
بيع النفس من الله ولا أحب إلى الإنسان من نفسه فبذلها
لله أعظم الاحتساب وقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله الآية وناهيك به شرفا عند أهل
البصائر حيث وصفهم بأنهم أحياء عند ربهم وهذه
عندية تخصيص وتشريف والمراد حياة الأرواح في النعيم
الأبدي لا حقيقة الحياة الدنيوية بدليل أن الشهيد يورث
وتزوج زوجته قال المغربي ولا يلزم من كونها
حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت
في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك
من صفات الأجسام التي نشاهدها بل تكون لها حكم
آخر فليس في العقل ما يمنع إثبات الحياة الحقيقية
لهم وأما الإدراكات فحاصلة لهم ولسائر الموتى حم
طب ك في الجهاد عن ابن عباس قال ك على شرط
م وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات
الشهداء عند الله في الآخرة على منابر جمع منبر
من ياقوت جالسين عليها في ظل عرش الله يوم لا ظل
إلا ظله والمنابر على كثب من مسك فيقول لهم
الرب تعالى ألم أوف بضم فسكون ففتح بضبط المصنف
لكم وأصدقكم بضم فسكون فضم فيقولون بلى وربنا
المراد أنهم مكرمون منزلون لكرامتهم عليه
منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل
والبيان لشرفهم وفضلهم على غيرهم
عق عن أبي هريرة
الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون
بوجوههم حتى يقتلوا فأولئك يلتقون في الغرف
العلى من الجنة يضحك إليهم ربك أي يقبل عليهم ويجزل

عطاياهم

عطاياهم ويبالغ في إكرامهم وإن الله إذا ضحك إلى عبده
المؤمن فلا حساب عليه هذا ترغيب في جهاد أهل الطغيان
بجدال السيف والسنان وإعلام بالتنزيه بما تحصل به
التصفية بما يؤدي إليه مناصبة الكفار ومقارعة
أهل دار البوار وفي الخبر إشعار بأن فضل الشهادة
أرفع من فضل العلم وإليه ذهب جمع فاحتجوا به بأن
العلم تحصله العبد في الحياة الدنيا ليتقرب إلى الله زلفى
والأجر في الآخرة يبقى والشهادة تحصل للعبد عند
خروج روحه من بدنه فهو ثواب الله الذي لا يبلغ
أحد أقصى أمده فالعلم مثاب عليه والشهادة من
الثواب وفي تفاضل الثواب والمثاب عليه نظر
لا يخفى على أولي الألباب وأيضا فالشهادة درجة عند الله
سبحانه والعلم تحصله العبد في الدنيا ليكمل به عمله وإيمانه
والشهادة متى اتصف بها العبد حصلت له الدرجة العالية
بتيقن والعلم قد يتصف به من لا يكون من المتقين فيرجع
علمه وبالا عليه ولا يرغب بحق فيما لديه ولأن الشهادة
اسم مدح في كل حال والمتصف بها مخصوص بالأجر
الذي لا ينقطع دونه الأماني وتنتهي إليه الآمال
والعلم في نفسه ينقسم إلى محمود ومذموم والمتصف
بالممدوح مثاب والمعاقب ومرحوم والتحقيق أنه
لا يمكن إطلاق القول بتفضيل العلم ولا الشهادة وأن
ذلك لا يقاس بتفضيل عبادة على عبادة طس عن نعيم
ابن هبار ويقال همار ويقال هدار وحمار
صحابي شامي قال إن رجلا سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم أي شهيد أفضل فذكره قال الهيثمي
رواه الطبراني وأحمد وأبو يعلى ورجال أحمد
وأبي يعلى ثقات انتهى وقضيته أن رجال
الطبراني ليسوا كذلك فعلى المصنف ملام من وجهين
من اقتصاره على الرواية المرجوحة وعدوله عن أحمد

الشهر يكون مرة تسعة وعشرين ويكون مرة ثلاثين
فلا تاخذوا انفسكم بصوم ثلاثين احتياطا ولا يعرض
في قلوبكم شك في كمال الاجر وان نقص الشهر قالوا وقد
يقع النقص متوالياً في شهرين وثلاثة واربعة لا اكثر
فاذا رايتموه اي ابصرتم هلال رمضان عدل منكم فصوموا
وجوبا واذا رايتموه فافطروا كذلك فان غم اي غطي
الهلال عليكم قال القاضي ففيه ضمير ويجوز كونه
مسندا الي الجار والمجرور اي ان كنتم مغموما عليكم
فاكملوا اي اتموا العدة اي عدد شعبان ثلاثين
وقد فرض الصيام على هذه الامة ابتداء ايام معدودة لان
الله سبحانه لما جمع لها ما في الكتب والصحف من الفضايل
لما كانت مبادي احكامها على حكم الاحكام المتقدمة فكما وجهوا
وجهة اهل الكتاب ابتداء ثم ختم لهم بالوجهة الي الكعبة
انتهاء صوموا صوم اهل الكتاب ابتداء ثم رقوا الي
صوم دايرة الشهر انتهاء ولما كان من قبلنا اهل حساب
لما فيه من حضور امر الدنيا فكانت اعوامهم شمسية كان
صومهم عدد ايام لا وحدة شهر وكان فيه على هذه
الامة من الكلفة ما كان في صوم اهل الكتاب من
حيث لم يكن فيه اكل ولا نكاح بعد نوم ليناله راس
هذه الامة واوايلها حظا من اوايل الامم ثم رقيت الي
ما يخصها ن عن ابي هريره ظاهر صنيع المصنف
ان ذا ليس في احد الصحيحين وهو ذهول بل هو فيهما معا
الشهوة الخفية قال الزمخشري قيل هي كل شيء من المعاصي
يضمره صاحبه ويصر عليه وقيل ان يرى جارية
حسنا فيغض طرفه ثم ينظر بقلبه ويمثلها لنفسه فيفتنها
انتهى وقال الغزالي يريد ان الانسان اذا لم تقدر
نفسه على ترك بعض الشهوات ويروم ان يخفي الشهوة
ويكل في الخلوة ما لا ياكل في الجماعة والريا شرك
فان من عمل لحظ نفسه او ليراه الناس فيثنون

عليه

عليه فقد اشرك مع الله غيره تنبيه قال الغزالي
شهوة النفس اضر الاعدا وبلاؤها اصعب البلا وعلاجها
اعسر الاشيا وداؤها اعضل الداء فانها عدو من داخل واللص
اذا كان من داخل البيت عز الحيلة في دفعه وهي
عدو محبوب والانسان اعمى عن عيب محبوبه واذا نظرت
وجدت اصل كل فتنة وفضيحة وخزي وهلاك وآفة
وما وقع في خلق الله من اول الخلق الي يومنا هذا من
قبل النفس تتمة قال في الحكم حظ النفس في المعصية
ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن خفي ومداواة ما يخفى
صعب علاجه وربما دخل الريا عليك حيث لا ينظر الخلق
اليك طب عن شداد بن اوس رمز المصنف لحسنه
الشهيد لا يجد مس القتل الا كما يجد احدكم القرصة بفتح
القاف وسكون الرا يقرصها القرصة الاخذة باطراف
الاصابع وعبر باداة الحصر دفعا لتوهم تصور ان المنية
بفصل عن المها وهذا التسلية لهم عن هذا الحادث
العظيم والخطب الجسيم وتهييج للصبر على وقع السيوف واقتحام
الحتوف ف عن ابي هريره ورواه عنه الديلمي ايضا
الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم مس
من القرصة يعني ان الله تعالى يهون عليه الموت ويكفيه
سكراته وكربه بل رب شهيد يتلذذ ببذل نفسه في سبيل الله
طيبة به نفسه كقول خبيب الانصاري حين قتل
ولست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان لله مصرعي •
طس عن ابي قتادة قال الهيثمي فيه رشيد بن سعد
وهو ضعيف واقول فيه ايضا ابو لهيعة
الشهيد يغفر له في اول دفعة وفي رواية دفعة
من دمه يعني ساعة يقتل والدفعة بالضم والفتح المرة
الواحدة من نظر او غيره ويزوج حورا من الحور
العين ويشفع في سبعين نفسا من اهل بيته لفظ
رواية الترمذي من اقاربه بدل اهل بيته

يتلذذ

اي تقبل شفاعته فيهم والمرابط اذا مات
في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم القيمة
فلا ينقطع بموته وعدي عليه ورزق برزقه ويزوج
سبعين حورا وقيل له اي تقول له الملايكة
بامر الله قف في الموقف فاشفع الى ان يفرغ من
الحساب فيدخل الجنة وترفع درجته فيها خاتمة
قال ابن الزملكاني للشهيد الكامل المقتول
في سبيل الله شرايط وخصايص فمن شروطه
ان يقاتل مخلصا ومعنى الاخلاص ان يقاتل
لتكون كلمة الله هي العليا وهذا دليل على ان العمل
انما يكون بالنية الصالحة فيما تعتبر واذا لم تصح
النية فلا اثر له وهو دليل على ان الفضل الذي ورد في
الجهاد وما اعد الله للمجاهدين مختص بمن قاتل
ليكون كلمة الله هي العليا فمن قاتل لغير ذلك فليس
في سبيل الله ويدل له ما في خبر آخر ما من
كلم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في
سبيله معناه ليس كل من يكلم في معركة كان كلمه
في سبيل الله ولا يتعلق في ذلك بظاهر الحال بل الله اعلم
بمن يكلم في سبيله فان ذلك مقرون بالاخلاص
والله اعلم به فانه من افعال القلوب ومن
شرايطها الشهادة الكاملة ان يقتل صابرا محتسبا مقبلا
غير مدبر فذلك هو السعيد الكامل طس عن ابي هريرة
رمز المص لحسنه قال الهيثمي روى ابن ماجة
بعضه وروى الطبراني عن شيخه بكر بن سهل الدمياطي قال
الذهبي مقارب الحديث وضعفه النسائي
الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل
فتصير واوا نقيض اليمن سوء الخلق اي يوجد
فيه ما يناسب الشوم ويشاكله او انه يتولد منه
قال ابن رجب نبه به على انه لا شوم الا ما كان

من قبل

من قبل الخطايا فانها تسخط الرب ومن سخط عليه
فهو مشوم شقي في الدنيا والآخرة كما ان
من رضي عنه سعيد فيهما وسيئ الخلق مشوم على
نفسه وعلى غيره حم طس حل وكذا العسكري
كلهم عن عايشة وضعفه المنذري وقال الهيثمي
فيه ابو بكر بن ابي مريم وهو ضعيف
فقط في الافراد طس عن جابر قال قيل يا رسول
الله ما الشوم فذكره قال الهيثمي وفيه الفضل بن عيسى
الرقاشي ضعيف انتهى وقال شيخه العراقي حديث لا يصح
الشونيز الكمون الاسود ويسمى الهندي
وهو بفتح الشين كذا قيده القاضي وقال
القرطبي بالضم وقيل بالفتح وقال هو الشنيزة
بالكسر دوا من كل داء من الادواء الباردة او اعم ولا يبعد ان
يداوى الحار بالحار لخاصية او المراد اذا ركب
تركيبا خاصا وقد اطنب الاطبا في عموم منافعه الا السام
وهو الموت فانه لا دواء اذا جاء قال في التنقيح
لم يوجد في غير الشونيز من المنافع ما وجد
فيه وقد ذكر الاطبا نحو اثنين وعشرين منفعة
ابن السني في كتاب الطب النبوي وعبد الغني
في كتاب الايضاح عن بريدة ظاهره
انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة وهو ذهول فقد
خرجه الترمذي في الطب عن ابي هريرة
ونقله عنه في مسند الفردوس وعنه
الشياطين يستمتعون بثيابكم اي يلبسونها فاذا نزع احدكم
ثوبه فليطوه حتى ترجع اليها انفاسها اي الثياب
والقياس حتى ترجع اليه نفسه ولعل التانيث وقع من
بعض الرواة فان الشيطان لا يلبس ثوبا مطويا اي
لم يوذن له في ذلك كما لم يوذن له في فتح الباب
المغلوق ولا في السود ابن عساكر في التاريخ عن جابر

الشيب نور المومن لانه يمنعه عن الغرور والخفة
والطيش ويميله الى الطاعة وتنكسر به نفسه عن
الشهوات وكل ذلك موجب للثواب يوم المآب
لا يشيب رجل شيبة في الاسلام الا كانت له بكل شيبة
حسنة ورفع بها درجة اي منزلة عالية فائدة
ورد في غير ما خبر ان اول من شاب ابراهيم
وفي الاسرائيليات ان ابراهيم لما رجع من تقرب
نذره الى ربه رات سارة في لحيته شعرة
بيضا فكان اول من شاب فانكرتها
وارته اياها فتاملها فاعجبته وكرهتها وطالبته
بازالتها فابى واتاه ملك فقال السلام عليك
يا ابراهيم وكان اسمه ابرم فزاد اسمه هاء والهاء
في السريانية للتفخيم والتعظيم وقال اشكر الهي
واله كل شي قال له الملك ان الله صيرك معظما في اهل
السموات والارض وسمك بسمة الوقار في اسمك وخلقك
اما اسمك فتدعى في اهل السماء والارض ابراهيم واما في
خلقك فقد انزل وقارا ونورا على شعرك فقال
لسارة هذا الذي كرهته نور ووقار قالت
اني كارهة له قال لكني احبه اللهم زدني نورا
فاصبح وقد ابيضت لحيته كلها هب عن ابن عمرو
ابن العاص وهو من رواية عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وفيه الوليد بن كثير اورده الذهبي
في الضعفاء وقال ابن سعد ليس بذلك وعبد الرحمن
ابن الحارث قال احمد متروك الحديث
الشيب نور من خلع الشيب يعني ازاله بنحو نتف
فقد خلع نور الاسلام عنه فنتف الشيب مكروه مذموم
شرعا قال القرطبي يقال ان ملكا من اليونان
استعمل على ملبسه امة اكرمها بعض الحكما فارته يوما
المرآة فراى في وجهه شعرة بيضا فقصها فاخذتها

الامة وقبلتها ووضعتها بكفها واصغت اليها
فقال الملك اي شي تصغين قالت سمعت هذه
المبتلاة بفقد قرب الملك تقول قولا عجيبا قال ماهو
قال ماهو قالت لا تجترئ لساني على النطق
به قال فوني امنة مالزمت الحكمة قالت تقول
ايها الملك المسلط علي اني امد قريب اني خفت بطشك بي
فلم اظهر حتى عهدت الى بناتي ان ياخذن
ثاري وكانك بهن وقد خرجن عليك فاما ان يجلين الفتك
بك واما ان ينقصن شهوتك وقوتك وصحتك حتى
تعد الموت غنما فقال اكتبي كلامك فكتبت فتدبره
ثم بتملكه في حديث هذا المقصود منه
فاذا بلغ الرجل اربعين سنة من عمره وقاه الله الادوا
وفي رواية آمنه من البلايا الثلاث المهولة المخوفة
المعدية عند العرب الجنون والجذام والبرص وخصها
لانها اخبث الامراض واشنعها وافحشها وزاد ابو يعلى
في رواية فاذا بلغ ارذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا كتب
له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير فاذا عمل سيئة
لم تكتب عليه انتهى ابن عساكر في تاريخه في ترجمة الوليد
ابن موسى القرشي من حديثه عن الاوزاعي عن يحيى
ابن ابي كثير عن الحسن عن انس بن مالك ظاهر صنيع
المص ان مخرجه سكت عليه والامر بخلافه فانه
اورده في ترجمة الوليد كما تقرر وقال العقيلي
يروي عن الاوزاعي اباطيل لا اصل لها وقال ابن حبان
هذا لا اصل له من كلام النبي انتهى واقره عليه
الذهبي وقال ابن الجوزي حديث لا يصح
الشيخ في اهله وفي رواية في قومه كالنبي في امته
اي يجب له من التوقير مثل ما للنبي في امته
او المراد يتعلمون من علمه ويتادبون من ادبه
لزيادة تجربته التي هي ثمرة عقله ولذلك ترتب

الاكراد والاتراك واجلاف العرب مع قرب رتبتهم
من البهيمة يوقرون الشيخ بالطبع تنبيه قال ابن عربي
الشيوخ نواب الحق كالرسل في زمانهم بل هم ورثوا
الشرايع وعليهم حفظ الشريعة لا التشريع وحفظ القلوب
ورعاية الاداب فهم من العلما بالله بمنزلة الطبيب
من العالم بعلم الطبيعة والطبيب لا يعرف الطبيعة الا بما
هي مدبرة للبدن والعالم بالطبيعة يعرفها مطلقا
وان لم يكن طبيبا وقد يجمع الشيخ بينهما لكن حظ الشيخ
من العلم ان يعرف من الناس موارد حركاتهم
ومصادرها والعلم بالخواطر مذمومها ومحمودها
وموضع اللبس الداخل فيها من ظهور خاطر هامذموم
في صورة محمود ويعرف الانفاس والنظرة وما لهما
وما يحتوي يان عليه من خير وشر ويعرف العلل والادوية
والازمنة والسن والامكنة والاغذية وما يصلح المزاج
وما يفسده والفرق بين الكشف الحقيقي والخيالي
ويعرف التجلي الالهي ويعرف التربية وانتقال
المريد من الطفولية الى الشباب ومنه الى الكهولة
ومنه ما للنفس والشيطان من الاحكام وادويتها
ومن يصدق خواطر المريد ويعلم ما تكنه نفس المريد
مما لا يشعر به ويعرف للمريد اذا فتح عليه في باطنه
بين الفتح الروحاني والالهي ويعلم بالشم اهل الطريق
الذين يصلحون له والتحلية التي يتحلى به نفوس
المريدين الذين هم عن انس الحق فالشيخ عبارة عن جمع
جميع ما يحتاجه المريد في حال تربيته وكشفه الى
انتهائه الى الشيوخة وما يحتاجه اذا مرض خاطره
لشبهة وقعت له لا يعرف صحتها من سقمها كما وقع
لشيخنا قيل له انت عيسى بن مريم فتاوله الشيخ بما ينبغي
وكذا ابتلى بسماع النهي عن واجب او فعل حرام
فالشيخ طبيب الدين فمهما نقص مما يحتاجه المريد في تربيته

فلا

فلا تحل له القعود على منصة الشيوخة فانه يفسد
اكثر مما يصلح ويفتن كالمتطبب يقتل الصحيح ويقتل
المريض الخليلي في مشيخته وابن النجار في تاريخه كلاهما
من حديث احمد بن يعقوب القرشي الجرجاني
الاموي عن عبد الملك القناطري عن اسماعيل عن ابيه
عن رافع عن ابي رافع قال ابن حبان وهذا
موضوع وقال غيره هذا باطل وقال الزركشي ليس
من كلام النبي وفي الميزان في ترجمة محمد بن عبد الملك
القناطري روى حديثا باطلا الشيخ في اهله كالنبي
في امته وقيل له القناطري لانه كان يكذب
قناطير انتهى وفي اللسان قال الخليلي حديث
الطبراني وضعه كذاب على ملك يقال له صخر
الحاجب وهو الذي وضع حديث الشيخ في
اهله كالنبي في امته
الشيخ في بيته يعني في اهله وعشيرته كالنبي
في قومه لا لكبر سنه ولا لكمال قوته بل لتناهي
عقله الذي هو منبع العلم ومطلعه واسه والعلم التجريبي
منه مجرى الثمر من الشجر والنور من الشمس
والرؤية من العين خب في الضعفا والشيرازي
في الالقاب وكذا الديلمي عن ابن عمر ابن الخطاب
ثم تعقبه مخرجه ابن حبان بان ابن عنابة يروي
عن ملك ما لم يحدث به قط وذكره ابن حبان
في ترجمة ابن عمر قال هذا موضوع قال السخاوي
وجزم شيخنا يعني ابن حجر بكونه موضوعا ومن قبله ابن تيمية
الشيخ يضعف جسمه وقلبه شاب على حب اثنين
اي يكمان وما زال على حب اثنين فالمراد استمراره
على ذلك ودوامه عليه وانه حبه لهما لا ينقطع بشيوخته
طول الحياة وحب المال خبر ان لمبتدا محذوف

ويجوز النصب على البدلية من اثنين وفيه ذم الامل
والحرص على جمع المال وذلك يقتضي فضل الصدقة
للغني والتقشف للفقير وان الارادة في القلب لا في
غيره من الاعضا كما ظن قال الحافظ العراقي والحديث
غير متضح المعنى انتهى واحسن ما وجه به ما نقله
عبد الغني بن سعيد في كتاب الايضاح عن ابي هريرة
ورواه عنه احمد بلفظ الشيخ على حب اثنتين
طول الحياة وكثرة المال
الشيطان يلتقم قلب ابن ادم مشتق من القلب الذي
هو المصدر لفرط تقلبه فاذا ذكر الله خنس عنده اي انقبض
وتاخر فاذا نسي الله التقم قلبه وذلك لان الشيطان
سبال يجري من ابن ادم مجري الدم وسيلانه كالهواء
في القدح فان اردت اخلاء القدح عن الهواء من غير
ان تشغله بشي فقد طمعت في غير مطمع بل بقدر
ما يخلو من الما يدخله الهواء فكذا القلب المشغول بذكر الله
يخلو عن جولان الشيطان ولو غفل عنه ولو لحظة
فلا قرين له فيه الا الشيطان ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو في الحديث عن
هاتين الحالتين بالالتقام والخنوس على طريق
ضرب المثل للتفهيم قال حجة الاسلام والتطارد
الذي بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين
النور والظلمة وبين الليل والنهار ولتطاردهما
قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله
الحكيم الترمذي عن انس رمز المصنف لحسنه
ظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاشهر من
الحكيم ممن وضع لهم الرموز مع انه خرجه
ايضا ابو نعيم والديلمي
الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم
يهم بهم قال في الفردوس يعني في السفر وقال غيره

اراد

اراد بالواحد المنفرد برايه واخذ منه ان تقليد الاكثر
اولى من تقليد الاكثر ويؤيده خبر عليكم بالسواد الاعظم
ومن شذ شذ الى النار فائدة سيل شيخ
الاسلام زكريا هل للكرام الكاتبين وللشياطين الاطلاع
على ما يخطر في القلب ام لا فاجاب لهم الاطلاع على ما يخطر
بالقلب باطلاع الله تعالى البزار في مسنده عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه عبد الرحمن بن ابي الزناد وهو
ضعيف انتهى واعله ابن القطان بعبد العزيز بن عبد الله
الاصم وقال لا يعرف فالحديث لا يصح وفي الميزان
عبد العزيز الاصم فيه جهالة ثم اورد له هذا الخبر

حرف الصاد

صايم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر من حيث
تساويهما في الاباعن الرخصة في السفر وعن العزيمة
في الحضر فهو حث على فعل الرخصة فالفطر لمن سفره
ثلاثة ايام افضل من الصوم عند الشافعي واخذ بظاهره
ابو حنيفة فاوجب الفطر فيه ه عن عبد الرحمن بن عوف
مرفوعا ن عنه موقوفا رمز المصنف لحسنه قال ابن حجر
واخرجه البزار ورجح وقفه وكذلك جزم ابن عدي
بوقفه وبني عليه انتهى
صاحب الدابة احق بصدرها فلا يركب غيره معه
عليها الا رديفا الا ان يوثره فلا باس بالكرامة قال ابن العربي
انما كان الرجل احق بصدر دابته لانه شرف والشرف
حق المالك ولانه يصرفها في المشي حيث شا وعلى اي
وجه اراد من اسراع وابطا وطول وقصر بخلاف غير المالك
حب عن بريدة بن الحصيب حم طب عن قيس بن سعد
ابن عبادة قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعنا
له غسلا فاغتسل فاتيناه بملحفة ورسية فاشتمل بها فكاني
انظر الى اثر الورس على عكنه ثم اتيناه بحمار ليركب فذكره
قال الهيثمي فيه ابن ابي ليلى سيئ الحفظ عن حبيب

صند العدو ابن سلمة بفتح الميم واللام بن مالك القرشي الفهري
المكي نزل الشام ويسمي حبيب الرومي لكثرة دخوله
عليهم مجاهدا مختلف في صحبته قال حبيب اتي قيس
في الفتنة الاولي وهو علي فرس فاخرج عن السرج وقال
اركب فقلت سمعت النبي يقول صاحب الخ قال لست
اجهل ما قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لكن
اخشي عليك قال الهيثمي رجال احمد ثقات
حم عن عمر بن الخطاب قال قضي رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان لصاحب الدابة احق بصدرها قال الهيثمي
رجاله ثقات طب عن عصمة بكسر المهملة الاولي وسكون
الثانية ابن مالك الخطمي بفتح الخا المعجمة وسكون المهملة
نسبة الي بني خطمة بطن من الانصار قال زارنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي قبا فلما اراد ان يرجع جئناه بحمار فركب
قلنا يا رسول الله هذا الغلام يا بني معقل برد الدابة
فذكره فرده وهو غلام لايسابر قال الهيثمي فيه الفضل
ابن المختار ضعيف وعن عروة بن مغيث الانصاري
قال الهيثمي مختلف في صحبته وعده البخاري تابعيا
وهو الصحيح طس عن علي امير المومنين البزار في مسنده
عن ابي هريرة وضعفه ابو نعيم عن فاطمة الزهرا قال
الهيثمي فيه الحكم بن عبد الله الايلي وهو متروك
صاحب الدابة احق بصدرها اي بالركوب عليه
الا من اذن بالبنا للمفعول ويكون المعنى الا اجنبيا
اذن له من صاحبها حينئذ احق لجعله الحق لغيره ابن عساكر
في التاريخ عن بشير الانصاري
صاحب الدين ماسور اي ماخوذ بدينه في قبره يعني
محبوس فيه عن مقامه الكريم بسببه يشكو الي الله ما يلقاه
في قبره من الوحدة اي لا يري احدا يقضي عنه ويخلصه ذكره
القاضي قال التوربشتي والماسور من يشد بالاسار
اي القيد وكانوا يشدونه به فسمي كل اسير اخيذا وان لم يشد

وقال

وقال في الفردوس الماسور المحبوس وزاد في رواية حتي يوفي
عنه طس د ابن النجار وكذا الديلمي عن البرا بن عازب
ورواه عنه ايضا البغوي في شرح السنة قال الهيثمي بعد عزوه
للطبراني فيه مبارك بن فضالة وثقه عفان
وابن حبان وضعفه جمع
صاحب الدين مغلول في قبره اي مشدود يداه الي عنقه بجامعة
لا يفكه من ذلك الغل الا قضا دينه والظاهر ان المراد به دين امكنه
قضاوه في حياته ولم يقضه فر عن ابي سعيد الخدري وفيه
احمد بن يزيد ابو العوام قال الذهبي في الذيل مجهول
صاحب السنة اي المتمسك بها الجاري عليها ان عمل خيرا قبل منه
وان خلط فعمل صالحا واخر سيئا غفر له ما عمل من الذنوب
ببركة استمساكه بالسنة وقيل اراد بصاحب السنة المحدث
وعليه يدل كلام الخطيب خط في المؤتلف والمختلف عن ابن عمر بن الخطاب
صاحب الشي ولفظ رواية ابي يعلي المتاع احق بشيئه ان
يحمله لانه اعون علي التواضع وانفي للكبر وهذا قاله لابي
هريرة وقد دخل مع النبي صلي السوق فاشتري
سراويل فاراد ابو هريرة ان يحمله فذكره ثم بين ان ذلك ما لم
يكن عذر بقوله الا ان يكون ضعيفا خلقيا او لمرض يعجز
معه عنه فيعينه عليه اخوه المسلم وبيان الاحقية في هذا
ان لكل من المتصاحبين حقا علي الاخر فعلي ابي هريرة
له حق الخدمة فطلب الوفا بها فاجابه بما معناه وان كان
لك حق طلب الحمل اداء للخدمة لكن انا احق لكوني صاحبه وانما
منعه مع ان في خدمته غاية الشرف والتواضع لانه مشرع فيتبع
كل فعل في محله تشريعا للامة قوله احق ان يحمله وانما
عبر بان والفعل الماول بالمصدرية ولم يقل من اول وهلة
احق بحمله لما في التعبير بصورته من زيادة معني التاكيد
طس وابو يعلي وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال
دخلت يوما السوق مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
فجلس الي البزازين فاشتري سراويل باربعة دراهم

وكان لاهل السوق وزان يزن فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اتزن وارجح فقال الوزان هذه كلمة ما سمعتها
من احد قال ابو هريرة فقلت كفى بك من الوهن والجفا
ان لا تعرف نبيك فطرح الميزان ووثب الى يده يريد
تقبيلها فجذب يده وقال هذا انما تفعله الاعاجم بملوكها ولست
بملك انما انا رجل منكم فوزن وارجح قال ابو هريرة فذهبت
احمله عنه فذكره قال ابو هريرة فقلت يا رسول الله انك
لتلبس السراويل قال نعم في السفر والحضر وبالليل والنهار
فاني امرت بالستر فلم ار شيئا استر منه هذا سياقه
عند الطبراني وابي يعلي وبذلك تبين صحة جزمه في
الهدي بانه لبسها فقول الشمني في حاشية الشفا لبعض
المتاخرين من الحفاظ ان ما فيه سبق قلم نزل فاحسن سببه
قصور النظر قال الحافظ الزين العراقي وابن حجر سنده
ضعيف وقال السخاوي ضعيف جدا بل بالغ ابن الجوزي
فحكم بوضعه وقال فيه يوسف بن زياد عن عبد الرحمن الافريقي
ولم يروه عنه غيره ورده المولف بانه لم ينفرد به يوسف
فقد خرجه البيهقي في الشعب والادب من طريق
حفص بن عبد الرحمن ويرد بان عبد الرحمن قال ابن
حبان يروي الموضوعات عن الثقات فهو كاف في الحكم بوضعه
صاحب الصف وصاحب الجمعة اي الملازم على الصلاة في الصف
الاول وعلى صلاة الجمعة في الاجر سوا لا يفضل هذا على هذا
ولا هذا على هذا بل هما متعادلان في حيازة الثواب ومقداره
ويحتمل في الحيازة دون المقدار ابو نصر القزويني في
مشيخته عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صاحب العلم الشرعي العامل به المعلم لغيره لوجه الله يستغفر
له كل شي حتى الحوت في البحر فيا لها من مرتبة ما اسناها
ومنزلة ما ارفعها واعلاها يكون المرء مشتغلا بامر دنياه
وصحف حسناته متزايدة واعمال الخير مهداه اليه من حيث
لا يحتسب وهذا سر قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

ولولا

ولولا العلما الذين يتلقون العلم ويعلمونه الناس ويبينون
الحلال من الحرام جيلا بعد جيل لهلكت الناس والدواب
والانعام حتى حيتان البحر وضاع الدين واضمحل العدل فحق
لهم ان يستغفر فالدع عن انس بن مالك
صاحب الصور اسرافيل واضع الصور على فيه منذ خلق
ينتظر متى يومر ان ينفخ فيه فينفخ وذلك لان اسرافيل
واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودارة راسه
كعرض السما والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر
متى يومر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في
السموات والارض الا من شا الله ثم ينفخ الثانية بعد
اربعين سنة خط في ترجمة عبد الصمد البزاز عن البرا
ابن عازب وفيه عبد الصمد بن نعمان اورده الذهبي في الذ بل
وقال الدارقطني غير قوي وعبد الاعلى بن ابي المشاور
اورده في الضعفا وقال تركه ابو داود والنساي صاحب
اليمين اي الملك المتكفل بكتابة ما يكون من جند باعث
الدين الذي هو كاتب اليمين امير على صاحب
الشمال اي الملك الموكل بما ينشا عن جند باعث الشهوة
المضاد لباعث الدين قال الغزالي وهذان
الملكان وكلا بالادمي عند كمال شخصه بمقارنة البلوغ
احدهما وهو ذو اليمين يهديه والاخر يغويه على رد
قبل باعث الشهوة فيتميز بمعونتهما على البهايم
ورتبة الملك الهادي اعلى من رتبة الملك المغوي
فلذلك كان اميرا عليه وللعبد اطوار في الغفلة والفكر
والاسترسال والمجاهدة فهو بالغفلة معرض عن صاحب
اليمين ومسي اليه فيكتب اعراضه سيئة وبالفكر يقبل
عليه ليستفيد منه الهداية وبذلك محسن فيكتب له بذلك
حسنة وبالاسترسال معرض عن صاحب الشمال
تارك للاستمداد منه وهو بذلك مسي اليه فيكتب عليه
بذلك سيئة وبالمجاهدة مستمد منه فيكتب له حسنة وانما

يكتب هذه الحسنات والسيئات باثباتهما فلذلك سميا كراما كاتبين
اما الكرام فلا نتفاع العبد بهما ولان الملائكة كلهم بررة واما الكاتبين
فلاثباتهما الحسنات والسيئات بالكتابة فاذا عمل
العبد اي البالغ العاقل اما الصبي او المجنون فلا يكتبان
عليه شيئا قال الغزالي حسنة كتبها بعشر امثالها واذا عمل
سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك
فيمسك عن كتابتها ست ساعات بجمل الفلكية وتحمل الزمانية
فان استغفر الله منها اي طلب منه ان يغفرها وتاب
منها توبة صحيحة لم يكتب عليه شيئا فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له وان لم يستغفر الله كتب
عليه سيئة واحدة ظاهر كلام الغزالي ان هذه
الكتابة خارجة عن نمط كتابة الدنيا حيث قال
وانما يكتبان في صحايف مطوية في سر القلب ومطوية عن
سر القلب حتى لا تطلع في هذا العالم فانهما وكتبهما
وخطهما وصحايفهما وجملة ما يتعلق بهما من عالم الغيب والملكوت
لا يدركهما الا من عالم الشهادة وشيء من عالم الملكوت لا يدرك
في هذا العالم انتهى وقال في موضع آخر اكثر الخلق
يعجزون عن قراة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات
الوجود بخط الهي لا حرف فيه ولا صوت وذلك انما يدرك
بعين البصيرة لا بعين البصر تنبيه ذكر الغزالي ايضا ان
الكرام الكاتبين لا يطلعون على اسرار القلب انما
يطلعون على الاعمال الظاهرة طب هب
عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى واعلم ان
للطبراني هنا ثلاث روايات احدها مرت في
حرف الهمزة وهذه الثانية وهما جيدتان وله
طريق ثانية فيها جعفر بن الزبير وهو كذاب كما بسط
الحافظ الهيثمي صالح المومنين ابو بكر وعمر اي هما اعلى
المومنين صفة واعلاهم قدرا والظاهران
صالح هنا واحد اريد به التثنية قال الكشاف

في

في تفسير وصالح المومنين هو واحد اريد به الجمع كقولك
لا يفعل هذا الصالح من الناس يريد الجنس وكقولك
لا يفعله الا من صلح منهم ويجوز ان يكون اصله
صالحوا المومنين بالواو فكتبت بغير واو على اللفظ لان لفظ
الجمع والواحد واحد فيه كما جاءت اشيا في المصحف
متبوع فيها حكم اللفظ دون وضع الخط انتهى قال اعني
الكشاف والصلاح من ابلغ صفات المومنين وهو
متمني انبيا الله قال تعالى حكاية عن سليمان
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين وقال في ابراهيم
وانه في الاخرة لمن الصالحين طب وابن مردويه
في تفسيره وكذا الخطيب في التاريخ عن ابن مسعود قال
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وصالح المومنين
من هم فذكره
صام نوح نبي الله الدهر كله الا يوم عيد الفطر ويوم عيد
الاضحى فانه لم يصمهما لعدم قبول وقتهما للصوم وصام داود
النبي نصف الدهر كان يصوم يوما ويفطر يوما على
الدوام وصام ابراهيم خليل الله ثلاثة ايام من كل شهر
قيل البيض وقيل من اوله صام الدهر وافطر الدهر لان
الحسنة بعشر امثالها فالثلاثة بثلاثين وهو عدة
ايام الشهر وفيه ان تحريم يوم الفطر ويوم الاضحى
ليس من خصوصياتنا وهذا فيما كانوا يصومونه تطوعا
اما الواجب فمسكوت عنه هنا وفي اثر عن مجاهد ان
الله كتب رمضان على من كان قبلكم طب هب
عن ابن عمرو بن العاص رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي
صيام نوح رواه ابن ماجة وصيام داود في الصحيح وهذا
الخبر فيه ابو فراس ولم اعرفه واقول فيه ايضا ابن لهيعة
صبيحة ليلة القدر اي الحكم والفصل سميت به لعظم
قدرها تطلع الشمس لا شعاع لها بضم الشين ما يرى من
ضوئها عند غروبها مثل الحبال والقضبان مقبلة اليك اذا نظرت اليها

وانتشار ضوبها كالطست حتى ترتفع الشمس كرمح في راي
العين خ م ن عن ابي بن كعب
صدق الله فصدقه قاله في رجل جاهد حتى قتل
يعني انه تعالى وصف المجاهدين بالذين قاتلوا لوجهه
صابرين محتسبين فتحرى هذا الرجل بفعله وقاتل
صابرا محتسبا فانه صدق الله قال تعالى رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا القول كناية عن تناهي
رفعة منزلته طب ك عن شداد بن الهاد الليثي واسم
ابيه اسامة قيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا
لمن يسلك الطريق من الاضياف وشداد صحابي شهد الحديبية
وما بعدها وفيه قصة طويلة
صدقة اي القصر صدقة تصدق الله بها عليكم وليس بعزيمة
فاقبلوا بصدقته وافطروا في السفر وفيه ان القصر
رخصة لا عزيمة فان الواجب لا يسمى صدقة ويدل له
اية ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وذهب الحنفية
الى انه عزيمة لقول عايشه فرضت الصلاة ركعتين
ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا واجاب
الاول بان هذا من قول عايشة غير مرفوع وبانها
لم تشهد زمان فرض الصلاة ذكره الخطابي واعترض
قال ابن حجر والذي يظهر وبه يجمع بين الادلة ان
الصلوات فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب
ثم زيدت بعد الهجرة الا الصبح ثم بعد ان استقر فرض
الرباعية خفف منها في السفر بالاية المذكورة صدقة علينا قال
الشارح والباقي بصدقته زايدة ولم ارها في شي من الكتب الستة
انتهى ولعلها سبق قلم من المولف و للحديث قصة وهو
ان يعلي بن امية قال لعمر بن الخطاب قال الله عز
وجل ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن الناس فقال
عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله فقال صدقة
الخ وهذا يدفع قول البعض المراد بالصدقة الفطر في الصيام

سفرا نعم هو يوخذ منه قياسا وفيه تعظيم شان المصطفى
حيث اطلق ما قيده الله ووسع على عباد الله ونسب فعله
اليه لانه خيرة الله من خلقه ق عم عن عمر بن الخطاب
ظاهره ان الكل رووه وليس كذلك بل عزوه للبخاري غلط
الذهول فقد قال الصدر المناوي وغيره رواه الجماعة
كلهم الا البخاري ومن ثمة اقتصر الحافظ ابن حجر في تخريج
المختصر وغيره على عزو الحديث لمسلم وابي داود والنسائي والترمذي
صدقة الفطر اي من رمضان فاضيفت الصدقة للفطر
لكونها تجب بالفطر منه او ماخوذ من الفطرة التي هي الخلقة
المرادة بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس
عليها صاع تمر وهو خمسة ارطال وثلث بالبغدادي
عند مالك والشافعي واحمد او صاع شعير او ليست للتخيير
بل لبيان الانواع التي تخرج منها وذكرهما لانهما الغالب في
قوت اهل المدينة عن كل راس او صاع بر او قمح قال الزمخشري
القمح البر سمي به لانه ارفع الحبوب من قامحت الناقة
اذا رفعت راسها واقمح الرجل اقماحا اذا شمخ بانفه بين اثنين
اخذ بظاهره ابو حنيفة تبعا لفعل معوية في اجزاء نصف
صاع حنطة وخالفه الثلاثة فاوجبوا صاعا من اي جنس
كان واجابوا بان معوية فعله باجتهاد وخالفه من هو
اطول صحبة واعلم باحوال النبي منه ابو سعيد فقال لا اخرج
الا ما كنت اخرج في عهد النبي صاع تمر او بر
او شعير او اقط فقيل له او مدين قمح فقال لا تلك قيمة
معوية لا اقبلها ولا اعمل بها رواه ابن خزيمة صغير ولو
يتيما خلافا لابي الحسن وزفر او كبير حرا او عبد ظاهره
ان العبد يخرج عن نفسه وهو مذهب داود ويرده خبر
ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة الفطر فانه يقتضي
انها على سيده دونه وقال البيضاوي جعل
وجوب زكاة الفطر على السيد كالوجوب
على العبد مجازا اذ ليس هو اهلا لان يكلف بالواجبات

ذكرا او انثى او خنثى اخذ بظاهره ابو حنيفة فاوجبها
على المرأة المزوجة واوجبها الثلاث على الزوج غني او فقير
اما غنيكم فيزكيه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه
فيه ان لا يعتبر لوجوب صدقة الفطر ملك نصاب وقال
ابو حنيفة يعتبر ولا زكاة على من لا يفضل عن منزل وخادم
يحتاجهما ويليقان به وعن قوته وقوت مهونه
ليلة العيد ويومه ما يخرجه فيها وامرأة غنية لها زوج
معسر وهي مطيعة له حم د عن عبد الله بن ثعلبة قال ابن قدامة
تفرد به النعمان بن راشد وهو كما قال البخاري يتهم
كثيرا وهو صدوق في الاصل وقال ههنا ذكرت لاحمد
حديث ثعلبة هذا فقال ليس بصحيح انما هو عن الزهري
مرسل قلت من قبل من هذا قال من قبل نعمان بن راشد
وليس بقوي انتهى وقال ابن عبد البر ليس دون
الزهري من يقوم به حجة
صدقة الفطر على اي عن كل انسان مدان من دقيق او قمح
ومن الشعير صاع ومن الحلوى زبيب او تمر صاع صاع
اختلف في اي جنس يجب منه الفطرة فمذهب الشافعي
ان جنسها كل ما يجب فيه العشر وقال المالكية جنسها المقتات
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحنفية والحنابلة يخير
بين هذه الخمسة وما في معناها طس عن جابر قال
الهيثمي فيه الليث بن حماد ضعيف
صدقة الفطر صاع من تمر او صاع من شعير او مدان
من حنطة عن كل صغير وكبير وحر وعبد روي بالواو
وباو والمعنى سواء الا ان الواو ادخل في اثبات المعنى
المطلوب لان الواجب على كل واحد من المذكورين
لا على احدهم دون الاخر وقد ترد او بمعنى الواو على حد
ولا تطع منهم آثما او كفورا وتمسك بهذا الخبر ابو حنيفة
في الاكتفاء باقل من صاع بر وخالفه الباقون وضعفوا
الخبر قط عن ابن عمر بن الخطاب قال الفريابي

في مختصر

في مختصر الدارقطني فيه بقية وتقدم الكلام فيه عن داود
ابن الزبير قال ضعيفوه كلهم وقال في مقارب قال
احمد كيحيى ليس بشيء
صدقة الفطر عن كل صغير وكبير ذكر او انثى يهودي
او نصراني حر او مملوك مدبرا كان او ام ولد
او معلق العتق بصفة ولو آبقا مغصوبا او موجرا مرهونا
يؤديها سيدها عنه نصف صاع من بر او صاعا من تمر
او صاعا من شعير وفيه ان الفطرة تجب على
الانسان عن غيره وقال داود عليه فطرته فقط
وقوله نصف صاع منصوب بفعل مقدر نحو اعطى
او على انه معمول لتعلق الجار والمجرور المحذوف
او حال وقوله او صاعا معطوف عليه في الاحوال كلها
قط عن ابن عباس ثم قال مخرجه الدارقطني
تفرد به سلام الطويل وهو متروك وقال الذهبي
في التنقيح خبر واه انتهى وبه يعرف ان عزو
المصطف الحديث لمخرجه وسكوته عما عقبه به من بيان
علته كما هو دابه في هذا الكتاب غير صواب
صدقة ذي الرحم اي القرابة على ذي الرحم صدقة
وصلة فيها اجران بخلاف الصدقة على
الاجنبي ففيها اجر واحد وفيه التصريح بان العمل
قد يجمع ثواب عملين لتحصيل مقصودهما به فلعامله
سائر ما ورد في ثوابهما بفضل الله ومنته طس عن
سلمان بن عامر بن اوس الضبي بفتح المعجمة
وكسر الموحدة صحابي سكن البصرة قال مسلم
ليس في الصحب ضبي غيره واعترض من زعم
لصحته وهو خطأ لذهوله عن قول الحافظ
الهيثمي وغيره فيه غالب بن فزان وهو ضعيف
صدقة السر تطفي غضب الرب قال الطيبي
يمكن حمل اطفاء الغضب على المنع من انزال المكروه

في الدنيا وخاتمة العافية في العقبى من اطلاق السبب على
المسبب كانه نفى الغضب واراد الحياة الطيبة في الدنيا
والجزا الحسن في العقبى قال ابن عربي وهو الموفق
عبده انتهى قال بعضهم المعنى المقصود في هذا
الموضع الحث على اخفا الصدقة وفي مسند احمد قال
ابن حجر بسند حسن رفعه ان الملايكة قالت يا رب
هل من خلقك شي اشد من الجبال قال نعم الحديد
قال فهل شي اشد من الحديد قال نعم النار قال
فهل شي اشد من النار قال نعم الما قال فهل شي
اشد من الما قال نعم الريح قال فهل شي اشد من
الريح قال نعم ابن ادم يتصدق بيمينه فيخفيه عن شماله
طص عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب العسكري بفتح العين
وسكون السين المهملة وفتح الكاف نسبة الى عسكر مكرم
مدينة من كور الاهواز يقال لها بالعجمية لشكر وهو
ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد صاحب التصانيف
الحسنة احد ايمة الادب وذوا الاخبار والنوادر في
السرائر عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي
فيه من طريق الطبراني اصرم بن حوشب وهو
ضعيف وظاهر صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد
من الستة والا لما عدل عنه وهو ذهول فقد
عزاه هو نفسه للترمذي من حديث انس
صدقة المرء المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء
بكسر الميم وفتح السين اصله موتة قلبت الواو يا وهي
الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت واراد
بميتة السوء ما لا تحمد عاقبته ولا تؤمن غايلته من الحالات
التي يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع
والوصب الموجع وموت الفجاة والغرق والحرق
ونحوها ذكره التوربشتي وقال الحكيم ونحوه جمع
في ما نعوذ منه المصطفى في دعايه وقال الطيبي

هي

هي سوء الخاتمة ووخامة العاقبة ويذهب الله بها الفخر
والكبر لانها في زياد تنافي العمر وما يعمر من معمر لانه من تسمية
الشي بما يؤول اليه اي وما ينقص من احد الاثري انه
يرجع الضمير في عمره اليه والنقصان من عمر المعمر محال
وهو من التسامح في العبادة ثقة بفهم السامع هذا بحسب
الجليل من النظر وقضية النظر الدقيق ان المعمر
الذي قدر له العمر الطويل يجوز ان يبلغ حد
ذلك العمر وان لا يزيد عمره على الاول وينقص
على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير لان
المقدر لكل شخص الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة
والاعوام المعدودة وما قدر من الانفاس يزيد وينقص
بالصحة والحضور والمرض والتعب ذكره ابن الكمال
اخذا من الكشاف وغيره تنبيه مما ورد انه
يزيد في العمر اسباغ الوضوء يزيد في عمرك ابو بكر
ابن مقسم في جزئه عن عمرو بن عوف الانصاري
البدري قضية صنيع المصنف ان ذا لم يخرجه احد
من المشاهير والامر بخلافه بل خرجه الطبراني والديلمي
عن عمرو المذكور باللفظ المزبور من هذا الوجه
صغاركم ايها المومنون وفي رواية صغارهم دعاميص
الجنة اي صغار اهلها وهو بفتح الدال جمع دعموص
بضمها الصغير واصله دويبة صغيرة يضرب لونها
الى سواد تكون في الغدران اذا نشفت فشبه
الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وكثرة دخوله
وخروجه وقيل سمكة صغيرة كثيرة الاضطراب في الما
فاستعيرت هنا للطفل يعني هم سياحون في الجنة
وخالون في منازلها لا يمنعون كما لا يمنع صبيان
الدنيا الدخول على الحرم وقيل الدعموص اسم للرجال
الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج
لا يتوقع على اذن ولا يبالي اين يذهب من ديارهم

شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شا لا يمنع
من اي مكان منها يتلقى احدهم اباه فياخذ بثوبه فلا ينتهي
حتى يدخله الله واباه الجنة فيه ان اطفال المسلمين
في الجنة وهو اجماع من يعتد به ولا عبرة بخلاف
المجبرة ولا حجة لهم في خبر الشقي من شقي في بطن امه
لانه عام مخصوص بل الجمهور على ان اطفال الكفار
فيها خم خد م من حديث ابي حسان عن
ابي هريرة قال ابو حسان قلت لابي هريرة انه
قد مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحديث نطيب انفسنا عن
موتانا قال نعم ثم ذكره
صغروا الخبز واكثروا عدده يبارك لكم فيه هذا الحديث
ستعرف حاله على الاثر قال ابن حجر وقد تتبعت
هل كانت اقراص خبز المصطفى صغارا او كبارا فلم
ارى في ذلك شيئا بعد التفتيش الا هذا الحديث وما
اشبهه مما لا يحتج به الازدي في كتاب الضعفا والمتروكين
والاسماعيلي في معجمه من هذا الوجه الذي خرجه منه
الازدي كما في اللسان عن عايشة وقضية صنيع
المصنف ان الازدي خرجه ساكتا عليه والامر بخلافه
ففي اللسان في ترجمة جابر بن سليم قال الازدي منكر
الحديث لا يكتب حديثه ثم روى هذا الخبر وقال
وهذا خبر منكر لا شك فيه انتهى قال في اللسان
ولعل الآفة فيه ممن دون جابر فان ابن احمد نقل
عن ابيه انه ثقة قال والخبر منكر لا شك فيه ورواه
عن عايشة ايضا الديلمي قال ابن حجر في التخريج
والخبر واه بحيث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات
وقال المتهم به جابر هذا انتهى وتعقب المولف
ابن الجوزي في الحاكم بوضعه وهو الخبر الاتي
فرقوا طعامكم يبارك لكم فيه انتهى ومن البين
عند

عند ايمة هذا الفن ان الشاهد لا ينجع في الموضوع وممن
ذكره عنهم المولف وغيره ومما حكموا بوضعه من احاديث
الخبز ما رواه ابن رزين عن ابن عباس مرفوعا ما استخف
قوم بحق الخبز الا ابتلاهم الله بالجوع
صفتي اي في الكتب السابقة احمد المتوكل على الله حق
توكله والصفة هي المتوكل واما احمد فهو اسم له كما نطق
به التنزيل فذكره اولا توطئة للوصف وكان سيد المتوكلين
ولذلك لم يحترق ولم يكن له حارس ليس بفظ بفا وط
اي سيئ الخلق ولا غليظ اي سيئ الخلق حديده يجزي بالحسنة
الحسنة ولا يكافي بالسيئة مولده بمكة ومهاجره طيبة هو اسم
المدينة النبويه وامته الحمادون يأتزرون على انصافهم
ويوضون اطرافهم اناجيلهم جمع انجيل وهو الكتاب
الذي يتلى محفوظة في صدورهم يعني كتبهم محفوظة في قلوبهم
ويقال الانجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور كذا في الفردوس
يصفون للصلوة كما يصفون للقتال قربانهم الذي
يتقربون به الى ربهم دماو هم رهبان بالليل ليوث
بالنهار فيه ان الوضو من خصايصهم لكن الذي عليه
الشافعي ان الخاص الكيفية المخصوصة او الغرة والتحجيل
لادلة اخرى طب وكذا الديلمي عن ابن مسعود
رمز المصنف لحسنه قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم
صفوة الله من ارضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده
عطف تفسير ويحتمل انه بضم العين وشدة الموحدة جمع عابد
فيكون من عطف الخاص على العام وليدخلن الجنة
باللام اشارة الى تحقق وقوعه الجنة من امتي ثلاث حثيات
من حثيات تعالى لقوله في الحديث يحثي بيديه وتقدم
معناه وليدخلن الجنة من امتي ثلاث لا حساب عليهم
ولا عذاب السياق يقتضي ان المراد من اهل الشام
والصفوة هو الخالص المختار طب عن ابي امامة
قال الهيثمي فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي وهو ضعيف

صلة الرحم اي الاحسان الى الاقارب على حسب حال
الواصل والموصول اليه فتارة يكون بالمال وتارة بالخدمة
وتارة بالزيارة وحسن الخلق وحسن الجوار بكسر الجيم
وضمها وعليه اقتصر في المصباح يعمرن الديار اي البلاد قال
الكشاف تسمى البلاد الديار لانه يدار فيها اي يتصرف
يقال ديار بكر لبلادهم وتقول العرب الذين من حوالي
مكة نحن من عرب الديار يريدون من عرب
البلد ويزدن في الاعمار كناية عن البركة في العمر بالتوفيق
الى الطاعة وعمارة وقته بما ينفعه في اخرته او الزيادة بالنسبة
الى علم الملك الموكل بالعمر قال ابن الكمال في تخصيص
حسن الجوار بالذكر من جملة ما ينتظم حسن الخلق نوع
تفضيل له على سائر افراده والظاهر من سياق
الكلام ان ذلك الفضل من جهة قوة التاثير في الامرين
المذكورين وينبغي للبليغ ان يراعي هذه القاعدة
في مواقع التخصيص بعد التعميم حم هب عن عائشة
رمز المصنف لحسنه وهو كما قال فقد قال الحافظ في الفتح
رواه احمد بسند رجاله ثقات انتهى واعلال العلائي له
بان فيه محمد بن عبد الله العرزمي ضعفوه يكاد يكون غير
صواب فقد وقفت على اسناد احمد والبيهقي فلم اره فيهما فلينظر
صلة الرحم اي القرابة وان بعدت تزيد في العمر وصدقة
السر تطفي غضب الرب استدل به الرافعي على ان صدقة
السر افضل من العلانية قال ابن حجر واولى منه
خبر سبعة يظلهم الله وفيه ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
قال في الاتحاف ذكر مع الصلة صدقة السر للمناسبة
التامة المؤذنة بمزيد فضل الصلة بانها تزيد في العمر
سواء كانت سرا او جهرا بخلاف اطفا الغضب فانه
لا يكون الا بالصدقة سرا او جهرا لخلاف اطفا الغضب
فانه لا يكون ثم اخفاها فالصلة افضل فانها نوع
من الصدقة فيجتمع فيها حينئذ الامران الزيادة في العمر
واطفاء

واطفاء الغضب ولما كان الغضب عندنا ينشا من غليان
الدم في القلب ناسب ان يعبر عنه في الاطفا وان كان
ذلك من المحال في حقه تعالى وتقدس فالمراد غايته من انه
لا يصل اثره ولا يبقى مع الصلة منه شيء كما لا يبقى من حرارة
النار بعد الاطفا ما يؤذي القضاعي في مسند الشهاب
عن ابن مسعود رمز المصنف لحسنه وليس بجيد فقد
قال ابن حجر فيه من لا يعرف
صلة القرابة مثراة بفتح فسكون مفعلة من الثرى اي الكثرة
في المال اي زيادة فيه محبة في الاهل منساة في الاجل
اي مظنة لتاخيره وتطويله والنسا التاخير يقال نسأت
الشيء نسا اذا اخرته قال الزمخشري معناه ان الله يبقي
اثر واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا كما يضمحل
اثر قاطع الرحم والصلة قدر زائد على الحقوق المتعلقة
بالعموم كتفقد حالهم وتعهدهم بنحو نفقة وكسوة وبشاشة
وغيرها فهي انواع بعضها واجب وبعضها مندوب وادناها
ترك المهاجرة تنبيه قال بعضهم الصلة نوع من التوحيد
لان الالفة اجتماع والاجتماع اتحاد والقطيعة افتراق
والافتراق كثرة والكثرة ضد التوحيد فلذلك قطع
الله قاطع الرحم لان الله واحد لا يصل الا واحدا متصفا
بالتوحيد طس عن عمرو قال في التقريب صوابه
عمرو بن سهل الانصاري رمز لحسنه قال الذهبي سمع من النبي
في صلة الرحم ان صح ذلك انتهى قال الهيثمي فيه من لم
اعرفهم انتهى وقضية صنيع المصنف ان هذا لا يوجد
مخرجا لاحد من دواوين الاسلام الستة والامر بخلافه
فقد عزاه الحافظ في الفتح الى الترمذي عن ابي
هريرة بلفظ صلة الرحم محبة في الاهل
مثراة في المال منساة في الاثر هكذا ذكره ت
صل من قطعك بان تفعل معه ما تعد به واصلا فان انتهى
فذاك والا فالاثم عليه واحسن الى من اساء اليك ومن ثم

قال الحكما كن للوداد حافظا وان لم تجد محافظا وللخل
واصلا وان لم تكن مواصلا وقال الغزالي رايت في
الانجيل قال عيسى بن مريم لقد قيل لكم من قبل ان
السن بالسن والانف بالانف والان اقول لكم
لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك اليمين
فحول اليه الايسر ومن اخذ رداك فاعطه ازارك ومن
سخرك لتسير معه ميلا فسر معه ميلين وكل ذلك
امر بالصبر على الاذى وقل الحق ولو على نفسك
فانك اذا فعلت ذلك انقلب عدوك المشاق مثل الولي
الحميم مصافاة لك وما يلقى هذه الخليقة التي هي مقابلة
القطع بالوصل والاساءة بالاحسان الا اهل
الصبر والا رجل خير وفق لحظ عظيم من الخير وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم قال
في الاتحاف هذا الحديث تعليم بمعالم الاخلاق التي يسبق
بها مع السباق ابن النجار في تاريخ بغداد عن علي
امير المومنين قال ابن حجر ورويناه في جزء ابن شاذان
عن ابي عمرو بن السماك من حديث علي عن جده عن
ابن ابي طالب قال ضممت الى سلاح النبي صلى
الله عليه وسلم فوجدت في قايم سيفه رقعة فيها صل
من قطعك الخ قال ابن الرفعة في المطلب ليس فيه شي
الا الانقطاع قال ابن حجر وفيه نظر لان في سنده
الحسين بن زيد بن علي ضعفه ابن المديني وغيره ٥٥
صلوا قرابتكم بان يفعل احدكم معهم ما يعد به واصلا
ولا تجاوروهم في المساكن فان الجوار يورث الضغاين
بينكم اي الحقد والعداوة جمع ضغينة وهي الحقد
والعداوة والبغضا قال في الاتحاف وينبغي حمله
على من يتوهم منه ذلك فان غلب على الظن السلامة
من ذلك لم تكره مجاورته وان غلب على الظن وقوع
ذلك كرهت فان كل ذي نعمة محسود فاذا اطلع

القريب

القريب على قريبه وقد زاده الله عليه في الرزق وشاهد
ذلك غدوا وعشيا قوي حسده تنبيه قال الراغب المعاداة
قد تكون بسبب الفضيلة والرذيلة كمعاداة الجاهل للعالم
وقد تكون بسبب تجارب نفع دنيوي كالتجاذب في رياسة
او جاه او مال وقد تكون بسبب لحمة او مجاورة مورثة
للحسد كمعاداة بني الاعمام بعضهم لبعض وذلك في كثير
من الناس كالطبيعي وقال رجل لاخر اني احبك قال
علمت ذلك قال من اين قال لانك لست بشريك ولا نسيب
ولا جار ولا قريب واكثر المعاداة تتولد من شي من ذلك
عق وكذا ابو نعيم والديلمي عن ابي موسى الاشعري
ظاهر صنيع المص ان مخرجه العقيلي خرجه ساكتا عليه
وهو تلبيس فاحش فانه اورده في ترجمة سعيد بن ابي بكر
ابن ابي موسى من حديث داود المحبر عن عبد الله بن عبد الجبار
عن سعيد هذا عن ابيه عن جده مرفوعا ثم قال اعني
العقيلي حديث منكر والافة ممن بعد سعيد وداود
ضعيف ولهذا حكم ابن الجوزي على الحديث بالوضع ٥٥ • •
صلت الملايكة على ادم لما مات فكبرت عليه اربعا
من التكبيرات وقالت مخاطبة لبني ادم هذه سنتكم يا بني ادم
اي طريقتكم الواجب عليكم فعلها لمن مات منكم ابدا الا بدين
وفيه ان الصلاة على الجنازة ليست من خصوصيات هذه
الامة هق عن ابي بن كعب رمز المص لصحته وهو هفوة
فقد تعقبه الذهبي في المهذب بان فيه عثمان
ابن سعد وفيه لين ٥٥ ٥٥
صل صلاة مودع اي مودع لهواه مودع لعمره وسائر الى مولاه
كانك تراه عيانا فان كنت لا تراه فانه يراك واياس مما في
ايدي الناس تعش غنيا وفي رواية الطبراني
واياس مما في ايدي الناس تكن غنيا واياك وما
يعتذر منه اي احذر ان تفعل بحاله وقد سبق تعزيره ابو محمد
عبد الله بن عطا الابراهيمي نسبة الى جده الهروي

الواعظ وروى عنه الديلمي وغيره في كتاب الصلاة وابن النجار
في تاريخ بغداد عن ابن عمر بن الخطاب قال قال رجل يا رسول
الله حدثني بحديث واجعله موجزا لذكره وقضيته
صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين رمز
لهم مع ان الطبراني خرجه في الاوسط عن ابن عمر قال
الهيثمي وفيه من لم اعرفه

صل يا عمران بن حصين الذي ذكر لنا انه به بواسير
حال كونك قائما اي صل الفرض قائما فان لم تستطع القيام بل لحقك
به مشقة شديدة او خوف زيادة مرض او هلاك او غرق
او دوران راس راكب السفينة فقاعدا اي فصل حال
كونك قاعدا كيف شئت والافتراش افضل فان لم تستطع
القعود للمشقة المذكورة اي فصل على جنب وجوبا مستقبل
القبلة بوجهك وعلى الايمن افضل ويكره على الايسر بلا عذر
قال البيضاوي وغيره هذا حجة للشافعي واحمد
ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا بمقادم بدنه
ورد على ابي حنيفة حيث قال لا يصلي على جنب بل مستلقيا
ليكون سجوده وركوعه للقبلة فلو اتمهما على جنب لكان
لغيرها وتاويله الحديث بانه خطاب لعمران وكان
مرضه بواسير وهي تمنع الاستلقاء تدفعه زيادة للنسائي
في حديث عمران هذا فان لم تستطع فمستلقيا لا يكلف الله
نفسا الا وسعها واستدل به الحنفية والمالكية على انه
لا يلزم من عجز عن الاستلقاء الانتقال الى حالة اخرى
كالايماء بالراس فالطرف واوجبه الشافعية لخبر اذا امرتكم
بامر فاتوا منه ما استطعتم فائدة قال ابن
المنير اتفق لبعض شيوخنا فرع عجيب يكثر وقوعه
وهو ان يعجز المريض عن التذكر ويقدر على الفعل
فالهمه الله ان اتخذ من يلقنه فكان يقول احرم
بالصلاة قل الله اكبر اقرا الفاتحة اركع وهكذا يلقنه
وهو يفعل ما يقول له وفيه وجوب القيام على القادر

فصل

في

في الفرض فان عجز وجب القعود فان عجز فالاضطجاع حم خ في صلاة
المسافر عم في الصلاة عن عمران بن حصين ولم يخرجه مسلم قال
ابن حجر واستدركه وهم

صل قائما يا من سالنا كيف اصلي في السفينة الا ان تخاف الغرق
اي الا ان خفت من دوران الراس والسقوط في البحر
لو وقفت فانه يجوز لك في الفرض القعود للضرورة ك وكذا
الديلمي عن ابن عمر بن الخطاب قال سئل النبي عن
الصلاة الصلاة في السفينة فذكره قال الحاكم على شرط مسلم
وهو شاذ بمرة وقال البيهقي حديث حسن واقره عليه
العراقي ورواه الدارقطني من حديث ابن عمر هذا
وقال فيه بشر بن فافا ضعيف ومن حديث جعفر
وقال فيه رجل مجهول ومن حديث ابن عباس وقال
فيه حسين بن علوان متروك

صل بصلاة اضعف القوم اي اسلك سبيل التخفيف في افعال
الصلاة وافقوا لها على قدر صلاة اضعف القوم والمراد
بالضعيف هنا ما يشمل المريض وضعيف الخلقة واتخذ
موذنا محتسبا ولا تتخذ موذنا ياخذ على اذانه اجرا
من بيت المال ولا من غيره وتمسك به ابو حنيفة لمذهبه
انه لا يجوز اخذ الاجرة على الاذان وحمله الشافعي
على الندب طب عن المغيرة بن شعبة قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلني امام قومي فذكره قال
الهيثمي فيه سعد القطيعي ولم ار من ذكره وقال ابن حجر
اخرجه البخاري في تاريخه من حديث ابن المغيرة
المذكور ولابن عدي نحوه

صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور القصار اي ان صليت
بقوم غير راضين بالتطويل او تعلق بعينهم حق حم
عن بريدة بن الحصيب رمز المص لحسنه

صل الصبح وجوبا معلوما من الدين بالضرورة والضحى
ندبا وقول جمع من السلف لا يندب ماول فانها صلاة

الاوابين اي الرجاعين الى الله تعالى زاهر بن طاهر
في سداسياته عن انس بن مالك رمز المصنف لصحته
صلوا ايها الناس في بيوتكم اي النفل الذي لا تشرع جماعته
فان افضل الصلاة صلاة المرء اي الرجل يعني جنسه
في بيته ولو كان المسجد فاضلا الا الصلوات الخمس
المكتوبة اي او ما شرع فيه جماعة كعيد وتراويح
فان فعلها بالمسجد افضل واخذ بظاهر الخبر
مالك ففضل التراويح بالبيت عليها بالمسجد واجيب
بان النبي انما قال خوف ان يفرض عليهم وبعد
موته امن ذلك ع عن زيد بن ثابت الانصاري كاتب
الوحي قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرة في
رمضان فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس من
اصحابه فلما علم بهم خرج اليهم فقال قد عرفت الذي
رايت من صنيعكم صلوا الخ [illegible]
صلوا في بيوتكم النفل الذي لا تسن جماعته ولا تتخذوها
قبورا بترككم الصلاة فيها كالميت في قبره لا يصلي شبه
المحل الخالي منها بالقبر والغافل عنها بالميت او لا تجعلوا
بيوتكم موطنا للنوم بلا صلاة فان النوم اخو الموت
وقد سبق ت ن عن ابن عمر بن الخطاب رمز المصنف
لحسنه ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والديلمي
صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها سميت نوافل
لكونها زايدة على الفرض والامر للندب بدليل خبر
هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قط في الافراد عن
انس وجابر بن عبد الله ورواه عنه الديلمي
صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا اي لا تخلوها
فتكون الصلاة فيها شبه المكان الخالي عن العبادة
بالقبور والغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على
مقره او معناه النهي عن الدفن في البيوت وانما دفن
المصطفى في بيت عايشة مخافة اتخاذ قبره مسجدا

ذكره

ذكره القاضي ولا تتخذوا بيتي عيدا اي لا تتخذوا قبري
مظهر عيد ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم
للعيد اما لدفع المشقة او كراهة ان يتجاوزوا حد التعظيم
وقيل العيد ما يعاد اليه اي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون
اليه متى اردتم ان تصلوا علي وظاهره ينهى عن المعاودة
والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغايب لا يصل
اليه ويويده قوله وصلوا علي وسلموا فان صلاتكم تبلغني
حيثما كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة الي فقد استغنيتم بالصلاة
علي لان النفوس القدسية اذا تجردت عن العلايق البدنية
عرجت واتصلت بالملا الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى
الكل كالمشاهد بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه
من يسر له ذكره القاضي تنبيه قولهم فيما سلف معناه النهي
عن الاجتماع الخ يوخذ منه ان اجتماع العامة في بعض اضرحة
الاوليا في يوم او شهر مخصوص من السنة ويقولون
هذا يوم مولد الشيخ وياكلون ويشربون وربما يرقصون
منهي عنه شرعا وعلى ولي الشرع ردعهم على ذلك وانكاره
عليهم وابطاله ع والضياء في المختارة عن الحسن بن علي
قال الهيثمي فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف ن
صلوا ان شئتم فالامر للاباحة في مرابض الغنم ماواها
ومفردها مربض بفتح الميم وكسر الباء الموحدة واخره ضاد
معجمة د في رواية بدل مرابض مرابد بدال مهملة وهي المواضع
التي تحبس فيها ولا تصلوا في اعطان الابل جمع عطن بالتحريك
والفارق ان الابل خلقت من الشياطين او انها كثيرة الشر
او شديدة النفار فقد تقطع الصلاة او تشوش قلب المصلي
فتذهب خشوعه بخلاف الغنم والمعاطن المواضع التي تجر
اليها الابل الشاربة لتشرب غيرها وهي مبركها حول
الما لتعاد الى الشرب مرة اخرى وعزي الاول للشافعي
والثاني هو ما في النهاية وعليه قال ابن حجر التعبير بالمعاطن
اخص منه بالمواضع لان المعاطن مواقع اقامتها عند الما

خاصة وقد ذهب بعضهم الى تخصيص النهي بما واها مطلقا
وقول الطحاوي انتصار المذهبه النظر يقتضي عدم
الفرق بين الابل والغنم في الصلاة وعندها رد بما لفته
الاخبار الصحيحة المصرحة بالتفرقة والحق ابن المنذر وتبعه
المحب الطبري البقر بالغنم وعورض بما في حديث
ابن عمر وعند احمد الحاقها بالابل صريحا وهذا يلحق بالابل صريحا
ما هو مثلها في النفور كالافيلة قال الزين العراقي
ان قلنا ان العلة النفور فنعم او انها خلقت من الشياطين
فلا ت في الصلاة عن ابي هريرة وقال حسن صحيح
ومن ثم رمز المصنف لحسنه وخرجه ابن حبان ايضا صح
صلوا في مرابض الغنم اي اماكنها وفي حديث في البخاري
انه كان يحب الصلاة حيث ادركته اي حيث دخل وقتها
سواء كان في مرابض الغنم او غيرها وبين في حديث
اخر ان ذلك كان قبل ان يبني المسجد ثم بعد بنائه صار
لا يحب الصلاة في غيره الا لضرورة ولا تصلوا في اعطان
الابل وفي رواية بدل اعطان مبارك وفي اخرى مناخ بضم
الميم قال ابن حزم كل عطن مبرك ولا عكس لان المعطن المحل
الذي تناخ فيه عند ورود الما والمبرك اعم لانه المتخذ له
في كل حال فانها خلقت من الشياطين زاد في رواية الا ترى
انها اذا نفرت كيف تشمخ بانفها قال القاضي المرابض
جمع مربض وهي ماوي الغنم والاعطان المبارك والنفار
والابل كثيرة الشراد شديد النفار فلا يامن المصلي في اعطانها
ان تنفر وتقطع الصلاة وتشوش قلبه فتمنعه من الخشوع
فيها ولا كذلك من يصلي في مرابض الغنم واستشكل التعليل
بكونها خلقت من الشياطين بما ثبت ان المصطفى كان
يصلي النافلة على بعيره وفرق بعضهم بين الواحد
وكونها مجتمعة بما طبعت عليه من النفار المفضي الى تشويش
القلب بخلاف الصلاة على المركوب منها او الى
جهة واحد معقول ثم ان النهي في هذه

الاحاديث

الاحاديث للتنزيه عند الشافعي كالجمهور فتكره الصلاة في العطن
وتصح حيث كان بينه وبين النجاسة و للتحريم عند احمد ولا تصح
عند الصلاة في العطن بحال والامر بالصلاة في مرابض الغنم للاباحة
لا للوجوب ولا للندب وانما ذكر دفعا لتوهم انها كالابل وان
العلة النجاسة ه عن عبد الله بن مغفل قال مغلطاي حديث
صحيح متصل ومن ثم اشار المص لصحته
صلوا في مرابض الغنم ولا توضوا من البانها اي من شرب
البانها فانه لا ينقض الوضوء ولا تصلوا في معاطن الابل وتوضوا
من البانها اي من شربها فانها ناقضة للوضوء كاكل لحمها
وبهذا قال احمد واختاره من الشافعية النووي من
حيث الدليل قال لحديثين صحيحين ليس عنهما جواب
شاف لكن المنقول عندهم عدم النقض واجابوا عن ذلك
بما فيه طول يطلب من الفروع قال ابن بطال في هذه
الاحاديث حجة على الشافعي وقوله بنجاسة ابوال الغنم
لان مرابض الغنم لا يسلم من ذلك ورد بان الاصل الطهارة
وعدم السلامة منها غالب واذا تعارض الاصل والغالب قدم
الاصل تنبيه زعم ابن حزم ان احاديث النهي عن الصلاة
في اعطان الابل متواترة تواترا يوجب العلم قال الحافظ
الزين العراقي ولم يرد التواتر الاصولي بل الشهرة والاستفاضة
طب عن اسيد بضم الهمزة بن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة
الاشهلي النقيب الكبير الشان ذي المناقب والكرامات
رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقد قال الحافظ الهيثمي
فيه الحجاج بن ارطاة وفيه مقال
صلوا في مراح الغنم زاد في رواية للطبراني فانها بركة
من الرحمن وامسحوا رعامها بعين مهملة اي امسحوا التراب
عنها وروي بمعجمة اي ما سيل من انفها اصلاحا لشانها
ورعاية لها فانها من دواب الجنة قال ابن القيم
بين به وبما قبله ان سنة الصلاة حيث كانت وفي اي
مكان اتفق سوى ما ينهى عنه من العطن والمقبرة والحمام

ونحوها فان هذا الهدي من فعل من لا يصلي الا على سجادة تفرش فوق
الحصير ويوضع عليها المنديل عد هق عن ابي هريرة
قال البيهقي روي مرفوعا وموقوفا وهو اصح صح
صلوا في نعالكم ان شئتم فان الصلاة فيها جائزة حيث لا نجاسة
فيها غير معفوة واخذ جمع حنابلة منه ان الصلاة فيها
سنة فمن كان يمشي فيها في الشوارع اولا لان النبي
وصحبه كانوا يمشون بها في الشوارع وطرق المدينة
ثم يصلون فيها ولا تتشبهوا باليهود فانهم لا يصلون
في نعالهم وذلك انه لما قيل لموسى يوم الوفادة اخلع
نعليك وكانا من جلد حمار غير ذكي فامر بخلعهما لذلك ولكي
ينال بركة الوادي المقدس باصابة قدميه فاخذوا هذا
منها فاخبر المصطفى ان اخذهم وفعله على غير صحة
وان كان الاصل صحيحا طب عن شداد بن اوس رمز المص
لصحته وليس كما ظن ففيه يعلى بن شداد قال في الميزان
توقف بعضهم في الاحتجاج بخبره وهو صلوا الى اخر ما هنا
ويعلى شيخ مشهور محله الصدق انتهى وقال ابن القطان
يعلى لم تثبت عدالته ولا تجريحا
صلوا خلف كل بر بفتح الموحدة صفة مشبهة وهو مقابل
قوله وفاجر اي فاسق فان الصلاة خلفه صحيحة عند ابي
حنيفة والشافعي لكنها مكروهة لعدم اهتمامه بامر دينه
وقد يخل ببعض الواجبات وصلوا وجوبا صلاة الجنازة
على كل ميت مسلم بر وفاجر فان فجوره لا يخرجه من الايمان
وجاهدوا وجوبا على الكفاية مع كل بر وفاجر اي مع كل
امام وامير عادل او جائر عدل او فاسق هذا ما عليه اهل السنة
والجماعة ووراء ذلك مذاهب باطلة وعقائد فاسدة
هق عن ابي هريرة سكت عليه فاوهم سلامته من العلل
وليس كذلك فقد قال الذهبي في المهذب فيه انقطاع وجزم
ابن حجر بانقطاعه قال وله طريق اخرى عند ابن حبان
في الضعفا من حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروه

عن هشام عن ابي صالح عنه وعبد الله متروك ورواه الدار
قطني وغيره من طرق كلها واهية جدا قال العقيلي ليس
لهذا المتن اسناد يثبت والبيهقي كلها ضعيفة غاية الضعف
والحاكم هذا حديث منكر
صلوا ركعتي الضحى بسورتيهما والشمس وضحاها والضحى
بدل مما قبله او عطف بيان وهذا بيان للافضل فلو قرا
بعد الفاتحة غير السورتين المذكورتين كفى في حصول السنة
هب فر عن عقبة بن عامر وفيه مجاشع بن عمرو قال
الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يضع الحديث
عن ابن لهيعة وهو ضعيف
صلوا صلاة المغرب مع سقوط الشمس اي عقب تمام غروب
القرص بادروا بها طلوع النجم اي ظهوره للناظرين لضيق
وقتها طب من حديث احمد بن يزيد بن
ابي حبيب عن رجل عن ابي ايوب قال الهيثمي
وبقية رجاله ثقات انتهى وبه يعرف ما في رمز المص للصحة
صلوا قبل المغرب ركعتين صلوا قبل المغرب ركعتين
كرره لمزيد التاكيد وقال في الثالثة لمن شاء كراهة
ان يتخذها الناس واجبة قال القاضي لما كان ظاهر
الامر يقتضي الوجوب وكان مراده الندب خير
المكلف وعلق الامر على المشيئة مخافة ان يحمل اللفظ على
ظاهره سيما وقد اكد الامر بتكراره ثلاثا وقد تطلق السنة
ويراد بها الفريضة كقولهم الختان من السنة انتهى وفيه
مشروعية ركعتين قبل المغرب وهما سنة على الصحيح او الصواب
كما في المجموع وهي من الرواتب غير المؤكدة ومثلهما
ركعتان قبل العشاء لخبر بين كل اذانين اي اذان
واقامة حم د عن عبد الله المزني ظاهره انه
لا يوجد مخرجا في احد الصحيحين وهو ذهول
فقد خرجه البخاري في الصلاة عن ابن مغفل
وخرجه في الاعتصام ايضا

صلوا من الليل ولو اربعا من الركعات صلوا منه ولو ركعتين
ما من اهل بيت تعرف لهم صلاة من الليل الا ناداهم منادٍ يا اهل
البيت قوموا الصلاة لكم الطاهر ان المنادي من الملائكة
وهذا مسوق لبيان تاكيد التهجد وان اقله ركعتين التهجد
ولا يلزم من نداء المنادي بذلك سماعنا له وقد اعلمنا به
الشارع وكفى به ابن نصر عن الحسن مرسلا
صلوا على اطفالكم جمع طفل وهو الصبي يقع على الذكر والانثى
وكذا الجماعة فانهم من افراطكم اي فانهم سابقوكم
يهيئون لكم مصالحكم في الاخرة ولا فرق في هذه
المعنى بين موته في حياة ابويه او بعدهما واضافة
الاطفال اليهم ايماء بان الكلام في اطفال المسلمين
وكذا يقال في قوله الاتي موتاكم ه من حديث البختري
ابن عبيد عن ابيه عن ابي هريرة قال الذهبي
والبختري ضعيف وابوه مجهول وقال الدميري
هذا من منكراته وقال ابن حجر في موضع هو ضعيف
متروك وفي اخره هو ضعيف جدا وقال في
تخريج الهداية سنده ضعيف قال وقد ثبت ان
المصطفى صلى على ولده ابراهيم اخرجه ابن ماجه عن
ابن عباس واحمد عن البراء واسناده ضعيف قال
وروى ابو يعلى وابن سعد عن انس انه صلى
على ابنه ابراهيم وكبر عليه اربعا وللبزار عن ابي
سعيد مثله وفي مراسيل ابي داود مثله ويعارضه
ما روى ابو داود ايضا واحمد والبزار عن
عائشة انه لم يصل عليه ه عق
صلوا على كل ميت مسلم غير شهيد ولو فاسقا او مبتدعا
وجاهدوا الكفار مع كل امير ولو جائرا فاسقا واخذ
من هذا الخبر وما قبله وبعده وجوب الصلاة
على الميت لكنه على الكفاية لان ما هو الفرض وهو
قضا حقه يحصل بالبعض وفيه ان قاتل نفسه كغيره
في

في وجوب الصلاة عليه واما خبر مسلم ان المصطفى لم يصل
على الذي قتل نفسه فاجاب عنه ابن حبان بانه منسوخ
والجمهور بانه للزجر عن مثل فعله ه عن واثلة بن
الاسقع ورواه عنه الديلمي ايضا
صلوا على موتاكم بالليل والنهار لفظ رواية ابن ماجه
اناء الليل واطراف النهار اربعا وهكذا نقله عنه في
الفردوس وزاد الطبراني في الاوسط عن جابر
ايضا الصغير والكبير والدني والامير اربعا تفرد به
عمرو بن هاشم البيروتي عن ابي لهيعة ه عن جابر قال
الذهبي فيه ابن لهيعة
صلوا على من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول
الله وان كان من اهل الاهواء والكبائر والبدع
حيث لم يكفر ببدعته وذلك لانه لم يفصل ولا خصص
بل عم بقوله من وهي نكرة تعم فافهم به ان الصلاة
على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظر او عن
تقليد و صلوا وراء وفي رواية خلف من قال لا اله
الا الله مع ذلك ولو فاسقا او مبتدعا لم يكفر ببدعته
وقد صلى ابن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا هذا مذهب
الشافعي ومنعها مالك خلف فاسق بلا تاويل
طب من طريق مجاهد حل عن ابن عمر بن الخطاب
قال الذهبي في التنقيح فيه عثمان بن عبد الرحمن
واه ومحمد بن الفضل بن عطية متروك وقال
في المهذب احاديث الصلاة على من قال لا اله
الا الله واهية واورد له ابن الجوزي طرقا كثيرة
وقال كلها غير صحيحة وقال الهيثمي فيه محمد بن
الفضل وهو كذاب وقال ابن حجر فيه محمد بن الفضل
متروك ورواه ابن عدي عن ابن عمر ايضا
من طريق اخرى وفيه عثمان بن عبد الله القرشي يضع
ورواه الدارقطني من طريق عثمان بن

ابن عبد الرحمن عن عطا عن ابن عمر وعثمان كذبه ابن معين
وغيره ومن حديث نافع عنه وفيه خالد بن اسمعيل عن العمري
وخالد متروك انتهى وقال الفريابي في اختصاره للدارقطني
هذا حديث له خمس طرق ضعفها ابن الجوزي في العلل ففي الاول عثمان
الوقاص قال يحيى كان يكذب وتركه الدارقطني وقال خ
ليس بشي وفي الثاني محمد بن العيسى بالبا كذبه يحيى وفي
الثالث وهب بن وهب يضع الحديث وفي الرابع
عثمان بن عبد الله كذلك قاله ابن حبان وابن عدي
وفي الخامس ابو الوليد المخزومي خالد بن اسماعيل قال ابن
عدي وضاع . ٤ . ٤ صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم
لان الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم رسوله
والاشتغال باداحقه عن مقاصد نفسه واشارة بالدعاله
على نفسه تنبيه قال البارزي في الخصايص من خواصه
انه ليس في القران ولا غيره صلاة من الله على غيره
فهي خصيصة اختصه الله بها دون ساير الانبيا قال الحليمي
والمقصود بالصلاة عليه التقرب الى الله بامتثال امره
وقضاحق الواسطة الكريمة وقال ابن عبد السلام ليست
صلاتنا عليه شفاعة له فان مثلنا لا يشفع له لكن الله
امرنا بمكافاة من احسن الينا وفايدة الصلاة يرجع
الى المصلي عليه قال ابن حجر وتتاكد الصلاة عليه
في مواضع ورد فيها اخبار خاصة اكثرها باسانيد جياد عقب
اجابة المؤذن واول الدعا واوسطه واخره وفي اوله
اكد وفي اخر القنوت وفي اثنا تكبيرات العيد
وعند دخول المسجد والخروج منه وعند الاجتماع والتفرق
وعند السفر والقدوم منه والقيام لصلاة الليل وختم
القران وعند الهم والكرب والتوبة وقراة الحديث
وتبليغ العلم والذكر ونسيان الشي وورد ايضا في احاديث
ضعيفة عند استلام الحجر وطنين الاذن والتلبية
وعقب الوضو وعند الذبح في تفسيره والعطاس

وورد

وورد المنع منها عندهما ايضا ش وابن مردويه في تفسيره
عن ابي هريرة ظاهره انه لم يره مخرجا لاعلى ولا احق بالعزو
اليه وهو عجب فقد خرجه الامام احمد واخرجه ايضا
ابو الشيخ وابن ابي عاصم والحرث وفي سنده ضعف
لكنه يقوى بتعدد طرقه فربما صار حسنا . ٤ .
صلوا علي صلى الله عليكم قال حجة الاسلام وجه استدعايه
في هذا الخبر وما قبله الصلاة عليه من امته ان الادعية مؤثرة
في استنزال فضل الله ورحمته سيما في الجمع الكثير كالجمعة
والجماعة وعرفة فان الهمم اذا اجتمعت وانصرفت الى طلب
ما في الامكان وجوده فاض ما في الامكان من الفيض الحق
بوسايطه الى حاجات المترشحين كتدبير العالم السفلي
المقتضي لبعدهم ولانه يرتاح لذلك كما قال اني اباهي بكم
الامم ولان ذلك شفقة على امته بتحريضهم على ما هو قربة
لهم عد عن ابن عمر بن الخطاب وابي هريرة معا واخرجه
النميري ايضا . ٤ . ع .
صلوا علي وجوبا في اخر صلاتكم بعد التشهد بان تقولوا
اللهم صل على محمد واجتهدوا في الدعا بما جاز من خير
الدنيا والاخرة وقولوا ان اردتم الاكمل اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد حامد لافعال
خلقه باثابتهم عليها او محمود بافوالهم واقفالهم
مجيد اي ماجد وهو الكامل شرفا وكرما حم
وابن سعد في الطبقات وسمويه والبغوي والباوردي
وابن قانع الثلاثة في معجم الصحابة وكذا ابو نعيم
وابن منده وابن عبد البر وعبد الله بن احمد طب كلهم
عن زيد بن خارجة الانصاري الخزرجي الحارثي
قال ابن الاثير وزيد هذا هو الذي تكلم بعد الموت
على الصحيح فتكلم بكلام حفظ في ابي بكر وعمر ثم
مات تابعيا رمز المصنف لصحته وليس كما قال فقيه

عيسى بن يونس قال في اللسان كاصله قال الذهبي
الدارقطني مجهول وعثمان بن حكيم قال الذهبي
في الذيل قال ابن معين مجهول وخالد بن سلمة
قال في الضعفا مرجي يبغض عليا • ش •
صلوا على انبيا الله ورسله من عطف الاخص على الاعم
وفيه تصريح بالامر بالصلاة عليهم وقوله فان الله
بعثهم كما بعثني وارد مورد التعليل لما قبله وحكمة مشروعية
الصلاة عليهم انهم لما بذلوا اعراضهم فيه لاعدايه
فنالوا منهم وسبوهم اعاضهم الله الصلاة عليهم وجعل
لهم اطيب الثنا في السما والارض واخلصهم بخالصة
ذكرا لدار فالصلاة عليهم مندوبة لا واجبة
بخلاف الصلاة على نبينا اذ لم ينقل أنّ الصلاة على انبيائهم
كذا بخطه القسطلاني تنبيه قال في الروض
واصل الصلاة الحنا وانعطاف من الصلوين وهما عرقان
في الظهر ثم قالوا صلوا عليه اي انحنوا له رحمة له ثم سموا
الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى
الله عليه ارق وابلغ من رحمه في الحنو والعطف والصلاة
اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة
ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من
يحنو عليه ويعطف اليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى
الدعا على الاطلاق لا تقول صليت على العدو اي دعوت
له انما يقال صليت عليه في الحنو والرحمة لانها
في الاصل انعطاف فمن اجل ذلك عديت في اللفظ
بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول
في الدعا الا دعوت له فتعدي الفعل باللام الا ان
تريد الشر والدعا على العدو فهذا فرق ما بين
الصلاة والدعا واهل اللغة اطلقوا ولا بد من التقييد
ابن ابي عمر وهب عن ابي هريرة قال ابن حجر
وسنده واه حط في ترجمة الحسن التميمي المودب

عن

لعله السا[illegible]

عن انس وفيه عنده علي بن احمد البصري قال
الذهبي في الضعفاء لا يعرف لا يعرف حديثه كذاب
صلوا على النبيين والمرسلين اذا ذكرتموني فانهم قد بعثوا كما بعثت
ولولاهم لهلكت بواطن الخلق بنزلازل الشكوك وعذاب
الحيرات فبهم ثبت اليقين واشنراحت البواطن
والقلوب عما حل بقلب كل مفقود محجوب وفيه
وفيما قبله مشروعية الصلاة على الانبيا استقلالا والحق
بهم الملايكة لمشاركتهم لهم في العصمة قال ابن حجر
وقد ثبت عن ابن عباس اختصاص ذلك بالنبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي شيبة عنه
قال ما اعلم الصلاة تنبغي على احد من احد الا على
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعني ابن حجر وهذا
سند صحيح وحكي القول به عن مالك وجدت بخط بعض
شيوخي مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد
وهذا غير معروف عند مالك اما الصلاة على المومنين
استقلالا فقالت طايفة لا يجوز وقالت طايفة
يكره وهي رواية عن احمد وقال النووي
خلاف الاولى الشاشي وابن عساكر في تاريخه عن وابل
ابن حجر بضم المهملة وسكون الجيم بن سعد بن مسروق
الحضرمي صحابي جليل ورواه ايضا اسماعيل القاضي
وفيه عبد الملك الرقاشي قال في الكاشف صدوق
يخطي وموسى بن عبيد ضعفوه ومحمد بن ثابت
مجهول ورواه الطبراني عن ابن عباس رفعه بلفظ اذا
صليتم علي فصلوا على انبيا الله فان الله بعثهم كما بعثني
قال ابن حجر وسنده ضعيف • ع • ه
صلي بالكسر يا عايشة في الحجر بكسر الحا ان اردت دخول
البيت اي الكعبة فانما هو قطعة من البيت ولكن
قومك استقصروه حين بنوا الكعبة فاخرجوه من
البيت لقلة النفقة فمن لم يتيسر له دخول البيت فليصل

فيه فانه منه والحجر ما بين الركنين الشاميين
عليه جدار قصير بينه وبين كل من الركنين
فتحة كانت لزريبة غنم اسماعيل صلوات
الله على نبينا وعليه وروي انه دفن فيه كما سيأتي
ويسمى الحطيم على ما ذكره جمع لكن الاشهر ان الحطيم
ما بين الحجر الاسود ومقام ابراهيم وهو افضل
محل بالمسجد بعد الكعبة وحجرها حم ت عن
عايشة قالت كنت احب ان ادخل البيت فاصلي
فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني
الحجر فذكره قال ت حسن صحيح ومن ثم رمز
المص لصحته ﴿ صم يا ابا اسامة
شوالا فان صوم الاشهر الحرم التي نداوم عليها كثيرا
مشق عليك فلم يزل يصوم شوالا حتى مات قال
ابن رجب هذا نص في تفضيل شوال على الاشهر
الحرم وذلك لانه يلي رمضان من بعده كما يليه شعبان من قبله
وشعبان افضل من الاشهر الحرم لصوم النبي
له دون شوال فاذا كان صوم شوال افضل من
الحرم فصوم شعبان اولى فيظهر ان افضل التطوع
ما كان يقرب رمضان قبله وبعده وذلك ملحق بصوم رمضان
ومنزلته منه منزلة الرواتب من الفرايض ه عن
اسامة بن زيد رمز المصنف لصحته ﴿ صم
رمضان والذي يليه اي شوالا ما عدا يوم العطر
وكل اربعا وخميس من كل جمعة فاذا انت صمت الدهر
قال الطيبي الفا جواب شرط محذوف اي انك ان
فعلت ما قلت لك فانت قد صمت الدهر واذن
جيء تاكيدا للربط وقال الحافظ العراقي
فيه كراهة صيام الدهر او انه خلاف الاولى وفيه
استحباب صيام شوال وفيه اطلاق اسم الكل
والمراد البعض لامتناع صوم يوم العطر واستحباب

صوم

صوم الاربعا والخميس واستحباب المداومة على ذلك
من قوله وكل اربعاء وفيه تضعيف الاعمال من قوله
فاذا انت قد صمت الدهر قال وقد وقع
في روايتنا من سنن ابي داود في هذا الحديث فاذا انت
بالتنوين وفيه اثبات الضدين باعتبار حالين لانه
اثبت له الصيام والعطر في الايام التي افطرها
وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة انه دعي الى طعام
فقال للرسول اني صايم ثم جاء فاكل فقيل له في ذلك فقال
اني صمت ثلاثة ايام من الشهر فاني صايم
في فضل الله مفطر في ضيافة الله فاثبت له الوصفين
احدهما باعتبار الاجر والاخر باعتبار مباشرة العطر
هب عن مسلم بن عبيد الله القرشي ويقال عبيد الله
ابن مسلم قال سألت او سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صيام الدهر فذكره رمز المصنف لصحته وظاهر
نصه انه لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه وانه
لشيء عجاب فقد رواه ابو داود والنساي والترمذي
باللفظ المزبور كلهم في الصوم من حديث مسلم المذكور
وقال غريب ولم يضعفه ابو داود ﴿
صمت الصايم اي سكوته عن النطق تسبيح اي يثاب عليه
كما يثاب على التسبيح ونومه عبادة ماجور عليها ودعاؤه
مستجاب اي عند العطر وعمله من صلاة وصدقة وغيرهما
مضاعف اي يكون له مثل ثواب ذلك العمل من المفطر مرتين
او اكثر ذلك فضل الله يؤتيه من يشا قال ابن الرفعة
وفيه دليل على مشروعية الصمت للصايم فهو رد
على قول التنبيه يكره له صمت يوم الى الليل انتهى
ونازعه الحافظ ابن حجر لان الحديث مساق في ان
افعال الصايم كلها محبوبة الا ان الصمت بخصوصه مطلوب
فالحديث لا يفيد المقصود وفي البحر للروياني جرت
عادة الناس بترك الكلام في رمضان ولا اصل له

في شرعنا بل في شرع من قبلنا ابو زكريا ابن منده في
اماليه عن ابن عمر بن الخطاب فيه شيبان بن
فروخ قال ابو حاتم يروي القدر اضطر اليه الناس
باخرة والربيع بن بدر قال الذهبي قال الدار
قطني وغيره متروك قال ابن جوزية الفتح وفي اسناده
الربيع بن بدر وهو ساقط
صنايع المعروف تقي مصارع السوء والافات والهلكات
واهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة
هذا تنويه عظيم بفضل المعروف واهله قال علي
كرم الله وجهه لا تزهدن في المعروف كفر من كفر فقد
يشكره الشاكر اضعاف جحود الكافر قال الماوردي
فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف ان يعجله حذرا
من فوته ويبادر به خشية عجزه ويعتقد انه من
فرص زمانه وغنايم امكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه
فكم من واثق بقدرته فاتت فاعقبت ندما ومعول
على مكنته زالت فاورثت خجلا ولو فطن لنوايب دهره
وتحفظ من عواقب نكره لكانت مغارمه مدحورة
ومغانمه محبورة وقيل من اضاع الفرصة عن وقتها
فليكن على ثقة من فوتها ك عن انس ثم قال ك هذا
الحديث لم اكتبه الا عن الصفار محمد وابنه من المصريين
لم نعرفهما واخر الحديث روي عن المنكدر عن ابيه
عن جابر انتهى قال الذهبي وبهذا ونحوه انحطت
رتبة هذا المصنف المسمى بالصحيح
صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفيا في رواية
وصدقة السر تطفي غضب الرب والسر ما لم يطلع
عليه الا الحق تعالى وذلك لان اسراره دليل على اخلاصه لمشاهدة
ربه وهي درجة الاحسان اطفاء الغضب وصلة
الرحم بالتفقد والمراعاة والمواساة ونحو ذلك زيادة في العمر
وكل معروف فعلته من كبير او صغير صدقة واهل المعروف

في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر
في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة واول من يدخل
الجنة يوم القيمة اهل المعروف قالوا وهذا من جوامع
الكلم قال الماوردي وللمعروف شروط لا يتم الا بها
ولا يكمل الا معها فمنها ستره عن اذاعته واخفاؤه عن اشاعته
قال بعض الحكما اذا اصطنعت المعروف فاستره واذا
اصطنع اليك فانشره لما جبلت عليه النفوس من اظهار ما اخفي
واعلان ما كتم ومن شروطه تصغيره عن ان تراه
مستكثرا وتقليله عن ان يكون عنده مستكثرا ليكون بصير
مزلا بطرا او مستطيلا اشرا قال العباس لا يتم المعروف
الا بثلاث خصال تعجيله وتصغيره وستره ومنها
مجانبة الامتنان به وترك الاعجاب بفعله لما فيهما من اسقاط
الشكر واحباط الاجر ومنها ان لا يحتقر منه شيا وان
كان قليلا نزرا اذا كان الكثير معوزا وانت عنه
عاجز طس عن ام سلمة قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد
ضعيف صنفان من امتي
امة الاجابة ولفظ رواية ابن ماجه من هذه الامة ليس
لهما في الاسلام نصيب اي حظ كامل او وافر المرجية
بالهمز وبدونه وهم الجبرية القايلون بان العبد
لا يضره ذنب وانه لا دخل له البتة واضافة الفعل اليه
بمنزلة اضافته الى الجماد والقدرية المنكرون للقدر
القايلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم
ودواعيهم لا يتعلق بها خصوص صفة قدرة الله قال ابن
العربي عقب الحديث وهذا صحيح لان القدرية
ابطلت الشريعة وقال التوربشتي سميت المجبرة
مرجية لانهم يوخرون امر الله ويرتكبون الكباير
ذاهبين الى الافراط كما ذهبت القدرية الى التفريط
وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا
الى القدر وهو ما يقدره الله بزعمهم ان كل عبد خالق فعله

من كفره معصية ونفوا ان ذلك ينقذ بالله وربما تمسك
بهذا الحديث ونحوه من يكفر الفريقين قال والصواب
عدم تكفير اهل الاهواء المتاولين لانهم لم يقصدوا
اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم
يحصل لهم غير ما زعموه فهم كالمجتهد المخطي هذا الذي
عليه محققوا علما الامة فيجري قولهم لا نصيب لهم
مجرى الاتساع في بيان سوء حظهم وقلة
نصيبهم او يحمل على من اتاه من البيان ما ينقطع
العذر دونه فاقضت به العصبية الى تكذيب
ما ورد فيه من النصوص او على تكفير من خالفه فمن كفرنا
كفرناه تخ ت ه عن ابن عباس قال الترمذي
غريب قال الذهبي هو من حديث ابن نزار عن
ابن حبان عن عكرمة عن ابن عباس ونزار تكلم
فيه ابن حبان وابنه ضعيف وقد تابعه غيره من
الضعفاء عن جابر بن عبد الله لكن بلفظ اهل الارجاء واهل
القدر وفيه نزار المذكور خط في ترجمة محمد بن الصباح
عن ابن عمر بن الخطاب طس عن ابي سعيد رمز
المصنف لحسنه وقضية صنيع المصنف ان الخطيب
خرجه وسكت عليه وليس كذلك فانه عقبه بما نصه
هذا حديث منكر من هذا الوجه جدا كالموضوع وانما
يرويه علي بن نزار شيخ ضعيف واهي الحديث عن
ابن عباس الي هنا كلامه وقال غيره فيه ابراهيم
ابن زيد الاسلمي قال في اللسان عن الدارقطني
متروك الحديث وعن ابن حبان منكر الحديث
جدا يروي عن مالك ما لا اصل له وقال ابو نعيم
يحدث عن مالك وابن لهيعة بالموضوعات انتهى
قال العلائي والحق انه ضعيف لا موضوع
صنفان اي نوعان من امتي لا وفي رواية لن تنالهما
شفاعتي امام اي سلطان ظلوم اي كثير الظلم للرعية

عشوم

عشوم اي جاف غليظ قاسي القلب ذو عنف وشدة وكل غال
في الدين مارق منه زاد مخرجه الطبراني في رواية تشهد
عليهم وتتبرا منهم واخذ الذهبي من هذا الوعيد
ان الظلم والغلو من الكبائر فعدهما منها طب عن
ابي هريرة قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير
والاوسط ورجال الكبير ثقات وقال المنذري
ورجال الكبير ثقات ورواه عنه الديلمي ايضا
قال وفي الباب معقل بن يسار ن ه ،
صنفان من امتي لا تنالهم شفاعتي يوم القيامة
المرجئة بالهمز ودونه القايلون بالجبر وهو التاخير
سموا به لانهم اخروا امر الله ولم يعتبروه وقيل هم
الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيوخرون
العمل عن القول قال الطيبي وهذا غلط
منهم لانا وجدنا اكثر اهل الملل والنحل ذكروا ان المرجئة
هم الجبرية القايلون ان اضافة الفعل الي العبد
كاضافته الي الجماد فالجبرية خلاف القدرية وبعض
القدرية الحقوا هذا النبز بالسلف ظلما وعدوانا وسميت
المرجئة مجبرة لانهم يوخرون امر الله ويرتكبون
الكباير وهم يذهبون في ذلك الي الافراط كما تذهب
القدرية الي التفريط وكلاهما على شفا جرف هار ولهذا
قال والقدرية نسبوا الي القدر لانه بدعتهم
نشات من القول بالقدر وزاد الجوزقاني في روايته
قيل فمن المرجئة قال قوم يكونون في اخر الزمان
اذا سئلوا عن الايمان يقولون نحن مومنون
ان شاء الله تعالى وهولاء الضلال يزعمون ان القدرية
هم الذين يثبتون القدر والجواب انا لم نثبت هذا
من طريق القياس حتى تقابلونا بدعواكم هذه بل اخذنا
من نصوص صحيحة كقوله انا كل شي خلقناه بقدر
حل عن انس بن مالك طس عن واثلة بن الاسقع قال

الهيثمي وفيه محمد بن محصن متروك وعن جابر بن عبد الله
قال الهيثمي وفيه يحيى بن كثير السقا وهو متروك واورده
ابن الجوزي في الموضوعات ٠

صنفان من اهل النار اي نار جهنم لم ارهما اي
لم يوجدا في عصري لطهارة ذلك العصر بل حدثا
بعد بالبنا على الضم اي حدثا بعد ذلك العصر قوم اي احدهما
قوم معهم اي في ايديهم سياط جمع سوط كاذناب
البقر تسمى في ديار العرب بالمقارع جمع مقرعة وهي جلدة
طرفها مشدود عرضها كالاصبع يضربون بها الناس
ممن اتهم بجوسرقة ليصدق في اخباره بما سرق ويتضمن
ذلك ان هذين الصنفين سيوجدان وكذلك كان
فانه خلق بعد الصدر الاول قوم يلازمون
السياط التي لا يجوز الضرب بها في الحدود قصد التعذيب
الناس وهم اعوان والي الشرطة المعروفون بالجلادين
فاذا امروا بالضرب تعدوا المشروع في الصفة والمقدار
وربما افضى بهم الهوى وما جبلوا عليه من الظلم
الى اهلاك المضروب او تعظيم عذابه وقرضا هي
اعوان الوالي جماعة من الناس سيما في شان الارقاء
وربما فعل ذلك في عصرنا بعض من ينسب الى العلم قال
القرطبي وبالجملة هم سخط الله عاقب الله بهم شرار
خلقه غالبا نعوذ بالله من سخطه وقيل المراد بهم في
الخبر الطوافون على ابواب الظلمة ومعهم المقارع يطردون
بها الناس ونساء اي وثانيهما نساء كاسيات في الحقيقة
عاريات في المعنى لانهن يلبسن ثيابا رقاقا يصفن
البشرة او كاسيات من لباس الزينة عاريات من
لباس التقوى او كاسيات من نعم الله عاريات
من شكرها او كاسيات من الثياب عاريات من فعل
الخير او يسترن بعض بدنهن ويكشفن بعضه اظهارا
للجمال ولا بعد كما قال القرطبي في ارادة القدر

المشترك بينهما اذ كل منها عرف وانما يختلفان بالاضافة
مائلات بالهمز من الميل اي زائغات عن الطاعة وقول
بعضهم الرواية مائلات بمثلثة اي منتصبات
خطاه فيه القرطبي كابن دحية مميلات يعلمن غيرهن
الدخول في مثل فعلهن او مائلات متبخترات في
مشيهن مميلات اكتافهن واكفالهن او مائلات
يتمشطن المشطة الميلاء مشطة البغايا مميلات يمشطن
غيرهن تلك المشطة ويفعلنها بهن او مائلات للرجال
مميلات قلوبهم الى الفساد بهن بما يبدين من زينتهن
وما ذكر هنا من تقديم مائلات هو ما في كثير من الروايات
لكن في مسلم تقديم مميلات قال القرطبي كذا جاء في الروايات
وحق مائلات ان يتقدم لان ميلهن في انفسهن متقدم الوجود
على اماليتهن وصح ذلك لان الصفات المجتمعة لا يلزم من ترتيبها
الا ترى انها تعطف بالواو وهي جامعة لا مرتبة روسهن
كاسنمة البخت المائلة اي يعظمن روسهن بالخرق والعمايم
التي يلففنها على روسهن حتى تشبه اسنمة الابل لا يدخلن الجنة
مع الفائزين السابقين او مطلقا ان استحل ذلك وذا من معجزاته
فقد كان ذلك سيما في نساء زماننا فانهن لم يزلن في ازدياد من
تعظيم روسهن حتى صارت كالعمايم وكلما فعلن ذلك تاسى
بهن نساء البلد فيزدن نساء العلماء البلد بئسا وهن فقرا وكبرا
ولا يجدن ريحها اي الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا
وكذا كناية عن خمسمائة عام اي يوجد من مسيرة خمسمائة
عام كما جاء مفسرا في رواية اخرى حم م في صفة النار
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ٠

صنفان من امتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة
القدرية والمرجئة قد علمت تاويله فيما تقرر
فيما قبله طس عن انس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
غير موسى بن هارون العزوي وهو ثقة ٠

صنفان من الناس اذا صلحا صلح الناس واذا فسدا

فسد الناس العلما والامرا فبصلاحهما صلاح الناس وبفسادهما
فساد الناس فالعالم يقتدي الناس به في افعاله واقواله
ان خيرا فخير وان شرا فشر والامير تحمل الناس على ما يصلحهم
او يفسدهم ولا يمكن مخالفته حل وكذا الديلمي عن ابن عباس
ورواه عنه ايضا ابن عبد البر قال الحافظ العراقي
وسنده ضعيف

صوت ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود والانصاري
الخزرجي النجاري العقبي البدري في الجيش
خير من الف رجل اي ما قال في الجيش ليشعر بان غلظة
الصوت في غير المعارك غير محمود لقوله سبحانه
واخفض من صوتك قال في الفردوس كان ابو طلحة
اذا كان في الجيش جثى بين يدي النبي ونثر كنانته ويقول
نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء رواه ابن منيع
انتهى سمويه عن انس رمز المصنف لحسنه ورواه عنه
ايضا الديلمي وابن منيع وغيرهما

صوت الديك وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده اي
ان ذلك بمنزلة الصلاة في حقه وتمامه ثم تلى اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الاية ابو الشيخ
ابن حبان في كتاب العظمة عن ابي هريرة ابن
مردويه في التفسير عن عايشة ورواه عنها ايضا
ابو نعيم والديلمي

صوتان ملعونان في الدنيا والاخرة مزمار
عند نعمة هو الالة التي يزمر بها كسر الميم قال
الشارح والمراد هنا الغنا لا القصبة التي يزمر بها كما دل
عليه كلام كثير من الشراح ورنة اي صيحة عند
مصيبة قال القشيري مفهوم الخطاب
يقتضي اباحة غير هذا في غير هذه الاحوال
والا لبطل التخصيص انتهى وعاكسه القرطبي كابن تيمية

نقلا

240

نقلا لا بل فيه دلالة على تحريم الغنا فان المزمار هو
نفس صوت الانسان يسمى مزمارا كما في قوله
لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود انتهى واقول
هذا التقرير كله بناء على ان قوله نغمة بغين معجمة
وهو مسلم ان ساعدته الرواية فان لم يرد في
نقيضه رواية فالظاهر انه بعين مهملة وهو الملائم
للسياق بدليل قرنه بالمصيبة البزار في مسنده
والضيا في المختارة عن انس قال المنذري
رواته ثقات وقال الهيثمي رجاله ثقات

صوم اول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين
والثاني كفارة سنتين والثالث كفارة سنة ثم كل يوم
شهرا اي ثم صوم كل يوم من ايامه الباقية بعد
الثلاث يكفر شهرا تنبيه قال الحراني
الصوم الثبات على تماسك عما من شانه الشيء ان
ينصرف فيه ويكون شانه كالشمس في وسط السما
يقال صامت الشمس اذا لم يظهر لها حركة لصعود ولا
نزول التي هي من شانها وصامت الخيل اذا لم تزل
مركوضة ولا مركوبة فتماسك المرء عما من شانه فعله من
حفظ بدنه بالتغذي ونسله بالنكاح وخوضه في زور القول
وسوء الفعل هو صومه وفي الصوم خلا من الطعام
وانصراف عن حال الانعام وانقطاع شهوة الفرج وتمامه
الاعراض عن اشغال الدنيا والتوجه الى الله والعكوف
في بيته ليحصل بذلك ينبوع الحكمة من القلب ابو
محمد الخلال في فضايل رجب عن ابن عباس
حديث ضعيف جدا قال ابن الصلاح وغيره
لم يثبت في صوم رجب نهي ولا ندب واصل الصوم
مندوب في رجب وغيره وقال ابن رجب
لم يصح في فضل صوم رجب بخصوصه شيء عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه قال

المصنف وامثل ما ورد في صومه خبر البيهقي في الشعب
في الجنة قصر لصوام رجب

صوم ثلاثة ايام من كل شهر ورمضان الي رمضان
صوم الدهر وافطاره اي بمنزلة صومه وافطاره كما مر
توجيهه وتمسك به من قال بعدم كراهة صوم الدهر
كله ولخبر صم رمضان ومن يليه وكل اربعا وخميس فاذن
قد صمت الدهر وقوله من افطر العيدين وايام التشريق
ما صام الدهر ورد بان ذلك كله مجازات لحقيقة واحدة
صوم الايام كلها الا ما حرم الشرع صومه في الصوم عن
ابي قتادة ولم يخرجه البخاري

صوم شهر الصبر هو رمضان لما فيه من الصبر على الامساك
عن المفطرات وثلاثة ايام من كل شهر يذهبن وحر الصدر
محركا غشه او حقده او غيظه او نفاقه بحيث لا يبقى
فيه رين او العداوة او اشد الغضب قال بعضهم
وانما شرع الصوم كسرا لشهوات النفوس وقطعا للاسباب
الاسترقاق والتعبد للاشيا فانهم لو داوموا على اغراضهم
لاستعبدتهم الاشيا وقطعتهم عن الله والصوم يقطع
اسباب التعبد لغيره ويورث الحرية من الرق للمشتهيات
لان المراد من الحرية ان يملك الاشيا ولا تملكه لانه
خليفة الله في ملكه فقد قلب الحكمة وصير الفاضل مفضولا
والاعلى اسفل اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على
العالمين والهوي اله معبود والصوم يورث قطع اسباب
التعبد لغيره فائدة قال القونوي في شرح التعرف
من خصايص هذه الامة شهر رمضان وان
الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف
فم الصائم اطيب من ريح المسك وتستغفر له الملائكة
حتى يفطر ويغفر في ليلة منه البزار في مسنده عن
علي امير المومنين وعن ابن عباس بن حبان
القزاز البغوي في المعجم والباوردي طب
عن

النمر بن تولب بمثناة ثم موحدة العكلي صحابي له حديث
قال في التقريب وهو غير النمر بن تولب الشاعر المشهور
على الصحيح وقال الذهبي يقال له وفادة رمز المصنف لصحته
وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاعلى من هولا ولا احق
بالعزو مع ان احمد خرجه في المسند باللفظ المزبور قال
الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وكذا رجال البزار واما
طريق الطبراني ففيه مجهول فانه قال حدثنا رجل من عكل

صوم يوم عرفة يكفر سنتين ماضيه يعني التي هو فيها ومستقبله
اي التي بعده يعني يكفر ذنوب صايمه في السنتين
والمراد الصغاير فان قيل كيف يكفر ذنوب السنة التي
بعده قيل يكفرها الصوم السابق كما يكفر ما قبله
وصوم عاشورا بالمد فاعولا يكفر سنة ماضية لان
يوم عرفة سنة المصطفى ويوم عاشورا سنة موسى
فجعل سنة نبينا تضاعف على سنة موسى في الاجر
خم م د عن ابي قتادة الانصاري

صوم يوم التروية كفارة سنة وصوم يوم عرفة كفارة
سنتين على ما تقرر فائدة ذكر القونوي في شرح التعرف
ان نبينا خص بيوم عرفة وبجعل صومه كفارة سنتين
لانه سنته وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة موسى
ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب على الاعمال وابن
النجار في تاريخه عن ابن عباس

صوم يوم عرفة لغير حاج ومسافر كفارة السنة الماضية
والسنة المستقبلة واخر الاولى سلخ ذي الحجة
واول الثانية اول المحرم الذي يلي ذلك حملا لخطاب
الشارع على عرفه في السنة وهو ما ذكر والمكفر الصغاير
الواقعة في السنتين فان لم يكن له صغاير رفعة درجته
او وقي اقترافها واستكثارها وقول مجلي تخصيص
الصغاير تحكم ردوه وان سبقه الى مثله ابن المنذر بانه
اجماع اهل السنة وكذا يقال فيما ورد في الحج وغيره

لذلك لتصريح الاحاديث بذلك في كثير من الاعمال المكفرة بانه يشترط في تكفيرها اجتناب الكباير وحديث تكفير الحج للتبعات ضعيف عند الحفاظ اما الحاج فيسن له فطره وكذا المسافر لانه ادلة اخرى طس من رواية الحجاج بن ارطاة عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال الزين العراقي ورواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب من رواية اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن عياض ابن عبد الله بن سعد عن ابي سعيد وابو فروة ضعيف وقد رواه ابن ماجه من هذا الوجه فقال عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان

صومكم ايها الامة المحمدية يوم تصومون واضحاكم يوم تضحون وفي رواية للدارقطني الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون والاضحى يوم تضحون اخذ منه الحنفية ان المنفرد برؤية الهلال اذا رده الحاكم لا يلزمه الصوم فان افطر لجماع فلا كفارة عليه وحمله الباقون على من لم ير جمعا بين الاخبار واشار باضافة الصوم والاضحى الى هذه الامة الى انه من خصايصهم على الامم السالفة وقد صرح بذلك جمع كما مر ولجي هق عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه وهو مزيف فقد قال الذهبي في المهذب فيه الواقدي واه وقال في الميزان عن احمد هو كذاب يقلب الاخبار وعن ابن المديني يضع ثم ساق له هذا الخبر قال اعني الذهبي ورواه الدارقطني هكذا من طريقين ثم قال فيهما الواقدي ضعيف ورواه الترمذي من طريق اخر غريب

صوما خطاب لعايشة وحفصة زوجته فان الصيام جنة اي وقاية من النار لصاحبه لانه يقيه ما يؤذيه من الشهوات ومن نوايب الدهر اي غوايله وشروره ودواهيه وفي اشارته لمح الى ما يعان به الصايم من سد ابواب النيران وفتح ابواب الجنان

وتصفيد

وتصفيد الشيطان كل ذلك بما يضيق من مجاري الشيطان من الدم الذي ينقصه الصوم فكان فيه مفتاح الهدى كله واذا هدي الناس كان للذين امنوا اهدى ابن النجار في تاريخه عن ابي مليكة ابو مليكة في الصحابة بلوي وقرشي وتيمي وكندي فكان ينبغي تمييزه وقضية تصرف المصنف انه لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك بل رواه النساي عن عايشة وابن عباس قال عبد الحق وفيه خطاب بن القاسم عن خصيف قال النساي حديثه منكر

صوموا تصحوا قال الحرالي فيه اشعار بان الصايم يناله من الخير في جسمه وصحته ورزقه حظ وافر مع عظم الاجر في الاخر ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار النفس الى رتبة المومنين والترقي الى رتبة المحسنين وللمومن غذاء في صومه من بركة ربه بحكم بغيته فيما لا يصل اليه من لم يصل الى محله فعلى قدر ما يستمد بواطن الناس من ظواهرهم يستمد ظاهر المومن من باطنه حتى يقوى في اعضايه بمدد نور باطنه كما ظهر ذلك في اهل الولاية والديانة وفي الصوم غذاء للقلب كما يغذي الطعام الجسم ولذلك اجمع مجربة اعمال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون على ان مفتاح الهدى والصحة الجوع بيهقي
لان الاعضا اذا وهنت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوى الجسم ليظهر من امر الايمان بقلب العادة جديد عادة هي لاوليايه اجلته القوة من عادته في الدنيا العامة خلقه ابن السني وابو نعيم معا في كتاب الطب النبوي عن ابي هريرة قال الزين العراقي كلاهما سنده ضعيف

صوموا الشهر يعني اوله والعرب تسمي الهلال الشهر تقول رأيت الشهر اي الهلال وسره اي آخره كما صوبه الخطابي وغيره وجرى عليه

النووي فقال سرار الشهر بالفتح وبالكسر وكذا سرره آخر
ليلة يستتر الهلال بنور الشمس وقال البيضاوي
سر الشهر وسرره وسراره آخره سمي به لاستتار القمر
فيه وحمل على انه صلى الله عليه وسلم علم ان المخاطب نذر
صومه او اعتاد صيام سر الشهر فامره بالقضاء بعد عيد الفطر
وخص النهي بخبر لا تقدموا شهر رمضان بصيام يوم
او يومين بمن يبتدي به من غير ايجاب ولا اعتياد توفيقا
بينهما وقيل المراد البيض فان سر الشيء وسطه
وجوفه ومنه السرة وايد بندب صيام ايام البيض
ولم يرد في صوم آخر الشهر ندب ورد بانه قد ورد ندب
صوم الايام السود وهو اخر ايام الشهر د عن معوية
ابن ابي سفيان ورواه عنه الديلمي ايضا
صوموا ايام البيض اي ايام الليالي البيض ثلاث عشرة
واربع عشرة وخمس عشرة هن كنز الدهر ولهذا كان
بعض الوجهاء من الصحابة يقول انا صائم بتمر
بري يأكل في وقته فيقال له في ذلك فيقول صمت ثلاثة
ايام من هذا الشهر فانا صائم في فضل الله مفطر في
ضيافة الله ابو ذر الهروي في جزئه من حديثه عن
قتادة بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها مهملة
القيسي قيس بن ثعلبة الذي مسح المصطفى راسه ووجهه
صوموا من وضح الى وضح بمعجمة فمهملة محركتين اي من الهلال
الى الهلال قال ابو زيد الوضح الهلال وهو في الاصل
للبياض ذكره الزمخشري ومن قال صوموا من الضوء الى
الضوء فقد ابعد وخالف ظاهر السياق كما ذكره ابن الاثير
ومن زعم ان معناه من الفجر الى الغروب فقد وهم
وما علم ان تتمة الحديث عند مخرجه فان خفي عليكم فاتموا
العدة ثلاثين طب وكذا الخطيب عن والد
ابي المليح قال الهيثمي فيه عبد الله بن سالم ولم اجد
من ترجمه وبقية رجاله موثقون

صوموا

صوموا اي انووا الصيام وبيتوا على ذلك او صوموا اذا دخل وقت
الصيام وهو من فجر الغد لرؤيته يعني الهلال وان لم يسبق
ذكره لدلالة السياق عليه واللام للوقت اي بمعنى بعد اي لوقت
رؤيته او بعد رؤيته وافطروا بقطع الهمزة لرؤيته
يعني رؤية بعض المسلمين لا كلهم بل يكفي جميع الناس
رؤية عدل واحد للصوم بالفطر عند الشافعي فان
غم عليكم بالبناء للمفعول اي غطي الهلال بغيم من غممت
الشيء غطيته وفيه ضمير يعود على الهلال ويجوز اسناده للجار
والمجرور يعني ان كنتم مغموما عليكم وترك ذكر الهلال
للاستغناء عنه فاكملوا اي اتموا من الاكمال وهو
بلوغ الشيء الى غاية حدوده في قدر او عد حسا او معنى
ذكره الحرالي شعبان اي عدد ايامه ثلاثين التي
لا يمكن زيادة الشهر عليها قال ابن القيم وغيره لا ينافيه
خبر فان غم عليكم فاقدروا له قدره فان القدر هو
الحساب المقدر والمراد به اكمال عدة الشهر الذي
غم وقال النووي معناه قدروا له تمام العدد ثلاثين
وزاد في رواية يوما بعد ثلاثين وفي افهامه منع
تمادي الصوم ليلا الذي هو الوصال الذي يشعر بصحته
رفع رتبة الصوم الى صوم الشهر الذي هو دونه القمر
بقطع الفطر في ليلة وهو مذهب الشافعي وزعم ان ذاك رخصة
على الضعيف لا عزيمة على الصائم لا دليل عليه واخذ ابن سريج
من ائمة الشافعية من قوله هنا فاكملوا ومن قوله في خبر
اخر فاقدروا بانه يجوز الصوم بحساب النجوم للمنجم
قال فاقدروا للخواص واكملوا للعوام لان القمر يعرف
بعد الشمس بالحساب ورد بالمنع لان الشرع علق الحكم بالرؤية
فلا يقوم الحساب مقامه ولانه انما يعرف بالحساب موضعه
من الارتفاع والانخفاض وانه انما يتم بالرؤية وسير كل برج
في الشهر من يومين واقل من ثلاثة فلا ينضبط بطوئه وسرعته
ولانه يوجب تفاوت المكلفين في القدر والاكمال

وانه بعيد ولانه لوجاز لوجب او سن تعلمه على من يقوم بهم
الحجة لانه احتياط في العبادة كما امرنا باحصاء هلال شعبان
لرمضان او محمول على ما ذكر او منسوخ بقوله فاكملوا وهو
اولى من عكسه لكونه اثبت واصح واخص ق ن في الصوم
عن ابي هريرة ن عن ابن عباس طب عن البرا
بالفاظ متقاربة واللفظ للبخاري رك
صوموا لرويته قال الطيبي اللام كما في قوله تعالى اقم الصلاة
لدلوك الشمس اي وقت دلوكها وافطروا لرويته وانسكوا
لها فان غم عليكم بضم المعجمة اي حال بينكم وبين
الهلال غيم فاتموا ثلاثين اذ الاصل بقاء الشهر فان شهد
شاهدان مسلمان برؤية الهلال لرمضان وشوال
فصوموا وافطروا تمسك به من لم يوجب الصيام الا بشاهدين
قال الزمخشري في غم ضمير الهلال اي ان غطى بغيم او بغيره
من غممت الشيء اذا غطيته ويجوز كونه مسندا الى الظرف
اي فان كنتم مغموما عليكم فصوموا وترك ذكر الهلال للاستغنا
عنه كما تقول دفع الى زيد اذا استغني عن ذكر المدفوع تنبيه
اخذ احمد من الحديث ان شهادة الشاهد في الصحو
لا تقبل بل يكمل العدد فان غم يدل على وجود الغيم بمطلع
الهلال ولقوله في الرواية الاخرى فاقدروا له قدره
فان قوله فاقدروا يدل على التضييق ولا يجوز حمله على
قدر رمضان لانه كامل فحمله عليه نسخ ولا على التدبر
والتامل لانه لم يجئ له الا شرد مشرد النعين ولا يجوز حمله
على قوله انا امة امية الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام
في الثالثة يعني تسعة وعشرين ثم قال الشهر هكذا
وهكذا وهكذا يعني ثلاثين يعني ان الشهر تام والشهر
ناقص وقال ان الشهران لا ينقصان ورد
الاول بان المراد من غم ستر لون الهلال وسرعة دخوله في الشعاع
او الشك في العدد فانه يقدح ولا يلزم كون الضمير عائدا
الى الهلال اذ المراد قدر رمضان وذلك باستكمال شعبان

لقوله

لقوله فاكملوا عدة شعبان ثلاثين لانه ناقص وقدره يستلزم
جعله ثمانية وعشرين ولا قائل به ونسخ فاكملوا الاصل عدمه
والثاني بالمنع لوجوب حمله على قدر رمضان انه باكمال
شعبان والا لزم كونه ثمانية وعشرين والثالث
بالمنع لانه جا للتقدير والتدبر والتامل والمثبت اولى
والشهادة على العدم مردودة والرابع بحمله على انا امة
امية لانه ناقص بيانا له والخامس بانه يدل على ان احدهما
ينقص او يحمل على الغالب لانه صلى الله عليه وسلم صام تسعة
وعشرين او على التواب اواذا راى قبل الاكمال والسادس
بانه حيث لا نص ثم دليلنا خبر فان غم عليكم فاكملوا
عدة شعبان ثلاثين حم ن عن رجال من الصحابة
صوموا لرويته وافطروا لرويته ولو بشهادة شاهد
في صحو عند الشافعية فان حال بينكم وبينه سحاب فاكملوا
عدة شعبان ولا تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان
بيوم من شعبان قال الحرالي تاسيس رمضان على العدد ملجاء
يرجع اليه عند اغماء الشهر فصار لهذه الامة العدد في الصوم بمنزلة
التيمم في الطهور يرجعون اليه عند ضرورة فقد الهلال
الروية كما يرجعون الى الصعيد عند فقد الما وقال
ابن تيمية اجمع المسلمون الا من شذ من المتاخرين
المخالفين المسبوقين بالاجماع على ان مواقيت الصوم
والفطر والنسك انما تقام بالروية عند امكانها لا بالكتاب
والحساب الذي يسلكه الاعاجم من روم وفرس وهند
وقبط واهل وكتاب وقد قيل ان اهل الكتاب امروا
بالروية لكنهم بدلوا حم ن هق عن ابن عباس
صوموا يوم عاشورا فان فضيلته عظيمة وحرمته قديمة
يوم كانت الانبيا تصومه فصوموه قال ابن
رجب صامه نوح وموسى وغيرهما وقد كان اهل
الكتاب يصومونه وكذا اهل الجاهلية فانه قريشا
كانت تصومه ومن العجب ما ورد انه كان يصوم الوحش

والهوام فقد اخرج الخطيب في التاريخ مرفوعا ان الصرد
والطير صام عاشوراء قال ابن رجب سنده غريب
وقد روي ذلك عن ابي هريرة انتهى وروي
عن الخليفة القادر بالله انه كان يفت الخبز للنمل
كل يوم فلما كان الا يوم عاشوراء ش عن ابي هريرة
رمز لصحته صوموا يوم عاشوراء
وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما اتفقوا
على ندب صومه قال النووي كان النبي يصومه بمكة
فلما هاجر وجد اليهود يصومونه فصامه بوحي او اجتهاد
لا باخبارهم وقال ابن رجب ويتحصل من الاخبار انه
كان للنبي اربع حالات كان يصومه بمكة ولا يامر بصومه
فلما قدم المدينة وجد اهل الكتاب يصومونه ويعظمونه
وكان يحب موافقتهم فيما لم يؤمر فيه فصامه وامر به واكد
فلما فرض رمضان ترك التاكيد ثم عزم في اخر عمره
ان يضم اليه يوما مخالفة لاهل الكتاب ولم يكن فرضا
قط على الارجح حم هق عن ابن عباس رمز المصنف لصحته
وهو غفول عن قول الحافظ الهيثمي وغيره
فيه محمد بن ابي ليلى وفيه كلام كثير انتهى وفيه ايضا
داود بن علي الهاشمي قال في الميزان ليس بحجة ثم
ساق له هذا الخبر
صوموا واوفوا اشعاركم اي ابقوها لتطول ولا تزيلوها فانها
مجفرة بفتح الميم والفا بينهما جيم ساكنة بضبط المصنف اي
مقطعة للنكاح ونقص للماء يقال جفر الفحل اذا اكثر الضراب
وعدل عنه وتركه وانقطع ولا ينافيه الامر بندب
التزوج والجماع لاعفاف الزوجة وطلب الولد وسن ازالة
شعر الابط والعانة وما ياتي ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يتنور لان ما هنا في اعزب
لا يندب له النكاح لكونه فاقدا للاهبة وقد غلبت شهوته
فليندب له كسر شهوته بالصوم وتوفير الشعر

حذرا

حذرا من الوقوع في الزنا د في مراسيله عن الحسن
مرسلا هو البصري
صومي عن اختك ما لزمها من صوم رمضان وماتت ولم
تقضه فيه ان للقريب ان يصوم عن قريبه الميت
ولو بلا اذن اما الحي فلا يصام عنه الطيالسي ابو داود
عن ابن عباس رمز المصنف لصحته
صلاة الابرار لفظ هذه الرواية كما حكاه المؤلف في مختصر
الموضوعات وكذا غيره صلاة الاوابين وصلاة الابرار
ركعتان اذا دخلت بيتك وركعتان اذا خرجت
من بيتك اي من محل اقامتك بيتا او غيره فهاتان الركعتان
سنة للدخول والخروج ابن المبارك ص عن الوليد
ابن مسلم عن الاوزاعي عن عثمان بن ابي سودة مرسلا
هو المقدسي تابعي قال الاوزاعي ادرك عبادة وهو مولاه
وفي التقريب ثقة
صلاة الاوابين بالتشديد اي الرجاعين الى الله بالتوبة
والاخلاص في الطاعة وترك متابعة الهوى حين ترمض
بفتح التاء والميم وفي رواية لمسلم اذا رمضت الفصال اي حين
تصيبها الرمضاء فتحرق اخفافها لشدة الحر فان الضحى اذا
ارتفع في الصيف يشتد حر الرمضاء فتحترق اخفاف الفصال
لما سنها وانما اضاف الصلاة في هذا الوقت الى الاوابين
لان النفس تركن فيه الى الدعة والاستراحة فصرفها الى الطاعة
والاشتغال فيه بالصلاة اوب من مراد النفس الى مرضاة
الرب ذكره القاضي واستدل به على فضل
تاخير الضحى الى شدة الحر حم م عن زيد بن ارقم
قال القاسم الشيباني راى زيد بن ارقم قوما يصلون
من الضحى فقال اما لقد علموا ان الصلاة في غير هذه الساعة
افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
وفي رواية له ايضا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

على اهل قباء وهم يصلون فذكره عبد بغير اضافة بن
حميد وسموية عن عبد الله بن ابي اوفى ولم يخرج البخاري
صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم اي اجر صلاة
النفل من قعود مع القدرة على القيام نصف اجر صلاته
من قيام وصلاة النائم اي المضطجع على النصف من صلاة
القاعد ومحله في القادر وفي غير نبينا صلى الله عليه وسلم
اذ من خصايصه ان تطوعه غير قايم كهو قايما لانه
مامون الكسل حم عن عايشة قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح انتهى وقضية تصرف المصنف ان هذا مما
تفرد به مسلم عن صاحبه وليس كذلك بل هو في البخاري بلفظ صلاة
القاعد على النصف من صلاة القائم ومن ثم اتجه رمز المصنف لهما
صلاة الجماعة هم العدد من الناس المجتمعون يقع على
الذكور والاناث اي الصلاة فيها تفضل بفتح اوله
وسكون الفاء وضم الضاد صلاة الفذ بفتح الفاء وشد الذال
المعجمة الفرد اي تزيد على صلاة المنفرد بسبع وعشرين
درجة اي مرتبة والمعنى ان صلاة الواحد في جماعة
يزيد ثوابها على ثواب صلاته وحده سبعا وعشرين
ضعفا وقيل المعنى ان صلاة الجماعة بمثابة سبع
وعشرين صلاة وعلى الاول كان الصلاتين انتهتا
الى مرتبة من الثواب فوقفت صلاة الفذ عندها
وتجاوزتها صلاة الجماعة بسبع وعشرين ضعفا قال
الرافعي وعبر بدرجة دون نحو جزء او نصيب لارادة
ان الثواب من جهة العلو والارتفاع وان تلك فوق
هذه بكذا وكذا درجة نعم ورد التعبير بالجزء في رواية
ثم ان سر التقييد بالعدد لا يوقف عليه الا بنور النبوة
والاحتمالات في هذا المقام كثيرة منها ان الفروض
خمسة فاريد التكثير عليها بتضعيفها بعدد نفسها فيها
ولا ينافيه اختلاف العدد في ذكر الروايات لان القليل

لا ينفي

لا ينفي الكثير ومفهوم العدد غير معتبر حيث لا قرينة
او انه اعلم بالقليل ثم بالكثير ومثل ذلك لا يتوقف على
معرفة التاريخ لان الفضائل لا تنسخ او هو مختلف باختلاف
الصلوات او المصلين هيئة وخشوعا وكثرة جماعة
وشرف بقعة وغيرها او ان الاعلى للصلاة الجهرية
والاقل للسرية لنقصها عنها باعتبار سماع قراءة الامام والتامين
لتامينه او ان الاكثر لمن ادرك الصلاة كلها في جماعة
والاقل لمن ادرك بعضها كيف ما كان فيه حث على الصلاة
والجماعة المشروعة وهي فرض كفاية في المكتوبة على
الاصح مالك حم ق ت ن ه عن ابن عمر
صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ قال القاضي الفذ
الفرد واول سهام القداح فذ وشاة منفذة تلد واحدا
واحدا فاذا اعتادت ذلك سميت منفاذا بخمس وعشرين
درجة افاد ان الجماعة غير شرط في صحة صلاة الفذ لما في
صيغة افضل من اقتضاء الاشتراك والتفاضل والباطل
لا فضيلة فيه وان اقل الجمع اثنان وحمل المنفرد على غير المعذور
منع بان قوله صلاة الفذ صيغة عموم فيشمل المصلي منفردا لعذر
او غيره قال ابن سراقة من خصايصنا الجماعة والجمعة
وصلاة الليل والعيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر
حم ق ه عن ابي سعيد
صلاة الجماعة تعدل خمسا وعشرين من صلاة الفذ لان عظم
الجمع واجتماع الهمم وتساعد القلوب اسباب نصبها
الله مقتضية لحصول الخير ونزول غيث الرحمة كما نصب سائر
الاسباب مفضية الى مسبباتها قال القاضي والحديث دليل
على ان الجماعة غير شرط للصلاة والا لم تكن صلاة الفذ ذات
درجة حتى تفضل عليها صلاة الجماعة بدرجات والتمسك
به على عدم وجوبها ضعيف اذ لا يلزم من عدم اشتراطها
عدم وجوبها ولا من جعلها سببا لاحراز الفضل الوجوب
فان الواجب ايضا يوجب الفضل انتهى تنبيه قال

ابن حجر جاء عن بعض الصحب قصر التضعيف الى خمس
وعشرين على التجميع في المسجد العام قال وهو الراجح في نظري
م عن ابي هريرة
صلاة الرجل ومثله المرأة حيث لها الخروج الى الجماعة لان
وصف الرجولية بالنسبة لثواب الاعمال غير معتبر
شرعا قال فيه ليست لتعريف الماهية بل للعموم من حيث
المعنى في جماعة في رواية في الجماعة تزيد في رواية
للبخاري تضعف اي تزاد على صلاته في بيته وصلاته
في سوقه منفردا خمسا وفي رواية بضعا وعشرين درجة
وفي رواية بدله ضعفا وأخرى جزءا وفي رواية
خمس وعشرين قال الزركشي كذا وقع في الصحيحين بخفض
خمس بتقدير الباء واصله بخمس قال الطيبي صلاة الرجل
مبتدأ والمضاف محذوف اي ثواب صلاته والضمير
في يزيد راجع اليه وفي تخصيص ذكر السوق والبيت اشعار
بان مضاعفة الثواب على غيرها من الاماكن التي لم يلزمه
لزومها لم تكن اكثر مضاعفة منها انتهى وقضية الحديث
ان الصلاة بالمسجد جماعة تزيد على بيته وسوقه
جماعة وفرادى قال ابن دقيق العيد والذي يظهر
ان المراد بمقابل الجماعة في المسجد الصلاة في غيرها
منفردا لكنه خرج مخرج الغالب في ان من لم يحضر الجماعة
في المسجد صلى منفردا قال وبه يرتفع الاشكال عمن
استشكل تسوية الصلاة في البيت والسوق وقال
ابن حجر لا يلزم من حمل الحديث على ظاهره التسوية
اذ لا يلزم من استوائهما في المفضولية من المسجد
كون احدهما افضل من الآخر وكذا لا يلزم كون
الصلاة جماعة في بيت او سوق لا فضل فيها على
الصلاة منفردا بل الظاهر ان التضعيف المذكور
يختص بالجماعة في مسجد والصلاة بالبيت مطلقا
اولى منها بالسوق لان الاسواق محل الشياطين

والصلاة

والصلاة جماعة ببيت او سوق افضل من الانفراد
وذلك اي التضعيف المذكور بسببه ان احدكم وفي
رواية ان احدهم اذا توضأ فالامور المذكورة
علة للتضعيف وسبب له واذا كان كذلك فما ترتب
على متعدد لا يوجد بوجود بعضه الا اذا دل دليل
على ما ليس معتبرا او مقصودا لذاته فأحسن الوضوء
بان اتى بواجباته ومندوباته ثم اتى المسجد
في رواية للبخاري ثم خرج الى المسجد وظاهره
عدم التقييد بالفورية فلا يضر التراخي ولو لعذر
لا يريد الا الصلاة اي الا قصد الصلاة المكتوبة في
جماعة وظاهره او نصه اشتراط ان يخرج لها لا لغيرها
فلو خرج لها ولعيادة كعيادة لم ينل الفضل المذكور
وهو كمن حج لنسك ولتجارة وفيه كلام معروف
واسناد الفعل للصلاة وجعلها هي المخرجة كان
لفرط محبته لها ورجائه ثوابها لم يخط بفتح اليا وضم الطا
خطوة بضم اوله وفتحه قال في الصحاح بالضم ما بين
القدمين وبالفتح المرة الواحدة وجزم اليعمري
بانها هنا بالفتح وقال القرطبي هي في رواية مسلم بالضم
الا رفعه الله بها بالخطوة درجة اي منزلة عالية
في الجنة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل
المسجد كان في صلاة اي في حكمها فهو مجاز اذ الصلاة
لا تكون ظرفا له حقيقة فكيف بمن في حكمه كذا
قرره بعضهم وليس تقديره بمرضي وانما الوجه
ما سلكه الحافظ ابن حجر من قوله في صلاة اي
في ثواب صلاة لا في حكمها محل الكلام وغيره مما منع
في الصلاة له ما كانت وفي رواية للبخاري ما دامت
الصلاة تحبسه اي تمنعه من الخروج من المسجد
وتصلي الملائكة لفظ الحفظة او هم وغيرهم عليه
اي تستغفر له ما دام في مجلسه ما مصدرية ظرفية

اي مدة دوام صلاته في المحل الذي يصلي فيه اي المكان
الذي اوقع فيه الصلاة من المسجد قال ابن حجر
ولعله للغالب فلو قام لبقعة اخرى ناويا انتظار الصلاة
كان كذلك قال ويوخذ من قوله الذي صلى فيه
ان ذلك مقيد بمن صلى ثم انتظر صلاة اخرى وتتقيد
الصلاة الاولى بكونها مجزية يقولون اللهم اغفر له
جملة مبينة لقوله تصلي عليه وهو اقحم من قوله
ابتدا الانزال الملائكة تقول اللهم صل عليه للابهام
والتبيين اللهم ارحمه طلبت له الرحمة من الله بعد
طلب المغفرة لان صلاة الملائكة على الادمي استغفار له
اللهم تب عليه اي وفقه للتوبة وتقبلها منه وهذا
موافق لقوله ويستغفرون لمن في الارض
قيل وسره انهم يطلعون على افعال الادميين وما فيها من
المعصية والخلل في الطاعة فان فرض ان فيهم
من حفظ عوض من المغفرة بمقابلها من الثواب ويستمر
هذا شانه مالم يوذ فيه احدا من الخلق بيد او لسان
فانه كالحدث المعنوي ومن ثم اتبعه بالحدث
الظاهري فقال او يحدث فيه بالتخفيف من الحدث
قال التوربشتي واخطا من شدد قال ابن بطال
المراد بالحدث حدث الفرج لكن يوخذ منه ان تجنب
حدث اليد واللسان بالاولى لانهما اشد ايذا
وفي رواية للشيخين بدل قوله لا يريد الا الصلاة
لا ينهزه الا الصلاة اي لا تخرجه وينهضه الا اياها
واستنبط منه افضلية الصلاة على ساير العبادات
وصالحي البشر على الملايكة تنبيه قال في الفتح هذا الحديث
قد تمسك به من ذهب الى عدم وجوب الجماعة
وانها سنة فقط لاقتضائه ثبوت الصحة والفضيلة
بلا جماعة وجوابه انه لا يستلزم اكثر من ثبوت صحة
ما في البيت والسوق في الجملة بلا جماعة ولا ريب

فيه

فيه اذا فاتت الجماعة فالمعنى صلاة الجماعة افضل من صلاته
في بيته فيما يصح فيه ولو كان مقتضاه الصحة مطلقا
بلا جماعة لم يدل على ترتبها لجواز ان الجماعة ليست من افعال
الصلاة فيكون تركها موثما لا مفسدا حرف د ه عن
ابي هريرة تنبيه صنيع المص ان كلا منهم روى
الحديث كله هذا وليس كذلك بل قوله اللهم تب عليه
ليس عند الشيخين بل هو لابن ماجة كما ذكره القسطلاني
صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين
درجة فاذا صلاها بارض فلاة اي في جماعة كما يشير
اليه السياق فاتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت
صلاته خمسين درجة قال ابن حجر كان سره
ان الجماعة لا تتاكد في حق المسافر لوجود المشقة قال ابو زرعة
هو حجة على مالك في ذهابه الى انه لا فضل لجماعة على جماعة
وتعلقه بانه جعل في الخبر السابق الجماعات كلها بخمس
او سبع وعشرين فاقتضى تساوي الجماعات لا ينهض لان
اقل ما يحصل به الجماعة يحصل للتضعيف ولا مانع من تضعيف
اخر من نحو كثرة جماعة او شرف بقعة او نحوه عبد بن حميد
ع حب ك عن ابي سعيد
صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل
بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع
الناس اي الجمعة بخمسماية صلاة وصلاته في المسجد
الاقصى بخمسة الاف صلاة وصلاته في مسجدي هذا بخمسين
الف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بماية الف صلاة
قال ابن حجر اخذ منه بعض الصحابة قصر التضعيف
الى خمس وعشرين على التجميع في المسجد العام الذي
تصلي فيه القبايل ومذهب الشافعي كما في المجموع
ان من صلى في عشرة فله خمس او سبع وعشرون درجة
وكذلك من صلى مع اثنين لكن صلاة الاول اكمل ه من
حديث زريق الالهاني عن انس قال ابن الجوزي

حديث لا يصح قال ابن حبان رزيق ينفرد بالاشيا التي
لا تشبه حديث الاثبات لا يحتج بما تفرد به د قال
ابن حجر سنده ضعيف عن طب
صلاة الرجل القادر النفل قاعدا نصف الصلاة اي له
نصف ثواب الصلاة قائما ان قدر فالصلاة صحيحة
والاجر ناقص اما العاجز فصلاته قاعدا كهي قائما
واما الفرض فلا يصح من قعود مع القدرة ولكني لست كاحد
منكم اي ممن لا عذر له ولفظ حديث مسلم عن
ابن عمر حدثت انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل
قاعدا نصف صلاة القائم فاتيته فوجدته يصلي جالسا
فوضعت يدي على راسه فقال مالك فقلت حدثت
يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على النصف من
صلاة القائم وانت تصلي قاعدا فقال اجل ولكني لست
كاحد منكم انتهى فاختصره المولف على ما ترى قال
الزين العراقي وتبعه ابن حجر وهذا مبني على ان المتكلم
داخل في عموم خطابه وهو الصحيح وقد عد الشافعية من
خصائصه هذه المسئلة ولم يتبين كيفية القعود ويوخذ
من اطلاقه جوازه على اي صفة شا المصلي وهو
قضية كلام الشافعي وقد اختلف في الافضل ففي الايمة
الثلاثة يصلي متربعا وقيل مفترشا وصححه الرافعي وقيل
متوركا مرد ن عن ابن عمرو بن العاص
صلاة الرجل النفل قائما افضل من صلاته قاعدا وصلاته
اياه قاعدا على النصف من صلاته قائما وصلاته نائما بالنون
اسم فاعل من النوم والمراد به الاضطجاع كما فسره البخاري
واحمد بن خالد الذهبي فزعم ابن بطال ان نائما غلط وان
الرواية بايما على انه جار ومجرور وهو الغلط على
النصف من صلاته قاعدا قال ابن عبد البر وابن
بطال الجمهور لا يجيزون النفل مضطجعا فان اجازه احد
مع القدرة فهو حجة له والا فالحديث غلط او منسوخ

د قال

وقال الخطابي لا احفظ عن احد انه اجاز النفل نائما كالقاعد
انتهى قال الزين العراقي وهو مردود فقد حكى
الترمذي عن الحسن جواز النفل مضطجعا وهو
الاصح عند الشافعية لكن يلزم القادر الاتيان بالركوع
والسجود حقيقة ولا يجزيه الايما بهما قال الولي العراقي
ومن زعم الغلط او التصحيف فهو الذي غلط وصحف وانما
الجاه الى ذلك حمل قوله نائما على النوم الحقيقي الذي امر المصلي
اذا وجده بقطع الصلاة وليس ذلك بمراد هنا انما المراد
الاضطجاع كما تقرر ثم ان محل ما ذكر في الحديث في
غير المعذور اما من شق عليه القيام فصلى قاعدا فاجره
كالقائم فلو تحامل هذا المعذور وتكلف القيام كان افضل
حم د عن عمران بن حصين رمز المصنف لصحته
صلاة الرجل تطوعا حيث لا يراه الناس تعدل
صلاته على اعين الناس خمسا وعشرين لان النفل
شرع للتقرب به الى الله اخلاصا لوجهه فكلما كان اخفى
كان ابعد عن الريا وتطرق الخلق واما الفرايض فشرعت
لاشادة الدين واظهار شعاره فهي جديرة بان تقام على
رؤس الاشهاد وذكر الرجل غالبي فلا مفهوم له فالمراة
كذلك والنسا شقايق الرجال ع عن صهيب الرومي
صلاة الضحى صلاة الاوابين اي الرجاعين الى الله
بالتوبة جمع اواب وهو كثير الرجوع او المسبح او المطيع
فر عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا باللفظ
المذكور البيهقي في الشعب
صلاة القاعد نصف اجر صلاة القائم ولفظ رواية
احمد صلاة الجالس على النصف من صلاة القائم هذا
في حق القادر وفي حق المصطفى كما تقرر اما هو فصلاته
قاعدا كصلاته قائما لانه مامون الكسل حم ن ه عن
انس بن مالك قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهي محمة
فحم الناس فدخل النبي المسجد والناس يصلون المدينة

من قعود فقال صلاة القاعد الى اجره قال ابن حجر
في الفتح رجال احمد ثقاة وقال شيخه الحافظ العراقي
في شرح الترمذي اسناد ابن ماجه جيد لكن اختلف
فيه على حبيب بن ابي ثابت وقال في موضع اخر حديث
ابن عمرو صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم
صحيح روي من غير وجه عنه ه عن ابن عمرو بن العاص
طب عن ابن عمرو وعن عبد الله بن السائب قال
الهيثمي وفيه عبد الكريم بن ابي المخارق ضعيف
وعن المطلب بفتح الطاء المشددة ابن ابي وداعة
الحارث بن صبيرة بمهملة ثم موحدة بن سعيد مصغرا
من مسلمة الفتح قال الهيثمي وفيه صالح بن ابي خضر ضعفه الجمهور
صلاة الليل اي النافلة مثنى مثنى بلا تنوين لانه غير منصرف
للعدل والوصف وكرره للتاكيد لانه في معنى اثنين
اثنين اربع مرات والمعنى يسلم في كل ركعتين كما
فسره به ابن عمر وتمسك بمفهومه الحنفية على ان نفل النهار
اربع ومنع الائمة الثلاثة بان الليل لقب لا مفهوم
له عند الاكثر وسيجي تحقيقه فيما بعده فاذا خشي احدكم
الصبح اي فوت صلاته صلى ركعة واحدة توتر
له تلك الركعة الواحدة ما قد صلى فيه ان اقل الوتر
ركعة وانها مفصولة بالتسليم عما قبلها وبه قال الائمة
الثلاثة خلافا للحنفية وان وقت الوتر يخرج
بطلوع الفجر وهو الجمهور ومشهور مذهب مالك انما
يخرج بالفجر وقته الاختياري ويبقى الضروري
الى صلاة الصبح مالك حم ق ع عن ابن عمر بن الخطاب
صلاة الليل مثنى مثنى خبره مخلها رع فاذا خفت الصبح
اي دخول وقته فاوتر بواحدة وبثلاث اكمل فان
الله وتر يحب الوتر اي يرضاه ويثيب عليه ابن نصر
طب عن م بن عمر بن الخطاب
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى اي اثنين اثنين

ومقتضى

ومقتضى هذا اللفظ حصر المبتدا في الخبر لانه حاكم على العالم اعني
صلاة الليل والنهار وليس بمراد والا لزم كون كل نفل لا يكون
الا ركعتين شرعا والاجماع قد قام على جواز الاربع ليلا ونهارا
وعلى كراهته الواحدة والثلاث في غير الوتر واذا
انتفى كون المراد ان الصلاة لا تباح الا ثنتين لزم
كون الحكم بالخبر المذكور اعني مثنى اما في حق
الفضيلة بالنسبة الى الاربعة او في حق الاباحة
بالنسبة الى الفرد وترجيح احدهما انما يكون بمرجح وفعل
المصطفى ورد على كلا التقديرين وكفى مرجحا ما في مسلم ان
ابن عمر سئل ما مثنى مثنى قال تسلم في كل ركعتين
وهو اعلم بما سمعه وشاهده من المصطفى وهذا
ما وعدنا به فيما قبل حم ع عن ابن عمر بن الخطاب
قال البيهقي حديث صحيح ورواته كلهم ثقات وقول
الدارقطني ذكر النهار مزيد على الروايات فهو
وهم من الباري ممنوع لانه ثقة احتج به مسلم وزيادة
الثقة مقبولة
صلاة الليل مثنى مثنى وجوف الليل اي سدسه
الخامس احق به كذا بخط المصنف وفي نسخ اجوبة دعوة
ولا اصل لها في خطه لكنها رواية قالوا يعني بذلك الاجابة
وقيل الرواية اوجبه ابن نصر طب عن
عمرو بن عبسة بموحدة ومهملتين مفتوحتين
ابن عامر بن خالد السلمي ابو نجيح صحابي مشهور اسلم
قديما وهاجر بعد احد ورواه عنه الامام احمد
ايضا قال الهيثمي وفيه ابو بكر بن ابي مريم ضعيف
صلاة الليل مثنى مثنى والوتر ركعة من اخر الليل
استدل به على منع التطوع بركعة فرده في غير الوتر
وهو محكي عن مالك ومذهب الشافعي جوازه قياسا على
الوتر لخبر الصلاة خير موضوع فمن شاء استقل ومن شاء اكثر
وفيه رد على ابي حنيفة في منعه الوتر بركعة واحدة

طب عن ابن عباس رمز المصنف لصحته قال الهيثمي فيه
ليث بن سليم وهو ثقة لكنه مدلس

صلاة الليل مثنى مثنى قال العراقي يحتمل ان المراد
يسلم من كل ركعتين وان المراد يتشهد في كل ركعتين وان
جمع ركعات بتسليم ويكون قوله عقبه وتشهد في
كل ركعتين تفسيرا لمعنى مثنى مثنى وقال غيره صلاة الليل
مبتدأ خبره بعد خبر كالبيان لمثنى اي ذات تشهد الخ وكذا
المعطوف وقوله وتشهد بالواو على ما وقفت عليه
في خط المؤلف فاسقاطها في بعض النسخ من تصرف النساخ لكنه
رواية وتباس قال الخطابي معناه اظهار البؤس والفاقة
وقال المديني البؤس الخضوع والفاقة والفقر وتمسكن
قال الخطابي من المسكنة وقيل معناه السكون والوقار
والميم زائدة وقال العراقي هو وتباس مضارع حذف منه
احدى التائين وتقنع هكذا هو بخط المصنف بيديك
قال الحسيني في شرح الترمذي ومعناه رفع اليدين
في الدعاء وفي رواية وتضع يديك وهو عطف على محذوف
اذا فرغت منهما فسلم ثم ارفع يديك فوضع الخبر موضع
الطلب وقال العراقي يحتمل ان مراده الرفع في القنوت
وتقول اللهم اغفر لي ذنوبي فمن لم يفعل ذلك فهو خداج
اي ذا خداج اي نقصان او وضع المصدر موضع المفعول
مبالغة كقوله انما هي اقبال وادبار وهذا قد احتج به
الطحاوي على عدم فرضية قراءة الفاتحة في الصلاة قال
قالوا هنا المراد نفي الكمال لا الاجزا فكذلك قال في خبر
كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج والنقص
لا يستلزم البطلان واجيب بان النقص من الصلاة
على قسمين نقص يستلزم البطلان وهو النقص من الفرائض
وهو النقص حقيقة ونقص من النوافل لا يستلزم البطلان
اطلق عليه النقص اطلاقا مجازيا من باب التشبيه من
حيث هو مشبه للنقص الاخروي الظاهر والحمل
على

على الحقيقة اولى منه على المجازي وقال الحسيني تضمن رفع
اليدين في الدعاء والدعاء بالمغفرة وهو الذي اتصل به قوله
فمن يفعل ذلك فهو خداج فالضمير في فهو ليس عائدا على الصلاة
بل على ما فاته ما ذكر من رفع اليدين والدعا بالمغفرة
حم د ت في الصلاة عن المطلب بن ابي وداعة
رمز المصنف لحسنه قال الصدر المناوي فيه عبد الله
ابن نافع بن ابي العمياء قال البخاري لا يصح حديثه وقال
الحسيني فيه اضطراب واعلال

صلاة المراة في بيتها وهي الموضع المتهيأ للنوم افضل
من صلاتها في حجرتها وهي بالضم كل محل حجر عليه بالحجارة
وصلاتها في مخدعها بضم الميم وبفتح وبكسر خزانتها
التي في اقصى بيتها قال في الفتح ووجه كون صلاتها
في الاخفى افضل تحقق الامن فيه من الفتنة ويتأكد ذلك
بعد وجود ما احدث النسا من التبرج والزينة افضل
من صلاتها في بيتها قال البيهقي فيه دلالة على ان الامر
بان لا يمنعن امر ندب وهو قول عامة العلما وفيه
دليل لمذهب الحنفية ان الجماعة تكره لجماعة النساء كراهة
تحريم قالوا من المعلوم ان المحذوف لا يسع
الجماعة د عن ابن مسعود ك عن ام سلمة سكت عليه
ابو داود والمنذري

صلاة المراه وحدها تفضل على صلاتها في الجمع
اي جمع الرجال بخمس وعشرين درجة سبق معناه
فر عن ابن عمر بن الخطاب وفيه بقية بن الوليد
ورواه عنه ايضا ابو نعيم ومن طريقه تلقاه الديلمي
مصرحا فلو عزاه المص الى الاصل لكان اولى

صلاة المسافر سفرا طويلا وهو ثمانية واربعون ميلا
هاشمية ذهابا وهي مرحلتان بسير الاثقال
ركعتان اذا كانت الصلاة رباعية مكتوبة مؤداة او فائتة
سفر حتى يؤوب اي يرجع الى اهله او يموت

في سفره وفيه جواز قصر الرباعية في السفر الى
ركعتين ولو في الخوف وعن ابن عباس جوازه في
الخوف الى ركعة والجمهور على الاول وتاولوا خبر مسلم
عن ابن عباس فرضت الصلاة في الحضر اربعا وفي السفر
ركعتين وفي الخوف ركعة على ان المراد ركعة مع الامام
وينفرد بالاخرى كما هو المشروع فيها واخذ الحنفية
بظاهر هذا الخبر ونحوه فاوجبوا القصر خط في ترجمة
عفيف الموصلي عن عمر بن الخطاب وفيه بقية وقد
سبق وخالد بن عثمان العثماني قال الذهبي قال
ابن حبان بطل الاحتجاج به وظاهر صنيع المصنف ان
ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد عزاه
في الفردوس وغيره الى النسائي ن ض
صلاة المسافر بمنى وغيرها ركعتان اخذ منه بعض
المجتهدين انه لا يسن له صلاة السنن لان الشارع
لما اسقط شطر الفرض عنه تخفيفا عليه للسفر فمحال ان
يطلب منه غيره لكن الاصح عند الشافعية والحنفية ان
شرعيتها مشترك بين المسافر والمقيم ولا ضرورة على
المسافر فيه اذ يمكنه اداوها راكبا وماشيا ابو امية
محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسي البغدادي اكثر
المقام بطرسوس فنسب اليها في مسنده عن ابن عمر
ابن الخطاب رمز المصنف لحسنه
صلاة المغرب وتر صلاة النهار تمامه كما في
الميزان فاوتروا صلاة الليل اي فكما جعلت اخر
صلاتكم بالنهار وترا فاجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا
واضيفت الى النهار لوقوعها عقبه فهي نهارية
حكما وان كانت ليلية حقيقة قال ابن المنير انما
شرع لها التسمية بالمغرب لانه اسم يشعر بمسماه وبابتداء
وقتها ولا يكره تسميتها العشا الاولى كما يقال العشاء
الاخرة للعشاء ش عن ابن عمر بن الخطاب رمز لحسنه

ورواه

ورواه عنه ايضا احمد بلفظ صلاة المغرب اوترت
النهار فاوتروا صلاة الليل قال الحافظ
العراقي والاشارة لحسنه تقصير ن ض
صلاة الهجير اي الصلاة المفعولة بعد الزوال
قبل الظهر كما يشير اليه تفسير الراوي المبين
في الطبراني وغيره من الذي رايته في
نسخ الطبراني مثل بدل من صلاة الليل في الفضل
والثواب لمشقتها كصلاة الليل ابن نصر
طب عن عبد الرحمن بن عوف قال
الهيثمي رجاله موثقون انتهى ومن
ثم رمز المصنف لحسنه
صلاة الوسطى صلاة العصر اي الصلاة الفضلى
هي العصر من قولهم للافضل اوسط وذلك لان تسميتها
بالعصر مدحة من حيث ان العصر خلاصة الزمان
كما ان عصارات الاشيا خلاصاتها ثم ياتي من
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون
فعصر اليوم هو خلاصته لسلامته من وهج الحرارة
وغسق الليل ولتوسط الاحوال والابدان
بين حاجتي الغداء والعشا هي مشغلتهم لحاجة
الغذا ولتصادم ملائكة الليل والنهار فيها لحضرت
في الصلاة وقال ت حسن صحيح عن سمرة
ابن جندب ش ت حب عن ابن مسعود
ش عن الحسن مرسلا هو البصري
هق عن ابي هريرة البزار في مسنده عن
ابن عباس الطيالسي ابو داود عن علي امير المومنين
قال الهيثمي رجاله موثقون
صلاة الوسطى اول صلاة تاتيك بعد صلاة الفجر
وهي الظهر لانها وسط النهار فكانت اشق
الصلاة عليهم فكانت افضل وذهب الى هذا

جمع منهم المصنف فرجح انها الظهر مع اعترافه بخروجه
عن مذهب الشافعي واستشهد له بخبر ابن جرير
الصلاة الوسطى صلاة الظهر وقيل هي الصبح لانها
بين صلاتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك
بينهما وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر
النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين
طرفي النهار عبد بن حميد في تفسيره للقرآن
عن مكحول الشامي مرسلا ""
صلاة احدكم في رواية صلاة المرء في بيته اي في محل
سكنه افضل من صلاته في مسجدي هذا قال
الطيبي هذا تتميم ومبالغة لطلب الاخفا فانها بمسجده
تعدل الفا في غيره سوى المسجد الحرام وجزم
بقضية هذه الرواية في المجموع فقال صلاة
النفل في البيت افضل منها في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضية العلة ان الحرم المكي
مثله الا المكتوبة يعني المكتوبات الخمس قال
ابن حجر يحتمل كون المراد بالمكتوبة ما تشرع له
الجماعة قال ابن رسلان وفيه نظر فان الاسنوي
استثنى من النفل الصلوات المشهورة كالعيد
ويستثنى ايضا التراويح قال المحب الطبري
فيه دلالة ظاهرة على ان النافلة في البيت
تضاعف بتضعيف يزيد على الالف لان المصطفى فضلها
على الصلاة في مسجده والصلاة فيه بالف صلاة وهل يطرد
هذا التضعيف في نافلة بيوت مكة على مسجدها
فيه احتمالان احدهما نعم لعموم التفضيل في الاحاديث
والتقييد بمسجده للمبالغة في التفضيل لا لنفي الحكم
عما سواه وان كان افضل منه وخص
مسجده بالذكر لان المخاطب من اهله والمراد
حثهم على تنفلهم في بيوتهم دونه اولانهم
يرون

يرون فضله على ما سواه والثاني ان يكون التقييد
لنفي الحكم عن مسجد مكة لزيادة التضعيف فيه على
مسجد المدينة عند من يرى ذلك فكانه قال
مسجدي هذا فما دونه في الفضل لا ما زاد عليه
والاول اظهر ولا يتبادر الى الفهم سواه (ه) عن
زيد بن ثابت الانصاري ابن عساكر في
التاريخ عن ابن عمر بن الخطاب قال ن
حسن وسكت عليه ابو داود والمنذري ورمز المصنف
لصحته وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه من الستة
غير ابي داود وليس كذلك فقد رواه الترمذي والنسائي
صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك الظاهر
ان السبعين للتكثير وان المراد ان الصلاة بسواك
افضل منها بدونه بكثير قال ابن عبد البر فضل السواك
مجمع عليه والصلاة بعد السواك افضل منها قبله بلا خلاف
وقال عياض والقرطبي لا خلاف انه مشروع للصلاة
مستحب لها ويتأكد للصبح والظهر ونقل عن الحنفية
كراهة السواك عند القيام للصلاة وان محله
عند الوضوء لاشتراكهما في ازالة الاوساخ وحمل بعض
من انتحل مذهبهم الصلاة في الحديث على صلاة
المتيمم او من لم يجد ماء والاقرار بانه لا يخلو المصلي
عن سواك ان لم يكن عند الوضوء فعند الصلاة وذكر
بعضهم ان الملائكة لم يستحبوه لها قال ابن دقيق العيد
وسر ندب السواك لها انا مأمورون ان نكون
في حال التقرب الى الله في حالة كمال ونظافة اظهارا
لشرف العبادة قال وقيل انه امر يتعلق بالملك وهو
انه يضع فاه على فم القارئ وقيل فيتأذى بالريح
الكريهة فيتأكد السواك لها لذلك وقد اخرج
البزار عن علي مرفوعا ان العبد اذا تسوك

ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراته فيدنو منه حتى
يضع فاه الى فيه فما يخرج من فيه شي الا صار في جوف
الملك فطهروا افواهكم للقران قال الولي العراقي
رجاله رجال الصحيح ومقتضى الحديث انه لا فرق بين
صلاته منفردا او في جماعة في مسجد او بيته ابن زنجويه
في كتاب الترغيب في فضايل الاعمال عن عايشة
ظاهر حاله انه لم يره مخرجا لاعلى ولا اشهر ولا احق
بالعزو من ابن زنجويه وهو عجيب فقد خرجه
الامام احمد والحاكم في مستدركه وصححه ابن خزيمة
والبيهقي وضعفه كلهم عن عايشة باللفظ المذكور وتعقبه
النووي كابن الصلاح بانه من رواية ابن اسحق
بالعنعنة وهو مدلس فاقتصاره على ابن زنجويه تقصير
صلاة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين
صلاة بلا عمامة والظاهر ان المراد ما يسمى
عمامة عرفا فلو صلى بقلنسوة ونحوها لا يكون مصليا بعمامة
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن مالك قال لا ينبغي
ان تترك العمايم ولقد اعتممت وما في وجهي شعرة
تنبيه في المناهج السنية ان المصطفى
كان لا يصلي الجمعة الا بعمامة حتى ذكر النقي
ابن فهد انه كان اذا لم يجدها وصل خرقا
بعضها ببعض ثم اعتم بها ابن عساكر في التاريخ
عن ابن عمر بن الخطاب وعزاه ابن
حجر الى الديلمي عن ابن عمر ايضا ثم قال انه
موضوع ونقله عنه السخاوي وارتضاه قال في اللسان
اخرج ابن النجار عن مهدي بن ميمون دخلت
على سالم بن عبد الله بن عمر وهو يعتم فقال
يا ابا ايوب الا احدثك بحديث قلت بلى قال
دخلت على ابن عمر فقال لي يا بني احب العمامة

يا بني

يا بني اعتم تجل وتكرم وتوقر ولا يراك الشيطان
الا ولى هاربا سمعت رسول الله يقول فذكره
وفيه مجاهيل
صلاة رجلين يؤم احدهما صاحبه ازكى عند الله
من صلاة اربعة تترى وصلاة اربعة يؤمهم احدهم ازكى
عند الله من صلاة ثمانية تترى وصلاة
ثمانية يؤمهم احدهم ازكى عند الله من صلاة
مائة تترى بفتح المثناة الفوقية وسكون الثانية
وفتح الراء منقوصا اي متفرقين غير مجتمعين
والتا الاولى منقلبة عن واو وهو من المتواترة لا التواتر
كما وهم طب هق عن قباب بفتح القاف بضبط
المصنف ابن اشيم بن عامر الكناني الليثي شهد
بدرا مشركا قال الهيتمي رجال الطبراني موثقون
والمص رمز لصحته فان كان بالنظر لطريق الطبراني
فمسلم ومن طريق البيهقي فممنوع فقد قال
الذهبي في المهذب اسناده وسط وظاهر المصنف
انه لم يره مخرجا لاعلى من هذين مع ان الامام البخاري
خرجه في تاريخه
صلاة في اثر صلاة اي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضا
او غيره لا لغو بينهما كتاب في عليين اي عمل
مكتوب تصعد به الملايكة المقربون الى
عليين لكرامة المومن وعمله الصالح وعليون
اسم لديوان الملايكة الحفظة يرفع اليه اعمال الصلحا
وقال الطيبي معناه مداومة الصلاة من غير شوب
بما ينافيها لا مزيد عليها ولا عمل اعلى منها فكني بذلك
عنه وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث
بتمامه ولا كذلك بل هو قطعة من حديث وسياقه
عند مخرجه ابي داود من خرج من بيته متطهرا
الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم ومن خرج

صنيع

الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره كاجر المعتمر
وصلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين
انتهى د عن ابي امامة وفيه عبد الوهاب
ابن محمد الفارسي قال في الميزان رمي بالاعتزال
وكان يصحف في الاسناد والمتن وصحف هنا قوله كتاب
في عليين فقال في غلس
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام اي فانها فيه افضل
منها في مسجدي لان التقدير بان الصلاة في مسجدي
تفضله بدليل خبر احمد وغيره صلاة في
المسجد الحرام افضل من الف صلاة في مسجدي
قال الحراني سمي حراما لحرمته حيث لم يطأه قط
الا باذن الله ولم يدخل احد قط الا دخول مذلة فكان
حراما على من يدخله دخول متكبر او متجبر قالوا
وهذا التضعيف فيما يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء
عن الفوائت فلو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد
مكة او المدينة واحدة لم تجز عنهما قال النووي
وهذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده دون
ما زيد بعده حم ق ت ن ه عن ابي هريرة
حم ن ه عن ابن عمر بن الخطاب م عن ميمونة
ام المومنين حم عن جبير بن مطعم وعن سعد
ابن ابي وقاص وعن الارقم بن ابي الارقم قال
ابن عبد البر في التمهيد حديث ثابت
صلاة في مسجدي هذا مسجد المدينة افضل من الف صلاة
فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام اي الممنوع من التعرض
له بسوء او قتال فيه فاني اخر الانبياء وان
مسجدي اخر المساجد هذه العبارة تحتها احتمال
المساواة كما اشرنا اليه في حل الحديث السابق لكن
الادلة قامت على فضل حرم مكة على غيره لانه اول بيت

وضع

وضع للناس وعبر باسم الاشارة اشارة الى ان التضعيف
خاص بمسجده لا بما زيد فيه بخلاف مسجد مكة فانه يعم
تنبيه عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان مسجده
افضل المساجد وبلده افضل البلاد ومرادهم افضل
المساجد بعد مسجد مكة م ن عن ابي هريرة
قال ابن عبد البر روي عن ابي هريرة
من طرق ثابتة صحاح متواترة قال العراقي لم يرد
التواتر الذي ذكره اهل الاصول بل الشهرة
صلاة في مسجدي افضل من الف صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل
من مائة الف صلاة فيما سواه ظاهره انه لا فرق
في التضعيف بين الفرض والنفل وبه قال صحبنا
قال النووي وتخصيص الطحاوي وغيره
بالفرض خلاف اطلاق الاخبار قال العراقي فيكون
النفل بالمسجد مضاعف بما ذكر ويكون فعله في
البيت افضل لعموم خبر افضل صلاة المرء في
بيته الا المكتوبة حم ه عن جابر قال الحافظ
الزين العراقي اسناده جيد وقال ولده
الولي يقع في بعض نسخ ابن ماجه من مائة صلاة
بدون الف والمعتمد الاول
صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام افضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة
صلاة استدل به الجمهور بالتقرير المتقدم على
تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تتشرف
بفضل العبادة فيها على غيرها بما يكون العبادة
به مرجوحة وهو مذهب الثلاثة وعكس
مالك على المشهور بين صحبه لكن قال ابن عبد البر
روي عنه ما يدل على ان مكة افضل حم حب

وكذا الطبراني والبزار كلهم عن عبد الله بن
الزبير قال الزين العراقي في شرح الترمذي
رجاله رجال الصحيح وقال الهيثمي رجال
احمد والطبراني رجال الصحيح ه
صلاة في مسجدي هذا كالف صلاة فيما سواه الا المسجد
الحرام وصيام شهر رمضان بالمدينة كصيام
الف شهر فيما سواها وصلاة الجمعة بالمدينة
كالف جمعة فيما سواها قال حجة الاسلام
وكذا كل عمل بالمدينة بمائة الف قال وبعد المدينة
الارض المقدسة فان سائر الاعمال فيها الواحد
بخمسمائة هب عن ابن عمر بن الخطاب
ظاهر صنيع المصنف ان مخرجه سكت عليه
والامر بخلافه فانه عقبه بالقدح في سنده فقال
هذا اسناد ضعيف بمرة انتهى بلفظه فحذف المصنف
له من سوء الصنيع ه
صلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة وصلاة في مسجدي
الف صلاة وفي بيت المقدس خمس مائة صلاة
تمسك بهذا الحديث من فضل مكة على المدينة قالوا
اذ لا معنى للتفضيل بين مكة والمدينة الا ان ثواب
العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى
واجاب من فضل المدينة بان اسباب التفضيل لا تنحصر
في مزيد المضاعفة فالصلوات الخمس بمنى للتوجه
الى عرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها المضاعفة
ومذهب الشافعية شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله
بالمنزل اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل
هب عن جابر بن عبد الله رمز لحسنه ورواه الطبراني
عن ابي الدردا وابن عبد البر عنه البزار قال
الهيثمي وسنده حسن ه
صلاتان لا يصلى بالبنا للمجهول بعدهما اي بعد فعلهما
الصبح

الصبح حتى تطلع الشمس والعصر حتى تغرب الشمس فيحرم
صلاة لا سبب لها متقدم ولا مقارن ولا تنعقد على
الاصح عند الشافعية حم حب عن سعد بن ابي
وقاص قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه
صلاتكن ايتها النسوة في بيوتكن افضل من صلاتكن
في حجركن جمع حجرة وصلاتكن في حجركن افضل من صلاتكن
في دوركن وصلاتكن في دوركن افضل من صلاتكن في مسجد
الجماعة لان النسا اعظم حبائل الشيطان واوثق
مصايده فاذا خرجن نصبهن شبكة يصيد بها الرجال
فيغريهم ليوقعهم في الزنا فامرن بعدم الخروج
حسما لمادة اغوائه وافساده وفيه حجة لمن كره
لهن شهود الجمعة والجماعة وهو مذهب اهل
الكوفة وابو حنيفة بل عمم متاخروا اصحابه المنع
للعجائز والشواب في الصلوات كلها لغلبة الفساد في
سائر الاوقات كما في فتح القدير ومذهب الشافعي
كراهته لشابة او ذات هيئة لا عجوز في بذلة
ومع ذلك بيتها خير لها حم طب هق من حديث
عبد الحميد بن المنذر الساعدي عن ابيه عن
جدته ام حميد الانصارية امراة ابي حميد
الساعدي قالت يا رسول الله انا نحب الصلاة يعني
معك فتمنعنا ازواجنا فذكره قال الهيثمي وفيه
ابن لهيعة وفيه كلام مشهور وقال ابن حجر عبد الحميد
بيض له ع وجدته ام حميد الانصارية قال
الذهبي لها حديث في كتاب ابن ابي عاصم وليس
في الصحابيات ام حميد غيرها ولم تخرج لها احد من الائمة
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين اذ بهما
يصير العبد شاكرا لله خالصا له متواضعا مفوضا مسلما
فيتولى ويتولاه الله ويهلك الذي وقفت
عليه في اصول صحيحة وهلاك وهو الملائم لقوله صلاح

أخرها بالبخل والأمل وذلك لا يظهر الا من فقد اليقين
ساظنهم بربهم فيبخلوا وتلذذوا بشهوات الدنيا فحرثوا
انفسهم لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا
والمراد ان غلبة البخل والامل في اخر الزمان يكون
من الاسباب المؤدية للهلاك بكثرة الجمع والحرص
وحب الاستيثار بالمال المودي الى الفتن والحروب
والقتل وغير ذلك ذكره بعضهم وقال الطيبي
اراد باليقين تيقن ان الله هو الرزاق المتكفل للارزاق
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فمن تيقن
هذا في الدنيا لم يبخل لان البخل انما يمسك المال لطول الامل
وعدم التيقن قال الاصمعي تلوت على اعرابي والذاريات
فلما بلغت وفي السماء رزقكم قال حسبك وقام الى
ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر وعمد الى
سيفه فكسره وولى فلقيته بالطواف قد نحل جسمه واصفر
لونه فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغت صاح وقال
قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل غير هذا فقرات فورب
السما والارض انه لحق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذي
اغضب الجليل حتى حلف قال ثلاثا فخرجت معها روحه
قال الحكما الجاهل يعتمد على الامل والعاقل يعتمد على العمل
وقال بعضهم الامل كالسراب غر من راه وخاب
من رجاه قيل ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس كذلك
بل هو سبب لان من قصر امله زهد ويتولد من طول
الامل الكسل عن الطاعة والتسويف بالتوبة والرغبة
في الدنيا ونسيان الاخرة وقسوة القلب لان رقته
وصفاه انما يقع بتذكر الموت والقبر والثواب والعقاب
واحوال القيمة ومن قصر امله قل همه وتنور قلبه لانه
اذا استحضر الموت اجتهد في الطاعة ورضي بما قل وقال
ابن الجوزي الامل مذموم الا للعلما فلولاه ما صنفوا طس هب
عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه عصمة

بن المتوكل

ابن المتوكل ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال
المنذري اسناده محتمل للتحسين ومتنه غريب
صياح المولود اي تصويته حين يقع اي يسقط من
بطن امه نزغة اي اصابة بما يوذيه من الشيطان
يريد بها ايذاه وافساده فان النزغ هو الدخول
في امر لافساده والشيطان انما يبتغي بطعنه افساد
ما ولد المولود عليه من الفطرة قال القرطبي الرواية
الصحيحة بنون وزاي ساكنة وغين معجمة من
النزغ وهو الوسوسة والاغراء بالفساد ووقع لبعض
الرواة فزعة بفا وعين مهملة من الفزع مر في الانبيا
عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري
صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وهي ايام البيض
اي ايام الليالي البيض سميت بيضا لان القمر يطلع من
اولها الى اخرها ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة
وحكمة صومها انه لما عم النور ليلها ناسب ان يعم العبادة نهارها
او لان الكسوف يكون فيها وقد امرنا بفعل القرب
عنده تنبيه قال الطيبي الصوم امساك المكلف
بالنية من الخيط الابيض الى الخيط الاسود عن تناول الاطيبين
والاستمناء وهو وصف سلبي واطلاق العمل عليه تجوز
ن ع هب عن جرير بن عبد الله
صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر وافطاره
قيل هي البيض وقيل غيرها وقد سرد الحافظ
العراقي فيه عشرة اقوال حم حب عن قرة
ابن اياس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح
صيام حسن صيام ثلاثة ايام من الشهر ومن
زاد زادت حسنه وكماله ما لم يخرج الى ضرر بالنفس
الى العقل بل الكمال المحض في حق المكلف ان يملك
الاشيا ولا تملكه ويسترقها بالخلاف ولا تسترقه فيصوم
وقتا ويتناول الشهوات ويضعها في اماكنها

وفيه حم ن طب عن عثمان بن ابي العاص ورواه عنه
ايضا الطبراني والبيهقي والديلمي
صيام شهر رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام
بعده بشهرين فذلك تمام سنة يعني رمضان وستة
ايام بعده صيام السنة لان الحسنة بعشر امثالها
فاخرجه مخرج التشبيه للمبالغة حم ن حب عن ثوبان
صيام يوم عرفة اني احتسب على الله اي ارجو منه
قال ابن الاثير الاحتساب على الله البدار الى طلب
الاجر وتحصيله باستعمال انواع البر قال الطيبي وكان القياس
ارجو من الله فوضع محله احتسب وعداه بعلى التي للوجوب
على سبيل الوعد مبالغة في تحقق حصوله ان يكفر السنة
التي قبله يعني يكفر الصغائر المكتسبة فيها والسنة التي
بعده بمعنى انه تعالى يحفظه ان يذنب فيها او يعطى
من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها او يكفرها حقيقة
ولو وقع فيها ويكون المكفر مقدما على المكفر قال صاحب
العدة وذا لا يوجد شيء مثله في شيء من العبادات
وصيام يوم عاشوراء اني احتسب على الله ان يكفر
السنة التي قبله قيل لم ينقرضوا التوجيه قوله
احتسب ولم يجزم بتكفيرها كما جزم في خبر
الصلوات الخمس مكفرات وقد يقال وعد الله
ورسوله ان يكفر ذنوب صائم عرفة مدة طويلة
قبله وبعده وصائم عاشوراء مدة قبله فمعناه ارجو
على عدة ان يكفر بهذا المقدار والمراد فيه وفيما قبله
تكفير الصغائر لا الكبائر كما مر ويأتي له نظائر ن
ه حب عن ابي قتادة ظاهره انه لم يخرجه من
الاربعة الا هذين وليس كذلك بل خرجه الجماعة جميعا الا البخاري
وعجب للمصنف كيف خفي عليه حديث ثابت في مسلم
صيام يوم عرفة كصيام الف يوم ليس فيها يوم عرفة
وفيه قصة عند مخرجه البيهقي وفيها قول عائشة

يوم

يوم عرفة يوم يعرف الامام ويوم الاضحى يوم يضحي
الامام كذا في احدى طريقي البيهقي في الشعب وفيه
ندب صوم يوم عرفة اي لغير الحاج لما يأتي من
النهي عنه هب عن عائشة وفيه سليمان
ابن احمد الواسطي قال الذهبي ضعفوه والوليد بن
مسلم اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة مدلس سيما
في شيوخ الاوزاعي وسليمان بن موسى قال البخاري
عنده مناكير وقال النسائي ليس بقوي ودلهم
ابن صالح ضعفه ابن معين
صيام يوم السبت لا لك ولا عليك اي لا لك فيه مزيد
ثواب ولا عليك فيه ملام ولا عتاب وسيأتي في حديث
النهي عن صومه وحده نعم ان وافق ذلك سنة
مؤكدة كما اذا كان يوم عرفة او عاشوراء فيتأكد صومه
حم عن امرأة قال احمد عن حميد الاعرج قال
حدثتني جدتي انها دخلت على رسول الله وهو يتغدى
وذلك يوم السبت فقال تعالي فكلي قالت اني صائمة
قال اصمت امس قالت لا فذكره قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة
صيام المرء في سبيل الله اي في الجهاد يبعده من جهنم مسيرة
سبعين عاما اي يبعده اكثر جدا فالمراد بالسبعين
التكثير لا التحديد كما هو قياس نظائره طب عن ابي
الدرداء قال الهيثمي فيه مسلمة بن علي وهو ضعيف
وظاهر صنيع المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد
الستة وهو ذهول شنيع فقد خرجه البخاري والترمذي
في الجهاد ومسلم والنسائي وابن ماجه في الصوم
الصائم المتطوع امير نفسه في رواية امين نفسه وفي
اخرى امير او امين على نفسه على الشك ان شاء صام
وان شاء افطر فلا يلزمه بالشروع فيه اتمامه ولا يقضيه
ان افطر واليه ذهب الاكثر وقال ابو حنيفة يلزمه
اتمامه ويجب قضاؤه ان افطر وقال مالك حيث لا عذر

واحتجوا الحديث لعايشة فيه الامر بالقضا واجيب بان
الاصح ارساله وبعوض وقفه تحمل على الندب جمعا بين
الادلة وقال ابن حزم له الفطر وعليه القضا وافاد
الحديث بمفهومه ان غير المتطوع لا تخيير له لانه
مامور مجبور عليه حم ت ك عن ام هاني قالت دخل
علي رسول الله فدعا بشراب فشرب ثم ناولني فشربت
فقلت يا رسول الله اما اني كنت صايمة فذكره قال
ت في اسناده مقال وكلام المولف يوهم انه لم يروه من
الستة الا الترمذي ولا كذلك بل رواه النساي ايضا
وابو داود عن ام هاني ثم قال النساي في سنده اختلاف
كثير ن
الصايم المتطوع بالخيار ما بينه
وبين نصف النهار اي له ان يفطر وان ينوي الصوم
قبل الزوال ويثاب عليه لان الصوم لا يتجزء وفيه
ان صوم النفل لا يلزم بالشروع وهو مذهب الشافعي
وانه لا يشترط التبييت فيه هق من حديث عون بن عمارة
عن حميد عن انس قال اعني البيهقي وعون
ضعيف وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي امامة
قال الذهبي وجعفر متروك رواه ايضا عن ابراهيم
ابن مزاحم عن سريع بن نبهان عن ابي ذر قال الذهبي
وابراهيم وسريع مجهولان هق
الصايم بعد رمضان كالكار بعد الفار اي من فرغ
من الصوم ثم رجع اليه كمن هرب من القتال ثم عاد اليه
فيتاكد صوم ست من شوال ولهذا كان الشعبي يقول
لصوم يوم بعد رمضان احب الي من ان اصوم الدهر
كله هب عن ابن عباس رمز المصنف لحسنه وفيه بقية
ابن الوليد قال الذهبي صدوق لكنه يروي عمن
دب ودرج فكثرت مناكيره واسماعيل بن بشير قال
العقيلي متهم بالوضع ورواه عنه ايضا ابو الشيخ والديلمي
الصايم في عبادة وان كان نايما على فراشه فاجر صومه منسحب

على

على نومه وان استغرق جميع النهار بالنوم فر عن انس وفيه
محمد بن احمد بن سهيل قال الذهبي في الضعفا قال ابن
عدي ممن يضع الحديث
الصايم في عبادة ما لم يغتب مسلما او يوذه والا فليس بالحقيقة
صايما لان حقيقة الصوم التماسك عن كل ما من شان المرات
ينصرف فيه فحقيقة الصوم هو الصوم عما ذكر لا صورته ذكره
الحراني فر عن ابي هريرة وفيه عبد الرحيم بن
هارون قال الذهبي في الضعفا قال الدارقطني يكذب والحسن
ابن منصور قال ابن الجوزي في العلل غير معروف الحال
وقال ابن عدي حديث منكر
الصايم في عبادة من حين يصبح اي يدخل في الصباح الى
ان يمسي اي يدخل في المسا وذلك بغروب الشمس ما لم
يغتب اي يذكر انسانا بما يكرهه فاذا اغتاب خرق صومه
اي افسده وابطل ثوابه وان حكم بصحته وسقط عنه الفرض
فلا يعاقب عليه في الاخرة نعم الغيبة تباح في مواضع
تتبعها بعضهم فبلغت نحو اربعين فالغيبة المباحة لا تخرق
الصوم ولا يبطل بها اجره فر عن ابن عباس
الصابر الصابر اي الصابر الصبر الكامل انما هو عند الصدمة
الاولى فان مفاجاة المكروه بغتة لها روعة تزعزع القلب
وتزعجه بصدمتها كما سبق قال في المطامح وفيه تنبيه
على نوعه الافضل وهذا احد انواع الصبر الثلاث
وهو الصبر على اقضية الله قال عمر خير عيش ادركناه
بالصبر واذا تاملت مراتبه وجدتها كلها منوطة به والنقصان
من عدمه فالشجاعة صبر ساعة وما حفظت صحة البدن والقلب
والروح بمثله فهو الفاروق الاكبر والترياق الاعظم ولو لم
يكن فيه الا معية الله مع اهله لكفى تخ عن انس رمز المصنف لحسنه
الصبحة اي نوم اول النهار تمنع الرزق اي بعضه كما جاء
مصرحا به في رواية وذلك لانه وقت الذكر ثم وقت
طلب الرزق قال البيهقي الصبحة النوم عند الصباح

ويجوز في القاف في صدرها الضم والفتح وقال انما نهى عنها لوقوعها
وقت الذكر والمعاش وفي شرح السنة للبغوي بلغنا ان
الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد الصبح وفي شرح
الشهاب للعامري ان كانت الرواية بالفتح فالمراد
الفعلة الواحدة وهي المرة الواحدة او بالرفع فالاسم
ومعناه نوم الغداة قبل ارتفاع الشمس لان الملائكة
الموكلين برزقه يمرون بكرة اليوم بسوق رزقه
اليه فعليه ان يقبل بذكره على من يذكره برزقه فان غفل
ونام حرم بركة رزقه والاستغناء به عن طلب غيره
فليس المراد منع اصله وفي خبر ان المصطفى اتى فاطمة وهي
نايمة فقال قومي فاشهدي رزق ربك عم في زوايد
المسند كذا هو فيما وقفت عليه من النسخ والذي رايته
في كلام جمع منهم الحافظ الهيتمي نسبته لاحمد لا لابنه
واعله باسحق ابن ابي فروة وقال هو ضعيف عن
هب كلهم عن الحسين بن احمد عن يحيى بن عثمان
عن اسماعيل بن عياش عن ابن ابي فروة عن
محمد بن يوسف عن عمرو بن عثمان عن عثمان
ابن عفان قال ابن الجوزي في الموضوعات
موضوع ابن ابي فروة اسحاق متروك انتهى
هب من حديث سلمة بن يعلى عن ابن عياش عن رجل
هو ابن ابي فروة عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس بن مالك ظاهر صنيع المصنف ان
البيهقي خرجه من طريقه واقره والامر بخلافه
بل عقبه ببيان علته فقال اسحاق بن ابي
فروة تفرد به وخلط في اسناده واما ابن عدي
فقال الحديث لا يصح الا بابن فروة وقد خلط
في اسناده فتارة جعله عن عثمان وتارة
عن انس وفي الميزان هذا حديث منكر
وقال الزركشي في اللآلي هذا الحديث في مسند الامام احمد

عن

عن زياد ابن ابيه وهو ضعيف وتبعه المؤلف في الدرر
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله لان مدار اليقين
على الايمان بالله وبقضائه وقدره وما جاء به رسله
مع الثقة بوعده ووعيده فهو متضمن للايمان بكل ما يجب
الايمان به ومن ثم قال جمع اليقين قوة الايمان بالقدر
والسكون اليه وقال الغزالي المراد باليقين المعارف
القطعية الحاصلة بهداية الله عبده الى اصول الدين
والمراد بالصبر العمل بمقتضى اليقين اذ اليقين معرفة
ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن
ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر وهو
استعمال باعث الدين في قهر باعث الهوى
والكسل فكان الصبر نصف الايمان بهذا الاعتبار
تتمة قيل للاحنف انك لصبور فقال الجزع شر
الحالتين يبعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقى
على صاحبه عار الابد بلا فائدة وقال هيبة العاقبة
تورث جبنا وهيبة الزلل تورث حصرا حل
هب عن ابن مسعود ثم قال اعني البيهقي تفرد
به يعقوب بن حميد عن محمد بن خالد المخزومي
والمحفوظ عن ابن مسعود من قوله غير مرفوع انتهى
ويعقوب قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره واخر
الصبر رضى يعني التحقق بالصبر يفتح ابواب الوصول
الى مقام الرضى والتلذذ بالبلوى فانه صراع بين
جند الملائكة وجند الشيطان ومهما اذعنت النفس
وانقمعت وتسلط باعث الدين واستولى وتيسر
الصبر بطول المواظبة اورث ذلك مقام الرضى قال
بعض العارفين الصبر ثلاث مقامات اوله
ترك الشكوى وهي درجة التائبين ثم الرضى
بالقضا وهي درجة الزاهدين ثم محبة ما يصنع
به مولاه وهذه درجة الصديقين ثم المراد

في هذا الخبر وما بعده الصبر المحمود شرعاً كما قال الغزالي ينقسم
الى الاحكام الخمسة فالصبر عن المحرم فرض وعلى المحرم
محرم كمن قطع يداه او يد ولده وصبر وهكذا الباقي وليس
الصبر كله محمودا الحكيم الترمذي وابن عساكر في
التاريخ عن ابي موسى الاشعري ورواه عنه الديلمي ايضا
الصبر والاحتساب افضل من عتق الرقاب ويدخل الله
صاحبهن اي الثلاثة الجنة بغير حساب وبالصبر يفتح
كل باب مغلق ثم هذا مطلق فيما يصبر عليه من المصايب
في النفوس والاموال ومشاق التكليف ومقيد بما اذا صبر
ابتغاء وجه الله لا ليقال ما اصبره واحمله للنوازل واوقره عند
الزلازل ولا لان يعاب بالجزع ولا لئلا يشمت به الاعدا كقوله
وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع •
ولا لانه لا طائل تحت الهلع ولا مرد فيه للغايبت وكل عمل
له وجوه يحمل عليها فعلى العاقل المؤمن ان ينوي منها
ما كان حسنا عند الله طب عن الحكيم بن عمير الثمالي
الصبر اي الكامل عند الصدمة الاولى لكثرة المشقة
حينئذ واصل الصدم الضرب في شيء صلب ثم استعمل
مجازا في كل مكروه وقع بغتة ومعناه ان الصبر عند
قوة المصيبة اشد فالثواب عليه اكثر فان بطول الايام
تسلى المصايب فيصير الصبر طبعا وقد بشر الله الصابرين
بثلاث كل منها خير مما عليه اهل الدنيا فقال وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم
المهتدون البزار في مسنده ع عن ابي هريرة
قال مر النبي على امراة بالبقيع فامرها بالصبر
ثم ذكره رمز المصنف لصحته وليس بجيد فقد
قال الهيثمي وغيره فيه بكر بن الاسود ابو عبيد
الناجي وهو ضعيف وقضية صنيع المولف ان
هذا لا يوجد مخرجا لاحد الصحيحين والا لما عدل عنه
وهو

وهو ذهول فاحش بل هو في صحيح البخاري بهذا اللفظ
من حديث انس موصولا وان هذا الشي عجاب • •
الصبر الكثير الثواب الصبر عند اول صدمة اي عند فورة
المصيبة فبعد ذلك يهون الامر وتنكسر حدة المصيبة
وحرارة الرزية فان مفاجاة المصيبة بغتة لها روعة
تزعزع القلب وتزعجه فان صبر للصدمة الاولى انكسرت
حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما
اذا طالت الايام على المصايب وقع السلو وصار الصبر طبعا فلا يوجر
عليه مثل ذلك البزار في مسنده عن ابن عباس رمز المصنف
لصحته وكانه ذهل عن قول الحافظ الهيثمي وغيره فيه الواقدي
وقد ضعفوه • •
الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة بالفتح تخلب الدمع والنهارة
لا يملكها احد صبابة المرء على اخيه الصبابة بالفتح رقة
الشوق وشدته فاي شدة قال ابن القيم الصبر
ينقسم الى الاحكام الخمسة فالواجب الصبر على فعل الواجب
وترك المحرم وتحمل المصيبة والمندوب الصبر على فعل
المندوب وترك المكروه والمحرم الصبر على ترك
نحو الاكل حتى يموت والصبر على نحو حية او سبع او غرق
او كافر يقتله والمكروه الصبر على نحو قلة الاكل جدا
وعن جماع حليلته اذا احتاجت والمباح الصبر على ما خير
بين فعله وتركه ص عن الحسن مرسلا هو البصري
الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لان الصبر
يدخل في كل باب بل في كل مسئلة من مسايل الدين فكان
من الايمان بمنزلة الراس من الانسان قال علي كرم
الله وجهه فاذا قطع الراس مات الجسد ثم رفع
صوته قايلا اما انه لا ايمان لمن لا صبر له اي وان كان
فايمان قليل وصاحبه ممن يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه تنبيه
عدوا من الصبر الحسن التصبر على ما ينشا عن الاتزان

واهل الحسد سيما ذوي البداءة منهم واللبس ووقوع هولاء
في الاعراض وتنقصهم لما يهمهم من الامراض وذلك واقع
في كل زمن وحسبك قول الشامي في عقود الجمان في الذب
عن ابي حنيفة النعمان كلام المعاصرين مردود غالبه
حسد وقد نسب اليه جماعة اشيا فاحشة لا تصدر عمن
يوصف بادني دين وهو منها بري قصدوا بها شينه
وعدم انتشار ذكره ويابى الله الا ان يتم نوره فر عن
انس بن مالك هب عن علي امير المومنين موقوفا
قال الحافظ العراقي فيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف
الصبر ثلاثة اي اقسامه باعتبار متعلقه ثلاث
فصبر على المصيبة حتى لا يتسخطها وصبر على الطاعة
حتى يوديها وصبر عن المعصية حتى لا يقع فيها وهذه
الانواع هي التي عناها العارف الكيلاني في فتوح الغيب
بقوله لا بد للعبد من امر يفعله ونهي يتجنبه
وقدر يصبر عليه وذلك يتعلق بطرفين طرف من جهة الرب
وطرف من جهة العبد فالاول هو ان له سبحانه على
عبده حكمين كوني قدري وشرعي ديني فالكوني
متعلق بخلقه والشرعي بامره فالاول يتوقف حصول
الثواب فيه على الصبر والثاني لا يتم الا به فرجع
الدين كله الى هذه القواعد الثلاثة الصبر على المقدور
وترك المحظور وفعل المامور واما الطرف الثاني
فان العبد لا ينفك عن هذه الثلاثة ايضا ولا يسقط
عنه ما بقي التكليف فقيام عبودية القدر على ساق
الصبر لا تستوي الا عليه كما لا تستوي السنبلة
الا على ساقها وهذه الثلاثة قد وقعت الاشارة
اليها باية اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه
عن المنكر واصبر على ما اصابك فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له
اي قدر او امر بالكتابة في اللوح او الصحف

ثلاث ماية درجة اي منزلة عالية في الجنة ما بين الدرجتين
منها كما بين السما والارض ومن صبر على الطاعة
اي على فعلها وتحمل مشاقها كتب الله له ستماية درجة
ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض الى منتهى الارضين
السبعة ومن صبر عن المعصية كتب الله له
تسعماية درجة ما بين الدرجتين كما بين تخوم الارض
الى منتهى العرش الذي هو اعلى المخلوقات وارفعها
مرتبين وهذا صريح في ان الصبر على المقدور
ادنى المراتب ثم الصبر على المامور ثم عن المحظور
وذلك لان الصبر على مجرد القدر ياتي به البر
والفاجر والمومن والكافر فلا بد لكل منهم من الصبر
عليه اختيارا او اضطرارا والصبر على الاوامر فوقه
ودون الصبر على المحرمات فان الاوامر
اكثرها محبوب للنفوس لما فيها من العدل والاحسان والاخلاص
والبر وعلى غيرها والصبر على المخالفات صبر على مخالفة هوى
النفس وحملها على غير طبعها وهو اشق شي واصعبه ومن
صبر عن المعاصي التي اكثرها محاب للنفوس فقد ترك
المحبوب العاجل في هذه الدار لمحبوب اجل في دار اخرى
ولا يصبر عن ذلك الا الصديقون وهذه الثلاثة
محاب النفوس الفاضلة الزكية قالوا والمناهي من باب
حمية النفس عن لذاتها وحميتها مع قيام دواعي التناول
وقوته خطب مهول وبهذا كان باب قربان النهي
مسدودا وباب الامر مقيدا بالمستطاع ومن ثم كانت
عامة العقوبات على المنهيات واما ترك المامور فلم
يرتب الله عليه حدا معينا واعظم المامورات الصلاة
وقد اختلف هل فيه حد ام لا وبهذا التقرير استبان
سر الترتيب الواقع في هذا الخبر ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في الصبر وابو الشيخ بن حبان
في كتاب الثواب ابو بكر عن عبد الله بن محمد

زبرك عن عمر بن علي عن عمس بن يونس اليماني عن مدرك
ابن محمد السدوسي عن رجل يقال له علي عن علي امير المومنين
ورواه عنه ايضا الديلمي قال ابن الجوزي
والحديث موضوع
الصبي يعني الطفل ولو ابن الذي له اب اي حي يمسح راسه
ندبا من امام الى خلف واليتيم الذي مات ابوه وان
كان له ام يمسح راسه من خلف الى قدام لانه ابلغ في الايناس
به وظاهره يشمل اولاد الكفار والمراد ان ذلك هو المناسب
اللايق بالحال وقد مر بسط ذلك اوايل الكتاب خط عن
ابن عباس
الصبي على شفعته
حتى يدرك اي اذا كان له شقص من عقار فباع شريكه
نصيبه فلم ياخذ الولي له بالشفعة مع كون الاخذ
احظ له فاذا ادرك اي بلغ بسن او احتلام ان شاء اخذ
بالشفعة وان شاء ترك الاخذ طس عن جابر بن
عبد الله ورواه عنه الديلمي ايضا
الصخرة صخرة بيت المقدس نابتة على نخلة والنخلة نابتة
على نهر من انهار الجنة وتحت النخلة اسية بنت مزاحم
امراة فرعون ومريم بنت عمران ينظمان سموط
اهل الجنة اي قلايدهم من يومهم الى يوم القيامة
والسمط خيط العلادة طب عن عبادة بن الصامت
قال الهيثمي فيه مخلد بن محمد الرعيني وهذا
الحديث من منكراته وفي الميزان محمد الرعيني
قال ابن عدي حدث باباطيل فمن ذلك هذا الخبر
وساقه الى اخر ما هنا ثم قال اعني الذهبي رواه
الخطيب في فضايل القدس باسناد مظلم وهو كذب ظاهر
الصدق بعدي مع عمر حيث كان يعني اي جهة
يكون فيها فالصدق في تلك الجهة لما عرف من شدة صلابته
مع الحق والمراد الثناء عليه بانه لم يزل عظيما راسخا في ذلك فلا
ينافي مشاركة غيره له فيه قال الحرالي والصدق
مطابقة

مطابقة اقواله وافعاله لباطن حاله في نفسه وعرفان قلبه
وقال بعضهم الصدق طريق حسن الخلق الذي ذهب
بخيري الدنيا والاخرة كما في خبر لانه الهادي اليه
والصدق يشمل الصدق في القول والنية والارادة
والعزم وصدق العمل فالصدق تحقيق المقامات ولهذا
قيل من اتصف بهذه الامور كان صديقا ابن النجار في
التاريخ عن الفضيل
الصدقة تسد سبعين بابا من السوء كذا رايته بالسين
المهملة والهمزة ولا اثبت في عدة اصول صحيحة
بشين معجمة وراء تنبيه قال الولي الذكر افضل
من الصدقة وهو ايضا يدفع البلاء والظاهر ان
المراد بالسبعين التكثير لا التحديد قياسا على نظايره وان
المراد بالباب الوجه والجهة طب عن رافع
ابن خديج قال الهيثمي فيه حماد بن شعيب وهو ضعيف
الصدقة تمنع ميتة السوء بكسر الميم الحالة التي يكون
عليها الانسان من الموت قال التوربشتي واراد
بها ما لا يحمد عاقبته ولا تومن غايلته من الحالات
كالفقر المدقع والوصب الموجع والالم المقلق الغضبة
الى كفران النعمة ونسيان الذكر والاهوال الشاغلة عما له
وعليه ونحوها وقال الطيبي ان يحمل موت السوء
على سوء الخاتمة ووخامة العاقبة من العذاب
في الاخرة قال ابو زرعة ليس معناه ان العبد
يقدر له ميتة السوء فتدفعها الصدقة بل الاسباب
مقدرة كما ان المسببات مقدرة فمن قدر له ميتة
السوء لا يقدر له الصدقة ومن لم يقدر له ميتة
السوء قد تكون في الصعوبة بسبب الموت
كهدم وذات جنب وحرق ونحوها وقد تكون
سوء حالة في الدين كموته على بدعة او شك او اصرار
على كبيرة فحث على الصدقة لدفعها لذلك القضاعي

في مسند الشهاب عن ابي هريرة قال ابن حجر
فيه من لا يعرف وبه يرد قول العامري صحيح ش
الصدقة تمنع في رواية تسد سبعين نوعا من
انواع البلا اهونها الجذام والبرص جعل الصدقة
كالدواء الذي هو برهان على زوال الداء وهذا
مما علمه الله لنبيه من الحكمة والطب الروحاني الذي يعجز
عن ادراكه الخلق لعدم استطاعتهم حصر الكليات
في المحسوسات اذ قصاري ادراكهم حصر الكليات المعقولات
خط في ترجمة الحارث الهمداني عن انس بن مالك
وفيه الحارث بن نعمان قال الذهبي ضعفوه
قال خ منكر الحديث وفي الكاشف قال ابو حاتم غير قوي
الصدقة على المسكين الاجنبي صدقة فقط
وهي على ذي الرحم اثنتان اي صدقتان اثنتان
صدقة وصلة فهي عليه افضل لاجتماع الشيئين
ففيه حث على الصدقة على الاقارب وتقديمهم على
الاباعد لكن هذا غالبي وقد يقتضي الحال العكس ولهذا
قال ابن حجر عقب الخبر لا يلزم من ذلك ان يكون هبة
ذي الرحم افضل مطلقا لاحتمال كون المسكين
محتاجا ونفعه بذلك متعديا والاخر بعكسه حم ت
ن ه ك في الزكاة عن سلمان بن عامر الضبي
حسنه الترمذي وصححه الحاكم واقره الذهبي
قال ابن حجر وفي الباب ابو طلحة وابو امامة
رواهما الطبراني ش
الصدقة على وجهها المطلوب شرعا واصطناع
المعروف الى البر والفاجر وبر الوالدين اي
الاصليين المسلمين وصلة الرحم اي القرابة
تحول الشقا سعادة وتزيد في العمر وتقي
مصارع السوء ومن ثم عقب الله الايمان بها في اية
البقرة ولكن البر من امن الخ فاشعر بانها المصدقة له

ومن لم

ومن لم يتصدق كان مدعيا للايمان بلا بينة والمال
شقيق الروح وبذله اشق شي على النفس والنفس اذا
رضيت بالتحامل عليها وتكليفها ما يصعب عليها
ذلك وانقادت خاضعة لصاحبها تجوزي بذلك
حل عن علي امير المومنين من حديث اسماعيل
ابن ابي زياد عن ابراهيم عن الاوزاعي قال قدمت
المدينة فسالت محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عن قوله عز وجل يمحو الله ما يشا ويثبت الاية قال حدثني
ابي عن جدي علي ابن طالب سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لابشرنك بها يا علي فبشر بها امتي
من بعدي الصدقة على وجهها الخ ثم قال مخرجه
ابو نعيم تفرد به اسماعيل وابراهيم هو ابن ابي سفيان ثقة
الصدقات بالغدوات جمع غدوة الضحوة وهي
مونثة والمراد الصدقة اول النهار يذهبن بالعاهات
جمع عاهة وهي الافة والظاهر ان المراد ما يشمل الافات
الدينية والمعنوية وفي افهامه ان الصدقة بالعشية
تذهب العاهات الليلية ومن فوايد الصدقة
ان في بذلها السلامة من فتنة المال انما اموالكم
واولادكم فتنة لان من امن وتصدق فقد اسلم الله روحه
وماله الذي هو عديل روحه فصار عبد الله حقا وفيه ايما
الى الحث على مفارقة كل محبوب سوى الله في الله
فر عن انس وفيه عمرو بن قيس الكندي اورده الذهبي
في الضعفا وقال قال ابن معين لا شي ووثقه ابو حاتم
الصديقون جمع صديق قال الكشاف من ابنية
المبالغة كالضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق
به من غيوب الله واياته وكتبه ورسله ثلاثة
حزقيل مومن ال فرعون وحبيب النجار صاحب
اليس وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم سموا
بذلك لثباتهم على التوحيد وعدم تزلزلهم عنه بالتعذيب

والتهديد حتى قتلوا في ذات الله عز وجل وفيه ان حبيبا
غير بني ابن النجار في التاريخ عن ابن عباس
الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن ال يس الذي
قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن ال فرعون
الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم قال القاضي
الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة بمراقي
النظر في الحجج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات
الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشيا واخبروا عنها
على ما هي عليه ابو نعيم في كتاب المعرفة وابن عساكر
وابن مردويه والديلمي من حديث عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابيه ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري
الكندي صحابي اسمه بلال او بليل بالتصغير او يسار
او داود او اوس شهد احدا او ما بعدها وعاش
الى خلافة علي
الصرعة كل الصرعة اصل الصرعة بضم الصاد وفتح الرا المبالغ
في الصراع الذي يغلب فنقله الى الذي يغضب فيشتد غضبه
ويحمر وجهه ويقشعر شعره فيصرع غضبه ويقهره
فاذا قهره فقد قهر اعظم اعدايه وهذا من الالفاظ التي نقلها
الشرع عن وضعها اللغوي لضرب ما من المجاز حم عن
رجل من الصحابة قال شهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب فقال ما تدرون الصرعة قالوا الصريع
فذكره قال الهيثمي ابو حفصة او ابن حفصة مجهول
وبقية رجاله ثقات
الصعود اي الهجر فقد ذهب اي انه قد جا الشرع با بطاله
ونهى عن فعاله كما كان عليه اهل الجاهلية البغوي
في المعجم طب عن سعيد بن يربوع المخزومي
الصرم من الطلقا
الصعود جبل من نار قال الطيبي التعريف للعهد والمشار اليه

ما في قوله تعالى سارهقه صعودا اي سأغشيه عقبة شاقة
المشاقة يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ثم يهوي
كذلك اي سبعين خريفا فيه اي في ذلك الجبل ابدا
اي يكون دايما في الصعود والهوي يعني قوله تعالى
سارهقه صعودا قال الطيبي زيد ابدا تاكيدا حم
ت في صفة جهنم حبل وصححه عن ابي سعيد الخدري
قال ت غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن
لهيعة انتهى قال المناوي وابن لهيعة مجروح
الصعيد الطيب اي تراب الارض الطهور سمي به لان
الادميين يصعدونها ويمشون عليها وضوء المسلم
بفتح الواو كما ضبطه الطيبي قال وهو الما وفي الكلام تشبيه
اي الصعيد الطيب كالما في الطهارة قال ابن حجر اطلق
الشارع على التيمم انه وضو لكونه قام مقامه وان لم يجد
الما عشر سنين او عشرين او ثلاثين او اكثر فالمراد
بالعشر التكثير لا التحديد وكذا ان وجده وهناك مانع حسي
او شرعي قال الطيبي قوله وان الخ هذا من الشرط
اي يقطع عنه جزاوه لمجرد المبالغة قال في الفردوس
وهذا قول عامة الفقها سفيان والشافعي واحمد
وغيرهم قال في الفتح عقب الحديث اشار بذلك
الى ان التيمم يقوم مقام الوضو ولو كانت الطهارة
به ضعيفة لكنها طهارة ضرورة لاستباحة الصلاة
قبل خروج الوقت قال البيهقي وقد صح عن
ابن عمر ايجاب التيمم لكل فرض ولا نعلم له مخالفا من
الصحابة ن حب من حديث عمرو بن بجدان بضم
الموحدة وسكون الجيم عن ابي ذر ورواه ابو داود
وغيره بلفظ الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو لم يجد
الما عشر حجج فاذا وجد الما فليمسه بشرته قال النووي
حديث صحيح انتهى قال الحافظ في المختصر
اسناده قوي وصححه ابن حبان والدارقطني

الصعيد وضوء المسلم بفتح الواو وان لم يجد الما عشر سنين
او اكثر فجعل ما تحت قدم المسلمين طهورا لهم عند فقد
ما فوق روسهم من الما المنصوص عليه بقوله وينزل
عليكم من السما ما ليطهركم به فاذا وجد الما ولم يمنع
من استعماله مانع حسي او شرعي فليتق الله فليمسه وليمسه
بضم اليا وكسر الميم مضارع امس ذكره الطيبي بشرته
لفظ رواية الدارقطني لبشرته قال العراقي
ليس المراد المسح بالاجماع بل الغسل والامساس يطلق
على الغسل كثيرا بان يتطهر به من الحدثين فان
ذلك خير اي بركة واجر قال الاشرفي في ليس معناه
ان الوضوء والتيمم كلاهما جايز عند وجود الما لكن
الوضوء خير بل المراد منه ان الوضوء احب الى عند
وجود الما ولا يصح التيمم كقوله تعالى اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا مع انه لا خيرية في الاصل لمستقر
اهل النار وفيه ان التيمم يبطل برؤية الما بلا مانع
حسي او شرعي لا يقال قوله فان ذلك خير يدل على
انه بطريق الندب لانا نقول الخيرية لا تنافي
الفرضية قال الحنفية وفي اطلاقه دلالة على نفي تخصيص
الناقضية بالوجدان خارج الصلاة وذهب الشافعية
الى التخصيص حيث كانت تلك الصلاة يسقط فرضها
بالتيمم واجابوا عن الاطلاق وفيه ان الرفع خاص بالما
المطلق وعليه الشافعي والحاق ابي حنيفة النعمان كل مايع مزيل
به رد بانه قياس مع الفارق اذ الما اسرع اتصالا
وانفصالا وقول مالك المستعمل طهور رد بان السلف
لم يرفعوا به مع اعواز الما البزار عن مسنده عن
ابي هريرة قال البزار لا نعلمه روي عن ابي
هريرة الا من هذا الوجه قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح انتهى ورواه الدارقطني باللفظ المذكور
عن ابي ذر وطعن فيه

الصفرة

الصفرة خضاب المومن والحمرة خضاب المسلم
والسواد خضاب الكافر فالخضاب بالاولين محبوب
مطلوب لكونه داب الصالحين قال الغزالي ما لم يفعله
بنية التشبه باهل الدين وليس منهم فمذموم والخضاب
بالسواد حرام نعم ان فعله لاجل الغزو فلا باس به اذا صحت
النية ولم يكن فيه هوى انتهى طب ك في المناقب
عن ابن عمر بن الخطاب قال ابو عبد الله القرشي
دخل ابن عمر على ابن عمرو وقد سود لحيته فقال السلام
عليك ايها الشويب قال اما تعرفني قال اعرفك شيخا
وانت اليوم شاب سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فذكره قال الذهبي والزين العراقي
تبعا لابي حاتم حديث منكر قال الهيثمي فيه من لم اعرفه
الصلح جايز بين المسلمين هو لغة قطع النزاع وشرعا
عقد وضع لرفع النزاع بين المتخاصمين وخصهم لانقيادهم
والا فالكفار مثلهم كمصالحين ورايهم على اكثر منها فيحرم
للربا وكان يصالح على نحو خمر او خنزير حل لا كمصالحة
امراته على ان لا يطا امته او ضرتها وهذا اصل عظيم
في الصلح واستدل به الشافعية على الصلح على الانكار
باطل خلافا للائمة الثلاثة لان المدعي ان كذب
فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو حرام عليه
وان صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي هو
حلال له اي بصورة عقد فلا يقال للانسان
ترك بعض حقه حم د في الاقضية من حديث
كثير بن زيد الاسلمي ك في البيوع من حديث عبد الله
ابن الحسين المصيصي عن ابي هريرة ت ه كلاهما
في الاحكام من طريق كثير المذكور عن عمرو
ابن عوف قال ك على شرطهما والمصيصي ثقة تفرد
به وتعقبه الذهبي قال ابن حبان قال يسرق
الحديث انتهى وتعقب ابن القطان الاول

الا صلحا احل حراما

بان كثيرا فيه كلام كثير وقال البلقيني في الاحتجاج
به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان له عن ابيه عن
جده نسخة موضوعة قال ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح
الترمذي لكونه صحح حديثه وقد قال الشافعي وابو داود
هو ركن من اركان الكذب
الصمت حكمة اي هو حكمة اي شي نافع يمنع من الجهل والسفه
قالوا يسمى حكمة لانه ينشا عنها وان الصمت عن ردي الكلام
وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع
بها ببركة كف نفسه عن شوم عجلة طبعه اما الصمت عن
شوم عجلة طبعه قول الحق ونشر العلم والعدل فلا وقليل فاعله
اي قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع الى
النطق مما يشينه ويوذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس
الامارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال
الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان
ايضا قيل دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين
له الحديد فاراد ان يسله فادركته الحكمة فسكت فلما
اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال
لقمان الصمت الخ فقال داود بحق ما سميت حكيما
وليس شي على الانسان اضر من العين واللسان فما
عطب اكثر من عطب الا بهما وما هلك اكثر من هلك الا بسببهما
فلله كم من مورد هلكة اورداه او مصدر ردي اصدراه
قال الغزالي حسبك من اللسان انه يحبط
وغنيمتك وثمرة تعبك واجتهادك كله في الطاعة
واحباطها وافسادها غالبا من قبل اللسان
قال بعضهم واذا كان الانسان حاكما للسان
عن الشر متكلما بالخير صار عادة له فيثقل عليه
الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر منه
القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك
فر عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي
سنده

سنده ضعيف واورده البيهقي في الشعب من طريق
انس وقال غلط فيه عثمان بن سعيد والصحيح رواية
ثابت قال والصحيح عن انس ان لقمان قاله ورواه
كذلك ابن حبان في روضة العقلا بسند صحيح
الى انس ورواه العسكري في الامثال عن
ابي الدردا وزاد من كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه
الصمت ارفع العبادة فان اكثر الخطايا من اللسان
فاذا ملك الانسان اللسان وكفه عما لا يجوز فقد تلبس بباب
عظيم من ابواب العبادة وقد توافقت على ذلك الملل قال
وهب اجمعت الحكما على ان راس الحكمة الصمت وقال
الفضيل لا حج ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس
اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة
كان السكوت من ذهب ومن كلامهم ملاك حسن
السمت ايثار طول الصمت ومنه الصمت عن الباطل صدقهم
اذا تم عقل المرء قل كلامه
اذا تم عقل المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان مكثارا
تنبيه قال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان
عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة
واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في
كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره
ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت
قلبه ولم يصمت بلسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان
ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة
وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين
اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة
من الافات وحال صمت المقربين مخاطبات التانيس
فمن التزم الصمت من الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع
ربه كان نجيا مويدا اذا انطق نطق بالصواب فر
عن ابي هريرة وفيه يحيى بن يحيى الغساني

قال الذهبي خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن
قال ابن معين ليس بشيء ووثقه بعضهم
الصمت زين للعالم لما فيه من الوقار والهذر عار سيما
للعالم المقتدى باقواله وافعاله وقد ينطق بغير تامل فيسبق
لسانه بكلمة لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم سبعين
خريفا كما في الخبر انما فعلى العاقل سيما الفاضل ان
يميل بين اشكال الكلام قبل النطق ليكون على بصيرة
من نفسه وبينة من ربه وستر للجاهل لان المرء مخبوء
تحت لسانه وهو المنبئ عن شانه فحاله مستور ما لم
يتكلم تنبيه قال الراغب الفرق بين الصمت
والسكوت والانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ
لانه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة النطق
ولذا قيل لما لم يكن له نطق الصامت والسكوت لما له
نطق فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع
ومتى انفك احدهما عن الاخر لم يقل له انصات وعليه
قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
فقوله وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام
والاصاخة الاستماع الى ما يصعب استماعه وادراكه
كالسر والصوت من مكان بعيد ابو الشيخ ابن
حبان عن محرز بن زهير الاسلمي مدني له صحبة ورواية
الصمت سيد الاخلاق لانه يعين على الرياضة وهي
من اهم الاركان في حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق
والسلامة من عذاب الخلاق قال الغزالي
فعليك بملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان
الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام
بغير الضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني
الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب
هلاكك في الدنيا والاخرة ومن مزح استخف به
اي هان على الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار

والهوان

والهوان فاحفظ لسانك منه فانه يسقط المهابة ويريق
ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد
فلا تمازح احدا وان مازحك غيرك فاعرض عنه حتى يخوضوا
في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما
ومن كلام النبي سليمان ووصايا لقمان ان كان الكلام من
فضة فالصمت من ذهب قال الديلمي روي انه مات
حبر من بني اسرائيل فلما وضع على سريره وجدوا على عنقه
لوحا من ذهب فيه ثلاثة اسطر هذه وظاهر صنيع المصنف
ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته
عند مخرجه الديلمي ومن حمل الامر على القضا استراح
انتهى تنبيه ما اقتضته هذه الاخبار
من التزام الصمت غالبي كما عرف من ادلة اخرى فاعتقاده
قربة اما مطلقا او في بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه
منهي عنه على خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل فر عن
انس وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبي في الضعفا
قال ابن حبان يروي الموضوعات وقال ابن عدي
هو مظلم الامر
الصمد الذي لا جوف له يقال شيء مصمد لا جوف
له وهذا قاله في تفسير قوله تعالى الصمد لما سئل عن
تفسيره طب عن بريدة بن الحصيب ورواه عنه
ابو الشيخ والديلمي
الصور المذكور في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور قرن
على هيئة البوق دائرة راسه كعرض السموات والارض
واسرافيل واضع فاه عليه ينظر نحو العرش ان يؤذن له
حتى ينفخ فيه فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض
الا ما شا قال الحليمي والظاهر ان الصور وان
كان هو الذي ينفخ فيه النفختان جميعا فان صيحة الاصعاق
تخالف صيحة الاحيا وجاء في اخبار ان فيه ثقبا بعدد الارواح
كلها فانها تجتمع فيه في النفخة الثانية فيخرج منه كل روح

نحو جسد ها حم د ت ك عن ابن عمرو
الصورة الراس اي الصورة المحرمة ما كان ذات راس
فاذا قطع الراس فلا صورة فتصوير الحيوان حرام لكن
اذا قطعت راسه انتفى التحريم لانها بدون الراس
لا تسمى صورة الاسماعيلي في معجمه عن ابن عباس ورواه
عنه ايضا الديلمي لكن بيض لسنده
الصوم جنة بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر
الشهوة وحفظ الجوارح وفي الاخرة من النار لانه
يقمع الهوى الشهوة وحفظ الجوارح وفي الاخرة من النار
لانه ويردع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان
فان الشبع مجلبة للاثام منقصة للايمان ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام ما ملأ ادمي وعاء شرا من بطنه انتكست
بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن
ادراكه من الابخرة الكثيرة المتصاعدة من معدته
الى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له راي صالح وقد يقع
في مداحض فيزوغ عن الحق كما اشار اليه خبر لا تشبعوا
فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل
والنعاس فيمنعه عن وظايف العبادات وتقوية
قوى بدنه وكثرة المواد والفضول فينبعث غضبه
وشهوته ويشتد شبقه لدفع ما زاد على ما يحتاج بدنه
فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن
المفطرات وصوم الخواص عن الغفلات وصوم العوام
جنة عن الاحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب
والافتراق ن عن معاذ بن جبل ورواه القضاعي
في الشهاب وقال العامري في شرحه صحيح
الصوم جنة يضبط ما قبله من عذاب الله فليس للنار
عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لان
الصوم يعم البدن كله فهو جنة لجميعه يرحمه الله من النار
هب عن عثمان بن ابي العاص وفيه سعيد

الجريري

الجريري ضعفه ابن القطان
الصوم جنة يستجن بها العبد من النار واصل الجنة بالضم الترس
شبه الصوم به لانه يحمي الصايم عن الافات النفسانية
في الدنيا وعن العقاب في الاخرى قال القاضي والجنة بالضم
الترس وبالكسر الجنون وبالفتح الشجر المظل واطلقت على
البستان لما فيها من الاشجار وعلى دار الثواب لما فيها
من البساتين ولانها ماخوذة من الجن بمعنى الستر
طب عنه اي عن عثمان قال الهيثمي سنده حسن
الصوم في الشتا الغنيمة الباردة اي الغنيمة التي تحصل بغير مشقة
والعرب تستعمل البارد في شيء ذي راحة والبرد ضد الحرارة
لان الحرارة غالبة في بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه راحة وقيل
البارد الثابتة من برد لي على فلان كذا اي ثبت او الطيبة
من برد الهواء اذا طاب والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب
والهناء ان الهواء والماء لما كان طيبهما ببردهما سيما في بلاد تهامة
والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل الاستطابة ثم كثر
حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة ذكره الزمخشري قال
الطيبي والتركيب من قلب التشبيه لان الاصل الصوم
في الشتا كالغنيمة الباردة وفيه من المبالغة ان الاصل
في التشبيه ان يلحق الناقص بالكامل كما يقال زيد كالاسد
يبلغ التشبيه الى الدرجة القصوى في المبالغة ومعناه
الصايم في الشتا يحوز الاجر من غير ان تمسه
مشقة الجوع حم ع طب هق عن عامر بن مسعود بن امية
ابن خلف قال الهيثمي فيه سعيد بن بشير ثقة لكنه
اختلط انتهى وفيه الوليد بن مسلم اورده الذهبي في
الضعفا وقال ثقة مدلس سيما في شيوخ الاوزاعي
وزهير بن محمد اورده الذهبي في الضعفا وقال
فيه ضعف ما وقال البخاري روى عنه اهل الشام مناكير
وقال ابن معين ضعيف طص عد هب عن
انس بن مالك عد هب عن جابر

الصوم بدق بضم فكسر بضبط المصنف المصير اي الامعاي
بصير بها دقيقة والدقة ضد الغلظ ويذبل بضم فسكون
فكسر للموحدة بضبط المصنف اللحم اي يذهب طراوته
والمراد ان الصوم يرق المصارين ويذهب نداوة
اللحم ورطوبته وهذا عند الاكثار منه ويبعد بالتشديد
والكسر بضبط المصنف من حر السعير اي جهنم ان لله تعالى
مايدة عليها مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصايمون اي المكثرون
للصوم او مطلقا طس وابو القاسم بن بشران
في اماليه عن انس بن مالك قال الهيثمي فيه عبد المجيد
ابن كثير الحراني لم اجد من ترجمه
الصوم يوم تصومون والفطر يوم تفطرون
فسره بعض اهل العلم فقال الصوم والفطر والتضحية مع
الجماعة ومعظم الناس ت عن ابي هريرة وقال
غريب حسن ورواه عنه ايضا الديلمي
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان قال الطيبي المضاف محذوف اي
صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة وصوم رمضان منتهيا
الى صوم رمضان وقوله مكفرات عن الكل
ولما بينهن معمول لاسم الفاعل ولذا دخلت اللام واذا اجتنبت
الكباير شرط وجزاؤه دل عليه ما قبله انتهى وقال
النووي معناه ان الذنوب كلها تغفر الا الكباير
فلا تغفر لا ان الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة
فان كانت لا تغفر صغايره ثم كل من المذكورات
صالح للتكفير فان لم يكن له صغاير كتب له
حسنات ورفع له درجات حم م في الطهارة
ت في الصلاة لكنه لم يذكر رمضان عن ابي هريرة
الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغاير
ما اجتنبت الكباير والجمعة الى الجمعة اي كفارة

(ما) [illegible] قال في الفردوس

لما بينهما ما اجتنبت الكباير وزيادة ثلاثة ايام
وذلك لان العبد وان توقي لا بد له من تدنيسه بالذنوب
وهو تعالى قدوس لا يقربه الا قدوس طاهر فجعل اداء الفرايض
تطهيرا له مع ادناسه ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
تطهر العبد بهذه الطهارة صلح لدار الطهارة وقرب
القدوس تنبيه قال ابن بزيزة هنا اشكال صعب وهو
ان الصغاير بنص القران مكفرة باجتناب الكباير فالذي
تكفره الصلوات واجاب البلقيني بان معنى ان
تجتنبوا الموافاة على هذه الحال من الايمان او التكليف
الى الموت والذي في الحديث ان الصلوات
الخمس تكفر ما بينها اي في يومها اذا اجتنبت الكباير في
ذلك اليوم فالسؤال غير وارد وبفرض وروده فالتخلص
منه انه لا يتم اجتناب الكباير الا بفعل الخمس فمن لم يفعلها
لم يجتنب لان تركها من الكباير فيتوقف التكفير على فعلها
واحوال المكلف بالنسبة لما يصدر منه من صغيرة وكبيرة خمسة
احدها ان لا يصدر منه شي فهذا ترفع درجاته الثانية ياتي
بصغاير بلا اصرار فهذا تكفر عنه جزما الثالثة مثله لكن
مع الاصرار فلا يكفر لان الاصرار كبيرة الرابعة ياتي بكبيرة
واحدة وصغاير الخامسة ياتي بكباير وصغاير وفيه
نظر يحتمل اذا لم يجتنب ان تكفر الصغاير فقط والارجح لا تكفر
اصلا اذ مفهوم المخالفة اذا لم يتعين جهته لا يعمل به حل عن انس
الصلاة وما ملكت ايمانكم نصب الصلاة وما ملكت
ايمانكم نصب على الاغراء اي الزموا المحافظة على الصلاة
والاحسان لما ملكت ايمانكم من الارقاء وحث عليهما
لضعف المملوك وكونه مظنة للتقصير في حقه وميل الطبع
الى الكسل وايثار الراحة والنفس تنفر بطبعها عن كثير
من العبودية سيما اذا اتفق ذلك مع قسوة القلب
وغلبة الدين والميل الى اللذة ومخالطة اهل الغفلة
فلا يكاد العبد مع ذلك يفعلها وان فعلها بتكلف وتشتت

قلب وذهول عنها وطلب لفراقها حم ت في الزكاة
ة في الجنائز حب عن انس ابن مالك حم ه عن ام سلمة
ام المومنين طب عن ابن عمر بن الخطاب
الصلاة ال فيه للجنس فيشمل الفرض والنفل او للعهد فيختص
بالفرض في مسجد قبا هو من عوالي المدينة والاشهر
مده وصرفه وتذكيره وجاء ضد هذه الثلاثة كعمرة وفي
رواية ابن ابي شيبة بسند صحيح لان اصلي في مسجد قبا ركعتين
احب الي من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في
قبا لضربوا اليه اكباد الابل وكان النبي يزوره راكبا وماشيا
قال الحافظ الزين العراقي فيه ندب زيارة مسجد قبا
والصلاة فيه ولبس كونه يوم السبت لحديث ابن عمر
المتفق عليه بذلك ومن حكمته انه كان يوم السبت يتفرغ لنفسه
ويشتغل بقية الجمعة من اول الاحد لمصالح الامة
ولا ينافي هذا خبر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
لان بين قبا والمدينة ثلاثة اميال وما قرب من
المصر ليس في الذهاب اليه شد رحل حم ت ه ك
عن اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة بن حضير وهو
بضم اوله وهو ابن رافع بن عدي الاوسي الحارثي
ابن عم رافع الحافظ العراقي لهما صحبة قال ورواته
كلهم ثقات وقول ابن العربي انه ضعيف غير جيد
الصلاة في الجماعة تعدل خمسا وعشرين صلاة فاذا صلاها
في فلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة
اي بلغ ثوابها ثواب خمسين صلاة صلاها بدون
ذلك وظاهره ان الصلاة مع الانفراد في الفلاة
مع الاتيان بمكملاتها يضاعف ثوابها على ثواب
الصلاة جماعة ضعفين وكان وجهه انه اذا كان في الفلاة
منفردا مع اتمام الاركان وتوفر الخشوع وغير ذلك
من المكملات تحضره من الملائكة ومومني الجن
ما لا يحصي ولم ار من قال بذلك ه د ك عن ابي سعيد
الخدري

الخدري قال ك على شرطهما واقره الذهبي
الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة
في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس
بخمسمائة صلاة قال العراقي ذكرهنا وفيما سبق ان
الصلاة بالمسجد الحرام بمائة الف وفي خبر الطبراني
عن عمران الصلاة فيه خير من مائة صلاة وقد يوول
على ان المراد خير من مائة صلاة في مسجد المدينة فلا تعارض
وفي خبر احمد عن الارقم الصلاة بمكة افضل من الف
صلاة ببيت المقدس وقضيته كون الصلاة بالمسجد الحرام
بالف الف صلاة واذا تعذر الجمع رجع للترجيح واصح هذه الاحاد بث
حديث ابن الزبير وجابر وابن عمر الصلاة في المسجد
الحرام بمائة الف صلاة قال واما الاختلاف في مسجد المدينة
فاكثر الاخبار الصحيحة في ان الصلاة فيه خير من الف
صلاة واصح طرق احاديث الصلاة ببيت المقدس
انها بالف فالتفاوت بينه وبين مسجد المدينة
بالزيادة على الالف فحسب طب عن ابي الدرداء
قال الزين العراقي في شرح الترمذي اسناده
حسن وقال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم
كلام وهو حديث انتهى قال ابن حجر رواه ابن
عدي عن جابر واسناده ضعيف
الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة
في مسجدي عشرة الاف صلاة والصلاة في مسجد الرباطات
جمع رباط ويجمع ايضا على ربط بضمتين وهو اسم
من رابط مرابطة من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو
والرباط الذي يبنى للفقراء مولد بالف صلاة
حل عن انس باسناد ضعيف
الصلاة في المسجد الجامع الذي يجمع فيه الناس
اي يقيمون الجمعة تعدل الفريضة اي تعدل
ثواب صلاتها فيه ولم ار من اخذ بذلك من الائمة

حجة مبرورة اي مقبولة والنافلة كعمرة متقبلة وفضلت
الصلاة في المسجد الجامع على ما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة
طس عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه
نوح بن ذكوان ضعفه ابو حاتم
الصلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه
الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل من الف
جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان اي
صومه في مسجدي هذا افضل من صوم الف شهر رمضان
فيما سواه الا المسجد الحرام تنبيه تحتم هذه الاخبار بالاشارة
الى شيء من تفاضل البقاع في الشرف وان لها تاثيرا في
القلوب قال العارف ابن عربي من شرط العالم
المشاهد صاحب المقامات والمشاهدات يعلم ان للامكنة
في القلوب اللطيفة تاثيرا ولو وجد القلب في اي محل
كان الوجود الاتم ووجوده بالمسجد الحرام اسنى واتم
فكما تتفاضل المنازل الروحانية تتفاضل المنازل الجسمانية
والا فهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال واما
الكامل صاحب المقام فيميز بينهما كما ميز الحق بينهما
فالحكيم الواصل من اعطى كل ذي حق حقه فذلك
واحد عصره وصاحب وقته وفرق بين مدينة
اكثر عمارها الشهوات وبين مدينة اكثر عمارها الايات
البينات ووجود القلوب في بعض المواطن
اكثر من بعض امر محسوس وكان بعض الاصفيا
يترك الخلوة بالمنارة بشرقي تونس ويختلي بالرابطة
التي في وسط المقابر وهي تقرب الى الخضر
ويقول اجد قلبي هناك اكثر وذلك من اجل من يعمر
ذلك المحل من الملائكة او الجن واماكن الصالحين
الاموات ومشاهدهم تنفعل لها القلوب اللطيفة
ولذلك تتفاضل المساجد في وجود القلب فقد تجد
قلبك في مسجد اكثر منه في مسجد وذلك ليس للتراب
بل

بل لمجالسة الاتراب وهممهم ومن لا يجد الفرق في وجود
قلبه بين السوق والمسجد فهو لا صاحب حال ولا مقام ولا اشك
كشفا وعلما انه وان طهرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم
في المعارف والرتب ان اعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعر فة
عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك
فان همم الجلساء لها تاثير في قلب الجليس على قدر مراتبهم
وقد طاف بالبيت مائة الف نبي واربعة وعشرون
الفا سوى الاولياء وما منهم الا وله همة متعلقة بالبيت
وبالمسجد الحرام والبلد الحرام والاحساس بتفاضل
الاماكن من اوصاف العارفين هب عن جابر
الصلاة نصف النهار اي عند الاستواء تكره تحريما لا تنزيها
على الاصح وعليهما فلا تنعقد عند الشافعية الا يوم الجمعة
فانها لا تكره لان جهنم كل يوم تسجر اي توقد الا يوم الجمعة
فانها لا تسجر فلا تحرم وبه فارقت حالة الاستواء في بقية
الايام قال ابن سيد الناس من رواة هذا الخبر من
تفقه على ابي قتادة فمثله لا يقال الا بتوقيف عد
عن ابي قتادة ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض ولده لسنده
الصلاة نور المومن اي تنور وجه صاحبها في الدنيا
وتكسبه جمالا وبهاء كما هو مشاهد محسوس وقلبه لانها
تشرق فيه انوار المعارف ومكاشفات الحقائق
وقبره كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلمة
القبر وتركها يظلم القبر فان الطاعة نور والمعصية
ظلمة وكلما قويت الظلمة ازدادت الحيرة حتى يقع تاركها
في البدع والضلالات وهو لا يشعر كاعمى خرج في
ظلمة وحده وتقوى هذه الظلمة حتى تظهر في العين
ثم حتى تعلو الوجه فيصير سوادا يدركه اهل البصائر
ويحصل حين ذاك الوحشة بينه وبين الناس
سيما اهل الخير فيجد وحشة بينه وبينهم وكلما قويت
تلك الوحشة بعد منهم وحرم بركة النفع بهم وقرب

من حزب الشيطان بقدر ما بعد من حزب الرحمن
القضاعي في مسند الشهاب وابن عساكر في التاريخ عن
انس ورواه عنه ابو يعلى والديلمي باللفظ المزبور فلو
عزاه اليهما لكان اولى قال العامري في شرح الشهاب صحيح
الصلاة خير موضوع باضافة خير الى موضوع اي افضل
ما وضعه الله اي شرعه من العبادات فمن استطاع ان
يستكثر منها فليستكثر لان بها تبدو قوة الايمان في
شهود ملازمة خدمة الاركان ومن كان اقواهم
ايمانا كان اكثرهم واطولهم صلاة وقنوتا وايقانا
وقد جعلها الله فرضا وسننا كما ان عامر بن عبد الله
ابن قيس التابعي جعل عليه كل يوم الف ركعة فلا ينصرف
منها الا وقد انتفخت قدماه وساقاه ثم يقول
لنفسه يا نفس انما اريد الكرامة عند الله
والله لا عملن بك عملا حتى لا ياخذ الفراش منك نصيبا
وقال بعضهم مكث عند رجل ثلاثة عشر سنة
يصلي كل يوم الف ركعة حتى اقعد فكان اذا صلى
العصر احتبى واستقبل القبلة ثم قال عجبت للخليقة
كيف ارادت بك بدلا عجبت للخليقة كيف شاءت سواك
ثم يسكت الى الغروب وقال الداراني لو خيرت
بين ركعتين وبين دخول الفردوس لاخترت
الركعتين لان في الفردوس بحظي وفي الركعتين بحق
ربي طس عن ابي هريرة قال الهيثمي
فيه عبد المنعم بن بشير انتهى وظاهر كلام المصنف انه
لم يره مخرجا لاعلى من الطبراني ولا احق بالعزو
اليه وليس كذلك فقد رواه الامام احمد وابن حبان
والحاكم وصححه عن ابي ذر
الصلاة قربان كل تقي اي الاتقياء من الناس
يتقربون بها الى الله اي يطلبون القرب منه
بها والقربان مصدر من قرب يقرب

والتقي

والتقي تقي مطلق وتقي مقيد فمن اتقى الله في سره وعلنه وبذل
جهده في فرايضه وتجنب مناهيه فهو تقي على الاطلاق فـ
انما يتقبل الله من المتقين فصلاة هذا قربان بلا شرط
والمقيد قيده عليه بالمشيئة فان قبلت صلاته كانت
قربانا والا فلا ويمكن ان يراد بقربان ان الصلاة من
التقي بمنزلة الاضحية والهدي لغيره هما القضاعي
في مسنده الشهاب عن علي امير المومنين ورواه ابو يعلى
عن جابر بلفظ الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة
تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار
الصلاة خدمة الله في الارض ومن احب ملكا
لازم خدمته فمن صلى ولم يرفع يديه فهو اي ذلك الفعل
خداج بكسر الخا اي فصلاته ذات نقصان هكذا
اخبرني جبريل ناقلا عن الله عز وجل ان
لكل اشارة في الصلاة درجة اي منزلة عالية
وحسنة في الجنة وقد تميزت ولو لم يكن الا اخذ المصطفى
اياها عن الله عز وجل بلا واسطة وذلك ليلة الاسرا
لكفى فر عن ابن عباس وفيه احمد بن علي
ابن حسنويه شيخ الحاكم قال الذهبي متهم بالوضع
وشابة بن سوار اورده الذهبي في الضعفا
وقال احمد كان داعية في الارجا وقال
اليشكري لينه القطان
الصلاة خلف رجل ورع مقبولة والهدية الى رجل
ورع مقبولة والجلوس مع رجل ورع
عبادة والمذاكرة معه صدقة اي يثاب
عليها كثواب الصدقة والورع المتقي للشبهات
وهو معنى قول من قال وهو من يدع
ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما فيه باس فر
عن البرا بن عازب وفيه عبد الصمد
ابن حسان قال الذهبي تركه احمد بن حنبل

الصلاة على غيرها من الفرائض
بامور تشهد تحصى صح

الصلاة عماد الدين قال الغزالي فيها اسرار لاجلها كانت
عمادا منها ما فيها من التواضع بالمثول قايما وبالركوع والسجود
وهي خدمة الله في الارض والملوك لا تخدم بالكسل
والتهاون بل بالجد والتذلل فلذلك كانت عماد الدين
وعلم الايمان يكثر بقوته ويقل بضعفه ولذا كان
سعيد بن المسيب دايم الاقبال على الصلاة حتى
قيل فيه لو قيل له ان جهنم تسعر لك وحرك ما قدر
على ان يزيد في اعماله شيئا وكان يقول لنفسه
اذا دخل الليل قومي الى خدمة ربك يا ماوي كل شر
تريدين ان تفعلي بالنهار وتنامي بالليل
والله لا دعنك تزحفي زحف البعير فيصبح وقد ماه منتفختان
وصلى رضي الله الصبح بوضوء العشا خمسين سنة
هب من حديث عكرمة عن عمر بن الخطاب
ثم قال اعني البيهقي عكرمة لم يسمع من عمر قال واظن
عن ابن عمر انتهى قال الحافظ العراقي في
حاشية الكشاف فيه ضعف وانقطاع قال
الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر واراه من حديث
ابن عمر ولم يقف عليه ابن الصلاح فقال في
مشكل الوسيط انه غير معروف انتهى وقول النووي
في التنقيح حديث منكر باطل رواه ابن حجر وتبع
واخرجه ايضا الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي
الصلاة عمود الدين ومن ثم ايقظ المصطفى
احب الناس فاطمة وعلي في ليلة واحدة مرتين
من نومهما حتى جلس علي في الثانية وهو يعرك
عينيه ويقول والله ما نصلي الا ما كتب لنا انما
انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فولى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب بيديه على
فخذيه ويقول ما نصلي الا ما كتب لنا وكان
الانسان اكثر شيء جدلا وكان ثابت

بن اسلم

ابن اسلم يقوم الليل كله خمسين سنة فاذا جاء السحر قال اللهم
ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره فاعطني ذلك
فلما مات وسدوا اللحد وقعت لبنة فاذا هو قايم يصلي
حالا وشهد ذلك من حضر جنازته وكان يقول الصلاة خدمة
الله في الارض ولو كان شيء افضل منها لما قال تعالى فنادته
الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ابو نعيم بضم النون
وفتح المهملة الفضل بن دكين بضم المهملة وفتح الكاف
واسم دكين عمرو بن حماد التيمي الطلحي الكوفي الاحوال
الملاي بضم الميم الحافظ احد الاعلام من كبار شيوخ البخاري
في كتاب فضل الصلاة عن لم يذكر المصنف
الصحابي وقال ابن حجر هو عن حبيب بن سليم عن بلال
ابن يحيى مرسلا ورجاله ثقات وله طرق اخرى
بينتها في تخريج الكشاف وتبعه المصنف في حاشية
البيضاوي الصلاة عماد الدين
اي اصله واسه وهي ام العبادات ومعراج المومنين
ومناجاة رب العالمين والجهاد سنام العمل اي
اعلاه وامثله كيف وفيه بذل الانفس وانفاق
الاموال في رضى العلي المتعال والزكاة بين
ذلك اي رتبتها في الفضل بين الصلاة والجهاد
وهذا بالنظر الى الاصل والا فقد يعرض ما يصير
الجهاد افضل واهم كما تقدم فر وكذا الاصبهاني
في الترغيب عن علي امير المومنين قال الزيلعي
وفيه الحارث ضعيف جدا وذهل ابن الصلاح في
مشكل الوسيط فقال هذا غير صحيح ولا معروف
فكانه لم يظفر به
الصلاة ميزان اي هي ميزان الايمان فمن
وفي بها بان حافظ عليها بواجباتها ومندوباتها
استوفى ما وعد به من الفوز بدار الثواب والنجاة
من اليم العقاب وبالصلاة يوزن ايمان

الانسان لانها محل مناجاة الرحمن لا واسطة فيها بين المصلي
وربه تظهر اثر المحبة لانه لا شي الذ عند المحب
من الخلوة بمحبوبه ليفوز بمطلوبه تنبيه قال
السهروردي اشتقاق الصلاة من الصلي وهو
النار والخشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها تعرض
علي النار وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة
بالسوء وسبحات وجه الله الكريم لو كشف حجابها لاحرقت
احرقت من ادركته يصيب بها المصلي من وهج السطوة
الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه
بل يتحقق معراجه فالمصلي كالمصلي بالنار ومن
اصطلي بنار الصلاة وزال بها اعوجاجه لا يعرض
علي النار الا تحلة القسم هب عن ابن عباس ورواه
عنه ايضا الحاكم والديلمي

الصلاة تسود وجه الشيطان فهي اعظم الاسلحة
عليه والصدقة تكسر ظهره والتحابب الي الله والتوادد
في العمل يقطع دابره سواد الوجه وما بعده كناية
عن ارغامه واحزانه بطاعة العبد لربه وظهور
الكابة عليه بتخييب سعيه في اضلاله ووسوسته
فاذا فعلتم ذلك تباعد منكم كمطلع الشمس من مغربها
ففي المحافظة علي ما ذكر كمال صلاح الدنيا والاخرة
سيما ادرار الارزاق واذلال الاعداء فر عن ابن عمر
ابن الخطاب ورواه عنه ايضا البزار وفيه عبد الله
ابن محمد بن وهب الحافظ اورده الذهبي في الضعفا
وقال الدارقطني متروك وزافر بن سليمان
قال ابن عدي لا يتابع علي حديثه وثابت السمالي
قال الذهبي ضعيف جدا

الصلاة النافلة علي ظهر الدابة هكذا وهكذا
وهكذا قال في الفردوس يعني الي القبلة وغيرها
في غير المكتوبة جايزة مما هو جهة مقصده

طب

طب وكذا الديلمي عن ابي موسى الاشعري
قال الاشعري فيه يونس بن حارث ضعفه
احمد وغيره ووثقه ابن حبان

الصلاة علي نور علي الصراط ومن صلي علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما
فيه ان الصلاة عليه نور علي الصراط ونجاة ورحمة
واخذ من افراد الصلاة هنا ان محل كراهة افرادها
عن السلام فيما لم يرد الافراد فيه بخصوصيته
والا فلا بن اذ علي الوارد الازدي في كتاب الضعفا
قط في الافراد عن ابي هريرة ثم قال الدار قطني
تفرد به حجاج بن سنان عن علي بن زيد فلم يروه
عن حجاج الا السكن بن ابي السكن قال ابن حجر في تخريج
الاذكار والاربعة ضعفا واخرجه ابو نعيم
من وجه اخر وضعفه ابن حجر

الصيام جنة اي سترة بين الصايم وبين النار
او حجاب بين الصايم وبين الخاشهواته لانه
يكسر الشهوة ويضعف القوة حم ن عن ابي
هريرة

الصيام جنة
بضم الجيم وتشديد النون اي وقاية وسترة
من النار كجنة احدكم من القتال قال ابن
عبد البر حسبك بهذا فضلا للصايم وهذا اذا لم
يخرقه بنحو غيبة او كذب كما مر مرارا
حم ن ه عن عثمان بن ابي العاصي ورواه
عنه ايضا ابن عبد البر وغيره

الصيام جنة حصينة من النار اي من نار جهنم لانه
امساك عن الشهوات والنار محفوفة بها هب
عن جابر وفيه يوسف بن يعقوب القاضي
قال الذهبي في الضعفا مجهول واحمد
ابن عيسى وابن لهيعة ضعيفان

قطني

الخلاف في افضل العبادات ه

الصيام جنة وحصن حصين من النار قال
المحقق ابو زرعة من هذا الخبر وما قبله وبعده
اخذ جمع ان الصوم افضل العبادات البدنية
مطلقا لكن ذهب الشافعي الى ان افضلها الصلاة
حم هب عن ابي هريرة قال الهيثمي
هو في الصحيح خلا قوله حصن الخ وسنده حسن ح
الصيام جنة اي وقاية مالم يخرقها اي بالغيبة
فانه اذا اغتاب فقد خرق ذلك الساتر له
من النار بفعله وتمام الحديث عند البيهقي
ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فله حطة ن هق
عن ابي عبيدة ابن الجراح صح
الصيام جنة مالم يخرقها بكذب او غيبة
فيه كالذي قبله تحذير الصيام من الغيبة وقد ذهب الاوزاعي
الى انها تفطر الصايم وتوجب عليه القضاء وزعم انه خارق
للاجماع ابطل بحكاية المنذري وغيره له عن عايشة وسفيان
الثوري طس عن ابي هريرة ح

الغيبة تفطر الصايم وتجب عليه القضا ه

الصيام جنة وهو حصن من حصون المومن وكل عمل لصاحبه
الا الصيام يقول الله الصيام لي لا يطلع عليه غيري وانا
اجزي به صاحبه جزاء كثيرا واتولى الجزاء عليه بنفسي
فلا اكله الى ملك مقرب ولا غيره لانه ستر بيني وبين
عبدي لانه لما كف نفسه عن شهواتها جوزي بتولي الله
سبحانه احسانه طب والديلمي عن ابي امامة
قال الهيثمي سنده حسن ح
الصيام جنة من النار فمن اصبح صايما فلا يجهل يومئذ
فان الجهل لا يليق بحال الصايم وان امرؤ جهل
عليه فلا يشتمه ولا يسبه وليقل اني صايم والذي نفس
محمد بيده لخلوف فم الصايم بضم الخا تغيره وفتحه
قيل خطا اطيب عند الله من ريح المسك فاذا كان هذا بتغير
ريح فمه فما ظنك بصلاته وقراته وساير عباداته قال

ابن

ابن جماعة وفيه ان خلوف فم الصايم افضل من دم الجريح
في سبيل الله لان النبي قال في الشهيد ان ريحه ريح المسك
وقال في خلوف الصايم انه اطيب منه ووجهه
ان الجريح يظهر امره للناس فربما داخله رياء والصايم
لا يعلم بصومه الا الله فلعدم دخول الرياء فيه صار ارفع ن
عن عايشة رمز المصنف لصحته صح
الصيام نصف الصبر لان الصبر حبس النفس عن
اجابة داعي الشهوة والغضب فالنفس تشتهي الشي لحصول
اللذة بادراكه وتغضب لفوته وتنفر لنفرتها من المولم والصوم
صبر عن مقتضى الشهوة فقط وهي شهوة البطن والفرج
دون مقتضى الغضب لكن من كمال الصوم
حبس النفس عنهما وبه تمسك من فضل الصبر على الشكر ه عن
ابي هريرة رمز لحسنه وكانه لم يره قول ابن العربي
في السراج حديث ضعيف جدا ح
الصيام نصف الصبر لان جماع العبادات فعل وكف والصوم
يقمع الشهوة فيسهل الكف وهو شطر الصبر فهما صبران
صبر عن اشيا وصبر على اشيا والصوم معين على احدهما
فهو نصف الصبر ذكره الحليمي وقال الغزالي هذا مع
خبر الصبر نصف الايمان ينتج ان الصوم ربع الايمان
ثم هو متميز بخاصية النسبة الى الله من بين ساير الاركان
وقوله الصيام نصف الصبر مع قوله تعالى انما
يوفى الصابرون اجرهم الخ ينتج ان ثواب الصوام
يتجاوز قانون التقدير والحساب انتهى وما ذكر
هنا من انه نصف الصبر يعارضه ما صار اليه بعض المفسرين
من ان المراد بالصبر في اية واستعينوا بالصبر الصوم
بدليل مقابلته بالصلاة اما على ما ذهب اليه الاكثرون
من تفسيره بالعبادات كلها فلا تعارض وعلى كل شي
زكاة وزكاة الجسد الصيام لانه ينقص من قوة البدن
ويتحل الجسم فيكون الصايم كانه اخرج شيئا من جسده

لوجه الله فكانت زكاته هب عن ابي هريرة وفيه
محمد بن يعقوب قال الذهبي في الضعفا له مناكير
وموسى بن عبيد ضعفوه وقال احمد لا تحل الرواية عنه
الصيام لا رياء فيه قال الله تعالى هو لي انما اضيف
اليه مع ان العبادة بل العالم كله له لانه لم يتعبد احد
من دون الله بالصوم فلا شريك له فيه بخلاف غيره
او انه بعيد عن الريا لعدم الاطلاع عليه او ان الاستغنا
عن الاستغنا عن الطعام والشراب من صفاته ومن تخلق بشي
منها فقد تقرب اليه بما يتعلق بهذه الصفة فيورثه محبة
الله التي هي للعبد قبول دعايه وتكفير سيئاته وحمايته او لي
اضافة تشريف كقوله ناقة الله او اضافة حماية ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وانا اجزي به اشارة الى عظم الجزا
عليه وكثرة الثواب لان الكريم اذا اخبر بانه يتعاطى
العطايا بلا واسطة اقتضى سرعة العطا وشرفه يدع طعامه
وشرابه من اجلي نبه به على ان الثواب المرتب على
الصيام انما يحصل باخلاص العمل فان كان لغرض مذموم
كريا كان وبالا فرب صايم حظه من صيامه الجوع ورب
صايم حظه القرب والرضى تنبيه قال الطيبي ان
قلت هذا الحديث ونحوه يدل على ان الصوم افضل من الصلاة
والصدقة قلت اذا نظر الى نفس العبادة كانت الصلاة
افضل من الصدقة وهي من الصوم فان موارد التنزيل
وشواهد الاحاديث النبوية جارية على تقديم
الافضل فاذا نظر الى كل منها وما يدل اليه من الخاصية
التي لم يشاركه غيره فيها كان افضل هب عن ابي هريرة
ورواه عنه ايضا منيع وابو نعيم والديلمي
الصيام والقران يشفعان للعبد يوم القيمة يقول الصيام
اي رب اني منعته الطعام والشهوات كذا بخط المصنف
وفي نسخ بدله الشراب وهو تحريف اي نهارا ولهما
بالنهار كله تشفعني فيه ويقول القران رب منعته

النوم

النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان بضم اليا وتشديد الفا
اي يشفعهما الله تعالى فيه ويدخله الجنة وهذا القول يحتمل
انه حقيقة بان يجسد لهما ثوابهما ويخلق الله فيه النطق
والله على كل شي قدير ويحتمل انه يوكل ملكا يقول عنهما ويحتمل
انه على ضرب من المجاز والتمثيل حم طب ك
هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي اسناده حسن
وقال غيره فيه ابن لهيعة

حرف الضاد

حرف الضاد

ضاف ضيف رجلا من بني اسرايل وفي داره كلبة مجح بضم الميم
وجيم مكسورة وحا مشددة بضبط المصنف اي حامل
مقرب دنت ولادتها ذكره الزمخشري وما وقع في امالي
المصنف من انه بخا معجمة فجيم اعترضوه فقالت الكلبة
والله لا انبح ضيف اهلي فعوى جراوها اي تجاوز صاحوا
في بطنها قيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم
هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاوها حلماءها
قال في الفردوس يقهر سفهاوها علماءها اي
باصواتها العالية والقرقرة رفع الصوت في الجدال
حم وكذا البزار والطبراني والديلمي عن ابن عمرو
ابن العاص قال الهيثمي وفيه عطا بن السايب قد اختلط
ضالة المسلم اي ضايعته مما يحمي نفسه ويقدر على الابعا
في طلب الرعي والما كابل وبقر لا غنم حرق النار بالتحريك
وقد يسكن لهبها اذا اخذها انسان ليتملكها ادته
الى احراقه بالنار وقال القاضي اراد انها حرق النار
لمن اواها ولم يعرفها وقصد الخيانة فيها كما بينه خبر
مسلم من اوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها واصل
الضالة الضايعة من كل ما يقتنى ثم اتسع فيها فصارت
من الصفات الغالبة تقع على الذكر والانثى والجمع
حم ن حب عن ابي المنذر او ابي عنبة
قال الذهبي وهو اصح عن الجارود بن المعلى

وقيل العلا وقيل عمر وصحابي جليل شهير قال الهيثمي
رواه احمد باسانيد رجال بعضها رجال الصحيح حم ه
ن حب عن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة
ابن مالك قال الهيثمي فيه احمد بن راشد وهو ضعيف
ورواه عنه ايضا ابن ماجة في الاحكام والحارث والديلمي
قال قدمت على المصطفى في رهط من بني عامر فقلنا يا رسول
الله انا نجد ضوالا من الابل فذكره قال ابن حجر
وحديث النساى اسناده صحيح
ضالة المومن العلم كلما قيد حديثا بالكتابة طلب اليه اخر
يقيده بجانبه وهكذا والاصل في الضلال الغيبة يقال
ضل الشي غاب وخفي موضعه وقال ابن الاعرابي
اضله كذا اذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسي غاب
حفظه وفيه جواز كتابة العلم فهي مستحبة بل قيل
واجبة والا لضاع فر من طريق عبد الوهاب عن
مجاهد عن علي امير المومنين وفيه الحسن بن سفيان
قال الذهبي قال البخاري لم يصح حديثه واخرجه
ابو نعيم وابن لال ايضا
ضحك ربنا اي عجب ملا يكته فنسب الضحك اليه لكونه
الامر والمريد من قنوط عباده اي من شدة ياسهم
وقرب غيره ظاهر صنيع المصنف ان هذا هو تمام الحديث
والامر بخلافه بل بقيته قال اي ابو رزين
قلت يا رسول الله او يضحك الرب قال نعم
قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا انتهى بلفظه تنبيه
قال العارف ابن عربي عن العماء برزخ بين الحق
والخلق في هذا العما اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع
الاسماء الالهية التي بايدينا واتصف الحق بالضحك
والتعجب والبشاش والفرح والمعية واكثر النعوت
الكونية فرد ماله وخذ ما لك فله النزول ولنا المعراج
انتهى حم ه عن ابي رزين العقيلي ورواه
عنه

عنه الطيالسي والديلمي
ضحكت من ناس ياتونكم من قبل المشرق يساقون الى الجنة
وهم كارهون الضحك خاص بالانسان من بين الحيوان
ومعناه استفادة سرور يلحقه فتنشط له عروق قلبه
فيجري الدم فيها فيفيض الى ساير عروق بدنه فتثير
فيه حرارة فينبسط لها وجهه وتملا الحرارة فاه فيضيق
عنها فيتفتح فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد
ذلك السرور ولم يمكن ضبط النفس استخفه الفرح
فضحك حتى قهقه ولذلك كان ضحك النبي تبسما لانه كان
يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه فيقهقه والبارئ
منزه عن هذه الصفة قيل ولضحكه بما سبق حم
طب عن سهل بن سعد قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم بالخندق يحفر فصادف حجرا فضحك فقيل
له ما يضحكك قال ضحكت الخ
ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين في السلاسل
اراد الاسارى الذين يوخذون عنوة
في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من
اهل الجنة كما سياتي حم عن ابي امامة
باسناد حسن
ضحوا بالجذع بفتحتين اي بالشاب الفتي الحدث
وهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر
والمعز ما دخل في الثانية ومن الضان
ما تم له عام فانه جايز اي مجزئ في الاضحية
فانه اجذع اي اسقط سنه قبلها اجزا عند الشافعي
حم طب عن ام بلال بنت بلال الاسلمية
عن امها قال الهيثمي رجاله ثقات انتهى
ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما قال الطيبي
بدل من مثلا لا على اهدار المبدل كقولك زيد
رايت غلامه رجلا صالحا اذ لو اسقطت غلامه

لم يتبين وعلى جنبتي بفتح النون والبا بضبط
المصنف الصراط اي جانبيه وجنبة الوادي
اي جانبه وناحيته وهي بفتح النون والجنبة
بسكون النون الناحية ذكره ابن الاثير سوران
تثنية سوار قال الطيبي سوران مبتدا وعلى
جنبتي خبره والجملة حال من صراطا وقوله فيهما ابواب
الجملة صفة لسوران مفتحة وعلى الابواب ستور
جمع ستر مرخاة اي مسبلة وعلى باب الصراط
داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط وفي رواية
استقيموا على الصراط جميعا ولا تتعوجوا لا تميلوا
يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق وداع يدعو
من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيا
من تلك الابواب قال ويحك زجر له من تلك الهيئة وهي
كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها لا تفتحه
فانك ان تفتحه تلجه اي تدخل الباب وتقع في محارم الله
قال الطيبي هذا يدل على ان قوله ابواب مفتحة انها
مردودة غير مغلقة فالصراط الاسلام والسوران
حدود الله تعالى والابواب المفتحة محارم الله
وذلك الداعي على راس الصراط كتاب الله والداعي
من فوق واعظ الله في قلب كل مسلم قال تعالى
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية قال الطيبي
ونظير هذا حديث الا ان لكل ملك حمى الا وان
حمى الله في الارض محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك
ان يقع فيه فالسور بمنزلة الحمى وحولها بمنزلة الباب
والستور حدود الله الحد الفاصل بين العبد
ومحارم الله وواعظ الله هو لمة الملك في قلب المومن
والاخرى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك
التي هي واعظ الله فوق داعي القران لانه
انما ينتفع به اذا كان المحل قابلا ولهذا قال تعالى

هدي

هدى للمتقين انما ضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح
والتقريب ليصير المعقول محسوسا والتخييل
متحققا فان التمثيل انما يصار اليه لكشف المعنى
الممثل ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة
المشاهدة ليساعد فيه الوهم العقل فان المعنى
الصرف انما يدركه العقل مع منازعة الوهم لان طبعه
الميل الى الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال
في الكتب الالهية وفشت في عبارات البلغاء واشارات
الحكما قال النووي في شرح هذا الحديث انه اقام
الصراط معنى للاسلام واقام الداعي معنى للكتاب والداعي
الاخر معنى للعظة في قلب كل مومن فانتبه على الصراط
الدايم وهو الاسلام وسامع النداء القايم وهو القران
فان انت اتممت حركاتك وسكناتك بمد بركة وحال العقل
بسقوطه عنك فحينئذ يكشف لك اسمه الاعظم الذي
لا يخيب من قصده به قال القاضي
وضرب المثل اعتمالا من ضرب الخاتم واصله وقع
الشي على الشي خرجه في الايمان وكذا
الطبراني عن النواس بن سمعان قال
ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي
وقضية صنيع المصنف ان هذا لا يوجد
مخرجا لاحد من الستة والامر بخلافه
فقد عزاه في الفردوس للترمذي في الامثال
ضرس الكافر في جهنم مثل احد اي مثل جبل
احد في المقدار وغلظ جلده مسيرة ثلاث
اي ثلاث ليال وانما جعل كذلك لان عظم
جسده تضاعف في ايلامه وذلك مقدور لله
يجب الايمان به قال القرطبي وهذا انما يكون
في حق البعض بدليل حديث ان المتكبرين
يحشرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الرجال

فيساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس قال ولا شك
ان الكفار متفاوتون في العقاب كما علم من الكتاب
والسنة انتهى ونازعه ابن حجر بان ذلك يرد
الامر عند المحققين مر عن ابي هريرة
ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعضده
مثل البيضاء موضع في بلاد العرب يسمى البيضاء وهو
اسم جبل ومقعده من النار مسيرة ثلاث
مثل الربذة قرية بقرب المدينة قال
القاضي يريد ما بين الربذة والمدينة والربذة
على ثلاث مراحل منها بقرب ذات عرق
ت في صفة جهنم عن ابي هريرة وقال
حسن غريب
ضرس الكافر يوم القيمة مثل احد وعرض
جلده سبعون ذراعا وعضده مثل البيضاء وفخذه
مثل ورقان كقطران جبل اسود على يمين
المار من المدينة الى مكة قال القرطبي روي
عن انس مرفوعا لما تجلى ربنا للجبل صار بعظمته
ستة اجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحراء
وبالمدينة احد وورقان ورضوى
ومقعده في النار ما بينه وبين الربذة قد عرفت
تفسيرهما قبل حم كر في الاهوال عن
ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم
وهو ثقة
ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده سبعون ذراعا
بذراع الجبار اراد به هنا مزيد الطول او ان
الجبار اسم ملك من اليمن او العجم كان طويل الذراع
ق قال الذهبي ليس ذا من الصفات في
شيء وهو مثل قولك ذراع الخياط وذراع النجار وقال

العارف

280

العارف ابن عربي هذا اضافة تشريف مقدار جعله الله
تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا ذراعا
بذراع الملك تريد الذراع الاكبر الذي جعله الملك
وان كان ذراع الملك الذي هو الجارحة كاذرعنا
والذراع الذي جعله يزيد على ذراع الجارحة
فليس ذراعه حقيقة وانما هو مقدار نصبه ثم
اضيف الى فاعله والجبار في اللسان الملك العظيم
وكذا القدم يضع الجبار فيها قدمه اصل القدم
الجارحة ويقال لفلان في هذا قدم اي
ثبوت وقد يكون الجبار ملكا وهذه القدم لذلك
الملك ومثل هذه الاخبار كثيرة منها صحيح وسقيم
وما منها الا وله وجه من وجوه التنزيه
وان اردت ان يقرب عليك ذلك فاعمد
الى اللفظة الموهمة للتشبيه وخذ فائدتها
او روحها او ما تكون عنها فاجعله في حق الحق
تفز بدرجة التنزيه كما حاز غيرك درك التشبيه
هكذا فافعل وطهر ثوبك وقلبك فيكفي هذا
القدر والسلام البزار في مسنده عن ثوبان
قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وهو ضعيف
وقد وثق وبقية رجاله ثقات
ضع القلم على اذنك فانه اذكر للمملي اي اسرع تذكرا
فيما يريد انشاءه من العبارات والمقاصد
وذلك لان القلم احد اللسانين المعبرين عما
في القلب وكل منهما يسمع ما يريد القلب ومحل
الاستماع الاذان فاللسان موضوع على
محل الاستماع والقلم منفصل عنه فيحتاج لتقريبه
من محل الاستماع قال عياض وفي هذا
الخبر وشبهه دلالة على معرفته حروف الخط وحسن
تصويرها واخذ ابناجي من قضية الحديث

ضع القلم على اذنك

انه كتب بعد ان لم يكن يحسن الكتابة ورمي بالزندقة
لذلك اي لمخالفته للقران وانتصر له بانه
لا ينافيه بل يقتضيه لتقييده النفي بما قبل ورود
القران وبعد ما تحققت امتيته وتقررت
معجزته لا مانع من كتابته بلا تعليم وتكون
معجزة اخرى وبان ابي شيبة روى
عن عون ما مات رسول الله حتى كتب
وقرا ت في الاستيذان عن قتيبة عن عبد الله
ابن الحارث عن عنبسة عن محمد بن زاذان
عن ام سعد عن زيد بن ثابت قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه
كاتب فسمعته يقول ضع القلم الخ ثم قال اسناده
ضعيف وعنبسة ومحمد ضعيفان انتهى
وزعم ابن الجوزي وضعه ورده ابن حجر بانه ورد من
طريق اخرى لابن عساكر وغيره بسند بين
مختلفين يخرجه عن الوضع

ضع انفك ليسجد معك وجوبا عند الجمهور وندبا
عند ابن عمر واخرين لان المامور بالسجود
وجوبا عليه تلك الاعظم السبعة فلو وجب السجود
عليه لكانت ثمانية قال ابن حزم والخلاف
في الانف انما هو في الجواز لا الصحة فلو ترك السجود
على انفه قادرا فلا خلاف بين سلف الائمة وخلفهم
انه لا اعادة عليه وان اساء واخطا بتركه هق
عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل يسجد على جبهته فذكره
رمز المصنف لحسنه قال في العلل واصح منه
خبر عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا تجزي صلاة لا يمس من الارض ما يمس الجبين
ضع اصبعك السبابة على ضرسك الذي يولمك ثم

اقرا

لوجع الضرس والاسنان

اقرا اخر يس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا الى اخرها
قاله لرجل اشتكى ضرسه ويظهر ان غيره
من الاسنان كذلك فر عن ابن عباس

ضع بصرك موضع سجودك اي انظر الى محل سجودك ما دمت
في الصلاة وفيه انه يندب ادامة النظر في
جميع صلاته لان ذلك اقرب الى الخشوع وموضع
سجوده اقرب واسهل تناوله كما في الفردوس
قال انس قلنا يا رسول الله هذا شديد
لا اطيقه قال ففي المكتوبة اذن يا انس
فر عن انس وفيه الربيع بن بدر ضعفوه وعنطوانة
قال الذهبي في الضعفا لا يعرف وحديثه
منكر ورواه عنه ابو نعيم ايضا ومن طريقه
تلقاه الديلمي مصرحا فلو عزاه المصنف له لكان اولى

ضع يدك يا عثمان بن ابي العاص الثقفي الذي
شكا الينا وجعا في جسده هذا الامر على جهة
التعليم والارشاد الى ما ينفع من وضع الراقي
على المريض ومسحه به ولا ينبغي للراقي العدول
عنه للمسح بحديد وملح ولا بغيره فانه لم يفعله النبي
صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه فتفعله تمويهة
لا اصل له على الذي يالمك من جسدك اي يديك قال
ابن الكمال والالم ادراك المنافي من حيث انه
مناف ومقابل الشيء هو مقابل ما يلايمه وفايدة
قيد الحيثية الاحتراز عن ادراك
المنافي من حيث منافاته فانه ليس بالم وقل
بسم الله والاكمل اكمال البسملة ثلاثا من المرات
وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر
ما اجد واحاذر هذا العلاج من الطب الالهي
لما فيه من ذكر الله والتفويض اليه والاستعاذة بعزته

دواء لكل داء

وتكراره يكون انجع وابلغ كتكرار الدواء الطبيعي
لاستقصا اخراج المادة وفي السبع خاصية لا توجد
لغيرها حم م ه عن عثمان بن ابي العاص
الثقفي قال شكوت الى رسول الله وجعا
اجده في جسدي منذ اسلمت فذكره وظاهر
صنيع المصنف ان ذينك تفردا باخراجه من بين
الستة والامر بخلافه بل رووه الا البخاري كلهم
في الطب الا النساي ففي اليوم والليلة
ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح
بها سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد من الوجع تقول ذلك في كل
مسحة من المسحات السبع وفيه كالذي قبله
ندب وضع اليد على محل الالم والذكر المذكور طب ك
في الجنائز عن ... قال ك رواه م بنحو منه من
حديث بن يزيد بن الشخير عن عثمان
ضعوا السوط حيث يراه الخادم من البيت
فانه يبعث على الادب والقصد به ان الانسان
لا يترك خدمه هملا بل يؤدبهم البزار في
مسنده عن ابن عباس رمز لحسنه
ضعي يا ام بجيد في يد المسكين المراد به ما يشمل
الفقير ولو ظلفا محرقا قال القاضي هذا
وما اشبهه انما يقصد به المبالغة في رد السايل بادنى
ما تيسر ولم يقصد به صدور هذا الفعل من المسول
فان الظلف المحرق غير منتفع به حم طب
عن ام بجيد بضم الباء قالت يا رسول الله
يأتيني السايل فاتزهد له بعض ما عندي فقال ذكره
ضعي يدك يا اسما بنت ابي بكر الذي خرج في
عنقها خراج عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله
اللهم اذهب عني شر ما اجد بدعوة نبيك الطيب

المبارك

دوا الكل داء

المبارك المكين عندك بسم الله تنبيه قال
بعض العارفين انقسام اثر الحكمة الى الخير والشر
والصحة والسقم مما هو من حجب الله تعالى كما ان
انقسام قوامها الى العلم والجهل والنور والظلمة
غاية مدد حجبه الخرائطي في كتاب مكارم
الاخلاق وابن عساكر في التاريخ عن اسما بنت
ابي بكر الصديق قال المصنف كان بها خراج
فشكته اليه فذكره
ضعي يدك على فوادك في رواية فامسحيه وقولي
حال مسحه بسم الله اللهم داوني بدوائك واشفني
بشفايك واغنني بفضلك عمن سواك واحذر
ضبطها بذال معجمة بخط الشارح وليس بصواب
فقد وقفت على خط المصنف في مسودته فوجدته
احذري بدال مهملة عني اذاك قاله لقيلة
بفتح الراء فعيلة من القبرة وهي الحمية
والحم انفه طب عن ميمونة بنت ابي عسيب
وقيل بنت ابي عنبسة قالت امراة
يا عايشة اغيثيني بدعوة من رسول
الله تسكنيني بها فذكرته قال الهيثمي كانت عنيزا
ضمن الله خلقه اربعا الصلاة والزكاة وصوم
رمضان والغسل من الجنابة وهن السراير التي قال
الله تعالى يوم تبلى السراير وذلك ان
الله لما علم من عبده الملل وتوالي النوايب
والكسل لوى له الطاعات ليدوم له
بها نعيم الاوقات فجعلها اجناسا مشتملة على
اجناس شتى هب عن ابي الدردا ورواه عنه
ايضا ابن لال والديلمي
الضالة واللقطة اي الملقوطة تجدها اي التي تجدها
فانشدها وجوبا ولا تكتم ولا تغيب اي تستترها

الحجم

عن العيوب فان وجدت ربها اي مالكها فادها اليه
والا بان لم تجده فانما هو مال الله يؤتيه من
يشا فان شئت فاحفظها وان شئت فتملكها
بعد التعريف المعتبر طب عن الجارود
الضب حيوان بري يشبه الورل قيل يعيش سبعمائة
سنة ولا يشرب لست اكله لكوني اعافه وليس كل
حلال تطيب النفس له ولا احرمه فعلان
مضارعان وفي رواية قال ابن الاثير وهي
اولى لان الاسمية في هذا المقام ارفع من الفعلية
لانه مع الاسمية يفيد انه غير متصف بجعلهما اسمين
باكله وان غيره هو الذي ياكله ولانه مع الاسمية
يعم الازمنة ومع الفعلية يختص بالاستقبال ومذهب
الائمة الثلاثة حل اكله وكرهه الحنفية
قال النووي اجمع المسلمون على انه حلال
غير مكروه الا ما حكي عن الحنفية من
كراهته والا ما حكاه عياض عن قوم من تحريمه
ولا اظنه يصح عند احد فان صح فمحجوج
بالنص واجماع من قبله حم ق في الذبائح ن
في الاطعمة ن ه في الصيد عن ابن عمر بن الخطاب
الضبع بضم الباء وسكونها صيد وفيه لفظ رواية
الدارقطني وفيها كبش اذا صاده المحرم وحل اكله
عند الشافعية لا الحنفية وكرهه مالك قال
ابن العربي وعجبا لمن يحرم الثعلب وهي تفترس
الدجاج ويبيح الضبع وهو يفترس الادمي
وياكله انتهى ومع كونه لا يوكل عند الحنفية
يضمنه المحرم بالجزاء عندهم قط هق
عن ابن عباس وتعقبه الغرياني في مختصره
الدارقطني بان فيه يحيى بن المتوكل ضعفوه
ظاهر كلامه ان لم يره مخرجا لاحد من الستة

وهو

وهو عجيب فقد خرجه الاربعة جميعا د ن في
الاطعمة ت ه في الحج كلهم عن جابر قال
سئلت النبي صلعم عن الضبع فقال هو صيد
ويجعل فيه كبش اذا صاده المحرم حسنه الترمذي
الضبع صيد فكلها وفيها كبش مسن اذا اصابها المحرم
فيه حل اكل الضبع ولا ينافيه خبر الترمذي
وابن ماجة انه سئل ايوكل الضبع فقال او ياكل
الضبع احد لانه منقطع وفيه راويه
من لا يحتج به لضعفه كما بينه احمد فلا يقاوم
هذا الصحيح هق عن جابر ورواه عنه
الشافعي والترمذي وابن ماجه وصححه
البغوي وغيره
الضحك في المسجد ظلمة في القبر فانه يميت القلب
وينسي ذكر الموت ومن ذلك تنشا الظلمات
ولا ينكشف ذلك للانسان ويستبين غاية البيان
الا في اول المنازل الاخرة والناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا لكن المخاطب بذلك انما هو امثالنا
من اهل اللهو واللعب اما اهل الله فضحكهم
نور القلب قال ابن عربي خدمت
فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت
من العمر نحو مائة فكانت تفرح وتضحك وتضرب
بالدف وتقول عجبت لمن يقول انه
يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده
عينه اليه ناظرة في كل عين لا يغيب عنه
طرفة عين فهولا البكاؤون كيف يدعون محبته
ويبكون اما يستحيون اذا كان قربه
مضاعفا من قرب المتقربين اليه والمحب اعظم
الناس قربا اليه فهو مشهوده فعلى من يبكي
ان هذه لاعجوبة فر عن انس ورواه

عنه ايضا الميداني والجرجاني
الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته
الله فاما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر
اي يكشف عن سنه ويتبسم في وجه اخيه في الاسلام
حتى تبدو اسنانه يفعل ذلك حداثة عهد
به وشوقا الى رؤيته واما الضحك الذي
يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة
الجفا والباطل عطف تفسير ليضحك او يضحك بمثناة
تحتية فيهما تفتح في الاول وتضم في الثاني
بضبط المصنف يهوي اي يسقط بها
في جهنم سبعين خريفا اي سنة سميت باسم
الجزء اذ الخريف احد فصول السنة وفيه تجنى الثمار
وهذا القسم من الضحك مذموم منهي عنه والقسم
الاول مندوب وهو لغيرهما مباح ما لم
يكثر منه والا كره قال النووي قال العلما يكره
اكثار الضحك وهو في اهل الرتب والعلم اقبح ومن
افات كثرته موت القلب اي قسوته
وظلمته هناد عن الحسن مرسلا هو البصري
الضحك ينقض الصلاة ان ظهر به حرفان او حرف
مفهم عند الشافعية ولا ينقض الوضوء وان كان
بقهقهة كما اقتضاه الاطلاق وعليه الشافعي
واحمد وقال ابو حنيفة ان قهقه انتقض
قط من حديث ابي شيبة عن يزيد
ابن ابي خالد عن ابي سفيان عن جابر قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يضحك
في الصلاة فذكره ثم تعقبه مخرجه البيهقي بقوله
خالفه اسحاق بن بهلول عن ابيه في لفظه فقال الكلام
ينقض الصلاة ولا ينقض الوضوء وعن عطا عن جابر
قال لا يرى على الذي يضحك في الصلاة وضوءا

قال

قال والصحيح وقفه على جابر انتهى هذا من احاديث
الاحكام وضعفه شديد فسكوت المصنف عليه
غير سديد قال الحافظ الذهبي في التنقيح ابو شيبة
واه ويزيد ضعيف انتهى وقال الحافظ ابن حجر
عن النيسابوري حديث منكر وخطا
الدارقطني رفعه ونقل ابن عدي وابن الجوزي
عن احمد انه ليس في الضحك خبر وقد
استوفى البيهقي الكلام عليه في الخلافيات
ووضع فيه الخليلي جزءا مفردا
الضرار اي المضارة في الوصية من الكبائر في الفردوس
الضرار ادخال الضرر على الشي والنقص فيه ومعناه
ان الموصي اذا اوصى باكثر من ثلث ماله فقد
ضار الورثة ونقص حقهم ويجوز ان يكون ضار نفسه
بتجاوز الحد المندوب اليه وبمخالفته قول
الشارع ابن جرير الامام المجتهد وابن ابي
حاتم عبد الرحمن الحافظ في التفسير للقران
عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الطبراني
والديلمي
الضمة في القبر كفارة لكل مؤمن لكل ذنب
بقي عليه لم يغفر له ظاهره يشمل حتى الكبائر وليس
في القبر عذاب الا الضمة وهذا يعارضه
خبر اكثر عذاب القبر من البول وعامة
عذاب القبر من البول وقد يقال
الرافعي في تاريخه امام الدين القزويني عن معاذ
الضيافة ثلاثة ايام يعني اذا نزل به ضيف
فحقه ان يضيفه ثلاثة ايام يليها لبيها
يتحفه في الاول ويقدم له في الآخرين ما حضر
فما كان وراء ذلك اي فاذا مضت الثلاثة
فقد قضى حقه فان زاد عليها فما يقدمه له

فهو صدقة عليه لا يقال قضيته جعله ما زاد على
الثلاث صدقة ان ما قبلها واجب لانا نقول
انما سماه صدقة للتنفير عنه اذ كثير من الناس
سيما الاغنيا يانفون من اكل الصدقة في عن
ابي شريح حم د عن ابي هريرة
الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو صدقة فيه عموم
يشمل الغني والفقير والمسلم والكافر والبر والفاجر
واما خبر لا ياكل طعامك الا تقي فالمراد غير الضيافة
مما هو اعلى في الاكرام من مواكلتك معه والحافك
اياه بالظرف واللطف واذا كان الكافر
يرعى حق جواره فالمسلم الفاسق اولى
بالرعاية حم ع عن ابي سعيد الخدري
البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب
طس عن ابن عباس قال الهيثمي فيه رشد
ابن كريب وهو ضعيف وظاهر صنيع
المصنف ان ذا لا يوجد مخرجا في احد
الصحيحين وهو ذهول فقد ذكره
الحافظ العراقي باللفظ المذكور وقال
انه متفق عليه من حديث ابي شريح الخزاعي
الضيافة ثلاثة ايام بما حضر من الطعام وجرت به
عادته بغير كلفة ولا اضرار بمونه الا ان رضوا وهم
بالغون عاقلون فما زاد عليها فهو صدقة
ان شا فعل وان شا ترك وكل معروف
صدقة اما لو لم يجد فاضلا عن مونه فلا ضيافة عليه
بل ليس له ذلك واما خبر الانصاري المشهور
الذي اثنى الله عليه ورسوله عليه
وعلى امراته بايثارهما الضيف على انفسهما وصبيانهما
حيث نومتهم امهم بامره حتى اكل الضيف
فاجيب عما اقتضاه ظاهره من تقديمهما ما يحتاجه

الصبيان بان الضيافة لتاكدها والاختلاف
في وجوبها مقدمة وبان الصبيان لم تشتد
حاجتهم للاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف
وهم مستيقظون لم يصبروا على الاكل منه وان لم
يكونوا جياعا البزار في مسنده عن ابن
مسعود قال الهيثمي رجاله ثقات
الضيافة ثلاث ليال حق لازم واجب
فما سوى ذلك فهو صدقة قال الزمخشري
معناه ان يحتفل له في اليوم الاول ويقدم
له ما حضر في الثاني والثالث وهو فيما
وراء ذلك متبرع ان فعل فحسن والا فلا باس
انتهى واخذ بظاهره احمد فاوجبها وحمله
الجمهور على ان ذلك كان في صدر الاسلام ثم
نسخ او ان الكلام في اهل الذمة المشروط عليهم
ضيافة المارة او في المضطرين او مخصوص بالعمال
المبعوثين لقبض الزكاة من جهة
الامام فكان على المبعوث اليهم انزالهم
في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا كان
في ذلك الزمن حيث لم يكن بيت مال
فاما الان فارزاق العمال من بيت المال
الباوردي وابن قانع طب والضياء عن التلب
بفتح المثلثة وسكون اللام بن ثعلبة قال
الهيثمي فيه من لم اعرفه وقال المنذري
في اسناده نظر
الضيافة ثلاثة ايام عند الاول وقيل به
فما زاد فهو صدقة وعلى الضيف ان يتحول
بعد ثلاثة ايام لئلا يضيق عليه باقامته فتكون
الصدقة على وجه المن والاذى قال في
المطامح جعل ذلك حقا واجبا معروفا ومنع من اطالة

المقام عنده حتى لا يخرجه الا ان يكون
عن طيب قلب وتراض ابن ابي الدنيا
ابو بكر القرشي في كتاب قرى الضيف
عن ابي هريرة
الضيافة ثلاثة ايام فما كان فوق ذلك فهو
معروف فيه وفيما قبله ان الضيافة ثلاث
مرات حق واجب اي لا بد منه في اتباع
السنة وتمام مستحب دون ذلك وصدقة كسائر
الصدقات فالحق يوم وليلة والمستحب ثلاثة
ايام طب عن طارق بن اشيم الاشجعي والد ابي
مالك سعد يعد في الكوفيين قال الهيثمي
فيه من لم اعرفهم ورواه البزار عن
ابن مسعود بلفظ الضيافة ثلاثة ايام فما زاد فهو
صدقة وكل معروف صدقة قال
المنذري رواته ثقات
الضيافة على اهل الوبر سكان الخيام والبوادي
لان بيوتهم يتخذونها من وبر الابل
وليست على اهل المدر سكان القرى والمدر
جمع مدرة وهي اللبنة وبه اخذ مالك
لتعذر ما يحتاجه المسافر في البادية وتيسر
الضيافة على اهلها بخلاف اهل القرى والمدن
لتعذر مواضع النزول وبيع الاطعمة ومذهب
الشافعي ان المخاطب بها اهل البادية والحضر
على السوا القضاعي في مسند الشهاب عن
ابن عمر بن الخطاب قال عبد الحق فيه ابراهيم
ابن عبيد الله بن اخي عبد الرزاق حدث
بالمناكير انتهى وفي الميزان قال الدارقطني
كذاب ومن مصائبه احاديث هذا منها
ثم قال فيه اشيا من وضع هذا المدبر وقال

ابن حبان

ابن حبان يروي عن عبد الرزاق مقلوبات
كثيرة لا يجوز الاحتجاج بها ومن ثم قال القاضي
حسين انه موضوع فمن شنع عليه فكانه لم يقف على ما رايت
الضيف قال القاضي سمي ضيفا لانه مايل الى
ما نزل عليه والضيف الميل يقال ضاف السهم
عن الهدف اذا مال عنه يأتي برزقه ويرتحل
بذنوب القوم يمحص عنهم ذنوبهم اي بسببه
يمحص الله عنهم ذنوبهم قد تضمن هذا والسبعة
قبله الحث على الضيافة وتاكد شانها وبيان عظيم
مكانها من الاسلام لما فيها من عظيم الفوايد
كالالفة والاجتماع وعدم التفرق والانقطاع
اذ الناس اذا اكرم بعضهم بعضا ائتلفت قلوبهم
واتفقت كلمتهم وقويت شوكة الدين
واندحضت جهالات الكفار والملحدين
وغالب الناس اما ضيف او مضيف فاذا اكرم
بعضهم بعضا حصل الصلاح والايتلاف واذا اهان
بعضهم بعضا وجد الافتتان والخلاف
ابو الشيخ ابن حبان عن ابي الدرداء قال
السخاوي سنده ضعيف وله شاهد

انتهى حرف الضاد آخر الجزء الخامس
يتلوه في اول الجزء السادس
حرف الطاء طاير كل
انسان في عنقه
والله اعلم

الحمد لله بلغ هذا الجزء سماعا على شيخنا العلامة
شيخ محمد ابي المواهب الحنبلي الا البعض
افواتت وذلك بين ... في مجالس
في الجامع الاموي في مجالس
عديدة اخرها السابع ...
رابع عشر رجب الحرام
١١٢٤
وكتبه الفقير ابراهيم بن محمد
الدكدكجي عامله ...
الله ... والديه
وعفى ...